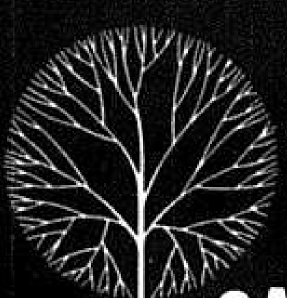


MICROFILMED BY BYU

AT:

CAIRO EGYPT

OPERATOR
THOTMOSS RAMZY

REDUCTION X
42

DATE FILMED
2 NOV 1984

LIGHT METER SETTING
25

FILM EMULSION NUMBER
AO 39 4837 09 16

FILM UNIT SER. NO.
HRP 51568

PROJECT NUMBER
EGYPT 001A

ROLL NUMBER
20

LOCALITY OF RECORD
ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD
THELOGY MS 36

ITEM
10

MANUSCRIPT MICROFILMING PROJECT

COPTIC ORTHODOX CHURCH

Project No. [illegible] 253

Library St. Mark's Cathedral, Cairo

Manuscript No. Theology 31

Principal Work Gospel of Matthew with the comments of the Fathers

Author Sim'an Ibn Kalil

Language(s) Arabic

Date [illegible]

Material Paper

Folia 281 (unnumbered)

Size 34.5 x 24 cms

Lines 15 to 24

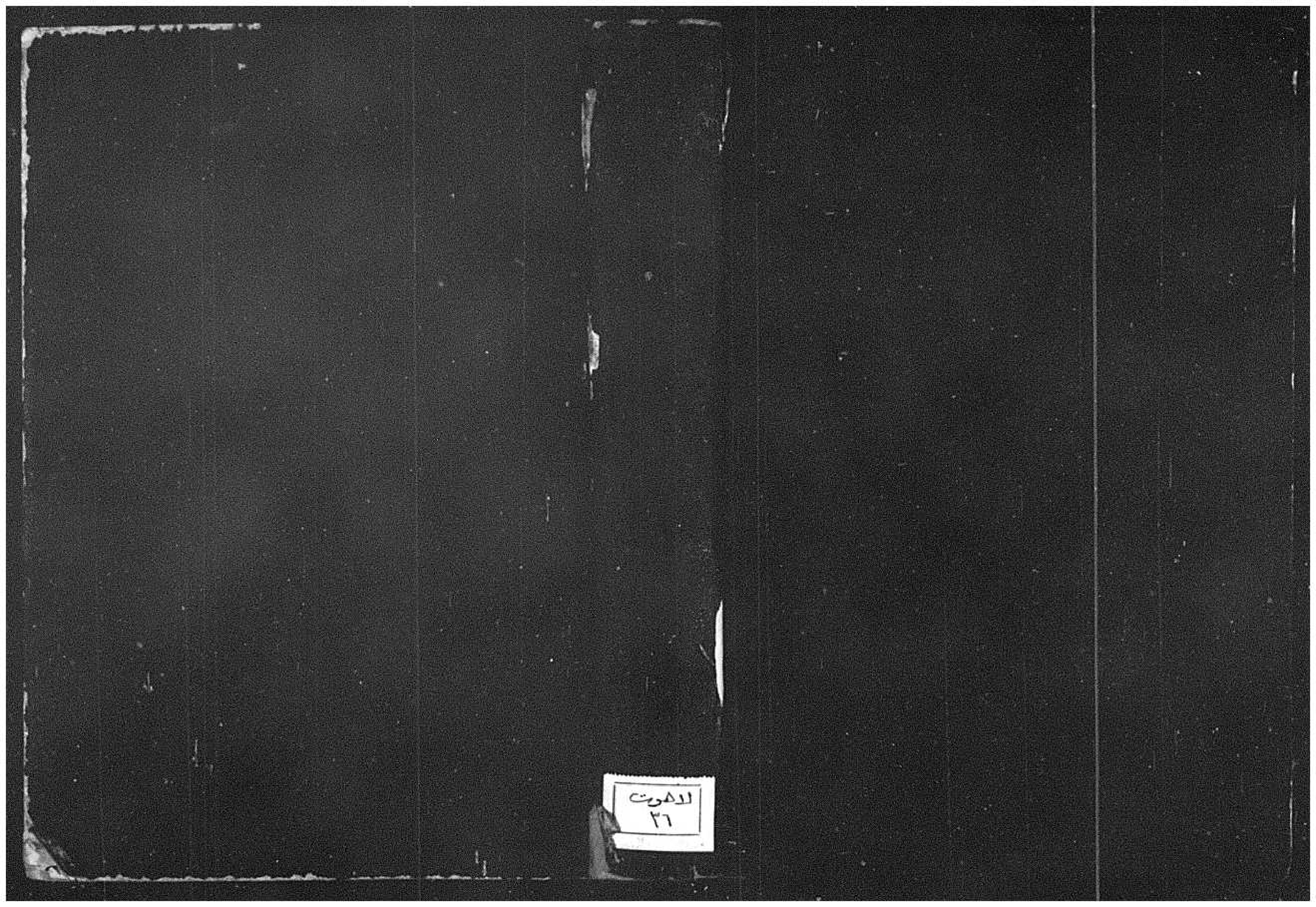
Columns 1

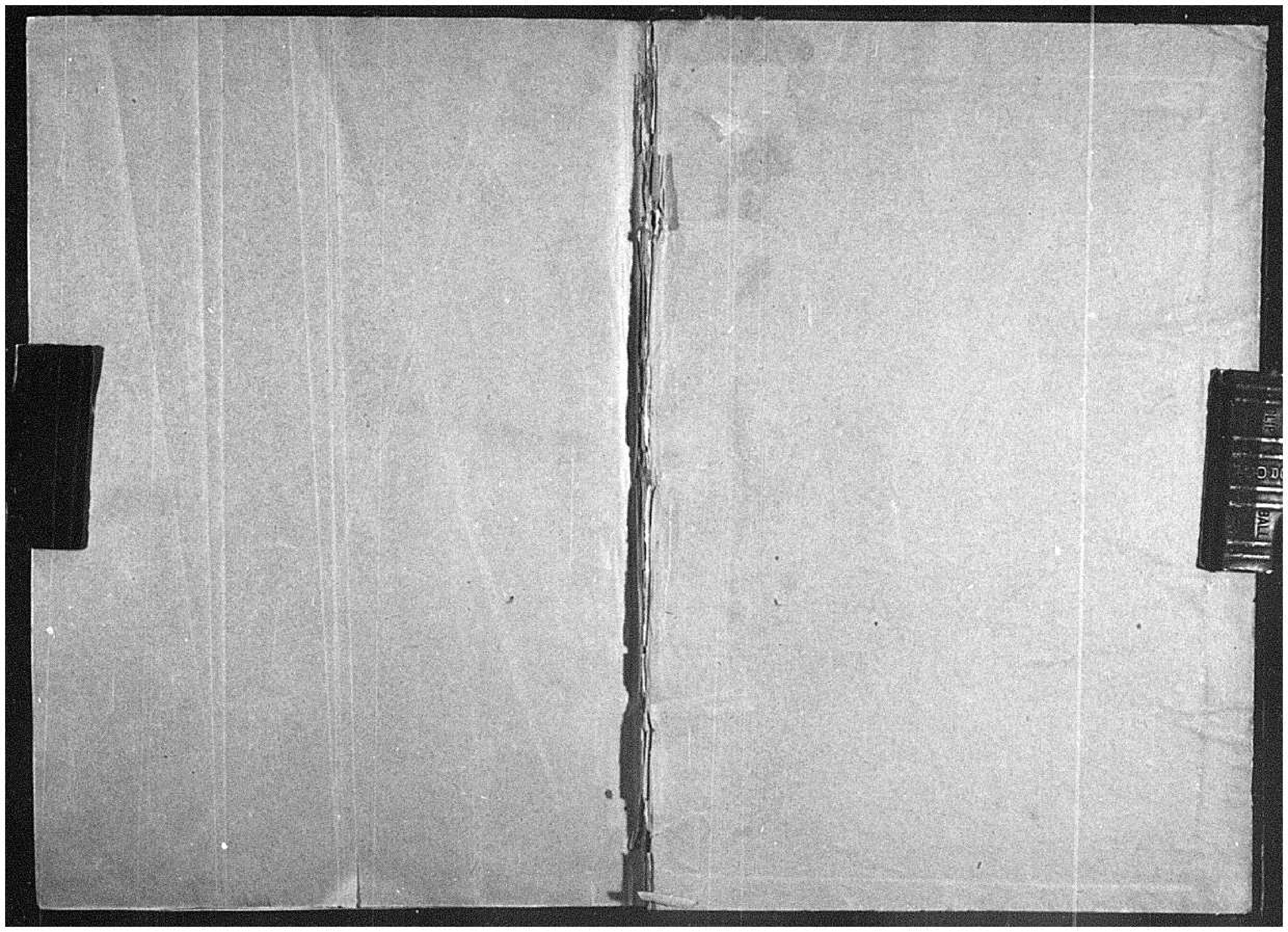
Binding, condition, and other remarks Cloth covered boards and spine, much worn, binding damaged. F.124 loose. Arabic numbering of the leaves incomplete and inaccurate

Contents ff 1v–279r Gospel of Matthew with the comments of the Fathers, compiled by Sim'an Ibn Kalil

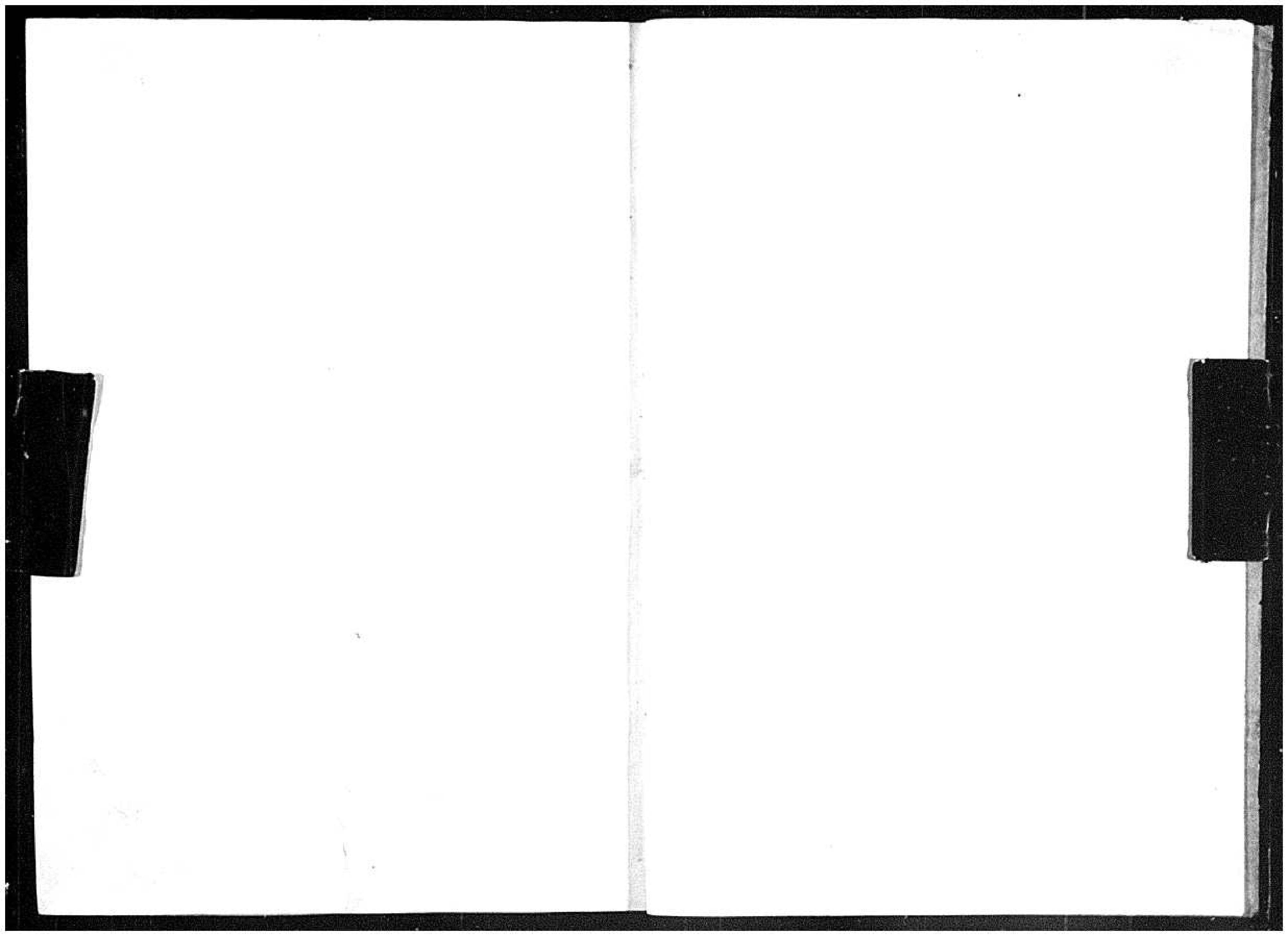
Miniatures and decorations

Marginalia


لاهوت
٣٦



٣٦ لاهوت
٢٢٦ عربي



القدس
بسم الاب والابن والروح الاله الواحد له المجد امين
نبتدي بعون وخيرة الله جل جلاله وتعالي ذكره وكماله
الذي هو باسمه كل جبروت وبه غايات كل امنيه والية
منتهي كل طلبه. نكتب نص كلام انجيل متي البشير وماتي
بتفسيره وتاوفصوله بمعاني تفريحه وتنظيمه الخوري سمعان
ابن كليل ابن مقاره القبطي بعد فحص وارتياد وتنقيب
واجتهاد ومواظبه جزيله وملازمه غير قليله في تلاوة التفاسير
المدونه الموجوده عن الابا والحكما والمعلمين القدما وتفخيم
مقالاتهم واقتباس معانيهم وانوارهم مستعينا بالله ومتوكلا
علي. اما بعد فقد جري الرسم لمولفي الكتب ان يكون لهم صاحب
يحبون اليها حسب اختيارهم. ومقاصد يقصدونها لاغراضهم
واسرارهم. بصناعات مختلفات. ودرجات متفاوتات. فمنهم
من اذ قد وقع اختياره. علي تاليف ما يكون غيره سبقه الي نحوه.
فلا يقعد عن مقصوده ولا يبقي من مجهوده. غير انه اولا لا يجد
له بدا من تقدمة التخصص من الاقرار والتواضع والاعتذار لمن
قد سبقه في المجال. وتقدمه بالمثال. ولو كان حظه جزيلا.
وعلمه وافرا نبيلا. ثم يلتمس ايضا الفرق بين مقاله. وبين ما
الف في معناه في بالفاظ غيره لا مبحه ومعاني بينه واضحه.
بقصد المساله بذالك من يتبع رب جنسه. وصاحب غرض.

واذا كمل نص كتابه . وبلغ فيه الي حد فنون خط به اصطر
الي ان ينعته باحسن صفاته . بترغيب في امكان قراته . لي
يكثر الطالبون به . والمشتغلون به . ومنهم من يترفع عن الاقران
ويانف دلة الخضوع والاعتذار . تويتهيي لطعن المتفقهين . فمن ب
المتصغرين . الذي لا يشغلهم شاغل عن سرعت التعصيب . ولا يرعهم
عاذل عن بغتة التقريع والتونيب . فيقف عن تالف ما يحتاج
الي تاليفه وتحريره . وتدوين ما ينتفع بتدوينه وتسطيره . فمن
حمل نفسه منهم على ذلك احتاج الي المقاومه . والتجرد للمصارمه .
وتكلف تقديم ما يعتصم به من سو التاويل . فينبه على النكت
المقصوده . والمرامي المعموده . بشواهد صادقه . ودلايل ناطقه
فلعله ان يخلص من متصفحي تاليفه . طالبين ثلبه مع تعنيفه .
فاما المذهب الذي سلكته انا الحقير في اهل زمانه . العاجز بين
اخوانه . الناقص عن اشكاله واقرانه . بعد تحقيقي . ان راس
الحكمه مخافة الله . راس الغنا بحسب العلوم في المعيشه . وايثار
الزهد من الاعمال المرضية الشديده . هو اني قد رايت العاده قد
سوغت للاصاغر الاقتدا بآثار الاكابر . والانتما اليهم والتعويل
في الاسناد عليهم . والانحياز الي جماعتهم . والاستعانه الي بقصمتهم
وان هذا المحجه قد نهجت . وتلك العاده قد سلكت ودرست . فنظرت
نفسي بالعين الواضح . الاسناد في صحف العلما المشهورين من
الابا الاطهار . والمعلمين الابرار . المشهورين بالتعاليم البيعيه .
والمعقولات

والمعقولات الشرعيه . الذين وصلوا الي علم الحقايق باطراحهم العالم
ولذاته ومقتنياته وشهواته . واقمعوا نفوسهم بالسهر . وانحلوا
اجسادهم بحسن التدبير . وبلغوا كمال الطاقة في جهادهم . حتى
رفدتهم العناية الالهيه . والمعونه الربانيه . باشراق روح القدس
فيهم . وحصر جميع العلوم الشرعيه بالهدايه العليه لديهم . فاوصلوها
وفصلوها وفرعوها ونوعوها . فصار اركانها ونظامها ودعايمها
وقوامها . تداولوها لاتباعهم . وشرحوها لاشياعهم . حتى انها
عرفت بهم . ونقلت عنهم . واختصرت مما اقتبسته من ذلك . على تقرير
معاني الخيار في التفسير . حسب ما وصل اليه ضعف قدرتي . وتقصير وسع
قوتي وطاقتي . ومعتصما بالله . ومتمسكا بمعونته . ليكون ذلك
ريا منهلي وتذكرتي . من غير تغيير معنى عن صورته . ونقلته عن حيلته
سوي افتتاح كلام متعلق مشكل . او تبيين معنى ملتبس مقفل
لمعونة القاري المبتدي . وبلغة للسامع المهتدي . لان الذي قد اتسعت
حكمته . وتوفرت علوم فطنته . قد استغنى بادب نفسه عن رياضة
غيره . وقد شاهد هذا المعنى . ما نطق به الرسول الكريم راس
التلاميذ بطرس في رسالته الثانيه . حيث يقول نحن لكم الان ان
تعقلوا وتتاملوا كتب الانبيا . كالذي يستضي في الظلام بضو السراج .
حتى ياتي النهار . فالرسول المغبوط بالنعمه . قد قال هذا من اجل
المومنين المشتملين بنعمة روح القدس . ولم يصلوا بعد الي حد
الكمال . فهم محتاجون الي القراه في الكتب الالهيه . الي ان يشرق
عليهم روح القدس كما اشرق في التلاميذ بعد العنصره . فالذي فيه

فيه يشرق فيه هلذي تصير العلوم النافعه جميعها ترتسم في قلبه .
فيكون غير محتاج الي القراه في الكتب . لانه لا يحتاج مع النهار الي
ضو السراج . ومعلوم ان الجوامع التي يحتاج الي فهمها . والحاجه
اليها في كل كتاب سبعه . وقد دعتني الحاجه الي ايراد ذكرها . وشرحه
في هذا الكتاب المختصر . لتكون وسيله للمستفيد وهدايه للطالب
المريد . وهي غرض هذا الكتاب ومنفعته ومرتبته وسمته ونسبته
وفصوله الاول الغرض وغرض لهذا الكتاب الجليل . ان يكتسب به
الحياه المويده لابنا البشر . واتصالهم بباريهم قولا وفعلا . فاما بالقول
فانه يدعوا ويجتذب الي معرفة الله تبارك وتعالي . وتوحيد جوهره
وذاته . وتثليث اقانيمه وصفاته واتحاده بما اتحد به . ويشرح ما
احتمله من ام تجسده في العالم من وقت ولادته من العذري الطاهره
الي حين قيامته وصعوده الي السما . واما بالفعل فانه ياتي بادابه
العاليه . يودي الي الكمال الجميله الكامله . والسيره الحسنه الفاضله .
ومواعيد الربي التي صرح بها وقال من يحفظ وصاياي يعمل الاعمال التي
اعمل . وافضل منها يعمل . وايضا يكون له حياه ابديه والمشهور ان الذين
عملوا الوصايا . ظهر في ايديهم الغرايب . والايات والبراهين والمعجزات
حتي انهم كشفوا العمي وطردوا البرص . وقهروا الموت . فتنزهت نفوسهم
في الدارين العاجله والاجله . وبوعيد انتقامه ابتعد الابرار من
افتعال الرذايل والشهوات العالميه غاية البعد . واجتنبوا النظر
اليها . والتسكع لها . فصفت عقولهم وزكت قلوبهم . حتي وصلوا الي
الرتبه الملايكيه . فبادابه ومواعيده ووعيده . امكن ابنا البشر الاتصال
بباريهم

بباريهم . وان يفعلوا افعاله ويرثوا ملكوته . الثاني المنفعه
ومنفعة هذا الكتاب المطهر ايضا . فانه بما يتلي ويفهم . حصل الخلا ص
لادم . وذريته من سبي الشيطان . وتعوضوا عن الضلاله بالهدايه .
وصعدوا من الضلاله والظلمه القصوي الي النور الاعلا . ونالوا
حلاوة الحريه . وبعد التغصص بمرارة العبوديه . وذلك ان ابليس
كان رييسا كبيرا في ملايكة السما . ولم تعدي ظهوره بطلالة الكبريا .
والتعظم والتعاظم . وخرج عن الحد المرسوم له من باريه . سقط من
مرتبته . وسقط معه جميع الطغمه . التي وافقت هواه . فصار الي
الارض يتصرف فيها علي حسب اختياره بتيهه وصلفه كيف يشا .
وحيث يشا . لان سلطته التي خلقت بها في ذاته . لم تنتزع منه .
بحيث انكشف له فيما بعد . جلالة المرتبه التي كان فيها وشرفها .
وتنزل الفرح والتهليل الذي كان يختص به مع الملايكه . والروسا
والسلاطين السماييه . باختلاف اصواتهم . واتفاق الحانهم . فصده
علي الابتهاج بالسيره العاليه الفايقه التي هي التقرب من الله .
تعالي ذكره علوا كبيرا وما صار اليه بعد ذلك من الانخفاض والظلم
المحرقه به . بل والمشتمله عليه . وتعويضه عن الانوار الملايكيه .
البهجه بالاشغال السمجه . فانكر بعظمته وكبريايه . وقال ان الله
مضطر الي اعادتي لمرتبه التي خليت مني ومن اعواني . فعلم الله
جل ذكره المحيط بكل شي . علما قدرته السو . وعظمته وتركه الافكار
الصالحه . التي هي التواضع . والتنصل مما اجترمه . فبلته بخلقته

الانسان تبليا ظاهرا. مما احسنه في خلقت ادم. لانه براه
من العناصر الاربعه. وهي النار والهوي. والارض والما. جسم
منتصب القامه ماللن القوتين النباتيه والحيوانيه. فالقوه النباتيه
هي حركه تقبل النمو والاضمحلال كلي النشو في جميع الاقطار. والقوه
الحيوانيه هي الحركه الاراديه. وضرب من الادراك الحسي. بهذه القوه اعني
الحيوانيه. يوجد فيها في البصر. والسمع والذوق. والشم. واللمس
ثم النغم والقعود. والحركه والسكون. والشهوه والتوليد. والغضب
والرضي والاقدام والتالم. والفرح والحزن. والنوم واليقظه. والحياه والموت
ونظاير ذلك. كما يجدها في بقيت الحيوان. ثم شرفه بعد ذلك بالنفخه
التي هي سمت الحياه الروحانيه. التي فضله بها عن ساير المخلوقات
التي تحت السما. وقوا وشرفه بالنطقيه بالقوه النطقيه. التي هي روح
الله وتسبحه. كما قال كتاب السفر الاول من كتاب التوراه. وهي محبوبه
ولا منفعله ولا ميته. ما لك للجسم. فوا من اجل اتحادها به اتحادا اجتماعيا
في كل الانحا. وبه يوجد الادراك العقلي. والتمييز والتخيير. ومعرفت
الزمن والمكان. وجميع الامور الممكنه بما هي عليه. باستطاعه ذاتيه
تصورها بغير انفعال. وجعل لها السلطه الذاتيه في ذاتها.
والتصرف بالمرتعها. لا مجبره ولا مقتسره في ما امر الله بها. ونهاعنه لكون
فضيلتها ورذيلتها. باختيارها وبها ونظير الملايكه. وكملت خلقة ادم
علي هذه السياقه. وهذه القوه الثلاثه. قوه نباتيه. وقوه حيوانيه.
وقوه نطقيه. واسماه نورا بهيا وجعل له سلطانا ذاتيا. والعدم
الموت. وصار علي جميع المخلوقات التي تحت السما ملكا. وخلق من جسمه
معينه

معينه له. واسماها حوي واسكنهما فردوس عدن النعيم الشرقي. وفوض
لهما ان يتمتعا. بجميع الخيرات الالهيه. بلا مانع. وجعل لهما وصيه في
شجره واحده فقط. وهي شجرت معرفت الخير والشر. ان لا ياكلا منها.
وانه متي ما اكلتم منها تموتان. وانه بقبول الوصيه. تكون الحياه. وبخلا فها
يكون الموت فلما راي الشيطان عظم بهايه وكرامته والنور المشتمل عليه.
وعاين ذات نفسه بعد الجلاله الشريفه. مطرحا محطوطا جنده.
وانقطع رجاه من اصطلاح الله اليه فيعوده الي مرتبته. فلم يتعب له ما
يتمسك به. سوي خديعة ادم. الي ان يخرجه من طاعة باريه.
وحينيذ اتخذ له الاحتيال بالشر الذي اخبث سلاحا. واقبل حول
الانسان وهو ضعيف الحيله عن دبب. يخرجه بها من تلك السيره
الحسنه. فرصدهما اذا هو ومعينته قد استوليا علي جميع اشجار الفردوس
خلا الشجره المنهي عنها. فعظم فرحه. ووثق بانه قد ظفر بالغلبه
في خروج ادم وحوي من نعيمها. فاختبى في جسم الحيه. وجعلها
الة للخداع. وتظاهر لحوي بالنصيحه المملوه غشا. وقال لها لاي
شي قال الله لكما. لا تاكلا من كل شجر الفردوس. فقالت له نحن ناكل
من الكل. واما ثمرت الشجره التي في وسط الفردوس. قال الله لا تاكلا
منها. لكيلا تموتا. فقال لها ليس تموتان. لكن الله يعلم انكما متي
تاكلان منها تنفتح اعينكما وتصيران كالالهه تعلمان الخير والشر. ثم
اقنعها بان تاكل من تلك الشجره. وتطعم ادم. فلما جنحت الي كلامه
وثبت عليها الشهوه والذوق مع طمع الكبريا. فاسرعت واكلت من
الشجره. واطعمت ادم. حينيذ اخرجا عن امر باريهما. وخالفا وصيته

وصارا قاتلين لانفسهما. فنفيا من الفردوس الي ارض الالام والرزيات
الحسيه. والشقوه والعيش الردي. وحكم عليهما اي الانتهي بالموت.
بعد ان عريا من النور المشتمل عليهما. ووضح ادم من الله علي ما قد بيّنّا
وقد سبق الايضاح. ان النفس الناطقه غير مجبوره ولا مقصوره. بل
وانها لو دامت علي الصلوه كانت منيره بنور الطاعه. وما جنحت الي
المعصيه اظلمت بظلمة المعصيه. لانها لا تجبر عليها الي ارادتها.
وبذلك استوجب الانسان النعيم. اذا جنح الي الخير وعمله. ويستحق
العقاب اذا جنح الي الشر وعمله. فخرج ادم الي طاعة الشيطان. ومخالفة
باريه. صار عبدا للشيطان. وتحت مملكته. وبقي في الارض حزينا
كيبا. علي ما اقدم عليه من المعصيه. ومخالفته لوصيت باريه. ومن
شدت ما اصابه من الحزن العظيم والعويل. وسكب الدموع الحاره.
نسي النعيم الذي كان فيه. ولم يكن له فكرا اخر مع بكاه علي خطيته.
فعلم الله تعالي ذكره ندامته وحرقته. وشدت ما اصابه. فتراف عليه
ورحمه. وشا خلاصه من ورطته لنوعين. الواحد لاجل توبته وشدت
بكاه في طلب الغفران. ونسايه الفردوس ولذته ونعيمه. والثاني لاجل انه
اخضع اختضاعا. ثم ان الشيطان ملك الغلبه والقوه. علي ادم واستعبده
فصار في اسره. من اجل انه صار عبدا للشيطان. صار جميع نسله لاحقين له
في العبوديه. واستولي عليهم بخداعه بانواع مختلفه وسنن متباينه. فمنهم
من اوجده ان الخليقه منفعلو من نفسها. بغير مدبر ولا سياسه. ومنهم
من اوجده ان الشمس والقمر والكواكب مدبرو العالم. ومنهم من اوجده
ان عبادة الوحوش والبهايم هي طريق الحق. وبهاتين كل الحاجات

وتنجسم

وتنجسم الطلبات. وانساهم الله ربهم. وبحوا في النفاق والرذايل. وتعبدوا
للخطايا (الخلايق) من القتل. والزنا. والكذب. والنميمه. والظلم والخيانه. وعبادت
الاوثان المصنوعه. والكفر بالله ونظاير ذلك. وصار الشياطين متوطين بادم
وجميع ذريته في الطغيان. مثل الاسرى. ومن نقضت حياته منهم. اعتقلوا
نفسه في الجحيم. وانتهت بهم الحال علي هذا النظام. الي تمام خمست الاف وخمساية
سنه من خلقت ادم. وان الله شا برحمته خلاص العالم. وراي صنعت يديه
التي اخرجها من العدم الي الوجود. وشرفها علي ساير المخلوقات الذي تحت
السما. قد كثرت وتزايدت في اسر الشيطان وعبوديته المره. فرحمهم بفضله
واحسن التدبير في افتكاكهم من اسره وسبيه المهلك. بما يليق بعدله
وانصافه. ولا يتركهم في الهلاك الي الغايه بيد الشيطان. بحيث انه
لا يقهره بقوته العاليه. ولا باغتصاب قدرته. ولا باجحاف عظمته. بل
بالتواضع والانصاف والتدبير السري الذي يفوق حلم كل حليم. وفهم كل
كل عليم. فالازلي الذي هو من ازلي. من ابتدي كلمت الله. الذي به كان كل شي
وبغيره لم يكن شي مما كان. لان كانت كل طبيعه تشبه طبيعتها. والقياس ان
كلمت الانسان ضعيفه مستحيله. وحياتها مخطوفه. كما نراه من تركيبنا
الثلاثي المستحيل الي العدم. واما كلمت الله العاليه فهي صورت ازليه خالقه
حيه دايمت البقا. ثابته غير فاسده. واذا كانت هذه الكلمه خالقه حيه
جوهريه. دايمت البقا. فقد وجب بهذه الصفات الجوهريه ان تسمي اقنوم. لان
لفظت القنوم عند المتكلمين بالعلوم هي. ما كان له صفات جوهريه. ازليه ثابت
ابديه وصورت روح قدسه. ان يفدي جميع النفوس المحصوره في ظلمت الموت
وقعر الجحيم. باقنومه المقدس. فحجب نور لاهوته الذي لا يستطاع ان يري

بتجسده من روح القدس. ومن مريم العذري. لكي يتقرب منه العدو ويدنو اليه. ويحسبه كبقية البشر الذي في شبهه ويجربه مجربا لهم. ولا يفزع من عظمته ومعجزاته اذا شاهدها لان الشيطان بخديعته استتر بالحيله. حتي استولي وتغلب علي جنسنا من الغدير. كذلك كان من الاثنين باحتجاب كلمة الاله بجنسنا واتحاده به. حتي قدرنا معه. وصار الي ذو ما هو منسوب للبشريه ماخلا الخطيه وبعد هذا قبله. ولم يفارق لاهوته مجده. ولا يتعجب احد من هذا القول. وذلك ان جنسنا نحن الخلائقين. لا يحوي طبيعة انفسنا الناطقيه من داخل حدود بجسد. لاجل انها تنبسط الي علو السما. وتري القوات السمائيه. والمخلوقات العلويه التي راها اشيال النبي. ويوحنا ابن زبدي وغيرهما فلا تنضبط هذه النفوس بشي من لتيف بجسد. فلا يقال ليف اتحد اقنوم الكلمه بالانسان. ولم يفارق لاهوته مجده. فاذا كان ذلك لذلك للنفوس المخلوقه. فلربا لاحري بين المخلوقات الي باريها. ثم اظهر قوته وعظمته بعد ذلك. بالعجايب التي صنعها. من كشف اعين العميان. وتطهير البرص وانهاض الزمنين. واخراج الجن من المعترين والشفا من الامراض المختلفه. ومشي علي الرياح والمشي علي الما. واشباع الالوف من الخبز اليسير. واقامة الموتي من القبور وغيرها. وهذه الايات عملها لعدة انواع احدها ان يشاهد الشيطان عظمته وقدرته. حتي تكون حجته فيما هو مزمع ان يعتمده معه. بتكميل البشر بطالة. وثانيها ان يكون انتقامه من الذين شاهدوا هذه الايات. ولم يتبعوه. وابتعدوا عنه. وظاهروه بالنفاق والعدوان. بحكم عدل وحق. وثالثها ان يكون الذين امنوا به تقويا لعقايدهم وثباتا لعزمهم. ورابعها فانها ترشد الذين يرجعون عن ظلالتهم.

ويتبعون

ويتبعون الحق. فلما كان يظهره من الاعمال. التي تليق بالبشريه من الحزن والجزع والجوع والنوم واحتمال الاذي. ونظاير ذلك فانه اراد بذلك. نقض حاجة الشيطان. لانه كان يشاهد معجزه وايه يتهيب وينقبض عن التوصل به. والهجوم عليه. ومتي شاهد شيا من النقايص والعجز. يتهجم ويطمع ويعود الي التوصل به. مثل انسير في بيته فجره وتنقص حسنه بهذه الاحوال المتناقضه المختلفه المتباينه. فاشتغل بتجربته وتهويل حيلته. وضاقت به الخديعه والحيله من مشاهدة الايات الباهره. بالنقايص الظاهره. وكانت العاده جاريه لمعلمي اليهود ان يحكموا علي المجرمين. وارباب التابعات البدع. وبالطلب ويشوش فيهم الوسواس المناصب. بان هذا يسوغ في حل الناموس. وصنع الايات والمعجزات في يوم السبت. وقد صار له تلاميذ كثيره من اليهود. ولان اعادة الحال علي ما جري عليه. تبعوه اليهود باسرهم. لاجل ما يشاهدونه من عظم اياته ومعجزاته. وما تجدون عليه حجه اعظم من ان تقولوا انه الماسي الوالي. ان هذا قد ثبت لنا عليه التجديف علي الله وعلي الملك. لانه تارة يقول انه ابن الله. وتارة يقول انه ملك اليهود. ونحن ما لنا ملك الا قيصر. وقد حكمنا عليه بالحكم بموت الصلب. فانتهت الحال الي ان بيلاطس ملكهم. لما حاسوا به عليه. واجابهم اليه كرها. فاسلم ذاته للموت بارادته الاختياريه. ليفدي ادم من الموت. لان ادم كان يجب ان يموت معتوكا مصلوبا. لاجل تجاوزه امر باريه وصار قاتولا. لان بمشيته اعد الموت لنفسه. والمفهوم انما كان بحجه. والتحاده بالبشريه. الا ليقضي ما اوجب علي ادم فجعله اوجب علي نفسه الموت الذي اوجب علي ادم. وقبله في الجسد الذي هو من عنصره حتي فداه من الموت وليظهر لنا بذلك طريق الفضيله. بانه

اسلم ذاته للموت والصلب . بعد امتحانه في مجلس الدينونه ولم يوجد له جرم
يدان به ولا عيب . وذلك ان بيلاطس شهد وقال لليهود ان هذا الانسان
زكي بار . ولا وجب عليه خطيه . واخذ ما وغسل به يديه . وقال اني بري
من دم هذا الزكي البار . كما تشهد الكتاب . متي ٢٧ . فاذا كان هذا القادر
علي كل شي . لاجل ايتحاده . يختار رضي الضعف عن قدرته . والاتضاع عن
رفعه . والموت عن قوه . فما عساه نحن ان ناخذ به نفوسنا الحقيره الذليله .
فلو كان سيدنا قهر الشيطان بقوته الغالبه . لما كان ذلك عجبا . وكانت الفضيله
فيه غير ممدوحه . ولا محموده . وانما الفضيله الممدوحه هي هذه الغلبه . علي هذا
الوجه العجيب المستغرب للمستمع جدا . الذي صار لنا انموذجا ثابتا اعظموا .
حتي طولبنا بالسلوك في هذا الباب الضيق . وما اقل من يسلك فيه . ولما
اراد ان يسلم الروح بارادته الاختياريه . قصد الشيطان امتحانه بفرحه وابتهاج
فزجره الرب وكشف عنه الغطا . فراي جميع الغواة الشماتيين مرتجه حول
الصليب المقدس . فوجم بالصعب الشديد . والخوف المريب . وتحقق انه
ابن الله علي يقين بهذه المشاهده . ومن الشهادات التي سمعها باعلان .
عند الاعتماد في نهر الاردن وعلي طور تابور ايضا . ثم انه التهب التهابا اسـ
ديه . وبقي موقوفا في جو الهوا لا يقدر ان ينزل وصارت اعماله جميعها
واعتماده مع السيد مصروع قدامه . مثل مغاوته التي قاومها . والمناصبه التي
ناصبها . متوقعا ما ياتي عليه من السخط لاجلها . ثم تذكر الكرامه التي كانت
له اولا مع الملايكه . وانه مال بارادته حتي سقط . وان الله ابقا عليه
سلطته الذاتيه يتصرف بها . وهو قادر علي انتزاعها منه . والاهوال ل
التي قدم عليها من البحور . وامهال الله عليها . فاستعظم قدرة دية
ابن الله . وان السما وما فيها . والارض وما عليها لا يقوم بقدرته وقوته .

بين يديه

بين يدي بيلاطس طرفة عين . لا سيما ما كان قبله وبعده . فلما علم الله
بفكرته . خفف عنه في الضيق واللهيب . ليكون قيامه بالدينونه عن رضا
اختياري . فلما انحل من رباطه . وخمد لهيبه . وقف امام السيد خاضعا ذليلا
راغبا في رفع الهلكه عنه . واستمراره علي قاعدته في الارض . ويرفع يده عن
ادم وذريته . الذين حصلوا في اسره بهذا غير قليل . فاجيب سواله . واصعد
سيدنا ادم وذريته جميعها من الجحيم . واعاده الي رتبته الاوله في فردوس النعيم
واجاز الابرار من الدرجه معه علي حكم الانصاف والعدل والاشتراك لهم في
التوكيل مع ملايكته الي يوم الدينونه . وبعد هذا قام من الاموات . ليعلمنا
بحيات اجسادنا بعد الموت . للرضي والدينونه والقضا . صعد الي السما .
ليحقق لنا صعود الصديقين والابرار بعد القيامه . الي الملكوت المعد
لهم . وارسل روح قدسه . لتنيرنا لنهتدي به الي سلوك الطريق التي
تودي الي الخلاص . فقد ثبت منفعة هذا الكتاب المطهر ولزمت
دعا الحاجه الي تلاوته لمن كان مرتاضا مدبرا . والثالث الرتبه ومرتبت
هذا الكتاب الشريف . فهي مداومة قراته . وصرف الهمه في حفظ قوايته
واياته . والتمسك به محلا وعقلا . والقيام بفرايضه قولا وفعلا . والرجوع
في لغوزه وامثاله المضروبه . الي التفاسير المدونه المنسوبه . فعلي ذلك
يتبين للقاري تفصيل جمل معانيه باوضح البيان . ويفوز بتحصيل حقيقة
كل ما فيه علي غاية البرهان . فقد تحققت رتبته . وتبين مرتبته .
الرابع التسميه وتسمية هذا الكتاب المشرف انجيل والانجيل لفظه يونانيه
تفسيرها البشري . ومعني بشراه انه بشر بالنبي ايتحاد كلمة الله
بجسدنا . وحلول روح القدس علينا وفينا . ما اعظم هذه البشاره التي بها
اهلوا بني البشر ان يصيروا اهلا لله . ومساكنا مقدسه . وصار لهم افضل

الشرف

بجلالة هذا الوقار. فيا لهذا الشرف العظيم. والوقار الجسيم. وبشرنا ايضاً برضا الله تعالي عن ابنا البشر وغفرانه الزلات. وابطال العقوبات وقمع شوكت الطاغي المارد. وكبرياه ودولة قوته. وايضاً بما انعم به علينا. من دعونا بالابنا والنعيم. المعد لنا في الملكوت السماييه. والحياه السرمديه. فقد تبين وسمه وعلة رسمه. والخامس النسبه ونسبت هذا الكتاب الكبير الي الله جل وعز. وكان الكتاب له اربعه. منهم اثنان من الرسل الاثني عشر حواري. الذين اختارهم سيدنا من جملت التلاميذ وصيرهم رسلاً وهما متي ويوحنا. ومنهم اثنان من تلامذت الرسل. احدهم مرقس وكان تلميذ لبطرس. والاخر لوقا. وهو كان تلميذاً لبولس. وكتبوا ذلك في اقاليم متباعده. وازمنه متغيره. بالسن مختلفه. واتفقت معاني الفاظهم علي نظام واحد. وكان ذلك افضل البرهان لحقيقتهم وادل من ان يكون الكاتب واحد. وانتشرت هذه البشاره في اقطار المسكونه. ودونت وترجمة بغير تغيير ولا تبديل. فقد تبت نسبته الي صاحبه وكتابه. السادس الانشاد وهو لاي امر يصلح. ولاي جهه من انواع الحكمه يقصد. فان انشاد هذا الكتاب الكريم. وقصد الاجتذاب الي تهذيب العقل. واستقراره علي مرتبته العاليه. وتحصيل ذلك بالمواظبة الخالصه. التي بها يبلغ الي منادم الحق. ويقصد علي ما فيه التمام والكمال وذلك ان الكلام الالهي عند اخذه والتشابه باليقين الصالح. ينتقل في النفوس الزكيه. من المعقول الي المقبول. ويشرق فيه اشراقاً حتي يقوم ما فينا من صورت الله تقويماً صادقاً. بالادراك العقلي. الذي هو رييس كل فضيله. واذا كان ذلك كذلك. صرنا مستعدين لقبول روح القدس بالعنايه الالهيه. وبهذا اوجب علينا الدوام علي غاية النقا والطهاره التي بها صرنا بها اهلاً لقبول هذا الناموس الالهي الروحاني. الذي

نطق به

١

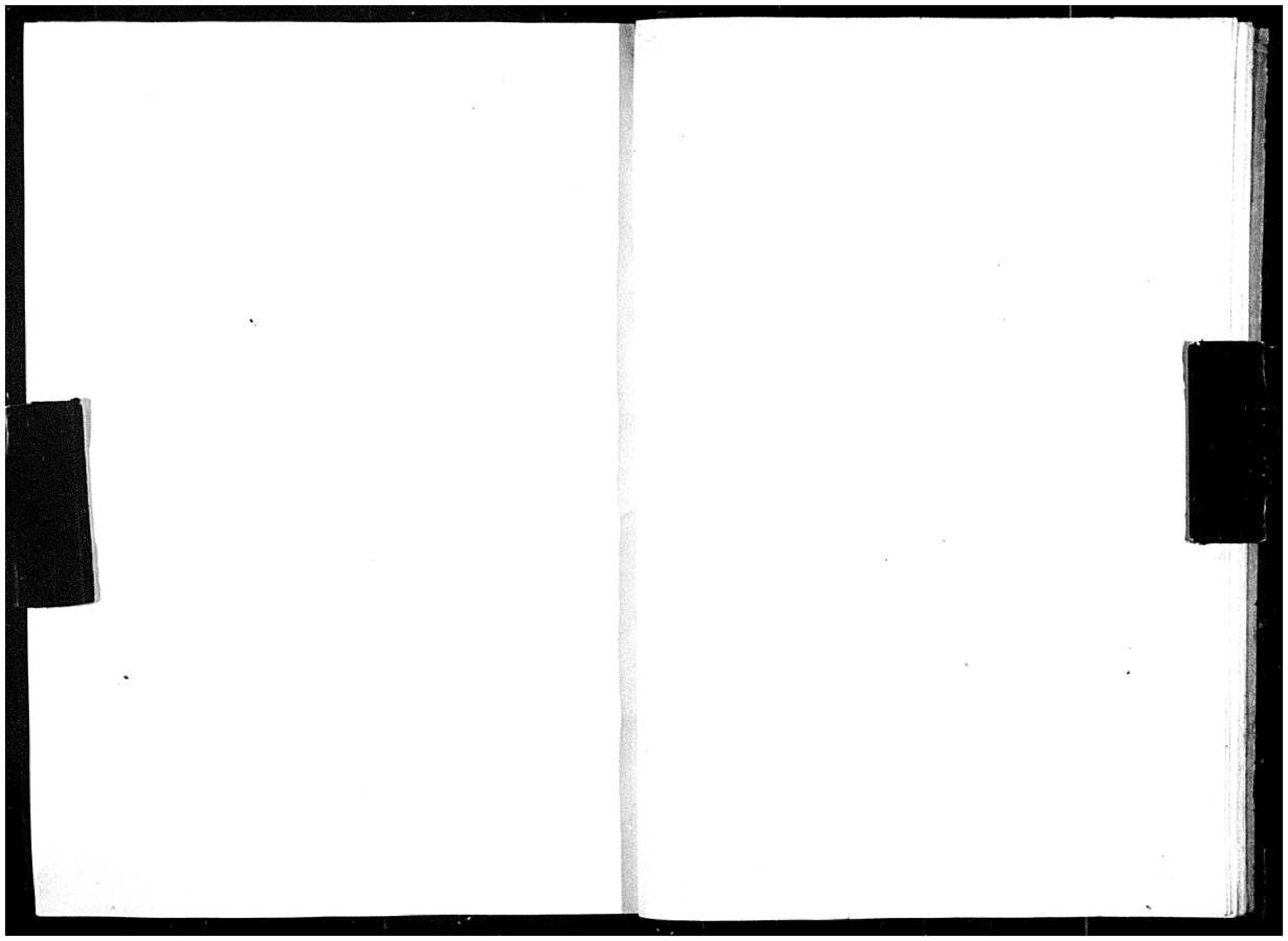
نطق به كل لسان ولغه في جميع الاقطار. علي علية الفصاحه. بتاييد روح القدس. ويستيقظنا ايضاً علي معرفة ازلية الباري. وابتديته تبارك وتعالي. وعلي ابتداع خلقه العجيبه الباهره. وتدبير بريته البديعه الظاهره. فقد تبين انشاد هذا الكتاب ولاي امر يصلح. والسابع فصوله وفصول هذا الكتاب المكرم. فانها بينه فيه بياناً ظاهراً. وقولاً وفعلاً. اما بالقول فهي تبرهن علي ميلاد سيدنا ومخلصنا يسوع المسيح. من السيده البتول مرتمريم الطاهره. وتصرفاته في العالم. ويحث علي الافعال الزكيه والاعمال المرضيه. ويدل ايضاً علي صحت الموعد. بوهبت الحياه الموبده. والمعد من الخيرات العتيده. ويذكر توعيد الديونونه. والانتقام بالعدل علي حسب الاعمال. والسعي في هذه الدار الزايله. والفحص عن الضمير الخبيث. والافكار الدنسه. والالفاظ الغاشه. عند تمام ذلك ونهاية غايته ⊙ واما بالفعل فان كل واحد من المبشرين الاربعه. فصل في كتابه. خلاف فصول غيره. من طريق التطويل والاختصار. غير ان المعاني والايات والامثال والشوا هد والوصايا. قصد الجميع فيها واحد. ⊙ وعدت اصحاحات المقالات الاربع. مما ياتي تفصيل معاني كل مقاله. منهن في اولها وهي علي ما ياتي بيانه رسماً. وهو مايتان وتسعة عشر فصلاً ∴ متي ثمانيه وستون فصلاً ∴ مرقس ثمانيه واربعون فصلاً ؁. لوقا ثلاثة وثمانون فصلاً ؁. يوحنا عشرون فصلاً ؁. وعدت الفصول الصغار التي رتبت القوانين. بحسبها علي ما وضعوه. الابوان الفاضلان القديسان امونيوس واوسابيوس. صلاتهم تكون معنا امين ✕ نفصلها الف ومايه خمسه وستون فصلاً ؁. متي ثلثمايه خمسه وخمسين فصلاً ؁. مرقس مايتان واثنين وثلاثون فصلاً ؁. لوقا ثلثمايه واثنين واربعون فصلاً ؁. يوحنا مايتان واثنين وثلاثون فصلاً ؁. فاذا قد ذكرنا

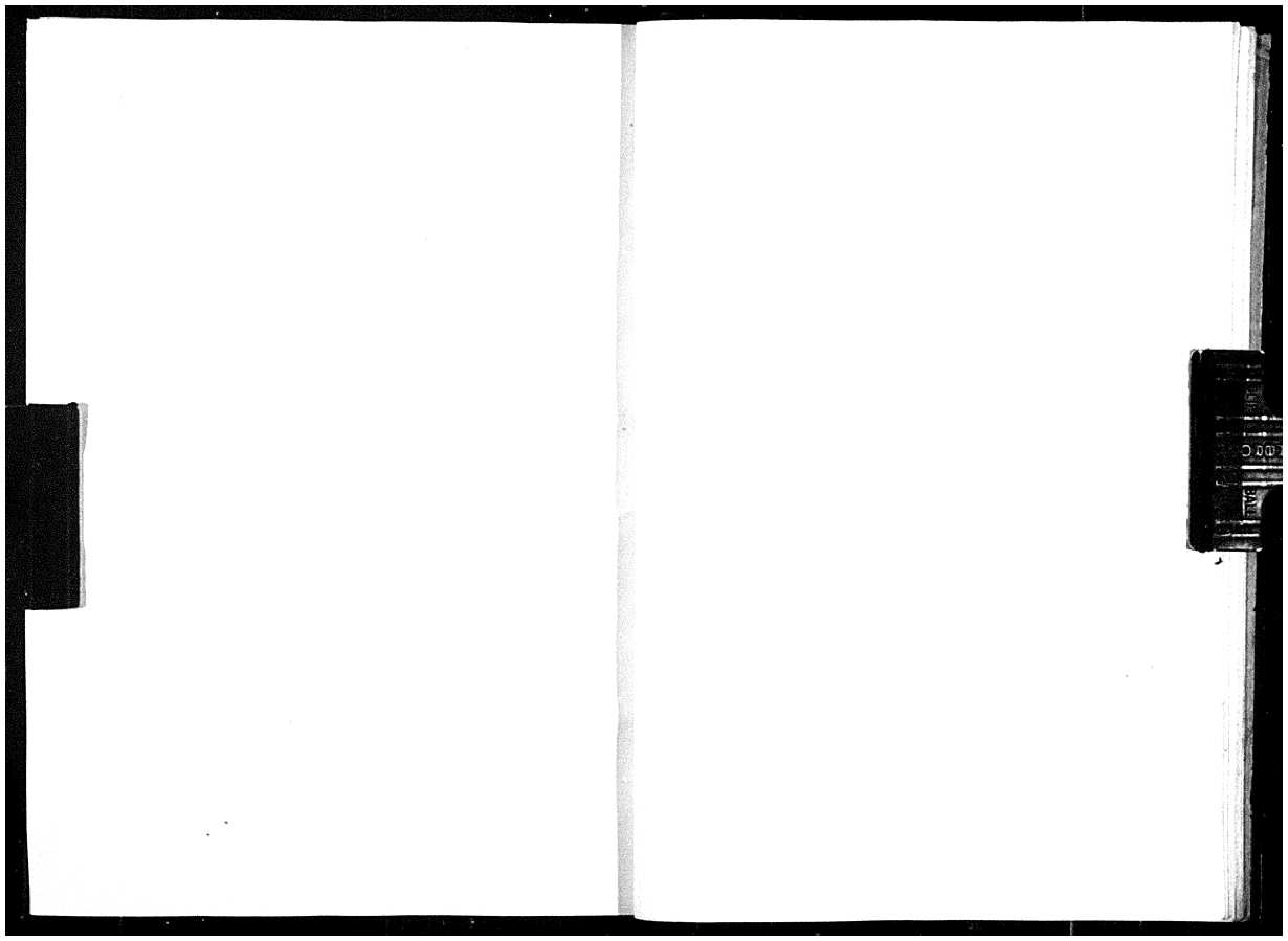
ن.

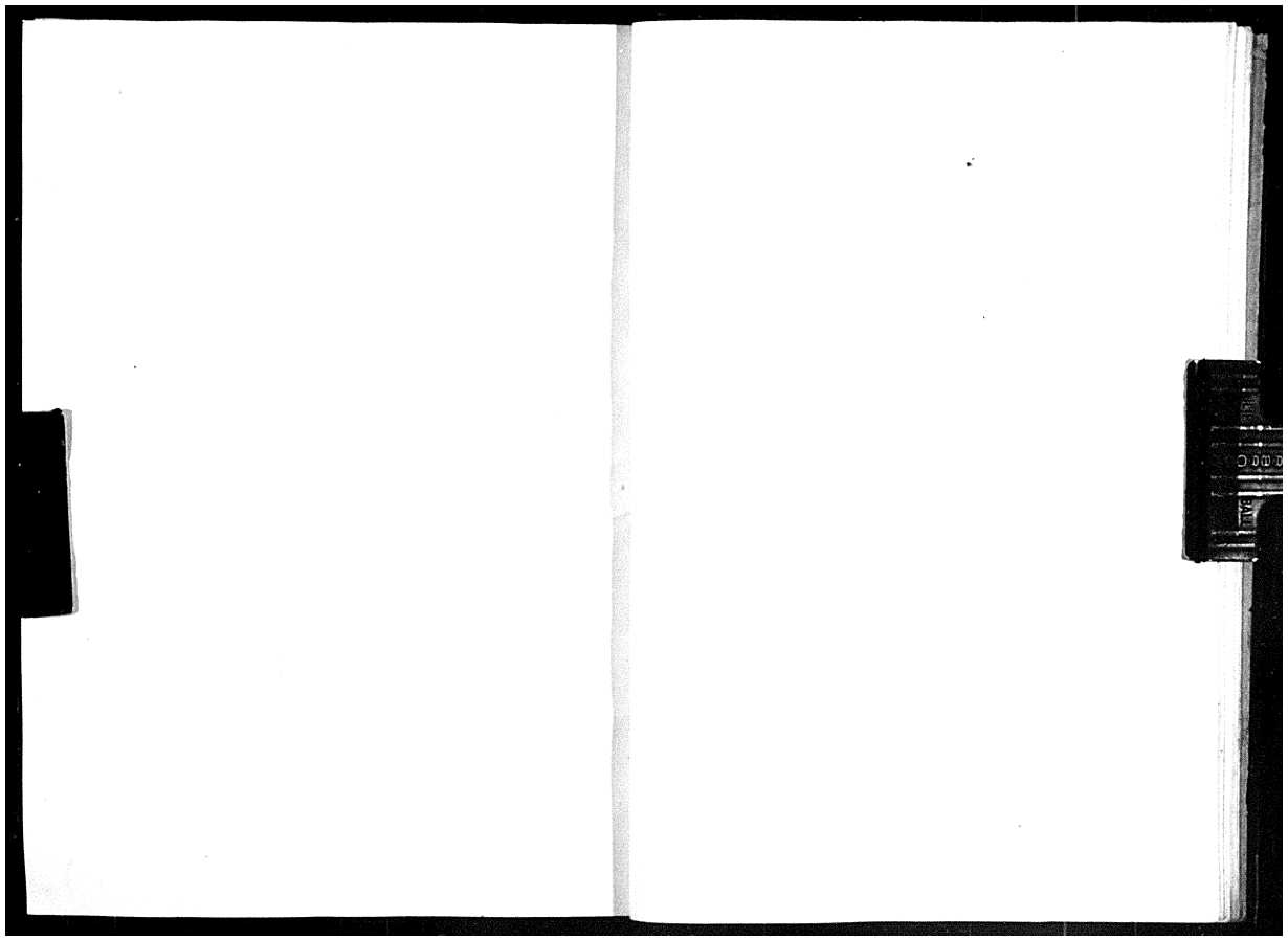
ما وصلت القدرة اليه من الاختصار في شرح الجوامع السبعه. التي قدمناها
بدياً. ونتلوا ذلك بما رتبه الابوان الروحانيان. القديسان الفاضلان.
اموتيوس واوشانيوس. القوانين على معنى. الاختصار والايجاز من اجل
الاربعة اناجيل المقدسه. لوفاق معانيها وجعلاها بمقتضى ما اتفاق
وفاقها الها عشرة قوانين. تحققت جداولها ثمانمايه وخمسين جدولا.
القانون الاول متي ومرقص ولوقا ويوحنا [illegible] جدولا. القانون الثاني
متي ومرقص ولوقا [illegible] جدولا. القانون الثالث متي ولوقا ويوحنا
[illegible] جدولا. القانون الرابع متي ومرقص ويوحنا [illegible] جدولا.
القانون الخامس متي ولوقا [illegible] جدولا. القانون السادس متي
ومرقص [illegible] جدولا. القانون السابع متي ويوحنا [illegible] جدولا.
القانون الثامن متي ولوقا [illegible] جدولا. القانون التاسع لوقا
ويوحنا [illegible] جدولا. القانون العاشر ما انفرد به كل واحد من المبشرين
مايتان اربعه وخمسين جدولا.

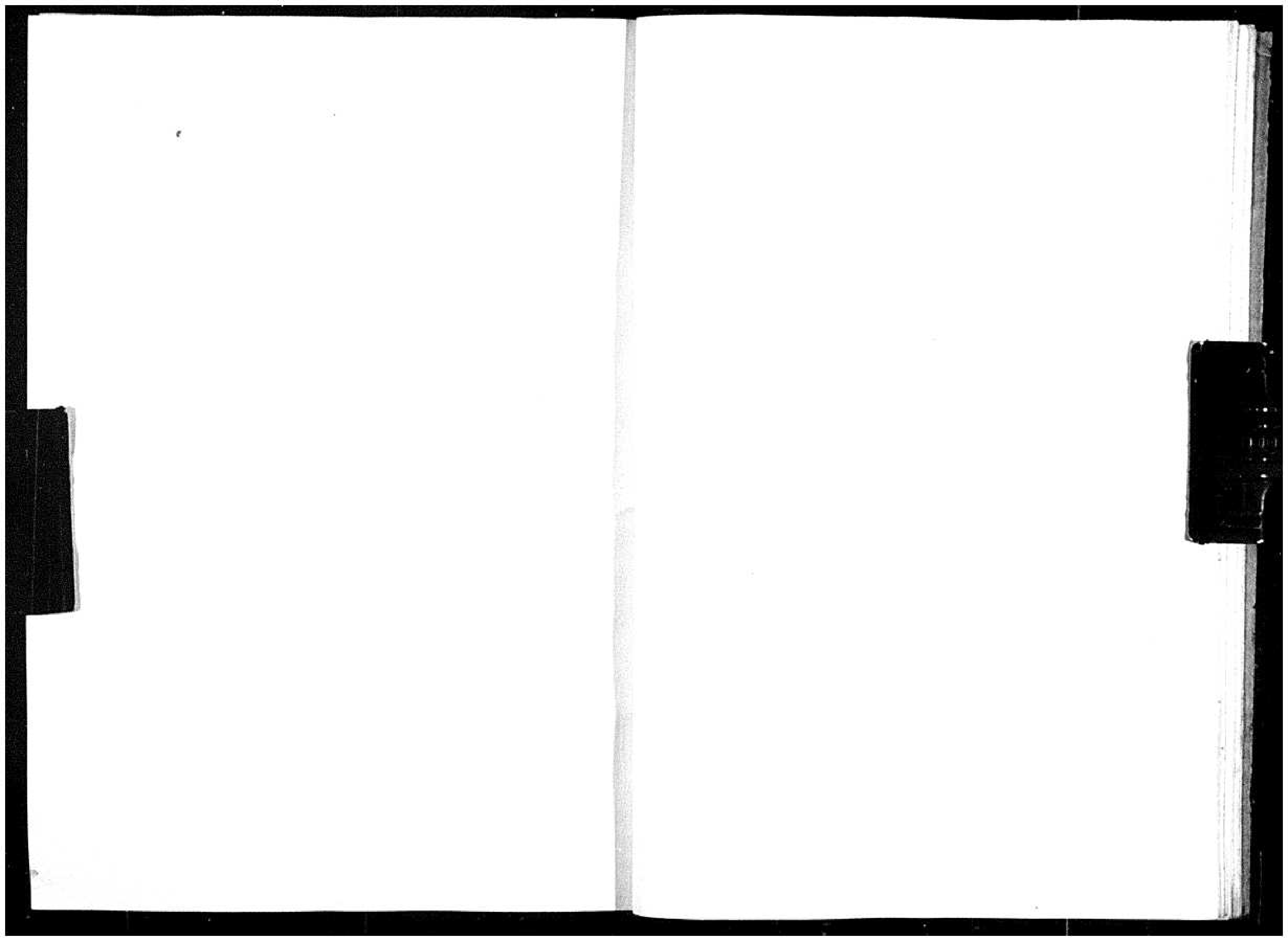
القانون الاول

القانون الاول ثلثه وسبعين جدولا









بسم الاله الواحد بالذات المثلث بالاقانيم والصفات

مقدمة انجيل متي المصطفي احد الاربعة

ان احق الكتب بالانتصام. واحدي الاقوال بالاستماع. ما اصبح للانام
فضله. واتضح في الاحكام عدله. واشتهر في العالم فخره. وانتشر في الكمال
ذكره. وهو الانجيل الطاهر والمصباح الزاهر. شرح النجاه وينبوع الحياه.
المحتوم قبوله. اللازم تعظيمه وتبجيله. العاطف الي الخير بقوت الارشاد.
الصادعن الشر بموجب الابعاد. عهد الله المشهور. ووعده المذكور.
وانعامه المشهور. الذي انعتقنا به من الضلاله. الي الهدي. ونفي عنا
خبرت الجهاله. والعمي به. قاهر الدين. وبنوره اتضح اليقين. فالطوبا
لمن حفظ وصاياه. وسعيد حظي بعطاياه. فانه يحوز عاجل الهدي.
والسعاده. ويفوز باجل المنا والاراده. اما بعد" الي الله نبتهل وعليه
في ساير الامور نعتمد. ونكتفي اثار السلف من معلمي دينا الارثدكسي
في ذكر اصحاحات. الاربعة اناجيل المقدسه المجيده. امام كل واحدا.
واحدا منها. وذكر عددها وما تشتمل عليه جملت معانيها. ونأتي بها
في الفصول نصا لمنارها. ليقرب علي طالبها. ادراك دلايلها اول ذلك
بشارت متي المصطفي الذي كان يسما لاوي. الذي من بعد الجبايه صار
تلميذا ورسولا وتغير اسمه المصطفي. وهو من سبط ايساخار من مدينة
الناصره. واسم ابيه دوقيا. واسم امه كاروتياش. لما اجتمع عليه جموع
كثيره من اليهود الذين دعاهم. وامنوا واصطبغوا. تضرعوا اليه وطلبوا انه
ان يقوي عزمهم بنص ما دعاهم به. وبشرهم في كتابه باللغه العبرانيه.
فاجاب سوالهم وكتب بدايت هذا البشاره بفلسطين. وكملها في الهند
عبرانيا. في السنه الاوله من ملك اقلوديوس قيصر. وهي السنه التاسعه

بشم

للمعو المقدس . وكانت شهادته بمدينت بشبرا رحما في تاني عشر
بابه ودفن في ارطمجنه قيساريه . وفسر هذا البشارة يوحنا ابن زبدي
بمدينت الالش . والكرز بها في مدينت يروشليم والهند وعدد فصولها
فيما اشتملت عليه معانيها اصحاحاة ثمانيه وستون اصحاحا
قبطي ماية وفصل واحد مغير تلتماية خمسه وخمسون فصلا . تشعت
مايتان وثلاثه وتسعون فصلا مغير اتنان وثنين فصلا ولله الشبح
كبيرا وتضمنة نسخت ابن الطيب انها اتنان وعشرون اصحاحا . وعدد
حروفها اربعت الاف واربعماية اربعه وخمسين حرفا . فبعض النسخ
ان عدد كلامها الفان وستماية كلمه . ويتلو ذلك الاصحاحات المتقدم
ذكرها بسلام من الرب . وعونه له التسبح والمجد الدايم سرمديا الان وكل
اوان والي دهر الداهرين

امين

فصول الاصحاحات المتقدم ذكرها			
١	الاخبار عن المجوس عد	٢	قتل الاطفال عد
٣	كرازت يوحنا عد	٤	تعليم السيد عد
٥	الطوبا عد	[illegible]	تطهير الابرص عد
٧	قايد الماية عد	٨	حمات بطرس عد
٩	ابري المعترين بالارض عد	١٠	الذي اراد اتباعه عد
١١	زجر المياه عد	١٢	ابن المجونين عد
١٣	انتعا المخلع عد	١٤	استدعا متي العشار عد
١٥	احيا ابنت يارس عد	١٦	ابرنا نازفت الدم عد
١٧	نظر الاعميين عد	١٨	ابرنا المجنون الاخرس الاصم عد

١٩	ترتيب التلاميذ عد	٢٠	رسل يوحنا عد
٢١	اليابس اليد عد	٢٢	المجنون الاعما عد
٢٣	الذين يطلبون اياة من السما عد	٢٤	الامثال عد
٢٥	قطع راس يوحنا	٢٦	خمس خبزات والسمكتان عد
٢٧	مشي الرب علي المياه	٢٨	المتعبدين وصية الله
٢٩	الامراه الكنعانيه	٣٠	شفا العميان والعرج
٣١	السبع خبزات	٣٢	التعيير من خمير الفريسيين
٣٣	قيسارية فيلبس	٣٤	التجلي بطور تابور
٣٥	المعتري في روس الاهلا	٣٦	تادية الجزيه
٣٧	سوال التلاميذ من هو العظيم	٣٨	مايت خاروف
٣٩	صاحب الوزنات	٤٠	الطلاق والزيجه
٤١	المعلم الصالح	٤٢	الفعله في احدي عشر ساعه
٤٣ ٤٤	ابني زبدي الزيتونه والاتان والجحش	٤٥ ٤٦	الاعميان شفا البكم والمقعدين والعرج
٤٧	جفاف شجرة التين	٤٨	سوال روسا الكهنة الجحودين للرب
٤٩	مثل الوالدين	٥٠	مثل الكرم والبرج
٥١	المدعوين الي العرس	٥٢	اداي الجزيه لقيصر

٥٤/لا٤	الزنادقه	٥٤/ولا	كاتب الناموس المتحير
٥٥/لا٤	مخاطبت السيد للفريسيين	٥٦/لا٤	الويل للكتبه
٥٧/دلا	الوصايا والانقضا	٥٩/طلا	اليوم والساعه
٥٩ دلا	العشرة عذاري	٦٠/ط	الوزنات
٦١/ده	مجي السيد الثاني	٦٢/ده	التي دهنت السيد بالطيب
٦٣/ده	استعداد الفصح	٦٤/وه	العشا السري
٦٥/ه٤	اسلام يهودا	٦٦/ه٤	انكار بطرس
٦٧/ه٣	ندم يهودا	٦٨/طه	اخذ يوسف الرامي جسد الرب

كملت اصحاحات
متي المصطفي
بسلام من الرب
امين

بشم

بشم الاب والابن والروح القدس الاه واحد
فهذا نص الانجيل المجيد لربنا
كتاب ميلاد سيدنا المسيح ابن داوود يسوع
ابن ابراهيم فابراهيم ولد اسحاق واسحاق ولد يعقوب.
ويعقوب ولد يهودا واخوته. ويهودا ولد فارص وزارح من تامار.
وفارص ولد حصرون. وحصرون ولد ارام. وارام ولد عميناداب.
وعميناداب ولد نحشون. ونحشون ولد سلمون. وسلمون ولد باعاز من
راحاب. باعاز ولد عوبيد من راعوث. وعوبيد ولد ايشي. وايشي
ولد داوود الملك. داوود ولد سليمان من امراة اوريا. وابيا ولد اساف
واساف ولد يهوشافاط. يوشافاط ولد يورام. يورام ولد عوزيا. عوزيا
ولد يوثام. يوثام ولد احاز. واحاز ولد حزقيا. حزقيا ولد منشي.
منشي ولد غاموص. غاموص ولد يوشيا. يوشيا ولد يوخانيا واخوته
في سبي بابل. ومن بعد سبي بابل. يوخانيا ولد شلتايل. شلتايل
ولد زوربابل. وزوربابل ولد ابيود. وابيود ولد الياقيم. والياقيم
ولد عازور. وعازور ولد صادوق. وصادوق ولد اخين. اخين ولد
اليود. اليود ولد اليعازر. اليعازر ولد متان. متان ولد يعقوب.
يعقوب ولد يوسف خطيب مريم. المولود منها يسوع الذي يدعا المسيح.
فكل الاجيال. من ابراهيم الي داوود. اربعت عشر جيلا. ومن داوود
الي سبي بابل اربعت عشر جيلا. ومن سبي بابل الي المسيح. اربعت عشر
جيلا. وميلاد يسوع المسيح هكذي كان. لما خطبت مريم امه ليوسف.

قبل ان يفترقا . وجدت حبلى من روح القدس . وكان يوسف خطيبها
صديقا . ولم يرد ان يشهرها . وهم بتخليتها سرا . وفيما هو مفكر في هذا .
اذ ظهر له ملاك الرب في الحلم قايلا يا يوسف ابن داوود لا تخاف . ان تاخذ مريم
خطيبتك . فان الذي تلده فهو من روح القدس . وتلد ابنا وتدعا اسمه
يشوع . وهو يخلص شعبه من خطاياهم هذا كله كان ليتم ما قيل من قبل
الرب . بالنبي اشعيا القايل . ها هو ذا العذري تحبل وتلد ابنا ويدعا اسمه
عمانويل . الذي تفسيره الله معنا . فقام يوسف من النوم . وصنع كما امره
ملاك الرب . واخذ مريم خطيبته . ولم يعرفها حتى ولدت ابنها البكر ودعي
اسمه يشوع . التفسير معلوم ان السبب الذي من اجله قال الرسول -
كتاب ميلاد يشوع ولم يقول تصرفات يشوع . على انه يتضمن عماده
وصلبه وقيامته . وغير ذلك مما يجري مجراه . يحتمل ثلاثة معاني الاول
منها ان هذا المولود الذي ابتدي بذكره البشير هو ميلاده من العذري
الطاهره . فجعله بدو الانجيل . لاجل انه ابتدي كل الخيرات . وعله لكل
الممدوحات . وبه حصل التدبير لخلاص ابنا البشر . لان ذلك اعلا واشرف
من كل امالي . ووجب ان يكون المولود بالازليه . على غير ابتدا من الاب .
خارجا عن الزمان . يولد من امراه ميلادا ثانيا . ويكون ميلاده ابتدا
تجديد العهد بالحياه فينا . والثاني لاجل انه بدايت التصرفات . فوسم به
الكتاب . ولهذا ما سمي السفر الاول من التوراه سفر الخليقه . الا لانه اول
بدايته في امر الخليقه . وان كان قد تضمن امور غيرها . والسفر الثاني :.
منها سفر الخروج . وقد يتضمن غير الخروج . الا لان بدايته خروج بني اسرايل
من مصر . والثالث ان الولاده تقال على الحقيقه والاستعاره . اما بالحقيقه
فتنقسم الي ثلثه اضرب الي الولاده الطبيعيه . كولادة ادم لهابيل والي
الولاده بالمعموديه المقدسه لقول السيد من لم يولد من الما والروح لا
يدخل ملكوت السموات الله . والي الولاده من القبر . كقول اشعيا :
النبي ان الارض تطلق في يوم واحد . وتلد شعبا في ساعه واحده .

واما بالاستعاره

واما بالاستعاره . فتنقسم الي اقسام كثيره . كقول الرسول . يا بني اولدتكم
بالبشره بيشوع المسيح . وكقوله الذي احب واولدنا بكلمة الحق . والولاده ها هنا .
اراد بها الولاده الزمنيه . التي ظهر بها الكلمه متجسدا . من روح القدس ومن
مريم العذري . لا الولادة الكلمه من الاب قبل كل الدهور . كالذي سنذكره بديا . لان
مواليد المسيح اربعه . مولده من الاب قبل كل الدهور . ولادا ازليا لا ابتدا له .
والثاني مولده من العذري الطاهره مريم في اخر الازمان . والثالث مولده
من المعموديه . والرابع مولده من القبر بالقيامه . وتفسير يشوع باللغه
العبرانيه والسريانيه المخلص . والمسيح اسم مشتق من المسيح اي الدهن .
لان روح القدس قام للجسد مقام الدهن . الذي كان بنو اسرايل يتولون
به الملك والكهنوت . والنسب في قول الانجيل . ابن داوود ابن ابراهيم
وانه قدم داوود على ابراهيم . ثم عاد نسب النسبه الي اسفل . حتى وصل
الي داوود . وانتهي الي يوسف خطيب مريم . فهو ان ابراهيم سبقت له وعود
وذلك ان الله قال له ان بك تتبارك جميع الامم . وبنسلك . وداوود
لم يجهل انه من الذريه لان نسل ابراهيم لم يكن فيهم من اصطفي مثل داوود .
لانه اعطي النبوه والملك . فورث الوعد الذي لابينا ابراهيم . فصار له بحق .
ثم وعد ايضا زياده على ذلك اني اقسمت لداوود عبدي اني اتقن زرعك
ابدا . وابني كرسيك الي ابد الابد . وايضا اني اثبت زرعه الي ابد الابد
وكرسيه كايام السما . ثم قال بعد ذلك . اني اقسمت بقدسي وحده . اني
لا اغدر بداوود وزرعه يثبت ابدا . وكرسيه كالشمس امامي . وكالقمر الكامل
ابدا . فقصد الانجيل المقدس بذكر داوود مقدما . لاجل مواعيد الله صارة
اليه . ولان يجوز ان يقال ان هذا كانت في غير المسيح . فان ذلك باين
ظاهر . وان رام احد ان يماري . بان هذا صارت الي احد من نسل داوود
لم يثبت له ذلك البته . فان قال ان ذلك الوعد لجميع ذريت داوود .

سليمان

انها قد جازت الملك من غير تغيير. كا ايام السما والشمس والقمر. لم يكن
لقوله مضي. ولا تهات ايضا. لانه في زمان رحبعام ابن سليمان ابن داود
بنا من اليهود ملك عشرت اسباط. ونفروا من الكون مع جنس داوود
هذا في اوايل الامر. واقاموا لهم رياسه منفرده منهم خاصه الي اخر الامر.
ثم انتقض ملك السبطين ايضا في سبي. كيف شا المالجي اري ان
يتاول وعد الله. بكل جهه من الجهات المخالفه لما ذكرناه وجد كذبا.
ولكنه يثبت قويا صادقا من غير ان يدع لهوي اليهود حجتا. ولا لهوي
الوثنيين ايضا الذين يريدون ان يتبتوا موعد الله. قد اخلف. اذا تفرس
في الامور التي فعلت علي يدي يشوع المسيح الذي هو حقا بدا جايز الملك
الذي لا يزول. وذلك ان الملوك المومنين به. المقرين بربوبيته. ملكهم
دايم علي بناقته. وبعد ستهاه يشرق جلاله عظيما ظاهرا في يوم يد ليس
يقربه الذين امنوا فقط. بل وجميع الناس كافه. من كل ما كانوا يعبدونه
ربا. ويقربون اليه السجده الواجبه. التي وجبت له من اجل اتحاده
باللاهوت التي لا انفصال لها. فكان قصد الانجيلي البيان لليهود.
ان المسيح قد ظهر من جنس الذين اوتوا المواعيد. كاقاويل الانبيا. لانهم
يترجون اشراق المسيح من بيت داوود. كما هو مكتوب. محقق لهم عهد
الوعد الذي عاهده الله به للابا. حتي لا يكون للذين لم يومنوا بحسن
ضمايرهم. بسبب اعتذار ولا حجه. فاذا قال قايل ولم خص ابرهيم وداوود
بالوعد. بان المسيح منهما يشرق. فهو ابن ابرهيم كان اول من امن بالله
في ايام الكفر به. لانه استدل علي معرفت الله. والايمان به. بما راي من
الخلايق. ومن تغيير الموجودات فدلته البراهين. انه لابد لذلك من صانع.
فامن بغير شك. واما داوود فانه كان اول من ملك علي بني اسرايل. ولم
يستكبر ولا عجب بنفسه. فوعدهم الله بهذا الخير مجازاه علي حسن نيتهما.

يوحنا.

يوحنا فم الذهب يفسر فان قال قايل ان شاوول قد ملك علي بني
اسرايل قبل داوود. فيقال له الا انه لم يعد في الملوك الاخيار لاجل
انه كذب الله وعصي وصيته. وجعل سواله للعرافين لا الله. واخر امرانه
انتضا سيفه وقتل به نفسه. قال لما ذكر الانجيل زارح ابن يهودا في
النسبه اذ كان ليس فيها داوود بديا. لان داوود كان مذكورا من كل احد
من اجل كرامته. ومن اجل قرب زمانه. لان موته لم يكن بعيدا مثل ابرهيم
واذا كان الله اجل اسمه. وعد الاثنين. لكن الانجيليين اخروا ذكر ابرهيم
لبعد ايامه وطولها. وداوود في كل وقت كانوا يذكرونه بالملك والنبوه.
واليهود كانوا يقولون. اليس المسيح يظهر من نسل داوود ومن بيت لحم
الضيعه الذي التي داوود ساكنها. وليس احد دعاه منهم انه ابن
ابرهيم. وكانوا كلهم يدعونه ابن داوود. من اجل قرب الزمان. كما اسلفت
وقلت من اجل الملك كان هيا ذكرهم في كل وقت. وكان مذكورا معروفا له
عند كل احد. لانه كان له الملك والنبوه. ومن زرعه ظهر المسيح
بالجسد. فاما ذكر الانجيل زارح ابن يهودا في النسبه. اذ كان ليس له
فيها علقه. لانه عند ميلاده. اخرج يده اليمين. فعلمتها القابله
بخيط احمر. لتعلم انه البكر. وبعد ذلك قبضتها وخرج فارص. ثم خرج
بعده زارح. فصار بذلك مثالين للملتين. لان السنه المسيحيه. ظهر
لها مثال يسير. في ايام نوح وملكيصادق وابرهيم ويعقوب. ثم ظهرت
السنه الاسرايليه. وبعد ذلك ظهرت السنه المسيحيه. وانتشرت في اقطار
الارض وهذا سبب ذكر زارح. ويسل ايضا السايل هاهنا ويقول. ما
بال البشير ترك ان يقول ان اسحاق ولد من ساره. ويعقوب ولد من
رفقا. وقد كانتا مشهورتين في التقا والبر. معروفتين بالصلاح. وذكر
تامار. هذا التي كانت كنت بهوا. ولم يكن عنده ان يحل ان ينكح الحمو

كنته . وانما باضعها يهودا بالخديعه منها له . ولذلك راحاب هي التي كانت
في اريحا تسكن على السور . وهي البغي التي اوت الجاسوسين . الذين
وجههما يشوع ابن نون ليستخبرا خبر اريحا . ثم ذكر راعوت ايضا التي هي
مابيه . ولم يكن في السنه ان يحل ذكرها ويعد مع جنس اسرائيل لاجل
انه قيل لا يدخل المابي والعماني في بيت الله . الي ثلاثه قرون او اربعه
الي الابد . ثم ايضا ذكر امراة اوريا . لاجل ان داوود اخذها على غير السنه .
والجواب في ذلك ان الانجيلي لما اراد ان يخبر بمن كان يعير الحواريون
بادخالهم الامم في الايمان بالمسيح . ذكر هولاي اللواتي الذين امنوا من
الشعوب وكن من الامم الغريبه . وذلك ان اليهود كانوا معتزلين من
الامم لا يحل لهم مخالطتهم . ولهذا الامر كما اخبرنا كانوا يلومون الرسل
لانهم يضادون التوراه التي تامر باعتزال الخلق . وهم كانوا يعيبون
من كان من الشعوب . من حيث ما اتوهم ويامنوا هم على حقيقة الاسرار
بمنزلة من امن من اهل التوراه . هذا ان اقتربوا من الايمان بضمير كامل .
فاحب البشير المغبوط اظهار هذا ان قراته السنه . ليست تغني من عبادة
الله . اذ لم يكن معها ايمان والكمال . ولا تضر ايضا من كان له في خشية
الله هوى صالح . وداوود فقد ذكرناه بديا ان قبل الموعد في زرعه
بعد ابرهيم بالمسيح . ولم يعيقه ولوده من مثل هولاي عن الفضيله . ولا
نفعت ذلك من استفادت هذه الدالة عند الله . وتومي ايضا على هذه
الشهاده لو هكذي من اجل بره . انه انما اختار سليمان . دون جميع ولده
باذن الله . لكي يقبل منه سلطان الملك . ذاك الذي لم يولد كما يجب
في عدل التزويج . ولم يعيقه ولاده من امر غير شنيه . ولم يجبر ان
يختار يحيا بالكرامه من بين اخوته افضله . وعلوه عليهم برايه . ولما
انتهى الانجيلي الي سليمان . ومع جميع من كان يتلوه الي اسفل حتى
انتهى الي المسيح ولم يذكر امراه . لانه ما كان قصده الا ذكر داوود وسليمان الذين
هما فخر

هما فخر اليهود . وان ولودهما من هولاي المذكورات حتى جعل ذلك في
مقامه للاعدا من اليهود في المسيح . وتوبيخهم لاجل افتخارهم بالنسب
الطبيعي . والانتما الي ابرهيم بعدهم من النسبه بفعله . واعلامهم ان
النسب الاختياري افضل من الطبيعي . ويبينه ايضا على رحمة الرب للخطاه
وصرف عنايته اليهم حتى لا يطرح الانسان الفضيله . لاجل ان اباه كانوا
خطاه . ثم قصد ايضا بهذا معنى اخر . لترى اليهود انه غير مرائي
ولا محابي . وانه يقول الحق . وان صعب على السامع . لانه ذكر خطية
داوود وتوبته . لينبه الخطاه على التوبه حتى لا ينقطع رجاهم يوحنا
فم الذهب يفسر قال ان الانجيلي ذكر سيرة يهودا وتبتها وذكر
تامار وراعوت . فاما الواحده فانها من قبيله قريبه . والاخرى فهي
زانيه . لكي نعلم ان مجيه انما نويل حل الشرور كلها . من اجل بحث الشر جا
كالطبيب يعالج كل العلل . وحلنا من اثمنا . وليس كالحاكم القاسي .
مثل الناس الاولين الذين اتخذوا النسا الزواني . فاما هو تبارك
اسمه . فاتحد بطبيعتنا التي تنجست قديما . فطهرها بذلك . هذا الذي
انشدوا به الانبيا وذكروه انه كان من البدي على سائر الناس . وتلك
احتالت على كل احماها . والكنيسه هي تباعدت من ما اتم اباوها . وقامة
لحبت سيدها . تنظر الان الي الذي ولدته راعوت . كيف نبت في النسبه
لان راعوت هذه كانت من قبيله غريبه . وقد نزلت الي غم عظيم . ولا
رجلها الغريب . نشبها هكذي ايضا سيدنا المسيح . لما اختار الكنيسه
التي هي كالقبيله الغريبه . وقد كانت في غم عظيم . جعلها مشاركه للخيرات
العلويه . مثل راعوت هذه التي لم تفارق اباها الاولين . ونشبهها
ومولدها الذي لم يكن يستحق التركه بما عاز . هكذي هو ايضا مثل الكنيسه
لما تباعدت من عادتها الاوله . وصارت محبوبه من سيدها . فلهذا لما

تكلم النبي علي الكنيسه • قال يا ابنه اسمعي وانصتي وانسي شعبك وبيت
ابيك • فان الملك اشتهاك حسنك • لانه جعل كل عدد ولد منهم جيل • فلهذا
لم نجد زمان ولاثنين علي جيل • وينبغي لنا ان نعلم ايضا ان البشير ترك
ثلاثة رجال من اصحاب هذه القبايل • لان يورام ولد اخازيا • واخازيا ولد
يواش • ويواش ولد موصيا • فالحجه في ترك ذكرهم • لان اخزيا ولد يورام من
عتليا ابنت ابن بل • وكانت كافره بنت كافره • فلاجل ان جنسهم يوول اليها •
ولحوقهم بها في الشر • القي الانجيلي ذكرهم • والقايل ان يقول • لم ذكر البشير
اخاز ومنسي • ويوخانيا وغيرهم • الذين يعلمنا الكتاب انهم كانوا اشرار
جدا • فيقال ان هولاي المذكورين وغيرهم من ذكرهم البشير لم يوول امرهم مع
شرهم • ان يكون مولدهم من كفره ولا فيهم من هذا صورته • وايضا ان البشير
ما كان قصده تقويم عدد التوكيد • لان غرضه انما كان غيره هنا • وهو ان
يقسم القبايل ثلاثة اجزا • كما شرحه في موضعه مستانفا • ويجب
ايضا علينا ان نبحث هاهنا عن قول الانجيلي ان يوشيا ولد يوخانيا
واخوته • ويوخانيا ليس ولد يوشيا • وانما هو ولد ولده • لان يوشيا
انما ولد ثلاثة اولاد • وهم ياهواحاز الياقيم الذي لقب يواقيم ومتنيا
فاحدهم وهو ياهواحاز ملك علي الشعب مكان ابيه • ثم انتزعه
فرعون ملك مصر منه • وصيره الي الياقيم اخيه • وبعد وفات الياقيم
ملك يوخانيا ولده • ثم اجلاه ملك بابل الي بابل • وولا مكانه متنيا
عمه • وسماه الملك صدقيا الجواب في ذلك ان الانجيلي عني باخوته
اعمامه • لان الكتاب قد يسمي اولاد الاولاد اولاد اً • كما قال لابان
ليعقوب • ان البنين بنيّ • والبنات بناتي • واما قول الانجيلي ان يوخانيا
ولد في سبي بابل • فيوخانيا صار مثلا قيل النبي البابلي • والنبي كان
في زمان ملكه • وهو سبي الي بابل • فالعله في ذلك ان النبي كان
ابتداوه

ابتداوه الوقت الذي تنبا فيه ارميا عليه • في زمان ملك يوشيا • والكتب
في ان متي قال زربابل ولد ابيود • ولوقا قال زربابل ولد ريشا • لان
زربابل كان له ولدين • احدهما اسمه ابيود والاخر ريشا • فكل واحد من
التلميذين ذكر واحدا منهما • وجعل النسبه له • كما قالا في نسبة ولدي
داوود • احدهما ذكر سليمان • والاخر ذكر ناثان • ولاجل ذلك وجد المضادون
الطعن عليهما • في انهما كتبا خلاف الحق • حين الغوا متي نسب سليمان •
بعد داوود ابيه • وانتهي الي يوسف • ثم نسب لوقا ناثان بعد داوود
ابيه • مكان سليمان • وخرج الي سائر الاحقاب • حتي انتهي الي يوسف
ايضا • والجواب في ذلك • ان اسما القبايل كانت تعد بين بني اسرايل
اما طبيعيه • واما شرعيه • فاما الطبيعيه فتناسل الذريه الصحيح •
واما الشرعيه • فان الناموس يامر ان الاثنان اذا تزوج بامراه ومات
عنها • ولم يخلف ولدا • فيتزوج اخوه بها حتي يقيم زرعا لاخيه •
فكان قوم منهم نسبوا من ابايهم بالصحه • وقوم نسبوا الاخرين علي السنه •
لان عشيرتي سليمان وناثان اختلط بعضهما ببعض • من قبل الذي يموت
بغير زرع • فيما عهد الاخرين من ام واحده • واب الواحد غير الاب الاخر
لان الناموس لا يمنع ارمله • ولا مطلقه من الكينونه لرجل اخر • وايضا
ذلك ان يوسف خطيب مريم • اذا انتسبه من بشارة متي الي فوق • كان
الثالث متان ابن العازر • واذا انتسبه من بشارة لوقا ايضا الي
فوق • كان الثالث مطات ابن لاوي • وذلك ان متان ابن العازر
ومطات ابن لاوي المتقدم ذكرهما • تزوجا بامراه الواحد بعد الواحد
الاخر • لان متان تزوج بها في الاول • فولد منها يعقوب ومات •
فتزوج بها بعده مطات • فولد منها هالي • فكان يعقوب وهالي
امهما واحده • وابوهما من جنس مختلفين • وذلك ان متي قال في

بشارته ان يوسف خطيب مريم ابن يعقوب • ولوقا قال في بشارته
انه ابن هالي • والعله في ذلك ان هالي تزوج امراه ومات عنها • ولم
يخلف ولدا • فتزوج بها يعقوب الذي هو اخوه لامه • فولد منها يوسف •
فنسبه متي نسبا طبيعيه • ونسبه لوقا نسبه شرعيه • لان يعقوب اقام الذريه
لاخيه هالي بيوسف • ومتي لما نسب الاعقاب في بشارته طبيعيه وجد
المضاد الذي كان يقصد • ابطال نسبت المسيح • الي داود حجه بالنسب
علي النسب • لان النسب نسب اليهود كافه الي ابراهيم • لا يحتاج الي برهان •
فاعلمن لوقا الامر في النسب • ونسب علي النسب حتي قطع الحجه • وصارت
نسبت المسيح الي داود من الجهتين • وابطل قوله من طعن علي المفترين •
وادعا تضادهما وخلافهما • اوثانيوس يفسر قال لم قال متي
نسبت المسيح يوسف انه ولد يعقوب • ولوقا قال انه ولد هالي • هل
تري الانجيليين تضادا اي قولهما معاذ الله • ولكن من اجل ان هالي
تزوج بامراه ومات عنها • ولم يخلف ولدا • فتزوجها يعقوب اخوه علي
حكم التوراه ليقيم زرعا لاخيه • واولدها يوسف • فيوسف اذن هو ولد
يعقوب بالطبيعه • وهو ولد هالي بالناموس • واما قول الانجيلي • يوسف
رجل مريم المولود منها يسوع • الذي يدعا المسيح • ولم يقطع كلامه عند انتهاه
الي ذكر يوسف • فيجب ان نعلم اولا ان العاده لم تجر عند اليهود بالنسبه
الي النسا البته • ولما كانت دعوت البشير اليهم • اضطر الي ان يجعل النسبه
ليوسف • لا لمريم • لانه لو كان جعل النسبه لمريم • صار عند اليهود بمنزلت من
قد خرج عن الحق • وكتب في اول كتابه مما لا يجوز عندهم بان يوسف
ومريم ابنا عم • فحقق لهم نسبت المسيح الي داود بتوسط يوسف والمسيح
ليس يناسب يوسف في امر الولاده بوجه من الوجوه اصلا • بل عني ذلك
لمريم التي منها ولد • والدليل علي ان يوسف قريب مريم ومن جنسها

ظاهر

ظاهر • لان التوراه تامر بني اسرائيل لا يتزوجوا من غير اسباطهم • لكي تنسب
نسبت الاسباط في تناسلهم • بغير انتقال ولا تشويش • بتزويج انسان
من غير سبطه • بل تجري الاسباط علي مراتبها • وبهذا بين انه من حيث
ما وجد نسب يوسف تنسلا • وجدت مريم هناك لا محاله • يوحنا
فم الذهب يفسر قال من اين نعلم ان العذري من نسل داود • اسمع الي
قول لوقا في بشارته • ان الله ارسل جبرائيل الملاك • الي عذري مخطوبه
لرجل اسمه يوسف من بيت داود • فلهذا المعني ظهر ان مريم من نسل
داود • لان الناموس يامر الا ياخذ رجل امراه من غير سبطه بعينه •
ويضطرنا الامر ان نعلم هذا المعني الاخر • لم يبين الانجيلي نسبت العذري • وذكر
نسبت يوسف وحده • انه ليس يطلق لليهود نبات نسبت النسا • فاراد
ان يحفظ العاده • ولا يظنوا به انه ابطل • فابتدا قوله الواجب • من ههنا
ترك ذكر نسبها • وذكر نسبته • وما معني قوله رجل مريم • فان العاده جرت
ان الخطيب يسما رجلا • والمخطوبه له زوجه • كما هو مكتوب في الناموس
ان كانت صبيه مملكه برجل • فلحقها رجل اخر فضاجعها • يخرجان جميعا
الي باب المدينه ويرجمان • اما الصبيه فلاجل سكوتها • واما الرجل فلانه
ضاجع امرات اخيه • فلئلا يظن السامع ان يوسف كان له مع مريم عرس
لاجل هذا القول معاذ الله من ذلك • ثاوفيلوس يفسر ومما يسل عنه
ان يقال لم سلمت مريم ليوسف • وعلي اي كان • ابيفانيوس يفسر فيقال
ان امها كانت نذرتها ان تكون خادمه لهيكل الله • حيث تبلغ مدرك
النسا • فصيرتها في الهيكل تخدم مع الكهنه • ثم ماتت • وبقيت مريم علي
حالها في الهيكل • فلما ادركت مدرك النسا • واعتزلت عن الهيكل [illegible]
امرها عن الكهنه • فراو انه لا يستقيم لها بعد هذا مقام في الهيكل معهم
واتفق رايهم لكون امرها مردود اليهم • انهم لا يسلموها الا لمن يكون

في بني عمها صالحا ليتزوج بها ٠ استخبروا عن سيرت اهلها ٠ فاعلمو ان
جنسها ليس فيه احد مثل يوسف ابن يعقوب ٠ لانه كان صديقا بارا ٠
فاسلمت اليه ٠ والدليل علي انه ما تسلمها الا ليتزوج بها ٠ قول الكتاب
قبل ان يجتمعا وجدت حبله من روح القدس ٠ ويقال ايضا ان علم الله
تعالي ذكره ٠ قد سبق بان مريم تمتحن بمثل هذه اللايمه المترفه ٠ فما دعا الحاجه
التي تعلقتها بخطيب ٠ وقد كان يمكن ان تصير الي ما قد صارت اليه من الشرف
ومن غير تعلقتها بيوسف ٠ فيقال ان الامر كما ذكر كان يضطر الي يوسف ٠
لعدت وجوه ٠ الاول انها وجدت حبله ٠ ولم يكن لها تعلق بيوسف ٠
وجب عليها الرجم ٠ ولاجل انها كانت في كنفه ٠ امتنع اليهود من الحديث
فيها ٠ فصروا غضا ٠ والثاني انها تكون في حوطت رجل يحملها مع
ابنها الي مصر ٠ عند الهروب من هيرودس الملك ٠ كما امر جبرايل الملاك
ليوسف ٠ والثالث لتكون الشبه واقعه عند ٠ ان المسيح بالجسد من نسل داود ٠
والرابع لان لا يلحقها عار من اليهود ٠ فكونها قد بلغت ٠ وليس لها خطيب ٠
ودليل ذلك ٠ قول اشعيا النبي بعد الشمكن فقد علينا ويزول عارنا ٠ ومما
يحتاج الي البحث عنه ايضا ٠ هل مريم كانت ساكنه مع يوسف في دار واحده
ام كانت في موضع اخر ٠ فيقال ان بلا شك كانت ساكنه معه في دار واحده
الا انها كانت مستتره منه ٠ والدليل علي انها كانت ساكنه معه في مكان
واحد ٠ صدق اليهود عنها لما وجدت حبله ٠ وقول الكتاب ان يوسف لم
يرد ان يشهرها ٠ وهم بتخليتها سرا ٠ والدليل ايضا علي انها كانت مستتره
منه ٠ لاجل انها لو كانت تظهر له ٠ لمعرفته خبرها مع الملاك في يوم البشري ٠
او فيما بعده ٠ لغاية الابرار كانت في القديم ٠ ان يقيم الصديق مع خطيبته ٠
ثلاثة سنين قبل الاتصال ٠ ليعلموا بذلك انه ليس من اجل الشهوه يتزوجون ٠
لكن لاقامة النسل ٠ ويوسف ممن كان مشهورا في التقا والصلاح ٠ ومعني
قوله ٠

قوله ٠ المولود منها يسوع الذي يدعا المسيح ٠ فالولاده هاهنا هي الولاده
الثانيه ٠ لان الميلاد الاول هو من الاب ميلادا ازليا ٠ وهذا الميلاد كان بعد
اتحاده بالناسوت ٠ فهو اذن من الله بالميلاد الازلي ٠ وهو ابن مريم بالميلاد
الزمني ٠ وتفسير يسوع المخلص ٠ والمسيح اسم مشتق من المسحه ٠ التي كان
بنو اسرايل يتوارثون بها الملك والكهنوت ٠ لان روح القدس قام للجسد مقام
الدهن ٠ الذي هو المسحه ٠ وهذان الاسمان لم يكونا للابن الاله قبل تجسده ٠
وانما وقوعهما الامر علي الجوهر المتحد من جوهري اللاهوت والناسوت ٠ كما قال
الابا في الامانه المستقيمه ٠ نومن برب واحد يسوع المسيح ابن الله الوحيد ٠
المولود من الاب قبل كل الدهور ٠ ثم قالوا بعد ذلك الذي من اجلنا نحن البشر ٠
ومن اجل خلاص نفوسنا ٠ نزل من السما وتجسد من روح القدس ٠ ومن
مريم العذري ٠ وتانس ٠ واما قول الانجيلي في كل الاجيال من ابرهيم ٠
الي داود اربعت عشر جيلا ٠ ومن داود الي سبي بابل اربعت عشر جيلا ٠
فينبغي لنا ان نعلم اولا لم قسم البشير القبايل ثلاثة اجزا ٠ ولقد كان
باحصا العدد من احد من تقسيمها ٠ واية حاجه دعته ايضا الي ان
تكون ثلاثة اجزا ٠ ولم يقسمها   او يجعلها ستة اجزا ٠ وقد
يلزم ما ضروره ٠ ان يتب للمسيح شرايعا جديده ٠ فاراد ان يونسهم بهذا
ليعرفوا منه ٠ ان تدبير الله لم يثبت لهم منه قط ٠ علي حال واحده ٠ بل
كان تدبيرهم باحوال مختلفه مطلقه للزمان ٠ علي قدر ما كان ينفعهم
علي حسب اختلاف امورهم ٠ لكي تنظهم بتجربتها تغيير الامور وتفاوتها ٠
وذلك ان بني اسرايل مكثوا يتدبرون من عهد موسي ٠ الي عهد داود ٠
بتدبير اصحاب الجيوش الذين كانوا يتولون قتال الامم الغريبه ٠ ويسمونهم
القضاه فكانوا ينقادون الي اوامرهم ٠ مثل يشوع ابن نون وجدعون
وباراق ٠ ومن داود الي السبي البابلي ٠ دبروهم الملوك ٠ ملك بعد اخر

يملكون

بصنف اخر من التدبير • ولم يزل الوا ثابتين تحت اوامرهم • الي جلا بابل •
تم ايضا من بعد ما بطل امر الدين • كانوا عليهم من ال داوود • صار
اختلاف في الامور • فكان الذين يقبلون رياسة الكهنوت يتوارثون
الشعب ويتولون تدبيره بصنف اخر من التدبير • فعلي اختلاف
الامور والاحوال ذكر تفريق الاجيال • الذي ينظر في كتابه من
اليهود • علي تقلب احوالهم • ليس من العجب ان يتدبروا بالتدبير
الذي اشرق به الاله المسيح الاله لخلاص البشر الذي هو قاضي الاجيال الثلاثه
اربعة عشر جيلا • فعلي هذا الوضع تصير الجمله علي السياقه اثنين واربعين
جيلا • فتصير لنا عجز الجمله جيلين • وبيان ذلك ان الياقيم ابن يوشيا •
الذي كان في زمانه انذار ارميا النبي • لم يذكر البشير • وجعل زمان
النبي مكانه • بجيل وزمان اشراق المسيح بجيل ايضا • وهذان الجيلان
هما اللذان يتوهم من ليس له معرفه • ان الانجيلي قد اخل بهما شاويش
يغشش قال من اجل ان كثيرا من الناس تماروا من اجل الكلام المكتوب في
نسبة متي • الذي يقول ان من سبي بابل • الي المسيح اربعة عشر جيلا •
ونوجد المسميين اثنا عشر جيلا • فعدد الانجيلي اربعة عشر جيلا • ومعني
الكلام هكذي • ان زمان النبي حسبه الانجيلي جيل • وحسب زمان
المسيح جيل • لاجل انه تشبه بنا في كل شي من الاحوال سوي الخطيه •
واما الشبه في نسبة متي من فوق الي اسفل • ونسبة لوقا من اسفل الي
فوق • فان متي كان علامه لانحطاطات كلمة الله • واتحاده بجنسنا
لخلاصنا • واما لوقا فانه كان علامه لارتفاع جنسنا من اجل اتحاده بالكلمه
الازلي • وارتفاعه علي القوات السمائيه • والاجناد العلويه • واما قول
الانجيلي • وميلاد يشوع هكذي كان لما خطبت مريم امه ليوسف قبل
ان يعترفا

ان يعترفا وجدت حبلى من روح القدس • والشبه في اخبار البشير عن
جهة مولده وتجريد ذكر الميلاد لاجل انه في ما تقدم قال في النسبة يوسف
رجل مريم • فلا يظن السامع ان يوسف له اب • احتاج الي ان يخبر انها
حبلى من روح القدس • وان ولادته كانت بغير اب • لان مولده لو كان
كساير البشر لكان ذلك ظاهرا • وكان مستغنيا عن ذكره وتجريده • ومن
اجل جهة مولده ليست تشابه مواليد ساير الناس علي مقتضي الشهوه المعروفه •
اتي الانجيلي الي اعلامنا بها • انها من روح القدس • وان لاجل النسا
من طبعهن انما يحبلن فيلدن من مباضعة رجالهن • وجعل قوله هذا
ملايما لما كتبه بديا • لانه قال في وضع الاجيال ان فلانا ولد فلانا حتي
انتهي الي يعقوب • فقال يعقوب ولد يوسف رجل مريم • المولود منها
يسوع الذي يدعا المسيح • فسلم القاري والسايل والسامع من الشك •
بقوله من روح القدس • كان حبلها وبين ايضا • وبهذا القول ان مريم
تقدست بحلوله عليها • واشراقه فيها • وانه كان في الشبه في تتابع
تاليف اعضا الناسوت فيها ومنها • واتمام الولاده علي الوضع الطبيعي •
وتميزت جلالته جهرا • بانه احد الاقانيم الثلاثه • وان التجسد كان
منه • ومن مريم بلا فرقه ولا انفصال من الحين الذي بشرها جبراييل
الملاك فيه • وليفكهم ايضا جنس البشر من اللعنه التي حلت به من اجل
حوي • وليكون الشرف لمريم علي جميع الاقطار والبشر ظاهرا • لكونها اول
من حل عليه روح القدس في الحديثه • وكما كان الشبه في البشر من امراه •
لذلك كان الشبه في ظهور النعمه والخير من امراه • في موضع الدا يتشاغل
الطبيب الماهر اولا بالدوا • واما قول الانجيلي ان ملاك الرب ظهر ليوسف
في الحلم • قايلا يا يوسف ابن داوود لا تخاف • ان تاخذ مريم خطيبتك •

فان الذي تلده هو من روح القدس • وستلد ابنا ويدعا اسمه يشوع • وهو
يخلص شعبه من خطاياهم • فيجب علينا ان نعلم اولاً ان الاحلام علي راي
اهل الشريعه ضروب شتا • اما من الله • واما من الشيطان • واما من
المزاج • لانه متي غلب علي مزاج انسان احد الاخلاط الاربعه • راي في
منامه مناظر بحسب كل واحد منها • واما من الافكار التي تجول في القلب •
فيري الانسان في منامه ما يلايمها • فكان رويا يوسف من الله جل اسمه •
علي ما اقتضته قراين الحال • لان مخاطبته كانت من ملاك لا يمكن ان يتهيا
صورته لغيره • واما ظهور الملاك وكلامه له • فانه لم توجب العجب العظيم
من كل جهه • لانه اقنعه بخصال كثيره لا يمكن دفعها • وجعل قلبه لا
شك فيه • وثبت او العقول بدلايل متواتره • واخبره بالامر الذي يفوق
الطبيعه • فاول ذلك قوله له يا يوسف ابن داوود • ليثبت عنده ان
الوعد الذي كان يرجا به اشراق المسيح • من زرع داود وقد كمل • بمريم
ابنت داوود قريبتك • اي ان الذي تنبا اشعيا عليها وقال ها هو ذا
العذري تحبل وتلد • والثاني بقوله لا تخاف ان تاخذ مريم خطيبتك • فانه
ما كان يخشاه من امر حبلها • لانه كان يخاف ان يعصي امر التوراه • ان هو
ساكن امراه متهمه • فقطع ضميره من صلاه وحله من جميع الشكوك بقوله لا
تخاف • واما قوله لا ان تاخذ مريم خطيبتك • فانه ليس بمعاوضة تزويج •
بل ليمسكها تحت كنفه ولا يفارقها • لانه كان قد هم بمفارقتها • واما
تسميتها خطيبته • ليقوي عزمه بحقيقة الامر • فانها لو كانت غير ذي عصمه •
لما امكن الملاك ان ينعتها بهذا النعت • الذي لا يمكن ان ننعت به
مريبه • والثالث بقوله بان الذي تلده هو من روح القدس • اقام له
بذلك البرهان علي قول اشعيا النبي ان اسمه يدعا عمانويل • الذي
تفسيره الله معنا • وقوله يخلص شعبه من خطاياهم • اي ليس تخليصه
لهم كما فعل موسى • ويشوع ابن نون ومن يجري مجراهما في تخليص شعب
اسراييل

اسراييل من اعدايهم • لكن اشالهم ان يخلصهم من الخطايا المهلكه ::
لجنس البشر • وبماذا الخلص لانه نهج طريقا بهرت العقول • حتي علم
الجنس البشري • كيف يسلك ويغلب شهواته • ويتصل بباريه •
ومعنا قوله شعبه اي المومنين به من اليهود • وساير الشعوب الذين
اعطاهم الحياه الابديه • وحقق لهم الاعجوبه ايضا باظهار سر الثالوث • فنداه
ليوسف بابن داوود يذكره بان الله • وعد داوود ان المسيح يظهر من نسله
فان الموعد كان منسوبا الي عزت اقنوم الاب وبشارته • بان المولود من مريم
يخلص شعبه من خطاياهم • اشاره عن اقنوم جلالة الابن • وظهر
عظمة الروح • وان اقنوم ثالث • بقوله ان الذي تلده مريم هو من روح
القدس • ولم تدع الشك بعد مقاله موضعا • لان يوسف كان صديقا •
ورزينا العقل • وعالما بالناموس والانبيا • فقنعت نفسه ومالت الي الحق •
وذلك انه لما راي الملاك وسمع كلامه • فتبخر جميع ما كان فيه من الارتجاج •
وسكن جزعه وقلقه • وصار له قلبا بريا من جميع الشكوك والهلع • وذلك ان
الذي حمله علي القنوع ثلاث حالات • الواحده ان الملاك كشف له ما فكر فيه
في ضميره • ولم يطلع عليه احد • ولا نفوه به • والثانيه من دلالة كتاب
النبوه • فان العذري تحبل وتلد • والثالثه التصديق بقوت روح القدس •
واما قول الانجيل ولم يعرفها حتي ولدت ابنها البكر ودعي اسمه يشوع • فيجب
علينا ايضا ان نعلم اولاً ان لفظة حتي يقال علي ضربين • احدهما انها تقال علي
ما يكون له حد محدود • فاما الجهه التي يحد لها احد كقولك • ليس اصلي الفجر
حتي يقف الكاهن امام المذبح • وكقولك ايضاً • انني لا اسافر حتي لا ياذن
لي فلان بالسفر • وكقولك لا افطر حتي يغيب قرص الشمس • واما الجهه التي
ليس لها حد محدود • هي التي سلكها الكثير كقول الكتاب • ان ملكك بت

يشاول امرات داوود لم تلد البته • اتري انها بعد الموت ولدت • وكما قال
الكتاب في الغراب الذي بعثه نوح انه لم يرجع الي السفينه • اتري انه بعد
جفاف الما عاد الي السفينه • وكما قال السيد لتلاميذه انا معكم حتي ينقضي العالم
اتري انه بعد انقضا العالم لا يكون معهم • فمعني حتي هاهنا برهان الي ان
يوسف لم يدن من مريم البته • وان نظره كان لها بالعين الجليله • لما تحقق عنده
انها اهلت لنجاز مواعيد الله على يدها • ولانها صارت محلا لروح القدس
وكقول حزقيال النبي • ان هذا الباب يكون مغلقا • لا يدخله انسان • لان الاه
اسرايل يدخله • واما معني قول الانجيلي • ابنها البكر • فليس ذلك على ان لها
ولدا اخر • لكن العاده قد جرت ان يدعا المولود الاول بكرا • وان لم يكن له اخوه
ولا اخوات • واولاد يوسف دعوا اخوته • على سبيل التدبير • كما دعي يوسف ابوه
لتعلقه بمريم • فهو اذا بكر من ثلاثة وجوه • الاول ان امه لم تلد سواه •
والثاني ان روح القدس لم يحل في العماد على احد قبله • ولهذا قال الرسول
انه بكر الاخوه الكثيره • والثالث بكر القيامه من بين الاموات • ومما يسل عنه
ان مريم كيف بقيت بتول • بعد الولاده • مع خروج جسم كثيف منها • الجواب
في ذلك انه يقال انه كان على طريق خرق العاده • وخرق العاده على
راي اهل السنه غير ممتنع • وذلك ان العوسجه التي لامستها النار على
جبل سينا لم تلتهب • وخروج الما من حجر الصوان • ومن ذلك ايضا المبيت
وخروج حوي من جنب ادم • ودخول السيد على التلاميذ والابواب
مغلقه • ويسل ايضا ويقال لم ولد المسيح من عذري • ولم لا يولد من بنت
الجواب ان ولادته من البتول دليلا على الايه والاعجوبه • وحتي لا يساوي الانبيا
في مواليدهم • فيظن انه نبي مثلهم • ولتكمل نبوة حزقيال القايل اني رايت في
المشرق بابا مغلقا مختوما بخاتم عجيب • ولم يدخله احد غير رب القوات • فانه

دخل وخرج

دخل وخرج ولم ينفتح الباب • ولا تغير الخاتم • ولان الخطيه الاوله دخلت
على يدي بتول • وجميل ان يكون انقضاها على يدي بتول • يوحنا فم
الذهب يفسر قال اذا سمعت انه لم يعرفها حتي ولدت ابنها البكر لا تظن
انه بعد ان ولدت عرفها حاشاها وانما انكار معرفتها الذي ذكره الانجيلي •
حتي ولدت هكذي • هو لانه ما كان يستطيع ان يعرفها • وهو يري الشمس
الحقيقي يضي منها • وان كان هذا الشمس المنظور • ما نقدر ان نتاملها بالكليه •
فمن الذي يستطيع ان يتامل العذري ويعرفها • وهي تري شعاع النور مجد كريم
عالي • لا يستطيع احد ان يبصره ايضا • وان كان موسي قد تلالا وجهه حتي
لا يستطيع احد من بني اسرايل ان ينظر اليه • فكم بالحري العذري حل فيها الله
الكلمه المتجسد المساويه في الجوهر للاب • فهذا بالحقيقه قال الانجيلي •
انه لم يعرفها حتي ولدت ابنها البكر الذي هو الشمس الحقيقي • ورسم الكتاب
في كثير من المواضع ان يقول هكذي • كقول داوود النبي قايل الزبور ما حقيقه
يشرق في ايامه العدل • وتكثر السلامه حتي يورث القمر • القول الذي يورث
القمر ليس انه يبيد ويفني جرمه • هكذي اذا سمعت التوراه تقول ان الغراب
لم يعد الي السفينه حتي فني الما • والامر ظاهر انه لما فني الما لم يرجع الي السفينه
مره اخري • هكذي ينبغي ان تظن في هذا الموضع • انه بعد ولادة الشمس
الحقانيه • لم يعرفها معرفه مشاركه • وهنا يوحنا يفسر قال بالحقيقه ما
عرفها انها العذري التي تكلم اشعيا النبي من اجلها • وقال ها هوذا
العذري تحبل وتلد ابنا ويسمي عمانويل • حتي ولدة الغلام فعرف انها تلك
ذا الكلمه ولدت العذري • ونظر الي الرعاه وهم يبشرون بالذي ولدته العذري
انه المسيح الرب • وبافضل من ذلك انه سمع تسبيح الملايكه • وشاهد المجوس
وقد اتوا بالقرابين مثل لاله وملك • ومعطي الحياه • الذي مات من اجلنا •
كما قال له الملاك لا تجزع يا يوسف • ان تاخذ مريم خطيبتك • فان المولود
منها قدوس وهو من روح القدس • يوحنا فم الذهب يفسر لان

القدس الذي كون الجسد في بطن مريم * اعني جسد الكلمه * هو المحص من
فضل روح القدس * ولربنا المجد دايما امين *

فص الاصحاح الاول

فلما ولد يسوع في بيت لحم يهودا في ايام هيرودس الملك * اذا مجوس
وافوا من المشرق * الي يروشليم * قايلين اين هو المولود ملك اليهود * لاننا
رايينا نجمه في المشرق * ووافينا لنسجد له * فلما سمع هيرودس الملك * اضطرب
وجميع ايروشليم معه * وجمع كل روسا الكهنه * وكتبت الشعب واستخبرهم
اين يولد المسيح * فقالوا له في بيت لحم يهودا * كما هو مكتوب في النبي * وانت
يا بيت لحم ارض يهودا * لست بصغيره في ملوك يهودا * منك يخرج مقدم
الذي يرعا شعبي اسرايل * حينيذ دعا هيرودس المجوس سرا وتحقق
منهم الزمان * الذي ظهر لهم فيه النجم * فارسلهم الي بيت لحم قايلا * امضوا
وابحثوا عن الصبي باجتهاد * فاذا وجدتموه اخبروني لاتي انا واسجد له *
فلما سمعوا من الملك ذهبوا * فاذا النجم الذي راوه في المشرق يتقدمهم *
حتي جا ووقف فوق حيث كان الصبي * فلما راوا النجم فرحوا فرحا عظيما
جدا * واتوا الي البيت فراوا الصبي مع مريم امه * فخروا له ساجدين * وفتحوا
اوعيتهم وقدموا له قرابين * ذهبا ولبانا ومرا * واوحا اليهم في الحلم ان لا يرجعوا
الي هيرودس * بل يرجعوا في طريق اخري الي كورتهم * التفسير معلوم ان
السبب في معني قول الانجيلي * فلما ولد يسوع في بيت لحم يهودا في ايام
هيرودس الملك * اراد بهذا لاجل انه اخبر واوضح لنا جهة مولده العجيب
العالي * عن عادة الطبيعه البشريه * ثم اجد بيننا علي العيان والمشاهده *
ثم انه لم يزل يتقدمهم الي حيث اوصلهم الي الموضع الذي كان المسيح فيه مع
مريم امه * وهذا امر يخالف الكواكب الطبيعيه * ومن البين ايضا ان نحن
نري الكواكب

نري الكواكب المنظوره جميعها في افاق السما فوقنا * تفعه * ولا يمكنها ان
تعطي ضوها الا في الليل خاصه * وامر هذا الكوكب يخالف ذلك * لانه كان يسير
امام المجوس قريبا من الارض * وكان اشراقه عليهم في النهار والليل * وواحد
كما كان العامود يمضي بين يدي بني اسرايل في البريه نهارا وليلا * وهذا الكوكب كان
المجوس يرونه * ويسترشدون به دون غيرهم * فقد تبين من جميع ما ذكرناه * ان
علم المجوس بميلاد المسيح * ليس علي مجري التنجيم * وقد يجب علينا ضروره * ان
نقول في ذلك ما نوضح به السبب الذي من اجله ظهر امر ميلاد المسيح اولا
للمجوس * ولذلك علي ثلاثة اقسام * القسم الاول * زرادشت ريسهم وهو باروخ
تلميذ ارميا * لما امتنع موهبت النبوه انصرف الي الشعوب وكتب لهم وصار
معلما كبيرا لشعوب كثيره * فكانوا ابتدا وكون كتابه وما تضمنه وصيته
لتلاميذه * قال ان بكرا عذري تحبل وتلد ابنا بغير مباضعه * ويملك علي
جميع الملوك * وملكه لا يزول وله السلطان * الذي يتعالا علي كل علو *
وحياته بعد موته * يحيي بها كل مفقود * وهذه علامة مولده حدوث
كوكب يظهر من المشرق * ويكون سيره الي التيمن * ولا يبرح له الامن
تشمله العنايه * فمن ادركه ينبغي له ان يتبعه * ويستغني به ويسير بسيره
حتي يصل الي المطلوب فيقدم هديه ليكن له بها التقرب منه عند
الحاجه اليه * ولم يزال الانتظار واقعا لظهور ذلك الكوكب * الي حيث
ظهرت وتحققت علامته * ولما شاهده هولا المجوس * لم يستطيعوا
الاقرار * واستبشروا بالغنيمه والظفر * وازداد كتاب زرادشت عندهم رفعة
وميزوا ما ورد في الوصيه بعقولهم من امر المولود * فبين لهم سر الالهيه
فيه * وله رتبت الملوك * وعليه حتم الموت * فتوامروا علي ما يستصحبوه
من الهديه فاقتضت اراهم علي ان تكون ذهبا ولبانا ومرا * اما الذهب
لاجل الملك * واما اللبان لاجل الاله * والمر لاجل المايتة المحيي واما

القسم الثاني • فانه يكونوا حتي مع بعدهم من معرفت الله مبشرين بميلاد
المسيح في جميع الامم • التي كانت في طريقهم • لانهم اتوا من الطرف
الاقصي في المشرق • وهم كل منزله ينزلوها من المدن والقري يعرضون
في وصف جلالة الامر الذي تغربوا من اجله • وعظم قدره • وذلك ان
الصلح قد كان اتفق في ذلك الوقت بين الفرس والروم • واخذوا معهم
كتابا من ملوكهم الي جميع الملوك والروسا الذين في طريقهم
علي حكم العنايه بهم • حيث كانوا يقدمون يوصلون لكل واحد منهم •
كتابه يتضمن الامر الذي هم سايرين بسببه حتي وصلوا الي بيت المقدس •
فبشروا في اليهوديه بمثل ذلك • فقبلت شهاداتهم قبولا صحيحا • ولم
يرتاب فيه احد • لاجل انهم غربا من معرفت الله ومن جنس اسراييل
ومعلوم ان شهادة العدو لعدوه تزكي اكثر من شهادة القريب
لقريبه • وايضا من اجل بعد مسافة طريقهم وشقتهم • وتركهم الاهل
والاوطان • لم يشك في ان تعبهم وعناهم ليس هو عبثا • ولا باطلا • ☼
شهاداتهم كانت مقبوله عند جميع الامم • من اجل عظم منزلتهم وتاديبهم
بالحكمه • وما كان يدعون به من الاخبار بالغيب • فلو كان الامر ظهر من
اليهود اولا • لما تعدوا اخبره ارض فلسطين • وكان اذا تلفظ به واحد
منهم توهم عليه • انه انما فعل ذلك لاجل قرابة الجنس • ومن اجل
انتظاره الذي يجي طل وطغا • فالذي تشهد به هولاي الغربا كان
بالحقيقه مقنعا للسامعين • واما القسم الثالث • فانه ليس قول
الكتاب مرموز علي المجوس ياتي من المشرق • وايضا ملوك ترشيش والجزاير
يقبلون اليه بالهدايا • وملوك العرب • ارابيا وشابا ياتون اليه
بالهدايا ويقربون له • ويسجد له كل ملوك الارض • وتتعبد جميع
الشعوب • لانه ينجي الضعيف من القوي • وايضا من مشارق
الشمس

الشمس الي مغاربها • تعظم اسم الرب ويهاب • وايضا يطلع كوكب من
يعقوب • والمبشر بالكوكب كوكب • والعاده لله جل اسمه جاريه ان
يستعمل الغربا فيما يصلح تدبير عباده • وذلك ان بلعام كان يدعو ويصلي
للاله الذي يعبده • وكان الله ينبيه بما ينبغي ان يعمل • فكان هو لكنه
يقبل الوحي • ويجيب علي حسبه • وكما اشعر شاوول بموته علي يدي
العرافه • مثل هذا بغته • كان ظهور ميلاد المسيح اولا للمجوس • وما
قول الانجيلي ان هيرودس الملك اضطرب • وجميع يروشليم معه • وجميع
كل روسا الكهنه وكتبت الشعب • واستخبرهم اين يولد المسيح • فقالوا
له في بيت لحم يهودا • كما هو مكتوب في النبي • فمعلوم ان هيرودس لكونه
كان دخلا في الملك • يقتضي حاله الخوف والاضطراب • الا لاجل ان
المسيح الاه • وان سلطانه في السما وعلي الارض • بل انه كان يسمع
من اليهود ان المسيح ابن داود يظهر ويملك • فلما سمع اذاعت
المجوس اضطرب لاجل ان المسيح من جنس الملوك • وانه متي ظهر وطلب
الملك كان له باستحقاق الارث عن داود ابيه • فهذا عذر هيرودس
في اضطرابه وقلقه • قد اوضحناه اولا • ويلزم ايضا تبيين السبب الذي
من اجله اضطرب • وجميع يروشليم معه • وقد كانت اولي واجدر بالفرح
والسرور حين سمعت • بان المسيح ملك اسراييل قد ولد • وقد اقبلت
اليه الامم الغريبه مع جلالة قدرهم وحكمتهم من طرف الارض • حتي يسجدوا
له ويعترفوا بملكه الذي يبدل الاعدا ويعز جنسه • ويرفع امته • والعله
في ذلك ان العاده لليهود متقادمه في ابعادهم الخير • واقترابهم من
الشر • والمعانده لله جل اسمه • وترك الهدي واتباع الضلال • وانهم
لما سمعوا قول المجوس ازدروا به • ولم يتفقوا بما جاهم في كتب الانبيا •
من امر ظهور المسيح • وانه هذا الذي بشر به المجوس • وقادتهم ضمايرهم

الجنيه الي ان هيرودس يظاهرهم بالعداوه • وانه سيكون هلاكهم علي
يديه • لاجل بشارة المجوس ونداهم وقولهم جهرا بيروشليم ملك اليهود •
ونشبوا فعل الله لهم بفرعون واجناده •• بعد ذلك في ان يخبرنا بالمكان
والزمان الذي كانت الولاده فيهما • بقوله فيهما في بيت لحم يهودا في
ايام هيرودس الملك • لان ذكره المكان والزمان • لم يكن منه عبثا ولا
علي سبيل المجاز • بل ليبين لنا ان المعاندين من اليهود • ليس يجد له حجه
يبطل بها امر ظهور المسيح • اما المكان في بيت لحم التي ولد فيه كما
تنبا ميخا النبي • واما الزمان في ايام هيرودس الملك • كما قال يعقوب
لا ينقطع القضاه من يهودا • والمدبر من نسله • حتي ياتي الذي
له الملك • وهو رجا الامم • وذلك ان ايمة بني اسرايل كانوا اولا هم
القضاه • ثم بعد ذلك الملوك من نسل داوود • ومن بعدهم الكهنه من
سبط لاوي • لاجل ان الاختلاط كان بينه وبين سبط يهودا • ولما
انتهى الامر الي ارسطابولس وهارقنوس ولدي الحشنه روس •
تجاذبا رياسة الكهنوة • فتشوشت امور الشعب • واتفق وصول
فومبيوس القايد من قبل اوغسطس قيصر ملك الروم • فحاصر بيت المقدس
وذهب بسورها ودخل اليها • واسر ارسطابولس • واخذه معه الي
الروم ملتوفا • وجعل الرياسه لاخيه هارقنوس • وامر معه رجلا
يقال له انطيباطروس الفلسطيني من اهل عسقلان • ولما ان مات
افضي الامر الي ولده هيرودس من بعده • وقوي امره • ولما تمكن من
قصد خروج الحكم علي يد هارقنوس ولم يجب الي ذلك • فاشتد غضبه
ولم يزل الي حين قتل هارقنوس هو اخر من كانت له امره من بني
اسرايل • ثم قول يعقوب لانه حين اشرق المسيح يبطل المدبرون
من جنس

من جنس اسرايل • فصار الملك علي الشعب والمدبر انسان من
الامم الغريبه • الذي في زمانه ظهر المسيح حاوي الملك الذي لا يزول
والكهنوت الذي لا ينقرض بعدها زمن • واما قوله ان مجوس وافوا من
المشرق الي يروشليم • قايلين اين هو المولود ملك اليهود • لاننا راينا
نجمه في المشرق ووافينا لنسجد له • ينبغي لنا هاهنا ان نقول • لم ظهر
امر ميلاد المسيح اولا للمجوس • الذين هم غربا عن دين الله • ولم لا يظهر هذا
لاحد من بني اسرايل • الذين كانوا اوليا الله • فان قال قايل ان عظم
معرفتهم بصناعة النجامه • دلهم علي ذلك • لاجل انهم ماهرون في هذا
الادب • فيقال له انه لو كان الامر علي ما ذكره ان علم النجوم صحيح وعلي
مجراه عرف المجوس ميلاد المسيح لم يثبت ذلك • لان المجوس ما كانوا ::
يستطيعون بعلمهم في النجامه • ان يستدلوا علي ذلك بكوكب واحد • ولا
يقول احد من المنجمين • انه يستدل علي امر من الامور بكوكب واحد
من علم النجامه • وانما هذا الكوكب الذي ظهر في ذلك الوقت • لم يكن
كوكبا في طبعه • بل كان ملاكا ظهر لهم علي تلك الرويه • ويستدل علي
ذلك انه كان يوريهم من المشرق الي التيمن • وفي هذا الطريق كان سيره •
وليس هذا السير في طبع النجوم • لان النجوم والكواكب اذا كانت مستقيمه
يكون سيرها من المغرب الي المشرق • فاذا كانت راجعه • كان سيرها
من المشرق الي المغرب • وذلك لما كان مع جبروته وعظم ملكه فهذا
كان سبب قلقهم • واما هيرودس فكان قد دبر في نفسه من الموضع الذي
فيه المسيح حتي يقتله • فيكون قد امن من ان ينتزع ملكه • وتزول
رياسته • وكان ظنه انه ملك ارضي • والسبب في ان كهنة اليهود ::
ورؤساهم • اخبروا في جوابهم لهيرودس بانه يولد في بيت لحم علي ما

اقتضته النبوه . في يولدوا صدقهم عنده . لانهم كانوا يلجون بظهور المسيح
ابن داوود عنده في كثرة اوقاتهم . ودليل ذلك انه لما استخبر منهم
قال لهم اين يولد المسيح . وكان هذا تدبير من الله . حتي يكونوا انفسهم
فيما بعد لانهم هاهنا قالوا ان المسيح يكون ميلاده في بيت لحم . ثم انكروه
فيما بعد . فنظر ايضا الي تضيعهم الي هيرودس وخبثهم . انهم اخبروه من
مقالات النبوه . عن الشط والمكان الذي اشرق منه المسيح . وانه الملك
والراعي . واسكتوا عن تمام النبوه . وهو ان خروجه من البدي وقديم الابد
وهذا الايه الداله علي انه الاه . ولعل من يقول انهم لم يلغوا ذكر ذلك
الا لاجل ان لا يتعلق بشوال هيرودس . فقد حققت هذا النبوه
ان الذي يخرج من بيت لحم . هو الاه وملك وراعي . ولهذا كان المبشرون
به ثلاثه . الكواكب والمجوس والرعاه . فالكواكب علامه انه سمايي .
والمجوس علامه انه ملك . والرعاه علامه انه راعي . وليس لاسراييل
الجسداني . بل لاسراييل الروحاني . فان سال سايل وقال اذ كانت
النبوه قد جعلت اسم للمسيح ثلاثة اقسام . الاه وملك وراعي . وقد بين
ايضا . وهذا المجوس اخبروا بحالتهم . قبل خروجهم من بلادهم . فما بالهم
عند سوالهم عنه نعتوه بالملك . ولم ينعتوه بالاله . وقد كان الاحدر
ان ينعتوه به . الجواب في ذلك ان هذه الاقسام الثلاثه تنقسم عال .
وقسم متوسط . وقسم منحط . فالعالي اسم الاله . والمتوسط اسم
الملك . والمنحط اسم الراعي . فمن حكمة المجوس . وتحرزهم نعتوه بالاسم
الاوسط . لاجل ان مبادي الامور . ينبغي ان يسلك فيها السبيل الاوسط .
وما قول البشير ان هيرودس دعا المجوس سرا وتحقق منهما الزمان
الذي ظهر لهم فيه النجم . وارسلهم الي بيت لحم قايلا امضوا وابحثوا عن
الصبي باجتهاد . فاذا وجدتموه اخبروني لاتي انا واسجد له . البشير في
ذالك انه

ذالك انه لما قلق هيرودس حين سمع بمولد ملك اليهود . اقبل يفحص
عن الزمان الذي ظهر فيه النجم . لما ثبت في نفسه من قتل المولود .
وكان سواله سرا لاجل انه لم يريد ان يشهر ما هو مزمع ان يفعله .
وذالك ان قدوم المجوس واضطراب ايروشليم . ونص كلام النبوه . قد كان
ظهر لكل احد . واما الفحص عن الوقت الذي ولد فيه فجعله في السر لانه
كان يظن ان مولد المسيح جاريا علي حدود الطبيعه الانسيه . علي ان
الايات التي ظهرت قد فاقت مولد البشريه . وتلك ان المجوس مع غربتهم
من معرفت الله اتوا بالهدايا من البلاد البعيده وقاسوا نصب
الطريق الشاق . قاصدين السجود والكواكب ايضا الذي كان دليلهم
وضوه في النهار مثل ضوه في الليل . ونيره ايضا اكثر . وكلام النبوه
الداله علي موضع ميلاده . الا انه لم يكن يطيق استحسان هذه الايات
لما غلب عليه من الهلع . واما فكره السو . فانه كان قد اضمر القتل في
رويته . واظهره للمجوس بسناشه لمن يريد الشركه معهم . في السجود له
حتي يعلموه اين وجدوه . فيبلغ مطلوبه . فوثقوا بكلامه ولم يشكوا
فيه . واضمروا في نفوسهم العوده اليه . واشعاره بما يشاهدون منهم ولم
يتوهموا انه انما اراد مخاليتهم . وانه يروم قتله . واما قول البشير ان
المجوس لما ذهبوا من عند هيرودس . واذا النجم الذي راوه في المشرق
يتقدمهم . حتي جا ووقف حيث كان الصبي . فلما راوا النجم فرحوا فرحا
عظيما جدا . والسبب في ذلك فرح المجوس بالنجم الفرح العظيم لاجل انه
كان يونسهم ويرشدهم . ويهديهم منذ الحين . الذي ظهر لهم بغارس
بفارس . حتي انتهى بهم الي البيت المقدس غاب عنهم . فحزنوا وصاروا
مع تعبهم وغربتهم . مثل الموحشين من ادراك بغيتهم . فعند ظهوره
لهم وقد كان انقطع رجاهم . فرحوا وكانوا بالحقيقه معذورين في عظم

فرحهم. ومما يسأل عنه لم كان المرشد للمجوس كوكبا. فيقال ان الله اراد تدبيره
لهم اولاً انما شبههم بما جرت به عاداتهم في امور الكواكب. ثم حقق لهم
بما اظهره للعيان فيما بعد الايات. ان الكواكب وجميع حركاتها
مجبوره. وذلك انه عند مولده اضا كوكبا في النهار. وهذا خرق
عاده. ثم عند صلبه اظلم الشمس نهارا على حكم لم تجر العاده به. وهذا
ايضا من اخراق العوايد. كان هذا عنايه بهم اولا واخرا. كما كانت العنايه
ببني اسرايل. واجتذبهم الى الحق. باستعمال القرابين والذبايح
التي اعتادوها بمصر. وكما اجتذب الرسل بصيد السمك الى صيد الناس.
واما قول الانجيلي ان المجوس لما اتوا الى البيت وراوا الصبي مع مريم
امه. فخروا له وسجدوا وفتحوا اوعيتهم. وقدموا له قرابين ذهبا
ولبانا ومرا. واوحا اليهم في الحلم ان لا يرجعوا الى هيرودس. بل يذهبوا
في طريق اخرى الى كورتهم. ينبغي لنا ان نعلم ان السجود له. وهو مع
موسى وايليا على طور تابور عند التجلي قدام التلاميذ. وليس هو ايضا
بناقص عن السجود له في مجيه على السحاب. وهو مع القواة والملايكه
والمجد العظيم. واذا اردنا تحقق ذلك يقينا. نظرنا الى الكرامه التي
اعطاها لهولاي الساجدين له. الذين هم من الشعوب الغريبه من
خاصته. لان عند سجودهم مسحهم مسحة الكهنوت. والدليل على ذلك
قول الانجيلي انهم بعد سجودهم قدموا له القرابين. ولم يقل الهدايا.
ومعلوم ان القربان لا يقدمه لله عز ذكره غير كاهن. واما تقريبهم
القرابين من اصناف مختلفه. فقد سبق القول بديا في ذلك ان
اللبان اشاره للاله. والذهب اشاره للملك. والمر اشاره للالام.
فاما ما اوحي اليهم به. ان لا يرجعوا الى هيرودس. لانهم بعد سجودهم
وتقدمتهم

وتقدمتهم القرابين. اجمعوا على العوده الى هيرودس. ليعرفوه بموضع الصبي
وذلك لما كان خفي عنهم من نيته الخبيثه. فكان هذا الوحي لهم تدبيرا
بانهم لا يعودوا اليه. وننظر ايضا ما اشد تباين هذه الامور. وذلك
ان هولاي المجوس حضروا من المشرق باعلان. واذاعوا خبر نشوه في العالم
مع كونهم كانوا منكشفين القلوب. لاجل ادراك المطلوب. ولما اكملوا كلما
يجب وقضوا رايهم. وفرحت قلوبهم بادراكهم الرب الذي فيه قدموا انصرفوا
هاربين كاتمين امرهم. ومما يسل عنه. ويقال هل عرفت عدة المجوس
الواصلين بالهدايا. ام كانت مجهوله. فيقال ان الانجيلي لم يحدها
بحد لنتمسك به. ولهذا كثرت فيها الروايات. فقوم قالوا ان عدة
المقدمين الذين كانوا فيهم ثلاثه. ومعهم من الخدام والاعوان خلق
كثير. ويستدلون على ذلك بعدة اصناف الهدايا. فيقولون ان كل واحد
منهم قدم صنفا. وقوم قالوا ان عدة المقدمين كانت ثمانيه. ومعهم
خلق كثير من الاعوان والخدام. ويستدلون على ذلك من قول اشعيا
النبي يخدمونه سبعة رعاة. وثمانيه من عظما الناس. وقوم قالوا
ان عدتهم اثني عشر من ملوك العرب. وذلك ان قوما من فصحا العرب
اتوا الى ارض فارس في ايام مختص الملك. ليتعلموا لغة الكلدانيه فافضى
امرهم الى ان عرفوا لغاتهم وادبهم. اي علم التنجيم. لان علم الكلدانيين
ودينهم. كان بمجرى النجوم وسيرها. وكانوا يومنون انهم بها يعرفون الامور
على حقيقتها. وتناهلوا هولاي بفارس. وملكوا بها. وتسمعوا رواشت
ريش المجوس كتابهم عليهم واجازه لهم. ومن وصيته علم اشراق المسيح
وان الذين قدموا الهدايا من نسلهم. ويستدل المفسرون على ذلك بقول
الله لابراهيم. قد سمعتك في اسماعيل وقد باركته واكثرته جدا. ويولد
منه اثني عشر عظيما. ويقول الكتاب ايضا ملوك العرب ياتون اليه

بالهدايا ويقربون • ابيفانيوس يفسر قال ان ذلك في ظهور الخلاص •
الذي بمولد يسوع جا المجوس من المشرق وبلاد فارس • حتي بلغوا يروشليم •
اتوا بالهدايا ذهبا ولبانا ومرا • فلما اتوا كانوا يسالون ويقولون اين ملك
اليهود المولود • فاننا قد راينا نجمه في المشرق • فاتينا لنسجد له • وان
هيرودس دعاهم سرا وفحص منهم عن الزمان الذي فيه ظهر لهم النجم • وعن
شغلهم وتعبهم الذي صبروا عليه • وعن مشقة الطريق ونصبها ثم وجههم
الي بيت لحم • وبعد ان عرف من روسا الكهنه ومعلمين ذلك • وقال لهم
ابحثوا عن هذا المولود واعلموني لكي اجي انا ايضا واسجد له • وبعد مضيهم
ووجودهم الصبي ومريم امه خروا له وسجدوا • فكانت مشاهدتهم له خلاف
خلاف مشاهدة الرعاه له • لان البشير لوقا شهد في بشارته ان الرعاه لما
اتوا اليه • وجدوه ملفوفا موضوعا في مذود • وهولاي المجوس وجدوه مع
امه في بيت لحم • وبعد سجودهم قدموا له هذه الهدايا • الذهب لانه ملك •
واللبان لانه الاه • والمر لانه سيحيي ومخلص الكل • الذي مات من اجلنا •
واوحي اليهم ان يمضوا الي كورتهم في طريق اخري • فلما نظر هيرودس ان
المجوس قد هزوا به • غضب جدا وارسل فقتل كل صبيان بيت لحم • وتخومها
من ابن سنتين ومادون • الا وقد علم الزمان الذي ظهر فيه النجم علي
حكم ما اخبرته المجوس • الذي لم يكن تعبهم باطلا • ولكن علي ما شاهدوه
من امر النجم الذي سار بين ايديهم في النهار والليل في البريه اربعين
سنه • فلم بالحري هولا المجوس الاخيار • الذين بشروا بالمسيح الشمس
الحقيقي الذي ظهر لاسرايل العقلي • الذهب الان واللبان والمر من
نواحي المغرب وترشيش ووادي سبا • حفظ ذلك بتدبير الله • الي
الزمان الذي ولد فيه سيدنا المسيح • يوحنا فم الذهب يفسر قال هذي
من اجل النجم والمجوس • ان ذلك النجم ليس هو كمثل النجوم التي تتبين
في السما

في السما • لكنه قوة من الله تكونت بهذا الشبه • لانه قد كان ينير بالنهار
والليل بغير تغيير • ويسير امام المجوس الي ان اتي بهم • واوقفهم علي الموضع
الذي كان الصبي فيه • ومن قبل ذلك الزمان قد كان ذلك النجم يبين
ويدل • ان المولود هو ملك اليهود الملوك • ورب الارباب • لان النجوم كلها
التي في السما تطلع من المشرق • وتسير الي المغرب • وكان هذا النجم يسير من
الشمال • ويسير الي اليمن • وهكذي بلد فارس شام بلد فلسطين • وهكذي
كان النجم يشرق في الشام من الفرس • ويسير الي اليمن • حتي يبلغ الي
يروشليم فغاب عنهم • فاما هيرودس فدعا الكهنه والمعلمين • وسالهم اين
يولد المسيح • قالوا له في بيت لحم يهودا • هكذا هو مكتوب في النبي • وانت
يا بيت لحم ارض يهودا لست بصغيره في ملوك يهودا • لان منك يخرج مقدم
الذي يرعا شعبي اسرايل • فهذه النبوه هي في ميخا النبي • ودعا هيرودس
المجوس سرا • وفحص منهم عن الزمان الذي ظهر فيه النجم • وبعثهم الي
بيت لحم قايلا امضوا وافحصوا عن الصبي باجتهاد • واذا انتم وجدتموه
اخبروني لاجي انا واسجد له • فلما مضوا ظهر لهم النجم بعد غيبوبه عنهم
ولم يزل بين ايديهم يدلهم من يروشليم الي بيت لحم • حتي وقف علي الموضع
الذي فيه الصبي • ولم يكن مسيرهم من تلقا نفوسهم • لانهم كانوا اذا سار
النجم ساروا • واذا وقف وقفوا • من اجل هذا تبين ان ذلك النجم
ليس هو مثل ساير النجوم التي تشرق • لكنه ملاك الله • فاما يسوع لما
ولد في بيت لحم • مكثوا به فيها اربعين يوما • ثم انزلوه الي يروشليم
ليتموا ما هو مكتوب في الناموس • ومن يروشليم مضوا الي الناصره •
الموضع الذي تربا فيه • ابيفانيوس يفسر قال ان بالمشرق في اطراف بلاد
تسمى باسم البلغا • وهي مضافه الي بلاد الحبشه • ولهذا قال الكتاب في

من مورشبعه وستين • والحبش تتبع وتسلم اليها الله • وقال ايضا
في مزمور واحد وسبعين • ان ملوك ترشيش وسبا يأتون بالهدايا •
اغريغوريوس يفسر قال ان الذهب واللبان والمر يدل على الايمان
بالثالوث المقدس • التي يبشر بها في المسكونه كلها • وافضل ذلك
كورة المشرق وبلدان الحبشه • الذين كانت قلوبهم ووجوههم كثيرة
الظلمه • وهم حالين في الظلمه وعبادة الاوثان • وهذه اسما المجوس
الذين قدموا القرابين • الاول بايلشورام • وهو الذي قدم الذهب •
الثاني ملحيا • وهو الذي قدم اللبان • صنسنا وهو الثالث • الذي
قدم المر • فاما المفسرون الذين قالوا ان عدة المجوس اثنى عشر • فانهم
يسمونهم ويسموا ابايهم • ووجدت هذه الاسما مكتوبه بالقلم السرياني •
بيعا فيرشنون • هدو بد بن الطا بن ارشخ • بن مهدين اريهو •
بن كشروا اشتونرن ابن اسمين • مشبسرون احتيرس • ابن صيبت
مردوخ • بن بيل اوشنغ • بن جود فرزروندبن • ورونداركشت • بن
حوليت • مهدوق بن خوهم حرولج • وهذه اسما المجوس ... مرزوانداد
ابن ارطبان • خرمز بن سطرون • جونشانشع بن جونفر • ارشك
بن مهروق • وهروندا بن وروده • ايرفهيو بن جشرول • ارلمحشت بن
حوليت • اشوبغوراز بن ششرون • مهروق بن جوهام • خشيرش بن
صحبان • صردلج بن بعلدان • مردوخ بن ميل • هولا عند نظرهم المولود •
نزعوا تيجانهم ووضعوا روسهم عند قدميه • وسجدوا له • ايغانوس
يفسر قال ان المجوس قاموا مده طويله يسيرون من المشرق وبلاد فارس •
الي ان اتوا الي بيت لحم • والموضع الذي كان فيه الطفل • لان الامر يدل
انه من زمان طويل شاهدوا النجم • واضطهدهم الامر السابق في
علم الله ان يتبعوه الي ان يجدوا الطفل • وهكذي كان • لانه لم يزل
النجم

النجم يسير بين ايديهم • من بلد فارس الي ارض فلسطين • لان فلسطين
شرقي فارس • ولهذا قال الانجيلي ان مجوسا وافوا من المشرق الي يروشليم
يقولون اين ملك اليهود المولود •

فص الاصحاح الثاني

فلما ذهبوا واذا ملاك الرب قد ترايا ليوسف في الحلم • قايلا قم خذ الصبي
وامه واهرب الي مصر وكن هناك حتى اقول لك • فان هيرودس مزمع ان
يطلب الصبي ليهلكه • فقام واخذ الصبي وامه ليلا ومضى الي مصر • وكان
هناك الي وفاة هيرودس • لكي يتم ما قيل من قبل الرب • بالنبي القايل من
مصر دعوت ابني • حينيذ لما راي ان هيرودس سخرت المجوس به
غضب جدا • فارسل فقتل كل صبيان بيت لحم وكل تخومها من ابن سنتين
ومادون • كنحو الزمان الذي تحققه عنده من المجوس • حينيذ تم ما قيل
في ارميا النبي • حيث يقول صوت سمع في الرامه • بكا ونوح وعويل كثير •
راحيل تبكي على بنيها • ولا تريد ان تتعزى لفقدهم • فلما مات هيرودس
ظهر ملاك الرب ليوسف في الحلم بمصر قايلا • قم خذ الصبي وامه • واذهب
الي ارض اسراييل • قد مات الذين يطلبون نفس الصبي • فقام واخذ
الصبي وامه • وجا الي ارض اسراييل • ولما سمع ان ارشلاوس • قد
ملك على اليهوديه • عوض هيرودس ابيه • خاف ان يذهب الي هناك •
فاخبر في الحلم وذهب الي نواحي الجليل • فاتي وسكن في مدينه تدعا
ناصره • لكي يتم ما قيل في الانبيا انه يدعا ناصريا • التفسير يجب علينا
ان نعلم ان الملاك لما ترايا ليوسف في الحلم وقال له قم خذ الصبي وامه
واهرب الي مصر • لم يكن من اجل الخوف على الصبي من القتل فقط • بل ان ذلك
كان ايضا لنوعين اخرين • اما الاول بانه ليتم قول كتاب اشعيا ٧
ها هو ذا الرب راكبا على سحابه سريعه ودخل الي مصر • فيتقيها من

دنس الكفر ويلب اصنامها وحل برداوة عادات القبط الي الفضيله وقال
ايضا من مصر دعوت ابني وايضا لما قاله موسي ان الله يقيم لكم نبيا من
اخوتكم مثلي له فانصتوا معني قوله نبيا لان النبوه انما هي الاخبار بالغيب
واما المماثله فانها علي هذه الصفه لان موسي لما كان صبيا قصد فرعون
قتله والمسيح لما كان صبيا قصد هيرودس قتله فرعون شخرت به الغرق
بل وهيرودس شعر به المجوس وموسي هرب من مصر الي مدين والمسيح هرب
من فلسطين الي مصر وصبيان مصر قتلوا وتخلص موسي وصبيان المسيح
فلسطين قتلوا وتخلص المسيح وموسي كان راعيا والمسيح هو بقوله انا
الراعي الصالح وموسي صعد الي الجبل واستنار وجهه والمسيح صعد
الي الجبل واستنار وجهه كالشمس وموسي صام اربعين يوما والمسيح
صام اربعين يوما وموسي اتي بناموس العتيقه والمسيح اتي بناموس
الحديثه واما الثاني فليظهر لنا ان محبت الله لخلاص الشعب عظيمه جدا
وعنايته مصروفه الي الخطاه منهم اذا رجعوا عن خطاياهم بالتوبه
وليعجب كل العجب مما نطق به انبياه في حق المجوس والقبط بسابق
علمه بما سيكون لهم من الكرامه والفضيله مع كونهم كانوا في زمان
ميلاد المسيح من البتول اشر الناس الكل وابعدهم من معرفت الله وطاعة
واشد عداوه لامته اما المجوس فانهم كانوا يسجدون للخليقه ويدعون
للشياطين ويتزوجون امهاتهم واخوتهم ولاجل انهم توارثوا الاجتهاد
بنيات خالصه في مراقبت النجم وظهوره حتي يوفوا عهد الوصيه حقه
بالسجود للمولود منحوا بدرجت الكهنوة لان هداياهم عند تقدمتها صارة
قرابين ولما عادوا الي فارس صاروا معلمين لشعب عظيم واما القبط فانهم
كانوا شعبا عاصيا لله ومتباعدين منه نهاية البعد وقد ملك عليهم
التعاظم حتي بلغ بهم في عبادة المصنوعات وغيرها الي اقصي غاية الكفر
وتافقوا

وتافقوا الله جل ذكره فيما مضي من زمانهم كله ثم انهم استعبدوا بني
اسرايل الذين هم كانوا شعبه وخاصته وعاملوهم بالحيف والظلم
وعنتوهم باسباب شتي ولم يرتدعوا عنهم بشي من الايات التي اظهرها
الله تعالي جل ذكره علي يد نبيه موسي بمصر ولا نزلت بهم علي الذي
كانوا عليه من الطغيان والظلاله الا انهم من كثرة التعاظم والكبريا
كانوا مستغنين الا راي عباداتهم وكانوا جميعهم يقصدون بتلك الدرجه
العاليه بنيه صادقه خالصه من الكبريا والغرض والهوي فمن اجل صدق
نياتهم وحرصهم في عباداتهم بالامر احضوا بطلوع السيد الي مصر ونقت
من دنس الخطيه وانقلبت اصنامها واستحالت عاداة اهلها من
الرذيله الي الفضيله وتم فيهم قول النبوه لان المجوس اتوا الي السيد وحلوا
عنده والسيد اتي الي القبط وحل عندهم وكان قبل حلوله عندهم جبابرة
ومتعظمين لم يدخلوا في طاعة الله جل جلاله ولا اذعنوا لعبادته مع
الضربات المختلفه التي ضربهم بها علي يدي موسي وكانوا يزيدونهم فيما
هم عليه ولما حل السيد عندهم ترفعت قلوبهم واستنارت عيونهم
وعقولهم وانتفعت نفوسهم من غير نذير انذرهم ولا ايه بهرتهم حتي
ان مرقص الذي كان تلميذ لبطرس احد الاثني عشر حواري لما اتاهم بالبشارة
وهو علي حال الفقر والوحده وقلت الناصر وحقارت اللباس جابوا
الي ما بشرهم به بشرعة ودخلوا جميعهم في الايمان ولم يخرجوا عن الذي
فرضه عليهم من وصايا الانجيل المجيد الشاقه وجازوا في الباب الضيق
واحتملوا كرب الطريق لما قال الانجيل ان الطريق التي تودي الي الخلاص
كربه والباب ضيق حتي ان قوما منهم لما اكلوا هذا كله تركوه خلف
ظهورهم واوجهوا الي ما هو اشرف منه حتي تعالوا علي جميع الوصايا
بتواضع وانخفاض ومن جملت ان الانجيل لم يامر بتحريم الزيجه ولا حرم
شيا من طيبات الماكل والمشارب ولا من طيبات الملابس والمساكن

وهولاي القوم رفضوا هذا جميعه وغيره مما يجري مجراه عن ظاهر البدن.
وصار عندهم كلا شي. واقطعوا نفوسهم عن انس الزيجه الطاهره وطيبها
بالتفرد عن العالم في طلب العفه. حتي انهم قطعوا شهوت بصر العين
ايضا. وقنعوا عن الاطعمه اللذيذه الزكيه بحشايش البريه. واقتنعوا
عن الاشربه الشهيه المختلفة اللون والطعم والريح. بالما المالح العطن.
ثم اقتنعوا عن الملابس الناعمه البهيه باللبس الخشن وشعف النخل. ثم
اقتنعوا عن المساكن الفرحه النيره بكهوف الجبال. واجرت العفه الطاهره.
فوصلوا درجة الكمال وعملوا الايات والمعجزات مثل التلاميذ من غير نقص.
من اقامة الموتي. واشفا المرضي. واخراج الشياطين. وصار لهم بما اقتدره
وسنوه لنفوسهم هذا الفضيله العاليه. وازدادوا عليها بشرتهم في
فضايل الدين جدا. وحدوا حدودهم وتبعوا سنتهم من جميع الامم الي
الانقضا. ومما يسل عنه ويقال قد كان يمكن ان ينجو المسيح من هيرودس
وهو مقيم في موضعه ولا يهرب به الي مصر. الجواب في ذلك ان هذا القول
يمكن ولا يشك فيه. لانه قد كان يمكن ان يستتر به في موضعه. او
موضع غيره او قد يمكن ايضا انه اذا وقع في يدي هيرودس ان لا يقتل.
الا ان امر المسيح ما يقتضي ان يفعل كما يقتدر عليه. لانه انما رضي
الانخفاض والتشبه بنا. الا ليفيدنا الرجا لا ليقطع منا الرجا. وذلك
انه كان يريد يحقق لنا تانسه ويروضنا بهذه الاعمال التي تلحق بنا.
حتي اذا وقعنا في الشدايد نقبلها بالصبر والاحتمال. ولا نسخط. ولا
نضجر. ونقبل كل نازله تاتي بعقل وتشكر. فان كان الذي تنزل به النازله
قويا او مريا. لا يجاهد المعايب لا لقوته. ولا يتمرمر علي الله عز ذكره لبرايته.
بل يترجا لطف الله ورحمته. ويحتسب ان احكام الله جميعها له فيها
سر خفي. وانها حق وعدل وخير. فلو كان عند ما قصد هيرودس
اظهر قوته وقدرته. حتي انه لو اوجد كان له منه مانع. صار للناس شك
في تانسه.

في تانسه. ولم يستفيدوا فضيلت الرجا بالله. لكنه ستر قدرته بهذا
المعنا. واظهرها بالرويا ليوسف في الحلم. ويفحص ايضا ويقال ان
المجوس لما اتوا الي بيت لحم. هل كان وقت ميلاد المسيح من العذري
ام كان ولوده قبل ذلك. الجواب ان وصول المجوس الي بيت لحم كان في
تاني سنه من ميلاده من العذري. لان ظهور النجم لهم كان في الوقت
الذي ولد فيه. ومن شدة البرد والشتا في بلادهم لم يستطيعوا ان
يسيروا. ولا يخرجوا عن بلادهم. ولما توسط زمان الربيع. تجهزوا
للسفر وساروا. وكان مسيرهم يكون بطوالع مختاره. فتعوقوا في
الطريق لهذا السبب حتي شتوا في بعض البلاد التي في طريقهم.
وبعد انقضا الشتا هم ساروا حتي وصلوا الي بيت المقدس. وكان
وصولهم في اول شهر برموده. الذي هو نيسان. وفي هذا الشهر كان
قتل الاطفال. فان كان احد من المفترين. قد قال ان المجوس كان وصولهم
وقت ولوده من العذري. ومن بعد ميلاده بثلاثة ايام امر هيرودس
بقتل الاطفال. كما نحن نعيد لهم الان فيه. فلا يقبل ذلك منه ويرد
عليه. وذلك ان الانجيل المجيد يشهد ان في اليوم الثامن من مولده.
دخلوا به الي بيت الختان. ودعوا اسمه يسوع كالذي دعاه الملاك.
قبل ان تحبل به في البطن. وايضا نشهد من الانجيل. انه بعد اربعين
يوما من مولده. وفي كمال ايام التطهير. علي ما في ناموس الرب. صعدوا
به الي يروشليم. ليقيموه للرب. كما هو مكتوب في الناموس. وفي ذلك اليوم
حمله شمعان الكاهن علي دراعيه. وايضا نشهد من الانجيل. ان المجوس
لما ذهبوا ترايا الملاك ليوسف في الحلم. وامره بالهرب الي مصر. وان
يوسف قام في الليل. واخذ الصبي وامه وهرب. وهذا جميعه
دليل علي المجوس. لم يكن وصولهم الا في تاني سنه. ومن البراهين ايضا

لتحقيق ذلك ان هيرودس لما استخبر من المجوس وتحقق منهم الزمان
امر بقتل الاطفال من ابن سنتين وما دون • وذلك ان وصول المجوس
الي هيرودس كان بعد ظهور النجم لهم بحث عشر شهرا • ومن حرص هيرودس
علي قتل المسيح وكثرت حوطته • قتل من ابن سنتين وما دونها • ومما يسل
عنه ويقال ان المجوس لما اتوا وجدوا السيد في بيت لحم • هل كان مقيما بها
منذ ميلاده الي الحين الذي وصلوا فيه • واما كان الامر بخلاف ذلك
الجواب
ان الانجيل المطهر يشهد • انه لما صعدوا اصعدوه الي يروشليم
لتقيموا للرب • وكملوا كل شي كناموس الرب مضوا به الي الجليل الي مدينتهم
الناصره • وكانت العاده جاريه ليوسف • انه يمضي في كل سنه ليروشليم
يعيد الفصح علي ما يشهد به الانجيل • وفي ثاني سنه من ميلاد المسيح
اخذ يوسف مع مريم امه • واتي بهما الي بيت لحم • ويقيمون بها حتي
يعيدوا الفصح بيروشليم • وكان وصول المجوس ذلك الوقت الي يروشليم
وجاوا الي بيت لحم • ومنها هرب يوسف بالصبي وامه • وكان يسير
مستترا • ووصلوا الي مصر في شهر نيسن الذي هو ايار • واما عيد الاطفال
فتاره ياتي في ايام من الاربعين يوم الصوم المقدس • وتاره في ايام جمعة
الالام • وتاره ياتي في جمعة الحدود التي تكون بعد يوم الفصح • وتاره
يتفق ان يكون في ايام الفصح بعينه • لاجل التغيرات التي تلحق
زمان الصيام من التقديم والتاخير • فلاجل ان هذه الايام اشرف من
هذا العيد • وما امكن عمله فيها نقلوه الابا الي اليوم • الذي يكون بعد
عيد ثالث الميلاد المجيد • لاجل ان قتلهم كان بسبب ميلاد المسيح • ومما يفحص
ايضا عنه • هل كان هيرودس العله في قتل الاطفال • ام المسيح الذي
كان سببا لذلك • فيقال ان هيرودس كان السبب لقتلهم علي الحقيقه
بقساوته وظلمه • لانه لو شا ان لا يقتلهم • لما كان الله يجبره علي قتلهم
وانما علم

وانما علم الله سبق بما سيكون من قساوته وظلمه • فنطق ارميا
بالنبوه في هذا المعني • واما المسيح فهو السبب في خيرتهم ونقلهم الي
محل الابرار • كما فهمنا من امر الشهدا • والملوك الذين يقتلونهم • فالملوك
بقساوتهم يامرون بالقتل • والله هو سبب الخير للمقتول شهيدا • ومما يسل
عنه اليس يقال ان الله كان قادرا علي ان يصد هيرودس عنهم • ان لا
يمكنه من قتلهم ظلما • فيقال انه قد قال يمكن ذلك • وانما التدبير الله
في خلقه تدبير يفوق العقول • وذلك انه لما منح الانسان بالنفس
العاقله الناطقه التي هي نظير الملايكه • وامره بالسلوك في طريق الخير
ونهاه عن السلوك في طريق الشر • وفوض له الاختيار فيهما لتكون
فضيلته ورذيلته باختيار عزمه • حتي يكون نعيمه باستحقاق • وعقابه
كذلك ايضا • وهذا هو من جملة عدل الله في خلقه • واما موت الاطفال
فقد كانت الخيره لهم فيه • بهذا الوجه لانواع عده • اما الاول فان
موت الاطفال هي كل حال من لطف الله بهم • وذلك انهم ما عرفوا حلاوة
الدنيا من مرارتها • لانه قد يري العاقل من الناس متي حصل له ان يغوص
في هذه الدنيا بشي من حلوها • يكون له من مرها اضعافه • ونهاية
امره الي الموت مصيره • واما الثاني فانهم لو داموا في حيات هذه الدنيا
الزايله • لكانوا يشاركون اباهم في دم المسيح وصلبه • وصاروا ممن يلزمه
العذاب السرمدي في الظلمه القصوي • واما الثالث فانهم ماتوا
الشهدا من اجل ان دمهم مهراق من اجل المسيح • وقام لهم الدم مقام
العماد • لان العماد له معاني كثيره • احدها دم القتل في طاعة الله • واما
الرابع كان قتلهم بشر الخبر بميلاد المسيح في اليهود وغيرهم • فصار ايضا
لهم بذلك مماثله بالمبشرين • ودعوا ابنا الملكوت • من اجل انهم ذاقوا
مرارة الموت بالقتل من اجل المسيح • ومما يسل عنه • ويقال ما بال

راحيل تبكي وتندب • ولان بيت لحم • وراحيل فهي ام يوسف وبنيامين •
وبيت لحم فليس هي لسبط بنيامين ولدها • بل هي لسبط يهودا • فيقال
ان ذكر راحيل هاهنا • لاجل ان سبط بنيامين كان مختلطا بسبط يهودا •
وذلك ان الحين الذي خرج فيه ملك عشرت الاسباط من يد رحبعام
ابن سليمان • تبت سبط بنيامين مع سبط يهودا • لان قطايعها
كان متاخمه لقطاعه • وايضا من اجل ان قبر راحيل كان اقرانا التي
هي بيت لحم • وقرب مدافن الاطفال من قبرها • وخلطت سبط ولدها
بسبط يهودا • ومتاخمه قطايعها جات النبوه هكذي • ومما يلزم
ان يبينه انه كيف كانت وفات هيرودس وبتيجا • وذلك ان
يوسيفيوس • العبري كتب في قصصه ان هيرودس عجل عليه النكال
لما تقحم عليه من قتل الاطفال • وذلك انه ابتلي بمرض الالهه والدود
البهر • حتي تهري معدمه من العفونه • ولشدت ما دخل عليه
من الملل والضجر بالمرض • قتل امراته وابعض اولاده • وعالجت
الاطبا بما يناقب برو مرضه • فلم ينتفع • ونهاية حاله انه جعل
في ماجار قد صب فيه دهن • فانقلبت عيناه فنجاو به الي اريحا •
ففارق هناك الدنيا بشقوه شديده • وبغصص ايضا ويقال كم
اعقب من البنين الذين ولوا بعده • فيقال انه اعقب اربعه وهم
ارشلاوس • وانطيغوس • وفيلبس • واغرباس • والذي ملك منهم
بعده هو ارشلاوس • الذي ذكره متي في بشارته • واستمرت حالته
تسع سنين • ثم اذنب ذنبا اوجب صرفه • وقلد الامر بعده لانطيغوس
اخيه واسماه هيرودس • الذي ذكره لوقا في الانجيل • ثم عزل وقلد
الامر لفيلبس اخيهما • الذي ذكره لوقا في الانجيل ايضا • وانه سمي
به عند

به عند اوغسطس قيصر فعزله • واعاد هيرودس الذي هو انطيغوس
اخاه مكانه • واستمرت الحال علي هذا الي وفاة اوغسطس قيصر •
ثم ملك من بعده طيباريوس قيصر • فابقا هيرودس علي حاله • وهو
الذي بنا طبريه • وسماها باسم مشتق من اسم الملك • وفي السنه
الرابعة عشر من ملك طيباريوس سعي بهيرودس عنده • فوجه بيلاطس
البنطي والي علي اليهوديه • وجعل هيرودس رييسا علي ربع الجليل
وفي ولايته هذا قتل يوحنا ابن زكريا • وفيلبس اخاه علي ربع ايطوريا
وكورت انطرخون • كما هو مكتوب في انجيل لوقا • وارشلاوس اخيهما
الربع علي ما ذكر يوسيفوس العبري • ولما كان في سنة اثنين وعشرون
من ملك طيباريوس قيصر • قصد اغرباس اخوهم السعايه باخيه
هيرودس فمضي الي روميه • وعند وصوله وصوله وجد الوفاه • قد
ادركت طيباريوس • وقد ملك اغايوس علي الروم • ونهاية الحال
ان اغايوس • قلد اغرباس الملك علي اليهوديه • ونفته بهيرودس
وقد ذكره لوقا في كتاب الابركسيس • قتل بيلاطس البنطي نفسه • فاما
يوسف من خوف ارشلاوس • فانه كان علي حكم الحذر منه • من اجل
حدث سنه • والخشيه من انتصاره لراي ابيه • فمضي الي الناصره
كما اوحا اليه • ويجب ايضا ان يبين الذي من الشد من اجله هذا
ان يحتمل التعب والنصب من الرضاع • ولكونه ابدل مكانه بمكان • فصار
لامه وليوسف تعب الجسم والقلب • فيقال ان ذلك كان حتي تعلمنا
ما سيكون • كيف ينبغي لنا في كل نازله تاتي اليه ان نستعمل استطاعتنا
من غير قلق ولا ضجر • فيما يقتضي به الفضيله • وان قال قايل في اي
كتاب من كتب الانبيا • وجدتم انه يدعا ناصريا • كما شهد الانجيل
فانه قد كشفت كتب الانبيا الموجوده في ايدي الناس الان عن اخرها •

فلم يلغ هذا القول في شي منها. فيقال انه المعلوم الظاهر انه
متي كاتب هذه البشاره. اما كتبها من اجل اليهود الذين امنوا.
والذين دعاهم بعد نضحهم اليه. ان يكتب لهم نص ما بشرهم به ودعاهم
في كتابه باللغه العبرانيه. فلو لم يكن لهذا القول عندهم اصل ثابت
لما كانوا قبلوه ولا دونوه. ولا يشك في ان هذا مكتوب في كتب الانبيا من
قبل ان تبيد وتحترق وتتغير. وذلك ان العوارض دخلت على كتب
العتيقه من جهتين مختلفتين. اما الاوله فمن جهت ما عرض لبيت
المقدس في ايام السبي والجلا من حريق النار والنهب. والدفن مره
بعد اخري. فاما الثانيه فانها من جهت كهنة اليهود. ومعلميهم
وكتابهم. الذين علموا بقيامة المسيح علما يقينا. فانهم لما وقفوا على
الحق. وبان لهم جهلهم. عمدوا الكتب الموجوده وغيروا الشواهد التي
توبخ اعمالهم السو. التي اعتمدوا عليها في امر المسيح. نصره لهواهم.
وخشيه من تاثير يثور فيبلغ الخبر للروم. فيوخذون بجرمهم. بمقتضى كتب
شريعتهم. والدليل في تحقيق هاتين الجهتين. ان ثاثان واخاز وحو
احيا وايليا واليشع. الذين هم من كبار الاربعه وعشرون نبيا ما وجد
لواحد منهم كتاب. ودون ما عرف من اخبارهم وقضاياهم في اشغار
الملوك فقط. حفظا لذكرهم لا غير. ومن البيان ايضا ان الناموس
الثاني. وهو السفر الخامس من التوراه. عدم وانقطع الرجا من وجوده
الي ايام اشيا الملك على يهودا. وجد مدفونا. وقد فسد بعضه. ولما
الانبيا الذين يخرجون عن الاربعه وعشرون. فمنهم من وجد له كتاب
مثل عزره. ومنهم من لا وجد له كتاب مثل اساف الذي وبخ داوود الملك
بسبب امراة اوريا. ويوثام الذي وبخ يوربعام ابن نابط على عبادة الاوثان
وهو الذي

وهو الذي ملك على عشرت الاسباط من بني اسرايل حين عصوا على
راحبعام ابن سليمان. وهذا جميعه من البرهان الذي يدل على ان العتيقه
قد عدم بعض كتبها عن تحقيق. ايضا انوش يقول قال انه لما وافا
الملاك بذلك ليوسف. اخذ الصبي وامه واتي بهم الي مصر. فاقاموا
بها سنتين الي وفات هيرودس. ليتم ما قال الرب على لسان نبيه وهو
هوشع النبي اني من مصر دعوت ابني. وذلك ان كتب العتيقه فسرت
اربع دفعات. الاوله من الاثنين وسبعين شيخا من المفسرين.
والثانيه من ثاداش. والثالثه من سماخس. والرابعه من ارشلاوس.
اما الاثنين وسبعين فقالوا ان فتي بني اسرايل انا احببته
ودعوته ابني من مصر. وسماخس يقول ان الشاب اسرايل انا
احببته. ومن مصر دعوته ابني. وارشلاوس من اجل انه كان يهوديا
وتنصر. وكان يعرف العلم جيدا. وتفسيرات الكتب. قال ان فتي بني
اسرايل. انا احببته ودعوت ابني من مصر. يوحنا فم الذهب يفسر
نبوت ارميا النبي قال ان هيرودس اعقب ثلثة. الذين هم ارشلاوس
وهيرودس وفيلبس. فاما ارشلاوس تولي على فلسطين. وهيرودس
على الجليل. وفيلبس على عمان وكورتها. واما ارشلاوس قد ذكره
متي. وهيرودس وفيلبس ذكرهما لوقا. والرامه لقبيلة بنيامين. وراحيل
فهي ام بنيامين. وهي من بيت لحم لانها منها مضافه الي قبيلة بنيامين.
وراحيل منها الاقلت. فلهذا دعيت بيت لحم في هذه النبوه لراحيل.
وله تفسير اخر ان الرامه هو موضع عالي. والبكا والنوح العظيم كان
يسمع من هناك. والمعني في بكا راحيل لان راحيل هي يروشليم السمايه
كما هو مكتوب في بولس الرسول. ان يروشليم العلويه هي حره وهي
امنا كلنا. وبكاها فهو على البشر. الذين هم اولادها وظلوا عن هذا الله.

[illegible]

واشتغلوا في عبادة الاوثان قبل مجي المسيح • وذلك انه يكون في السما
فرح عظيم بخاطي واحد اذا تاب • فاذا كان البشر كلهم قد ظلوا فلا شك
انه يكون في السما حزن عظيم من اجلهم • وهذا التغيير روحانيا تفسير
اخر روحاني قال ان المكتوب في ميخا النبي • وهو انه يخرج مدبر متسلط
يرعا شعبي اسرايل • قال شعبي بالحقيقه • هو جنس المومنين •
واسرايل على الحقيقه هي الكنيسه التي تجمع المومنين الذين اخذوا الله
من كل الامم • ومن كل جنس • واما قول الكتاب انه ناصريا فمعناه [illegible]
ولكن نحن نعلم ان اليهود قد افسدوا مواضعا كثيرة بجهلهم ورايهم •
ومحبتهم لعبادة الاوثان • وذلك ان الناموس الثاني وهو السفر الخامس
من التوراه • وجدوه بعد زمان مدفون في موضع غال ووجد قد
تلف • وذلك في ايام اشيا ملك يهودا [illegible] قال ان
كثيرا يجحدون هذا الكلام • ويقولون اي موضع هذا مكتوب • ومن
الذي قاله • فالذي يصعب عند غير المومنين معناه • فان وجوده
سهل عند المومنين • فتفسير الناصره قدس • وتفسير الناصري القديس
وبيت لحم تفسيرها الخبز بيت الخبز • لانها بيت الخبز الذي نزل من
السما • وذلك ان معنى الناصري القديس • هو ظاهر من تفسير الاسم
وبيان ذلك ان موسى يقول ان كل ذكر فاتح رحم امه • يدعا قديس الرب
وهذا كان في الناموس بالمثال • واما بالحق فانه على المسيح وحده لاجل
انه لم يستطيع احد من البشر ان يتمم هذا الا الوحيد ابن الله • لانه فتح
ولم يغير • وبقيت العذري كهيتها • ولم يكن ذلك في امراه لها زوج
ولا مباضعة رجل • فلهذا بالحقيقه دعي قديس • لان الناصره قدس
والناصري قديس [illegible] قال ان تفسير الناصره باللغه
العبرانيه الجديده • والناصري الجدد لان اشعيا يقول تخرج عصاه من الرامه
ارومة

ارومة ايشي • وناصورا من اصله • فهذا هو النبي الذي تنبا انه يدعى
ناصريا • اي الجدد • لان المسيح هو الذي اكمل العتيقه • واتى بالجديده • وايضا
لاجل انه قديم • واتحد بالجديد • من العذري الطاهره فهو الجدد •

فص الاصحاح الثالث

وفي تلك الايام جا يوحنا المعمدان يبشر في برية يهودا • ويقول
توبوا فقد اقتربت منكم ملكوة السماوات • هذا هو الذي قيل في اشعيا النبي
اذ يقول صوت صارخ في البريه اعدوا طريق الرب وسهلوا سبله • وكان
لباس يوحنا من وبر الابل ومنطقه جلد على حقويه • وكان طعامه الجراد
وعسل البر • حينيذ اخرجوا اليه من يروشليم وكل اليهوديه وجميع كور الاردن
فيعمدهم في نهر الاردن معترفين بخطاياهم • فلما راي كثيرا من الفريسيين
والزنادقه • ياتون اليه الي معموديته • قال لهم يا اولاد الافاعي من دلكم
على الهرب من الغضب الاتي • اعملوا الان ثمره تليق بالتوبه • فلا تتحيروا
وتقولوا ان ابانا ابراهيم • اقول لكم ان الله قادر ان يقيم من هذه الحجاره
بنين لابراهيم • ها هو ذا الفاس موضوع على اصول الشجر • فاي شجره لا
تثمر صالحا • تقطع وتلقى في النار • انا اعمدكم بالما للتوبه • والذي ياتي
بعدي هو اقوى مني • ولا استحق ان احل حذاه • هو يعمدكم بروح
القدس والنار • وبيده الرفش ينقي به اندره • ويجمع القمح في الاهرا
فاما التبن يحرقه بنار لا تطفا • حينيذ اتى يسوع من الجليل الى الاردن
ليعتمد من يوحنا • فامتنع يوحنا منه • وقال انا المحتاج ان اعتمد منك
وانت تاتي الي • اجاب يسوع وقال له دع الان عنك • فهكذا يجب
لنا ان نكمل كل البر • حينيذ تركه • فلما اعتمد يسوع للوقت صعد من الما
انفتحت له السموات • وراي روح الله نازلا مثل حمامه جايا اليه
واذا صوت من السماوات قايلا • هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت •

حينئذ اخرج الروح يسوع الي البريه ليجرب من ابليس • فصام اربعين يوماً
واربعين ليله وجاع اخيراً • فجا المجرب قايلاً له ان كنت انت ابن الله • فقل
ان تصير هذه الحجاره خبزاً • فاجابه وقال مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الانسان •
بل بكل كلمه تخرج من فم الله • حينئذ مضي به ابليس الي المدينه المقدسه •
واقامه علي جناح الهيكل • وقال له ان كنت انت ابن فانطرح من هاهنا
الي اسفل • فانه مكتوب انه يوصي ملايكته من اجلك لتحملك علي ايديهم •
ليلا تعثر بحجر رجلك • اجاب يسوع مكتوب ايضا لا تجرب الرب الاهك •:•
فاخذه ايضاً ابليس الي جبل عال جداً واوراه جميع ممالك العالم ومجدها •
وقال له ان اعطيك هذا كله • ان خررت لي ساجداً • حينئذ قال له يسوع
اذهب وراي يا شيطان • مكتوب للرب الاهك اسجد • وله وحده اعبد •
حينئذ تركه ابليس • وجات ملايكته تخدمه • فلما سمع يسوع ان يوحنا
قد اسلم مضي الي الجليل • وترك الناصره وجا فسكن كفرناحوم الذي علي شاطي
البحر • في تخوم زابلون ونفتاليم • ليكمل ما قيل في اشعيا النبي • اذ يقول
ارض نفتاليم طريق البحر عبر الاردن جليل الامم • الشعب الجالس في الظلمه
ابصر نوراً عظيماً • الجلوس في الكوره وظلال الموت نوراً اشرق عليهم • ومن
ذلك الزمان بدا يسوع يكرز ويقول • توبوا فقد اقتربت منكم ملكوت
السموات • التفسير ان البشير لما انتهي الي غاية وصف ميلاد المسيح من
العذري الطاهره • وشرح اللوازم اللاحقه به • صار الي وصف ميلاده من
المعموديه المقدسه • وذلك انه سيدنا • عند ما صار في ثلاثين سنه وهي
سنه خمس عشر لطيباريوس ملك الروم • وتاني سنه من ولاية بيلاطس
النبطي علي اليهوديه • حلت كلمة الله علي يوحنا ابن زكريا في البريه •
فجا الي البلاد المحيطه بالاردن • يكرز بمعموديه التوبه • لمغفرت الخطايا
كما تشهد الانجيل المجيد • يجب علينا ان نبحث عن الزمان الذي انطلق
فيه يوحنا

فيه يوحنا الي القفر • والعله الموجبه الي ذلك فيقال ان هيرودس لما
امر بقتل الاطفال من ابن سنتين وما دون • قال له واحد من الشرط
ان لزكريا الكاهن ولد اسمه يوحنا تقدير سنه سنتين • وجماعه من اليهود •
يظنون انه المسيح • فلما سمع هيرودس ذلك منه • ارسل رسلا ياخذون
زكريا باحضار الصبي • وان ايشع لما بلغها الخبر اشتد الامر عليها فافكرت
فكره صالحه • وقالت انه ليس لي موضع التجي اليه • واعتصم به احسن
من الهيكل الذي تسلم زكريا هذا الغلام منه بالوعد • وفيه يرتجي فيه الخير
فاسرعت واتت بالصبي الي الهيكل • واعتصمة به • واما زكريا فانه اجتمع
الرسل الي بيته فلم يجد احداً فيه • فاكرم الرسل وقال لهم الله يحسن جزاكم
هاهو ذا البيت بين ايديكم كما ترونه خاليا • ولا شك ان ام الصبي استعرت
بالقضيه • فاخذته وهربت من هاهنا • وانا اشتهي من احسانكم ان
تتركوني امضي الي الهيكل لاصلي قبل الموت • فان الملك متي ما ابصرني •:•
والصبي ليس هو معي • يقضي علي بالموت • ففعلوا له ذلك • فلما جا الي
الهيكل وجد الصبي وامه في الهيكل • فاخذ الصبي والبسه ثياب الكهنوة •
وصعد به علي المذبح ووسمه كاهنا • حتي ان قتل احدهما بقي الكهنوة
في الاخر • وسلمه الي ايشع • واشار لها بان تهرب به • فاخذته ومضت
قاصده البريه • وحينئذ اتصل الخبر بكهنة اليهود بان زكريا قد وسم ابنه
كاهنا بغير علمهم • فعظم الامر عليهم جدا • لانهم كانوا يحذرونه من اجل
الرويا التي راها في الهيكل • لانه صار عند الشعب كمثل نبي • وكانوا
يشتهون موته علي الله حاشا له • فاما الرسل فانهم انتظروا زكريا يخرج
اليهم • فلم يخرج • فاعتصم بالمذبح • ولما لم يمكنهم الهجم عليه الي المذبح دون
استيذان هيرودس • فمضي منهم من اخبره بما علموه من حاله • فاستدعا
كهنة اليهود وعرفهم بحاله • فوافقوه علي قتله • فامر ان يقتل في

موضعه • فقتل بين الهيكل والمذبح • وبقي دمه يغلي في الموضع ما ينبغ عن خمسين سنه حتى ملك اغابيوس قيصر على الروم • وصير رسلا ومعه صورت ادوس الصنم • الذي كانت الروم تعبده • لينصبها في البيت المقدس • ويامر بحمل البخور اليها فيه • ولما وصل الخبر بقتلت دمر زكريا واما حال يوحنا • فان اليشبع امه اخذته وهربت الى قفر الزيفانا • وبقيت هناك • فكان سن يوحنا يوميد سنتين • وهو يتربا بالرضاع • وكان غدا اليشبع من نبات البريه • وتتناوله بشكر وفرح عظيم • وكانت مع كبر سنها تاتي الى مراعي الابل في البريه وتجمع الوبر فتغزله • وتعمل منه مازرا مشبكه تستتران بها • ويعيشان من عقاقير البريه • وكانا يسبحان الله ويقدسان اسمه على الدوام • وكان روح القدس مدبرا ومرشدا للصبي ومعلما له • من اجل اختصاصه بخدمة الملك العظيم • وبعد وفاة اليشبع وصار له ثلاثين سنه • ازعجه الله ليدخل المسكونه ليعمد ويصير وبنذر • ومما يخص عنه ويقال لم اقام يوحنا في البريه هذه المده الطويله دون المسكونه • والسيد المسيح فهو الذي كان الطالب عليه • وقد كان مقيما في المسكونه • ومترددا الى البيت المقدس • وكان يجالس العلما في الهيكل • ويسالهم عن امور كثيره • ويوحنا فما اخرج الى البريه الا لاجل الطلب الذي كان على المسيح • فيقال ان ذلك كان حتى لا يجد المعاند حجه ولا مطعنا • فشهادته على المسيح بان يقول انما فعل هذا من اجل القرابه والصداقه الجامعه لهما • وايضا ليشعر بان التدبير في السنه الجديده يقترن به اطراح العالم والزهد فيه • واما السبب في انزعاجه حتى عاد من القفر الى المسكونه • فان ذلك لاسباب كثيره • فالاول منها ليبشر بورود المسيح الملك العظيم • والثاني لكي اذا سمع به الناس يجتمعون اليه في كل موضع فيبشرهم • ولا يفطر • ويطوفون البلدان المنذر بورود المسيح • والثالث لينبه

اليهود

اليهود المتهكين • في الخطايا للتوبه • والانتباه من سنة الخطيه • وهو اصلاح الطريق • امام الملك المسيح • والرابع ليظهر بشر المسيح حتى اذا جاة سنة العمادا على يدي الرسل لا ينكر عليهم من اليهود • ومما يسال عنه ويقال هل معمودية يوحنا كانت تغفر الخطايا • فيقال ان يوحنا فم الذهب يقول ان الدليل على انها لم تغفر الخطايا لاجل ان المسيح لم يصلب وقبل موت المسيح لم تمت الخطيه • والقايل ان يقول اذا كانت معمودية يوحنا لم تكن لغفران الخطايا فكيف يقول مرقص في الانجيل • وكان يوحنا يعمد في القفر ويكرز بمعمودية التوبه لغفران الخطايا • ولوقا ايضا هكذي قال • فيقال في جواب ذلك احتجاجا عن يوحنا فم الذهب • ان مثال فعل يوحنا اذا اقايس بمثال فعل المسيح • كان مثال الشفق الذي يظهر مع وجه الفجر من قبل ضو الشمس قبل طلوعها • فكانوا يعتمدون منه على رجا الغفران • اي انهم من الان مفارقون اعمالهم السيه • ويصيرون مستعدون لقبول النعمه المسيحيه بالغفران وموهبة النبوه • فاما معنى كلام يوحنا انني اعمدكم بما التوبه فاذا انظهرتم صرتم مستعدين لقبول روح القدس • التي هي معمودية المسيح الذي انا رسوله • فكانت معموديته طريقا لغفران الخطايا • والمعموديه تقال على خمست معاني • فالاول معمودية موسى النبي وكانت نافعه في طهور الاجسام من الجنابه وعند التقيير الى عظام ميته • او ما اكل المحرمات • والثاني معمودية يوحنا • وكانت نافعه في طهور الانفس بالتوبه • وهي متوسطه بين معمودية موسى • وبين معمودية التلاميذ • والثالث معمودية الرسل ومن حد حدودهم فانها نفعت في طهور الاجسام وتهذيب الانفس • وغفران الخطايا وقبول موهبة النبوه •
واما الرابع والخامس فهما معمودية دم الشهاده • ومعمودية دموع التوبه • كدموع داوود التي بها غفرت خطاياه • وهما مثل معمودية الرسل بغير نقص •

ومما يفحص عنه ويقال. ما السبب الذي اوجب للسيد غير محتاج الاعتماد.
من يوحنا وعلي اي جهه كان. فيقال ان السيد غير محتاج. الي معموديه
لان النبي يقول في المزمور من اجله الذي لم يصنع خطيه ولم يوجد في
فيه غش. وهو القايل في بشارة يوحنا عن نفسه. من منكم يقدر ان يوبخني
علي خطيه. ويوحنا يشهد وقال له انا المحتاج ان اعتمد منك. وانما
كان اعتماده لعدة وجوه. الاول فانه اراد ان يظهر سر اللاهوت المقدس.
اعتماد الابن وروح القدس عليه وتصويت الاب له. والثاني فانه لقوله
هكذي يجب لنا ان نكمل كل البر. وذلك انه نسخ معمودية العتيقه
معمودية الجديده. كما فعل في الفصح القديم. ونسخه بالجديد. والثالث
ان تكون شهادة يوحنا للذين ياتون الي معموديته. شايعا بما عاينه
وسمعه. والرابع لنكون سالكين الطريق التي سلكها كما قد مهد لنا
الطريق في غير ذلك. والخامس انه جعل ذلك مثال السر دفنه وقيامته
وموتنا وقيامتنا. والسادس انه اراد برحمته ان يمنحنا موهبة النبوه.
وتقديس اجسامنا ونفوسنا بواسطة ثالوثه. وتصويت الاب له
وحلول روح القدس عليه. ومما يسل عنه ويقال. لم كانت المعموديه
بالما لا بغيره مثل الدهن والخمر وما جري مجراهما. الجواب ان الطبيعه
الاوله تركبت من اربعة عناصر. وهي التراب والما والنار والهوا. ولاجل
ان هذه العناصر لم يكن فيها شي. يشاكل سوي الما. ولا فيها ايضا
اشرف منه. فجعلت المعموديه التي هي الميلاد الثاني لنا من الما لعدة
اسباب. الاول لان الما طبع الحياه. وهو المنمي لكلما هو علي وجه
الارض من الحيوان والنبات. والثاني ان من شانه اطفا النار والعطش
فجعلت المعموديه به لنعلم ان بها يمكنا ان نطفي نار الشهوات والظما
اليها. والثالث ان التطهير والنظافه لا تتم الا به. ليتفق اننا اذا
اعتمدنا

تطهرت
اعتمدنا اجسامنا مع نفوسنا من الخطيه. وانه متي عدنا الي النجاسه.
لم ينبغي تطهير الا بدموع التوبه. واما بدم القتل في طاعة الله. كما
قال داوود النبي في مزمور ٦٥ اجزتنا في الغرق والحرق. واخرجتنا الي
الراحه. والرابع لكي تتقدس العناصر الاربعه بجسم سيدنا المقدس.
وذلك ان الما تقدس بالمعموديه. والهوا تقدس بالصليب. والارض
تقدست بالدفن. والنار تقدست باجيازه فيها عند الصعود الي
السموات. والخامس ان جميع ما هو علي وجه الارض به صلح. وبالما
ايضا فسد في ايام نوح. والسادس ان عادة العبرانيين جرت ان يعتمدوا
بالما. ومن اجل ان ذلك من العوايد الجميله. وانه ليس يوجد في
المخلوقات لهذا المعني اشرف واجل منه. ابقي علي حاله. ولم ينسخ
كما نسخت القوانين وغيرها بالاضاف العوالي. ومما يسل عنه. ويقال
لم كان العماد في نهر الاردن من دون الانهار. فيقال ان هذا النهر
تقدمت فيه اثار كثيره. منها يشوع ابن نون. لما انطلق بالشعب
ليريهم الارض التي وعد الله بني اسرايل ان يورثها لهم. عبر بهم في
هذا النهر ليكون علامه. ان العماد الروحاني يورث ابنا البشر ملكوت
السما. ومنها ان ايليا النبي عبره قبل صعوده الي السموات. ليكون
ذلك علامه. ان العماد الروحاني يصعد ابنا البشر الي السما. ومنها ان
لهذا النهر عينان. احدهما تسمي نون. ومنها كانت تشرب اراضي
الشعوب. والاخري تسمي دنان. ومنها كانت تشرب اراضي الشعب.
فاعتماد السيد فيه علامه. ان السنه الجديده تجمع الشعب. والشعوب معا
في الملكوت السماييه. ومنها ان هذا النهر انصبابه في بحيرة
سادوم وغاموره. ولا يختلط ماوه بمايها. ليكون ذلك علامه. ان من
اعتمد العماد الروحاني. وبقي علي طهارته في العالم لم يخالطه شي من

شهواة العالم ولاشي من ادناشه • ومما يفحص عنه • ويقال هل جعل
يوحنا يده علي راس السيد عند اعتماده منه • كما كان يفعل بسائر المتعمدين •
ام رفع يده عنه من اجل انه اعتمد منه من غير حاجة له اليه • واقراره له
ايضا بانه المحتاج الي الاعتماد منه • فيقال ان السيد المسيح تبارك اسمه •
انما تانس من اجل خلاص كافة البريه من الناس • ولما رمي ذلك واخذ
شبه العبد • الزم نفسه التشبه بنا في كل شي • خلا الخطيه • ولم يكن
خلاصنا الا بعد وفا الدين الذي كان علينا • من قبل الطبيعه والناموس •
فاخفا السيد مجد لاهوته بناسوته • وحمل اعمال العبيد وهو رب •
وخضع تحت وصايا التوراه • وهو واضعها • فستر الربوبيه بخدمته مثل
العبيد • وستر غناه بالمسكنه • وستر اللاهوة بالناسوة • ولما اعتمد من
يوحنا • اعتمد كسائر المتعمدين منه • لان المفسرين استدلوا علي ذلك من
سنن العتيقه • فان الله قال لموسي في السفر الاول من التوراه • قرب
هارون وبنيه الي قبة الزمان • ليغتسلوا بالما • وخذ الكسوه والبسها
لهارون • قميص • وثياب وعمامه • والجبه والردا • واصلحه منطقة
الجبه • وعممه بالعمامه • وخذ دهن المسحه • فصب علي راسه وادهنه
به • وقال الله لموسي في السفر الثاني من التوراه قم علي الصخره • فاذا
ما مر بك مجدي انصلك في مغارة الطران • وانت بيدي عليك • واظلك
بشحابي • فتري عظمتي • واما سنن الحديثه • فانه لا يصح لانسان كهنوت
والمعموديه • دون ان يضع الكاهن يده علي راسه • وكان السيد اتضع
حتي اعتمد من يوحنا • مثل سائر المتعمدين منه • فالضروره قد جعل يده
علي راسه • وذلك ان اغريغوريوس الثاولوغس • يقول ان الذي يغطي
الشاروبيم وجوههم من نوره • اهل يوحنا ان يضع يده علي راسه • لانه
استحق هذه الكرامه • من اجل احتماله في البريه صعايب الامور وشدة

البرد

البرد • وشدة الحر منذ ثلاثين سنه بتبه • ومن اجله • وقال جماعة من
المفسرين ايضا ان الكهنوت التي اخذها هارون من موسي بلغت الي
يوحنا • واخذها السيد المسيح منه • ليتم قول كتاب داود في مزموره ١٠٩:
انت الكاهن الي الابد علي طقس ملشيصاداق • والسيد المسيح اعطاها
للتلاميد • ولم يقبل السيد الكهنوة من يوحنا حاجه منه الي ذلك • لكن
حتي لا تبطل الموهبه الاوله • بل انها تنساق من واحد الي اخر ما دام
العالم باقيا • ويقولون ايضا ان هذا كان لكي يعلمنا طريق التواضع • لكن
السيد احتمل ان يجعل العبد يده علي راسه • لا لحاجه منه اليه • حتي
ان نكون نعتمد ونتناول القربان من اي كاهن كان • ولا نحتقره • اذ ليس
هو مطران ولا اسقف • ومما يفحص عنه • ويقال ان السيد المسيح لما
اعتمد من يوحنا • كم كانت سنوه • فيقال انها كانت ثلاثين سنه كما
شهد لوقا • واصحاب التاريخ يذكرون ان في سنة اثنين واربعين
من ملك اوغسطس قيصر • ولد المسيح من العذري • وهي خمسة الاف
وخمسمايه من ادم • وكانت وكان ملك اوغسطس سته وخمسين سنه •
فكانت سنوه عند وفاة اوغسطس خمسة عشر سنه • وفي خمسة عشر
من ملك طيباريوس اصطبغ كما شهد لوقا • ومما يسال عنه • ويقال
لم كانت المعموديه في ثلاثين سنه • لا زايده ولا ناقصه • فيقال ان
ذلك لعدة اسباب • وذلك ان ادم الاول الذي هو اول البشر • خلق في
هية ابن ثلاثين سنه • وهكذي ادم الثاني الذي هو رب ومبتدي العالم
الجديد • اعتمد وهو في ثلاثين سنه • لتتم الناموس الاول بالناموس
الثاني • لانه لو فسخ الناموس الاول من البدايه • لكان يقال انه لم يقدر
علي حفظه • فحفظه ثلاثين سنه • وهي السنون التي يستوفي علي
الانسان فيها سائر الخطايا • اما في زمان الصبا • فنقصان الراي وزمن

المراهقه الالتهاب بالشهوات • وزمان الشيبه محبت جمع المال • فهذه
كلها تاكون في هذه المده فتت فيها تحت الناموس الاول • واستعمله
على غاية الواجب • حتى لا يقال • فيه انه ترك استعماله عجزا على توفيه
حقه • ولما اكمل حفظه اعتمد وابتدى بنسخه وتمامه • وايضا انه لو
ابتدا بسنه • وهو في حين الصبا • لكن عرض نفسه لمخالفتها لانه
ما جرت العاده بالاصغي الي الصبيان • ولنعلم ايضا ان السن الذي
تقوم به الناس في القيامه هو هذه السن • وان المعموديه هي سر موتنا
وقيامتنا • ويسل ايضا ويقال اذا كان اليسع اعتمد • وسنوه ثلاثون
سنه • ثم قال الانجيلي • انه لما وصل من مصر وسكن في مدينه
الناصره في تلك الايام جا يوحنا المعمد الي يكرز • واذ كان الامر على
هذه السياقه • يكون المسيح يوميذ في خمس سنين • ويكون سن
يوحنا ايضا خمس سنين • الجواب في ذلك ان الكلام منه ما هو مطلق •
وهو الذي لا احد محدود له • ومنه ما هو محدود بحده • فاما قول متى فانه
مطلق • لانه ذكر مجي المسيح من مصر وسكنه في الناصره • وقال في الايام
جا يوحنا المعمد الي يكرز • نعني قوله في تلك الايام • يعني ان المسيح
منذ وصل من مصر وسكن الناصره توطن فيها الي الحين الذي اعتمد
فيه من يوحنا • وهو خمسه وعشرون سنه لتتمة الثلاثين • اشاره ان
يوحنا المعمد الي • جا يكرز في الايام الذي كان المسيح متوطن بالناصره لانه
صار بعد المعموديه يطوف المدن والقرى ويعلم • واما قول لوقا فانه محدود •
لانه عرف تلك الايام بالملك والايه والكهنوت • وما يشاكله • ويقال
هل كان يوحنا وقت المعموديه • ووضع يده على كل انسان • يقول شيا
ام كان يكون ساكتا • فيقال ان كان اذا عمد ووضع يده على راس المتعمد
يقول فلان يتعمد معموديه التوبه لمغفرت الخطايا • ولما اعتمد سيدنا انه

ابهرته

ابهرته الاياة التي راها • وذلك انه راى غماماة بيض اظلت والملايكه
وقوف والاردن رجع الي ورايه كما قال الكتاب • ما لك ايها البحر هربت •
وانت ايها الاردن رجعت الي ورايك فكان يسبح حسب • ويقول سبحان
الذي حط نفسه حتى تعمد من عبده • والسبب الذي من اجله تقدم يوحنا
ومجيه امام المسيح ونداوه وانذاره • فانه لعدت وجوه • الاول فانه حتى
يكون المبشر به كاهنا ونبيا • وتم قول زكريا وانت ايها الصبي نبي العلي
تدعا • وتنطلق قدام وجه الرب لتعد طريقه • لتعطي علم الخلاص لشعبه •
والثاني ليكون الشاهد له معقول القول ولا يشهد هو لنفسه • والثالث
حتى لا يبقى لليهود عذر في الايمان به • لان يوحنا كان عندهم بصورت
قديس طاهر غير مرايي • والعله التي من اجلها ابتدا يوحنا يدعوا للتوبه
فانها اشاره عن ورود الملك المسيح الذي اتي لغفران الخطايا • ورفع
ناموس القصاص • وانه لا يجب ان يلقاه الا من قد طهر نفسه من
الاوساخ الشيطانيه الشهوانيه • كما قال الملوشي في السفر الثاني
من التوراه قبل التجلي • امضي فطهر الشعب يوما وغدا • وتقدم اليهم
بتبييض ثيابهم • واما قوله قد اقتربت ملكوت السماوات • فان ملكوت السموات
تقال على ضروب كثيره • الاول منها ان ملكوت السماوات هي ظهور الكلمه
متانسا • والايمان به هو الطريق الي الملكوت • وحيات الابد كما قال
سيدنا في بشارة يوحنا لتوما انا هو الطريق والحق والحياه • وقوله ايضا
من يقبل الي لا يجوع • ومن يومن بي لا يعطش الي الابد • وذلك ان ملكوت
السماوات ليس فيها جوع ولا عطش • والثاني منها مجيته على سحاب
السما في مجده عند انقضا الدهر • وقيامة الاموات • فيصعد الابرار
الي السما • ويتمتعوا بالخيرات • ويشتركوا في نعمة الروح الذي منه يحيون
الي الابد • ويتبرون من الفساد والمغيره • وينجون من العقاب والقهر والجبر •

كما قال ربنا في انجيل متي حينيذ يقول الملك للذين عن يمينه
تعالوا الي يا مباركي ابي ارثوا الملك المعد لكم من قبل انشا العالم وقوله
حينيذ تضي الصديقين مثل الشمس في ملكوة ابيهم والثالث منها
ان ملكوت السما الامانه بشارت الانجيل وقد شبهها ربنا في
الانجيل بحبت الخردل الذي زرعها في حقله وبالخميره الذي اخذتها
الامراه وخبتها في الدقيق وبالكنز المخفي في الحقل وان الانسان
الذي وجده باع كل شي له واشتري ذلك الحقل وبالجوهره الكثيرت
الثمن الذي التاجر باع كل شي واشتراها والرابع منها ان ملكوت
السموات تجليه علي طور تابور كما قال في الانجيل ان هاهنا اناسا لا
يذوقون الموت حتي يشاهدوا ملكوت الله والخامس منها ان ملكوت
السموات هي صورته ومثاله التي اعطاها لابينا ادم كما تشهد كتاب السفر
الاول من التوراه وهي تمييز العقل والاستطاعه كما قال ان ملكوة السما
فيكم هي والسادس منها ان ملكوة السما هي قيامة سيدنا من الاموات
لقوله لتلاميذه من الان لا اشرب من هذا العصير حتي اشربها جديدا
معكم في ملكوة السماء لانه بعد قيامته اتي الي التلاميذ واكل معهم
وشرب ومعاني كثيره في هذا تشهد بها الكتب المقدسه والملكوة
التي قصدها يوحنا هي ظهور المسيح متانسا لانه الطريق الي النعيم في
مجيه الثاني كما قال الرسول اننا دفنا مع المسيح بالمعموديه الموت
لذلك نشير نحن ايضا في الحياه الجديده وقد قال بعض المفسرين ان ملكوة
الله غير ملكوة السماء وزعموا ان ملكوة الله هي العلم به وملكوت
السماء هي العلم بمخلوقاته ومعلوم ان لفظ ملكوة السماء ما عرف
في البدايه الا من يوحنا لان الذي تقدمه لم يذكر الا الممالك الارضيه
والخيرات

والخيرات العالميه ويسل السايل ويقول اذا كان يوحنا الذي تبشر بملكوة
ملكوة السماء ولكونها غير ظاهره ولا معروفه عند اليهود فما فايدت
ذكرها لهم الجواب في ذلك ان يوحنا قبل الوحي بان السنه الجديده تنسخ
السنه العتيقه فان ملكوة السما افضل من الممالك الارضيه فابتدا بلفظ
ملكوة السماء حتي اذا سمع اليهود بشارة الانجيل اتاهم ذكر ملكوة السماء
يبحثون عن معرفتها وعن الطريق التي توصلهم اليها لاجل ان دعوة
النبي قد سبقت لهم بذكرها وهم صحيحين التوبه التي بها ينالون
مغفرة الخطايا ويستانفون الفضيله لان التوراه توجب العقوبه مع
الذنب والانجيل يوجب الغفران مع التوبه وملكوة السماء زياده علي
ذلك وعما يفحص عنه ويقال لم يسمي يوحنا صوة صارخ فيقال ان
الصوة من شانه الاشعار بالكلمه والمسيح هو الكلمه ويوحنا صوت
اشعر بالكلمه معني اخر ان الصوت يتيقظ به الانسان من الاضطجاع
وهكذي يوحنا نبه الناس من سنة الغفله والانهماك في الخطيه
وايضا ان البشير لاتتم بشارته بغير صوت فيوحنا هكذي كان في امر التوبه
وغفران الخطايا وتسهيل طريق الرب فلسايل ان يقول ما هو تسهيل
طريق الرب فيقال ان ذلك هو الاستماع لوصايا الله والعمل بها
وامساك الشريعه اي العمل بها والاستعداد بالتوبه والاعمال الصالحه
فان ملكوة الله قريبه اشاره الي مجي المسيح واما لباس يوحنا من
وبر الابل فانه لعدت معاني الاول تشبه بايليا لانه كان لباسه الشعر
الذي كان يعمله ايليا بالطبع استعمله يوحنا اختيارا والثاني انه كان
ينادي بالتوبه فلبس اللباس الملايم لها كما فعل اهل نينوي عند توبتهم
ولكي يتربا بزي غريب من الناموس العتيق وملايم للناموس الجديد
والثالث ليحثنا عن ترك الافتخار باللباس وطلب الامور السمايه

والرابع من اجل انه زاهد وتايب • فالزهد هو ترك زخارف هذا
الدنيا وفخرها • واللباس الفخر هو يجلب للانسان العظمه بلا دل •
ولباس الشعر فهو للتوبه • لانه علامة الحزن والكابه • واما لباسه وكونه
من وبر الابل وليس من غيره • وذلك ان يوحنا كان متوسط بين العتيقه
والحديثه • وليس شعر حيوان اخر متوسطا • بين النجس والطاهر
سوي وبر الابل • وبالجمل لانه انه يجتر • فهو من الحيواناة الطاهره • ولاجل
ان ظلفه غير مشقوق • فهو من الحيواناة النجسه • ولاجل ان يوحنا
كان مرشدا للشعب الطاهر • والشعوب النجسه ايضا • فلباسه ذلك
يرمز به علي ان قصد ارشادهم بامرهم • وكما كانت معموديته • متوسطه
بين العتيقه والحديثه • هكذي كانت دعوته متوسطه ايضا • واما كون
منطقته كانت من جلد فهي لعدت معاني • الاول فانها من جسم كان
حيا ياكل ويشرب ويغدي ويروح • فدل بها علي اماتته جميع شهواته
الجسمانيه وتذكره بالموت • والثاني فانه تشبه بالكهنه والابرار الاولين •
وهكذي ايضا فعل بطرس وبولص • والثالث ليكون في خدمة باريه مشدود
الوسط • متشبها بالعبد المشتري • وما زهد يوحنا في مطعمه وملبسه
ومشربه وموطنه • فانه كان بالهام روح القدس • الذي يولي تدبيره في
البريه منذ صباه • وليكون مستعدا للرساله امام الملك الذي علم تلاميذه
الزهد • وصار مثالا لاحسن لمن اتي بعده • واما طعامه الجراد وعسل البر
فالجراد هو عشب يطلع في البريه يعرف بالقمص وهو يشبه الجزر • وليس
هو بالدبيب • وعسل البر فهو المن • واما خروج من خرج من اورشليم وغيرها
اليه • فمنهم من ظن انه المسيح • ومنهم من ظن انه نبي لانه من زمان
طويل انقطعت النبوه • ولما سمعوا ذكر معمدا يعمد للتوبه ومغفرة الخطايا
بادروا اليه • لانهم كانوا غارقين في الخطايا • منهمكين عليها • وذلك
ان ترتيب

ان ترتيب الكهنوة ثلاثة انواع • كهنوة الناموس العتيق وكانت
تعاقب علي الخطايا اذا اجاها الانسان • بعلم ويشفع له عن الخطايا •
اذا اجاها بغير علم • وكهنوة يوحنا • وهي متوسطه • وكانت توبه
وطريق الي مغفرة الخطايا • اذا اجاها الانسان ببصيره وعلم • وكهنوة
الحديثه هي تغفر الخطايا • اذا اجاها الانسان ببصيره وعلم • واذا اجاها
ايضا بغير علم فصارت انواعها ناقصه ومتوسطه وكامله • وكان خروجهم
من اعظم العجب • لان موسي لم يعدهم بذلك ولا ايليا • ولا غيرهما من
الانبيا مع كونه قال لهم خلاف ما في التوراه مع عصيانهم الحق في كل
حين • وهم يسارعون اليه مع جهلهم به • لم يسارع الي الانبيا والكهنه
المخبورين • ولا يشك في ان الشب في امره كان بعنايه اليه • لان
الغدره كانت تشير علي يديه خدمة الخلاص • ولذلك اطاعوه وصدقوا
ان معموديته لغفران الخطايا • وهم غير شاكين في نداه • ومما يسال عنه
ويقال اذا كانت معمودية يوحنا بعناية الله • وهي المبشره لخدمة الخلاص
الذين كانوا اليها غير شاكين فيها في رجا الغفران وهم مضمرون •
مفارقت الاعمال الرديه • فاذا قد غفرت خطاياهم • فيقال ان هذه
الامور جميعها كانت طريقا معديا الي المعموديه التي اعطت مرتبة
البنوه وغفران الخطايا معا • لان الموت لم يكن رفع الخطيه ايضا لم يموت
المسيح الذي كان به الخلاص لم يكمل تدبيره • فهذا دليل علي انها لم تغفر
الخطايا • وما حصل الغفران بالمعموديه الا بعد كمال التدبير الالهي • واما
قوله ان يوحنا لما راي كثيرا ياتون الي معموديته من الزنادقه والفريسيون •
ولم يطلق القول علي اليهود كافه • وجميعهم كانوا ياتون اليه ...
فينبغي لنا ان نعلم ان اليهوديه ابتدات من ابراهيم • وكان تمامها في ايام

موشي بالاسبا بالسنه التي جعلها الله علي يده • وانقسمة في
ايام داوود الي سبع فرق • الاول منهن الكتاب وكانت تحفظ العاداه
والقوانين • التي اجتمع عليها منهم جماعة مشايخ • وتسمية تلك
الجماعه المشيخه • وتلك العاداه مسطوره في الناموس • والثانيه
المعتزله وهم الفريشيون • وكانت تظهر الزهد والصيام يوم بين يومين
في كل اسبوع • وتخرج العشور من اموالها • وكانت تحمل خيوط القرمز
في روس ثيابها • وتغسل الاواني والغضاير والاطباق • وتظهر النظافه
والثالثه فرقة الزنادقه • وهذه كانت من جنس الشامريين • وتنسب الي
زادوق • فكانت تكفر بالقيامه والملايكه وروح القدس • وكانت
عقيدتها ان بالتطهير في كل يوم تستحق حياة الابد • والخامسه
الانشانيون • ومعناها الغليظة الطباع • وكانت تفعل جميع اوامر
الناموس • وتطرح جميع الانبيا سوي موشي • وكان لها كتب غير
كتب الناموس • والسادسه المعتشفون • وهذه كانت تمتنع من اكل
المااكل • وبالخاصه اللحم • ولا تري بالتزويج ايضا علي حسب الطاقه •
وكانت تقول ان التوراه ليست كلها لموشي • وتتمسك بصحف منسوبه
الي ابراهيم واخنوخ • وكان اعتمادها علي النجوم • والسابعه القانتون
وهذه كانت تشغل الناموس علي السنه • ولاجل ماجري بين اليهود
من المشاجره بالبيت المقدس • في ايام هيرودس الثاني ابن هيرودس الاول
انتمت هذه الفرقه اليه • واشتقت لنفوسها اسما من اسمه رياسة
له • فعرفت بالهيروديه • ولما كانت هاتان الفرقتان اللتان هما الزنادقه
والفريسيون • اشد انتبالا من غيرهما • لانهما كانتا الغالبتين • فذكرهما
متي خص • واما تسمية يوحنا لهم اولاد الافاعي • فانه من اجل فظاظتهم
وادويتهم لكل احد • وقتلهم الانبيا من غير جرم اجترمه احد منهم • لان
الافعي

+ الرابعه المطهرون وهي التي [illegible] في كل يوم

الافعي قد تلدغ من لم يوذيها • ولذلك كانوا يفعلون • واما معني قوله من
دلكم علي الهرب من الرجز الاتي • فانه كان علي سبيل التعجب • لانهم كانوا
علي حسب اختيارهم منهمكين في الشرور • فلما راهم قد قدروا علي الرجوع الي
الخير • تعجب من امرهم • ومن بعد تعجبه تلطف ينذرهم ويحذرهم من الرجز
الاتي • اي عقاب جهنم • ليحثهم علي دوام التوبه • وان يظهروا برهان
ذلك بالفعال • واما قوله اعملوا الان ثمره تليق بالتوبه • ولا تستحيوا وتقولوا
ان ابانا ابراهيم • فانه قصد ان يثبت لهم علامة الرجعه من وجهين • وهما
ان يومنوا وان يعملوا ثمره بالتوبه • علي ما سلف من معاصيهم • لا بالقول
فقط • بل وبالعمل • وما احسن ما تقدم • فجزوا افتخارهم الباطل بالقرابه
من ابراهيم • وانذرهم بشرف الفضيله • اي انه اذا كان الفخر بالنسب الطبيعي
وفيه كفايه • فما كان الحاجه الي ان ينزل الله كتبا فيها وصايا وتحذيرات •
ولا ان يبعث ايضا انبيا ينذرون في ال اسرايل • ولقد كان ارساله
لهم من العبث علي هذا الراي • وما اجري نفعا • ولقد كان ايضا دخول
الانبيا والصديقين في التعب والنصب • والامور الشاقه جهلا منهم • لان
نسبتهم الطبيعيه من ابراهيم موجوده فيهم • ولا يشك في انهم انما كانوا يقصدون
بعناهم ومشقتهم • ان تصير نسبتهم من ابراهيم بالنيه والفضيله فقط •
ومعلوم ان اولاد ابراهيم علي ضربين • اما بالفضيله فانهم الذين تشبهوا به
في الايمان والعمل من ذريته ومن غيرها • وهم المعدودين عند الله تعالي
اولادا لابراهيم • واما بالطبيعه من غير ايمان ولا اعمال • فانهم لا يعدوا عند
الله من اولاد ابراهيم • واما معني قوله ان الله قادر ان يقيم من هذه
الحجاره بنينا لابراهيم • واما معني قوله اي نسل ابراهيم قد اقامه الله من
جسمين • قد انحطا بالذبول • ووقفا من التوليد • ونشا الي هذا المعني
نظير الحجاره • ولهذا يقول كتاب اشعيا انظروا الي الجبل الذي قطعتم فيه •

والجب الذي نغد ثمرته • ومعني الحجاره ايضا هم الذين يومنون من الامم • بعد
ارتكابهم المعاصي • وانهماكهم في الخطايا • وقد ابتعدت منهم حركة الفضيله •
فصاروا كالحجاره • ولما امنوا صاروا من ابنا الملكوت • واما معني قوله • ها هوذا
الفاس موضوع علي اصول الشجر • فاي شجره لا تثمر ثمرا صالحا تقطع وتلقي في
النار • يجب ان نتعرض في نظام الكلام الذي اتي به هذا الرجل الذي ربي
في هذا القفر • والغريب من اداب البشر • وكيف اخجل معلمي اسرايل الذين
انفقوا ناموس الله وسننه • وارتاضوا بالنواميس الحكميه • امرهم اولا بالتوبه
ثم قطع رجاهم من الافتخار بالقرابه الجسديه • ثم اندفع بكثرة التهويل •
والتخويف • ان هم تمادوا علي المعصيه • ثم بين لهم ثقل العقاب علي
ذلك • وانه بلغ من شدته انه ليس يغشم الاغصان • بل يقطع الاصول
البته • ويتبعه هذا القول ان الارض هي ام لجميع الاشجار لا محاله • وليس
من اجل ان الام واحده يترك الكرام اختيارة الشجر • وامتحانها جميعها
منافع اثمارها • فالتي تثمر ثمره صالحه استوجبت العنايه الجزيله • والتي
يكون فعلها خلاف ذلك تقطع وتلقي في النار • اي كونوا متحرزين في
انفسكم • لانه سوف يصل اليكم مثل هذا • فانه وان كان ابرهيم اباكم اجمعين
فان ما يراد من كل واحد منكم مشيته ونيته • وهذا الزمان علي هذه الصفه
لان مجي المسيح قد دنا • والامتحان لكل احد • فان انتم قربتم له انفسكم مثل
الثمار الصالح • اهلتم للعنايه والشفقه • وان ملتم الي الشرور • قطعتم
بفعلكم لا محاله • من نسبة ابرهيم • ووقعتم للعقاب المزمع • ثم بدا من بعد
امره ونهيه في اليهود • وتهويله عليهم • ويعترف ويقول انه لا يستحق
ان يكون خادما للذي ياتي بعده • وان معمودية العبد لا تنقاس بمعمودية
السيد • لانه قال انا اعمدكم بالما للتوبه • والذي ياتي بعدي هو اقوي مني
ولا استحق ان احل حذاه • هو يعمدكم بروح القدس والنار • اي اني انا اعمدكم
بالما الذي

بالما الذي هو حميم شادج بالتوبه • فاما هو فيعمدكم بروح القدس والنار • فهو
اذا ايرفع الخطايا • ويوتي موهبة النبوه • التي لا اقدر انا علي اعطايها •
اما روح القدس فعلامة الميلاد الثاني من ذي قبل • واما النار فانها
علامة الموهبه التي لا قياس وذلك ان النار • يعطي منها هي ولا تفني
وهي كلها عند المعطي • ولا ينقصها ما يوخذ منها • والنار اسم مشترك يقال
في الكتب الشرعيه علي ضروب كثيره • الاول النار الهيوليه • هي احد
الاسطقسات الاربعه • التي خلق فيها كل الموجودات • والثاني نار جهنم
المعده لابليس وجنوده • والثالث نار روح القدس • لقول الكتاب كونوا
ملتهبين بالروح • والرابع البشاره الانجيليه • وقول الكتاب جيت لاطرح
النار في الارض • والخامس النار التي راها موسي في العليقه • والسادس
التي ظهرت لبني اسرايل علي جبل سينا • والسابع النار التي ظهرت للنبي
حزقيال علي الكاروبيم • والثامن السنة النار التي انقسمت علي
التلاميذ في العليه • لان المعموديه التي اعطيت لهم • ومن بعد هذا
اتوا بحميم الدم • وهذا هي النار التي ذكرها يوحنا • ومنها استعمدت
جميع الذين جاوا بعد الحواريون • فاخبروا عنهم • ومما يفحص عنه
ويقال ان الانجيل يقول ان من لم يولد من الما والروح لا يرث ملكوت السموات •
فما بال يوحنا قال هذا القول لان التلاميذ قبلوا المعموديه • التي ارسلت
اليهم بالنار • ولا يحل انه كان يعمد بالما • الفا ذكره ليلا يكون منه علي
نيل الافتخار • واما معني قوله وبيده الرفش ينقي به اندره • ويجمع
القمح في الاهري • فاما التبن فيحرقه بنار لا تطفا • فانه انبا بالتضرع •
ها هنا عن جلالة المسيح • ومن هو • واظهر انه رب وديان ايضا •
واراد بالاندر للعالم • والحنطه المومنين • والتبن الاثمه والفجار • والرفش
هو سلطان المسيح عند الدينونه • ان يميز الصالحين من الفاجرين لانهم

كانوا مختلطين في العالم • فيورث الصالحين المومنين الصالحين المتمسكين
بوصاياه • النعيم الذي لا يزول • والفاجرين الجحيم المتصل ليتم قوله ام اق
التبن • فان سال سايل • وقال ان المومنين لم يكونوا مختلطين في العالم
وقد تميزوا بسلوكهم طريق الحق • وايضا ان الفاجرين قد غرقوا بطلالتهم
واتباعهم شهواتهم • فيقال له انما تميز في هذا العالم ان يكون الواحد
العزيز • والاخر مهان • والواحد فقير • والاخر غني • والواحد متنعم
والاخر شقي • والواحد حزين والاخر فرح • فلو كان الله تعالي ذكره ميز
الصالحين والطالحين • في هذا الدنيا • علي هذا النظام لتوجهة خليقته
ان هذا الدهر دار المجازاه • ولا شي غيرها • وقوله ينبغي انه هو الدليل
علي ان العالم كله له • وهو الفاعل فيهم ما يشا • فاما مجي السيد المسيح
من الجليل الي الاردن • ليعتمد من يوحنا • انما كمل السن الذي يكمل
به الانسان عقله • علي حكم الطبيعه وهو في ثلاثون سنه جاريا
فيه علي سنت الناموس • بالتصرف الحسن جا ليعتمد من يوحنا • ليتم
قوله فيه وشهادته له • وليظهر ايضا له نشر التالوت • ويبين من
هو • وانه الاه متانس • ليلا يظن يوحنا انه نبي كساير الانبيا السالفين
وليعلمنا ايضا الطريق الي حياة الابد • ومن بعد هذا يتانف سنه
جديده • ويعلمنا ايضا ان نسلك طريق التواضع • لانه لم كان محتاجا
الي معموديته اليه • لا معمودية التطهير • ولا معمودية التوبه • ولا معمودية
الغفران • وموهبة النبوه • وذلك انه مطهر الانجاس وقابل التوبات
وغافر الخطايا • وهو الذي لم يزل ابن الله علي الحقيقه • فاتضع
حتي اعتمد من عبده من اجلنا • لا من اجل نفسه • ليوكد الرجا
لجميع الناس بالمعموديه • وهو ان ننزع عنا البشر العتيق البالي •
ونلبس

ونلبس الجديد الذي لا يبلا • ونحرز به امور السما • وننظر الي ما هو فوق •
الامام اشغل • لا لان البشر العتيق • فاما امتناع يوحنا منه • وقوله انا
المحتاج ان اعتمد منك • وهو لا يعرفه • فهو من الوحي الذي به • علم ان الا
سوف يعمد بدم الشهاده • وهي معمودية النار الذي ذكرها • فمن اجل هذا
قال اني انا المحتاج • واما قوله وانت تاتي الي • فانه من طريق التعجب •
لانه العبد والمسيح السيد • وهو المحدث الناقص • والمسيح الازلي الكامل •
واما قول سيدنا له دع الان هذا عنك • فهكذي يجب لنا ان نكمل البر كله
فان هذا القول كان منه لضروب عده • الاول منها برهان علي استعماله
ساير السنه القديمه • وانه لم يحرم منها شيا حتي لم يبعث سوي
المعموديه • التي هي اخر براسة بنو اسرايل • والثاني منها انه
تواضع وجعل نفسه كالمحتاج • حتي نهج لنا طريق الاتضاع • التي هي
كمال العداله • والثالث منها انه اخذ الكهنوة التي وصلت الي يوحنا
عن موسي بحلول روح القدس عليه ظاهرا • وهي كمال البر حتي لا
يطغي احد من اليهود علي التلاميذ في كهنوتهم التي اخذوها من المسيح
واعطوها للناس • فينجون بها ويخلصون من الخطيه • فلهذا افاضها
الرسل علي جميع العالم باسره • واستمرة فيهم بالدوام • والرابع ان الناموس
والانبيا لم يعنوا شيا • في استبعاد طبيعتنا من الموت الذي دخل عليها •
من قبل المعصيه • فجعل المعموديه سببا لبطلان الموت • وجا البعث
الذي به يورث حياة الابد • وهذا هو البر الكامل • واما قوله فلما اعتمد
يسوع للوقت اي انه غاص في الما ساعته • واندفن فيه • وذلك علامه
علي ان المومنين به يولدوا ثانيا بروح القدس • واشاره ايضا عن دفن
خطايا العالم الذي مات بسبب المعصيه • واما قوله وصعد من الما اي
انه يصعدهم من الجحيم الي النعيم • واما قوله انفتحت له السماوات فهو

اشاره عن عدة معاني الاول منها انه عني بذلك انه سما الملاكوة الذي
كانت انطبقت بخطية ادم وغلقت عنه • وعن الذين بعده • كما غلق
باب الفردوس • فكان الجنس البشري ممنوعا من الدخول فيها فانفتحة
لنعلم ان بمعمودية مخلص الكل • انفقت الخطيه وبطل سلطانها •
وعاد بها الجنس • البشري الي عادته الاوله • والثاني منها لنعلم ان
المتعمد سماوي • وانه بعد كمال تدبيره يصعد الي السما • والثالث منها
ان المتعمدين يبشرون ويتغون بارتقايهم الي الملاكوة السمايه بعد
القيامه • اذا هم عملوا الاعمال الصالحه الملايمه لسنة الحق والمعمودية •
والرابع منها لنتحقق ان المواهب والعطايا لا توخد الا من السما •
وانه لا يتقدس شي من الاشيا من دون السما • وهذا ما اتي في سنة
الحديثه وليس مما جرت به العاده في سنة العتيقه • وان بني اسرايل
قديما كانوا يستمدون النعمه والموهبه • من هيكل القدس ومذبحه •
لا من السما • واما القول انه راي روح الله نازلا مثل حمامه جاييا
اليه • فمعلوم ان روح القدس لم يفارقه • وعند تجسده كان الجسد منه •
ومن مريم الطاهره • منذ بدي البشاره • وانما كان ظهوره كي يظهر سر
التالوة المقدس • كما تقدم القول بديا • لان الابن اعتمد • والاب صوت •
وروح القدس نزل • وللسايل ان يسل ويقول اذا كان روح القدس
لم يزايل السيد • كما شهد الانجيل • فاية حاجة التي دعت الي نزوله
في ذلك الوقت • والسيد عارف به وهو متحد فيه من البدي • وبناسوته
من حين البشاره • وان كان لاظهار سر التالوة كما تقدم القول • فسر
التالوة غير مغطي عن السيد ايضا • فيقال لا يشك في ان هذا التمجيد
الذي مجد به السيد من تقوية الاب • ونزول روح القدس • كان لازما
لزوما لا بد منه • اولا لاظهار سر التالوة كما بدينا بالقول • وثانيا فانه
حقق لنا

حقق لنا اتحاد لاهوة المسيح بناسوته من كل الوجوه لينتزع منا
الشكوك • وثالثا كي نعلم ان روح القدس الذي فاض علي ادم • وفارقه
من اجل الخطيه • عاد الي جنسه • بواسطة تانس الكلمه • فاما
مشاهدة نظر العين • فان يوحنا عاين وشهد • وذلك ان الكتاب
يقول ان يوحنا قال اني رايت الروح اذ نزل من السما مثل حمامه وحل
عليه • وللسايل ان يقول • لم تري روح القدس مثل حمامه • لا في
شبه غيرها • فيقال ان تشبهها بالحمامه فيه عدة معاني • وذلك
ان الاول منها • مشهور بان الاجسام المحسوسه ثلاثة اقسام • جماد
ونبات وحيوان • وليس لها رابع • ولا يشك في ان الحيوان افضلها •
فكان تشبهها بالحيوان وهو لطيف حتي لا يدرك بحسب البصر • واما
تشبهها بالحمامه خصوصا عن بقية الحيوان • وذلك ان الحمامه متواضعه
وديعه كما شهد الانجيل • وقال كونوا ودعا مثل الحمام • ودليل ذلك
ان فراخها توخد من حضنها • وتذبح قدامها ولا تحقد ولا تفارق
مكانها • والثاني ان عادة الحمامه تكون بشيره بالسلامه وزوال
السخط كما كان منها في ايام نوح وبشارتها بجفاف ما الطوفان •
والثالث ان نزول الروح بهذا الشبه يدل علي عنايته بنا • وزوال
السخط وطوفان الخطايا عنا • واخذه بنا في طريق الابنا • لا طريق
العبيد • والرابع ان نوع الحمام مختار طاهر في الذبايح ولم يكن يجري في
سنة التوراه • فلاجل انه مختار وطاهر كان التشبه به خصوصا عن
بقية الحيوان • وهاهنا يجب لنا ان نعلم ان الجسم الذي تشبه به الروح
ليس بجسم حقيقي كالجسم البشري • الذي تجسد به سيدنا علي الحقيقه
من الطاهره البتول • ومما يفحص عنه ويقال لم كان روح القدس حل
علي التلاميذ في العليه مثل السنة نار • ولم يكن كمثل الحمامه •

فيقال ان ذلك لنوعين • فاحدهما ان يتم قول يوحنا • انه قال ان
الذي ياتي بعدي يعمد بروح القدس والنار • وهذه النار فهي كانت
معمودية التلاميذ • والثاني ان اللسان • هو عضو اعضاء الحيوان •
فنزل الروح علي الرسل بشكله • لانهم اعضا المسيح • وليكون ايضا ايتهم
في التبشير • لانهم نطقوا بجميع اللغات • واما ظهوره في وقت اعتماد
السيد بجسم كامل • فانه افرق بين كمال الامر الاول وانحطاط الامر الثاني
عنه • واما قوله واذا صوت من السما قايلا هذا هو ابني الحبيب الذي به
سررت • يجب ان نعلم ان هذا الصوت انما جا حتي يسمع يوحنا والشعب
الذين اتوا اليه • قاصدين الاعتماد منه • لانهم كانوا يظنون ان يوحنا اجل
منه لانه كاهن ابن كاهن • وانه ربي في القفر • وزهد الدنيا • وكان
عندهم مثل نبي • فلما سمعوا الصوت عرفوا جميعهم من هو • وانه ابن الله
علي يقين • لان امره قبل ذلك كان مستورا • ولهذا قال يوحنا انا
عاينته وشهدت ان هذا هو ابن الله • وايضا حتي لا يوجد سبب
في فرق الاتحاد والتشبه في المسيح بنحو من الانحا • وذلك ان فرقتا
فحصت وقالت ان المسيح لم يكن له كمال الا بعد المعمودية • حتي حل
عليه روح القدس • فيقال هل كان المسيح ناقصا • وهل كان الروح
بعيدا عنه حتي حل عليه وكمله في ذلك الوقت • اما سمعنا الكتاب
يقول ان الملك قال لمريم روح القدس يحل عليك • وقوة العلي تظللك
لان المولود منك قدوس وابن الله يدعا • فقد برهن هذا القول ان
الاتحاد وجب في ذلك الوقت • ولم يستحيل بعده • ثم انتقل الانجيلي
بعد ذكر المعمودية • الي وصف خروج السيد الي البريه ومجاهدة الشيطان
فقال حينيذ اخرج الروح يسوع الي البريه ليجرب من ابليس • معلوم ان
السيد المسيح • لما صار في ثلاثين سنه • وهي انتها زمان الصبوه •
وابتدي

وابتدي كمال الراي • وحل البركة بمعموديته من يوحنا • جعل يظهر التدبير
الذي اتي من اجله • فمعني قوله ان الروح الذي اخرجه الي البريه • ليعلمنا
ان روح القدس هو المحرك لكل عمل صالح • وان لا يتم عمل صالح الا وهو العله
فيه • وقوله ليجرب من ابليس • وذلك ان ادم كان في الفردوس وفي النعيم
والدعه العظيمه • ولما مال الي الشر مكر به الشيطان • حتي اخرجه واستعبده •
وبخطيته استعبد الذي اتي من نسله بعده • من اجل هذا تجسدت كلمة الله
من الجنس البشري • فظهر متانسا • وعمل كل اعمال البشر خلا الخطيه كما يشا •
حتي يجرب من ابليس بكل التجارب • ولا يجد عليه سبيل حينيذ ابعده بذلك
الجسد البشري • لا بقوة لاهوته • وخلص الجنس البشري جميعه من اسره
وعبوديته • ثم افادنا الظفر ايضا ان نجاهد الشياطين ونقهرهم • ومما يفحص
عنه ويقال هل السيد عند صعوده من الاعتماد خرج الي البريه لوقته • ام
خرج بعد مده • فيقال ان الكتاب يشهد ان ثاني يوم العماد راه يوحنا
المعمدان انه حمل الله • وان التلميذان تبعاه وكان احدهما اندراوس اخا
سمعان ابن يونا ثم انه اتي بسمعان اخيه الي السيد • فقال له انت سمعان
ابن يونا • انت تدعا الصفا • وفي غد ذلك اليوم وجد فيلبس ناثانايل
فاتي به اليه وقال ناثانايل يا معلم انت هو ابن الله • انت هو ملك
اسرايل • وفي ذلك اليوم وهو الثالث بعد يوم المعموديه • كان العرس
بقانا الجليل • وقلب الما خمرا • واظهر مجده وامن به تلاميذه • وهذا دليل
علي انه لم يخرج البريه عند صعوده من المعموديه لوقته • وللقايل ان
يقول لم لا جاهد السيد الشيطان قبل المعموديه • فيقال ان ذلك لعدة
وجوه • اما الاول فان السيد جعل العماد علة باعثه لمجاهدة الشيطان •
لانه لما راي المجد الذي كان ظهر علي نهر الاردن من حلول روح القدس
عليه • وتسميته وصوت الاب له • هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت •
اشتد حسده له • وقرب لجهاده ظنا منه انه يسقطه كواحد من البشر واما

التاني ليتعظ ان جنا رتنا قويه بعض المعون به لمجاهدة الشياطين بغير خوف ولا
ونيه • واما التالت فان ادم الاول لما خلق وتنسم روح الحياه في الفردوس •
جاهد الشيطان وقهره واخرجه من نعيمه • هكذي نشيد الكل ادم التاني لما
ولد من المعمودية وسجد • جاهد الشيطان وقهره • وخلص ادم الاول منه •
وللسايل ان يقول اذا كان السيد قد اراد مجاهدته بجسده لم مكنه من الجناره
عليه • فيقال ان العله في ذلك حتي يكسر عاديته وقوته التي استعادها
من قهره لادم الاول • فانه لقهره لادم الاول ومن اتي بعده • ظن بسو الراي
ان الجنس البشري لاقدره له علي مقاومته • فمكنه سيدنا من الجناره عليه
وقاومه بجسده وقهره • وافادنا طريق الظفر التي يقهره بها عند الجهاد •
ويمكن السايل ان يقول • فالسيد كان قادرا علي قهر الشيطان بقوة
لاهوته القادر علي كل شي • وهو مقيم في موضعه • فما كان الغايه في
عناه وخروجه الي الجبل • فيقال ان هذا الفعل فيه عدة معاني • الاول
منه لو شا ان يقهر الشيطان بقوة لاهوته • فما كان ذلك معظما او مستكثرا
لانه خالق البرايا وامره نافذ فيهم كيف يشا • ولو كان الامر كذلك • فلقد
كان ايضا فيه غني عن نزول كلمة الله وتجسده من جنس البشر • وانما كانت
العله في تانس ابن الله من جنس البشر • من اجل ان الشيطان اطغا ادم
بحيله الخبيثه • الي قهره واستعبده • فاظهر الله قدرته من الجنس البشري
المقهور اولا • ليقهر الشيطان به لا بغيره • والتاني ان الشيطان لو قهره بقوة
اللاهوة • لكان افتك جنس البشر من اسره ظلما له • وعدوانا عليه • وانما
العدل هو هذا • ان تكون مجاهدته بما يليق بالجنس البشري • حتي يقهر به
وتخلص الاساري علي حكم العدل • والتالت ليكون الشيطان عارفا به بانه
مقهور من شخص واحد • من النوع البشري • وان البشر استطاعه علي
مقاومته وقهره • ومما يفحص عنه • ويقال ان السيد يوصي في الانجيل فان
نصلي لئلا ندخل التجارب • فكيف مضي هو باختياره الي الشيطان حتي يمتحنه
ويجربه • فيقال ان المخلص انما تانس حتي يجاهد الشيطان بقهره • ويخلص
الجنس

الجنس البشري من اسره • فاما خروجه باختياره حتي يمتحن ويجرب • فان
ذلك كان علي سبيل القوه • لان الذي هو غالب لكل شي • لا يخشي عليه
من شي البته • ولاجل ضعف البشريه وكثرة شهوات العالم • واختلاف
انواعها • اوصانا بان نصلي ونطلب حتي لا ندخل التجارب • واما السيد
فليس هو من العالم كما قال يوحنا • فيكون له شهوات العالم • فيخشي التجربه
والافتخار • ومما يسال عنه • ويقال اذا كان الروح القدس هو المحرك علي كل
عمل صالح • فما هي الغايه في خروج السيد الي البريه • ليمتحن ويجرب • وما
هي الخساره في الامتحان والتجربه • لو كان في المدينه • فيقال ان الغايه
في خروجه الي البريه من عدة وجوه • الاول ان السيد كان قد عزم علي
الصيام من اجل التجربه • ولا يشك في ان الصيام هو من شروط الطاعه
والعباده • وذلك ان كمال العباده هو رفض العالم والخروج منه • فجعل السيد
سيره في هذا الامر كاملا حتي لا يكون فيه نقص • والتاني نهج طريقا وسلكها
وهي التي سلكها الابا القديسون الذين سكنوا من اجل العباده في القفر
وحلوا الوصايا وفاقوها • اعني انه دونه وابي مغاره • ومن تحري حدودها
فاوصلتهم تلك الطريق الي النصر الذي قصدوه • والتالت حتي ان الشيطان لا
يمتحنه ويجربه في المسكونه خاصه • بل يكون امتحانه وتجربته له في البريه
والمسكونه • وبهذا سهل السبيل علي الجنس البشري • الساكن في المسكونه
والقفر • ان يجاهدوا الشيطان في الموضعين • ومما يفحص عنه ويقال هل
كانت البريه التي خرج اليها مسلوكه ام غير مسلوكه • فيقال ان الكتاب قد
شهد بانه اقام في البريه اربعين يوما واربعين ليله • وهو مع الوحوش •
والملايكه تخدمه • وهذا دليل عن الموضع الذي كان فيه غير مسلوك • واما
قوله وصام اربعين يوما واربعين ليله • فيحتمل هذا القول معاني عده •
الاول منها ان ادم الاول لما فوض اليه الامر في جميع اشجار الفردوس ونعيمه •

وقلد الشرف في ثمرتها • ولم يمنع من شي منها سوي شجره واحده • فخدعه
الشيطان وقهره بشهوة تلك الشجره • حتي انه لم يمكنه الصبر عنها يوما
واحد • مع كثرة ثمراة الفردوس وطيبها • وهذا ادم الثاني • لما اراد مجاهدة
الشيطان عمل ضد ما فعله ادم الاول • لان ذاك فتنه بشهوة الاكل • وهذا
جعل ظفره بعلة الصيام • والثاني انه افادنا ان نتجنب الشره • وان يكون
الصيام لنا في جملة السلاح الذي نجاهد به • اذا وقعنا في الشدايد وقتال
الشيطان القاهر لجنسنا والا بمحبة الاكل • والثالث انه اراد كمال الفضيله
لاول الذين وصلوا الي الفوز بصيامهم • لان موسي لما صام استنار وجهه •
وايليا بالصيام صعد الي السما • ودانيال بالصيام سد افواه الاسد •
والثلاثة فتيه اطفوا تاجج النار المحلله • والرابع حتي ان الشيطان
يظن ان السيد بصيامه يجوع ويعطش • ويضعف خلقه ويضجر • فيمكنه
منه الفرصه • وللسايل ان يقول لم كان صيامه اربعين يوما لا زايده ولا
ناقصه • فيقال ان ذلك لعدة معاني • الاول منها ان الذين صاموا هذا
بهذا العدد • انما كان مثالا للصومه • فلو صام اقل منها لكان الشيطان يشك
في ناسوته • وكان قد فعل شيا يفوق طباع البشر فيهرب منه • ولا يقترب اليه
لانه علم بان ايليا قد صام هذه العده • وموسي قد احتمل نوع هذا الصوم
مضعفا • فما كان يمكن ان يزاد عليها شيا اخر • والثاني ان عدد الاربعين
عدد شريف بمقتضي ما اتانا في الكتب المقدسه • لان الارض تطهرة من
الطوفان بعد اربعين يوما • ونوح اقام اربعين يوما بعد احدار الطوفان •
وفتح باب السفينه • وبعد اربعين يوما عاد الجواسيس من ارض الموعد
الي موسي وايليا • استحق ان يركب مراكب النار • ويختلط بالروحانيين بعد
اربعين يوما • وموسي اقام اربعين سنه بمصر • واربعين سنه بمدين •
واربعين سنه بحوريب • والثالث ان الطبيعه البشريه • ان تكمل خلقتها
في اربعين

في اربعين يوما • ولاجل هذا ان ناموس العتيقه يامر ان يكون التطهير
بعد الولاده • في اربعين يوما • ولما اراد سيدنا تجديد الذين مزقتهم
الشياطين بخطية ادم • جعل هذا الصيام تطهيرا وتجديدا لهم من تمزيق
الشياطين • ومما يسال عنه ويقال هل للشياطين استطاعه • بان يقهر
البشر علي افتعال الخطايا • ام يضعفون عن ذلك • فيقال ان الشياطين
ليس من قدرتهم • ان يقهروا احدا علي فعل الخطيه • بل شانها ان تنصب
شباكا تصيدهم بها عند خلافهم لامر الله ونهيه • ومما يفحص عنه ويقال
لم لا استنار وجه موسي ووجه ايليا عند صيامهما • فيقال ان السيد ما كان
له فيه داعيا • الي استنارت وجهه • ولما دنا ان يستنير وجهه علي طور
تابور عند التجلي علي تلاميذه • احضر لهم موسي وايليا • واستنار وجهه
ولباسه • واتاه التمجيد من الاب • وللسايل ان يقول ما هو حد الصيام الذي
المقبول • فيقال ان اسم الصوم يدل علي منع الجسم من الماكل • والنفس من
التقلب في الشهواة • وشره هذه الدنيا الدنيه • والجنوح الي الافعال المنهي
عنها • وذلك ان المعاني المتعلقه بالنفس بها تتم حقيقة الصيام • ودليل
ذلك ان سيدنا لم يقهر الشيطان بامتناعه عن الاكل • لكن كان قهره له من
اجل انه لم يبلغه مراده • ومما يفحص عنه ويقال • هل كان صوم موسي وايليا
ودانيال والثلاثة فتيه • في وقت واحد ام في اوقاة مختلفه • فيقال ان
موسي كان صيامه في بشنس • وصيام دانيال والثلاثة فتيه في برموده • واما
ايليا فان المفسرين اختلفوا فيه • فمنهم من قال انه كان في طوبا • ومنهم من
قال انه في برموده • وصيام سيدنا كان في طوبا • وصيام التلميذين كان في
بشنس • وللسايل ان يسل ويقول ما هي العله التي اوجبت ان يبتدي سيدنا
عند مجاهدته ابليس بالصيام لا بالصلاه • والمفسرون يقولون ان الصلاه اكثر
فضيله من الصوم • فيقال قد سبق الايضاح ان الشيطان انما قهر جنس البشر

بمحبة الاكل من شجره واحده • نهي عنها ادم الاول • فكان قهر الشيطان
من ادم الثاني بضد القضيه • وهو ان لا يشتاق من جميع الماكل • لانه لم يصم
عن حاجه منه الي الصيام • لانه كيف يمكن قابل الاصوام ان يحتاج الي
صيام • وانما فعل ذلك كما ذكرنا سريا ليعلمنا استعماله • وان نتبع طرقه المشرفه
فاما قوله وجاع اخيرا • فيدل علي ان جوعه لم يكن علي ما تقتضيه
الطبيعه البشريه • لان الطبيعه من شانها انها تقتضي الي خلاف ما يتحلل
من الابدان اول فاول • فيكون الجوع علي حسب ذلك كما نراه من نفوسنا •
وهذا المخلص لما اراد الاشتياق اشتهي • ولما اراد الاكل جاع • وللسايل ان
يقول هل كان جوعه كجوعنا • ام كان خلاف ما يجوع • فيقال ان الامر في
ذلك ينقسم الي قسمين • احدهما ان جوعه كان اختياري • وليس في
قدرة البشر • ان يطلقوا الجوع لنفوسهم في وقت • ويمسكوه في اخر لا
من وجه الطبيعه • ولا من وجه العاده • فجوعه من هذا الوجه كان
خلاف جوعنا • واما الثاني فانه كان ملايما لجوعنا • لان حرارة الجوع التي
تدرك اجسامنا ادركت جسده حين شا كما شا • واما قوله فجا المجرب
قايلا ان كنت انت ابن الله • فقول ان تصير هذه الحجاره خبزا • فاجابه
وقال مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الانسان • بل بكل كلمه تخرج من فم
الله • يجب لنا ان نعلم ان السيد لما اظهر الجوع ليونس الشيطان بذلك
قدم الشيطان اليه وهو يظن انه قد ظفر بالغلبه والوقت الملايم لفرصته
يجيدا دنا من تجربته • والمفسرون يفيدون ان مجيه اليه • كان في
صورة انسان غريب فقير حتي يوجد انه يطلب شيا لياكله • فينبغي
لنا ايضا ان نحوط علومنا • بان ابليس قد يعلم ان ليس له قدره علي جبر
الناس حتي يفعلوا الخطايا • بل انه يقرب تجاربه الي الحركاة الطبيعيه
ويستعين بتلك الحركاة علي اطغاهم بفعل الخطيه • لانه كما دنا من ادم
واشتعل

واشتعل شهوة الطبيعه وهيجها اذ دله علي الشجره التي نهي عنها •
وحمل حوي علي الاكل من ثمرتها واطعامه منها هكذي • فعل ههنا لما اظهر
السيد الجوع دنا منه • وقد اعتد بالتلاح لاختداعه بالم الجوع الطبيعي هذا بعد
علمه بالكرامه الجزيله • التي مجدها في المعموديه • من شهادة الاب له
وحلول روح القدس عليه • فقال ان كنت ابن الله • فقل ان تصير هذه
الحجاره خبزا • يجب ان نكون متيقظين لمجاهدة الشيطان • والاحتراس من
مخاخه بكل الجهد والطاقه • لان تصرفاته بالحيله والخديعه واشبعه جدا •
وذلك انه لما علم بان البريه قفر • وليس يمكن ان يوجد فيها ما يوكل • قال
هذا القول لانه يقصد ان يقنع جميع الناس • بان الله جل ذكره ليس له بهم
عنايه • وانه متي ما عرفنا عناية الله بنا تمملنا وصاياه • واحببناه من كل
النيه والقلب • فقصده وحرصه واجتهاده • بان يشككنا هذه الثمره الفاضله •
ودليل ذلك انه اوهم ادم وحوي وقال لهما ان الله بخل عليكما بالنعم • لانه لو كان
يريد نفعكما • لما منعكما من اكل الثمره التي تفتح اعينكما وتصيران كالالهه
تعرفان الخير والشر • حتي الجاهما الي المعصيه • وهكذي ايضا فعل ههنا
مع السيد • اي لا يبرهن ذلك الصوم جاصادقا فقد حضر الوقت الذي تبان
فيه الكرامه لك • لانك في بريه وانت مشتهي الطعام • وليس بقربك شي
يوكل • فقل ان تصير هذه الحجاره خبزا • فان كانت عناية الله مصروفه اليك
كزعم الصوم • فستفعل هذا سريعا • ليلا يضر بك الجوع • من اجل ان ادم مال
لوقته الي بلوغ ارادة ابليس • فعل السيد ضد فعله • قال توبيخا له وخزيا •
لتجربته • ان الكتاب يقول ليس بالخبز وحده يحيا الانسان • بل بكل
كلمه تخرج من فم الله • يعني بهذا القول • اي اني تاركك لما اقنعتني به
وامرتني بفعله • لان الله لو شا ان تعيش كافة البشر بغير خبز • لفعل ذلك
بامر منه كما يقول الكتاب • القي همك الي الله فهو يعولك • لان عنايته بهم
بالغه • والكتاب ايضا يقول احفظ سنني واوامري • فان الانسان الذي يعمل بها

يحيا • والكتاب يشهد ان ستماية الف رجل من بني اسرايل سوي النسا والصبيان
عاشوا بغير خبز اربعين سنه • كما شهد السفر الثاني من التوراه • عندما
امرهم الله بالخروج من مصر • وانزل لهم المن في البريه والسلوى • وقد يمكن ان
يعيش الانسان بالقدره الالاهيه • بغير خبز ولا غيره • كما بقي موسى اربعين
يوماً • وايليا هكذي بقي • وكما كان يجوز ان يبقي ادم • لو لم يخالف الامر وارتكب
الخطا • فقدرة الله ليست بمحدوده • وهو قد جعل الخبز لنا غذا • وهو قادر ان
يجعل غيره بهذه الصفه • واذا اعتبر المتامل حال ادم الاول وادم الثاني وجد
بينهما مقايسه ما فيها • ان الاول قهره الشيطان • والثاني قهر الشيطان
بذاته
واذله • والاول انطاع لشهوة الاكل • والثاني رفض الاكل • والاول لم يصبر يوماً
واحداً عن ثمرة الشجره الواحده • وهذا صبر عن كل شي اربعين يوماً • والاول
مقهور في الفردوس • والثاني قاهر في القفر • والاول قهر بتوسط الحيه
والثاني قهر من غير واسطه • وينبغي لنا ان نعلم بان الشيطان انما يطغي
الناس بثلاثة اجناس من الرذايل وتوابعها • فالاول شهوة الجسد
وتوابعها • وهي لذة المطاعم والمشارب ومجرى ذلك • والثاني حب الاكرام
والمديح والغلبه • ونظاير ذلك • والثالث حب الامر والنهي والمال والفوايد
وما يشاكل ذلك • والجنس الاول هو الذي استعمله الشيطان عند السيد ولم
يجد له عنده موضعاً • والجنسان الاخران سوف ياتي ذكرهما بعد هذا •
واما قوله مضي به ابليس الي المدينه المقدسه • واقامه علي جناح الهيكل •
من اجل هذا القول افادنا المفسرون • انه اتي في صورة كاهن • حتي
يخدعه بطريق الدرجه • التي هو عليها • فعلم سيدنا بما هو مزمع
ان يكون منه • فمضي الي المدينه المقدسه • وقام علي جناح الهيكل •
المقدس • فيجب لنا ان نعلم ان السيد لم يمضي الي المدينه المقدسه •
ولم يقم علي جناح الهيكل من خديعه • ولا كان مجبوراً علي ذلك •
وانما لما شعر علمه ان الشيطان يتمنا جهاده في المدينه • لاجل ان
جميع الرذايل التي هي سلاحه في اطغا الناس لا يمكن ان تجتمع وتوجد
الا في

الا في مدينه • وان قتاله الاول كان بشهوة الطعام التي اطغا بها
ادم وقهره فيها انتقضا • ولم يجد له نفعاً • وانه سوف يكون قتاله الثاني
بوسواس الكبريا التي بها اخا ادم وحوي عن طريق وصية باريهما •
وان الموضع الملايم لهذا القتال هو هيكل الله • لانه يجمع الكهنه والعلما
والابرار • فقصد السيد ابطال حجته بالمضي الي المدينه • وقيامه علي جناح
الهيكل • فسبب التيسير ذلك للشيطان • من اجل انه كان شهوته • ودليل
هذا القول انه مكتوب في كتاب ايوب الصديق • ان الشيطان قال للرب
وكلمه • وما تظن ان احد من الناس يبلغ به الجهل • الي ان يقول ان الله
يوهل الشيطان لمخاطبته • لكن المعني انه كان يشتهي شهوه في حق ايوب
تقتضي • فكان معني قول الشيطان للرب في حق ايوب هي شهوته • ووجوب
الرب له من انفاد المشيه في ايوب • وعلي هذا النظام كان مضي السيد الي المدينه
وقيامه علي جناح الهيكل • واما قوله ان كنت انت ابن الله فانطرح من
هاهنا الي اسفل • فانه مكتوب انه يوصي ملايكته من اجلك • لتحملك
علي سواعدها ليلا تعثر بحجر رجلك • معلوم ان هذا القول يحتمل نوعين
احدهما انه لما سمع السيد قد اجابه في اول مره بحجه من الكتاب • اراد هو
ايضا ان يغالطه بقول من الكتاب • والثاني فانه اراد ان يقوي عزم السيد
علي ان يطرح نفسه • من علي جناح الهيكل فيموت • اي ان الله كثير الشفقه
علي الابرار • وذلك لانهم عليه متوكلون • حتي انه يوصي ملايكته بحفظهم •
ومن اجل برهم يستوجبون عنده العنايه الجزيله • ويقبلون خيرات كثيره •
واما جواب السيد في ثاني جهاد • فانه قال له من الكتاب ايضا مكتوب •
ايضا لا تجرب الرب الاهك • فيجب علينا ان نعلم بيقين صالح • ان الله
اذا نالنا الضيق الحق • حتي لا نوهق انفسنا في الشدايد • بايثارنا ترتسل
الله علي سبيل التجربه في الخلاص • مما احتملناه علي نفوسنا • بل ان
متي اضطرتنا الشدايد من حيث لا نحتسب • وجب علينا ضروره • ان نستعد

لقبولها والرغبه الي الله تعالي ذكره في ادراكنا بمعونته وعنايته في
ذلك الوقت حتي تخلص منها واذا لم يمكن بشي من الاضطرار فتجرب
الرب موجب العقاب والنكال وبعض التجربي واما قوله فاخذه ايضا ابليس
الي جبل عال جدا واراه ممالك العالم ومجدهم وقال له اعطيك هذا كله
ان خررت لي ساجدا يجب علينا ان نعلم ان الشيطان لما خاب في الحرب
الاول والحرب الثاني لم يبعث له شوي هذه الحرب فمعني قوله ان
ابليس اخذه الي جبل عال ليبرهن ان السيد لما علم ان شهوة الشيطان
هذه الشهوه مضي الي جبل عال ليتمم شهوته حتي ان يبين له تهوير
عزمه وان هذه الاماكن التي قصد ان يكون حربه فيها وجهاده قد
بلغ مقصده وجاهد فيها ولم يجد له ذلك نفعا فاما ممالك العالم
ومجدهم الذي اراه فان المعروف من الشياطين ان لها قدره علي تصوير
الاشيا علي حكم الخيال لا علي حكم التحقيق وذلك ان السحره معتادون
ان تخيل الاشيا كثيره علي هذه الجهه من جملتها الذي فعلوه بمصر لانهم
قلبوا العصا حيه مخيلة الشكل والخلقه متحركه كسائر الحياة ولم يصعب
ذلك عليهم ودليل ذلك انهم يقربون البعيد حتي انه كان قريب وذلك
ان المفسرون يخبرون ان الشيطان لما ظهر في هذه الدفعه الثالثه كان
بصورة ملاك انسان ملك وحوله جند يخدمونه ليظن به انه الاه فاما
السيد فكان ينظره بصورته المعروفه ثم ينظر ايضا هيبة ما قد خيله امامه
وكان موسي كان يبصر العصا التي قلبها السحره ثعبانا وهي عصا لا غيرها
والناس فلا يبصروها الا ثعبانا وللسايل ان يقول هل يمكن ان تخيل
الشيطان ممالك العالم جميعها فيقال له ان الدليل علي ذلك واضح انه
كان خيال لانه غير ممكن ان يوجد في الدنيا جبل علي هذا الارتفاع
الشامخ الذي يتمكن من اراد النظر منه الي الدنيا كلها فينظرها فاما

قوله

قوله وقال له اعطيك هذا كله ان خررت لي ساجدا لانه كان علي حسب
قوله يقول ان الشيطان من جملة الذين يتزهرون بزخارف الدنيا فيجعلوا
ذلك قصدهم ولم يفكروا في شي اخر ويقصدون الامر والنهي والاموال
والارباح والفوايد واما قوله حينيذ قال له يسوع اذهب وراي يا شيطان
ان مكتوب في السفر الثاني من التوراه قال الله لموسي صر الي قومك وقل لهم ولا
جميعهم ويسجدون لي وقال انا الله ربك الذي اخرجك من العبوديه لا
يكن لك معبود اخر دوني وقال لا تصنع منحوتا ولا شبها لما في السماء
العلو ولا ما في الارض سفلا وما في الما تحت الارض لا تسجد لها لاني
انا الله ربك وقال واذا سار ملاكي بين يديك وادخلك الي الاموراتيين
والكنعانيين والحيتانيين والفرزيين واليابوسيين لا تسجد لمعبوداتهم
ولا تعبدها وفي مزمور ثمانين الان اسمع يا شعبي فاقول لك يا اسرايل
فانذرك ان طعتني ولم يكن لك الاه غيري ولم تسجد لاله غيري لاني
الرب الاهك وللرب الاهك اسجد وله وحده اعبد فيجب علينا ان
نعلم ان سيدنا لم ينتهر الشيطان في الدفعتين السابقتين لان قتاله
كان مع اقنومه الكريم فلما تجاوز الحد وكان في كلامه افتري علي الثالوث
المقدس وكان معني هذا القول اشاره انه انتزع السلطان والربوبيه
من الله تعالي ذكره علوا كبيرا ثم التمس السجود له ايضا كما يسجد للباري
جل ذكره انتهره من هذا الوجه وناداه باسمه ولهذا امرنا ان نعبد
الله ونخبه غاية القدره وان لا نستعين في امورنا بغيره ومما يشكل
عنه ويقال لم سمي الشيطان بهذا الاسم فيقال ان للشيطان اسما
كثيره يسمي بكل واحد منها علي مقتضي المعني المختص به فانه يسمي
شيطان ومغتاب ومغري ومساقط وشرير وعدو ومحال اما الشيطان
فلاجل انحرافه وميل بهواه عن رتبته الملايكيه سمي بهذا الاسم واما
مغتاب فانه من اجل قوله لحوي ان الله لم يمنعكما من الشجره الا حسدا

لكلهم . واما مغري فانه يملا القلوب من الافكار الرديه . واما ساقط فلاجل
انه مال بارادته فسقط من مرتبته . واما شرير فلاجل انه عدو للخير ومن
يعادي الخير فهو بلا محاله شرير . واما عدو فانه يجاهد عبيد الله باجتهاد
واما محال فلاجل الحيلات التي يريها للناس حتي يطغيهم ان قدر والغالب
عليه من هذه الاسما شيطان . لانه الاسم الاول . ومما يفحص عنه ويقال
هل للشيطان سابقه مع سيدنا قبل هذا . ام كانت هذه سابقته . لا
فيقال ان المبشرين لم يذكروا شيا من تصرفاة السيد قبل المعموديه سوي
ميلاده . و دخوله الي الهيكل وطلوعه الي مصر . وعوده الي مصر الناصره وحضوره
الي البيت المقدس في العيد مع امه ويوسف . ومما يلايم ذلك لا يشك في
انه كان يقرب منه . ويروم ازالته عن الصواب ولم يقدر . والدليل ذلك
قول سيدنا للتلاميذ قد رايت الشيطان سقط من السما مثل البرق . والدليل
الثاني ان الشياطين من اجل عداوتهم للبشر لا يتركون مولود منهم بغير توكيل
لا سيما من قد صار في السن ثلاثين سنه وهو سالك الواجب . فالبرهان
يدل علي ان الشيطان كان يجاهده بالدوام . ومن حيث انه شيطان
وجاهده من حيث انه معتاب بقوله ان كنت ابن الله فقول ان تصير
هذه الحجاره خبزا . وجاهده من حيث انه شرير ومغري . بقوله ان كنت
ابن الله فانطرح من هاهنا الي اسفل . فانه مكتوب ان يوصي ملايكته
بك . وجاهده من حيث انه محال . وعدو بما خيله من ممالك العالم
وبقوله اعطيك هذا كله ان خررة لي ساجدا . واما قوله حينيذ تركه
ابليس وجاة ملايكته تخدمه . معلوم ان الشيطان لما فرغ من ثلاثة
الاجناس الحاويه لجميع الخطايا المتقدم ذكرها . الاول شهوة الجسد وهي
لذة المطاعم والمشارب . وتوابع ذلك . والثاني حب المديح والاكرام والعلو
وتوابع ذلك . والثالث حب الامر والنهي والاموال والعوايد وتوابع ذلك
ولم يقدر يورطه في واحد منها . تركه وذهب خايبا . لانه راي العجز من
نفسه . وان خصمه لا يتغير بشي من هذه الاجناس البته . ولما تركه ورجع
خازيا جاة

خازيا جاة الملايكه تخدمه . وذلك ان الملايكه منذ ولد في بيت لحم وهم يمجدوه
قايلين المجد لله في العلا . وعلي الارض السلام . وفي الناس المسره لم يفارقوا
خدمته وتمجيده . وانما كان بعدهم عنه في ذلك الوقت لان السيد قصد بعدهم
لثلاثة انواع . الاول لعلمه بحاجة للناس . ورفضهم بالشياطين . وان متي
غلب احد من الناس الشياطين يكون فرح عظيم عندهم . لانهم كانوا من اجل
انس الشياطين لغوش البشر محزونين . فاراد ان يريهم ان جهاده مع الشياطين
ببشريته . لا بقوة لاهوته وعظمته . ليبهجهم بالفرح . والثاني ليبطل حجة
ابليس . وقوله ان لولا عساكر ملايكة الله كان محيطا بحفظه لكنت قهرته
والثالث ليلا يقول المعترض انه انسان وليس باله . لان الكتاب يقول
ان عساكر ملايكة الرب محيطه باصفياه يخلصهم . فلذلك لم يدع السيد الملايكه
تخدمه حتي انصرف الشيطان . لان السيد كان يقطع علايق العلل من
كل موضع لمعرفته بما سياتي . ومما يفحص عنه ويقال هل كان احد من
التلاميذ الذين دعاهم عالما بصعوده الي الجبل وصيامه وتجربة الشيطان له
فيقال ان المفسرين يفيدون انه لم يعلم احد بهذا الشي في ذلك الوقت .
لاجل انه لم يعتبر لاحد هذه الحاله البته . والتلاميذ ايضا لم تكن دعوته
لهم الا بعد التجربه . وانما كانوا صحبوه قبل الدعوه مثل الطلبه . وانما روح
القدس لما اشرق في التلاميذ . اطلعهم علي جميع مكتومات الاسرار . وهذه
من جملة ما كان مكتوما فاطلعوا عليه . ومن هاهنا اخذ البشير في تلاوة ما
فعله سيدنا بعد المعموديه . فاما الذي ترك ذكره من افعاله الذي ذكرها
يوحنا في انجيله . انما كان فصح في نظام هذه القصه هكذي . انه يعلمنا
بانه يجب علينا المسارعه الي المعموديه . فاذا نلنا عطية روح القدس .
نبدا بمحاربة الشيطان وصبرنا علي كل اضرار . في احراز الطاعه لوصايا
الله . ثم نكون بشيره من بخاس شرايع التوراه . وصارة بشيرته في
السما . واما قوله فلما سمع يسوع ان يوحنا قد اسلم مضي الي الجليل وترك
الناصره . وجا وسكن كفرناحوم . الذي علي شاطي البحر في تخوم زابلون .

ويفتالي • ليكمل ما قيل في اشعيا النبي • اذ يقول ارض زابلون • ارض نفتالي •
طريق البحر عبر الاردن • جليل الامم الشعب الجالس في الظلمه • ابصر نورا
عظيما • الجلوس في الكوره وظلال الموت • نورا اشرق عليهم • ينبغي لنا ان
نعلم ان يوحنا المعمداني على عظمته شهد شهادة كافيه على المسيح فلما
سمع انه في السجن جا الى الجليل من اجل البشاره والتعاليم • لا ينقطع ذكر
التوبه • فاما ذكر النبي لكفرناحوم • فذلك من اجل انها مدينه كان يسكنها
كثير من الامم وكره ان تنكر اليهود على السيد مجاورة الامم وخلطته بهم •
ويظن به انه قد فعل ما يضاد شريعة التوراه • فجا بشهادة اشعيا النبي
الذي كان يقول علانيه ان جليل الامم ايضا تتنعم بالنور العظيم • وللسائل ان
يقول ما هي الظلمه • وما هو النور اللذان ذكرهما النبي • فيقال ان الظلمه
تقال على ضروب كثيره • وهي انها تقال العمى • وعلى الشيطان • وعلى
الخطيه • كقول الكتاب ان الذي يعمل الخطيه فهو سائر في الظلمه • وتقال
ايضا على الجهل كقول الكتاب اظلمت معرفة عقولهم • فاراد بمعنى الظلمه
في هذا الموضع من اقسامها الجهل • واما النور فيقال ايضا على عدة معاني •
وهي انه يقال على الله جل اسمه • وعلى القوه الناظره • وعلى العلم وعلى
الامانه الصحيحه • وعلى السنه • وعلى الملايكه • وعلى المسيح كقوله انا
انا نور العالم • فاراد بمعنى النور هاهنا من اقسامه السيد المسيح • لانه دعاه
نورا عظيما • لتخليصه الجنس البشري من ثلاثة ظلمات • وهي الشيطان
والجهل والخطيه • واراد بالشعب في هذا الموضع جميع الشعوب من الاسراييل
وغيرهم • فاما بشارة السيد وقوله توبوا فقد اقتربت ملكوت السموات • اراد
بهذا القول نوعين • الاول انه قصد المنفعه للناس بالتوبه • والثاني
انه انس قلوبهم بما كان يوحنا يكرز به قبل المعموديه • ومعنى ملكوت السموات
قد بينا انفا معناها واقسامها • واراد بها هاهنا من اقسامها النعيم
الذي يكون بعد القيامه • فيجب ان ننظر في مشاقت هذا البشير لانه بدا
اولا بميلاد السيد من العذري الطاهره • وذكر نسبته • ثم تلا ذلك بميلاده من
المعموديه

المعموديه وحلول الروح عليه • واتبع ذلك بسيرته الفاضله • اعني السياحه
والصيام وتوابعهما • ثم ذكر بعد ذلك مجاهدته وغلبته للشيطان • ثم الحق
بعد هذا جميعه • ذكر الانذار والتبشير • ليكون ذلك رياضة المومنين • وطريق
يسلكون فيها • وليعلموا انه قبل المعموديه وقبول الروح القدس • وعمل الفضايل
وغلبة التجارب جميعها • لا يجوز ان يتقدم الانسان على رتبة التعليم ::

يوحنا فم الذهب يفسر

وفي تلك الايام جا يوحنا المعمدان يكرز في
برية يهودا • ويقول توبوا فقد اقتربت ملكوت السموات • وما بعد هذا الكلام
قال اما تلك الايام • فانها ليست الايام التي كان نشا فيها طفلا • ولكن اعني
بذلك لما بلغ ثلاثين سنه • الى يوحنا المعمداني • لان عادة الكتاب يحمل
هذا المعنى • ليس فيما كان يظن انه كان في تلك الايام • ولكن الذي يكون بعد
زمان يعني • ويقول في تلك الايام • مثلما يقول انجيل لوقا • على ما يحل
باورشليم في اخر الازمان • يقول هكذي في هذا المعنى • ما يكون في اخر
الازمان • ان قال لكم احد ان المسيح هاهنا او هاهنا فلا تصدقوا • وما ياتي
بعده • والامر ظاهر في انه يكون بعد زمان طويل • واما خراب البيت المقدس
فانه يكون عند انقضا هذا العالم • حينيذ الذي لعناه • لم يقل انه بعد خراب
البيت المقدس يكون هذا • او في اخر الدهور • ولكن يدل هذا انه بعد خراب
يروشليم بثاني زمان ولم يكن في انقضا الدهور • او يروشليم اخربت كما قال
الانجيل بعد صعود السيد الى السما باربعين سنه • ومن ذلك الزمان الى
الان • قد كانت ازمنه كثيره • ولم تات الاخره • فمن هذا الامر ظهر ان قول الانجيل
في تلك الايام جا القديس يوحنا المعمداني • ولم يعني ايام صبوة المسيح
لكن اعني الزمان التي بلغ فيه ثلاثين سنه • لان الرب لم يعمل اشيا من
العجايب • في صباه كالقول الفاسد • الذي تقوله الاراطقه لكنه لما بلغ
ثلاثين سنه واعتمد • حينيذ ابتدا بعمل العجايب • التي تنبغي للاهوته
ومعمودية يوحنا لم تكن تغفر الذنوب • ولا يعطي روح النبوه • ولذلك •

معمودية الرسل التي كانت بعد قبل القيامه كانت مثلها كما هو مكتوب ان
الرب عندنا لم يعمد ولم يكن يسوع الذي يعمد بل تلاميذه لان من قبل
صلب مخلصنا المخلص لم تكن مغفرة الخطايا ولا اعطيت روح القدس لان
الرب لم يكن مجد لانه لم يكن صلب وانبعث من الموتي لان الصلب دعا
هاهنا مجد لان من اجل صلب سيدنا وموته مجدت طبيعة البشرية مره اخري
معمودية الرسل قبل القيامه كما ابتدانا وقلنا هكذي كانت اعظم من معمودية
يوحنا بفضل كثير من اجل انه قد كانوا يبشرون ويرسمون بتعليم الانجيل
المقدس ويقولون توبوا فقد اقتربت ملكوة السموات
يفسر قال ان ملكوة السموات هي روح النبوه التي ياخذونها الذين يامنوا
بربنا يسوع المسيح ويعتمدون بموته وقيامته وافضل ذلك الكرامات
والخيرات التي للعالم الذي لا انقضا لها الذين يستحقونها المتعمدين ويعملون
الفضايل فهذه هي ملكوت السموات وهكذي قيل في اشعيا النبي انه الصوت
الصارخ في البريه اعدوا طريق الرب وسهلوا سبله انبا ... يفسر
قال من اجل ان كل طبيعه انسانيه كانت مفترقه من الله لاجل عبادة الاوثان
فلهذا كان يبشر ويقول اعدوا طريق الرب وسهلوا سبله طرق الرب
هي الفضايل التي تورد الانسان الي الله وسبله هي الوصايا الانجيلية
فصل وكان لباس يوحنا من وبر الابل ومنطقه جلد علي حقويه
وكان طعامه الجراد وعسل البر يوحنا فم الذهب يفسر قال انه كان
عادة المتقدمين ان يشدوا المناطق علي اوساطهم مثل ايلياس وبطرس
وبولس واعلمونا ان نسير في عمرنا بتواضع ثاوفيلس البطريرك يفسر
قال ان الجراد هو عشب البريه والعسل فهو الملح فصل ولما راي كثيرا
من الفريسيين والزنادقه ياتون الي معموديته قال لهم يا اولاد الافاعي
من دلكم علي الهرب من الرجز الاتي يوحنا فم الذهب يفسر قال دعاهم
اولاد الافاعي لانهم قتلوا اباهم الروحانيين اعني الانبيا والصديقين
كلهم

كلهم من هابيل الي زكريا كمثل فعل الافاعي انها تشق اجواف امهاتها
فتقتلها وتخرج من اجل هذا اشرهم لا يغير قال لهم يوحنا هذا عازه
فصل اعملوا الان ثمره تليق بالتوبه وما يتلوه
يفسر قال الثمار هي تدبير الفضايل اي لا تظنوا انكم تتعمدوا ومتي
فتفتخروا بهذا الفضل فمالي استطاعه ان اعطيكم غفران ذنوبكم لا تقولوا
في قلوبكم انا نحن من ذرية ابرهيم ولكن من كان من الوعد هو من زرع
ابراهيم اما تسمعون قول الكتاب الذي يقول لابراهيم اني جعلتك
ابا لامم كثيره الذين هم بنو الميعاد المعني علي ان الذين هم من اسحاق
بني الوعد الذين هم المومنين والذين امنوا من الامم هولاهم الذين
يسمون حجاره لان قلوبهم كانت كالحجاره وقد كانوا يعبدونها
ويسجدون لها كالالهه فلما تعمدوا دعوا اولاد ابراهيم كما هو مكتوب
فصل هوذا الفاس موضوع علي اصول الشجر وما يتلوه
يفسر قال ان الفاس هو الكلام الانجيلي واصول الشجر هم الاب
الاولون والشجر هم الشهود الجهال فصل انا اعمدكم بالما للتوبة
وما يتلوه باسيليوس يفسر قال ذلك الذي يعمدكم بروح القدس
والنار يعني المتعمدين بقيامة المسيح والذين لبسوا المسيح باعمال الخير
الذين يرجون راحة روح القدس التي هي ملكوت السما فاما الذين
يعتمدون ولا يعملوا اعمال صالحه لكنهم يدومون في خطاياهم يغطسون
بالحقيقه في النار التي هي جحيم الابد فصل وبيده الرفش ينقي
به اندره ويجمع القمح في الاهري فاما التبن فيحرقه بنار لا تطفا
... يفسر قال اذا ما هبت الريح بقوة عملة الفعله بالرفش
فاما الريح الهابه جدا فهي التجارب التي تاتي علي النعش فاذا ما
هي وجدت نفسا خفيفه كخفة التبن ولم تكن تتخلص من التجارب

بالصبر والهدو * وطرحت في النار التي لا تطفا الي الابد * فاما الذي ناخذ
الغلبه علي الارواح الهابه * التي هي التجارب * فهي تستطعف بالحقيقه
مثل القمح المخزون في الاهري * التي هي ملكوة السماوة :: فصل حينيذ
اتي يسوع من الجليل الي الاردن * ليعتمد من يوحنا وما يتلوه * يوحنا
فم الذهب يفسر قال انما فعل هذا السيد فعلاً بتدبير ليتم الناموس *
اذ لم يقدر احد علي تمام الناموس * الا السيد المسيح * فلهذا قال
يجب لنا ان نكمل كل البر * لان كمال الناموس معمودية يوحنا * لانه
قال لم ات لانقض الناموس * بل لاتممه * فلما اعتمد حينيذ تمم كل اعمال
الناموس * هذا فعله السيد ليكمل به التدبير الناموسي * وتمم العتيقه كلها *
وابتدا باعمال العهد الجديد * ولييلا يظن احدا ان صوة الاب اقبل
علي يوحنا * من اجل هذا انزل روح القدس علي السيد * مثل الحمامه من
السما * واعلم الكل بشهادة الاب * وليعلمنا ايضا هاهنا ان الروح القدس
يحل علي كل مومن يتعمد * فاما السيد فانه اخذ روح القدس بالتدبير ::
كيرلس البطريرك يفسر قال انه لما انفتحت السماوة * ليس روح القدس
فقط * تاخذ المومنين من الولاده الجديده * ولكن الملايكه المقدسين * يكونوا
معهم في الارض وقت المعموديه * ويحصل لكل من يتعمد ملاك معه يشهل
طريقه * :: فصل :: حينيذ اخرج الروح يسوع الي البريه ليجرب من ابليس
وما يتلوه * يوحنا فم الذهب يفسر قال ان هذا الامر عجيب ان من
روح القدس حمل البريه * انه صنع كل شي وحده لنا * احتمل ان يكون في
تلك المواضع المضادده ابليس * ليكون كل احد يعتمد * اذا حصل في محنه
بعد المعموديه لا يضطرب * لكي يصبر في كل الاحوال * وليتو بذلك لكون هذا
من المضاده مقاومه لنا * وقال ايضا ان هذه التجارب الكاملة هي بدايه كل تجربه *
ومن اجل هذا قال لوقا انه اكمل التجارب كلها * ويوحنا يقول في التاليكون
في رسالته الاولي * لان كلما في العالم انما هو شهوة الجسد * وشهوة العين *
وفخر

وفخر العالم :: ثاوفيلس البطريرك يفسر قال ان هذا الثلاثة شهواة *
الاوله منهن هي الرغبه * الثانيه الافتخار الباطل * الثالثه محبة المال *
فهذه الثلاثه راس كل تجربه * واصل كل شر * ولهذا قال الانجيل انه صعد
الي جبل عال جدا * وقال ايضا من حيث انه رضي التجربه من الشيطان *
لنعينه بارادته * فلهذا مضي الي البريه * والي المدينه المقدسه * والقيام
علي جناح الهيكل المقدس * ولعطاه السبيل ليمضي به من مكان الي مكان *
ليكمل حيله كلها * وتضعف وتذهب قواه قدامه * ويهون علي الناس
غلبة الشيطان من هذه الثلاثه شهواة التي ذكرناها بديا * التي غلب بها
ادم * وهي الرغبه والافتخار الباطل ومحبة الرياسه * لكن الاهنا الحقيقي
يسوع المسيح غلبه بقوة لاهوته * وجعله ضعيف * بغير قوه فدام الشر
القول الان لتصير هذه الحجاره خبز * يدل علي الرغبه * والقول اطرح نفسك
من هاهنا * يدل علي الافتخار الباطل * والصعود به الي جبل عال
ومشاهدته لسابر الممالك كلها * ومجد العالم * يدل علي محبة الفضه
التي هي اصل كل شر وفعل ردي * هولاي اذا حفظهم الانسان * يصير ابن
الله واخ المسيح ويرث معه في ملكوته الدايمه * فصل ولما سمع يسوع
ان يوحنا قد اسلم * مضي الي الجليل وترك الناصره * يوحنا فم الذهب
يفسر قال يعلمنا هاهنا ان نهرب من الشدايد * والمحن التي تلحقها *
من موامرة الناس الشر * ومجيه الي كفرناحوم * لانه في ذلك الموضع ابتدا
بالبشاره الاولي والكلام الانجيلي * ليتم النبوه التي قالها اشعيا * ارض
زابلون * ارض نفتالي * وبقيت النبوه يدل علي جماعة الانبيا * ومن
ذلك الزمان ابتدا يسوع بالبشاره والقول * توبوا فقد اقتربت ملكوة
السماوة * كيرلس يفسر قال يعلمنا هاهنا ان قبل المعموديه * واخذ روح
القدس والغلبه للتجارب * لا يجوز للانسان ان ياخذ رتبة التعليم *
ثاوفيلس يفسر قال ان ملكوة السماوة هي الحيا في رضا الله بغير خطيه

قص الاصحاح الرابع

وكان يمشي علي بحر الجليل فابصر اخوين شمعان الذي يدعا بطرس
واندراوس اخوه يلقيان شباكهما في البحر لانهما كانا صيادين
فقال لهما اتبعاني اجعلكما تكونان صيادي الناس وللوقت تركا
شباكهما وتبعاه وجاز من هناك فراي اخوين اخرين يعقوب
ابن زبدي ويوحنا اخاه في سفينه مع ابيهما زبدي يصلحون
شباكهم فدعاهما للوقت وتركا السفينه واباهما زبدي وتبعاه
وكان يسوع يطوف في كل الجليل ويعلم في مجامعهم ويكرز ببشارة
الملكوت ويبري كل مرض ووجع في الشعب فخرج خبره في جميع الشام
فقدموا اليه كل من به اصناف الامراض والاوجاع المختلفه والمعذبين
والذين بهم الشياطين والمعتريين في رووس الاهله والمخلعين
فابراهم وتبعه جموع كثيره من الجليل والعشر المدن ويروشليم واليهوديه
وعبر الاردن :. التفسير معلوم ان المعترضين الان لهم حتما ان يقولوا
ان ليس ان متي قد شهد بان المسيح انتدعا سمعان واندراوس
اخاه في وقت معا ويوحنا يشهد في بشارته خلاف ذلك لانه يقول
ان اندراوس اتي الي السيد قبل سمعان وهو الذي كان احضر سمعان
اليه فاما ان يكونا قد قالا خلافا في الحق واما ان يكون احدهما قد قال الحق
والاخر قال ما يضاده فيقال الجواب عن ذلك ان نسق الكلام تقتضي
ان القول الذي قاله يوحنا هو كان قبل سجن يوحنا المعمداني وذلك
انه يقول ان يوحنا المعمداني كان واقفا هو واثنان من تلاميذه فنظر
الي السيد ماشيا فقال هذا حمل الله فسمع تلميذاه هذا القول فتبعا السيد
وكان احدهما اندراوس اخو سمعان ولكونهما لم يتبعاه الا من اجل
شهادة يوحنا المعمداني له فقط ثم ان اندراوس جاء بسمعان اخاه
وتتلمذا له وصارا يلزماه في كل وقت لتمام التعليم ومشاهدة الايات
ويفارقاه

ويفارقاه في وقت اخر وينصرفان الي تدبير معيشتهما واما القول الذي
قاله متي ان السيد ابصرهما في السفينه يلقيان الشباك في البحر للصيد :.
وقال لهما اتبعاني اجعلكما تكونان صيادي الناس فهذا كان بعد سجن
يوحنا ومن ذلك الوقت لزماه وتركا كل شي فلو لم يكن لهما معه سابقة
المعرفه والتعليم ومشاهدة الايات التي كان يصنعها لما سهل عليهما اجابة
دعوته ومفارقة كل شي يتعلق بهما من اجل كلام ساذج وللمعترض
ايضا ان يقول اليس ان الصيادين مهما اصادوه كان صايرا الي الهلاك
والفساد وذلك انه ان كان من صيد البر فهو يذبح وان كان من صيد البحر
فهو يموت لوقته فالصيد اذا هو علامة تعجيل الفساد والهلاك فيكون
المسيح انما اختار التلاميذ لفساد البشر لا شي من صلاحهم فيقال ان ظاهر
الحال يقتضي ان اليهود والوثنيين قبل مجي المسيح ليس كان لهم قصد سوي
الا انهما كان علي تحصيل العيش في هذا الدنيا الزايله وعيش هذه الدنيا
لطالبه فهو مفهوم لانه تنعيم خمس حواسه الظاهره وهو شهوة نظر
العين وطيب السماع للاذن ولذيذ الاطعمه وللاشربه للفم واستنشاق
الروايح الذكيه للانف وملامسة البدن للباس الناعم وما سواه ثم ايثار
العظمه والغلبه والذي اتي به التلاميذ فهو يضاد هذا جميعه لانهم امروا
الذين اصادوهم بان يرفضوا الدنيا وجميع شهواتها وشاقوهم الي التقشف في
طلب الاخره ايضا واغتصبوهم الي ان رفضوا الغلبه والتعاظم وصار التواضع
عندهم والمذله اسهل ما كان فهولاي الذين اصادهم التلاميذ من اليهود
والوثنيين لو لم يموتوا من عبادة الكفر والجهل ومن الحياة الاولي لم يقدروا
ان يعيشوا في النصرانيه لان الحياه بدين الحق هي الموت من حياة الجهل والذين
تنصروا من اليهود والشعوب هم بلا شك قد ماتوا من حياة اليهوديه
والوثنيه وعاشوا بالمسيح في ديانة الحق واخذوا عوضا من الجهل رتبت
النبوه من الله وبدلا من الشهواة الزايله نعيم الابد وملك السما فليس

اذا كان تلاميذ المسيح يصيدون الناس للغنا والهلاك، بل كانوا يصيدونهم
للحياه الابديه. وللسايل ان يقول ما العله التي من اجلها اختار الله لدعوه
العتيقه رعاة الغنم مثل يعقوب وموسي وداوود وغيرهم. ولدعوة الحديثه
صيادي السمك مثل سمعان ويوحنا وغيرهما. فيقال ان هولا الذين انتخبوا
من الرعاه للنبوه ودعوة العتيقه كانت نياتهم في رعيتهم طاهره من الغش
وكان لهم شفقه ورافه بالغنم ويشفقون انفوسهم فيما يقتضي باصلاحها
بنيه خالصه. فاوتوا النبوه والرياسه لعلم الله بحسن سريرتهم. وكان
تدبيرهم كان علي نوع واحد وهم بنو اسرايل دون جميع الامم. وهولا ايضا
الذين انتخبوا من الصيادين للرساله ودعوة الحديثه كانت ايضا لهم نياة
عند خروجهم يسترزقون من الصيد ورجاتا بت ان الله يرزقهم علي قدر ما
يحتاجونه. فما كانوا يعوزون شيا. ولما ان صيدهم كان لجميع جنس المتاييخ
لا النوع واحد منه. كذلك كان تصرفهم وتدبيرهم في جميع الامم باسرها. ولهذا
اختير لكلته الاولي الرعاه. والثانيه الصيادين. رمزا بان الانبيا يرعون امه
واحده. وان التلاميذ يرعون امما كثيره. ومما يفحص عنه ويقال لم كانت
الرسل الذين انتخبهم السيد من اشراف الناس وعلماهم. وما هو السبب الذي
في انتخاب المساكين اناقصي العلم والمعرفه. فيقال ان ذلك كان من عده وجوه.
الاول حتي انهم لا يتفاخرون ولا يتعاظمون. والثاني حتي لا يظن ان اتباع الناس
له. كان من اجل شرف الجنس وعظم الغني. والثالث حتي لا يقدر ان مفاخرت
العالم وقناياه فيها فايده في اكتساب الفضيله. والرابع حتي ان العلما والفلاسفه
اذا انقادوا اليهم. كان في ذلك عجب. والخامس انه لم ينتخب الا من كان من
نشبته ونشعه لانه ظهر في العالم بزي المساكين والمتواضعين. فلهذا كان
انتخابه للرسل من المساكين. يوحنا في الحب يفسر قال هذه دفعه ثانيه التي
اصطفي فيها بطرس واندراوس. فاما اول مره فانها قبل ان يطرح يوحنا في
السجن. لما اتاه بطرس واندراوس فقال له انت سمعان ابن يونا انت تدعي
الصفا الذي تاويله بطرس. والثانيه فانه لما طرح في السجن راهما السيد وهما
يلقيان شباكهما في البحر دعاهما فتركا كل شي وتبعاه.

فص

فص الاصحاح الخامس

فلما ابصر الجمع صعد الي الجبل وجلس وجا اليه تلاميذه. وفتح فاه وبدا يعلمهم
قايلا. طوبا للمساكين بالروح فان لهم ملكوة السموات. طوبا للحزانا فانهم يعزون.
طوبا للمتواضعين فانهم يرثون الارض. طوبا للجياع والعطاش من اجل البر.
فانهم يشبعون. طوبا للرحما فانهم يرحمون. طوبا للنقيه قلوبهم فانهم يعاينون
الله. طوبا للفاعلي السلامه فانهم بني الله يدعون. طوبا للمطرودين من اجل
البر فان لهم ملكوة السموات. طوبا لكم اذا طردوكم وعيروكم وقالوا فيكم كل كلمه سو
كذبه من اجلي. افرحوا وتهللوا فان اجركم عظيم في السموات. لان هكذي طردوا
الانبيا الذين قبلكم. انتم ملح الارض. فاذا افسد الملح بماذا يملح. لا يصلح لشي
الا يطرح خارجا وتدوسه الناس. انتم نور العالم. لا تستطيع مدينه تخفا وهي
موضوعه علي جبل عال. ولا يوقد سراج فيترك تحت مكيال. لكن يوضع علي
مناره. ليضي لكل من في البيت. هكذي فليضي نوركم قدام الناس. ليروا اعمالكم
الحسنه. فيمجدون اباكم الذي في السموات. لا تظنوا اني جيت لاحل الناموس او
الانبيا. لم ات لاحل بل لاكمل. الحق اقول لكم ان السما والارض يزولان. ويوطه
واحده او خطه لا تزول من الناموس حتي يكون هذا كله. فمن احل هذه
الوصايا الصغار وعلم الناس هكذي يدعي في ملكوة السموات صغيرا. والذي
يعمل ويعلم. هذا يدعي عظيما في ملكوة السموات. اقول لكم ان لم يزد بركم عن
الكتبه والفريسيين. ليس تدخلون ملكوة السموات. سمعتم ما قيل للاولين لا
تقتل. فان من قتل وجبت عليه الدينونه. وانا اقول لكم ان كل من غضب علي
اخيه باطلا. فقد وجبت عليه الدينونه. ومن قال لاخيه سخيف. وجبت
عليه لايمة الجماعه. ومن قال لاخيه احمق. فقد وجبت عليه نار جهنم. ان
انت قدمت قربانك علي المذبح وذكرت هناك ان اخاك واجد عليك. فدع
قربانك هناك قدام المذبح وامضي اولا وصالح اخاك. وحينيذ فات وقدم
قربانك. كن متفقا من خصمك سريعا ما دمت معه في الطريق. لئلا
يسلمك الخصم الي الحاكم والحاكم الي المستخرج وتلقي في السجن. فالحق اقول
لك انك لا تخرج من هناك حتي تودي اخر فلس عليك. سمعتم ما قيل للاولين لا

تزن • وانا اقول لكم ان من نظر الى امراه واشتهاها • فقد زنا بها في
قلبه • ان شككتك عينك اليمين فاقلعها • والقيها عنك • لانه خير لك ان
يهلك احد اعضايك • ولا يلقي جسدك في جهنم • وان شككتك اليمين :
فاقطعها والقيها عنك • وانه خير لك ان يهلك احد اعضايك • من ان
يذهب جسدك كله في جهنم • قيل من طلق امراته فيدفع لها كتاب الطلاق
وانا اقول لكم ان من طلق امراته من غير كلمة زنا • فقد جعلها زانيه • ومن
تزوج مطلقه فقد زنا • وايضا سمعتم ما قيل للاولين • لا تحنث في يمينك
واوف للرب قسمك • وانا اقول لكم لا تحلفوا البته • لا بالسما فانها كرسي الله
ولا بالارض لانها موطي قدميه • ولا بيروشليم فانها مدينة الملك العظيم • ولا
براسك تحلف • لانك لا تقدر تصنع شعره بيضه ولا سوده • ولتكن كلمتكم
نعم نعم • لا ولا لا • وما زاد على هذا فهو من الشرير • سمعتم ما قيل العين
بالعين • والسن بالسن • وانا اقول لكم لا تقاوموا الشر ومن لطمك على خدك
الايمن • فحول له الاخر • ومن اراد خصومتك • واخذ ثوبك فدع له رداك
ومن سخرك ميل • فامضي معه اثنين • ومن سالك فاعطيه • ومن
اراد ان يقترض منك فلا ترده • سمعتم ما قيل احب قريبك وابغض عدوك
وانا اقول لكم احبوا اعداكم وباركوا على لاعنيكم • واحسنوا الى من ابغضكم
وصلوا على من يطردكم ويحزنكم • لكيما تكونوا بني ابيكم الذي في السموات • لانه
المشرق شمسه على الاخيار والاشرار • والممطر على الصديقين والظالمين
واذا احببتم من يحبكم فاي اجر لكم • اليس العشارون يفعلون مثل ذلك • وان
سلمتم على اخوتكم فقط • فاي فضل عملتم • اليس كذلك تفعل العشارون • كونوا
انتم كاملين مثل ابيكم السمايي فهو كامل • انظروا لا تصنعوا امر احمكم قدام الناس
لكي يروكم • فليس لكم اجر عند ابيكم الذي في السموات • واذا صنعت رحمه فلا
تزعق قدامك بالبوق • ولا تصنع كما تصنع المراوون • في الجامع وفي الاسواق لكي
يمجدوا من الناس • الحق اقول لكم لقد اخذوا اجرهم • وانت اذا صنعت رحمه
لا تعلم

لا تعلم شمالك ما صنعت يمينك • لتكون صدقتك في خفيه • وابوك الذي يري
الخفيه يجازيك علانيه • واذا صليتم فلا تكونوا كالمرايين • لانهم يحبون
القيام في الجامع وزوايا الازقا يصلون • ليظهروا للناس • الحق اقول لكم انهم
اخذوا اجرهم • وانت اذا صليت فادخل الى مخدعك واغلق بابك • وصلي
لابيك سرا • وابوك يري السر فيعطيك علانيه • واذا صليتم فلا تكثروا الكلام مع
الوثنيين • لانهم يظنون ان يستمع لهم بكثرة كلامهم • فلا تتشبهوا بهم • لان
اباكم عالم بما تحتاج اليه قبل ان تسالوه • وهكذا تصلون انتم ابانا الذي في
السموات • يتقدس اسمك تاتي ملكوتك • تكون مشيتك كما في السما وعلى الارض
خبزنا الجوهري كفافنا اعطنا في اليوم • واغفر لنا ما يجب علينا • كما غفرنا لمن
اخطا الينا • ولا تدخلنا التجارب • لكن نجنا من الشرير • لان لك المجد الملك
والقوه والمجد الى الابد امين • فان غفرتم للناس خطاياهم • غفر لكم ابوكم
السمايي خطاياكم • وان لم تغفروا للناس سياتهم • فلا ابوكم يغفر لكم خطاياكم
واذا صمتم فلا تكونوا كالمرايين • فانهم يعبسون وجوههم ويغيرونها ليظهروا
للناس صايمين • الحق اقول لكم لقد اخذوا اجرهم • وانت اذا صمت ادهن
راسك واغسل وجهك • ليلا يظهر للناس صيامك • لكن لابيك عالم السر
وابيك الذي يري السر يجازيك علانيه • لا تكنزوا لكم كنوزا في الارض حيث
الاكله والسوس يفسد • والسارقون يتحايلون فيسرقون • اكنزوا لكم كنوزا
في السماوات لا اكله ولا سوس يفسد • ولا ينقب السارقون فيسرقون • لان
حيث تكون كنوزكم هنالك تكون قلوبكم • سراج الجسد العين • فان كانت
عينك بسيطه • فجسدك كله يكون نيرا • وان كانت عينك شريره • فجسدك كله
يكون مظلما • فاذا كان النور الذي فيك ظلاما • فالظلام ما هو • ليس يستطيع
انسان يعبد ربين • الا ان يبغض الواحد ويحب الاخر • او يتبع الواحد ويحقر
الاخر • لا تقدرون ان تعبدوا الله والمال • فلهذا اقول لكم لا تهتموا لانفسكم
بما ذا تاكلون • او بما ذا تشربون • ولا لاجسادكم بما ذا تلبسون • اليس النفس افضل

من الماكل والجسد افضل من اللباس * انظروا الي طيور السما التي لا تزرع
ولا تحصد ولا تخزن في الاهرا * وابوكم السماي يقوتها * اليس انتم
بالحري افضل منها * من منكم يهتم فيقدر ان يزيد على قامته ذراعا
واحدا * فلماذا تهتمون باللباس * اعتبروا بزهر الحقل كيف يتربا ولا
يتعب * ولا يغزل لكم ان سليمان في كل مجده لم يلبس كواحده منها * فاذا
كان زهر الحقل يكون اليوم * وفي غد يطرح في التنور * يلبسه الله هكذي
فكم انتم احري يا قليلي الايمان * فلا تهتموا وتقولوا ماذا ناكل او ماذا
نشرب * وماذا نلبس * هذا كله تطلبه الامم البرانيه * وابوكم السماي يعلم
انكم تحتاجون الي هذا باجمعه * اطلبوا اولا ملكوة الله وبره وهذا كله
تزدادونه * لا تهتموا للغد فالغد يهتم بشانه * ويكفي كل يوم شره * لا
تدينوا ليلا تدانوا * لانه كما تدينون تدانون * وبالكيل الذي تكيلون يكال لكم *
لماذا تنظر القذا الذي في عين اخيك * ولا تفطن بالخشبه التي في عينك *
وكيف تقول لاخيك دعني اخرج القذا الذي في عينك * وحينيذا تنظر
وفي عينك خشبه * يا مرايي اخرج اولا الخشبه من عينك * وحينيذا تنظر
ان تخرج القذا من عين اخيك * لا تعطوا القدس للكلاب * ولا تلقوا
جواهركم قدام الخنازير ليلا تدوسه بارجلها * وترجع فتمزقكم * سالوا
تعطوا * اطلبوا تجدوا * اقرعوا يفتح لكم * لان كل من يطلب يجد * ومن سال
يعطى * ومن يقرع يفتح له * اي انسان منكم يساله ابنه خبزا فيعطيه
حجرا * او يساله سمكه فيعطيه حيه * فاذا كنتم انتم الاشرار تعرفون تمنحون
العطايا الصالحه لابنايكم فكم بالحري ابوكم الذي في السموات * يعطي الخيرات لمن
يساله * وكلما تريدون ان تفعله الناس بكم * افعلوه انتم بهم * فهذا هو الناموس
والانبيا * ادخلوا من الباب الضيق * فان المسلك واسع * والطريق المودية الي
الهلاك رحبه * والداخلين فيها كثيرهم * ما اضيق الباب واكرب الطريق *
التي تودي الي الحياه * وقليل هم الذين يجدونها * احذروا من الانبيا الكذبه
الذين ياتونكم

الذين ياتونكم بلباس الحملان * وداخلهم ذياب خاطفه * ومن ثمارهم فاعرفوهم *
هل يجمع من الشوك عنب * او من العوسج تين * هكذي كل شجره صالحه تخرج
ثمره جيده * والشجره الرديه تخرج ثمره شريره * لا تقدر شجره صالحه تخرج ثمره
شريره * والشجره رديه تخرج ثمره جيده * وكل شجره لا تثمر ثمره جيده * تقطع
وتلقى في النار * فمن ثمارهم تعرفونهم * ليس كل من يقول لي يا رب يا رب يدخل
ملكوة السموات * لكن الذي يعمل ارادة ابي الذي في السموات * كثيرون يقولون
لي في ذلك اليوم يا رب يا رب اليس باسمك تنبانا * وباسمك اخرجنا الشياطين *
وباسمك صنعنا قوات كثيره * فحينيذا اقول لهم اني ما عرفتكم قط * اذهبوا عني
يا فعلة الاثم * فمن يسمع كلامي هذه ويعمل بها يشبه رجلا عاقلا بنا بيته على
الصخره * فنزل المطر وجرت الانهار * وهبت الارياح وضربت ذلك البيت فلم
يسقط * لان اساسه ثابت على الصخره * وكل من يسمع كلامي هذه ولا يعمل بها *
يشبه رجلا جاهلا بنا بيته على الرمل * فنزل المطر وجرت الانهار * وهبت
الارياح
وضربت ذلك البيت فسقط * وكان سقوطه عظيما * وكان لما اكمل يسوع هذه
الكلمات كلها * بهت الجمع من تعليمه * لانه كان يعلمهم كمن له سلطان * وليس
كمثل كتابهم * التفسير * يجب علينا ان ننظر في سياقة البشير * لانه وصف
تصرفاة السيد * وصفا وجيزا مجملا * لانه ذكر ميلاده من العذري * ومعموديته من
يوحنا * وانه بعد المعموديه سلك فيما يليق بها ويلايمها من الفضايل * لانه ذكر
انفراده وصيامه * ولما وصف سلوكه في طريق الفضيله ومبالغته * وصف بعد
ذلك مجاهدته للشيطان وقهره * ولما انتهى الي قهر الشيطان * وصف ابتداه في
التعليم * واستدعاه للتلاميذ ليلزموه لزوما * ولما وصف ان التلاميذ الذين دعاهم *
تركوا كل شي وتبعوه * واوعدوه انفسهم بالكمال * وانه لم يبق لهم اخر شي وتعلمهم
منه سيرت الفضيله لا غير * حينيذ وصف اجتذابه لهم * بما اظهره من الايات
والمعجزاة والجرايح * التي قضت استدامة كونهم لديه * واشتياقهم الي ما
لا بد منه * من سيرة الفضيله * ثم ورود الجموع الكثيره ايضا لاتباعه * ان

اوايل الشتن يحتاج الي تثبيتها من بشي من البرهان والمعجزاه • فقوله ان
السيد لما ابصر الجمع • صعد الي الجبل • وجلس وجا اليه تلاميذه • وفتح فاه وبدا
يعلمهم • قايلا طوبي للمساكين بالروح فان لهم ملكوة السموات • طوبا للحزانا فانهم
يتعزون • طوبا للمتواضعين فانهم يرثون الارض • مفهوم ان صعوده
الي الجبل • فهو التماس الراحه من ازدحام الناس • وكان اشاره الي ان
الذين يعملون بتعليمه يرتقون الي السما • واما دنو التلاميذ منه • فانه كان
شبيها لكلامه وتعليمه • والتعليم هذا الذي علمه كان يقصد به التلاميذ من
اجل اختصاصهم به • وهو يرسله الي جميع العامه • فمعني لفظة الطوبا •
اشاره الي السرور • والفرح والنعيم والابتهاج • ومعني قوله المساكين بالروح •
ليس يعني المساكين من غني هذا العالم • بل هم المساكين الذين ليس عند
نفوسهم شيا • ولا يكونوا في اراهم متكبرين ولا يشمخون تيه الغني ولا تيه
العلم • وذلك ان تيه جميع الخيرات هو التواضع • ومعلوم اننا اذا استعملنا
التواضع حسنت حالنا عند الناس • وتقربنا الي الله • وصرنا من ابنا الملكوت •
ومعني قوله الحزانا • فان هذا القول ايضا شبيه بالاول • وهو يعني ان المكتيبين
هم هولا الذين لا يشتاقون الي خيرات هذه الدنيا ولذاتها • وهم في حزن وكآبه
من اجل تحصيل الفضيله • التي يورث بها ملكوة السموات • ومعني قوله عن
المتواضعين • انهم يرثون الارض • فانه في ذلك وضع شهادة الكتاب •
بعينها مجرده • لانه يقول اهل الدعه يرثون الارض • ومعني الارض في
هذا الموضع يعني بها ارض الحياه المعده للابرار • كما قال الكتاب • ادللتني
ثم خلصتني • وعادة نفسي الي الراحه • لان الرب قد احسن الي • منقذ حياتي
من الموة • وعيني من الدموع • ورجلي من الزلل • لاحسن امام الرب في ارض
الحياه • ومعني ذلك هو ملكوة السموات وحياة الابد • وقوله طوبا للجياع
والعطاش من اجل البر فانهم يشبعون • طوبا للرحما فانهم يرحمون • طوبا للنقيه
قلوبهم • فانهم يعاينون الله • يعني بقوله الجياع والعطاش من اجل البر •
فانهم يشبعون

فانهم يشبعون • طوبا للرحما فانهم يرحمون • طوبا للنقيه قلوبهم فانهم يعاينون
الله • يعني بقوله الجياع والعطاش • هم التايقون المشتاقون الي البر • الذي
امرا به هو اقصي غايتهم • وقد اهلكوا اجسامهم بالصيام والتعب • كي ينالوا الحياة
والنعيم هو الثواب والاجر • الذي هو النعيم الدايم الذي لم يخطر ببال بشري
في الملكوة السماييه • ويعني بقوله الرحما • فان لفظة الرحما تقع علي معاني
كثيره • الاول منها هم المقتدرون الذين يرحمون المساكين والفقرا • ويواسونهم
من اموالهم حسب طاقتهم • والثاني هم الذين لهم رقه علي المواشاه • وقلوبهم
رحيمه • ويضمرون الخير وافتعاله ويعملوه اذا قدروا عليه • والثالث هم الذين يرثون
اخوتهم في الشدايد • امامن امور الدنيا • واما من امور الاخره • فتحزن قلوبهم
وتتالم • ويطلبون من الله انتشالهم من شدايدهم • والرابع هم الذين يرون
انسانا مجرما • قد شمجت سمعته بكثرة الذنوب وقد كمل بافعاله كل الجهل
ثم اضطرته المحن التي لا يرجوا لنفسه منها خلاصا • فهو من اجل سوا افعاله يقطع
رجاه من رحمة الناس علي الاطلاق • ولم يبق له ما يتمسك به • سوي لطف
الله ورحمته فيرحموه هولا • فيصيرون بلا شك متشبهين بافعال الله جل ذكره •
ومعني قوله ان النقيه قلوبهم يعاينون الله • فهولاي هم الذين لهم نيات
ورويات نقيه بريه من الافاعيل والاعمال الرديه • وقد اشرق فيهم روح القدس •
والعيان يقال علي بصر العين الذي به تدرك المحسوسات • وعلي نظر العاقل
الذي به تدرك المحسوسات المعقولات • فاراد بالعيان هاهنا نظر العقل • وذلك ان
الانسان اذا اخلص عقله من الجهالات صار مستعدا لقبول الوحي الالهي • ويشرق
فيه الروح القدس • واذا كان ذلك كذلك كان ادراكه لله بتوسط افعاله • علي
حسب الاستطاعه البشريه • فالنقيه قلوبهم يعاينون الله من هذا الوجه • ومعني
قوله • ان فاعلي السلامه يدعون بنو الله • يعني بذلك ان الذين يصنعون الصلح
بين الناس • قد تشبهوا بابن الله • لانه به صار جميع الامم بعد العداوه الي
الفه واحده • ونظام واحد • كما قال الكتاب • فاما الذين قبلوه فاعطاهم •

سلطانًا ان يصيروا بني الله * وقوله طوبا للمطرودين من اجل البر فان لهم
ملكوة السموات * طوبا لكم اذا طردوكم وعايروكم * وقالوا فيكم كل كلمة شر كذبا من
اجلي افرحوا وتهللوا * فان اجركم عظيم في السموات * ان هكذا طردوا الانبيا
الذين قبلكم * انتم ملح الارض فاذا افسد الملح بماذا يملح لا يصلح لشي * الا يطرح
خارجا وتدوسه * معنى قوله ان المطرودين من اجل البر والمضطهدين * يكون
اجرهم عظيما في ملكوة السموات * يعلمنا ان تتوق انفسنا الي احراز الفضيلة * وانه
ايضا لا يمكن ان نحرز الفضيله قبل معاناة الشدايد والاحزان * وكما ان مشقة
القذف والتعيير * وحنق الاعدا مستصعبة جدا * كذلك ايضا يكون الثواب
والاجر عليها عظيما جدا * المفسرون يفسرون ويقولون ان سيدنا لم يقل هذه
التطويبات * الا لنعلم معانيها ونعمل بها جميعها * ثم يريد لنا ايضا ان مهما
اختاره الانسان من الفضايل يثبت عليه * علي قدر طاقته * لان من الناس من
هو رحيم * وليس بمتواضع * ومنهم من هو حزين وليس بجايع ولا عطشان *
ومنهم من هو مسكين * وليس يصلح بين الناس * ومنهم من قلبه نقي وليس
يطرد ولا يقذف * لان طبقات النعيم مقترنه بدرجات المشقه * فان كان واحد من
الذين يحرزون الفضيله * يرتقي الي الطبقه التي وصلت درجته اليها * ويعني
ويعني بقوله ان هكذا طردوا الانبيا الذين قبلكم * يحرضنا علي الاقدام *
والتشبه بالانبيا * وانه متى عرض لواحد من الناس اضطهاد شديد مستصعب
ينظر الي الذي وقع فيه الانبيا فيهون امره عليه * ويونس التلاميذ بان
الانبيا اختبروا الدعوة العتيقه * وانكم قد اختبرتوا الدعوة الحديثه * ويعني بقوله
انتم ملح الارض * وان الملح اذا يفسد يطرح ويداس * فهذا القول كان للتلاميذ
خصوصًا * اي انتم الان في الناس منزلة الملح في الطعام * انما يطلب بالملح
وبه يصلح للذين يالفونه * كذلك كل انسان تجذبونه الي الايمان * وتدنونه
من شريعتي * ولو كان كافرا او خاطيا يصير ملايما لملكوة السموات لا محاله *
فينبغي لكم اولا قبل كل شي * ان تحرصوا وتجتهدوا في احراز الفضيله * والثبات
عليها لانكم

عليها * لانكم بدوامكم فيها يمكنكم كل شي * ومتى فرطتم في احرازها * ولم يمكنكم شي *
وكما ان الملح ما دام ثابتا علي خاصيته * يصلح اشيا كثيره * واذا تغير وفسد لم يصلح
لشي * ولا ينفعه شي * فيطرح بمنزلة ما لا خير فيه * كذلك انتم ايضا اذا دمتم علي
فضيلتكم قدرتم بكلامكم الروحاني وافعالكم الحسنه تجذبوا الناس من الكفر الي
الايمان * ومن الافعال الرديه الدنيه الي النقا والطهاره لانكم كاملين * واذا
الواعظ
حلتم وصرتم ناقصين * عند المتعلمين منكم والمتعظين بكم * واذا كان المعلم
ناقصا في عين شعبه فهو يطرح لا محاله * ويداس ولا يجد له من يعين * وقوله
انتم نور العالم * لا تستطيع مدينه تختفي وهي موضوعه علي جبل عال * ولا يوقد
سراج ويترك تحت مكيال * لكن يوضع علي منارة ليضي لكل من في البيت * هكذا
فليضي نوركم قدام الناس * ليروا اعمالكم الحسنه فيمجدون اباكم الذي في السموات *
يعني بذلك انكم في الناس بمنزلة النور * لانه علي ايديكم تقبل الناس علم معرفة
الله وتقواه * والسعي في طريق الفضيله * وكما انه ليس يستطاع ان تخفى
مدينه موضوعه علي جبل * وما من احد يسرج سراجا ويضعه تحت مكيال *
لذلك ينبغي لكم ان تعلموا ان سيرتكم لن تخفى من ههنا يجب عليكم ان
تعنوا بالحسنات * ولا تغطوا نور الايمان بالسيات * كتغطية السراج بالمكيال *
بل اظهروا الايمان بحقيقة الفضيله * كي اذا راى كل انسان جميل سيرتكم
تفرس في حق ايمانكم * وفهم انكم حقا قد تقربتم الي الله العظيم * والمفسرون
ايضا يفسرون ويقولون ان قول سيدنا عن المدينه والسراج والمكيال * انما
قاله ليامر الرسل بان لا يكفوا عن تعليم الايمان * وان لا يكلفوا المومنين علي
ايديهم * مع الايمان شي اخر * ويحضهم علي اقتنا الفضيله * حتى ان المومنين
علي ايديهم * اذا راوا سيرتهم الفاضله * سلكوها معهم بغير تكليف * وانهم
اذا خلوا في الفضيله هم لا محاله يمجدون الله * وقوله لا تظنوا اني جيت لاحل
بل الناموس او الانبيا * لم ات لاحل بل لاكمل * الحق اقول لكم ان السما والارض
يزولان * ويوطه واحده او خطه واحده * لا تزول من الناموس حتى يكون هذا
كله * يجب علينا ان نعلم ان سيدنا من بعد تحريضه التلاميذ تحريضا كافيا *

علي اقتنا الفضيله • ووعدهم بما يكون لهم من الخيراة العتيده • وانهم يستطيعون
اذا كملوا حسن السيره • ان يحوا نفوسا كثيره • ثم شرع بعد ذلك وقال ما يليق
في وضع السنن • واقامة الشرع • فمعنى قوله لا تظنوا اني جيت لاحل الناموس
او الانبيا • لم ات لاحل بل لاكمل • اي لا تظنوا انني ضد ما قاله موسى في التوراه
والذي قاله الانبيا في كتبهم • فالامر الذي عندي يخالف ظنكم • وانما الذي اقوله
هو كمال ما في كتبهم من النقص • وتزكيه لصدقها • وذاك ان الناموس يامر
ويقول لا تقتل • فان من قتل وجبت عليه الدينونه • وانا اقول لكم ان كل من غضب
علي اخيه باطلا • فقد وجبت عليه الدينونه • والتوراه ايضا تامر وتقول لا
تزن • وانا اقول لكم ان من نظر الي امراه واشتهاها فقد زنا بها في قلبه • فهذا
القول لم يحل الناموس ولا الانبيا • بل كمل النقص وزكي الصدق • ويقتضي ايضا
ذلك ان كمال السيد للناموس والانبيا هو تحجيه وتاننه • لان رموز الكتب
ونبوات الانبيا عليه • قد كملت وظهرت للناس • وايضا انه استعمل السنة جميعها
فتوفيقه السنه حقها هو كمالها • وينبغي ان نعلم ان النقض للشي هو ابطال
ابطال ذاته • مثل من قال لا تقتل • فيقال الناقض اقتل • واما من قال لا تغضب
فهو تاكيد للوصيه لا نقض لها • لانه اذا كان التحذير علي الغضب • فما عساه
ان يكون علي القتل • واما قوله لم ات فهو يدل علي عظمته • والفرق بينه
وبين الانبيا الذين بعثوا • ولم ياتوا من تلقا نفوسهم • وللسايل ان يقول اذا
كان المسيح لم يحل سنة الحديثه • وقد غير من شروطها اشيا كثيره ظاهره • فما هو
البرهان علي انه لم يغيرها • فيقال ان السيد لم يقل انني اتيت لاثبت الناموس
علي حاله • بل انه قال انني لم ات لاحل الناموس بل اتيت لاكمله • ومعلوم ان
التغيير • يقال علي ضربين • اما تغيير الذات التي • واما تغيير الحالات • والمفهوم
ايضا ان كمال التي هو تغيير احواله من حال انقص الي حال افضل • فقوله لم
احل • هو انه لم يغير ذات الناموس • بل وكده تاكيدا قويا • وقوله اكمل • هو تغيير
احوال الناموس من النقص الي الكمال • فاصل الناموس الذي هو ذاته باقيا
علي حاله ما تغير • واما حالاته فانها قد تغيرت من اجل انها كانت ناقصه
ومحتاجه

محتاجه الي الكمال • فقوله انه لم يحله قد صح • بانه لم يغير اصول الناموس •
وقوله انه يكمله هو تغيير حالاته من النقص الي الكمال • واما قوله الحق اقول
لكم • اي ان هذا القول قول موكد • ويعني بقوله ان السما والارض يزولان ⁘
ويوطه واحده او خطه واحده لا تزول من الناموس حتي يكون هذا كله • اي
ان شني هذه هي ثبات كمال الناموس العتيق • لان ناموس العتيقه
انما كان ايضا يروض الناس • وكان لهم بمنزلة الدليل الهادي • كي يجعل
يجي عندهم مدخلا من اجل الخلاص الكاين لجميع الناس • لان الناموس
الاول انما قيل من اجل شني • التي ليست هي نقصا له • بل ثباتا وكمالا اولا
واضع العتيقه لرياضة الناس • وواضع الحديثه لكمالهم • وذلك ان العتيقه
تنهي عن القتل وعن الزنا وما يشبههما • والحديثه نهت عن الغضب •
الذي هو سبب القتل • وعن نظر الشهوه • الذي هو سبب الزنا وما يشبههما •
ومن اجل اني واضع تلك • وواضع هذه • ومطلع علي السراير والخفايا • فاني
ادين قبل الاعمال علي هوي النفس • وقبل القتل والزنا علي الاراده التي
توافقهما • فاذا كان ذلك كذلك • فالذي قد رفضوا الكمال وتمسكوا بالنقص
لم يبق لهم ناموس • من اجل ان المرتاض ليس بكامل هو • والكامل فهو مرتاض
وكامل • فالذين قد استسنوا السنه الكامله • هم اصحاب الناموس • وهذا
الناموس هو الذي عني به السيد • ان السما والارض يزولان ويوطه واحده او
خطه واحده لا تزول منه • يوكد انه لا ينبغي شي من المكتوب في العتيقه
والحديثه بشيني حتي يتم كله • ومما يفحص عنه ويقال ما هو معني قوله
ان السما والارض يزولان • هل قصد بهذا ان السما والارض يزولان من الوجود
ويبطلان • ام قال هذا عن طريق المبالغه وتقديره • انه كما انه السما والارض
لا يزولا ولا يبيدا • كذلك المغاير من هذا الناموس لا تسقط في هذا العالم
ولا تتغير ولا تنقلب • فيقال ان المفسرون يفيدون ويقولون • ان السما
والارض عند القيامه لا تزولا من الوجود • بل انهما في ذلك الوقت يطويان •

ويبشران • لانهما انهما كانا في الاول • من اجل خدمة البشر • ومن ترتيب نظامه على
قاعدة مستقرة • فهما عند انفصال البشر يتغيران عن حالتهما في الاول • ثم
يتجددان عند تجديده • ويستدلون على ذلك من قول الكتاب • ان السما تطوى
كالسجل • وفيه حتى تتغير السما والارض • وفيه ايضا خلق سما جديدة وارضا جديدة •
ومن قول الكتاب ايضا انت يارب منذ البدي وضعت اساس الارض • والسما
خلق يديك • وهي يبلون وانت باق • وكلها تبلا كالقميص • وتطويهم كطي
الردا • وهي يتبدلون • وانت كانت وسنوك لا تنقطع • وفيه اسس الارض
باشيافها كيلا تزول الى الابد • وكما يقول الكتاب وسياتي يوم ربنا كاللص
اليوم الذي تتحرك فيه السماوات بسرعه • وتنحل النجوم بالاحتراق • والارض
وجميع ما فيها من الخلايق تحترق • فاذا بطلت هذه كلها • فاجتهدوا ان
تكونوا بقلب طاهر ترجون مجي الله • الذي فيه تبطل السماوات والارض • وننتجا
سماوات جديدة كحسب ما وعد • لسكن البر فيها • وقوله فمن حل احدى هذه
الوصايا الصغار • وعلم الناس هكذى يدعا في ملكوت السماوات صغيرا • والذي يعمل
ويعلم هذا يدعا عظيما في ملكوت السماوات • واقول لكم ان لم يزد بركم على الكتبه
والفريسيون • ليس تدخلون ملكوت السماوات • فمعنى قوله الوصايا الصغار اشاره
الى ما وضعه في سنته • وكونه ايضا دعاها صغار • لان امرها كان خفيا محجوبا •
عن اهل التوراه • ولم يكونوا يعدونها في جملة الخطايا • لان الخطايا انما كانت
عندهم تتعلق بالفعل حسب • والاراده والشهوه اللتان هما نوعان لفعل
الخطايا • ليس يعدونها البته خطيه • لانهم لم يكونوا يعدون شهوة الزنا
شيا • ان لم يزنوا • ولا حب القتل شيا • ان لم يكونوا قد قتلوا • فقال لهم هذا القول
يعني به ان تنتهي الى الكمال • فلا تظنوا ان خطية الانسان في فكره صغيره • لان
الفعل لا يتم حتى يتقدمه مشية النفس وهواها • فالذي يهدم هوى النفس
اولا • قد بان انه قد اقتلع اصول الافعال • واما الذي لا يقطع هواه • فهو على
الحقيقه فعال • وان لم يفعل • فمن هذا حذر وعنه نها • واعلموا يقينا ان من
فعل سوى هذا وعلم بما يخالفها • فهو صغير في الملكوت اي انه يكون مع الاشرار
في يوم

في يوم الدين • فاما من جاهد وقطع بشهوات السياة عن هوى النفس • وعلم
اخرين تلك الفضيله • هذا يدعا عظيما في ملكوت السماوات • اي انه يكون في جملة
الابرار في يوم الدين • وملكوت السماوات في هذا الموضع هي مجي السيد للدين
كل انسان كمثل اعماله • واما قوله ان لم يزد بركم على الكتبه والفريسيين • ليس
تدخلون ملكوت السماوات • والكتبه والفريسيين هم كانوا اشراف فرق اهل العتيقه
بعلمهم وعملهم وتعليمهم • فالبر الذي كانوا يعملونه ويعلمونه • فهو ما كان يتعلق
بالفعل حسب • وهو ان الانسان منهم يحفظ نفسه في السبت من جميع الاعمال
حتى فعل الخير مع الناس لا يعمله • وان يكف عن الزنا والسرقه وشهادة الزور
ثم ان يقاصص • ويامر بالقصاص • على ما في سنة العتيقه • ثم يجازي اهل
الخير بالخير • واهل الشر بالشر • يزيدهم لا من خيره • ولا ايضا من شره • فهذا هو
بر الكتبه والفريسيين • والبر الذي في سنة الحديثه • هو فعل الجميل في كل وقت
وزمان • وان لا يقطع رجا احد • وان يضاف الى اجتناب القتل والزنا والسرقه
وشهادة الزور وما يشبههم • ترك القصاص • واحتمال الاذى • وهذه هي
النفس • الذي هو السبب لهذه الافعال • وان تكون المقابله على الشر القليل
بالخير الجزيل • وهذه هي الزياده • التي ذكرها السيد لتزداد على بر الكتبه والفريسيين
وهو ان تحصل افعال الفضيله في كل وقت وزمان • وان تترك امر القصاص
ومكافاة الشر اليه • ثم احتمال الاذى من كل احد • والاحتراس بنية النفس
وهواها من الميلان الى اطلاق الشهوه • والاراده في افتعال الرذايل والسياة •
ليكون الحرص على تحصيل الفضيله بمشية انفسنا • والبعد من الافعال المنهي
عنها بنية فكرنا • فانه بفحصنا عن مشية انفسنا • وتفتيشنا لنياتنا • تبلغ
الى الفضيله بلوغا بليغا • وهذا هو كمال الناموس ورضا الديان • لان السنه
العتيقه • لما كانت متعلقه بما يلايم النفس الحيوانيه • وما يليق بافعالها
حسب • كانت غير كامله • فلما كملت كما امرت به سنة الحديثه • ونهت عنه صارت
متعلقه بما يلايم النفس العاقله الناطقه • لان سنة الحديثه انما تعلقها
بما يلايم النفس العقليه • وافعالها في الظاهر والباطن • اما في الظاهر فهو

اثري المعروف والفضل الجميل والصد عن فعل الرذايل والمنكرات • واما في
الباطن فهي الامور التي تبلغ بها الي ثبات اصول صدق الخير في النيات •
وقلع اصول الشر والارادة الباطله من هوي النفس • وذلك انها تامر بما هو
بثبت الثبات • اصول الخير كقولها احبوا اعداكم واحسنوا اليهم • ومن لطمك
علي خدك الايمن فحول له الاخر • والذي ياخذ مالك لا تطلب منه العوض
عنه • وبقيت الاوامر التي تشبه هذا • فالذي يحب عدوه ما يبغض احدا •
والذي يبيح جسمه للهوان ما يطالب بقصاص • والذي يوخذ ماله ولا يطلبه
ولا العوض عنه ما يسرق شيا • ولا يظلم احدا • ثم انها ايضا تنهي عن الذي
هو سبب لثبات اصول الشر كقولها لا تغضب • ولا تنظر نظر الشهوه • فالذي
لا يغضب ما يقتل • والذي لا ينظر بشهوه ما يزني ايضا • فهذا جميعه وتوابعه
هو كمال الناموس • وقوله سمعتم ما قيل للاولين لا تقتل • فان من قتل
وجب عليه الدينونه • وانا اقول لكم ان كل من غضب علي اخيه باطلا • فقد
وجب عليه الدينونه • ومن قال لاخيه شخيخ وجب عليه لايمة الجماعه
معلوم ان السبل الموديه الي الخيرات • فهي من اجتناب الشرور • واما الانتقال
عنها • والقتل فهو انتقل الشرور جميعها • وذلك ان الناموس نها عنه قبل
كل الشرور • وقوله ان كل من غضب علي اخيه باطلا فقد وجب عليه الدينونه
يعني بذلك ان فعل القتل قد كان الاولون نهوا عنه في ناموس العتيقه
وكمال هذا النهي هو رفع السبب الذي يتولد منه حب القتل • وهو الغضب والحقد
والاستخفاف الذي يتولد من الكبريا والتعاظم والاستطاله بالغير الحسد الي
لان الذي يغضب ويحقد وان كان لم يقتل شيا بيده للقتل • فهو مسارع الي
القتل بضميره ومشيته • وذلك انه متي راي من يبغضه متورطا في الشرور •
فيشمت به ويشتهي موته • وهذا انما تكون في الغضوب الذي تمكن العداوه والحقد
في قلبه • وهي جميعها من لوازم القتل والدينونه عليها في يوم الدين عدلا •
لانه لم يقل من غضب علي اخيه باطلا • يجازي في هذا الدنيا بادب • او عقاب
او بقتل • لكنه قال انه يستحق الدينونه في يوم الميعاد • لان المكافاه علي
البواطن

البواطن • الله يفعلها بعلمه الخفي • ويعاقب عليها في الاخره • واما الظواهر •
فمنها ما يتعجله الله بيد الملوك والحكام في هذا العالم • وهذا هو الاهون •
ومنها ما يوخره الي وقت الميعاد • وهذا هو الاصعب • من اجل ان العقاب
سرمدي • وقوله لايمة الجماعه • اي ان في ذلك اليوم المرهوب الذي يتم فيه من
المجرمين • يكون التوبيخ فيه من الملايكه • ومن الناس الصالحين • وقوله من
قال لاخيه احمق • فقد وجب عليه نار جهنم • ان انت قدمت قربانك علي المذبح
وذكرت هناك ان اخاك واجد عليك • فدع قربانك قدام المذبح وامضي اولا وصالح
اخاك • وحينيذ فات وقدم قربانك • يعني بذلك ان لا يكون في كلامنا شي ذي
لان الكلام الذي يفسد القلوب الصالحه • اي انك اذا جعلت اخاك احمقا • فقد
استطلت عليه وازدريت به • ونفيت عنه كل حكمه • وسلبت منه الفضيله • وعرفته
بلا شك لحميه • الذي تحدث له • الانقباض والنفاره • ونشو الخلف والاهتمام بالمكافاه
والعنايه بالشان • فتكون قد احميته بالغضب بكلمه صحيحه • وقد تقدم القول
بدايا ان الغضب هو سبب القتل • فتصير انت لا محاله قاتلا لا نفسك • بما انبته
من بغضك في قلب اخيك • فتحقق عليك الدينونه • بنار جهنم • وما
احسن ما اعقب قوله هذا بعده الوصيه • برافه بنا ورحمته علينا المعرفته بما يعرض
بيننا • من التي تلجينا امرها المشاققه اخوتنا • فامرنا بمعالجة الشر الشديد بدوا
سهل هين جدا • قال ان اغضبت اخاك فلا تتقدم علي صلاتك قبل
ان تصالحه وتراضيه بمحبه • ليقتضا ان نكون اذا نوينا الصلاه نفتش نفوسنا
بافكارنا • فاذا نحن ذكرنا عداوتنا بخوف من انتقام الديان • بنا عليها وسعينا
اذا للصلح من كل طريق • حينيذ نقرب ونصلي • لنحرز الفضيلتين • فضيلة
الصلاه • وفضيلة الخضوع للصلح • وقوله كن متفقا مع خصمك سريعا ما دمت
معه في الطريق • ليلا يسلمك الخصم الي الحاكم • والحاكم الي المستخرج • وتلقي في
السجن • فالحق اقول لك لا تخرج من هناك حتي تودي اخر فلس عليك •
سمعتم ما قيل للاولين لا تزن • وانا اقول لكم ان من نظر الي امراه واشتهاها
فقد زنا بها في قلبه • فقصده بقوله كن متفقا من خصمك • ان يامر الذي
بان يتصل ويعتذر الي من قد اسا اليه • في هذه الدار الزايله • وان ينوي في

الخير بنيه صادقه ثم يفعل كلما يمكنه في رضاه فاذا دحت المضره وانتفعت
العداوه في هذا الدنيا استحق ان يبطل عنه العقاب في الاخره وان
كانت المضره ثابته والعداوه باقيه على حالها الي حين الخروج من هذه
الدنيا فالمضرور من اجل اضراره يستغيث ويستعدي وبالعدل يسلمه الي الحاكم
الذي هو المسيح ربنا والحاكم يسلمه الي المستخرج الذين هم الملايكه ويلقي في
السجن اي يحل العقاب والفلس الاخير اي انه ينتقم منه عن جميع
ما جني من ذنب كبير او صغير وقصد بقوله ان من نظر الي امراه واشتهاها
فقد زنا بها في قلبه ان يتاصل الحب الذي يتولد منه اصل الزنا لانه
يعني بهذا النظر اما التفرس في جمال النسا بشهوه قبيحه وللذة نظر
العين حسب في وسط فكل واحد من حدين المعنيين استحاله يوقع النفس
بالكمال في وسط الفحشا والذي يكون هذا اعتماده فهو زان لانه يتمنا
مباشرة الزنا بالفعل اذا امكنه وكان لوجوده سبيل لان الانسان له شهوه
واراده وفعل والشهوه هي كامنه فيه لانها طبيعه فما يجب عليه من اجلها
دون ان تحركها الاراده لان اصل الشهوه ما عليها عقاب ما دامة كامنة
بغير حركة الاراده وذلك ان الانسان ما في قدرته ان يدفع الامور الطبيعية
لانه لان سلطانه انما هو علي الاراده والفعل حسب فهو يقدر علي ابطال
الاراده المستعمله في امضا الشهوه ثم ان له قدره علي ابطال الفعل الذي به
تكمل الاراده ايضا لان الاراده لها ان تحرك الشهوه والفعل له ان
يكمل الاراده فالاراده هي سبب الفعل ولو عاق عايق عن الفعل وجبت
الدينونه من اجل الاراده لكونها هي السبب فالسنه الاولي كانت تعاقب علي
الفعل حسب واما السنه الثانيه التي بها كان الكمال فتعاقب علي الفعل ثم
علي السبب الذي يوطي امره وتقدير الكلام هكذي ان من نظر الي امراه وهو موثر
ومريد امضي شهوته فيها فقد استحق العقاب فعل ام لم يفعل فاما الذي
يوثر الفعل ويريده ثم تقطعه ارادته عن مضي امضا الشهوه بالفعل بعد قصدها
الاول من غير مانع يحدث او تعويق صابر فان له احد التيجان الثلاثه فلما
التاج الاشرف

التاج الاشرف فانه للذي يصد لتباع الملك السما والحياه الابديه واما التاج
الاوسط فهو للذي يصد من خوف القضا ويوم الدينونه واما التاج المنحط
فانه للذي يصد ويبقي مديح الناس ويخشي من توبيخهم وقوله زنا
بها في قلبه فهذه الوصيه وان كانت مخصصه بالرجل فانها تعم الرجل والامراه
جميعها وقوله ان شككتك عينك فاقلعها والقيها عنك لانه خير لك ان
يهلك احد اعضايك ولا يلقي جسدك كله في جهنم وان شككتك يدك اليمين
فاقطعها والقيها عنك فانه خير لك ان يهلك احد اعضايك من ان
يذهب جسدك كله في جهنم يعني ان البصر اشرف الحواس الخمس واليد اليمين هي
ايضا اشرف الات البدن جميعها اي انه اذا كان فيكم انسان محبوب مثل العين
واليد حتي تكون منفعته قويه في امضا الشهوات الدنيه فهو يطغيكم ويخرجكم
طريق الشر فليكن عند جميع العامه مرذولا وان يكون احب اليهم من ابصارهم
وايديهم وان يبتعد منه كل البعد في طلب السلامه من الرذايل وخير لهم ان
يكونوا في الحياه الابديه وليس لهم قريب ولا صديق ولا يكونوا في العذاب الابدي
ولهم كثير من الاصدقا والاقارب وقوله قيل من طلق امراته فيدفع لها كتاب الطلاق
وانا اقول لكم ان من طلق امراته من غير كلمة زنا فقد جعلها زانيه ومن تزوج
مطلقه فقد زنا يعلمنا ان اليهود قبل سنة التوراه لم يكونوا يعطون النسا
كتب الطلاق وكان قتل النسا الزواني وربات العلل قد فشا فيهم بغير ناموس
من اجل شهواتهم فاباح لهم الناموس طلاق النسا اذا احبوا تخليت سبيلهن
حتي يخلصن من تبعات القتل فقال انني عارف بانه قد احل لكم اعطا كتاب الطلاق
للنسا اذا اردتم تخليتهن وانا اقول لكم الكمال الذي لهذا القول ان كل من
طلق امراته قبل ان يظهر عليها علة الزنا التي هي ضروره لابد منها لا بالتباين
فقد جعلها زانيه ولهذا يكون الذي يتزوج بمطلقه زان من اجل انه يعرف
من اي وجه كان السبب في طلاقها وقوله سمعتم ما قيل للاولين لا تحنث في
يمينك واوف للرب قسمك وانا اقول لكم لا تحلفوا البته لا بالسما فانها كرسي الله
ولا بالارض فانها موطي قدميه ولا بيروشليم فانها مدينة الملك العظيم ولا براسك
تحلف لانك لا تقدر تصنع شعره بيضه او سوده يعني بذلك ان الناموس الاول كان

قدكان نهاعن الحلف كذبا • وانا اقول لكم لا تحلفوا اصلا • لا بالسما ولا بالارض •
فضلا عن ان تحلفوا بالله • ليجمل القول بانه ليس ينبغي ان يحلف البتة
فان الحلف علي اي وجه كان هو رديه كامله • وقوله ولتكن كلمتكم نعم نعم
ولا ولا • وما زاد علي هذا فهو من الشرير • اي اعنوا ان يكون كلامكم بلا
كذب • وان تقولوا الشي الذي هو كما هو • وما ليس هو كما ليس هو • ولا تتوهموا
انكم اذا تكلمتم بالكذب لا يلزمكم عليه عقاب • لانه يجب ان تعلموا اولا ان
ابليس هو مبتدع الكذب • ومخبر عنه فهو اذن ابو الكذب • وذلك انه لم يطغي
ادم وحوي الا بالكذب • فقد وجب علي كل من يكذب • انه اتخذ لنفسه المشاركه
له • والتشبه به • وقوله سمعتم ما قيل العين بالعين • والسن بالسن • وانا
اقول لكم لا تقاوموا الشر • ولكن من لطمك علي خدك الايمن فحول له الاخر •
ومن اراد خصومتك واخذ ثوبك فدع له رداك • ومن سخرك ميلا فامضي معه
اثنين • قد سبق الايضاح ان اليهود من قبل ان تاتيهم سنة العتيقه • كانوا
علي غايه من الطغيان • في قتل الانفس • وكانت الحال تجري بينهم بغير ناموس •
وذلك ان احدهم كان اذا قلع من صاحبه عين او سن • حتي ان يكون له قدره
علي قتل الضر فيقتله • فيصير ثار العين • او السن نفس • فاتي ناموس العتيقه
بالقصاص • حتي ينتهوا عن القتل • وتكون عين بعين • وسن بسن • لانه
كان مثل الرايض لسنة الحديثه • وذلك ان ناموس العتيقه نقلهم من حال
الظلم • الي حال العدل • وناموس الحديثه نقلهم من حال العدل الي حال
الفضل • لان الذي له الحق ويتركه مع قدرته علي اخذه • هو لا محاله افضل من
الذي له الحق ويتقاضاه من غريمه • فسنة العتيقه • امرت ان ينتقم المظلوم من صاحبه
بالسوا علي قدر جنايته اليه • وسنة الحديثه امرت ان لا ينتقم البته • ونعد
انفسنا لاحتمال الاذي والمكروه • كما فعل التلاميذ وغيرهم من حدا حدوهم •
واقتدي بسيرتهم • الذين بدلوا انفسهم لمقاساة كل مكروه مسرعين مبادرين من
اجل دين الله • وان لا تكون فضيلتهم ناقصه • فمعني قوله هنا اي ان اهل
العتيقه لما اعطيتم سنه • تجلب العقوبه علي المضرين منهم في دنياهم هذه •
فاما انتم فاقلعوا من نياتكم وضمايركم فكر الانتقام • ثم ابدلوا انفسكم مع ذلك

لكل شده

لكل شده وضر يعرض من الاعدا لكم • لتكونوا اهلا للفضيله • والمشهور ان الانبيا
والابرار الذين كانوا مرتبطين بسنة التوراه • قد سلكوا طريق الفضيله • وتركوا
الانتقام مع قدرتهم عليه • وذلك ان داوود المغبوط يقول مفتخرا عند الله • ان
كنت جازيت الذي صنعوا بي شرا • اسقط اذا من اعداي خاويا • فلو كانت هذه
الوصايا التي اتت بها سنة الحديثه • غريبه عند شريعة التوراه • وليس للذي
يعمل بها فضيله • لما كان يمكن داوود ان يفتخر بهذا القول • فان انتم ملتم عن
عن هذه الوصايا • واحببتم ان تقتصوا الثار مثل اوليك الذين كانوا يقاصصون
فقد اشتغلتم عن تقوي الله • وعجزتم • عن اخذ حقوقكم • وصرتم بقوة ايديكم
تاخذون ثاركم • وان انتم اثرتم دين الله ومحبته علي كل شي • فانكم تقبلون
ما ياتيه • وتبذلون انفسكم لمقاساة الاشيا بالصبر والتوده • ثم تعدون ما ياتي
لكم من الالام • في محبة الله ربحا ونفعا • فان اتفق ان ينتقم الله لكم في العاجله
عن مضرتكم • من غير ان يكون لكم في ذلك حرصا • فاقبلوا هذه النعمه وادوا
الشكر عليها لمعطيها لكم • لانه انتقم لكم في العاجله • ومن اجل نياتكم الحسنه •
وصبركم علي الاضرار • تجزون ايضا نعيم الاخره • فهذه الوصايا التي اتت
جميعها في هذا الموضع من اجله قوله • لا تقاوموا الشر • لانه قد امر في غير موضع
بالهرب من مشاجرة الاعدا ومواثبتهم وملاججتهم بنيه صالحه محصله فيهم •
وان نحن اشتغلنا ايضا الي اقبال الفضيله • فاراد احد من الناس اضطرارنا •
الي الوقوع في اعمال نقبه • تعوق عن الفضيله • فقد يجب علينا التباعد من
ذلك • لان حقيقة الفضيله • هي اسنا واشرف من جميع ما في هذه الدنيا •
فقد بان واتضح انه مضاده بين سنة العتيقه • وسنة الحديثه • لان
العتيقه كانت تامر بالعقوبه علي الاعمال بالمباشره • حسب • والحديثه كملت
الامر بقطع امل الشر من النيه والضمير • الذين هما علة ارتكاب العمل الردي
بالمباشره • وقوله من سالك فاعطيه • ومن اراد ان يقترض منك فلا ترده •
سمعتم ما قيل احب قريبك • وابغض عدوك • وانا اقول لكم احبوا اعداكم •
وباركوا علي لاعنيكم • واحسنوا الي من ابغضكم • وصلوا علي من يطردكم ويحزنكم •

لكيما تكونوا بني ابيكم الذي في السموات • لانه المشرق شمسه علي الاخيار والاشرار •
وانمطر علي الصديقين والظالمين • فمعني هذه الوصيه ايضا قصد به • ان تكون
نياتنا مستعده لفعل الخير • لانه جلت قدرته ما يطالبنا • بانه لابد من اعطاهن
سالنا ما يريد • وقد يكون الانسان لا يملك ما يطلب منه • ان يكون الانسان مالكا
للشي • فيطلب منه علي جهة شوغيه مستغمه • والاعراض مردوله • فان هذه
العطيه غير مرضيه لله • فتحقيق هذه الوصيه ان لا يرد احد • اي من كان من
ارباب الصدقه • وان يكون كل انسان يعطي بقدر ما يقتدر عليه • ومن لم
له قدره ونيته متجهه بر المساكين • فقد اعطاهم • وثوابه علي قدر ما في
نيته وضميره • وله شبه بمن يعطي كثير وقليل • والاراده هنا ان نكون :.
مستعدين للاعطا • لا للعطا للكنوز • والمعني فيما ذكرناه هاهنا • وفي المعاني
المتقدمه اولا واحد • ان امر الانسان محمول علي نيته وضميره • وللسايل ان
يقول اذا كان النبي المشيع يامر بالبركاة علي المسيين • فلماذا يقول الرسول
المغبوط بولص عن الاسكندروس • سيجزيه الرب علي افعاله • بقوله انه
قد صنع بي شرا • والرب يجازيه بشرا كافعاله • فاين البركاة هاهنا • فيقال
ان المغبوط بولص • انما قال هذا القول في رسالته الي طيماتاوس • يحذره
الاسكندروس الصايغ الحداد • فقال له ان الاسكندروس الصايغ الحداد قد
ابلاني بشرور كثيره • فيجازيه الرب بافعاله • فاحذره انت ايضا • اراد :.
بالمجازاه هاهنا من الرب • اي انك تحذره • ولا تبغضه • فان الله يجازيه
بافعاله • لانه شديد النصب لنا والمقاومه • والمعني في ان تكونوا مثل ابيكم
الذي في السموات • اي لا تتشبهوا باليهود في البغض للاعدا باطلا • وتحولوا
بوجوهكم عنهم • ولو اذوكم وانزلوا بكم كل مكروه • فاصنعوا الجميل مع كل احد •
كما ترون اباكم السمايي • يشرق شمسه وينزل غيثه علي الاخيار والفجار •
وقوله اذا احببتم من يحبكم فاي اجر لكم • اليس العشارون يفعلون كذلك •
كونوا انتم كاملين مثل ابيكم السمايي فهو كامل • انظروا لا تفعلوا بركم قدام
الناس لكي

الناس لكي يروكم • فليس لكم اجر عند ابيكم الذي في السموات • واذا صنعت رحمه
فلا تضرب قدامك بالبوق • ولا تعمل كما تصنع المراوون في الجامع وفي الاسواق
لكي يمجدوا من الناس • الحق اقول لكم لقد اخذوا اجرهم • وانت اذا صنعت
رحمه لا تعلم شمالك ما صنعت يمينك • لتكون صدقتك خفيه • وابوك الذي
يري الخفيه يجازيك علانيه • قصد بهذا القول ايضا • ان يثبت علي النظام
الاول الذي تقدم به • لان الترتيب هو هو بعينه • وذلك انه هاهنا ايضا
ترك الوصيه علي البر بالمباشره • وجعله وصيته للنيه والضمير • الذين بهما
ينبغي ان تعمل الوصيه • اي انظروا لا تتصدقوا بقصد علي من تعرفون • انكم
تنالون باعطايكم له المدحه من الناس • فتختارون لنفوسكم ذلك المديح •
وتحرمون الثواب والنعيم والمكافاه بالخير الجزيل من الله • من اجل انكم لم تفعلوا
الخير من اجله • فان كنتم تريدون عناية الله بكم • لتعملوا الخيرات المعده
للابرار • فاعملوا له جميع اعمالكم مخلصه له بلا ريا • لتوجروا عليه اضعاف
قصدكم لانه ليس للبشريه استطاعه • ان تفهم مقدار ما هي النعيم الابديه • ولا
تخطر ببالهم • والمراوون هم الذين ياخذون بالوجوه • لانهم يعملون التي علي
حكم التصنيع ليوهموا من يراهم • انهم يقصدون الله به • وانما قصدهم الريا عند
الناس ليمدحوا منهم • ولتم قصدهم فيجب علينا ان نفهم معاني هذه السياقه •
وذلك انه قال اولا كيف ينبغي لنا • ان نتباعد من اضرار بعضنا بعض حتي لا نقتل •
ثم انه بعد ذلك امرنا ان لا ننظر بشهوه حتي لا نزني • ثم بين لنا وجه الاحتمال
ايضا • حتي لا يسي الي احد • ثم بعد هذا جميعه امرنا بان نصنع الحسنه ما
استطعنا • وعدت هذه الامور كلها • بضمير النفس واختيارها • وقوله اذا صليتم
فلا تكونوا كالمرايين • لانهم يحبون القيام في الجامع • وزوايا الازقه يصلون
ليظروا للناس الحق اقول لكم انهم قد اخذوا اجرهم • وانت اذا صليت • فادخل
الي مخدعك • واغلق بابك عليك • وصلي سرا • وابوك يري السر فيعطيك علانيه •

واذا صليتم فلا تكثروا الكلام مثل الوثنيين لانهم يظنون ان يُسمع لهم بكثرة
كلامهم فلا تتشبهوا بهم لان اباكم عالم بما تحتاجون اليه قبل ان تسالوه نعلم
هاهنا ان سياقة الكلام تقتضي ان الانجيل المجيد لما بلغ النهايه في ذكر الصدقه
وبين كيف ينبغي ان يكون والا تكون مراياه للناس بل نفعلها لرضي الله
بنية قانتة الصادقه انتقل الي ذكر فضيلة الصلاه فامر فيها ان لا يكون قصدنا
بها الريا وان لا يظن احد انه ايضا منع الاجتماع في الصلاه والسعي الي
البيع والوقوف مع الجماعه والابتهال الي الله والطلبه منه بقوله ادخل
مخدعك واغلق بابك وانما اراد اي ان الانسان متي دخل الي مخدعه وغلق
بابه لم يبق له من يناجيه فاراد بنا انه متي صلينا طردنا عنا جميع الافكار
العالميه قطعا وشردنا باب المناجاه الباطله لها وارسلنا الصلاه من نيه
خالصه لا يشوبها كدر وان لا نبتغي طلب المديح من الناس وذلك ان من
نوي ان يتصدق لله تعالي فقط لا لا يبتغي مدحه من الناس ثم يصدق امام الناس
لم تكن صدقته مذمومه وكذلك القول في الصلاه انما اراد به ان لا يكون قصد ضمير
الانسان مراياة الناس ثم ايضا لا يظن احد انه قد منع كثرة الصلاه والطلبه
بقوله واذا صليتم فلا تكثروا الكلام وانما قال هذا القول نهيا عما اقتضته ثم بعث
وعن الكلام الذي لا منفعه فيه وعن طلب الغرانياة لانه لا يليق ان يطلب
من الله عز وجل ما هو فان بل هو يطلب منه ما يكون باق لان الوثنيين يسالون
كثرة الاموال والثروه ويدعون علي اعدائهم في صلواتهم فاما المومنين فليس لهم هكذي
لانهم عارفون بما ينبغي ان يرغب فيه الله الذي حضهم علي الفضيله الذي [illegible]
شرايعه ووصاياه واما قوله وهكذي تصلون انتم ابانا الذي في السموات تقدس اسمك
تاتي ملكوتك تكون مشيتك كما في السما وعلي الارض خبزنا كفافنا اعطنا في اليوم
يجب علينا ان نفهم انه لما نهانا عن كل مسله قبيحه لا يليق بجلالة الله عز
ذكره طفق يعلمنا التعليم بما ينبغي ذكره في الصلاه ثم ان امره لنا بالصلاه لا
لحاجه منه الي صلاتنا بل اراد ان يربط نفوسنا باللاهيات فيصير شوقها الي
الاتصال

الاتصال بباريها مستمرا وتنصرف افكارنا عما ينبغي الي ما ينبغي ثم في قوله
لنا ان نقول ابانا لان لفظة الابوه تقال علي الحقيقه والاستعاره اما علي
الحقيقه فهي كابوة ادم لهابيل وابوة نوح لسام واما بالاستعاره فهي علي ضروب
شتا منها ابوة الموهبه كابوة الله لنا كما قال الرسول هو الذي احب وولدنا
بكلمة الحق ومنها ابوة التعليم والتدبير الحسن كما قال الرسول عن نفسه يا بني
انا ولدتكم بالبشره التي يسوع المسيح وما يشبه ذلك فالابوه هاهنا المراد بها
ابوة الموهبه وهي اشرف اقسام الاستعاره فانا انما صرنا ابنا الله بموهبة البنوه
التي حصلت لنا في المعموديه وبها دعانا المسيح اخوته وابنا الله ولهذا قال
يوحنا اعطاهم سلطانا ان يصيروا بني الله الذين يومنون باسمه وليس هم من
دم ولا من هوي لحم ولا من مشية رجل لكن ولدوا من الله وعني بذلك ولود
المعموديه فامرنا ان ندعو الله لنا ابا لكيما يخلطنا بنعمته ثم يكون ذلك سلاحا
لدفع الشيطان عنا اذا اسمع منا هذا الابتدا ثم يشوقنا الي محبة الله والعمل
بوصاياه وامره لنا ان ندعو الله ابانا بنون الجمع ليعلمنا ان الجماعه البيعيه كالجسم
الواحد لكيما يصلي بعض عن بعض ثم يزيل الافتخار من بيننا من اجل ان
الملوك والاصاغر والحكما والجهال والاحرار والعبيد يتساوون في دعوة واحده لله
ويرتفع الحسد ويرتفع الجشع عنا من اجل هذه الشركه ثم في هذا معني اخر يقول
من اجل انكم قد اعده ثم الله لكم ابا فهذا لا يمكن الابا الغربي اليه اي حملوا
واحرصوا علي فعل ما يشبه القربي التي لكم عنده لانه انما ينبغي لمن قد صار ابنا ان
يوفي اباه حقه في الرضي وقولنا الذي في السموات لا لان الله جل وعز محصور في
شي بل ان كل شي هو محصور في علمه لان المحيط بكل شي علما وانما المراد اجتذاب
افكارنا مما هو في الارض الي ما هو الذي هو في السما وقوله تقدس اسمك يعني
ان نحن الادميين اذا فعلنا فعل القربي في رضا الله كنا متقدسين مثل
الملايكه بالتقديس لانا نشرنا كمشية شرايعه وقوله تاتي ملكوتك معلوم
ان لفظة الملكوت قد شعت الايضاح انها تقع علي معاني مختلفه وقد بينت

في موضعها • والمراد بها في هذا الموضع • الملكوت التي وعد الله بها ابراره واصفياه •
فقال ينبغي لكم ان تسالوه بان يوتيكم نعمة روح القدس • لتتخلصوا بها من
فخاخ الشرير • ومن البين انه اذا اخلصنا بتاييد روح القدس • صرنا غير فاشلين
في ارشادنا • ولا مستحيلين في انفسنا • في ملكوت السما • وصار لنا هاهنا اشتياق
الي تلك العطيه • فيزداد حرصنا علي كمال الفضيله • وقوله تكون مشيتك • اي
كوننا مستعدين لفعل ما يوافق ارادتك • وقوله كما في السما وعلي الارض • تقديره
اي افيض عنايتك السماييه • حتي نستطيع ان نبتعد من الرذايل والامور
الدنيه • وتكون سيرتنا نحن الارضيين كسيرة السماييين • فنكون بكل نياتنا
وضمايرنا • مخلصين في التقديس والتمجيد • وقوله خبزنا كفافنا اعطنا • المراد
بهذا يحذرنا من طلب الغنا • وان لا نشتهي ثروة ولا نعيم • مما يتعلق ∴
بالغانيات اصلا • سوي ما نضطر اليه لقوام الجسد • لان شركتنا مع بقية العالم
في الشريه ما دمنا في هذه الدنيا باقيه • والخبز فلا شك ان الاجسام البالية
شديدة الحاجه اليه • لاخلاف ما يتحلل منها • ومعني قوله الخبز ولم يقل شيا
غيره • مما يحتاجه الجسد • اي انكم لا تنبسطوا في الشهوات البدنيه • حتي لا يضطر
ذو الفاقة الي تكليف اخر مع الخبز • وان تكون هذه الدعوه عامه للاغنيا والفقرا •
فنحن اذا اشبعنا شبعا كاملا • بمقتضي الشريعه • اوتينا جميع ما نحتاجه لقوام
اجسادنا • ومعني قوله كفافنا اي ان نكون لا نسعي في طلب • الا لمقدار الحاجه
حسب • وما زاد عن الحاجه لا خير فيه • ويكون سعينا بالاكثر فيما يختص بالنفس
وازدانها • بضيا الاعمال المرضيه • ومعني قوله في اليوم يعلمنا • ان لا نشغل افكارنا
بما نحتاج اليه في المستانف • فان اتفق بالشي الكثير مما تدعو الحاجه اليه • فيوخذ
منه مقدار الحاجه • ويعطي ما يفضل للسايلين • اي من كان • وهذا القول بمنزلة
لا تهتموا بما يحتاج اليه الغد • وقوله واغفر لنا ما يجب علينا • كما غفرنا لمن
اخطا الينا • ولا تدخلنا التجارب لكن نجينا من الشرير • لان لك الملك والقدره
والمجد الي الابد امين • ❖ فمعني واغفر لنا ما يجب علينا • فهو يعلمنا التواضع
بتذكارنا

بتذكارنا ذنوبنا وزلاتنا • ويحثنا علي ادمان الاستغفار • مما اقترفناه • لاننا
مضطرون الي السوال في طلب المغفره • من اجل ان طريق الناس لكثرة شهواتهم واختلافهم
كثيرة الزلق • فنحن اذا كنا مجتهدين وعنينا الفضيله واحرزناها فقد يمكن
ان تسرق من حرزنا بعلة التواني • والغفله والاهمال لما امرنا به • ومعني قوله
كما غفرنا لمن اخطا الينا • المراد ايضا ان ينجينا علي ترك الحقد والانتقام • وان
يكون غفراننا لمن جنا علينا • سببا الي عطية ما نلتمسه • من اجل ان مسالتنا
في المغفره • ما هي خاليه من شرط • لاننا شرطنا علي نفوسنا • الغفران بعفونا العفو
والمراد بهذا القول الصفح عن من ياتي الينا • فاذا فعلنا هذا وجبت لنا الدالة •
ان نناجي الله بوجوه مشرقه • ونطلب منه المغفره بالعدل • ومعني قوله ولا
تدخلنا التجارب • يدل علي كثرة ما يعرض لنا • مما نبتلي به في مشاركتنا للعالم من
عوارض الزمان • ومكايدة الشيطان • فعلمنا ان نسال الله في السلامه • والفرج
عن الامرين • اي عوارض الزمان • وعوارض الخبث • لان ضعف بشريتنا ظاهر •
ولربما وقعنا في الشدايد لا نصبر عليها • فيجب علينا متي شاهدنا من قد حصل
فيها ان نترحم عليه • ونشفق • ونستعين بالله في ان يعوننا منها • ونساله
ان يخلصنا برحمته من الوقوع فيها • فاما اذا حصلنا فيها • فينبغي ان نصبر الصبر
الجميل • ونسلم الامور لله • كي نفوز كما فاز ايوب وابراهيم وغيرهما • ومعني قوله لكن
نجينا من الشرير • فلفظة شرير هي اسم من اسما الشياطين • ونسالك في النجاه
منه • اي لا تهملنا حتي يطغينا بامور الطبيعه • اما الي شهوات نشتاق من اجلها
في افعال ردية • واما الي حمية الضجر عند الوقوع في الشدايد • فيحسن بنا ان
نتامل حسن النظام الذي نظمت به وصايا الصلاه • وعددها عشره • منها ما
يتعلق بمنفعة النفوس خمس • ومنها ما يتعلق بمنفعة الابدان خمس • فالاوله
هي ان نقبل موهبة الله وندعوه لنا ابا • لندفع بها الامور الشيطانيه عنا • وتزداد
محبتنا لله • وتتوق نفوسنا الي الاتصال به • والثانيه هي ان نخرب افكارنا مما
علي الارض • ويكون قصدنا لما هو في السما • والثالثه هي ان تكون بقربنا الي الله

وقصدنا ماهو في السما • يماثل الملايكه في التقديس والتمجيد • والرابعه هي
ان تكون صلواتنا وابتهالنا على رجا صادق • كي تدركنا عناية روح القدس •
فنتوصل الي ماهو معد للابرار والاصفيا • والخامسه هي ان نكون متبعدين
لابعاد الرذايل الجسمانيه • ونسير بسيرة الروحانيين • والسادسه هي ان نشرف
في طلبتنا ماينبغي لقوام الاجسام • وان تكون طلبتنا على قدر كفافنا • والسابعه
هي ان نطلب مغفرة ذنوبنا وما اجترمناه بشهواتنا الحيوانيه • التي نحن
مضطرون طلبته بتمحيصاتنا • والثامنه هي ان نسلك السبيل الذي امرنا به لكي
تكون ذاتنا واجبه في طلب الغفران عدلا • والتاسعه هي ان نتعزي عند
وقوعنا في الشدايد • بالصديقين الذين امتحنوا في اجسادهم واحبابهم واموالهم •
وصبروا ثباتا لدين الله بقلوب نقيه • والعاشره هي ان نتضرع حتي لا نهمل فنقع
في مصيدة الخبيث • ومن بعد هذه الوصايا يامرنا ان نقول • لان لك الملك والمجد
والقوه الي الابد امين •:• يعني بذلك ان نسالك من اجل ان لك ملكوت • تعطينا
ملكوت السموات • ومن اجل ان لك قوه • تعطينا قوة روح القدس التي تويدنا •
وتقوي املنا ورجانا • بنوال النعيم الابدي المعد لجميع الخيرات • ومن اجل ان
لك مجد • فنحن نمجدك علي خيراتك • التي اسبغتها علينا برحمتك • لانها عظيمه
جدا • تتجاوز قدر طبيعتنا • واما قوله فان غفرتم للناس خطاياهم • يغفر لكم ابوكم
السماي خطاياكم • وان لم تغفروا للناس سياتهم • فلا ابوكم يغفر لكم • عني بهذا
القول زياده في التاكيد • علي ان لا يواخذوا المسيون الينا • وان لا يداخلنا الشك
في مغفرت الله لنا • اذا نحن غفرنا لبعضنا بعض • ثم لا نشك ايضا في عقاب الله لنا
علي خطايانا • اذا لم نغفر بعضنا لبعض • واما قوله اذا صمتم فلا تكونوا كمثل
المراييين • لانهم يعبسون وجوههم ويغيرونها • ليظهروا للناس صيامهم • الحق
اقول لكم لقد اخذوا اجرهم • وانت اذا صمت ادهن راسك • واغسل وجهك •
ليلا يظهر للناس صيامك • لكن لابيك عالم السر • وابوك الذي يري السر فيعطيك
علانيه • مفهوم انه من بعد تكميل ما ذكره في امر الصلاه • وان لا تكون ريا منا •
وان لاانشاله

وان لانشاله ايضا ما لا ينبغي • اعقب ذلك بالكلام في الصيام • ويمنعنا ايضا في
هذا ان نفعله ريا • لانه يجب في كل موضع ان تسارع انفسنا الي الفضيله •:•
بالحقيقه • ويكون نيتها بعيده من جميع الشرور • وملازمة الخيرات وحفظ
الوصايا • بيقين ثابت لله وحده • ولما ذكر الصوم في هذا الموضع • ليس المراد به
صيام الفرض • الذي يتساوي فيه كافة المومنين • وذلك لانه مشهور • وانما هذه
الوصيه تتعلق بالصيام الذي يتبرع به الانسان من نفسه • اما ان يزيد في
صيام الفرض • بصيام يومين او اكثر منها • واما ان يصوم في زمان غير لازم •
وللسايل ان يقول ما الفايده بصوم يزيد عن الفريضه • فيقال ان فوايد النفس
بالصيام ظاهره • فمنها اذلال الجسم حتي يدخل تحت حكم العقل • ومنها ان مضض
الجوع يشعر افتقاد الجياع • ومنها التشبه الاول الذين صاموا تبرعا من تلقا
نفوسهم • فكان صيامهم سببا لقربهم من الله • ومنها ان الموضع الذي اخرج
منه ابونا ادم بعلة شهوة الاكل • فاطراح هذه الشهوه يرد الصايم تبرعا •
الدخول الي ذلك الموضع • وما هو اشرف منه • وفضيلة الصايم انه يمنع جسمه
من جميع اللذات البدنيه • ويمنع النفس من التصرف فيها ايضا • يرجا نعيم
الاخره • لان شهوة الجسم حاويه لجميع الشرور • وهي موجوده في جميع حيوان
الارض • فمنها طلب لذات الخمس حواس • الظاهره • وهي لذة البصر • ولذة الذوق •
ولذة الشم • ولذة اللمس • ولذة السمع • ومنها طلب التعاظم • وهي ايثار الغلبه
وايثار الكبريا • وايثار الانتقام • وايثار الكثره • وما يشبه ذلك • وليس الغرض في
هذه الوصيه • ان يكون صيام الانسان مخفي عن الناس • وانما يكون الغرض
ان يكون الانسان اذا صام • لا يكون صيامه الا من اجل هذا • ومعني ادهن راسك •
بين لنا ان راس النفس هو العقل • واما الدهن الذي به يدهن العقل فهو الايمان
المحبه • التواضع • التراجه • العفه • ونظاير ذلك • فاذا تزين العقل بهذه
الفضايل • استقر علي رتبته • وبعدت منه الخيانه • التي هي ام الرذايل • ومعني
اغسل وجهك • بين لنا ان غسل الشي هو تنضيفه من الاوساخ • والوجه فهو •

بجمع الحواش الخمس الذي ذكرة بديا ٭ لانهن موجودات فيه ٭ فالمراد بهذا اللفظ
ننضبط هذه الحواش من دنس الشهوات بتقوي الله ورجا القيامه ٭
وهيبة يوم الدين ٭ والعرض بين يدي الملك العظيم امام الملايكه والانبيا ٭
والشهدا والقديسين ٭ واما قوله لا تكنزوا لكم كنوزا في الارض حيث الاكل
والسوس يفسد ٭ والسارقون ينقبون يسرقون ٭ اكنزوا لكم كنوزا في السما ٭
حيث لا اكل ولا سوس يفسد ٭ ولا ينقب السارقون فيسرقون ٭ لانه حيث تكون
كنوزكم هناك تكون قلوبكم ٭ المعني في هذا والمراد به ٭ ان نكون مستعدين
لاقتناء درجة الفضيله بغير عايق ٭ لانه ربما كانت محبة المال تعوق اناسا
كثيره عن عبادة الله ٭ وعن السعي في رضاه لطلب الفضيله ٭ فاتت لنا
هذه الموعظه في وقتها ٭ بان لا نعني بامور هذه الدنيا ٭ ولا نحرص علي جمع المال ٭
لان الوصيه قد تقدمت بان لا نضر باحد ٭ اذا نحن مسينا باضرار نحتمله ٭ ونصبر
عليه ٭ ومع هذا ان يكون من شاننا عمل الحسنات ٭ فهذه الوصايا لا يمكن ان يحمل
افعالها ٭ الا من قد ازدري بجمال هذه الدنيا ورفض غناها ٭ وجعل اجتهاده
فيما منه تعظم الذخاير السماويه ٭ وقد تبين بهذا القياس الصادق ٭ ان
ذخيرة الدنيا كثيرة الافات ٭ وهي منسوبه مثل السرف لما يعصمها ٭ او يفسدها ٭ او
يغتصبها ٭ واما ذخيرة السما فهي مصونه فيها لا شي يفسدها ٭ ولا لها ما
يهلكها ٭ ولا للدار الاشرار عليها من سبيل ٭ ولا غير ذلك من الافات العارضه في
هذه الدنيا ٭ ثم ننظر ايضا كيف لم يقل في غناء هذه الدنيا ٭ ان اذا متنا لا بد من
تركه ٭ بل ذكر الاشيا التي ما دمنا احيا ٭ تستهلك اموالنا وتفني ثيابنا ٭ حتي
نعلم ان ملك المال ليس هو لنا بصحيح في حياتنا ٭ فما عساه ان يكون منه في
مماتنا ٭ والمراد بهذا جميعه ان تكون نياتنا وضمايرنا خاليه من الافكار في غناء هذه
الدنيا ٭ لان الذي يغتبط بالحرص في شي من الاشيا ٭ تكون عناية قلبه
متعلقه بذلك اضطرارا كثيرة الاهتمام ٭ باحرازه من النكبات ٭ فذلك القلب
يكون بالضروره ارضيا ٭ وانه اذا كانت نياتنا وضمايرنا خاليه من التعلق
بامور الدنيا

بامور الدنيا ٭ صارت مستعده لقبولنا الفضايل الروحانيه ٭ التي بهاينال الغنا
السماوي الذي لا يبيد ٭ فقلوبنا علي هذا الحكم تكون سمايه لا محاله ٭ فان
اتفق ان يكون لنا في هذه الدنيا غنا ٭ فلنا ان نصرفه لوجه الله بالصدقات
لاسعاف السايلين ٭ وافتقاد الفقرا ٭ ونواسي منه الضعفا والغربا والمسجونين ٭
فان هذا جميعه ٭ واصل الي السيد المسيح ٭ كما قد قال ومدخره في السموات ٭ واما قوله
سراج الجسد العين ٭ فان كانت عينك بسيطه ٭ فجسدك كله يكون نيرا ٭ وان كانت
عينك شريره فجسدك كله يكون مظلما ٭ فاذا كان النور الذي فيك ظلاما فالظلام
ماهو ٭ ليس يستطيع انسان ان يعبد ربين ٭ الا ان يبغض الواحد ويحب
الاخر ٭ ويبجل الواحد ويحقر الاخر ٭ لا تقدروا ان تعبدوا الله والمال ٭ المعني في
ذلك ٭ انه لما كان العين هي سراج الجسد ٭ لذلك كان النطق هو سراج النفس ٭ وهو
الذي به نختار ما نشا من افعال الفضيله ٭ ومن افعال الرذيله ٭ وتسير
حياتنا تابعه ٭ اضطرارا لاتباع الجسد ٭ لضيا العين ٭ فان اختار احد لنفسه
حياة ٭ وتاق واشتاق الي خيرات السما ٭ وجب ان تكون جميع
الفضايل المرضيه لله ٭ يجتهد في تحصيلها ٭ والفاظه لا تهجه بجلالة كراستها ٭ وان
غاية نفسه ٭ يكون اهتمامه بما اختاره غاية الاهتمام ٭ وان هو اختار النفس خلاف ذلك ٭
فلا بد ان يهتم بما يشاكله ٭ ويجد في الحرص علي فعله ٭ فان مالت انفسنا اذا
الي الشرور واختارتها ٭ كيف نستطيع ان نعمل الحسنات اذا اشتهينا خلاف ذلك ٭
ومعني قوله ليس يستطيع انسان ان يعبد ربين ٭ الا ان يبغض الواحد
ويحب الاخر ٭ يدل علي المنهمكين في جمع المال ٭ بانهم لا يستقيم لهم ٭ ان يوفوا
الله حق خدمته ٭ لانهم ما يكونون بعنايتهم الي الزياده في الغنا ٭ ولنا ايضا ان
نقول لم يسمي السيد المال ربا ٭ فنقول ان نعرف استعمال هذا اللفظ ٭ وكيف
معناه ٭ لان امر الناس يستولي عليهم كالارباب ٭ كما يقال ان فلانا عبد الخمر
وفلان متعبد للغضب ٭ او للمال ٭ او لشهوة من الشهوات ٭ لان الانسان الذي
يغلب من شهواته ٭ ينقاد لها كانقياد العبد للمولا ٭ وقد يستطيع ان يعتق

نفسه من ذلك، لان العدل ينبه، والتوبيخ يخجل، والورع يشكل، م كان
العدو ايضا يعني ويغني بالزين، الاعمال المتضاده، لانه انما وضع هذا
الاسم في موضعه، من قبل الاعمال لا من قبل الاشخاص، ومعني قوله الا ان
يبغض الواحد ويحب الاخر، لانه لا محاله لا يقدر ان يستطيع بكل جهده
ان يودي الحق لكل واحد منهما، وذا متفقا او كرامه متساويه، وذلك ان الذين
يوثرون المقتناة، يتعبون نفوسهم في تحصيلها، وفي صيانتها، الا ترضون
تعبهم لله، الا ان الله عندهم معبود في الحقيقه، وذلك معبوده بهوي
الايثار، وما يخص عنه، ويقال ان ابراهيم واسحاق ويعقوب وايوب،
ومن جري مجراهم من الابرار، الذين كانوا لهم غنا في هذه الدنيا، وكانوا ذوي
اموال كثيره، ولم يقصر واحد منهم في محبة الله، ولا في خدمته، فيقال ان الامر
هكذي كان، الا ان هولاي لم يتعبدوا في وقت من الاوقات لمقتنياتهم، وكانت
عندهم في رضا الله كلا شي، وذلك انهم كانوا يصرفونها في محبته بغير
شغفه ولا حرص، حتي ان قوما منهم مع ذلك لكثرة اغتباطهم بمحبة الله
تسمحوا باولادهم واحبابهم للموت بفرح وابتهاج، والسيد فما قال هذا الا من
اجل الذين تكون سيرتهم خلاف سيرة اولايك، واما قوله فلهذا اقول لكم لا
تهتموا لانفسكم بماذا تاكلون، او بماذا تشربون، ولا لاجسادكم بماذا تلبسون،
اليس النفس افضل من الماكل، والجسد افضل من اللباس، انظروا الي طيور السما
التي لا تزرع، ولا تحصد ولا تخزن في الاهري، وابوكم السماي يقوتها، اليس
انتم بالحري افضل منها، من منكم يهتم فيقدر ان يزيد علي قامته ذراعا واحدا،
فلماذا تهتمون باللباس، اعتبروا سوسن بر هو الحقل كيف ينبا ولا يتعب ولا
يعمل، قد ينبغي لنا ان نفهم ان السيد من بعد ان بين ان الشهوات بجميع
المقتناة تمنع من عبادة الله، امر بان نقطع الاسباب التي يحتج بها من
يريد الغنا وازاحها، ولم يدع لمحتج بها حجه، وذلك ان كثيرا من الناس
اذا عدلوا في الانكماش علي جمع المال، احتجوا عن ذلك بقوت البدن، ثم
بكثرة العايله والاولاد، وان سعيهم واشتغالهم لامور ضروريه، فقال لا تهتموا
بالطعام

بالطعام والشراب، ولا بالكسوه، لانكم تعلمون علما يقينا انكم اذا رخيتم الله
لن يعوزكم شي مما لا بد منه، لاجل عناية الله بكم، وللسايل ان يقول لم خص
الجسد باللباس، والنفس بالطعام والشراب، اذا كانت النفس لا تقبل طعاما
ولا شرابا، فيقال في ذلك ان اضافة اللباس للجسد، فلاجل انه يكسوه ويستر
عورته، وليس يصل الي النفس شي، فاما تخصيص النفس بالطعام والشراب
فذلك ان النفس الانسانيه لها ثلاثة قوي، فالاول منهن تعرف بالنباتيه،
وهي التي بقوتها تنشو الابدان، وتنمو، وبضعفها ايضا تضعف الابدان وتنحط
وتذبل، والثانيه منهن تعرف بالحيوانيه، وهي التي بقوتها تتحرك الاجسام
الحركه الاراديه، مثل القيام والقعود وما يشبههما، وبهما يكون الادراك
الحسي، مثل ادراك البصر، والشم والذوق، واللمس، والسمع، فهاتان القوتان
يشترك فيهما معنا بقية الحيوان غير الناطق، وهو الماشي والطاير والسابح،
وهما متولدتان عن امتزاج العناصر، التي خلق منها جميع الاجسام، وهما يقبلان
التغذيه والاستحاله، لاجل تولدهما من مزاج الابدان، فاما الثالثه فانها
تعرف بالنطقيه العاقله، وهي التي بقوتها يدرك الادراك العقلي، مثل
التمييز والعقل، ومعرفة الزمان والمكان، وكيف كانت الامور الماضيه، وكيف
هي عليه في الحاله الحاضره وما يشبه ذلك، وهي خارجه عن امتزاج العناصر،
وهي غير موجوده في شي من الحيوان الذي تقدم ذكر انواعه، الا انها
موجوده في جميع الناس، وذلك ان الحيوان غير الناطق ليس لانفسهم سوي
قوتين نباتيه وحيوانيه، فاما الانسان فلنفسه ثلث قوي، لما تقدم القول
بديا، وهن نباتيه وحيوانيه ونطقيه، فالنطقيه هي ضيا للقوتين ومتحده
بهما، وهي غير مستحيله ولا منفعله، ولا مايته، فلاجل ان الطعام والشراب هما
اللذان يقيمان القوتين، المتولدتين عن امتزاج العناصر، اعني النباتيه والحيوانيه،
اللتين بهما تقتدر القوه النطقيه تثبت في الابدان، فلهذا نسب الطعام
والشراب للنفس، ومعني قوله اليس النفس افضل من الماكل والجسد من اللباس،

اي ان الاطعمه والاشربه والكساوي انما خلقوا لمنفعة الانفس والاجساد
حسب فلا تشكوا في عناية الله بها من البدي ولا في عنايته الان
بمنفعتها بما خلقها من اجله ومعني قوله انظروا الي طيور السما علي
انها قد جاليست محتاجه الي شي بل تعيش بدوام تدبير المهتم بها
انه اذا كم انتم تفضلكم علي جميع المخلوقات التي تحت السما يطرحكم الله حتي
لا يعني بامركم ومعني قوله التي لا تزرع ولا تحصد ولا تخزن في الاهرا
وابوكم السماي يقوتها اليس انتم بالحري افضل منها اراد بذلك امر احنا
بالدنيا وان يكون سعينا في مقدار القوت حسب وان يكون اشتغالنا
بما يجري نفع انفسنا ونصرف اهتمامنا وعنايتنا الي مراد الله كما فعل موسي
في الجبل وايليا ويوحنا في القفر واذا كان الله لا يهمل عنايته بالطيور وهي
حقيره في جنس الحيوان ويصرف اليها عنايته فكم احري ان يفعل ذلك
بالناس وقصد ايضا بذلك ان يقطع عنا كلفة الفكر في المقتنيات التي لا حاجه
بها في الوقت الحاضر وينبغي لنا ان نعلم ان هذه الوصيه لا تقتضي منا
الامساك عن القنيه والانكماش علي جمعها فاذا سعينا في تحصيل القوت
حسب وجب علينا ان يكون توفرنا بعد ذلك علي الاعمال الفضيله المرضيه لله
وبما يحصر عنه ويقال ان الطيور انما خلقت وكلفت ارزاقها لكونها لا
فكره لها ولا تمييز ثم ان لها تصرف واسع فيما تحتاج اليه فعلتها اذا مزاحمه
واما الانسان فمن اجل الفكره والتمييز فيما ياتي من الامور التي لا بد منها لا
يستقيم له ان يجري اموره كجري الطيور مع ضيقة تصرفه وذلك ان الطيور
مع تواره ما تحتاجه تقدر تقطع مسافة مسير الانسان يومه كله في ساعة
واحده فيقال في ذلك اليس نعلم ونفهم ان نحن عند وكوننا لم نكن ذوي
قامه كامله وان تصرفنا بعيد منا متثنين عن بيع واما نحن نستانف نشو
القامه الكامله والتصرف في طول الزمان ومن الممكن ان يجب علينا
ان نتفكر في هذا ونتحقق ان الذي خلقنا ودبرنا فيما نحتاجه حتي نبلغ
مدا التصرف

مدا التصرف وكانت عنايته بنا تامه الي ان نشونا وتربينا ثم تصرفنا فهو
لا يغفل عنا ايضا فيما نحتاجه من الطعام والشراب واللباس اذ نحن قبلنا
وصية الله بنيه صادقه بغير شك ومعني قوله من منكم يهتم فيقدر ان
يزيد علي قامته ذراعا واحدا اراد بذلك ان نصرف اهتمامنا ويفكر كل منا
في عظمة القدره التي اخرجتنا من العدم الي الوجود ودبرتنا بالنمو والنشو
من مقدار يسير الي مقدار كبير وان هذا الامر تضعف قدرتنا عن معرفة كنايته
ولزمنا بجهدنا كنه معرفة معرفته علي حقيقة لجهلنا ذلك وعلي هذا النظام
يجري امر قوله في زهر الحقل من اجل اختلاف ورقه وتباين الوانه وذلك
انه لو قيل لنا ما هو الفرق بين خضرة الهندبا وخضرة السلق او ما هو الفرق
بين حمرة الورد وحمرة الجلبان لما قدرنا ان نوفي كل واحد منهم حقه في
الوصف والمراد بهذا القول ان الله تعالي في خليقته سر اخفيا يبهر
الناس وفهمهم عن ادراكه وقوله اقول لكم ان سليمان في كل مجده لم يلبس
لواحده منها فاذا كان زهر الحقل ينظر اليوم وفي غد يطرح في التنور يلبسه
الله هكذي فكم انتم احري يا قليلي الايمان فلا تهتموا وتقولوا ماذا ناكل
وماذا نشرب وماذا نلبس وهذا كله تطلبه الامم البرانيه وابوكم السماي
يعلم انكم تحتاجون الي هذا باجمعه اطلبوا اولا ملكوت الله وبره وهذا كله
تزدادونه لا تهتموا للغد فالغد يهتم بشانه ويكفي كل يوم شره ومعني
هذا القول ان سليمان اعطي ملكا عظيما ومع كثرة ملكه وجلالة لباسه
لم يقدر علي لباس فيه جمال الازهار ولا بهجة الوانها فاعتبروا بهذا
لان عناية الله فعاله لما يريد وانها قد شملت الحشيش الذي يجف ويوقد
في التنور باللباس البهي فكيف لا تشملكم انتم عنايته بما تحتاجونه
من اللباس وانتم قد اعطيتم موهبة البنوة ولما اثبت لهم هذا البرهان
وبخهم فقال لهم يا قليلي الايمان ومعني قوله فلا تهتموا وتقولوا ماذا
ناكل وماذا نشرب وماذا نلبس هذا كله تطلبه الامم البرانيه وابوكم

السمايي بعلم انكم تحتاجون الي هذا باجمعه • اطلبوا اولاً ملكوة الله وبره •
وهذا كله تزدادونه • المراد بهذا القول ان بعض ما سبق من تعليمه
اي انه لا يكون اهتمامكم لما يستانف • ولا تميل ايضا انفسكم الي جمع المال
والغنا • لان الامم البرانيه انما رجاهم كله هو غناهم هذه الدنيا • وطيب طعامها
وشرابها وسائر لذاتها • لانهم لا يأملون شيا بعد هذه الحياه • فاما انتم
فليس ينبغي لكم ان تقتنوا شيا • مما هو هاهنا • الا الذي لا بد منه للقوة
فقط • وغناكم فهو تحصيل الفضيله • التي منها تولي لكم الخيراة السمايية
وانكم متي احرزتم الفضيله • ازددتم علي خيراة السما • ما تحتاجونه في هذه
الدنيا • ومعني قوله لا تهتموا للغد • فالغد يهتم بشانه • ويلقي كل يوم شره
اراد بهذا القول • انه اذا كنت مبشرا في غد • فعندما تشتغلت عن الكد
فيه • والدخول في المصاعب والشغاة التي تورطك في الشدايد من جهتي
الدنيا والاخره • وان فاتك فيه شي من قبل ونيتك • لاجل طاعتك
لوصية الله • فلا تندم علي ما فاتك • وان وبخت عليه لك فلا تنتزع علي
موبخك جواب التعاظم • عن عمل الفضيله • بل تعظه • بان ارادة الله
هي السبب فيه • فتحظي عند الله بثلاثة كرامات • الاوله من اجل طاعتك
لوصيته بونيتك في طلب الزايد • والثانيه لاطراحك ندمك علي ما لعله
فاتك • والثالثه من اجل احتمالك التوبيخ • واجابتك الحسنه عليه •
واذا حققت الامور علمنا ان قدرتنا تضعف عن تحصيل القوة بغير تعب
شديد • فاما جمع المال فانه ان حصل لمن يغفي بجمعه • فانه لا يجمعه الا
بعد بلايا كثيره • واهوال هايله • فيجب علينا ان نعلم ان الثقه بالبقا
غير موجوده • ونتعظ بان كل يوم يلقيه شره • فلا نسعي ولا نحرص ولا نهتم
لما يستانف • في هذه الدنيا • ونكتفي بسعينا في الحال الحاضر • واما قوله لا
تدينوا لا • لئلا تدانوا • لانه كما تدينون تدانون • وبالكيل الذي تكيلون
يكال لكم • لما تنظر القذا الذي في عين اخيك • ولا تفطن بالخشبه التي
في عينك

في عينك • وكيف تقول لاخيك دعني اخرج القذا من عينك • وفي عينك
خشبه • يا مرايي اخرج اولاً الخشبه من عينك • وحينيذ تنظر ان تخرج
القذا من عين اخيك • نريد نفهم انه لما انتهي من التزهيد في الاهتمام
بالثروه • وجمع المال • والترغيب في ايثار حب الفضيله • وعلم ان كثيرا من
الناس يريدون المدحه الباطله • فيراوون ويتظاهرون ان لهم بالفضيله
عنايه جزيله • فيوبخون اخرين بكثرة الحنق والدد والتوبيخ • علي من لهم
عليه سلطان • وربما انزلوا بهم العقوبه بلا رحمه ولا شفقه • عن ذنوب
حقيره • وعن شي لا يستوجب الذم • ولعل ان لا يكون لها • ولا لهم ايضا
علي الحكم سلطان • بل انهم من قبل انفسهم فيعملون في اقاربهم مثل ذلك •
احد في ان يامرهم بان لا يسارعوا الي انجاز العقوبه • لانهم سيجازون من
الديان • بمثل ما فعلوه بغيرهم • لانهم ان فعلوا فقد حتموا علي انفسهم •
المجازاه بديونة العدل • مثلما دانوا وعاقبوا • يعني ان انت عاقبت من
لم يذنب باطلا • كما تعاقب المذنب • فان الديان ينزل بك العقاب •
الذي هو اشد من عقابك • وان ضربت علي المقابر ضربه بلا رحمه • فتوف
تذوق حرارة الانتقام من عند ذلك الحاكم العادل • قال هذا القول للذين
يراوون • انهم انما يعاقبون من اجل الحق والتوبه علي الخطايا • وهم يجرمون
ويذنبون ذنوبا عظيمه • ولم ينظروا في امر نفوسهم وكثرة اثامهم التي هي
اضعاف ما يدينون عليه غيرهم • اي انكم ان ما تفعلون هذا بالمكر • ويراوون
انكم ترشدون به اخوتكم الي الخير والصلاح • وان يجوز ان يقولوا انكم تريدون
لا نفعكم الشر • فاذا كان ذلك كذلك اعتنوا اولا باصلاح نفوسكم • واطهروا ضد
ما انتم عليه • حتي تصدقوا انكم اهل الخير • وحينيذ تفعلون هذا واشباهه
باخوتكم • وذاك ان الشيء لم يمنع الابرار من دينونة الاشرار • ولا من الحكم
عليهم • ولا من توبيخهم • لانه قال ان اخطا عليك اخوك فاذهب واعتبه

وحدكما فان تسمع منك فقد ربحت اخاك ﴿ وان لم يسمع منك فخذ معك واحداً او اثنين ﴿ فان من فم شاهدين او ثلاثه تقوم كل كلمه ﴿ وان لم يسمع منهم ﴿ فقل للبيعه ﴿ فان لم يسمع من البيعه ﴿ فيكون عندك كوثني وعشار ﴿ وبولص الرسول يقول في رسالته الاولي الثانيه لطيماثاووس ﴿ قم ان انت فيه مجتهداً في وقت ذلك غير وقته ﴿ ووبخ ووئب ﴿ ويوحنا المعمدان قد وبخ اليهود الذين اتوا اليه ليصطبغوا منه ﴿ بقوله لهم يا اولاد الافاعي ﴿ وذلك انه متي تسقط الحكمه والادب ﴿ تسقط العدل مع التناصف بين الناس ﴿ لكن المعني في ذلك قد تقدم ﴿ بانكم لا تدينوا ﴿ وانتم خطاه لمن هو خاطي مثلكم او اقل خطا منكم ﴿ وحتي لا تتعودوا الناس ﴿ ان يدينوا بغير عدل ﴿ لمن هو اصح منهم واحسن طريقه ﴿ وحتي لا يدين الانسان احداً ﴿ وليس له سلطان علي ذلك ﴿ ويمنع من لا يستحق ان يحكم من ان يحكم ﴿ وقوله لا تعطوا القدس للكلاب ولا تلقوا جواهركم قدام الخنازير لئلا تدوسها بارجلها ﴿ وترجع فتمزقكم ﴿ نعلم هذا انه لما فرغ من ذكر الذين يعاقبون اخوتهم علي الدقايق والصغاير ﴿ واما الذي لدين الله ﴿ واما للعظيه والافتخار ﴿ اقبل يذكر اصحاب الذنوب ﴿ اي تظنوا الذي رخصت لاهل الشر ﴿ الذين علامة شرهم وخبثهم ظاهر بقولي لا تدينوا لئلا تدانوا ﴿ فيحملكم ذلك علي ان تظنوا ان المجرمين يبقون بلا تاديب في هذه الدنيا من الحكام ﴿ الذين سلطانهم عليهم برتبة الكهنوه ﴿ افهموا او لا ان قد دعيتم كلابا ليحق عليهم ﴿ منع القدس ﴿ الذي هو الشركه الروحانيه في القربان المقدس ﴿ فيكفيهم في هذه الدنيا كونهم دعوا كلابا ﴿ وممنوعين من المقدس ﴿ وان هم لم يقبلوا الي التوبه ﴿ وماتوا بخطاياهم فهم اذا يساقون الي العذاب الدايم نار جهنم ﴿ ومعني قوله لا تلقوا جواهركم قدام الخنازير ﴿ اي ان الخنازير مرذوله ومغلوبه من شهواتها بتقلبها في الاوساخ النتنه ﴿ فانه ان يقل قدامها جواهر حتي يدوسها ﴿ التسحها من اوساخها ضروره ﴿ فقل الاراطقه الذين يضادون الحق بكذبهم ﴿ وذاك انهم اذا وعظوا بالكلام المقدس ﴿

المقدس ﴿ او تسمعوا معانيه المستقيمه قلبوها لاقامة الهوي ﴿ الي ما يوافق اغراضهم ﴿ واهويتهم الرديه ﴿ ثم يردون علي قايلها بقساوة قلوبهم ﴿ اقبح الرد قصداً في اهانته عن الطريق المستقيمه ﴿ فيدنسون كلام الحق بمعانيهم الخبيثه ﴿ ويقوون المستقيمين في الحق بالميلان ﴿ الي الباطل ﴿ وقوله اسالوا تعطوا اطلبوا تجدوا ﴿ اقرعوا يفتح لكم ﴿ لان كل من يطلب يجد ﴿ ومن يسال يعطي ﴿ ومن يقرع يفتح له ﴿ اي انسان منكم يساله ابنه خبزاً فيعطيه حجراً ﴿ او يساله سمكه ﴿ فيعطيه حيه ﴿ فاذا كنتم انتم الاشرار تعرفون تمنحون العطايا الصالحه لابنايكم ﴿ فكم بالحري ابوكم الذي في السموات يعطي الخيرات لمن يساله ﴿ معني السوال والطلبه هاهنا ﴿ ينقسم علي قسمين ﴿ فالاول منهما ان نكون اذا اشتبهت علينا الامور التي لا يمكن الاستدلال عليها ببرهان فاضل ﴿ نسل الله اظهارها في قلوبنا ﴿ فانه لا محاله يعطينا الهداية ﴿ حتي نقف علي كنه الحق المرضي ﴿ لان سالتنا اليه عن الذي لا تدركه عقولنا ﴿ خير لنا من ان نجزم من قبل انفسنا ﴿ ونقدم بالجهل علي مخالفة معنيه ﴿ فنقع فيها ونعاقب عليها ﴿ والثاني منهما ان تكون سالتنا وطلبتنا لله بلا فتور ﴿ في طلب ما اعد لابراره ﴿ فاذا نحن تومنا وعضدنا سوالنا باعمال مرضيه ﴿ اعطينا مطلوبنا ﴿ وافيض علينا النعمه التي تؤهلنا بان نعاينها ﴿ وقد استعمل البرهان في اقناعنا ﴿ بانه متي سالنا اعطينا ﴿ ومتي طلبنا وجدنا ﴿ ومعني قوله اقرعوا يفتح لكم ﴿ القرع هاهنا هو رحمة الصغار المساكين ﴿ والموقوفين في الشدايد ﴿ اي انكم اذا كنتم رحماء رووفين لا تردون من ابواب الخيرات ﴿ وتجدونها مفتوحه امامكم ﴿ وقد اقنعنا بقوله من يقرع يفتح له ﴿ فاذا كنا نحن اذا سالنا ابناونا ان نعطيهم ما نملكه من خيرات هذه الدنيا ﴿ فلا يمكننا ان نعطيهم شيا يضاده ﴿ فالله تعالي بكرمه وفضله خالقنا ﴿ وقد جعلنا بمنزلة البنين ﴿ كيف ان سالناه بهوي ملح فاضل ﴿ ونيات مخلصه صادقه ﴿ يرد طلبتنا او يصرف سوالنا ﴿ ومعني قوله انتم الاشرار ﴿ اي ان من

الناس من هو شرير • وهو يفعل الشر • ويحن الي ولده • بل ويأثره علي
نفسه • فاما الله عز ذكره • فليس يفعل شرا • لانه ينبوع الخير • ولا يبخل بعطاه
علي من سأله • وقوله وكل ما تريدون ان تفعله الناس بكم • افعلوه انتم
بهم • فهذا هو الناموس والانبيا • اراد بهذا القول • وصية مولده • بان
تكونوا لاخواتكم واقاربكم كما تحبون ان يكونوا لكم هم • لان وصايا موسي
وتعاليم النبيين • محصوره محدوده في هذا المعني • وان الذي اتيت به هو
جملة كمال الناموس • وقوله ادخلوا من الباب الضيق • فان المسالك واسع
والطريق المودية الي الهلاك رحبه • والداخلين فيها كثيرهم • ما اضيق الباب
واكرب الطريق • التي تودي الي الحياه • وقليل هم الذين يجدونها • يجب علينا
ان نتبصر وننعم فحص عقولنا في مشاكلة هذا القول بما قبله • لان السيد لما سن
سننا تحتاج الي في حفظها الي عنا وتكلف وتعب • ومشقه • ثم [illegible] شديد
قال هذا القول ومعناه انني عارف بان الفضيله مملوه تعبا • والطريق اليها
شاقه • وانه يثقل علي كل احد كمالها • فانا مخبركم باقناع • انه لخير لكم ان
تحتملوا ثقل العنا اللازم • لاكمال وصاياي • علي رجا الثواب والجزا العجيب • وما
وعدتكم من الحياه الدايمه • ونعيم الخيرات الخالده • من ان تختاروا الراحه والدعه
هاهنا • فتصيرون لانفسكم سببا للشرور الخطيره • والعقوبه الشديده • اي ان ادعوا
كل احد الي الفضيله • وعلي انني عارف بعناها ومشقتها • وبقلة من يقصد
تحملها واحرازها • ومع معرفتي بذلك لست اكف عن الوعد لكل احد ولا عن الامر
بالمسير فيها • لاني مشفق علي الذين لا يريدون بكلامي • وذلك ان الباب الضيق
هو حفظ الوصايا • وقطع الانسان لهواه • التي تاتي منه الخساره • والباب الواسع
هو التنعم بشهوات العالم ولذاتها • والتمادي علي الاهويه التي لا ياتي للنفس فيها
ربح ولا فايده • وقوله احذروا من الانبيا الكذبه • الذين ياتونكم بلباس الحملان وهم
ومن داخلهم ذياب خاطفه • ومن ثمارهم فاعرفوهم • المراد بهذا القول من اجل انه قد بين
لنا ما العله • بعرض لنا من المشقاة والاتعاب • في احراز الفضيله • فقدم الوصيه
بان نكون علي حذر من الانقياد الي الذين يتصنعون • ويتشكلون بشكل اهل العفه
والديانه

والديانه الصحيحه • قصدا في اضلال الناس بالمكر والخداع • ليلا نسقط من حيث لا
نعلم • لان المجتهد في احراز الفضيله وقنيتها • يتوقف اجتهاده الي طلب العلم
ومكاونة الابرار • وقوله من ثمارهم فاعرفوهم • اراد ان نكون مع قنايتنا بعمل البر
ان نجعل الاهتمام بالتباعد • من الذين يعملون خلاف الحق • وهم يتزيون بزي
المتقين • واعمالهم اعمال المخالفين • فمن اعمالهم وتعاليمهم يعرفون • وقوله هل يجتني
من الشوك عنب • ومن العوسج تين • هكذي كل شجره صالحه تخرج ثمره جيده والشجره
الرديه تخرج ثمره شريره • لا تقدر شجره صالحه • تخرج ثمره شريره • ولا شجره رديه
تخرج ثمره جيده • وكل شجره لا تثمر ثمره جيده • تقطع وتلقي في النار • فمن ثمارهم
تعرفونهم • المراد بقوله هذا اي اهربوا من المنافقين • وابتعدوا من الخلطه بهم
ولو رايتموهم بمحل الابرار • الذين يعلمون من كتب الله • فلا تانسوا بهم البته • فانه
لا يمكن ان نسمع الكلام الصالح من الرويه الشريره • لانه لا يمكن الرويه الخيره ان
يورد علم شر • فكان تسايل متسايل • ويقول اذا كان الرويه الخيره بمحل الابرار • وهو يعلم
من كلام الله • وكان الرويه الشريره مماثله في ذلك ايضا • فكيف الاستطاعه الي الفرق
بينهما • لان الدليل هاهنا معطل والبرهان غير موجود • فقال من ثمارهم تعرفونهم
اي ان الاشرار • وان تشفعوا باسم الخير • وعلموا التعاليم اللايقه بدين الله
وتقواه • ليضلوا الاخيار بخداعهم ومكرهم • فليس يمكنهم الثبات علي ما هو عليه
ليلا يتعطل اما لهم • ويخيب رجاهم • فهم يحتاجون للضروره لكمال قصدهم الي الاظهار
ما التووه من امرهم • حتي يجدوا السبيل الي بلوغ اغراضهم • لان الذين يعلمون دين الله
بالتصنع • وهم يعملون بخلاف تعاليمهم يفتضحون لا محاله • من اجل ان عقايدهم
ثابته في قلوبهم • فلا يمكنهم تركها • ويحتاجون الي تعاليم تعضدها وتقويها •
حينيذ ينتقض كلامهم الاول بالاخر • لانه غير ممكن ان يستقيم كلام الباطل
بكلام الحق • في حال واحده • واذا كان الامر علي مثل هذا فهم • يعرفون ضروره
من اختيارهم وتناقض كلامهم • وكما ان الذي يجهل معرفت الاشجار وانواعها
لا يمكنه ان يفرق بين طيبها وخبيثها • الا انه يبصر جميعها بمنزله واحده • فانا

بشيرتهم

ماهو اختبر ثمارها بالذوق والشم · حينيذ يعرف الطيب ويشتاق اليه · وحينيذ
يشنا الخبيث · وهلذي الاخيار والاشرار يختبرون من افعالهم · وكلامهم · وكما اينما
ان الشجرة التي لا تثمر ثمره صالحه · تقطع وتلقي في النار · كذالك الذي لا يكون فيه
ثمرة التقوي · والذي يعلم التعاليم المستقيمه · ولا يعمل بما يلايم تعليمه · ينزل الله به
العقوبات الملايمه لضميره وافعاله · وقوله ليس كلمن قال يا رب يا رب يدخل الى ملكوت
السموات · لكن الذي يعمل ارادة ابي الذي في السموات · كثيرون يقولون لي يا رب
يا رب في ذلك اليوم · اليس باسمك تنبينا · وباسمك اخرجنا الشياطين · وباسمك
صنعنا قوات كثيره · حينيذ اقول لهم اني ما اعرفكم قط · اذهبوا عني يا فاعلي الاثم
اراد بهذا القول تاكيد للوصيه السابقه · لتحذيرنا من الاقتراب من معلمي السو ·
وان لا نامل في انهم من قبل الايات التي يصنعونها · بل نختبرهم بالقياس المحقق من
كنه تدبيرهم وحقيقة كلامهم · لان اوليك الذين كانوا على خلاف الحق · في
الايام التي كان السيد فيها مع التلاميد · قد كانوا يصنعون ايات كثيره ومعجزات
وبراهين · على زي تعليم المسيح · بمكيدة الشيطان للشر · وكذلك الذين اتوا
بعدها · ولاي في ايام الرسل · ايضا مثل سيمون ومانيس وثش وغيرهما · وصنعوا
العجايب · ثم امنوا بالمسيح وعادوا الى كفرهم · اي انكم لا تحتجون ان تخرجهم عن
الواجب · بخديعه ثم انتقل حجتكم · لاني قد بينت لكم الذي تحتاجون اليه ·
وتعلمون يقينا ان اوليك جميعهم مع اقرارهم باسمي يبطولهم من اصحاب اليمين
لا من اصحاب الرضي · وقوله كلمن يسمع كلماتي هذا ويعمل بها يشبه رجلا عاقلا
بنا بيته على الصخره · فنزلت الامطار · وجرت الانهار · وهبت الرياح · وضربت
ذلك البيت · فلم يسقط · لان اساسه ثابت على الصخره · وكلمن يسمع كلماتي
ولا يعمل بها · يشبه رجلا جاهلا بنا بيته على الرمل فنزل المطر · وجرت
الانهار · وهبت الرياح · وضربت ذلك البيت فسقط · وكان سقوطه عظيما ·
اراد بهذا المثل ان يفصل بين الذي يثبت على الايمان به · وبين الذي
ينتقل عنه بالاسباب الحادثه · مثل يهودا الاسخريوطي · ومن اتى بعده
من الارطقه

بعده من الارطقه · فالذي يثبت على الايمان وعمل الوصايا · ولم يتباعد عن تعليم
الحق · لا من اجل غناه الدنيا · ولا من اجل مجد العالم ومدحة الناس · ولا
من اجل رياسة يثبت فيها · او يوصل اليها · ولا ايضا من ضيم الشدايد والبلايا ·
ولا من اجل سبب اخر شبه ذلك · وهو يشبه الرجل الحكيم الذي بنا بيته على
الصخره · ومن اجل اعماله الصالحه · وصدق يقينه بعلم الحق ولم يتغير · ولم يتزعزع
بشي من الافات المختلفه انواعها · واما الذي يكدب نفسه بعد علمه بالحق · فان
اعماله تكون ضعيفه · ولا بد له ان يكون بمكيدة الشيطان · سريع الانتقال الى
ما يضاد الحق · هو ايضا يشبه الرجل الجاهل الذي بنا بيته على الرمل من اجل
تكذيبه للحق · يسقط في جميع الرذايل من ادنى سبب يمر به · ومعنى قوله وكان
سقوطه عظيما · اي ان ذلك الانسان · قد سمع كلماتي وعلمها · ولم يعمل بها وترك
الفضايل وتبع الرذايل واستمر في هواه الردي · ولم يرجع عنه · الى ما علمه من الحق
يبلون في يوم الدين بلا حجه · ومن اجل هذا يعاقب عقابا شديدا · وقوله وكان
لما اكمل يسوع هذه الكلمات كلها · بهتت الجموع من تعليمه · لانه كان يعلمهم كمن له
سلطان · ليس مثل كتابهم · المعنى في هذا ان الكتاب الذين كانوا يعلمون في مجامع
بني اسرايل · انما كانوا يفسرون ما لم يصنعوه · وكانوا اذا فسروا كلام الناموس
يحتاجون في كل موضع الى ان يعتضدوا ما يقولونه بشواهد من الانبيا حتى يقبل
وكانوا محصورين مثل العبيد المامورين · واما السيد فكان يعلم بسلطان يفعل
ويضع السنن التي لا تنقص شيا من سنن العتيقه · بل تكملها · لانه كان
يقول قد قيل كذا وكذا · وانا اقول لكم ان تصنعوا كذا وكذا · فيدل بهذا انه بسلطان
ربوبيته واضع السنه العتيقه · وهو ايضا مكملها بما سنه في الحديثه · [illegible]
[illegible] الاحتجاج اي امش الذي تقدم تعبيره بدلا وهو
فلما ابصر الجمع صعد الى الجبل وجلس وجا اليه تلاميده · قال اراد هاهنا ان يعلمنا
ان نهرب من بلبلة الجهال · ولا نتظاهر للناس · الذين يكرهون التعليم بسبب
الافتخار الباطل والعجب · ففتح فاه وعلمهم · وهو يقول طوبا للمساكين

بالروح فان لهم ملكوة السموات• يوحنا فم الذهب يفسر ايضا ان المساكين
بالروح هاهنا يعني المتواضعين والمنخفضين بقلوبهم• اغريغوريوس
يفسر قال ان المساكين بالروح• الذين هم مساكين من الالام والشهوات
الرديه• التي للارواح النجسه• وهم الاغنيا في كل زمان بالاعمال الروحانيه
التي ترضي الله• والمساكين ايضا بالروح هم الذين باعوا اقنيتهم ودفعوها
في الصدقه وحملوا صليبهم وتبعوا سيدهم• ثاوفيلكتس يفسر ليس المساكين
من الذهب والفضه• هم الذين مدحوا لكن المتواضعين بقلوبهم• لان ياتيرا
كثيرا انهم الذهب والفضه• وهم متواضعين بقلوبهم• وكثيرون فقرا يشتهون
الاموال• فحصلوا متغربين من المدح• وان كان فقيرا او غنيا يكون متواضع
في قلبه• ولا يجازي الشر بالشر ولا اللعن باللعن• ذلك هو المستحق المدح
بالحقيقه• طوبا للحزانا فانهم يعزون• ثاوفيلكتس يفسر ان يبكوا الذين
يضبطون نفوسهم من الافعال العالميه هم انا• لان كل حزن من اجل الله
فليس يعقب الغلبه• ولا من اجل اختلاق بالحقه في امر هذا العالم وايضا ليس
الذين يحزنون على ذنوبهم التي فعلوها فقط• ولكن على اعمال اصدقاهم الذين
في الخطايا• وهم غربا من افعال هذا العالم• وهم حزانا مراوون المراه الحقيقيه
ثم انهم لا يظنون انهم مراوون للناس ولا حزانا ايضا امامهم• طوبا للمتواضعين
فانهم يرثون الارض• ثاوفيلكتس يفسر ان المتواضعين الذين صرفوا عنهم كل
مكر وكل دغل ردي من اجل ملكوة السموات• وليس هم جهال في طبعهم والمتواضعين
والمتواضعين فهم الذين يصطنعون المعروف والخير موضع الشر• ولا يذكرون
الشر البته• مثل موسي وداوود• والمتواضعين ايضا هم الذين لا يدومون على
الغضب في وقت ضيق الصدور• وهم الذين يرثون الارض• انما الارض التي
اعناها في الارض الجديده• والسما الجديده• التي ينظرونها في الاخره• ام ارض
الفردوس وجنة النعيم• طوبا للجياع والعطاش من اجل البر فانهم يشبعون
كيرلس يفسر هولا الذين يشتهون الشي• ويتمتعون منه• ويجهدون انفسهم
في عمل

في عمل الخير• ولا يرجعون على اعقابهم البته• ولا ينشغلون في وقت من الزمان•
الي الشهوات الجسدانيه• بل يشتهونهم في كل زمان• ذكرهم الفرح الذي لا فنا له•
ويتبعون المسيح بقلب متواضع وروح منخفض• هولاهم الذين يشبعون من
الخيرات• التي لم تراها عين• ولم تسمع بها اذن ولم يخطر على قلب بشر• طوبا
للرحما فانهم يرحمون• يوحنا فم الذهب يفسر الذين لهم قلب رحوم• واحشا
متحننه• على كل انسان مضطهد• والمقهورين ايضا• وليس يعني الذين يعطون
اموالهم فقط للمساكين• يعني افعال الرحمه الكثيره• كيرلس يفسر ان الرحومين
يكونوا متشبهين بالله في يوم الدينونه• الذين يشترون على ذنوب اخوتهم ويسالون
الله في كل حين من اجلهم ليغفر لهم• اكليمنضس يقول ان الرحما ليس هم الذين
يفعلون الخيرات فقط• ولكن الذين يشتهون ايضا فعل الخير• وليس يمكنهم ان
يرحموا بعطيات ذهب ولا مال• لخدمة انسان عليل• او قيام بمسكين او قيام
بالمضطهدين• لان كثيرين من المساكين ليس يمكنهم شي• يصنعون بهم رحمه
ظاهره• لكنهم يشتهون ان يرحموا اخوانهم ويشركوا افضالهم• فلا يملون• فان
الله يحسب لهم ذلك رحمه• طوبا للنقيه قلوبهم فانهم يعاينون الله• كيرلس
يفسر النقيه قلوبهم هم الذين اكملوا مشية الله كلها• ووصيته بحسن تدبيرهم•
وهم مخلصون بالامانه الارتدكسيه• ويجتهدون كل الاجتهاد حتى يقتربوا
من الفضايل• ومن الامانه الارتدكسيه• الذي لم يتغير تدبيرهم في شي من الاحوال
المضاده لسوي الفضايل• هولاهم الذين يعاينون الله بالحقيقه• طوبا للفاعلي
السلامه فانهم بني الله يدعون• ثاوفيلكتس يفسر الذين هم يشفعون ويصلحون
مع كل احد• ويصلحون بالسلامه بين الاعدا• وليس هولا فقط المصالحين
ولكن الذين يعلمون ويوبخون المذنبين• حتى يستقيموا• ويجعلونهم
مصطلحين الذين افكارهم طاهره في كل حين احد• والذين لا يتركون الشمس
تغيب على غضبهم• هولا بالحقيقه الذين يدعون بنو الله• طوبا للمطرودين
من اجل البر• فان لهم ملكوة السموات• اكليمنضس يفسر حينيذا تكون هذه
الطوبا• اذا احتملوا الذين يطردونهم• محنه تحل بالانسان• يكون ذلك بسبب

وطوبى الى الطوبا · افضل من ذلك اذا هم صبروا على المحنه بشكر · ويسمى
ذلك مسلمه وبقا النعش بالبرطوبا لكم · اذا طردوكم وعايروكم · وقالوا فيكم
كل كلمه شر كاذبه من اجلي · افرحوا وتهللوا فان اجركم عظيم في السموات ·
يوحنا فم الذهب يفسر كل كذب وكل لعنه · وكل تجديف · يقوله الناس ليس
من اجل الله فقط · ولكن من اجل الاعمال في هذا العالم · حينيذ يصبرون
عليه الناس · فانهم ياخذون اجرهم عظيم · وفضل ذلك في السما · انتم ملح الارض
كيرلس يفسر يدعو معلمي الكنيسه ملح · لانهم يحملون الكلام الروحاني الذي
يعلمون به · ويقولونه للناس · من اجل ان العالم كانوا موتا مدودين في
الشهوات الجسدانيه · فلذلك سماهم ربه القديسين ومعلمي البيعه ملح
ليملحوا الاعضا التي نتنت وفسدت بالخطيه · ليصلحوها ويرمدوها بكلامهم
وتعاليمهم · وليس هولاء فقط ملح · لكن سماهم نور العالم · لان المسكونه كلها
كانت مظلمه من اجل ظلالة عبادة الاوثان · فلهذا دعاهم نور · ليضيوا علينا
نحن الجلوس في الظلمه وظلال الموت · التفسير فاذا فسد الملح بماذا يملح ·
الذي معناه اذا كان المعلم ناقصا في افعاله اكثر من المتعلمين · من هو الذي
يوبخه حتى يستقيم فعله · ولكن ما يقدر احد على هذا · دون ان يطرد ويمشي
عليه الناس بارجلهم · الذي هذا معناه ان المتعلمين منه يكونون اكثر منه
ويكون مبغوضا ممقوتا قدام كل احد · ويمشي عليه كل احد · لانهم قد صاروا اجود الحكما
لا تستطيع مدينه تختفي · وهي موضوعه على جبل · ولا يوقدون سراج فيترك تحت مكيال
لكن يوضع على مناره · ليضي لكل من في البيت · ساويرس يفسر السراج هو الكلام
المقدس الذي للمعلمين · والمكيال فهم المضادون · والمناره فهي البيعه · والبيت فهو
العالم · اراد ان ينظر الى التعاليم المقدسه · التي لابائنا معلمي البيعه · والى كلام
المخالفين المجدفين · ويخرجه من الكنيسه · ليتوبوا الناس كلهم الذين في العالم وقد
ابتدا الانجيلي وقال · ما يستطاع لمن تختفي مدينه وهي على جبل · الذي هو هذا
غير مستطاع · ان تختفي وصايا المومنين الذين هم على الجبل المقدس · وعملوا

تعاليمهم

تعاليمهم الروحانيه · كيرلس يفسر الذين هم متوثقين في الامانه الارثدكسيه
ما ينبغي لهم ان يخفوا كلام التعاليم المقدسه خوفا من الناس · ولا ايضا من عقوبة
الاراطقه · المدينه هي الامانه المقدسه · العاليه في التعاليم الالاهيه · والسراج
وهو موهبة الروح القدس · الذي تنير في كل زمان في البيعه · هكذا قال
فلتنير اعمالكم قدام الناس · ليشاهدوا افعالكم المستقيمه · ويمجدوا اباكم الذي في
السموات · يريد لان الله الكلمه · ان تنير الان مصابيح امانتكم الذي بالفضايل
قدام الناس كلهم · فبهذا يتمجد الله فينا · اذا نحن اظهرنا الاقرار بالامانه
المستقيمه والاعمال المرضيه · لا تظنوا اني جيت لاحل الناموس او الانبيا لم اتي لاحل
بل لاكمل · ساويرس يفسر ان تمام الناموس هو المسيح كما قال بولص الرسول الحق
الحق اقول لكم ان السما والارض يزولان · ويوطه واحده · او خطه واحده لا
تزول من الناموس حتى يكون هذا كله · التفسير قال الحق الحق اقول لكم لانه
مثل شي يوثق به الكلام · اليوطه هي مثل الالف · والخطه تدل على صلب الخلاص
الذي معناه انه لا يضمحل ابدا قوة الصليب المقدس · الذي في ناموس النصارى
حتى يتم هذا كله · وايضا ان السموات والارض يزولان · فمن حل احدى هذه الوصايا
الصغار وعلم الناس هكذا · يدعا في ملكوت السموات صغيرا · ويسمي وصاياه باسم
النقص من اجل انه تواضع بارادته من اجلنا · ولان الله يختار ان يموه بالفضايل
في الامانه المستقيمه · لان المعلم اذا اهلك نفسه من ذاته · ولم يمكنه ان يقوم
بالفضايل · ويعلم الناس باعمال الفضايل او بكلام اللاهوتيه · فهذا بالحقيقه
الناقص المرذول في ملكوت السموات · والذي يصنع اعمال الامانه · ويعلم هذا يدعا
كبير في ملكوت السموات · ولهذا ولد القول · اقول لكم ان لم يزد بركم على الكتبه
والفريسيين · لن تدخلون الى ملكوت السموات · يدعو ههنا كمال الفضيله الصدقه
من اجل انه ان الكتبه والفريسيين يقولون الكلام ولم يفعلوه · قال فاذا انتم
لم تزيدوا على اوليك الفضايل لم تستطيعوا ان تدخلوا ملكوت السموات ·
قد سمعتم ما قيل للاولين لا تقتل · فان من قتل وجب عليه الدينونه · فقط

وانا اقول لكم ان من غضب علي اخيه باطلا فقد وجبت عليه الدينونه يوحنا
فم الذهب يفسر ليس بهذا القول ابطل اقاويل الناموس حاشاه ولكن قطع
اثار الشهوات كيف يستطيع ان يقتل من لم يغضب بريا كيف يزني من لم
يشتهي بريا قد شعت في علمه ان اصل القتل الغضب واصل الزنا الشهوه فلهذا
قال الناموس لا تجعل للشر طريق اليك ولهذا قال انه من غضب علي اخيه
باطلا كان مستحقا للدينونه وانه اذا اخذ اخوك لما لك وتغضب عليه
فانما تغضب عليه باطلا فاذا انت رايته وهو يريد ان يطغيك من الامانه
الامانه المستقيمه حينيذ يجب ان تغضب عليه ومن قال لاخيه يا احمق فهو
مستحق الحكم ومن قال لاخيه تنخيع فقد وجب عليه لايمة الجماعه
وتغيير رقيع اذا قال الانسان لاخيه مالك لانه استماع يسير فاما الذي يدعو
اخيه كافرا فهو مستحق ان يطرح في نار جهنم والطرار فهو الجاهل الذي
لا عقل له والذي يقول لاخيه الذي معه في الامانه المتوحد معه في الارثذكسيه
جاهل او قليل المعرفه فانه قد صيره مثل البهايم التي لا فهم لها ولا عقل هذا
ياخذ عذابا عظيما لانه مستحق لنار جهنم ان انت قدمت قربانك علي
المذبح وذكرت هناك ان اخاك واجد عليك فدع قربانك هناك قدام المذبح
فامضي وصالح اخاك وحينيذ فاتي وقدم قربانك يوحنا فم الذهب يفسر
القربان هاهنا هو الصلاه اذا انت صليت وعلمت ان بينك وبين اخيك
وجدا في امر عظيم او في صغير انظر لا الا ترفض اذا بحواسك ولكن خلي
صلاتك قدام الله الي ان تصالح اخاك بريا وحينيذ تعود فتعمل قربانك
وقد اخلصت نيتك وحواسك كن متفقا مع خصمك سريعا ما دمت
معه في الطريق [illegible] عدو الانسان حواسه فكن
متيقظا بشريعه لما تقوله حواسك لانك في العالم معها ليلا تتدنس بها فيجعل
فتحترق فيك وايضا في يوم الدينونه يدفعك الي قاضي الحق ويدفعك القاضي
الي الاعوان الذين هم يولجوك الي المغلقين فيحبسوك في حبس جهنم والحق
اقول لك

اقول لك ليس تخرج من هناك الي اخر الدرهم سمعتم ما قيل للاولين لا تزن
وانا اقول لكم ان من ينظر الي امراه واشتهاها فقد زنا بها في قلبه يوحنا فم الذهب
يفسر من نظر الي امراه واشتهاها فانه يولج الي الحكومه اذا ظهر له شبهة
الامراه او وجهها او حسنها او نظر اليها بشهوه جسدانيه مملوه هوي
فانه مستحق لنار جهنم والذي ينظر بطهاره ومحبه فليس ينظر الي حسن الجسد
لكنه افضل ينظر الي طهارة النفس ودعة احوال الفضيله يوحنا فم الذهب يفسر
قال انه يزني بعقله الذي ينظر بعينه ويفحص ويشتهي ان ينظر الي حسن الوجه
ومن كثر نظره سقط في الشهوه وانه في الزمان الذي يجد سبيلا فيه يتمم
افعال الخطيه والذي ينظر الي امراه غيره بشهوه فانه يسقط الي الحكومه
بهذا الجرم الواحد ان شككتك عينك اليمين فاقلعها خير والقها عنك
لانه خير لك ان تهلك احد اعضايك ولا يلقي جسدك كله في جهنم وكذلك
يدك اليمين يوحنا فم الذهب يفسر يقول العين اليمين واليد اليمين هما المودة التي
بيننا وبين الشهوات الشيطانيه وهما ايضا اقاربنا بالجسد اذا اشتكوا فينبغي لنا
ان نقلعهم ونستاصلهم ونطرحهم عنا من احب صديقه او جنسه او وده
الحقيقي مثل عينه اليمين ويعلم انهم يشككوه ويشيرون عليه ويجروه الي خول الشر
هو لا ينبغي لنا ان نقلع مودتهم عنا وذلك ان التعليم الذي هو من اولاد الشرير
وليس هو لا فقط ولكن من صحبة حديث الشا الذي لا ينبغي لنا ان نسكرهم والاخرون
الذين قاربتنا او ذكرناهم وان نطرحهم من داخل نفوسنا فالاوجب اليك ان يتلف
واحد من اعضايك ولا يذهب جسمك كله الي الجحيم الذي معناه هذا والاخير لك
ان تدخل الملكوت وانت بلا صديق ولا قريب اخير من ان يكون لك اصدقا
واقارب واولاد اشرار ليلا يذهب جسمك كله الي الجحيم الذي انت معهم جميع قيل ان
من طلق امراته فيدفع لها كتاب الطلاق وانا اقول لكم ان من طلق امراته من غير
كلمة زنا فقد جعلها زانيه ومن تزوج مطلقه فقد زنا يوحنا فم الذهب
يفسر قال ان من اجل اليهود الجهال ليلا يقتلوا نساهم الذين يبغضونهن

فيقتلوهن • قال الناموس ان تعطوا كتاب الطلاق لئلا تخدرون من
اجل هذا زوج فتزوجون امراه اخري • ولكن من اجل الكتاب يظهرون
للناس انهن مطلقات • قال انه من يتزوج مطلقته فهو زان • وانما اعني
بهذا • الا ينجس الانسان نفسه مع من قد وضع بالزنا • وايضا سمعتم ما
قيل للاولين • لا تحنث في يمينك • واوف للرب قسمك • وانا اقول لكم لا تحلفوا
البته • لا بالسما فانها كرسي الله • ولا بالارض فانها موطي قدميه • ولا باورشليم
فانها مدينة الملك • وما ياتي بعده • [يوحنا فم الذهب يقول] ان الحلف
البته • والتعرض للايمان هو من الشيطان الخبيث • فمن ضعف الاولين اطلق
هذا • وجعل مثل كتب الطلاق الذي تكتب • ومثل دم القرابين • ومثل الاحوال
الذي تشبه هذا • اراد الله الكلمه ان يقطع الايمان الكاذبه • اعطانا ناموس
لا تحلف البته • لانه من الايمان فيكون الكذب • ولتكن كلمتكم نعم نعم ولا لا •
وما زاد على هذا فهو من الشرير • الزياده على نعم ولا • فهو حلف لا محاله
سمعتم ما قيل العين بالعين • والسن بالسن • وانا اقول لكم لا تقاوموا الشر
ولكن من لطمك على خدك الايمن فحول له الاخر • وما بعد ذلك • [يوحنا
فم الذهب قال] يقول الله الكلمه لا تكافي الشر بالشر • ولا اللعن باللعن
ولا تكافي الشر البته • الذي معناه هذا • لا ناخذ القصاص من الذي يظلمنا • ولو حتى
ياخذوا الثياب حتي الثياب الذي علينا • ولا نخاصم الانسان ضيق الصدر فان
لم تستطيع ان تحول الخد الاخر لمن يلطمك • فاصبر على من هو ضيق الصدر
ولا تجب من يشتمك • وهذا هي الفضيله بعينها وتمامها • ومن سخرك ميلا
فامض معه ميلين • معني ذلك من كان موجته روحانيه • وكلامه موعظه
وخدمه جسمانيه • واعطي فليعط من ليس له • وليس عطايا الاجساد فقط
ولكن نشاط النفس • فهذا الذي يريد له المعلمين • سمعتم ما قيل للاولين احب
قريبك وابغض عدوك • وانا اقول لكم احبوا اعداكم وباركوا على لاعنيكم
وصلوا على من يطردكم • [لبرلنتيوس] اعدانا هم الا طاقه • وما ينبغي لنا ان نحجم
بل نحتمل اليهم بحسن الطاقه • ويدعو لهم لكيلا يوديهم الرب • ولكن يردهم الي
معرفة

معرفة الحق • بمعونته الموديه الي الخير • وان كان عدو مضاد الاديان • وهو
السبب الي تلاف نفوس كثيره • هذا الرب يجازيه علي الافعال الرديه • كونوا كاملين
مثل ابيكم السمايي فهو كامل • [التفسير] اذا عمل واحد فضيله ويعلم الناس ان
يعملوا بها • فهو الكامل مثل الاب الذي في السما • انظروا ولا تصنعوا امر رحمتكم قدام
الناس • لكي يروكم • فليس لكم اجر عند ابيكم الذي في السموات • [يوحنا فم الذهب
يفسر] يسمي موهبة الفضيله برا • قال لا تتظاهروا قدام الناس الفاجرين • ومن
يصنع صدقه من ذاته يريد لا يعلم احد بصدقته • فانه لو حتي ينظره كل من في
المسكونه • فما يحتسب هو شيا • ولكن الذي يعطي الصدقه بالريا والتعجب الي
الناس مولوكا يفعل في الشر • فانه لا يريح شيا • وانت اذا صنعت صدقه لا تعلم
شمالك بما صنعت يمينك • [يوحنا فم الذهب يفسر] قال ان قوم اخرين
يقولون ان الشمال هو الشيطان • اذا علم فكر واحد يريد يعمل صدقه • ولربما
ايضا يحرض • فان الشيطان يبطلها من نشاط نفسه • وليس هو فقط • ولكن
اظن ان الامراه الرديه • والولد الشرير والصديق او الغريب يبطل الحرص
والنشاط • الذي يشتهي ان يعمل صدقه • اذا قال واحد منهم ما تريد ان تصنع
فلنجتهد كل الاجتهاد • لا نعرف احدا من خواصنا اذا اردنا ان نعمل صدقه
وليس هولا فقط • ولكن ما يبدي بينا ويبعد عنا فكر ما نريد ان نعمله
واذا صليتم فلا تكونوا كالمرايين • لانهم يحبون القيام في الجوامع وزوايا
الازقه • يصلون ليظهروا للناس • الحق اقول لكم انهم قد اخذوا اجرهم • [يوحنا
فم الذهب يفسر] الذين يصلون ويظهرون للناس وهم يصلون • هولاي هم المراوون
المحبون الوقوف وسط الجموع • وفي الزوايا المشتهره فيدعون • ليظهروا للناس
انهم يصلون • ويصنعون صلوات كثيره قدام الناس • هولاي هم المراوون • الذين
اعني بهم قد شبعوا • واخذوا اجرهم • وانت اذا صليت فادخل الي مخدعك
واغلق بابك وصلي لابيك سرا • [التفسير] اي ما هو المخدع الذي يعني به
انما عني مخدع قلبك • واغلق ابواب حواس نفسك • لكيلا تقبل عليك الافكار

الرديه المضاده • ويدعو الاب في السر والاب ينظر اليك في خفيه ويجازيك
علانيه • واذا صليتم فلا تكثروا الكلام مثل الوثنيين • التفسير كثرة الكلام
معناه من اجل الايثار والغلبه للاعدا او نعطي كرامه او شي من احوال هذه
الدنيا الفانيه • بل اذا صليت قل هكذي ابانا الذي في السموات • التفسير •
القول ان ابانا الذي في السموات هو امر ظاهر لان لنا هنا اب واحد الذي هو
الله موهبت الاراده الالاهيه • التي اخذناها من المعموديه • والولاده الجديده •
قدوس اسمك • الذي معناه اذا اشرنا بشير وليس فيها دنس • عند ذلك اسم الله
يتقدس فينا من طرقنا الصالحه • تاتي ملكوتك • الذي معناه ان تكون عطية
روح القدس علينا هنا • تكون مشيتك كما في السما وعلى الارض • معناه كما ان
مسرتك ومشيتك في الملايكه الذين ليس اجساد لهم • وهم في السما ان يكون لنا
نحن الذين في الارض مثلهم • خبزنا كفافنا اعطنا في اليوم • الذي معناه •
اعطنا من هذا الموضع نعيم الدهر العتيد • اغفر لنا ما يجب علينا • كما نغفر نحن
لمن اخطا الينا • الذي معناه لان الذي يغفر لاخيه من كل قلبه • ولو يكن
ذلك الذي اخطا اليه فلا يطالبها بالجزا • فذلك بالحقيقه الذي يستحق
ان يقول هذا القول امام الله • ولا تدخلنا التجارب • لكن نجنا من الشرير •
معناه ان الرب يامرنا ان لا نسلم ذاتنا الى جهاد او تجربه شيطانيه •
ليلا تكون من اجلهم البلوه • بل اذا دعيت الى جهاد من اجل قول الصالح •
فلتقف فيه بيقين • ولا تخرج اليه • ولكن تجاهد الى الموت من جهة
القول الصالح • لكن كل وجع يكون في الامتحان فيه تمتحن هو تجربه • كذلك
يجب ان يقال كل حين في الصلاه • ولا تدخلنا التجارب • الذي معناه لا
نسقط في شي من التجارب الشيطانيه • ولكن خلصنا من الشر الذي هو
قوتهم • ليلا يقتلونا باشر الشيطان • واذا صمتم فلا تكونوا كالمرايين لانهم
يعبسون وجوههم ويغيرونها • ليظهروا للناس صيامهم • الحق اقول لكم
لقد اخذوا اجرهم • التفسير يقول قال تعبيس الوجه معناه ان
تتظاهر للناس انك صايم • وانت اذا صمت ادهن راسك واغسل
وجهك •

وجهك • ليلا يظهر للناس صيامك • لكن لابيك عالم السر • وابوك الذي يرى في
السر فيعطيك علانيه • التفسير لانه يدعو السلطان القلب الذي يسميه راس
العقل المميز • لان الرب يريد ان يدهنه بفضايل روح القدس • لا سيما الرحمه
للفقرا • والمضيف عليهم • وايضا اغسل وجهك • لان الحواس الة الحواس في
الوجه • البصر والسمع والشم والنطق • لكيما ان نغتسل برغب ومخافه •
وفطنه جيده • لا تكنزوا لكم كنوزا في الارض حيث الاكله والسوس يفسد
والسارقون يتحايلون فيسرقون • التفسير يقول قال لان قد توجد كنوز الشر
والحقد التي في الافكار السو التي تسرق بخديعه سرقه التي هي مثل السوس
والدود للنفس المتكلمه • ومن اجل ذلك امر الرب الا يجمع لنا كنوزا هكذي • بل
بعض ذلك • يجمع لنا الكنوز التي لا تسرق في السما • حيث لا سوس ولا دود
يفسدها • ولا يتلفها اللصوص فيسرقوها • التي هي فضايل روح القدس • ومن
اجل ذلك حقا انه قال • ان الموضع الذي يكون فيه كنزك • هناك يكون
قلبك • لانك ان كنت تجمع لك هذه الكنوز الروحانيه • التي لا تسرق وانت
حريص ان تجمعها لك • ويكون ايضا عقلك متعلق بها من عليها • وان
جمعت لك بعد ذلك كنز مظلم هكذي • يكون قلبك في ذلك المكان • ومن
اجل ذلك اعاد القول هكذي • وقال سراج الجسد العين • وما يتبع هذا القول
التفسير مثلما ان العين هي نور الجسد كله • كذلك العقل هو مدبر النفس والجسد
جميعا • فان كان الدليل الذي فيك هو المضي بالفضايل • كما ان جسدك ونفسك
قويا بالفضايل • وان يكن المدبر اعني العقل هو مظلم • صارت نفسك وجسدك
مظلمين • بقبيح الاثام • من اجل ذلك قال ليس يستطيع انسان ان يعبد ربين
يعني الله وفضايله المقدسه • والشيطان وفعايله الرديه • ليس يستطيع ان
يعبد الله والمال • لانه يسمي اصل الشر كله المال • وايضا يدعو محبة المال انها
اصل الشرور كلها • فلهذا اقول لكم لا تهتموا بماذا تاكلون وبماذا تشربون • ولا
لاجسادكم بماذا تلبسون • اليس النفس افضل من الماكل والجسد هو افضل من اللباس •

كبرلص يفسر ان كنت تهتم للنفس والجسد بالتربيه والحياه ولاتشا المعرفه
والفهم والتفصيل بحواس العقل فما بالك تهتم بالطعام والكسوه انظروا
الي طيور السما التي لاتزرع ولاتحصد ولاتخزن في الاهرا وابوكم السماوي
يقوتها اليس انتم بالحري افضل منها من منكم يهتم فيقدر ان يزيد علي
قامته ذراعا واحدا فلماذا تهتمون باللباس والطعام التفسير اذا كان
التي الكبير لاتستطيعوا ان تهتموا به والكبير هو القامه والعمر والتربيه
واليسير الذي هو الطعام والشراب لماذا تهتمون به اعتبروا زهر الحقل
كيف يتربا ولايتعب ولايعمل اقول لكم ان سليمان في كل مجده لم يلبس
كواحده منها التفسير لان سليمان في كل ايام مجده لم يستطيع ان يصنع
له لباس فاخر بهي مثل لون الزهر الذي الله يلبسها بلا تعب ولا اهتمام
لانه لم يستطيع ان يلبس مثل هذا بلا هم ولاتعب مع المجد العظيم الذي
كان له فاذا كان زهر الحقل بسم اليوم وفي غد يطرح في التنور يلبسه الله
هكذي فكم انتم بالحري ياقليلي الايمان التفسير هو ذا الذين يهتمون بامور
الدنيا والمعيش باموار الاخره هم ناقصون فلا تهتموا وتقولوا ماذا ناكل وماذا
نشرب وماذا نلبس هذا كله تطلبه الامم البرانيه التفسير لم يعن ذلك
للذين يهتمون بمقدار الحاجه اللازمه لصلاح الجسد والمقدار المستقيم
الذي هو لايبعد بتدبير الصلاح بل انما اعني للذين بطونهم الهتهم وفخرهم
وجربهم الذين يرغبون في الامور الارضيه وليس السماييه ولايهتمون
لشي مما يوصل الي طريق الصلاح بل همتهم الطعام وجيد الشراب والطرب
واللهو مثل جميع الامم ومن ذالك اعاد القول هكذي مثل ان هذا كله جميع
الامم تطلبه لان يوحنا الانجيلي يقول من اجل هذا المعني لاتتعبدوا
للطعام الذي يبيد ولكن الطعام الذي يبقي للحياه الدايمه الذي يعطيكم
ابن البشر التفسير ولان كل من يعمل ويهتم من اجل الطعام والشراب والطبخ
حقا هو يشبه الامم لانه قال ان هذا كله الامم يطلبونها فاما الذين
يعملون ويهتمون كيما يعطوا لمن هو محتاج من تعبهم فان ينالوا هم ايضا
العزا

الفرا من اهتمامهم ليس ينفعهم الله هذا الحال هولاي هم الذين تمموا
الناموس والانبيا لان الذين يعملون ويهتمون ليعولوا كل مكروب من تعبهم
وهم بذلوا اجسادهم وجعلوها تتعبد لهم بتعب كثير نسكهم وصومهم واشكال
نسكهم هولاي الذين يتممون وصايا الانجيل ومن اجل هذا قال القول ظاهرا
فاما من اجل الذين يهتمون بنفوسهم وحدهم واجسامهم ويعتنون بالطعام
والشراب والعادات الرديه والطبخ فهذه الافعال هي التي تطلبها الامم
وابوكم يعلم انكم تحتاجون الي هذا جميعه اطلبوا اولا ملكوت الله وبره
وهذا كله تزدادونه التفسير الملكوت والبر هما الامانه بالفضايل لان بغير
الامانه لايمكن ان نرضي الله كقول الشليح بولص الرسول لاتهتموا للغد
بالغد يهتم بشانه التفسير الغد هو الشره هو يهتم لنفسه ويجمع له
وحده ويقولون للذين هم مهتمون به لناكل ونشرب وغدا نموت ويكفي كل
يوم شره يوحنا الذهبي فم الشر الذي اعني به هو البغضه
والحقد والحرص في كل يوم ولم يعن ان لليوم شر حاشا ان يكون ذلك
لانه لم يخلق شرا في اليوم بل اذا سمعت النبي يقول ان ليس يكون شر
في مدينه لم يصنعه الله وايضا انما الله صانع السلامه وخالق الشرور فلا
تظن انه كثر الشيطان او شي من افعال الشيطان ولكن الشر الذي اعني
به النبي والتاديب الذي هو من الله هو الفقر والغلا والوبا والزلازل
والاضطراب التي ياتي الله بها علينا ليادبنا ويريد بنا الخير وليس الشر
ولافعل ردي فان كانوا ابانا الجسدانيين يادبونا مرات كثيره من اجل ما
يكون لنا فيه خيره وليس نظن بهم انهم يريدون بنا شرا فكم يكون الله
الذي هو عارف بمنفعة كل احد ويعمل مع كل احد ما له فيه الخيره بشر اليوم
الذي اعناه هو ان نكفي بتعب كل يوم بيومه وبضيقه ومحنه وشدته
او امراض جسدانيه تلحقنا ان لانهتم ولانضعف صدورنا لكن نشكره علي
كل حال يعرض لنا في طول الايام ولانضعف في الشدايد نفوسنا ولانتداينوا

ليلا تدانوا • لانه كما تدينون تدانون • وبالكيل الذي تكيلون يكال لكم ويزاد •
يوحنا فم الذهب يقول ليس يجب لاهل العالم ان يدينوا بعضهم بعضا •
من اجل ناموس البيعه • لان الحكم هو للمعلمين وحدهم ليحكموا بالواجب
ولا يزادوا • لان بالحكم الذي يحكمون به يحكم عليهم • وبالكيل الذي تكيلون
يكال لكم مثله • بل يجب ان يتانوا ولا يعجلوا بالحكم • ويفحصوا بالحقيقه
ما يجب لبعضهم على بعض • ولا يستعملوا شيا من الشغب • بل العدل والادب •
فان كنت تدين وتفحص عن العثراة الذين هم تحت طاعتك • ولا تبين
عثراتك • وانت كالعليل الذي لا برو له • كيف تستطيع ان تقلع القذا
من عين اخيك • والخشبه التي في عينك لا تبينها • يا مرايي انزع الخشبه
من عينك بديا • حينيذ تنظر ان تقلع القذا من عين اخيك • لان الرب
يشبه الذين يعلمون ولا يعملون مرايين • كما قال من اجل الفريسيين والمراوون
انهم يقولون ما لا يفعلون • لا تعطوا القدس للكلاب • ولا تلقوا جواهركم
قدام الخنازير • ليلا تدوسها بارجلها • وترجع تمزقكم • يوحنا فم الذهب
يقول يدعوا الظلمه الغشمه كلاب • والذين يتدبرون بالنجس والرجس
والدنس يسميهم خنازير • الذين ليس هم مستحقون ان يسمعوا كلام الانجيل
المقدس • ابرلصيقس يقول من اجل هذا القول يسمي الهراطقه كلاب • الذين ليس
يستحقون ان ياخذوا الشراير المقدسه • والخنازير المرذولين • المتعلقين
في حماة الدنس والزنا • الذين لا ترجع عقولهم الى الله • ولا يجب ان يسمعون
قول الانجيل • ولا يقبلون سماع القول المقدس • الذي يسمعونه • بل يهينونه و
به في قلوبهم • ويردون على من يقول لهم من يستطيع ان يعمل هذا • الا الذين
هم مجاهدون في كل اعمالهم • ويجعلون سبيلا لغيرهم • ان يرفض قول الحق
ويتنفيه بهم • هذا معنى انها تدوسها بارجلها • مثل تهزيتهم بكلام الله
بقلوبهم الفانيه • ويدوسون وصايا الانجيل المقدس • ويرجعون يطعنونكم
الا تقبلوا كلام الانجيل المقدس ويبصرون خطاياهم • ويمارونكم بارا قلوبكم •
هولاي

هولاي يشاهلون الذين يرونه بتجديفهم عليكم • في كل حين • واذ يتم لكم •
سالوا تعطوا • اطلبوا تجدوا • اقرعوا يفتح لكم • [illegible] يقول سالوا كل
حين بالدعا لتوهلوا الملكوت السما • فانكم تعطونها • اطلبوها باعماله صالحه
فانكم تجدوها • اقرعوا بتحنن ورحمة المساكين • يفتح لكم • ومن اجل هذا
اعاد القول • ان كل من يسال يعطاه • ومن يطلب يجد • ومن يقرع يفتح له •
واذا كنتم انتم الاشرار تعرفون تمنحون العطايا الصالحه لابنايكم • فكم بالحري
ابوكم الذي في السموات • يعطي الخيرات لمن يساله • وبعد ذلك بين قوام
تمام الناموس والانبيا • فقال هكذي • وكلما تريدون ان تفعله الناس بكم •
افعلوه انتم بهم • ادخلوا من الباب الضيق • ابرلصيقس يقول الباب الضيق هو
التدبير المستقيم بالفضايل • لان كثيرا احرصوا وعملوا اعمالا كثيره • ظنوا انها
صالحه • ولم يقتنوا الفضيله • فبعدوا من الله • فان المسلك واسع والطريق
الموديه الى الهلاك رحبه • والداخلين فيها كثيرين • [illegible] المسلك واسع •
هي الراحه الجسدانيه • والطريق الموديه الى الهلاك من اتساع الشره بكثرة
الاطعمه وقلت الرحمه • وقال ايضا شيخ من ابا البريه • ان الباب الضيق هو
ان تعمم فكرك • من كل حال مكروه • من اجل طاعة الله • والمسلك الواسع هو الاهما
على الهوى الردي • احذروا من الانبيا الكذبه • الذين ياتونكم بلباس الحملان •
وداخلهم ديابا خاطفه • ابرلصيقس يقول الانبيا الكذبه هم الاراطقه الذين
ياتونكم بلباس حسن والريا والكلام • الذي يظن انه روحاني • حتى يخدعوا
قلوب البسطا • وهم من داخل ديابا خاطفه للانفس • من اعمالهم تعرفونهم •
التي هي الكلام الذي يقولونه بالافعال • ومن اجل هذا اعاد القول • وقال ان
كل شجره صالحه تخرج ثمره جيده • هم الذين هم المعلمون القديسيون • الذين
يعملون الفضايل • وكل شجره رديه التي هي الشيطان والاراطقه الاشرار •
الذين غرسوا الشر من قبلهم • وكل شجره لا تثمر ثمره جيده تقطع وتلقى في النار •
يعني بذلك معلمي البيعه • ان كل من يعلم ولا يعمل مثل ما يقول • فهو يقطع في يوم

الديونه ويلقى في النار التي لا تطفي • ومن اجل هذا ايضا قال ليس كل من قال يا رب
يا رب • يدخل ملكوة السما • ولان كثيرين هم غير مومنين عرفوا الرب وامنوا
به • وتنبوا باسمه • واخر ذلك حادوا امثل بلعام وفرعون وبختنصر ∴
وحنان وقيافا الذين تنبوا من الرب • الذي سيقول لهم مع الاخر الطغمه الذين
ليس لهم دين مستقيم ما اعرفكم قط • اذهبوا عني يا فاعلي الاثم • كل من يسمع
كلماتي هذه ويعمل بها يشبه رجلا عاقلا بنا بيته على الصخرة
الانسان الحكيم هم الارتدكسيون • والبيت هي الاعمال الصالحه • والصخرة هي
الامانه المستقيمه • واذا جاة الامطار التي هي افتخار القلب • التي تهدم كل
صلاح للانسان • وتفيض الانهار التي هي اوجاع الهلاك • وتاتي الرياح
التي هي المحن الشيطانيه • لم يستطيع ان تهدم ذلك البيت • لان اساسه
ثابت على الصخره • والانسان الجاهل هو الذي بنا بيته على الرمل فهو المخالف
الذي صنع يسيرا من الصلاح • ولم يكن له اساس ثابت • التي هي الامانه
المستقيمه • لما حركت عليه المحن سقط • فكان سقوطه عظيما • لانه ليس فيه
نوبه • بل يكون بلا نجحه • وكان لما اكمل يسوع هذه الكلمات كلها بهت
الجمع من تعليمه • لانه كان يعلمهم كمن له سلطان • وليس كمثل كتابهم
ولان الرب كان يعلم مثل المعلم • الذي لا يشا ان يزيد على الناموس ولا ينقص
منه • او يعلم بتعليم يخالف الناموس • لكنه كان يعلم كالرب • واضع الناموس
ومغيره • وامر للانبيا • وله السلطان بما يعلم بما اتى به الناموس • وزيادة عليه
ولذلك قال سمعتم ما قيل للاولين لا تقتل • فان من قتل وجبت عليه الدينونه •
وانا اقول لكم من يغضب على اخيه باطلا • فقد وجبت عليه الدينونه • سمعتم ما
قيل للاولين لا تزني • وانا اقول لكم ان من نظر الى امراه واشتهاها فقد زنا بها
في قلبه • لانه رب ودبان ومعلم • له سلطان ان يعلم الجليل بالناموس وبما يفوق
على الناموس • وليس مثل المعلم الذي يستطيع ان يعمل شيا من اجل انه عبد وهو تحت
الناموس • ∴ تم الاصحاح السادس ∴

ولما نزل

ولما نزل من الجبل وتبعه جمع كبير • واذا ابرص قد جا فسجد له • وقال له
يا رب ان شيت فانت قادر على ان تطهرني • فمد يده ولمسه • وقال له
قد شيت فاطهر • وللوقت طهر من برصه • وقال له يسوع انظر لا تقل
لاحد لكن امض وار نفسك للكاهن • وقدم قربانك كما امر موسى لشهادة
عليهم • يجب لنا ان نتعجب من عظم امانة هذا الابرص • وقوله ان
شيت انت قادر على تطهيري • لانه قد شهد له علانيه • بان له سلطانا
عظيما • وان هو شا قدر على تطهيره بلا محاله • ولعلم سيدنا • بحسن ايمان
الابرص • اسرع الى اظهار سلطانه • بالقول والاعجوبه التي فعلها
بالسلطان • ولقد كان في ذلك شهاده كافيه • بان استعماله فعل الذي
له • وذلك واجب ان يتبع منه القول بالبر • وهذا ما لا يفعله الا الله وحده • نه •
فاما الانبيا فبالتضرع عملوا الاياة لا بالامر • ولما كان يشعر في علمه انه سيظهر
كان مضادا لتوراة الله • فاوصا في امر الابرص انه يقرب قربانا بشبب بروه
على ما في ناموس موسى • ويعطيه للكهنه ليكون ذلك توبيخا بينا لهم لفهم
فاذا ما قبلوا القربان من الابرص عن امره • امكن انه يعرف بانه ليس يرى رايا
ايضا والتوراه • يوحنا فم الذهب يفسر سال الابرص الرب لينقيه من برصه
لانه امن بلا شك انه الاله الحقيقه • فلما مد الرب يده ولمسه عند ذلك
تطهر من البرص • لم يفسر لان الرب لما مسه هنا هو معروف ان يده مقدسه
تعطي الحياه والطهارة • وكذلك قال له الرب انظر لا تقول لاحد • يعلمنا نحن ايضا
ان نهرب من طلب المديح الذي يضرنا • ولو حتى تكون يطهر محبا قبل هذه الايه
قال له امض وار نفسك للكاهن • وقدم قربانك كما امر موسى لشهادة تهم
هل في امر الناموس اذا طهر الانسان من البرص لا يختلط بالناس • حتى
يعلم الكاهن • او لا بطهوره من البرص • فيقدم قربانا من اجل طهوره • ولذلك

فعل هذا من اليهود الجهال لئلا يقولوا انه يحل الناموس • وهذا القول
روحاني • الانسان الابرص هو تشبيه لشعوب الامم الذين كانوا برص في
اول الزمان بالخطيه • وهم انجاس برص الشيطان • لانهم لا يعرفون الله حق
معرفته • فلما سمع البعض ذلك تطهروا من البرص • لان الرب يقبل اهل
التوبه • اذا ولدوا بالميلاد الثاني بالمعموديه • فيطهرون من برص الخطيه ومن
بعد طهورهم • يمضون الي الكاهن وياخذون جسد الرب المقدس ودمه
الزكي الكريم • حينئذ يقدمون قرابينهم من اجل طهورهم • الذي هو فعلهم
الصالح • وايمانهم المستقيم • الذي هو كريم عند الرب افضل من جميع الهدايا الذي
تقدم للملوك • : •

فص الاصحاح السابع • : •

ولما دخل الي كفرناحوم جا اليه قايد مايه • فطلب اليه قايلا يا رب فتاي ملقي
في البيت مخلع يعذب بعذاب شديد • فقال له انا اجي وابريه • فاجاب قايد المايه
وقال يا رب لست مستحقا ان تدخل تحت سقف بيتي • لكن قل كلمه فقط •
فيبري فتاي • لاني رجل ذو سلطان ولي جند • ان قلت لهذا اذهب ذهب
وللاخر ايت اتي • ولعبدي اعمل هذا عمل • فلما سمع يسوع هذا تعجب • وقال
للذين يتبعونه الحق اقول لكم انني لم اجد مثل هذه الامانه في اسرايل • : •
اقول لكم ان كثيرا ياتون من المشرق والمغرب • فيتكون مع ابراهيم واسحاق
ويعقوب في ملكوت السموات • وبنو الملكوت يلقون في الظلمه البرانيه •
هناك يكون البكا وصرير الاسنان • وقال يسوع لقايد المايه • اذهب كامانك
يكون لك • فبري الفتي في تلك الساعه • ورجع قايد المايه الي بيته فوجد
الفتي قد بري • التفسير يجب ان ننظر ايضا الي حسن ايمان هذا القايد
وكثرة ورعه وقوة حكمته • وذلك انه كان مقدما كبيرا في خدمته ما بين
جنده • ولما بلغه كثرة فضايل السيد حط درجته بتواضع نفسه • وسعي
اليه خاضعا • ثم قال له يا رب فتاي ملقي بعذاب شديد • وان السيد لما
شبعت في

شبعت في علمه من فضايله المخفيه • اراد اظهارها لموعظة التلاميذ
كي يظهر من كلامه تلك الفضايل المكتومه • فقوله لست مستحقا ان تدخل
تحت سقف بيتي • فاظهر من قوله هذا كثرة فضل تواضعه وورعه • وقوله
ايضا قل كلمه فيبرا فتاي • فمن هذا القول عرف قوة ايمانه • واما قوله انني
رجل ذو سلطان ومهما امرت به اجنادي امتثلوا لوقته • فهو دليل علي كثرة
حكمته • وللسايل ان يقول اما ما اتي به من امر التواضع والايمان فلا خلاف
فيه • واما قوة حكمته هاهنا فانها غير مفهومه • فيقال ما ابين جزالة
الحكمه في هذا الكلام • وذلك انه اوضح التصديق بقوة سيدنا • بقوله اني
وان كنت من قبل سلطان ارضي • ولي هذه القدره • والذي اتاه من اعواني اياه
بعينه يفعل المستمعون في حاضر الوقت • فليس من العجب • وانت من قبل سلطان
هو باري كل الموجودات • ان تنطرد كل الامراض وتفارق اهلها بكلمه تامر بها •
هذا قوله وتصديقه • وهو لا يعلم ان السيد هو ابن الله الازلي • وانما كان
اعتقاده انه انسان ساذج • ومن اجل الفضيله قد نال من الله سلطانا •
مع ذلك كون هذا القايد كان من الامم • ودليل ذلك قول السيد انني لم اجد مثل
هذه الامانه في اسرايل • وللسايل ان يقول ايضا هل ريس المايه الذي ذكره
متي • هو الذي ذكره لوقا ام هو غيره • فيقال ان معناهما عن واحد بعينه
ودليل ذلك ان شهادتهما متفقه فيه • انه قال لست مستحقا ان يدخل
السيد تحت سقف بيتي • ثم يعود السايل فيقول ايضا هل هذا الذي ذكره
متي ولوقا • هو الذي قال يوحنا عنه • انه عبد الملك ام هو غيره • فيقال
ايضا هو هو • ودليل ذلك ان شهادتهم متفقه • انه كان مقيما بكفرناحوم •
ثم من هاهنا قد اتسع الفحص للسايل فيقول ان متي يقول في بشارته ان
المريض كان فتي لقايد المايه • ولوقا يقول في بشارته • انه كان عبده • ويوحنا
يقول في بشارته • انه كان ولده • وهذا خلافه • ثم ان يوحنا قال في بشارته
انه عبد الملك يعني به ريس المايه • لما سمع ان السيد قد جا من يهوذا الي •

الجليل . مضي من كفرناحوم . الي قانا التي صنع فيها الما خمرا . وساله انه
ينزل ويبري ولده . ومتي يقول ان السيد لما دخل الي كفرناحوم . جا
اليه قايد المايه . وطلب اليه قايلا يا رب فتاي ملقي في البيت مخلع بعذاب
شديد . فاما لوقا فقال ان قايد المايه ارسل اليه شيوخ اليهود يسالونه
المجي ليخلص عبده . ولما مضي السيد معهم . وفيما هو غير بعيد من البيت ارسل
اليه قايد المايه اصدقاه . قايلا يا رب لا تتعن . فاني لا استحق ان تدخل
تحت سقف بيتي . ومن اجل ذلك لم استحق ان اجي اليك . وهذا ايضا
خلاف . ومتي يقول ايضا ان السيد قال للقايد اذهب كما امنت يكون
لك . فبري الفتي في تلك الساعه . ولوقا يقول ان الرسل من قبل القايد لما
رجعوا من عند السيد وما كان اعطاهم جوابا . وجدوا العبد المريض قد
بري . ويوحنا يقول ان قايد المايه لما عاد من قانا الجليل . استقبله غلمانه
وبشروه . وقالوا له قد عاش ابنك . فقال لهم في اي وقت افاق . فقالوا
له امس في الساعه السابعه تركته الحمه . فعلم ابوه انه في تلك
الساعه التي قال له السيد فيها ابنك قد حيي . وهذا ايضا خلاف . الجواب
عن ذلك ان نسق الكلام . يقتضي ظاهر الحال . فانه مشكل علي من ليس له
رياضه روحانيه . فاما الذين ارتاضوا بسيرة الفضيله . وسعوا في تحصيلها
حتي وصلوا الكمال . فان الامور الغامضه المشكله . كشفت لهم اسرارها حتي
علموها يقينا . وذلك ان قايد المايه . لم يكن له ولد لصلبه . وكان عنده سريه
قد اشتراها ومعها ولد لها من غير القايد . فحظيت تلك الامه عنده حظوه
جزيله . وصار ولدها عنده كالولد الحقيقي . حتي انه دعاه ابنا له . وعرف بهذه
المنزله الكريمه عنده بين الناس . فالذي قاله متي ليس من اجل انه نعته
بالغلام . والفتي بمعناه الغلام . والغلام اذا كان من يشتري المال والسبي فهو
عبد علي الحقيقه . فكانت دعوة السيد له بالنعت الاوسط . والذي قاله
لوقا ليس هو منكر ايضا . لا من اجل انه نعته بالعبد . لكن من اجل انه مشتري .
فكانت

فكانت دعوة السيد له بالنعت المنحط . الذي قاله يوحنا ليس هو منكر ايضا .
من اجل ان نعته بالولد . فعني بذلك النعت الذي اشتهر به من الناس .
من منزلت البنين ولم استحم . فكانت دعوة السيد له بالنعت الاعلا . واما
المرض الذي كان بجسم ذلك العبد . فانه كان مختلفا . كما قال متي . وكان ايضا
محموما . كما قال يوحنا . فكانت به امراض مختلفه . لان الحمه كانت تسوقه
الي الموت . حتي ان القايد عند ما ايس منه فانقطع رجاه . طفق قاصدا
للسيد في قانا الجليل . وساله ان ينزل لعافاه لبرو فتاه . فلما قال له السيد
ان لم تعاينوا الايات والاعاجيب لم تومنوا . قلق قلقا شديدا . وظن ان
الفتا قد مات . فقال يا سيد انزل قبل ان يموت فتاي . فقال له السيد امض
فابنك حي . ولم يقل له ان ابنك قد بري من مرضه . فامن بالكلمه ان ابنه
حي . ولما عاد استقبله غلمانه وبشروه ان ابنه قد عاش . فسالهم في اي
وقت افاق فقالوا له امس في الساعه السابعه تركته الحمه . ولم يقولوا انه
قد بري من مرضه . وايضا انه لو كان كامل الصحه . لكان قد استقبل القايد في
جملة الذين استقبلوه . والدليل علي ذلك ان السيد لما انتهر حماة بطرس
من مرضها قامت في الوقت وخدمت . وهذا الذي ذكره يوحنا هو كان قبل
الذي اورده متي ولوقا في بشارتهما . لانهما اوضحا ما كان اولا . واتيا بما انتهت
عليه الحال اخيرا . وذلك ان يوحنا ضمن في بشارته اقوالا كثيره . كان المبشرون
قد صفحوا عن ذكرها . فاما قول متي ولوقا هاهنا فهو يقتضي سياقة الحال التي
كانت بعد دعوة القايد من قانا الجليل . ووصول السيد بعده الي كفرناحوم .
وكان بعض قولهما يقتضي كمال صحة المريض . وبروه من التخليع . فمتي قال
ان القايد جا الي السيد وشكا له مرض الفتي . والتمس دخول السيد الي بيته .
ولوقا يقول ان القايد سير اليه مشايخ اليهود يشكون له حال المريض .
ويسالونه ليحضر ويبري المريض . ثم انه بعد ذلك ارسل اصدقاه اليه وهو

يستعفي من حضوره الي بيته • والقولان صدقان • وذلك ان السيد لما
وصل الي كفرناحوم • ارسل اليه القايد مشايخ اليهود يستدعيه لبرو
المريض • ثم بعد هذا ارسل اليه اصدقاه يعتفي من حضوره • ولما وصلوا
اليه سمع كلامهم • واتي معهم والجمع يتبعه • ولم يرد لهم جواباً • وصار ماشياً
الي نحو المريض فلما علم القايد المايه بقدومه تلقاه وتوسل اليه في برو
المريض واعتفي من دخوله الي منزله • حينيذ اعطاه الجواب • فقال له
اذهب كامانتك يكون لك • فبري الفتي في تلك الساعه • فشهادة
يوحنا تضمنت ما كان في اول الحال • عند تمام السيد بقانا الجليل • وشهادة
لوقا تضمنت ما كان عند ما وصل الي كفرناحوم • وشهادة متي تضمنت ما
كان عند وصوله • الي قرب دار قايد المايه • واما قوله ان كثيراً ياتون
من المشرق والمغرب • فيتكون مع ابراهيم واسحاق ويعقوب في ملكوت
السموات • وبنو الملكوة يلقون في الظلمه البرانيه • المراد بهذا القول ان
ينبا باعلان ان الامم الذين قد ابتعدوا من الله بنفاقهم وكفرهم • ويرجعون
الي الايمان بدين الحق • ويمحو عقابيهم ويصيرون اوليا لله • ويرثون الحياه
الدايمه • والملكوة للمومنين • ويتنعمون بالخيراة العتيده • ويقبلون البركاة •
والقرب من ابراهيم واسحاق ويعقوب • لنعلم ان الحياه الابديه • والتنعم بالخيراة
الابديه • والقرب من ابراهيم وبنيه لا يدرك بالنسب الطبيعي • بل بالايمان
بالحق • وان اليهود الذين هم من ذرية ابراهيم • ولهم حابان يكونوا معه
في نعيمه • من اجل كفرهم ونفاقهم • يبتعدون منه • والملكوة التي كانت معده
لهم من اجل الايمان • وكانوا يدعون بنين لهم لا يبقون دون منها • ويلقون في
الظلمه البرانيه • بامر واجب • فاراد بالظلمه جهنم لان جهنم هي عذاب الكفار •
ومعني البرانيه يعني انها بعيده من الملكوة • لان منازل النعيم والعذاب
تختلف في القرب والبعد • لا تشهد بشارة يوحنا • عن قول السيد ان في

بيت

بيت ابي منازل كثيره • فاما البكا وصرير الاسنان • فانه اراد بذلك ما
ينزل بالمنافقين من الندم والحسره علي ما فاتهم من النعيم ومشاركة الابرار
يوحنا فم الذهب يفسر من اجل قايد المايه قال من اجل ان المسيح الاه •
علم ما يريد ان يقوله قايد المايه • وتركه ليباتيه • لكي يظهر ايمانه بالمسيح •
بقوله له قل بكلمه ويبرا ولدي • ولما امن ان الرب يستطيع ان يفعل ذلك
فهو منه • فقال له قل فان بقولك يبرا ولدي • لاني تحت سلطان الملك •
وانا رييس علي جماعه • فمن امرته بشي امتثله • وكيف انت بالحري الذي انت
متسلط علي كل الخليقه بلاهوتك • وليس يقدر احد ان يتسلط عليك • لان
قايد المايه كان من الامم • واظهر هذه الامانه العظيمه بالمسيح • ومن اجل هذا
قال انه ستكون شعوب الامم تامن بالرب • ويكونوا مومنين ويستحقون
ان يكونوا مع ابرهيم واسحاق ويعقوب • في ملكوة السما • واما اليهود
الذين كان لهم النبوه والوعد يلقون في الظلمه البرانيه القصوي • حيث
البكا وصرير الاسنان • والاتركيتين المومنين الروحانيون • فواد البنين
الذي صاروا مضيين باعمالهم الصالحه • وبلغوا المراتب العاليه • الذين
يقولون للافكار السو تبعد عنهم • فتبعد من اجل السلطان • الذي اعطاه الله
للانسان الذي يعمل مرضاته • ويقول للفكر الصالح • ان ياتي فياتيه • فالعبد
هو للجسد الذي يعمل بالاعمال الصالحه التي من الفضايل فيتعبد لها وكذلك
كان ذلك الانسان قايد المايه • كان له افكار صالحه • مثل الجند الذين هم تحت
سلطانه • من اجل ذلك تعجب الرب من كثرة يقينه وظهور فضايله العاليه وامانته
المستقيمه •

فصل الاصحاح الثامن

وجا يسوع الي بيت بطرس فنظر الي حماته ملقاه بحمه • فمس يدها فتركتها
الحمه • وقامت تخدمهم • التفسير قد يجب لنا ان نعلم ان السيد يجي الي بيت

شمعان • لانه دعي لبرو حماته من مرضها ولا لانه بعشا بيوة تلاميذه
لاعتماد اكرامهم • ولا الضروره تلجيه اليهم ايضا • بل انه ترك الجمع الذي كان
حوله مع كثرة اغنياه واشرافه • واتي مع تلاميذه ليا كلوا الخبز في بيت
انسان فقير • وليظهر لاية ايمانهم ايضا • لكي يسن لهم هذه السنه الحسنه
في التواضع • وليمنعهم ايضا عند انتشارهم في البلاد للدعوه • ان يقصدوا
بيوة الاغنيا • وذوي الموايد الخصبه • والنعم المتسعه • وان تكون المرتفعين
من المومنين والاغنيا لا تشمخ نفوسهم • علي من هو دونهم • بل يتطاوعون
بالتواضع الي زيارة المساكين • والمشي اليهم • بغير انقباض ولا تذمر • كافعل الذي
هو رب الكل • ومما يفحص عنه ويقال • هل كانت زوجة شمعان متعلقة به
بعد ان تتلمذ للسيد • ام كان قد برح عنها عندما صار تلميذا • فيقال انه من بعد
اجتذاب الخالق له فارقها فرقه قاطعه • لا لانها حرمت عليه • بل لكي لا يعوق
فكره عايق • وللسايل ان يقول ان شهادة متي تذكر ان السيد نظر الي حماة
بطرس ملقاه • فمس يدها فتركتها الحمه • ولوقا يقول وكانت حماة شمعان
بحمه عظيمه • فسالوه من اجلها فوقف عليها وزجر الحمه فتركتها • ومرقس
يقول انه جا الي بيت شمعان وتلاميذه معه • فراي حماته في حمه شديده
فقالوا له من اجلها • فتقدم واقامها • وامسك بيدها فتركتها الحمه • وهذا
خلاف • فيقال ان السيد لما دخل الي بيت شمعان كان تلاميذه معه • ولما
نظر الي حماته • قال له التلاميذ من اجلها • فتقدم وزجر الحمه • فلما احست
بهروب المرض منها • وابصرة السيد قامة • فامسك بيدها فتركتها الحمه • وكان
القصد بذلك • ان نعلم انه مقتدر علي عمل المعجزاة بالقول والفعل • واما
قيامها لتخدمهم • فهو يدل علي التلاميذ جاوا مع السيد ليا كلوا الخبز في
بيت انسان • ثم دلنا ايضا علي شفا مرضها • نعته لنعلم ان هذا الخلاف
عادة الاطبا الماهرين • يوحنا فم الذهب يفسر قال ولطرفة العين كان
يعمل

كان يعمل كل الجرايح • حتي ان حماة بطرس اذا كانت في شده من حمي عليها •
وليس انه ابراها فقط • ولكنها صحت وقامت تخدمه • ❊ • ❊ • ❊ •

فص الاصحاح التاسع

فلما كان المسا قدموا اليه مجانين كثيرين • وكان يخرج الارواح بكلمته •
وابرا كل سقيم • لكي يتم ما قيل في اشعيا النبي • القايل انه اخذ امراضنا •
وحمل اثقالنا اوجاعنا • فلما نظر يسوع الي الجمع الذين حوله • امر ان يذهبوا
الي العبر • التفسير معلوم ان الانسان الاول من اجل الخلاف لوصية الله •
ملك عليه الشيطان فاستعبده • فصار بريا من الله من اجل المعصيه •
وصار كل من اتي بعده من نسله يجري علي هذا النظام • ولما قل الذين
يعرفون الله • والذين يسلكون في سبله • وكثر الذين يعبدون
الاوثان • والذين استعبدتهم الخطايا • فشت الاوجاع الرديه فيهم • وتملكت
عليهم بتخليت الله عنهم • فقصد البشير بذكر كثرة المجانين والمعوقين •
الذين ابراهم السيد مع اختلاف امراضهم • ليثبت ربوبيته وعظم قدرته • وان
ياتي مع اتيانه بشهادة اشعيا النبي • ليوضح بها ان نبوات الانبيا قد تمت •
واما قوله ان السيد • قال للجمع الذين حوله • ان يذهبوا الي العبر • اي الي
الشط • فذلك لان الجمع كان كثيرا • وقد دخل عليهم الليل • وصاروا متشوشين
من اجل المبات • ولما لم يكن لهم موضع يسعهم ويحملهم • امرهم بالمضي الي
المكان المعروف بالمنزل للمسافرين • وعابري السبيل • يوحنا فم الذهب يفسر
قال انه لما كان المسا • وغابت الشمس احضر اليه كل معترا • وكل من به علة •
لان في اخر الايام اتي الينا الاله وابرا عللنا واوجاعنا • لان طبيعة الناس
كانت عميا • قد اظلمت عيون قلوبهم • لا يعرفون الله • وصمت اذانهم لا
يسمعون كلام الانبيا • وانخرسوا وبكموا • مثل الذي كانت نازفة الدم مخلعه •

موجعه من كل الجهاة • كانت طبيعة الناس معتله باصناف العلل وليس
في الجسم وحده • لكن وفي النفس • وفي اخر الايام تحنن علينا وعلى جنسنا
المقهور • الاله الكلمه واتي الي العالم بجسد • وصار انسانا • وعافا الطبيعه
المنحله • المعتراه من الارواح النجسه • من اجل هذا بواجب قال الانجيل
لما امسا الليل الذي هو اخر النهار • اتوه كثير من اليهود • واخرج منهم
الشياطين بكلمته • وكان هو عليل عوفي من علته • وليس من علل الجسم
فقط • ولكن من علل النفس ايضا والشبح لله دايما امين

فص الاصحاح العاشر

فجا اليه كاتب • وقال له يا معلم اتبعك الي حيث تمضي • فقال له يسوع
ان للثعالب اجحره • ولطير السما اوكارا • فاما ابن الانسان فليس له موضع
يسند راسه • وقال له اخر من تلاميذه • يا رب ايذن لي ان ارجع اولا
وامضي وادفن ابي • فقال له يسوع اتبعني • ودع الموتي يدفنوا موتاهم

التفسير قد يوجب علينا ان نوضح السبب • الذي من اجله منع سيدنا
هذا الكاتب ان يصحبه • وذاك ان السيد لم يكن يجيب من كلمه • على
حسب ظاهر كلامه • بل انما كان يجيب على حسب ضمير من يكلمه • لانه
مطلع على كل شي • و نشوف بين هذا في امكنه كثيره • وهكذي جعل
جوابه لهذا الكاتب على حسب ضميره • وذلك انه كان غنيا ومقتنيا يجمع
المال • وكان غرضه في القرب من السيد • راجيا بان يتسلطه على فعل
الايات لا يشا • ليجد السبيل من هاهنا • الي بلوغ غرضه في جمع المال الكثير
فاوجب • ذلك هذا الجواب له • اي ان الذي انت تقصده وتومله بتبعي
ليس تجده • والذي عندي هو خلاف مما ترجوه • وانت قد تراني في تصرفي
اشد فقرا وفاقه من الثعالب • لان كل واحد منها له مكان معروف
ياوي اليه قد الف سكناه • وانا فليس لي حيث اميل راسي اليه • والذي
يريد ايضا

يريد ايضا ان يتبعني • فيكون قد ترك هذه الشهواة • وفطن امره على
المسكنه • وفي هذا المعني تفسير اخر • وذاك ان السيد اراد تقريع الكاتب
على ما في ضميره • فقال ان للثعالب اجحره • اي ان الفكر الدغله فيك
وطنا • وان لطير السما اوكارا • اي ان فيك للشيطان ماوي • وان ابن البشر
ليس له حيث يميل راسه • اي ان ليس لي فيك مكان • واما قول الاخر يا رب
ايذن لي بان امضي وادفن ابي • فقال له السيد اتبعني • ودع الموتي يدفنوا
موتاهم • قد تبعث الايضاح بان السيد لم يكن يجيب من يكلمه • على حسب
ظاهر كلامه • بل على حسب الضمير • وضمير هذا القايل كان تابعا الي العمل
بسيرة التلميذ • واتباع السيد فامره ان يتبعه • ومنعه من المضي لدفن
ابوه • وان بر الوالدين واكرامهم • ودفن الموتي من الواجباة • واراد منعه
من المضي بعدة وجوه • الاول منها • فقصد ان يريد يقضه في اقتنا
الفضيله • فاعلمه ان اوجب الواجباة على طالب الفضيله • ان يريد
بكلما يظن • انه لا بد منه في هذه الدنيا • ليصده عن الالتفات • الي شي اخر
من امور العالم • وان يجعل ذهنه مصروفا اليه وحده • والثاني اباه كان
على غير الناموس السنه الجديده • وكان ايضا له من يدفنه • والثالث انه قصد
بعده من قنايا هذا العالم • ليلا يكون نصيبه سببا لميل نفسه • الي قسمة ميراث
ابيه • فيثبت بامور الدنيا • والرابع انه اوجب • ان تكون عنايته مصروفه
الي الامور الالهيه والنفسانيه • دون امور الجسدانياة • ومما يفحص عنه ويقال
لم قال السيد دع الموتي يدفنوا موتاهم • وشان الموتي لم يدفنوهم الا الاحيا
فيقال ان الموت يقال على ضروب كثيره • فانه يقال على الموت الطبيعي الذي
هو مفارقت النفس للجسم • وعلى موت الكافرين بعبادة الله • وعلى موت
الخطيه الذي هو انعطاف الانسان على الخطايا • والتمتع بالشهوات
الجسدانيه • والحرص على القنايا العالميه • وعلى موت العماد • لان الانما س •

في المآتشبه بالقبر • والخروج منه مثل البعث هو المعني الذي قصده السيد
هاهنا هو الخطيه • وهو الانعطاف علي الشهواة الجسدانيه والقنايا القاليه
اغريغوريوس المتكلم في الالهيات يفسر قال من اجل الذي لم تدعه ان
يتبعه ان ذلك الانسان كان محبا للمال الذي هي محبته اصل كل الشرور •
من اجل ذلك قال له حقا ان للثعالب اجحره • اعني بذلك ان الذي
تناله مكر الارواح النجسه وطيور السما لها اوكار • الذي هم التلاميذ
القديسين الساكنين في ظل العالي • الذي هو المسيح ربنا • وبقولهم في كل
ستر وحجاب • وابن البشر ليس له حيث يميل راسه • اعني لانك انت ليس
لي فيك مسكن • لانك اسلمت نفسك للوجع الملعون الذي هو محبة المال
كيرلص يفسر قال من اجل الذي قال يارب ائذن لي ان امضي ادفن ابي • يجب ان
تكرموا الاباء الا ان يكون امر لازم لله • او وصيه تقتضي الصلاح • فيلزم
ان ترفض اوليك من اجل الوصيه • فان الزمونا اوليك هذا الحال •
فالناموس القديم منع الكهنه • الا يقربوا من الاموات • والسيد المسيح يلزم
الذين يتبعوه • ان لا يتركوا لهم غرض دنياوي لاقرابه • لانهم اموات • الذين
لا يومنوا • والذين هم مغتبطين بالعالم الذين يرون كون الانسان الي خلف •
حتي لا يخدم الله •

فصل الاصحاح الحادي عشر

فلما صعد مع السفينه تبعه تلاميذه • واذا اضطراب عظيم كان في البحر
حتي كادت الامواج تغطي السفينه • لان الريح كانت مضاده لهم وهو
نايم • فتقدم اليه تلاميذه وايقظوه وقالوا له يارب نجنا فقد هلكنا •
فقال لهم خفتم ياقليلي الايمان • حينيذ قام وانتهر الريح والبحر وكان
هدو عظيما • فتعجب الناس قايلين كيف هذا ان الريح والبحر يسمعان
له • التفسير قد ينبغي لنا ان نتفهم السبب الذي كان يوجب صعود السيد
الي السفينه

الي السفينه • وذلك انه اراد ان يظهر لتلاميذه الايه التي اظهرها في البحر •
ليحققوا انه نافذ الامر في البر والبحر • ويستدلون من انتهاره الريح •
وتسكونها الامر • انه كان المتجي لها • لكي يفرقوا بينه وبين الانبيا بهذا
الحكم • واما نومه وكونه لم يستيقظ لشدة الريح واصطكاك الامواج حتي
ايقظه تلاميذه هذا معلوم • انه فعل افعال البشر خلا الخطيه • ليخفي
سر لاهوته عن الشيطان • وحتي ان التلاميذ اذا امنوا به حق الايمان •
وسلكوا طرقه وحفظوا وصاياه • سهل عليهم فعل كل شي مثله • والمعترض
والمعترض ان يقول هل فرقه من فرق النصرانيه • يستجري علي ان يدخل
علي اللاهوت انفعال • فيقال ماعاذ الله من ذلك • لان الذي يقول
مثل هذا القول لا يعد نصرانيا • بل كافرا علي الاطلاق • فيعود المعترض ايضا
ويقول ان المسيح اذا كان واحد في الاقنوم والجوهر فقد انفعل اللاهوت
بالنوم كانفعال الناسوت • فيقال تعالي الله علوا كبيرا عما يقول
الملحدون • ليس ان الانسان الذي هو داوود ويوسف متخذ من جسم
حيواني • ونفس نطقيه وعاقله فلا اختلاف فيه • انه واحد في الاقنوم
والجوهر • فذلك الانسان فيه ما ينفعل وفيه ما لا ينفعل • ومنه يموت ومنه
ما لا يموت • لان نفسه النطقيه لا تنام ولا تتعب • ولا تاكل ولا تشرب • ولا تموت
ايضا من اجل لطف بساطتها • فكيف يمكن انفعال لاهوت المسيح بالنوم
او بغيره • من اجل اتحاده بالناسوت وهو البسيط البسايط • والطف اللطايف
واما شدة الريح وهيج الامواج • فهو كان تخويفا للتلاميذ حتي عاير هم
الذين يخوفهم وقلة ايمانهم • وعظم الايه في اعينهم • واما الناس الذين
تعجبوا من سكون الريح والبحر هم التلاميذ • لان الكتاب يشهد انه
لما صعد السفينه • تبعه تلاميذه ولم يذكر غيرهم • واما تعجبهم فانه لاجل

ان معرفتهم به لم تكن كامله • لانه كان في ذالك الوقت عندهم مثل نبي •
كالمتقدم القول بريا في معرفت ريس المايه به • يوحنا فم الذهب
يفسر قال من اجل زجره الرياح والبحر ليلا يفتخر التلاميد انهم
ركبوا السفينه مع الرب • امر الرياح ان تهيج عليهم • يعلمهم بهذا
ان يحتملوا ثقل التجارب • وبعد ان خلصوا ان يكونوا يذكرون كل حين
ما اصابهم • وان اراد من يعلم هذا المعني روحاني فليفهمه • شبه البحر
بهذا العالم • والمركب ببشارة التلاميد • وحركت الرياح • بالهلاك الذي
اصاب الخليقه • من اجل عبادة الاوثان • والاضطراب مثل الامتحان • الذي
نال التلاميد عند بشارتهم بالانجيل • فان الرب كان نايم • فلما قام انتهر
الرياح والبحر وصار فيه سكينه • اعني ان المخلص كان نايم بالتدبير في
القبر • فلما قام من الاموات انتهر الرياح والبحر الذين هما قوات الشياطين
التي ارداها واماتها بموته وصلبه المقدس • واعطا السلطان للتلاميد
ليدوسوا الحيات والعقارب • وجميع قوات الشيطان الباطله

فصل الاصحاح الثاني عشر

وجا الي عبر كورة الجرجسيين فاستقبله مجنونان جاييان من المقابر
رديان جدا • حتي انه لم يقدر احد ان يجتاز • من تلك الطريق •
فصاحا قايلين ما لنا ولك يا يسوع ابن الله • اجيت لتعذبنا قبل
الزمان • وكان هناك خنازير كثيره ترعا بعيدا منهم • فطلبت اليه
الشياطين • قايلين ان كنت تخرجنا • فارسلنا الي قطيع الخنازير • فقال
اذهبوا • فلما خرجوا مضوا ودخلوا في الخنازير • فاذا بقطيع الخنازير قد
وثب علي جرف وتواقع الي البحر ومات جميعه في المياه • وان الرعاه هربوا
ومضوا الي المدينه • واخبروهم بكل شي • وبالمجنونين • فخرج كل من في المدينه
للقا يسوع

للقا يسوع • فلما ابصروه طلبوا اليه ان يتحول عن تخومهم التفسير معلوم
ان الجرجسيين هم قبيله من الشعوب الغريبه • ودليل ذالك تكون الخنازير
في جملة مواشيهم • واما الشياطين • وقولهم للسيد اجيت لتعذبنا قبل
الزمان • وان كانوا الشياطين اشرار باهوايهم • فقد يعلمون لا محالة ان
العقوبه في الاخره معده لهم من اجل ذنوبهم • واما معرفتهم ايضا بان وقت
الانتقام منهم لم يزل • فهو من اجل انهم ليسوا يعرفون الان الي العذاب •
وانما المراد بهم مقاومة الناس فقط • ثم من هاهنا جعلوا يحتجوا بهذا القول
للسيد • اي انك قد ضيقت علينا قبل الوقت الواجب باطلا • ومما يفحص عنه
ويقال لم اجاب السيد الشياطين • واذن لهم بالدخول في الخنازير • فيقال
ان بهذا يعرف لطفه بالناس ورحمته لهم • واشفاقه عليهم اكثر من جميع
البرايا • وايضا لكي يري اقتدرته وانبساطها علي الناطقين وغيرهم • واما وقوع
الخنازير في البحر فهو علامه لهبوط الشياطين في الهاويه • ومما يفحص عنه
ويقال ان متي يقول • ان الذي اتي الي السيد اثنان • ومرقس ولوقا يقولان
ان الذي اتي اليه كان واحدا • فيقال ان المبشرين لم يقولوا قولا فيه تضاده
جميعهم • قصدوا ذكر الايه التي صنعها السيد • فاما الذي اتيا الي السيد
فانهما اثنان • الا ان احدهما اسمه لاجاوون • كان معه شياطين كثيره كما
يشهد لوقا • وكان في جملة شياطينه روح نجس شديد القوه • وكان الحال
من الاخر • واشد اضرارا بالناس • حتي انه كان يقطع الرباطاة والسلاسل
ويكسر القيود • ولا يقدر احد يشده في كل حين • وكان يمنع الناس ان يسلكوا
قريبا من المكان الذي يكون فيه • ولما اخرجت الشياطين منه صار حكيما •
وجلس عند رجلي السيد وطلب اليه ان يتبعه فلم يجبه • وصرفه
الي بيته • فاما الاخر فكان معه شيطان ردي • وكان لما راا السيد وقف

استقبله الاجاوون • وهو يصيح يتبعه وصاح معه • وتكلما بقول واحد
فصفح متي عن شرح حال الاجاوون • وذكر الاثنين. لانهما ان قصده كان
العنايه بذكر المعجزه حسب • واما مرقص ولوقا لما قصدا شرح حال الاجاوون
فصفحا عن ذكر الاخر الذي اتي معه • لان قصدهما ايضا كان العنايه بذكر الايه فقط •
لان التناقض والتضاده هو ان يحكم الانسان بحكم علي طريق الايجاب
فيسلبه الاخر • وهو ليس هكذي فعلوا • بل كان غرضهم العنايه بالاخبار عن
المعجزه • لا عن تفاضل احوال المجانين • يوحنا فم الذهب يفسر وقال
مرقص ان الذي استقبله من القبر اثنان واحد فيه روح نجس • لان
الاثنين • كانا في القبر كقول متي • فواحد منهما ابتدا ولقيه من القبر • الذي
كان فيه روح من الشياطين • وبعده تبعه الاخر • لانهما كانا ياويا في القبر
اولايكن المقتربي • لكيما بهذا يبطل القول الشيطاني • الذي كان يحرف به
ويقال ان من بعد وفاة الناس • تصير انفسهم تشبه الشياطين في القبر
المقابر • يوحنا فم الذهب فسر وقال ولما اتي الرب الي بلاد الجرجسيين
يعني هذا العالم • ان يشبه مدينة الجدريين • علي مثل ما قال الرب • ان
يابي اركون هذا العالم • وليس يجد له شي • فالجدريين الان هم الشياطين
وكل الاوجاع • لانه اتي الي العالم المتلي شياطين • وكل الاوجاع المهلكه •
فالاثنين المجنونين هما الشعبان • شعب اليهود وشعب الامم الذين
كان قد ملك عليهما الشيطان • وجميع قواته المهلكه • والمقابر التي كانا
فيها هي الاوجاع المهلكه للانفس • وكانا يصرخان قايلان ما لنا ولك
يا يسوع ابن الله اتيت الي ها هنا لتهلكنا من قبل ياتي زماننا اي الزمان
الذي نعوه زمان الدينونه • فالواحد منهما الذي كان فيه روح شياطين
هو شعب الامم • الذي كان مسلطا عليهم بكثرة الظلاله • وعبادة الاوثان •
ومنهم القطيع

ومنهم القطيع الخنازير الذي ارسلهم اليهم • فهذا معروف انه ارسلهم الي
مجمع اليهود الذي ليس له ايمان • الذين قاموا عليه بموامرتهم الرديه وصلبوه •
الذين هم نحو قوادي قعر الجحيم الي الابد • والاثنين المجنونين معناهما ظاهر •
ان كثيرا من اليهود امنوا بالمسيح واعترفوا بموته وقيامته

قمر الاصحاح الثالث عشر

فلما صعد الي السفينه وجا الي العبر • ودخل الي مدينته • قدم اليه مخلع
ملقي علي سرير • فنظر يسوع امانتهم وقال للمخلع ثق يا بني مغفوره
لك خطاياك • فقال قوم من الكتاب هذا يجدف • فعلم يسوع فكرهم •
فقال لماذا تفكرون بالشر في قلوبكم • ايما ايسر ان اقول مغفوره لك خطاياك •
او اقول قم فامش • لتعلموا ان السلطان لابن البشر يغفر الخطايا على الارض •
حينيذ قال للمخلع قم احمل سريرك واذهب • الي بيتك • فقام ومضي الي بيته •
فنظر الجمع وتعجبوا ومجدوا الله • الذي اعطي هذا السلطان هكذا للناس •
التفسير اراد البشير بقوله ان السيد دخل الي مدينته • مدينته ها هنا
كفرناحوم • من اجل انه كان لما سمع ان يوحنا المعمدان في قد اسلم ترك
الناصره وسكن بها • لانها كانت علي شاطي البحر • وكان اذا امسك عن
الطواف في المدن والقري بسبب التعليم • يجعل مقامه بها • لانه ولد في
بيت لحم • وتربا في ناصرة الجليل • ومن بعد الاعتماد • عند ما ابدل الما
خمرا • وابتدا يعلم • كان يقيم بكفرناحوم • وهي التي قصدها البشير • فاما
المخلع الذي قدموه اليه فكان بارا • ولما زلق في الخطايا ابتلي بهذا المرض
تاديبا له • لان عناية الله مصروفه للابرار • فتشملهم بالتاديب • لان
الذي يحبه الله يوديه • اما بمرض او بغيره • من اجل هذا قال له السيد مغفوره
لك خطاياك • ليعلم هذا المخلع انه بسبب المعصيه دخل عليه المرض •

وبالمغفرة تاتي الصحة اليه • واما جواب السيد للكتاب على فكرهم • فانه بقوة لاهوته لم يزل عالما بكل شي • وذلك انهم تفكروا في قوله • وقالوا ان هذا يجدف حتى يدعي مغفرة الخطايا • وهذا انما هو لانسان • ومغفرة الخطايا انما هي لله وحده • ومعنى جوابه انكم تسموني مفتريا • وكاني اعد بما لا استطيع فعله • لانكم تعلمون انه لا يقدر على مغفرة الخطايا • الا الله وحده • فان كان هذا القول عندكم مستحيل • فايهما ترون ايسر واسهل في الوعد مغفرة الخطايا • ام برو المخلع • مع ان هذا مقولات تشريره صحه على من لم يمكنه عملها • من اجل ضعفه • فاما من له استطاعه فما يخشاه يبكتنا على قوله من السامعين • فمن الان تعلمون انني ما اعد الا بما اقدر على فعله • ولا اعد الناس بما هو خفي • ولا يستطاع ان يعرف فقط • بل وبما هو ظاهر ومعروف • كي تعلموا ان لي القدرة على هذين الفعلين الظاهر والخفي • وتاخذون البرهان على قدرتي • ان الذي اقوله ايا انه افعل سريعا بكلمه • وما احسن ما تعلق بتعريفه • انه لا يقدر على الغفران الا الله وحده • وان الذي يدعي ما هو لله فقط • فانه كذاب ومفتري • فمن صح دعواه ليس هو بكذاب • ولا بمجدف • ومن فعله يعرف • انه الله بالحق • فكما ان مغفرة الخطايا لا يقدر عليها الا الله • كذلك برو سقم هذا المخلع لا يقدر عليه ايضا بامر نافذ لوقته غير الله وحده • واما تمجيدهم وتمجيدهم لله • فانه كان من اجل الاخبار بما كتموه في نفوسهم • ومما عاينوه ايضا من ذهوب المخلع • وهو حامل سريره • ومما يفحص عنه • ويقال هل هذا المخلع هو السقيم الذي ذكره يوحنا في بشارته • ان السيد ابراه • وامره ان يحمل سريره • فمعنى فيقال ان الذي ذكره يوحنا في بشارته • ليس هو هذا المخلع الذي قد ذكره بقية المبشرين • بل هو غيره • لان الذي ذكره المبشرون الثلاثه كان بكفرناحوم واحضروه اليه محمولا على سرير • فقال له السيد مغفوره لك خطاياك •

وهذا الذي

وهذا الذي ذكره يوحنا • كان بالبيت المقدس • وفيه كان بروه • وكان سقيما منذ ثمان وثلاثين سنه • فقد صح انه غيره من عدة وجوه لان مرقس يعتبر قال انهم اتوا الى الرب بانسان مخلع على سريره • ومرقس ايضا يقول انهم اتوا اليه بانسان مخلع يحملونه اربعة رجال • فلم يستطيعوا ان يدخلوا به من كثرة الشعب • فقلعوا سقف البيت الذي كان فيه الرب جالس وانزلوا السرير الى اسفل • فمن اجل ايمان المخلع • والذين كانوا يحملونه الاربعة رجال وهب لهم الرب برو النفس والجسد جميعا • والحال بينه انه من اجل خطايا قد ارتكبها اخطاها ذلك المخلع • فابلاه الرب بهذه العلة وتلك الخطايا التي كانت سبب علته • فلما قال له الرب مغفوره لك خطاياك • انعتقت من الخطيه مثل ادم • الذي غفر الله له بعد سقطته

قد الاصحاح الرابع عشر

واجتاز يسوع هناك فراي انسانا جالسا على التعشير اسمه متي • فقال له اتبعني فقام وتبعه • وفيما هو متكي في بيت جا عشارون وخطاه كثيرون • فاتكاوا مع يسوع وتلاميذه • فلما نظر الفريسيون قالوا لتلاميذه لماذا معلمكم ياكل مع العشارون والخطاه • فلما سمع الرب يسوع قال لهم الابريا لا يحتاجون الى طبيب • لكن ذوو الاسقام • اذهبوا فاعلموا اما هو اني اريد رحمه لا ذبيحه • لم ات لادعو الصديقين • لكن الخطاه الى التوبه • حينئذ جا اليه تلاميذ يوحنا • قايلين لماذا نحن والفريسيون نصوم كثيرا • وتلاميذك لا يصومون • فقال لهم يسوع لا يستطيع بنو العرس ان ينوحوا ما دام العريس معهم • ستاتي ايام اذا رفع العريس عنهم • حينئذ يصومون • ليس احد ياخذ خرقه جديده • ويصلحها في ثوب بال • لانها تاخذ ملاها من الثوب فيصير الخرق اكبر • ولا يجعل خمر جديد في زقاق عتيق فتشق الزقاق وتهلك • وتهرق الخمر • لكن يجعل خمر جديد في زقاق جدد •

فتحفظان جميعاً • التفسير يجب ان يفحص عن السبب الذي من اجله لم
يدع السيد متي في الوقت الذي دعا فيه شمعون • واندراوش ويوحنا
ويعقوب • فيقال ان الايضاح قد سبق بيناه في غير موضع • ان كل
انسان هو مخير نفسه في افعاله وليس هو مجبر عليها • ولما كان السيد
عالما بالضماير لم يدع احداً الا في الوقت الذي علم منه • انه يجيب الي
دعوته • ودليل ذلك انه لم يدع بولص الا بعد قيامته وصعوده • ومما يسال
عنه • ويقال من اين عرف متي خبر دعوة شمعان واندراوش ويعقوب
ويوحنا حتي خبر بها • وهو اقدم منه • فيقال ان الاخبار الذي اتي اليه بها
التلاميذ لم ياتوا به الا بعد حلول روح القدس عليهم • وعلمهم كلما يحتاجون
اليه • ما كان في زمانهم • وفي غير زمانهم • وربما ان متي كان قد علم هذا
ومثله • ومن مفاوضة التلاميذ قبل ان يحل روح القدس عليه • وينبغي ايضاً
ان ننظر الي تواضع هذا البشير • وعظم فضيلته • وكيف ذكر متي مثال نفسه
بتعريفه • اي انه كان عشاراً • واراد بذلك محو حياته الاولي ودمها •
وان لا ينكتم عن احد سوء معيشته • التي منها كان يجوز وقته • وامسك
عن ذكر محاسنه • وذاك ان السيد لما دعاه • اجاب دعوته وتبعه وللوقت
اهتم بوليمه عظيمه له • كما شهد مرقص • واوضح لوقا واحضر التلاميذ •
وجماعة من الغرباء • وكانوا متكيين في بيته جميعهم • وقال في بشارته
ان السيد كان متكياً في بيت • ولم يقل في بيتي • فاما قول السيد ان الاصحا
لا يحتاجون الي طبيب • لكن المرضي • بين بهذا القول انه ليس ينبغي
للانسان ان يغفل عن الخطاه • بل يحتمل كل ضنك • حتي يمكنه تغييرهم •
واحالتهم الي الصلاح • لانا وان كنا لا نقترب من المرضي في امراض البدن •
ونحتمل الشقوه في علاجهم • ونتحايل علي مداواتهم • فلم ينبغي ان نجتهد
مداواة المسقمين في انفسهم حتي ننتشلهم من هوتات الرذايل وننقلهم
الي مراتب الفضايل • ونشفي انفسهم من امراض السيات • ونفيدها صحة الخيرات •
واما قوله

واما قوله اني اريد رحمه لا ذبيحه • فهذا شهاده من كتاب هوشع النبي •
قال الله رضيت بالمعروف اكثر من الذبيحه • اي ان رد الخطاه ابر وافضل
عند الله من كل ذبيحه • لان الذبيحه ليست الشنه كلها • وانما كمال السنه
الرحمه والمحبه • والارشاد • والغرض في مجي • ليس من اجل الابرار • وانما هو منفعه
للمرضي بسقم الخطايا • بحيث لا جذبهم بالنعمه من اوحال الخطايا • الي الصلاح
والفضيله • فاما الابرار فليس لهم الي هذا حاجه • وقد يسال السايل ويقول
ان البشيرين مرقص ولوقا • لم يذكرا اسم متي في هذا الموضع • وانما سمياه لاوي
واما هو فسمي نفسه متي • ومما كان القصد بذلك معلوم • ان جماعه من
التلاميذ لما تبعوا السيد • ونشروا بشيرة التلاميذ غيرت اسماهم • واسم هذا
البشير • كان في الاول لاوي كما ذكر البشيران • ولما ان تسمي بغير اسمه متي
كما جرت العاده في غيره من التلاميذ • فشهر كل احد بهذا الاسم • وبطل
الاسم الاول • فلما اراد البشيران يلقب اسمه وينعتها بالعشار • فسماها
بالاسم المشهور لكي ينكشف امره لكل احد • انه كان عشاراً • وللسايل ان
يقول لم منع السيد التلاميذ من الصيام • وهو قد تقدم وصام اربعين يوماً •
واربعين ليله • فيقال ان صيام السيد هذه المده • فانه لم يصوم لحاجه منه
للصيام • لانه لا يمكن قابل الالام ان يحتاج الي صيام • بل انه لما خرج ليجرب
من ابليس • اراد ان يظهره • ويقهره بتواضع • وبما يلايم جسده المقدس • لا بقوه
لاهوته • مجاهره بضد العقيده • التي قهر بها جنس البشر • لانه لم يقهر جنس
البشر الا بعد الاكل من شجره واحده نهي عنها ادم • فكان قهره للشيطان في
الحرب بالامساك عن جميع الماكل • ولكي يفيدنا ان نتبع طرقه المقدسه • وايضاً
انه لا يترك لاحد من المتقدمين فضله ناقصه • الاويانون هو لها كما الاوليا
منعه التلاميذ من الصيام • فانه كان علي نوعين • الاول منها كونه يعلم
ان الزمان الذي يقيم فيه معهم قليل • وانه بعد ارتفاعه يكون ابتدا تعبهم •

اول

ودخولهم في الضيق والاجتهاد الشديد والاضطهاد. فاراد ان لا يكون
غمهم وفرحهم به. وابتهاجهم بمكاونته. فياتيهم بشغفه مع قصر الزمان
الذي هو معهم فيه. ودليل ذلك قوله لا تستطيع بنو العرس ان ينوحوا ما دام
العريس معهم. فاذا اخذ العريس حينيذ يصومون. بين هذا القول ان
التلاميذ مسرورين بمقامه معهم لكثرة بني العرس بالعريس. وان
مقامه معهم زمانا قليلا. كما ان ايام العريس اياما قلايل. وكان
ان العريس اذا انقضت حال العرس. يمضي كل واحد من بيته الحزانه
الذي لا بد له منه. كذلك التلاميذ عند ارتفاع السيد صاروا الى البلايا
المختلفه. والى كل رجل امر شاق. وكان ايسر شقوتهم الصيام. واما
النوع الثاني فلاجل ان السيد كان من معنا ان يوهل التلاميذ للبشرى بالسنه
الجديده. فما امكن مع ذلك ان يامرهم بحفظ شي من شرايع العتيقه...
ودليل ذلك قوله. ليس احد ياخذ خرقه جديده. ويجعلها في ثوب بالي
لانها تاخذ ملاها من الثوب. فيصير الخرق اكبر. ولا يجعل خمره جديده
في زقاق عتيق. فتشق الزقاق وتهلك. لان صيام السنه العتيقة
الذي اشتهر به اولايك. فانهم كانوا يصومونه صوما محدودا قهرا. لا
يقدرون الخروج عنه. فاما الصيام الذي صامه التلاميذ ومن اتى بعدهم
وممن حدد حدودهم. فانه بسلطان انفسهم. طوعا لاختيارهم الفضيله.
فانه وان كان صوم الاربعين مفروضا. فانما فرض من اجل توانى العصاه.
والدليل على ذلك. انا انما نصومه بمشيتنا. انه لا نصومه على جهه واحده
بل كل واحد منا يصوم. بمقتضى ما يشاء. وكما يستطيع الاحرار الفضيله. يوحنا
فم الذهب يفسر قال من اجل متى العشار. ان مرقس سميه لاوي ابن حلفا.
لان هكذي كان اسمه في البدي. والرب سماه متى ودعاه بهذا الاسم الجليل
تفسيره يعني هو المنتخب والصديق. وقد اطلعت لنا الرهبان ناكل مع العشارين
والخطاه.

والخطاه. لكي يخلصهم وياتي بهم الى التوبه. فكيف بولس يمنع ان لا يوكل
مع اخ خاطي. انما يعني بهذا القول المخالفين. لان المسيح لم ياكل مع اخوه.
بل عبيد خطاه وهو رب. لكي يخلص عبيده. وكذلك افتخر متى بدخول المسيح
الى بيته. ودعا اصدقاه الجباه مع المسيح. امضوا الان وتعلموا اني رحمه
اريد اكثر من الذبيحه. يسمي رجوع الخطاه الى التوبه رحمه. هذا هو اجل وارفع
من الذبايح الناموسيه كلها. لم ات لادعو الصديقين. ولكن الخطاه الى التوبه
واذ اتوا تلاميذ يوحنا قايلين. لم نحن والفريسيون نصوم كثيرا وتلاميذك
لا يصومون. يوحنا الجزيل يفسر لان تلاميذ الرب حفظوا جميع الوصايا
وغلبوا الشهواة بلا صوم ولا نسك. واما تلاميذ يوحنا والفريسيون فلم
يمكنهم ذلك. لانهم كانوا يرون تلاميذ الرب يتممون الفضايل بلا صوم. وكانوا
يحسدونهم. وكان يقول لهم جواب كلامهم. لانهم كانوا ينظرون الى بشريت
الجسد فقط. هل يستطيع بنو العرس ان ينوحوا ما دام العريس معهم. فهو يسمي
نفسه العريس من اجل التدبير الخلاصي الذي صنعه بشبابه. لانه اتحد بجسد
انساني ذي نفس ناطقه عقليه. وزفه مثل عروس بلا دنس. وعمدها في نهر
الاردن. وطهرها لتكون له عروس طاهره نقيه. ويعني ببني العرس التلاميذ
الذين يخدمون بالصلاح. ويعمل العجايب التي تليق بالعرس المبارك. الذي
للختن السماوي يسوع المسيح ابن الله الحي الازلي. ليس احد ياخذ خرقه جديده
ويجعلها في ثوب بالي. غريغوريوس الثاولوغس يفسر قال الخرقه
الجديده هي العهد الجديد. والثوب البالي هو شعب اليهود الجهال. والخمر الجديد
هو جسد الرب الكريم. والزقاق العتيقه هم اليهود الجهال الذين منعوا
في الشرا. الا انه قال يجعل الخمر الجديده في زقاق جدد. فيسلم الجميع. والخمر الجديده
كما قلت في البدي. هو دم جسد سيدنا يسوع المسيح الكريم. والزقاق الجدد
هم النصارى على الحقيقه.

فصل الاصحاح الخامس عشر

وفيما هو يكلمهم واذا رييس قد جا اليه ساجدا له قايلا ان ابنتي ماتت
الان. لكن تاتي فتضع يدك عليها فتحيا. فقام يسوع وتبعه تلاميده.
يوحنا فم الذهب يفسر قال لماذا قال من اجل ان الاركون انها كانت
قاربت الموت. ومتي يقول ان ابنتي ماتت الان. ومرقس يقول ان ابنتي
قربت الموت. ولكن لا تشكك في هذا ايها الفاضل لان ابا الجاريه اتي
الي الرب وهي في الموت. كقول لوقا ومرقس. فلما اتي الي يسوع. وكان يخاطبه
علي الحال التي تركها فيها. لانه كان ويس منها انها ماتت. قال كذلك
ان ابنتي قد ماتت الان ليتحنن عليها. ولكن الذي يعرف الخفايا هو الله
لما نظر امانته قام ومشي معه واحيا الجاريه. فان كنت تريد تعرف
تفسير هذا المعاني روحانيا. اسمع ذلك الاركون هو يشبه ادم. الذي جعله
الله رييسا علي جميع الخليقه. وتاويل ذلك ان يشبه ادم الذي
مال الي موت المعصيه. فلما اتي المخلص اقال عثرة ادم ورد حزنه الي الفرح.

فصل الاصحاح السادس عشر

واذا امراه بها نزيف دم منذ اثني عشر سنه. جاة من خلفه ومست طرف
ثوبه. لانها قالت في نفسها ان مسيت ثوبه خلصت. فالتفت يسوع
فراها. فقال لها تقوي يا ابنه ايمانك خلصك. فبراة المراه من تلك
الساعه. وجا يسوع الي بيت الرييس. فنظر الي الزمره والجمع يتقلقلين فقال
لهم اخرجوا ان لم تموت الجاريه لكنها نايمه فضحكوا منه. فلما اخرج الجمع دخل
وامسك بيدها. فقامت الجاريه وخرج خبرها في جميع تلك الارض. التفسير
ان نظر ناظر فيما قاله مرقس ولوقا. وما قاله متي في امر هذه الامراه. فمتي
اختصر خبرها. وكان القصد منه حكاية امر المعجزه التي صنعها السيد
في بروها فقط. وترك ما بين ذلك. فلا عجب في ان المبشرين قالا ان
السيد التفت وقال من اقترب مني. وان المراه خافته ومن شدة رعبها اخبرة
عن نفسها.

عن نفسها. فعند ذلك قال لها ايمانك خلصك. يوحنا فم الذهب يفسر
قال كذلك الامراه النازفت الدم معناها المعني ادم. لان دم الخطيه كان
ينزف منه. من وقت كانت مخالفته. وهذا ايضا ايها الحبيب خاصية
الكلمه المتجسد. لما لامست الطبيعه طرف ثوبه. الذي هو التصاقها به.
المعموديه المقدسه التي هي الميلاد الجديد.

فصل الاصحاح السابع عشر

ولما خرج يسوع من هناك تبعه اعميان يصيحان. ويقولان ارحمنا
يا رب يا ابن داوود. فلما دخل الي البيت. جا اليه الاعميان. فقال لهما
يسوع اتومنان انني اقدر ان افعل هذا. فقالا له نعم يا رب. حينيذ لمس
اعينهما. وقال كايمانكما يكون لكما. فانفتحت اعينهما. وامرهما يسوع وقال
لهما. انظرا لا تعلما احدا. فلما خرجا اشاعا في جميع تلك الارض. التفسير
يجب ان ننظر الي كثرة رحمة السيد للبشر. لان سواله انما كان للاعميين
لكي يظهر ايمانهما من اقرارهما. لانه احب ان يبين لمن حضر ايمانهما. ليعلموا
ان قوت الايمان عظيمه. ثم اتبع اقرارهما بالايمان. ففتح عيونهما حتي
استدل الحاضرون علي قدرته. وعلي قوت ايمان المكفوفين البصر. فاما
قوله لا تعلما احدا. فهو ما كان يليق به ان يقوله. لكيلا يظن به انه
يصنع هذا طلبا للريا والفخر. فاما الاعميان فانهما فكرا فكرا حسنا. وقالا
ان شكر المنعم واجب. ففعلا ما يجب عليهما. وذلك انهما من كثرة سرورهما
طفقا يطوفان الامكنه. ويجولان في الارض. ويذيعان امر شفايهما.
ويظهران قدرته. ولربما ان السيد لم يامرهما بكتمان ذلك. مع علمه بانهما
يشتهران به. الا لينفي عنه التوهم. كيما لا يقال انه الذي يحمل الذي
يبريهم علي ان يشهروا امره. يوحنا فم الذهب يفسر كان الرب يطلب صحة
الامانه. فان كان يري ان في الانسان امانه صحيحه ولا يشك بان الذي
هو يعلم الغيب وحده. وما تخفي الصدور هو يبريه فهكذا كان امر الاعميين.

فص الاصحاح الثاني عشر

فخرج من هناك قدموا اليه اخرس به شيطان • فلما اخرج الشيطان
تكلم الاخرس • فتعجب الجمع قايلين • لم يظهر قط هكذي في اسراييل • فقال
الفريسيون انه باركون الشياطين يخرج الشياطين • وكان يسوع يطوف
المدن والقري • ويعلم في مجامعهم • ويكرز ببشارة الملكوة • ويشفي كل الامراض
والاوجاع التي في الشعب • فلما راي الجمع تحنن عليهم • لانهم كانوا طالكين
ومطروحين كالخراف التي ليس لها راع • حينيذا قال لتلاميده • ان الحصاد
كثير والفعله قليل • اطلبوا الي رب الحصاد ان يخرج فعله لحصاده • التفسير
معلوم ان هذا الاخرس لم يكن الخرس موجود افيه • قبل ان يعتريه هذا
هذا الشيطان • وانما لما اعتراه اضاع دهنه • واعتقل لسانه • فلما اخرج
الشيطان منه انطلق لسانه وصح دهنه • واما قول الفريسيين عنه •
بعد معاينتهم هذه الايه المعجزه • وتعجبهم منها • انه باركون الشياطين
يخرج الشياطين • فذلك كان من انه لا يمكنهم • ان يجحدوا ما قد عاينوه
من الايه • مع مشاهدة الجمع • فاحتالوا في هذه المقاله • لكي يشككوا لهم
فيه • وانجاز لانه في المدن والقري • فهو ليا خذ الذين يجيبون الي دعوته
وبين لهم في الايمان ولا يجعل للذين لا يجيبون الي الايمان حجه • ويعني
ببشري الملكوة التي كان ينادي بها • انها الملكوة التي ننالها • اذا
بعثنا من بين الاموات • وننال كمال روح القدس الذي به نصير في انفسنا
غير متغيرين • وفي اجسامنا غير فاسدين • ويكون متوانا في السما الابديه •
واما قوله في بعض المواضع التي يكون كلامه فيها بنا شعا هذا الكلام •
ان ملكوة السما قد اقتربت • لانا في مجيه ناخذ الوعد الصحيح الصادق •
وملكوة السما يقال ايضا علي ضروب شتا غير هذا • وقد تقدم ذكر تفسيرها
بدياً •

بدياً • واما اشفا الامراض والاوجاع • مع تبشيره • فقصد بذلك تحقيق
البشاره بكثرة الاياة والمعجزاة • واما تحننه علي الشعب • فهو اشفاق
عليهم كعادة الموهوب الصالح الرحيم • لان تحننه عليهم كان من وجهين
الاول انهم كانوا معدمين من التعليم الذي ينفع انفسهم ولهذا كان حرصهم
كثيرا علي اتباع البشر لانهم انما كانوا يستطيعون • قبول علم الفضيله منه
فقط • والثاني انهم كانوا قد تعبوا من كثرة الطريق • وقد تبزلوا متفرقين
كل قوم منهم علي جانب • كالغنم التي ليس لها راع • واما قوله للتلاميذ ان
الحصاد كثير والفعله قليل • اي انظروا ما اكثر هولاي الذين يومنون • وليس
هم من يعلمهم ما يجب • وهم يحملون انفسهم علي هذا التعب لانهم يحبون ان
يتعلموا ما ينبغي • فتاهبوا انتم وانتم معلمين • لكي يصعد غنايم ومعني
الفعله قليل • اي انه ليس بقي من يرتجي غيركم • كما قال داوود في المزمور الحادي
عشر • ان الحق قد قل من البشر • واما قوله اطلبوا من رب الحصاد • ان يخرج
فعله لحصاده • فاراد ان ينبه التلاميذ • بانهم يكونون رسلا • واذا ارسلهم
لتعليم الناس يستعملون الطلب • ويصرفون امورهم الي الله • واياه يسالون
في اتمام ما ينقصهم • ودل علي نفسه انه رب الحصاد بالايما لا بالتصريح لانهم
في ذلك الوقت • كانوا ضعفا عن ادراك معرفته علي الحقيقه • يوحنا
فم الذهب يفسر قال من المجنون الاخرس • ان الشيطان الذي غير نغمته
وعقد لسانه ليلا يتكلم • فلذلك لم يفضه الرب الاعتراف بالامانه ولكن
الشيطان بغير نفوس الخليقه والالسن • قبل اتيان الرب يسوع المسيح بالجسد
ليلا يعترفوا باسم الله الذي في السما • فلما ان اتي الرب • اخرج الشيطان من
النفس بالمعموديه • التي هي الميلاد الثاني الجديد • لكيما يعترف الخليقه كلها
لخالقها • وبالله ينادي به ابيها الاب • ساويرس يفسر قال من اجل الفريسيين •

الذين قالوا انه بباعل زبول يخرج الشياطين • هذا هو تجديف عظيم
اذ قال ولحدان المسيح يخرج الشياطين • بباعل زبول رئيس الشياطين •
يشبه هذا من يعترف بموت المسيح • وقيامته ثم يعود ويجدف علي السيد
الصالح • بقوله قول مخالف ناقض الامانه • كير لص يفسر الحصاد كثير والفعله
قليل • فالحصاد هو اجتماع الامم من اقطار الارض بشري الانجيل المقدس والفعله
هم التلاميذ المقدسون • بقوله انهم قليل من اجل قلت عددهم • بمنزلة الخلق •
الذين ليس لهم عدد • الذين يردونهم الي الايمان من اقطار الارض :.

[illegible] الاصحاح التاسع عشر

ولما دعا تلاميذه الاثني عشر • فاعطاهم سلطانا علي الارواح النجسه • لكي
يخرجوها • ويشفوا كل الامراض والاسترخا • وهذا اسما الاثني عشر الرسل •
الاول شمعان المسمي بطرس واندراوس اخوه • ويعقوب ابن زبدي • ويوحنا
اخيه • وفيلبس وبرتلوماوس • وتوما ومتي العشار • ويعقوب ابن حلفا •
ولبا الذي يدعا تداوس • وشمعان القناني • ويهودا الاسخريوطي الذي
اسلمه • هولاي الاثني عشر الرسل ارسلهم يسوع وامرهم قايلا • لا تسلكوا
طريق الامم • ولا تدخلوا مدينة السامره • وانطلقوا خاصه للخراف التي
ظلت من بيت اسرايل • واذا ذهبتم فاكرزوا وقولوا قد اقتربت ملكوت
السموات • اشفوا المرضي • اقيموا الموتي • طهروا البرص • اخرجوا الشياطين
مجانا اخذتم مجانا اعطوا • لا تقتنوا ذهبا ولا فضه • ولا نحاسا في مناطقكم
ولا عيبانا في الطريق • ولا ثوبين • ولا حذا • ولا عصا • والفاعل مستحق
طعامه • واي مدينه او قريه دخلتموها • افحصوا فيها عن من يستحقكم •
وكونوا هناك حتي تخرجوا • واذا دخلتم الي البيت فسلموا عليه • فان كان
البيت مستحقا السلامكم فهو يحل عليه • وان كان لا فسلامكم راجع اليكم •
ومن لا

ومن لا يقبلكم ولا يسمع منكم • فاذا خرجتم من البيت • او تلك القريه • او تلك
المدينه • انفضوا غبار ارجلكم • الحق اقول لكم ان لارض سادوم وغاموره
لها راحه في يوم الدين اكثر من تلك المدينه • هوذا انا مرسلكم كالخراف
بين الذياب • كونوا حكما كالحيه • وودعا كالحمام • احترزوا من الناس فانهم
يسلمونكم الي المحافل • وفي مجامعهم يضربونكم • ويقدمونكم الي الولاه والملوك
من اجلي شهاده لكم وللامم • واذا اسلموكم فلا تهتموا بما تقولون • وانكم
تعطون في تلك الساعه ما تتكلمون به • ولستم انتم المتكلمين لكن روح
ابيكم يتكلم فيكم • ويسلم الاخ اخاه الي الموت والاب ابنه • وتقوم الابنا
علي ابايهم فيقتلونهم • وتكونون مبغوضين من الكل من اجل اسمي • والذي
يصبر الي المنتهي يخلص • فاذا طردوكم من هذه المدينه فاهربوا الي اخري • الحق
اقول لكم انكم لا تكملون مدن اسرايل حتي ياتي ابن الانسان • ليس تلميذ
افضل من معلمه • ولا عبد افضل من سيده • حسب التلميذ ان يكون مثل معلمه •
والعبد مثل سيده • ان كانوا قد سموا رب البيت بباعل زبول • فكم بالحري اهل
اهل بيته فلا تخافوهم • فليس خفي الا سيظهر • ولا مكتوم الا سيعلم • الذي اقوله
لكم في الظلمه • قولوه في النور • وما سمعتموه باذانكم فاكرزوا به علي السطوح •
لا تخافوا ممن يقتل الجسد • ولا يستطيع ان يقتل النفس • خافوا ممن يقدر ان
يهلك النفس والجسد جميعا في جهنم • اليس عصفوران يباعان بثمن واحد •
وواحد منهما لا يسقط علي الارض دون ارادة ابيكم • وانتم فشعور روسكم
محصاه كلها • فلا تخافوا • فانكم افضل من عصافير كثيره • كل من يعترف بي
قدام الناس • انا اعترف انا به قدام ابي الذي في السموات • ومن انكرني قدام
الناس انكرته انا قدام ابي الذي في السموات • لا تظنوا اني جيت لالقي علي
الارض سلامه • ما جيت لالقي سلامه • لكن سيفا • اتيت لافرق الانسان

من ابيه • والابنة من امها • والعروس من حماتها • واعدا الانسان
اهل بيته • من احب ابا واما اكثر مني فما يستحقني • ومن لا ياخذ صليبه
ويتبعني فما يستحقني • ومن وجد نفسه فليهلكها • ومن اهلك نفسه
من اجلي فيجدها • ومن قبلكم فقد قبلني • ومن يقبلني فهو يقبل الذي
ارسلني • ومن يقبل نبيا باسم نبي • فاجر نبي ياخذ • ومن يقبل صديقا
باسم صديق • فاجر صديق ياخذ • ومن سقا احد هولاي الصغار • كاس ما
بارد فقط باسم تلميذ • الحق اقول لكم ان اجره لا يضيع • التفسير معلوم ان
المسيح استدعا التلاميذ تلاميذه • يدل على انهم الفعلة الذين اجرهم
لحصاده • اي لتعليم الناس ما يجب • وذلك انه انتخبهم مثل الفعلة
الملايمين للحصاد • لانهم منحهم القدرة والسلطان • بان يفعلوا مثل هذه
الايات • وهذا هو الفرق بين السيد المسيح • وبين الانبيا • وهو ان اولايك
لم يستطيعوا ان يعطوا القدرة الموجودة فيهم لغيرهم من اجل انهم تحت الحكم
وسيدنا فهو مالك • ولا حجر عليه • في سلطانه وقدرته • وكانت عطيته
لهم بغير مانع • وللسايل ان يقول لم وقع اختيار السيد على اثني عشر تلميذا
وقد كان بصحبته تلاميذ كثيرة • وقد كان يمكنه ان يكونوا عشرة او عشرين •
فيقال ان هذا العدد كان عند بني اسرايل شريفا • وعليه كان عدد
اسباطهم • وهو ايضا عدد الحجارة • التي اخرجها يشوع ابن نون من الاردن
وان علمه سابق بانهم الذين يجلسون في الاخرة • ويدينون اثني عشر
سبط اسرايل كما وعدهم • ومع هذا ان صحبتهم قد كانت معه اكثر من غيرهم
وقد شاهدوا جميع الايات والمعجزات التي صنعها السيد ليكون فعلهم كفعله
بثقة وايمان •

بثقة وايمان • ويفحص السايل ويقول هل كان التلاميذ كاملين عندما
استدعاهم السيد ام كانوا ناقصين • فيقال ان التلاميذ لم يكملوا الا بعد
قيامة سيدنا • وحلول روح القدس عليهم • وانما اعطاهم هذا السلطان •
وان يكون فعلهم بطلب وتضرع • لا تقدم القول بدايا في التفسير اطلبوا
من رب الحصاد • ان يخرج فعلة لحصاده • فهو انهم يستعملون الطلب •
ويضيفون امورهم الى الله • واياه يسالون اتمام ما ينقصهم • فاما بعد حلول
روح القدس عليهم • فكان الناس يخرجون المرضى والمشعومين • والذين بهم
اصناف الاوجاع ويجعلونهم على الطريق التي يعبر فيها التلاميذ حتى اذا
عبر التلاميذ عليهم • اي مريض وقع ظلهم عليه يبرى لوقته من علته • فاما
قبل قيامة السيد فكانوا غير واثقين بانفسهم • من انهم تحت الامر وناقصين •
ودليل ذلك قول الكتاب انهم قدموا الى السيد مجنونا يعذب في رووس الاهلة وقد
عجز التلاميذ في شفايه • فاخرج الشيطان منه وبرى الفتى لوقته • فقال له
التلاميذ لماذا لم نقدر نحن ان نخرجه • فقال لهم من اجل قلة ايمانكم • ثم قال لهم بعد
هذا • ان هذا الجنس لا يخرج الا بالصوم والصلاة • ويجب ان نعلم ان قبل
ظهور السيد على الارض متانسا لم يقدر احد من الانبيا والصديقين • على طرد
الشياطين عن جنس البشر • وهو اول من اخرج الشياطين عن الناس • وان
داوود بترنمه عند شاوول • لم يخرج الشيطان منه • بل كان يسكن عاديته عنه
والدليل على ذلك ان الشيطان كان يعاود لشاوول • وللسايل ان يقول ان
متى لما ذكر دعوة التلاميذ في بشارته بديا لم يذكر سوا اخوته • وهم سمعان
واندراوس ويعقوب ويوحنا من نفسه • وقد ذكر الان اثني عشر بعد ذلك •
فيقال ان السيد لما انتخب من التلاميذ اثني عشر لم ينتخبهم الا من جماعة كثيرة

كانت تصحه • فلو ان البشير ذكر البشعه الاخر • ووقت دعوتهم لم يمكنه ذلك •
وان يضطر الي ذكر جميع من كان في الصحبه متلمذا • وكان في هذا عنا من غير
فايده • ومما يفحص عنه • ويقال ما هو السبب • الموجب اختلاف المبشرين في
ترتيب الرسل • وذلك ان متي ولوقا اتفقت بشارتهما ان اندراوس بعد
سمعان فكان ثانيا • واما مرقس فانه قدم عليه يعقوب ويوحنا ابن زبدي •
وبهذا صار في بشارته رابعا • فيقال ان متي ولوقا لم يقصدا في ترتيب
التلاميذ لا علي حسب الدعوه • ولا ايضا علي حسب الفضيله • بل انهما قصدا ان
يجمعا بين كل سبط الي نسبتهم • وذلك ان سمعان واندراوس من سبط نفتالي
مجمعا بينهما • ويعقوب ويوحنا من سبط زابلون مجمعا بينهما • وفيلبس
وبرتلوماوس من سبط اشير • مجمعا بينهما • فاما مرقس فانه كان قد قصد
ترتيب التلاميذ علي حسب الفضيله • ولا شك في ان يعقوب ويوحنا تقدما
في الفضيله اكثر من اندراوس فقدمهما عليه • واما السته الاخر فكان كل واحد
منهم من سبط • لان متي من سبط ايساخر • وتوما من سبط يهوذا • ويعقوب
ابن حلفا من سبط منسا • وتداوس وهو يهوذا ابن يعقوب من سبط شمعون •
وسمعان القناني وهو الغيور من سبط افرايم • ويهوذا الاسخريوطي من سبط
روبيل • ومما يفحص عنه ايضا • ويقال ان مرقس ولوقا • اتفقت نسختهما علي
ان متي سابع • وتوما ثامن • ومتي كتب في بشارته • ان توما سابع وهو نفسه
ثامن • فان قيل ان هذا كتبه من اجل اتضاعه • فقد يمكنه اذا كان قاصدا للاتضاع
ان يجعل نفسه اخر الرسل جميعها • فيقال ان التقدمه لمتي علي توما • من عدت
وجوه • لانه اكبر منه في السن وفي الدعوه • وايضا في الفضيله • كما قد قال البشيران
مرقس ولوقا • والسبب الذي اوجب ان متي • قدم توما علي نفسه دون غيره • هو ان
السيد كان قد ارسل التلاميذ اثنين اثنين • بعضهم بعضا • فكان متي وتوما رفيقا •
فقصد متي الاتضاع والخضوع لرفيقه • فقدمه علي نفسه • وما قنع بهذا حتي نعت
نفسه

ط

نفسه بالعشار ليخبر عن سيرته الاولي • ويصف رحمة الله ورافته بالخطاه • اذا
رجعوا عن خطاياهم • وللسايل ان يقول ما السبب • الذي به اتفق متي ومرقس
في بشارتهما ان سمعان القناني • وهو الغيور حادي عشر • وقدما عليه تداوس
الذي اسمه لبي • واسمه ايضا يهوذا • ابن يعقوب • ولوقا في بشارته • قال
ان سمعان القناني عاشر • وتداوس بعد • فيقال ان التقدمه بالدعوه والفضيله
لتداوس كما قال البشيران متي ومرقس • والسبب الذي من اجله قدم البشير لوقا •
سمعان القناني عليه • اراد بذلك ان يجمع بينه وبين يعقوب ابن حلفا •
لان يعقوب ابن حلفا من سبط منسا • وسمعان القناني من سبط افرايم •
ولا يشك في ان افرايم ومنسا • هما ولدا يوسف • فاراد لوقا ان يحفظ نسبهما
ليوسف عن ولديه • فهذا تحليل ما يظن الظان • ان بين المبشرين فيما
قالوا تضاد وخلاف • والذي يجب ان نعلمه ان الذي اتفقت اسمايهم
من الرسل سته • وهم سمعان الصفا • وسمعان الغيور • ويعقوب ابن
زبدي • ويعقوب ابن حلفا • ويهوذا ابن يعقوب • ويهوذا الاسخريوطي •
ولفظة التلاميذ واقعه علي المتعلمين • ولفظة الرسل واقعه علي المرسلين
لتعليم الناس • وان اثنين من الرسل كانا علي التعشير • وهما متي ويعقوب
ابن حلفا • واما قوله لا تسلكوا طريق الامم • ولا تدخلوا مدينة السامره • معلوم
ان هذه الوصيه • امرهم بحفظها • ما دام معهم يجول في الارض فقط • والدليل
علي ذلك • انه بعد قيامته قال لهم • اذهبوا الان وتلمذوا كل الامم • وعمدوهم
فالامم الذين امرهم لا يسلكون في طريقهم • هم الوثنيون الساجدون للاصنام •
والسامره هي فرقه من بني اسرايل • انفردت لها سنه منفرده • ومن جملتها
انها رفضت جميع الانبيا خلا موسي حسب • فصارت عند اليهود بمنزلة •
الوثنيين • فجعل السيد للتلاميذ هذه الوصيه • الا ينصرفوا الي غير اليهود ليلا
يصير لهم حجه يحتجون بها • اذا ما هم راوا التلاميذ يعاشرون الامم والسامره •

فيقولون انا انما امتنعنا من اجابتهم لانهم بشر والذين هم خارجون عن
الناموس واراد ايضا بطريق الامر التحذير من اشتغال تسنهم وخلافهم
وقوله الخراف التي ظلت من بيت اسرايل اراد بذلك الذي قد حاد من بني
اسرايل عن الحق وقوله اكرزوا وقولوا قد اقتربت ملكوت السماوات يريد
بملكوت السماوات هاهنا البشاره الجديده الموديه الي الملكوت وهذا هو الفرق
بين دعوة الانبيا ودعوة الرسل لان اوليك رغبوا في الارضيات وهولا
وعدوا بالسماييات وقوله اشفوا المرضي اقيموا الموتي اي اعضدوا بشارتكم
بفعل الايات فانكم اذا فعلتموها امكن تصديقكم بان البشر يملكون في
السماوات عند معاينة المعجزات وقوله اخذتم مجانا مجانا اعطوا اي
يكون ضميركم موافقا لكلامكم لان الموهبه التي اقتنيتموها لم تشتروها
بمال وهكذي ينبغي ان تعطوها اي انكم اذا اقمتم الموتي واشفيتم المرضي لا
تقبلوا اجره عن ذلك والقصد بهذا التاكيد ان يتباعدوا من جميع .:.
القنايات وان ترفضوا محبتها من قلوبكم لان محبة المال هي ام جميع البلايا
كما قال بولص الرسول وان تكون محبتهم فيما يفعلونه الايمان بالمسيح
وان لا يعتاضوا عن الالهيات بالعالميات وحتي ايضا لا يتشبهون بكهنة
الناموس الذين ياخذون العوض عن العلم المال وحتي لا تفوز الاغنيا
وان كانوا لا يستحقون وتحرم الفقرا المساكين الذين يستحقونه وحتي ايضا
يبين فيهم القوه والتاييد فانه لا ثبات لقوة الله وتاييده في الشره مع
محبة المال وجمعه وقوله لا تكنزوا ذهبا ولا فضه ولا نحاسا يعني بذلك
ان لا تاخذوا من اوليك الذين يكونون عندهم شيا ولا المصلحة الطريقه
ولا دنانير ولا دراهم حتي ولا الفلوس ليكفهم عن التطرق الي المال بضرب من
الضروب بل يربون عن نفوسهم محبته التي هي جاريه مجرا المرض لان الفايده
لهم

لهم في هذا ظاهره وذلك انهم يستغنون عن الطلب وتكون همتهم ايضا
مصروفه فيما يرضي الله وان لا يشغلهم ايضا شاغل عن البشري ولعمادهم بهذه
وقوله لا تقتنوا مزود الي الطريق ولا ثوبين ولا عصا ولا احذيه لان الفاعل مستحق
طعامه يعني بذلك ان مشاقة شغلكم الان وعودتكم الي قريبهم والذي لكم
الان يتوقون به من الحر والبرد هو يكفي الي حين عودتكم والمكان الذي
تبشرون فيه قد استحقيتم طعامكم منه كما يجب للفعله لان الفاعل اذا اخذ
في هذه الدنيا قوته ففيه كفايه ومكافاته بالحسني تكون في الاخره .:.
وللسايل ان يقول ان السيد قد منع التلاميذ من ان يكنزوا ذهبا او فضه او
نحاسا وهذا من الممكن فاما منعه من الثياب والاحذيه والعصي فان
ذلك من غير الممكن لان الطبيعه البشريه ضعيفه عن مشاق الاشغال
علي هذا الحكم وقد شهدت الكتب ان امر الرسل كان يجري علي غير هذا النظام
لان بطرس كان له ثياب وحذا وذلك ان الملاك قال له البس نعلك والتحف
بثيابك وبولص الرسول ايضا قد كان له ثياب وكتب وقبل العطيه من
الغلشغانيين ونشكرهم علي عطيتهم والسيد الذي هو صاحب الوصيه قد كان له
صندوق وفيه مال متوفر ودليل ذلك انه قال للتلاميذ اعطوا الجمع ما
ياكلون فقالوا له نمضي ونبتاع خبزا بمايتي دينار ونعطيهم ليا كلوا فقد
صح ان الاحوال تخالف الوصيه فيقال في ذلك ان السيد لم يمنع اجتناب ما
لابد منه لاقامة الجسد بل انه منع من الاحتشاد وجمع المال وهذه الوصيه التي
اوصي بها التلاميذ انما حصرهم حدا عن ارسالهم لا فيما بعد ذلك لان قراين
الاحوال كانت تقتضي تلك الوصيه لعدة اسبابه الاول انه ارسلهم الي امة
اليهود خاصه ليبشروا فيهم ويظهروا المعجزات لهم حتي يتحقق في نفوسهم
مراعاته لهم ويتعظم قدرته عندهم ثم يعرفون انه لا يقدر احد يعطي الرسله
هذا السلطان الا الاله قادر فيعودون عن ضلالتهم ويدخلون في الايمان

بالحق • ويلتزمون الاقرار بانه باعث موسي وغيره من الانبيا اليهم •
ولما كان يعلم منهم من شريعة التعيير • وانقلاب ومضادة الحق • اراد ان
لا يكون للرسل عليهم تكليف ولا تثقيل حتي ولا عصا ياخذونها منهم ولئلا
يتولوا هو لا يامرونا بترك الدنيا ويزهدونا فيها في طلب الاخره • ونراهم
مجتهدين في تحصيل ما هو للدنيا لا لغيرها • والثاني ايضا ان التلاميد
لم يكونوا كاملين في ذلك الوقت • كما تقدم القول بديا • فلو كان اطلق
لهم • ان ياخذوا الثياب وما يجري مجراها • لكانت افكارهم • قد امتدت الي
ما هو اكثر من ذلك فصار لهم ما يشغلهم من الامر الذي بعثوا بسببه لان
الكتاب يقول لا تاخذ الرشا • فان الرشي يعمي عيون العلما عن الحق •
وتزيغ الاقوال العادله • والثالث انه اراد بالتلاميد ان تكون ميزتهم
ظاهره بين اليهود لحسن التاني والرزانه • والتثبت في جميع امورهم •
وذلك انهم لم يكونوا في ذلك الوقت كاملين • وكانوا مع ذلك متحيرين
في الرساله • لانهم لم يجز لهم بذلك سابقه • ثم ان البشاره التي يكرزون
بها • ايضا شنه جديده • وشاقه علي من ليس يعهدها • ولا له ايضا انسه
بها • وانه اذا كان مع هذا سبب اخر • اقتضت الحال الي ان التلاميد يشبهون
من اهل الطيش والخفه • والرابع انه اراد ان يقطع السبب • الذي يتولد منه
حب المال كما تقدم تعليمه • بديا في غير هذا • وذلك انه قال من نظر الي امراه •
واشتهاها فقد زنا بها في قلبه • ثم قال من يقول لاخيه احمق • فقد وجبت
عليه نار جهنم • اي التي تجب علي القاتل • فالشهوه هي سبب الزنا • والشتم
هو سبب القتل • فاراد بهذه الوصيه هاهنا قطع السبب • الذي يتولد منه
حب المال • وقوله اي مدينه او قريه دخلتموها • افحصوا فيها عن من يستحقكم
فكونوا هناك حتي تخرجوا • يعني انه قد يجب علي المومنين • ان لا ينزلوا بالقرب
من الاماكن

من الاماكن المتهمه بالقبيح والرديله • سيما ان يكونوا من اهل العلم والتعليم •
وان يبعدوا عنها • كيلا يصيروا اشكالا لغيرهم • فان وقع اختيارهم علي النزول
بمكان مختار • عند من يوسم بالصلاح فيقيمون به الي حين الرحيل • لئلا يكون
تبدلهم سبب الدخول التجارب عليهم • ويتوجه عليهم كما يتوجه علي اهل القلق
والرحيل • وقوله واذا دخلتم الي البيت فسلموا عليه • فان كان البيت مستحقا السلامكم
فهو يحل عليه • وان كان لا يستحق فسلامكم راجع اليكم • يعني بذلك انه يجب
علي الناس • ان يكون بدو كلامهم صالحا • لان الكلام الطيب هو راس الود • كما
ان الكلام الردي هو اصل البغض • قال البيت الذي تدخلون اليه • لا تفحصوا عن
تفاضيل احوال المقيمين به • لانه قد يمكن ان يكون منهم الاخيار والاشرار فابذلوا
انتم بركاتكم وسلامكم للكل • فالذي فيه المحبه فهو يقبلكم بفرح • فتحل بركاتكم
فيه • واما الذي يشاكم فما ينتفع من ذلك بشي • وتعود البركاة التي ارسلتموها
اليه راجعه اليكم • وقوله من لا يقبلكم ويسمع كلامكم • فاذا خرجتم من البيت • او
تلك المدينه • انفضوا غبار ارجلكم • الحق اقول لكم ان لارض سادوم وغامورا
راحه في يوم الدين اكثر من تلك المدينه • معني هذا القول ان الغبار الذي
يكون علي ارجلكم شهاده منه • اما هو علامه عن تعب الطريق • الذي احتملوه
من اجل اولايك • حتي يتبعوهم ويرشدوهم الي الحق • ويصنعوا امامهم الايات
والمعجزات • حتي يحققوا بها صحة بشارتهم • ولم يجيبوا الي دعوتهم بعد
ذلك • ومنه ما لصق بارجلهم من غبار ارض من يبغضهم • الذي تنجس بوطي
اقدامهم عليه • فقوله لهم انفضوا الغبار عن ارجلكم • فهو لنوعين • الاول
اي ان شهاده علي الذي لم يقبلكم بما تعبتم لمنفعته وارشاده • ولم يجب
الي ذلك • والثاني انكم تطهرون اجسامكم من ملامسة تلك الارض النجسه •
لانه قد بين لارض سادوم وغامورا راحه في يوم الدين اكثر من تلك المدينه
وذلك ان سادوم وغامورا لم يات اليها بشير يتلكوا ولا شهود فيها من

عمل ايه ولا معجزه • فبواجب ان تكون راحتها اكثر من تلك المدينه • لان
سادوم وغاموراء امطر الله عليها كبريتا ونارا من عنده من السما واحرق
حتي التراب كما تشهد الكتاب • فقد اخذ الله بها القصاص في هذه الدنيا
وعذبتهما الشياطين بعد ذلك بعذاب الجحيم • فهما يكونان يوم العرض اكثر
راحه من تلك المدينه • التي بشارتكم لم ترجع عن تلك الظلاله • ولم تنقلهم
في هذه الدنيا بشي • واما قوله ها انا مرسلكم كالخراف بين الذياب • اراد
بهذا ان يحقق في نفوس التلاميذ وجميع المومنين انهم يكونون في هذا
العالم مثل الخروف لجميع البلايا والشرور من كل قبايل الارض • وانكم اذا صبتم
مثل هذا لا تحتالوا في اذية احد من خلق الله • بسبب من الاسباب • وذلك
ان الخاروف حيوان طاهر • وليس له اذية الي شي من الحيوان • ولا هو ايضا لهم
بحيله علي ذلك • ويرا اعداه من الحيوان كثير من انواعها • وهو مقصود من
الكل بالقتل • واي من وجده منهم لا بد له من قتله • ولو كان له شبع يغنيه عن
اكل لحمه • فوطنوا نفوسكم علي مثل ذلك • وقوله كونوا حكما كالحيه • وودعا
كالحمام • اي اني لست امر بان تكونوا بغير تمييز • وان يكون كل شي تفعلونه
في محبتي بترتيب وحكمه • فان الحيه من شانها اذا طلبت وشغلت
بدلت بدنها كله للبلايا • وسترت راسها فقط • اي انكم تصبرون من اجل
محبتي علي كل بليه • فانها راس جميع الخيرات • وتتشبهون ايضا بالحمام في المحبه
والصبر وترك الحقد • وذلك انه الحمام اذا اخذت فراخها عششت في مواضعها
بعينه بمحبه وصبر • اي اصبروا اذا اضر بكم الاعدا علي كل عذاب • ولا تباعدوا عنهم
حتي تجلبوهم الي الفضيله بالقول والعمل • وقوله احذروا من الناس فانهم
يسلمونكم الي المحافل • وفي مجامعهم يضربونكم • ويقدمونكم الي الملوك والقواد من
اجل شهاده لهم وللامم • بين لهم بهذا القول انه قد يجب ان تحتملوا مكر الاعدا اذا امر بكم

وتحترصوا

وتحترصوا علي الراحه منه اذا اقدرتم • لان اليهود سوف يترلون بكم العذاب
ويقدمونكم الي الولاه والملوك • وانه ليس يصيبكم هذا فقط • بل سوف يصيبكم
مصايب اشد من هذا • اذا انذرتم الامم وبشرتم باسمي فيهم • وقوله واذا
اسلموكم • فلا تهتموا بما تقولون • فانكم تعطون في تلك الساعه ما تتكلمون
به • ولستم المتكلمين • لكن روح ابيكم تتكلم فيكم • اراد بهذا القول تعزيتهم
وتشجيعهم • من اجل انهم كانوا يعرفون من نفوسهم قلة العلم والحجه • فيما
يسلون عنه • اي انكم لا تخافوا عند مقاسات الشدايد • ولا تظنوا ان الامر
اهل ان بمنزلة بحجه • لانكم تستعطون نعمة الروح التي تعلمكم ما ينبغي ان
تحتجوا به • ولذلك كان حين قبل الحواريون عطية روح القدس بعد
صعود السيد • بها قدروا علي القول والفعل واحتمال الاذي • وقوله يسلم
الاخ اخاه الي الموت • والاب ابنه • وتقوم الابنا علي ابايهم فيقتلونهم • وتكونون
مبغوضين من الكل من اجل اسمي • والذي يصبر الي المنتهي يخلص • يجب ان نعلم
ان السيد بعد تعزيتهم وتقوية قلوبهم • اشتا وجعل يصف الشدايد التي
تاتي عليهم • وعظمها من اجل دين الحق • وان اقاربهم واولياهم • يصيرون
لهم اعدا • ويقاتلوهم باشد عداوه • وعلي الجمله ان جهادهم يكون مع الكل
بسبب الدين • فالذي يحتمل هذه البلايا ويصير الي الموت هذا يكون اهل
الي الحياه الدايمه في الملكوت السمايه • ويكون له ذات الذين في الخيرات
المعده فيها • وقوله واذا طردوكم من هذه المدينه • فاهربوا الي الاخره • الحق اقول
لكم انكم لا تكملون مداين اسرايل حتي ياتي ابن الانسان • اراد بهذا القول ان
يذكر الرسل بما يفعلونه في الرساله الاوله التي هي قبل القيامه • لانه وصف لهم
الشدايد التي تنزل بهم بعد قيامته • ثم وعدهم علي صبرهم عليها • ثم عاد الي
اللقا الاول • فقال ان اضطهدتم من اليهود • وطردوكم من مدينه • فعليكم
بالفرار الي الاخره • واعلموا علما يقينا • اني سا الحقكم • قبل ان تكملوا مداين

اليهود كلها. واراد بهذا القول تقوية قلوبهم من اجل انهم لم يبلغوا
الي الكمال. وكانت هذه الرسالة هي بداية تعليمهم. ولان الذي كان لهم
كالرايض الحكيم الذي يربي بتدريب المرتاضين بما يتبعونه. فوعدهم انه
شديد ركهم قبل ان تم بهم شدة. وقوله ليس تلميذا افضل من معلمه. ولا عبدا
افضل من سيده. حسب التلميذ ان يكون مثل معلمه. والعبد مثل سيده. ان
كانوا سموا رب البيت باعل. فكم بالحري اهل بيته فلا تخافوهم اراد بهذا
القول ان يعزيهم عن اجامعا علي ما قرب. وعلي ما هو مستعد وسوف
ياتي اليهم مستانفا بعد قيامته. قال ان التلميذ ما دام في التعليم فما
يكون افضل من معلمه. وحسبه ان يكون مثله. فان صار افضل من المعلم
حينئذ ليس هو تلميذ ولا متعلم. بل ان يكون معلم والا فما دام هو في التعليم
فليس من الممكن ان يفوق معلمه. ولا العبد ايضا علي هذا القياس. ان
يفوق سيده ما دام عبدا. يعني بذلك انكم تلاميذي. ودوني في
الدرجة. وقد قالوا في انني اخرج الشياطين بباعل زبول. وليس
شتم اشد من هذا. انهم مثلوني بساحر. انتم افتروا علي الله. الذي اني
اخرج الشياطين بروح قدسه. واسموه باعل زبول اركون الشياطين
فاذا افكرتم في هذه. فاكتفوا من الغزو بمرثيتهم علي الله. ولا تخافوا
فانه ليس من العجب. اذا اضطبرتم انتم علي الذل والشتم منهم. حيث انهم
لم يستحيوا ان يعرفوا الله ربهم. وقوله ليس خفي الا ويستظهر. ولا مكتوم
الا ويتعلم. الذي اقوله لكم في الظلمة. قولوه في النور. وما سمعتموه
باذانكم فاكرزوا به. علي السطوح معني هذا القول انه علم بفكر قلوب
التلاميذ. انهم قبلوا الوصية. في احتمال الشتم راضين. الا انهم
مغمومين من اجل الشك الذي يعرض للناس. الذين ياتون اليهم فيبعدون
عن علم

عن علم دين الحق. ويبعدون اناسا اخرين معهم. قال ليس خفي الا
يستظهر. ولا مكتوم اي لا تخافوا ايضا من هذا. فانه وان لن تزهد بان الاعدا
لا تزعجاج السامعين. والزمان يستجري قدمهم ويوضح حقيقة الامر علانية.
فاحرصوا ان تنادوا بما تعلمتم مني امام كل احد. وبينوه لاني انا علمتكم
اياه لتعلموه وتعلموه لاناس غيركم. وقوله لا تخافوا ممن يقتل الجسد ولا يستطيع
ان يقتل النفس خافوا ممن يهلك النفس والجسد جميعا في جهنم. معني هذا
القول. انه وصف لهم بهويلات العالم. وشرح الهلك التي يقاسونها
فيه من الناس. ثم نقض عنهم تلك المخافة المجتمعة فيهم. ومن اضاف العذاب
العالمي بمخافة الله العظمي. التي هي اشد منها واكبر. قال ان الناس
ليس يمكنهم سوي الا قتل الجسد. واما النفس فليس لهم عليها سلطان. والله
تعالي هو القادر علي هلاك النفس والجسد. حيث يشا بالعذاب الشديد
المؤبد ايما. فتفكروا انتم انكان يهولكم من الناس قتل الجسد. التي تنقضي
شدته سريعا. فالذي ينزله الله بابدان العصاه وانفسهم من العقاب.
هو اشد من القتل باضعاف كثيرة. وليس مقامه عندي لوقت لعقاب
البشري. الذي هاهنا. بل يطول مقامه طويلا مديدا. وقد بين الفضل
الذي بين جهة العقابين. فقال ان عقاب هذه الدنيا اشده القتل.
ومعناه مفارقة النفس الجسد. وهذا فهو حتما لازما علي كافة البشر من
لا تفارق نفسه جسده بالقتل. فهي تفارقه بغيره. وقال عن عقاب الاخره
انه هلاك. فالذين يموتون اما بالقتل او بغيره. فان لهم رجا البعث.
اما للخير اما للشر. فاما الذين يهلكون بنار جهنم. فليس لهم رجا النجاة.
وقوله اليس عصفوران يباعان بثمن واحد. وواحد منهما لا يسقط علي الارض

دون ارادة ابيكم الذي في السموات • وانتم فشعور رووسكم محصاه • فلا
تخافوا فانكم افضل من عصافير كثيره • فمعني هذا القول • انه ضرب لهم
مثلاً بالعصافير التي قيمة ثمنها احقر من جميع ما يباع من الحيوان • قال
اذا كان الله لا يهمل امر مثل هذه • وكونها حقيره في الحيوان • لانه خلقها
في البدي لمنفعة ما • فلا تظنوا انتم في انفسكم انكم انما قد تبتلون
بالتدابير لان الله يغفل عنكم • وانتم اشرف خليقته علي الارض بل اعلموا
ان هذا الطير الصغير الرخيص الثمن • ليس يقع واحد منها في الفخ من
دون علم الله وارادته • فقد وجب علينا هاهنا • ان نعلم ان انسلطتا
في تصرفاتنا غير مرفوعه عنا • وان الله لا تخفي عليه منها شي •
الآن علمه لا يفوتنا الي فعل شي من التصرفاة • لا الي خير • ولا الي شر • ولما
ارادة الله تعالي سقوط العصفور • لانه منذ بدا العالم جعله طعاما للبشر •
وهذا هو المراد بسقوطه • ومعني شعور رووسكم محصاه • فلا تخافوا اي
انه قد بلغت عناية الله بكم • انه لن يغفل عنكم • ان عرض لشعره من رووسكم
سو • فافرحوا اذا بالتدابير النازله بكم • وايقنوا ان رب الكل عظيم العنايه
بكم • لانه ليس اهماله لكم في تعب هذه الدنيا باطلا • ان عرضت لكم فيها
شدايد • بل يعد لكم اجرا عظيما • وثوابا جزيلا • وقوله كل من يعترف بي
قدام الناس • اعترف انا به قدام ابي الذي في السموات • ومن انكرني قدام
الناس • انكرته انا قدام ابي الذي في السموات • اراد بهذا القول ان يحرضهم
علي الاقرار به في اوقات الشدايد ولئلا وان لا تتزعزع ايمانهم به في هذا
العالم بسبب من الاسباب • كيلا ينكرهم في يوم القضا والدينونه • وليظفروا بالشهاده
منه لهم • فاراد بقوله قدام الناس اي في هذه الدنيا • وقدام ابيه الذي في السموات يريد
به في

به في الاخره عند الحساب • وقوله لا تظنوا اني جيت لالقي علي الارض سلامه
ما جيت لالقي سلامه • لكن سيفا اتيت لافرق الانسان من ابيه • والابنه
من امها • والعروس من حماتها • واعدا الانسان اهل بيته • يجب ان نعلم
ان سيدنا بعد ان البس تلاميده السلاح • علي احتمال الشرور • وشجعهم علي
الاصطبار في المحن والتدايد • ومنعهم من الاغتباط بشي مما في العالم • واتقن
امورهم حتي جسروا علي الموت من اجل محبته • من اجل محبته • فانه
بعد ذلك اراد ان يبعدهم من موالفة الذين لا يجيبون الي الايمان
ولا يقبلون الدعوه من اقاربهم وانسابهم • كي لا يرجوا بينهم • ويغيروا
عزمهم عن محبته • قال ان بشراي سيحدث بين الناس انقساما كثيرا •
ويفرق بين الاقربا والانسبا • لان بعضهم يدخل في الايمان • وبعضهم لا
يجيب اليه • فمن هاهنا يخرجون من السلم الي الحرب • لان منهم من يريد
ان يضاد الحق بايثاره • فليتزم مضادة المومنين علي ايمانهم بالحق •
ومنهم من يريد الحق لشدة رغبته فيه • يعظم زهادته في الباطل ويضاد
من يقول به • وبهذا الوجه يفترقون • والمعني في ذلك اي انه يجب
عليكم ان تختاروني وتوثروني علي كل قريب ونسيب • من كل قلوبكم وقواكم
ونياتكم حتي انفسكم • وتعدون انكم في هذه الدنيا اموات من اجل محبتي •
لان معني الموت هاهنا هو قطع الافكار • من الاهل والاقارب • والرياسات
والقنايات والشهوات العالميه • فاذا انتم فعلتم ذلك هانت عليكم الدنيا •
وازدريتم بجميع امورها • وعرفتم كيف تتصرفون وتسيرون في الفضيله •
والمعني في ان اعدا الانسان اهل بيته • اي ان اليهودي اذا راي كثيرا من
الامم الغريبه • قد اجابوا الي الايمان بالمسيح • فلا يعاديهم ولا يشاجرهم •

لكونهم من غير رهطه • فاذا ما هو راي احداً من اخوانه واقاربه • قد ترك
سنته العتيقه • واتخذ السنه الجديده بدلها • فهو بالحقيقه يعاديه ويتمنا
فقده • وقوله من احب اباً • او اماً • او ابناً • او ابنه • اكثر مني فما يستحقني •
ومن لا ياخذ صليبه ويلحقني • فما يستحقني • ومن وجد نفسه فليهلكها •
ومن اهلك نفسه من اجلي فيجدها • ومن قبلكم فقد قبلني • ومن قبلني فقد
قبل الذي ارسلني • ومن قبل نبياً باسم نبي • فاجر نبي ياخذ • ومن يقبل
صديقاً باسم صديق فاجر صديق ياخذ • المعنى في هذا انه قال لهم ينبغي لكم
في محبتي ان تتركوا كل شي • حتى الاب والام والاولاد • وتعدون انفسكم
بعد ذلك كلا انكم قد صلبتم • لان المطلوب ما يتاهمه احد في صليبه من
احبابه • ولا يتعلق ايضاً به من امور الدنيا بشي • لان من كانت همته لعمره
هاهنا • فقد عدم الحياه الدايمه • ذات النعيم • من اجل غايته اصلاح امور
دنياه • فاما الذي تكون همته للحياه الابديه • ونعيم الاخره الدايم • فانه يزهد
هذه الدنيا وما فيها • ويبذل نفسه لمقاساة محنها وشدايدها • فتصير
نفسه بهذا دايمة البقا في النعيم الدايم • وليس شي اجل اعظم واشرف من
هذا • ثم اراد بعد هذه الوصايا ان يتوج بالدرجه والرتبه التي صاروا فيها •
قال ان بكم يعتبر منزلة الناس عند الله والقرب منه • والبعد عنه • لان الذي
يقبلكم انما هو يقبل الله • وقد صار لكم وساطه بين الله وبين عباده • فتكلوا
سعيكم وخدمتكم بفرح وسرور • لانكم قد وسطتم واهلتم بان تصل البشر على
ايديكم الى هذه المنزله الرفيعه • لان الذي يكرم واحداً باسم نبي او باسم صديق
او باسم تلميذ • وهو يظن بحسن نيته • انه ذاك بعينه • فان اجره وثوابه ما
يضيع • لانه يشارك الذي على اسمه فعل الاكرام • اي من كان في ذاته • ويتنعم معه
نعيماً

نعيماً بالسوا من اجل ذلك الاكرام • على حب النيه ومحبة النفس • قال واذا
كان الانسان لا يقدر على اعطا الاشيا الخطيره لقصر يده عنها • ويكون لا
يملك شيا سوي ما بارد • فيسقيه لبعض الصالحين • الذين هم صغار الدنيا
ومحقورين فيها • فقد فعل طاقته بضمير مخلص فانه ويثاب على هذا الشي
الحقير ثواباً عظيماً • واجراً جزيلاً • لان الله تعالى ذكره • يجازي بالعظايم
على الحقاير • وذاك ان المحسن يجزيه الله على اليسير من احسانه • يوحنا
ثم الراهب يفسر قال ان متى يسمي التلاميذ على درجة كل واحد منهم لان
متى اكبر من توما • ويوحنا اكبر من يعقوب • واندراوس • لان في التلاميذ اثنين
اسمهما يعقوب • الواحد ابن زبدي • والاخر ابن حلفا • واثنين اسمهما سمعان
الواحد سمعان بطرس • والاخر من قانا • واثنين اسمهما يهودا • الواحد
تداوس • والاخر الاسخريوطي • فاما يعقوب اخو الرب • ويهودا وسمعان
ويوسي بطرس اخوته بالجسد • فليس هم معدودين • في عدة الاثني عشر رسولا •
وكذلك قال يوحنا الانجيلي • ان من بعد ذلك اتى الرب الى كفرناحوم
هو وامه واخوته وتلاميذه الاثني عشر ووجههم الرب • واوصاهم الا تسلكوا
طريق الحنفا • ولا تدخلوا مدينة السامره • ولكن ينطلقوا خاصه الى الكباش
التي ضلت من بيت اسرائيل • ايرونيموس البطريرك يفسر قال الان اليهود يجب
ان يبشروا قبل الاول • لانهم الذين كان لهم الميعاد والنبوه والعهد • ولان المسيح
سيدنا خرج منهم بالجسد • تاوفيلس البطريرك يفسر قال ولهذا الذي عمل
المسيح هذا وجه الى بني اسرائيل الانبيا والتلاميذ • ووجههم الى اليهود
اولا ليتربوا معهم • ويسمعون اقوالهم • فاما السامره فهم معدودون مع الامم •
لانهم سكان في نحو بابل نايين عن اليهود • وقال للتلاميذ • لا تقتنوا
ذهباً ولا فضه • ولا تحملوا في اكياسكم نحاسا • ولا مخلاه • ولا سيره في

الطريق • ولا حفا ولا عصا • لان الفاعل مستحق لقوته • فكيف يقول
في لوقا من كان له كيس فليأخذه • وكذلك المزاود • لان ذلك كان في
اول التبشير • امرهم ان لا يهتموا بشي سوي التبشير لا غيره • وفي زمان احتماله
الالام المخلصه المحييه حل عنهم ذلك الامر • لما قال لهم من التجارب كان له
كيس او مزود فليأخذه • في زمان التجارب والشدايد والامراض الجسدانيه
في هذا المعني من شرح الاشاركي الجثلاني • ولا باني الي زمان عيد الاصلاح
والشك الذي يودي الي الفضيله • كيرلص يفسر قال ولان المسيح اراد ان
ينزع عنهم حب المال لانه يعلم ان حب المال يمنع الانسان من عمل الفضايل
حتي اليسير من الاشيا امرهم ان لا يقتنوه • ليلا يشغلهم في شي من احوالهم • وان
هذه السيره التي في ذلك الزمان • امر التلاميذ بها • ولم تمنعهم من القوام
الذي يكتفون به • وانا اظن انه قال هذا للتلاميذ الاطهار • الا يهتموا بشي
من الارضيات • الي ان يبشروا بالانجيل المقدس فقط • لكي تكون الشعوب الذين
يبشرونهم • يهتمون لهم بحاجة اجسامهم فقط • لذلك قال الانجيل ان
الفاعل مستحق طعامه • ولماذا قال الحق اقول لكم ان لارض سادوم وغامورا
راحه في يوم الدين اكثر من تلك المدينه • التفسير ولان لاهل سادوم
وغامورا لم يروا تلميذا ولا يبشرهم ولا نبيا • وقد نالتهم العقوبه العظيمه
بالنار • فلذلك في الدينونه • يرجوا اكثر من الذين لم يقبلوا التلاميذ • اذا
سمعت انهم اشترا حرا اي ليس يخلون بالعذاب • لكنهم يعذبون ويخفف
عنهم لانهم قد نالوا الم من العذاب • يوحنا فم الذهب يفسر قال ان النصاري
الذين اعتمدوا وسمعوا كلام الانجيل المقدس ولم يعملوا اعمالا صالحة • يستحقون
بها الفضايل • سيعذبون اكثر من اهل سادوم • لان اوليك لم ينظروا اهده
المواهب العظيمه • التي اعطيتموها ايها النصاري • وقال ايضا ان الخطاه
الذين

الذين يحتملون على الاجسادنيه • وتجربه او فقر او شده • فهم يرتاحون في يوم
الدين اكثر من اهل سادوم وغامورا • وشوفه يجدون راحه من اجل ايمانهم
بابن الله • ها انا مرسلكم كالخراف بين الذياب • كونوا حكما كالحيه وودعا
كالحمام • يوحنا فم الذهب يفسر قال ان الرب يريد من التلاميذ ومن كل الناس
المومنين ان يجاهدوا عن الامانه المستقيمه الي الموت • مثل الحيه تعطي جسمها
للنار وللغرق • ولجميع العذاب • وتحفظ راسها • انتم ايضا كونوا هكذي مستعدين
وتتغافلون عن الامانه الي الموت • لان راس النصراني حقا ايمانه • لانه بغير ايمان
لا يستطيع ان يرضي الله • ومثلما ان الحمامه متانيه بكل احد حتي الذين يرجون
فراخها • هكذي قال كونوا انتم لا تجازوا الشر بالشر • ولا اللعن باللعن بل
كونوا تباركون وتدعون للذي يصطنع اليكم بالشر • ولماذا قال لا تهتمون بما
تحتجون به • اذا ما قدمتم الي الروسا والسلاطين من اجل اسمي • وفي موضع اخر
قال كونوا مستعدين للجواب لكن بيت الكم الكلام من الرجا الصالح فيكم •
التفسير في هذا الموضع قال لا تهتموا بما تقولون وماذا تجاوبون في وقت
الجهاد الحاضر • للتلاميذ والشهدا قدام السلاطين • وليلا من خوف العذاب
يشغلون عن رد الجواب • وهو ايضا قال كونوا مستعدين للجواب • يعني
لخوارنا وامرقانا • الذين يسالونا عن الامانه • وكلام القرا والمخالفين ايضا
نستعد في كل حين لتحقيق الامانه • عما يسالونا اياه • ويسلم الاخ اخاه
الي الموت والاب ابنه • كيرلص يفسر قال حقا تكون بشارة التلاميذ ضد هذه
وليس لذلك • ولكن من اجل بحث المسيح • يكون القديسين يرفضون اباهم
واخوتهم وبنيهم واقاربهم • وتسلمونهم للشهاده • ونجد ابا قاتيين عابدي
الاوثان • يقومون على ابنايهم ويقتلونهم من جهة الايمان بالمسيح • ولذلك
قال من يصبر الي المنتهي يخلص • وليس في جهاد الشهدا فقط • لكن اذا صبر المومنون
الي الانقضا في التجارب • او في العلل • او في فقر • او محن • وليس لهم معين وهاه •

فهولا ايضا كلهم يخلصون في يوم الدينونه • واذا طردوكم من هذه المدينه •
فاهربوا الي الاخري • ليراطس يغشر قال ان ابعدت نفس حكيمه عنها كلام
الدي يشبه الاضطهاد من مدينه الي مدينه • واحتملت الوصيه والاضطهاد
وتبشر بقول الانجيل الانفس المومنين • فقد بعدت من الجهل وصارة مع
الاخيار • الحق اقول لكم • انكم لا تتمون مداين اسراييل حتي ياتي ابن
الانسان • التفسير مدن بني اسراييل هي نفوس المومنين التي تثبت
الي الانقضا • والدين يبشرون بشرايكم • ويخلفونكم الي النهايه • ويعلمون
الشعوب الي التمام • اد يقول لكم لا يتممون مدن بني اسراييل التي هي انفس
الشعوب المومنين • الدين يتبتون الي الانقضا حتي ياتي ابن البشر • ليس
تلميد افضل من معلمه • ولا عبدا افضل من سيده • ليراطس يغشر قال يعلمنا
بهذا ان نحتمل كل التعب • وكل الامراض • ونتشبه به • في ان نحتمل كل شي
بلا ضجر • ولذلك قال حسب التلميذ ان يكون مثل معلمه • والعبد مثل سيده •
فان كنت انا رب البيت دعوني باعل زبول • فكم بالحري اهل انتم اهل بيتي
فلا تخافوهم • فليس خفي الا سيظهر • ولا مكتوم الا سيعلم • التفسير يعني في
يوم الدينونه ان كل شي ينكشف • وليس انظر الي شي من الهوان الدي
يجيبونكم به • لكني انظر الي جهادكم وصبركم وتعبكم • الدي اقوله لكم في الظلمه
قولوه في النور • التفسير قال يسمي هدا العالم الظلمه • لانه قبل القيامه
كان العالم مظلم من ان قلوب الناس عميت • بعبادة الاوثان • فلما اضا نور
القيامه علي كل الخليقه • فالان بشروا علانيه بما سمعتم • والسطوح هي
الافكار المتعاليه • العاليه بكلام اللاهوت • لتكونوا بلا خوف لتبشروا
بما له • بما سمعتم امام الملوك والسلاطين • الدين لا يستطيعون علي

النفس

النفس في هذا العالم ان يهلكوها • اليس عصفوران يباعان بثمن واحد •
وواحد منها لا يسقط علي الارض • دون ارادة ابيكم • التفسير قال ان العصفورين
هما الناموس والانبيا • والثمن الواحد هو العهد القديم • والاشجار هو العهد
الجديد • ومن اجل هذا اعاد القول • لا تخافوا فانتم افضل من عصافير كثيره • يعني
بذلك ان التلاميذ اجل وارفع من الانبيا • وقد ارتفعوا فوق الناموس
والانبيا • كل من يعترف بي قدام الناس اعترف انا به قدام ابي الذي في
السماوات • يوحنا فم الذهب يفسر قال انه ليس يجب ان تختفي محبة المسيح في
القلب • لكنها نقتضيها بالقول والاعتراف باللسان امام الناس • ليليا يوبخوا
السامعين ويظهر ضيا اعترافنا بالله • ومن انكرني قدام الناس انكرته انا قدام
ابي الذي في السماوات • التفسير قال هذا مستحق الدينونه • لانه لم يطلب
المعونه من العلو لمعاونته • لا تظنوا اني جيت لالقي علي الارض سلامه لكن
سيفا • يوحنا فم الذهب يفسر يسمي الشيطان وحيله للتوبه الي الارض •
عالم • مثلما سمي في مواضع كثيره • بار كون العالم • اتيت لافرق الانسان
من ابيه • والابنه من امها • والعروس من حماتها • واعدا الانسان اهل
بيته • اي الرب الان يفرق الانسان من ابيه • يعني شعب الامم الدي
كان خاضعا للشيطان • مند زمان بعبادة الاوثان • والابنه من امها
التي هي البيعه المقدسه • التي افترقت من امها عبادة الاوثان • والكنه
من حماتها التي هي ارادة الانسان • التي صارة نافعه للشيطان بخدعة
الخبيث • من اجل ذلك • حقا قال اعدا الانسان اهل بيته • التي هي
شهواة بيته الرديه • التي صارت له عداوه بينه وبين الله • حتي ابعدته
عن خالقه • فلذلك قال من احب ابا او اما اكثر مني فما يستحقني • يعني
الشيطان • الذي ابتدانا وقتلنا • وجرمته التقيله المهلكه للانفس وكذلك

الابا الجدانيين ان نبغضهم • لانه يجب ان نفترق من الدين هم معادون
الله • وهم مصالحون الشيطان الدي هم الاراطقه • الدين بلادين • وكمن
يشير علينا بالشر من المخلوقين ، مثلنا • ومن لا ياخد صليبه ويتبعني • فما
يستحقني • شاوريش يفسر قال ان معني الدي اخد صليبه وتبعه هو
الدي يهتم كل حين ان يموت من العالم وكما فيه • وهو الدي قد تبرا من
العالم • وتبرا العالم منه • مثل بولص الرسول • الدي صلب نفسه للعالم ومن
وجد نفسه فليهلكها • ومن اهلك نفسه من اجلي فيجدها • يا بني يقول
ان الدي يسلم نفسه الي اللدات والشهوات الشيطانيه • وفرح القلب
بما يرضي الشيطان • فقد اهلكها في الجحيم • الدي ليس له انقضا • ومن
اهلكها في العباده لله • ويبعد عنها جميع شهوات القلب الجسدانيه
ويعدمها كل حين لموت الصليب علي الامانه المستقيمه • فيجدها حقا بجدها
طاهره مستقيمه • في اليوم العظيم • الدي يدين فيه الرب كل الخليقه • من
يقبل نبيا باسم نبي • فاجر نبي ياخد • شاوريش البطريرك يفسر • قال كل من
يقبل من استوجب الكرامه من الله من جهة فضيلته • فهو بمنزلة من
يقبل الانبيا والصالحين والابرار والصديقين • ويكون له تواب كايمانه بهم
وهدا هو يجد تواب نبي وصديق • وكدالك الدي يقبل الفقرا والمحتاجين
ويتصدق عليهم في اعياد الانبيا والصديقين • هدا يقبل تواب نبي وصديق
ليس هدا وحده ولكن كاس ما بارد • يسقي لانسان في طريقه او في بريه
ليس فيها ما من اجل الله • او باسم عبد من عبيده الصالحين • فليس يضيع
اجره • اذا كان ليس تصل يده الي غيره • وهو يحسب له تواب كامل مثل الامراه
صاحبت الفلسين •

فصل الاصحاح العشرون

ولما اكمل

ولما اكمل يسوع امره لتلاميده الاتني عشر • انتقل من هناك ليعلم ويكرز في مدنهم •
فلما سمع يوحنا في السجن باعمال المسيح • ارسل اليه اتنين من تلاميده •
قايلا انت هو الاتي ام ننتظر اخر غيرك • اجاب يسوع وقال لهما ادهبا
واعلما يوحنا بما رايتما وسمعتما • العميان يبصرون • والعرج يمشون • والبرص
يتطهرون • والصم يسمعون • والموتي يقومون • والمساكين يبشرون • وطوبا
لمن لا يشك في • فلما دهب هدان • بدا يسوع يقول للجمع من اجل يوحنا •
لماذا خرجتم الي البريه • تنظرون اقصبه يحركها الريح • او لماذا خرجتم
تنظرون انسانا لابسا لباسا ناعما • ان اللباس الناعم يكون في بيوت
الملوك • لكن لماذا خرجتم تنظرون نبيا • نعم اقول لكم انه افضل من نبي • هدا
الدي كتب موسي من اجله • هو دا انا مرسل ملاكي امام وجهك • ليسهل
طريقك امامك • الحق اقول لكم • انه لم يقم في مواليد النسا اعظم من يوحنا
المعمدان • والصغير في ملكوت السموات اعظم منه • ومن ايام يوحنا المعمدان الي
الان • ملكوت السموات تغصب • والغاصبون يختطفونها • جميع الانبيا والناموس
تنبوا الي يوحنا • فان اردتم ان تقبلوا فهو ايليا المزمع ان ياتي • من له
ادنان سامعتان فليسمع • بما اشبه هدا الجيل • يشبه صبيانا جلوسا في
الاسواق • يصيحون الي اخرين • قايلين زمرنا لكم فلم ترقصوا • ونحنا لكم فلم
تبكوا • جا يوحنا لا ياكل ولا يشرب • فقالوا معه جنون • جا ابن الانسان
ياكل ويشرب • فقالوا هدا انسان اكول شريب الخمر • خليل العشارين والخطاه •
فتبررت الحكمه من بنيها • حينيد بدا يعير المدن التي كان بهن اكتر قواته •
لانهم لم يتوبوا • ويقول الويل لكي يا كورزين • والويل لكي يا بيت صيدا • لان

القريات التي كن فيكما • لو كن في صور وصيدا لتابوا بالمسوح والرماد • لكني
اقول لكم • ان لصور وصيدا راحه يوم الدين اكثر منكن • وانت يا كفرناحوم •
لو ارتفعت الي السما ستهبطا الي الجحيم • لانه لو كان في سادوم هذه
القواة • التي كانت فيك اذاً لبثت الي اليوم • فاقول لكم ايضاً • ان
ارض سادوم تجد راحه يوم الدين اكثر منك • وفي ذلك الزمان
اجاب يسوع وقال اعترف لك ايها الاب رب السما والارض • لانك اخفيت
هذه عن الحكما والفهما واظهرتها للاطفال • نعم ايها الاب ان هذه المسره التي
كانت امامك • كل قد دفع اليّ من الاب • وليس احد يعرف الابن الا الاب
ولا احد يعرف الاب الا الابن • ولمن يريد الابن يكشف له • تعالوا الي
يا جميع المتعوبين • الثقيلي الحمل • وانا اريحكم • احملوا نيري عليكم • وتعلموا
مني اني متواضع بقلبي • وتجدون راحه لانفسكم • لان نيري طيب وحملي
خفيف • وفي ذلك الزمان مضي يسوع في سبت بالزروع وجاع تلاميذه
فبدايفركون سنبلا وياكلون • فلما ابصرهم الفريسيون • قالوا له ها هوذا
تلاميذك يعملون ما لا يحل في السبت • فقال لهم ما قريتم ما صنع داود لما
جاع والذين معه وكيف دخل الي بيت الله • واكل خبز التقدمه الذي لا
يحل اكله • ولا للذين معه الا للكهنه فقط • او ما قريتم في الناموس ان
الكهنه في السبت في الهيكل ينجسون السبت وليس عليهم ذنب • اقول لكم ان
هاهنا اعظم من الهيكل • لو كنتم تعلمون ما هو مكتوب اني اريد الرحمه لا ذبيحه
لا تحكموا علي من لا ذنب له • ورب السبت هو ابن الانسان :: التفسير معلوم
ان السيد لما اكمل امره لتلاميذه الاثني عشر وصاروا من عنده • انطلق الي مدن

بني

بني اسرائيل يعلم ويكرز فيها ببشارته • من اجل انه وعده سبق لهم • انكم
لا تتممون مدن اسرائيل حتي ياتي ابن الانسان • فجعل يطوف كي يقوي
امانتهم • ويشد قلوبهم • واما يوحنا المعمداني فانه لم يرسل تلميذيه الي السيد
يستخبره عن امره لفرط جهله بمعرفته • ولا لان قلبه يشكك بما يعرفه من امره •
وانما اراد ان يبين ان المسيح قد جا • والعله في ذلك انه لما علم من نفسه •
ان مدته قد قربت • وان تلاميذه كانوا له متعصبين له مفرطه • وانهم ما
كانوا ينقادون الي طاعة المسيح • وكانوا كلما شاهدوا ارتفاعه وعظمة ذكره •
وانحطاط ذكر يوحنا • يشق ذلك عليهم كثيراً جداً • فاراد ان يزيل ما في نفوسهم
من ذلك • ويوكد محبة المسيح عندهم ويرسخها في قلوبهم • فارسل اليه
هذين التلميذين • لانهما كانا اكبر من عنده • واخص واشد عصبيه له • لا
علي سبيل الاستخبار • بل علي سبيل البرهان • حتي انهما اذا رجعا من عنده
اليه وهما متعجبان فيما ابصراه • وتحقق ذلك لبغيه رفقتهما • اخبرهم
حينيذ مشافهه • انه يجب عليهم ان يرفضوا كل شي ويتبعوه • ويعدوه
رباً وهادياً ومعلماً • ولهذا لما راهما السيد فعل الاياة لوقته بحضرتهما •
حتي قادهما الي التصديق كما شهد الكتاب • انه في الساعه ابرا كثيراً
من الامراض والاوجاع • والارواح الشريره • ووهب النظر لعميان
كثيرين • ولما فعل هذا بحضورهما • كانه قد اعطاهما جواب مسالتهما
بالعيان لا بالقول • وقال لهما اذهبا وقولا ليوحنا بما رايتما وسمعتما •
ان عمياناً يبصرون ومقعدين يمشون • وبرصاً يتطهرون وصماً يسمعون •
وموتي يقومون • ومساكين يبشرون • وللسايل ان يقول ان الانجيل
لم يشهد • بان السيد في ذلك الوقت اقام ميتاً • فما معني قوله

قولا ليوحنا الموتي يقومون • فيقال ان السيد لم يقل للتلميذين • قولا ما رايتما
وسمعتما • وذلك ان السيد كان قبل مجيهما قد احيا ابن الارمله بمدينت
نايين • وفي ذلك الوقت اخبر يوحنا تلاميذه بهذه الايه • ثم بعث
الرسولين منهم على حاله لا تشهد الكتاب • حتى انهم لا يرتابون • وان
التلميذين لما حضرا وابصرا الايات المعجزه • لم يسمعا قصت ابن الارمله •
وكيف اقامه الرب من الموت الموت • بعد ان خرجوا به على نعش الى
باب المدينه بامر نافذ • فلم يشكك في امره من عظم ما شاهداه من
المعجزات • ولهذا قال والموتي يقومون • واما قوله ان المساكين يبشرون •
يعني بذلك ان المتغلبين بالخطايا يخضعون للموت • فهم مساكين لا
لا محاله • من اجل ترددهم في الثبات • وعدمهم للخيرات • وفي الوقت
الذي ياتون اليه فيه ويسمعون تعليمه • ويقبلون وصاياه بالطاعه •
يبشرون بحياة الابد وراحتهم من الاعمال الثقيله • وقوله طوبا لمن لا
يشك في • هذا قاله من اجل تلاميذ يوحنا • لعلمه بما كان قد اضمروه من
الشك • فاراد توبيخهم • وحثهم على ان لا يعودوا الى مثل هذا النيه •
ثم يحذرهم ايضا من الكعز به • لئلا تنزل بهم العقوبه • ومن بعد
انصراف التلميذين • بدا السيد يبكت الجمع على ظنونهم في يوحنا •
ويذكرهم بفضايله البالغه • حتى لا يظن به • انه فعل هذا اقدام
التلميذين لتلاقاه • وانما كان علما بان الجمع قد حضر يتعجبون
ويقولون على اي جهه • بعث يوحنا اليه بهذه الرساله التي
ظاهرها انه قد شك فيه • فنفى ظنونهم به • فاراد ان يغرس في نفوسهم •

انه لم

انه لم يتغير • وانما كانت رسالته حتى يبصر تلميذاه القدره على فعل
المعجزات • فياخذون جواب الرساله عيانا لا قولا • فاذا هما اخبراه بما
ابصرا • استطاع ان ينبي جميعهم بما ينبغي العمل به • ويقربهم الى
الايمان بالمسيح • ولئلا يكونوا بعد موته يجعلون لانفسهم نحله •
ويتسمون باسمه • وينسبون نفوسهم اليه ويبتدعون لهم سنه
مفرده • فاهتم بهم حتى ان يصيروا بعد وفاته تبعه مشيئته • واما
قول السيد للجمع لماذا خرجتم الى البريه • تنظرون اقصبه يحركها
الريح • او لماذا خرجتم تنظرون انسانا لابسا لباسا ناعما • ان اللباس
الناعم يكون في بيوت الملوك • لكن ماذا خرجتم تنظرون نبيا • نعم
اقول لكم انه افضل من نبي • اراد بهذا القول ان يثبت في ظنون الجمع •
انه ليس ينبغي لمن كانت سيرته تلك السيره • التي انتم تعلمونها •
يعني عن امره السالف عند خروجهم اليه في الحين الذي اعتمدوا منه • وما
كان اخذته نفسه من التدبير الحسن في طعامه ولباسه • وسكناه •
وشهادته ايضا بما عاينه وسمعه • وما ينبي به ايضا • على ان
يكون جاهلا بامري • او يكون تتغلب الاراء فاسد الظنون بمثله •
اراه كالقصبه التي يحركها الريح الى كل جانب • ليس هو بهذه الصفه •
او يكون سيرته ضعيفه • مايله الى مباهج الدنيا والاهوا ونعيمها •
وشهواتها • فيرفض الحق في طلب العظمه • والمسارعه اليه بالتجيل
والاكرام • فليس الامر ايضا كذلك • ويكون نبيا فقط • بل هو افضل من
نبي • وذلك ان الانبيا افضل من بعث الناس بالنبوه • وهذا لـ

فضيلة النبوه كالانبيا • وميز بين عليهم بانه نسمع صوت الاب • وعمد الابن • وعاين روح القدس • لان الانبيا اشتهوا ان ينظروا ما قد نظر فلم ينظروا • وان يسمعوا ما قد سمع فلم يسمعوا • اي ان كان الامر عندكم بخلاف ذالك • فلم تركتم مساكنكم الطيبه في المدن • وخرجتم الي البريه تقاسون حرها وبردها • لانكم كنتم قادرين ان تروا اشراهدا في المدن • لانها تجمع للمتحليين الاراه والطالبين العظمه والكبريا • واما قوله هذا الذي كتب من اجله • هوذا انا مرسل ملاكي امام وجهك ليسهل طريقك امامك • معني هذا ان ليوحنا اسما كثيره • وذالك انه ابن موعد • ونبي • وسابح • وسابغ • وسابق • وكاهن • وبشير ونابشكر • وشهيد • وسراج • كما قال كتاب داوود • هيات سراجا لمسيحي • فقد استحق ان يسما ملاكا • لان لمعموديته سهلة الطريق الي معمودية الخلاص • وقبول روح القدس • واما قوله انه لم يقم في مواليد النسا اعظم من يوحنا المعمد • والصغير في ملكوت الله اعظم منه • يجب هاهنا ان نتفهم هذا القول • لان السيد اخبر بان النسا لم تلدن اعظم منه • وهذا معناه الجيد ان فليس احد من المولودين من النسا قبله • وقرن بجهد وجد اعظم من كل انسان يقرن به • لانه امتلا من روح القدس • وتحرك بتهليل وهو في بطن امه • ولما نالت امه من النعمه التي فيه تقدمة • فباحت بما هو اجل وارفع منها • واذا هو قايس وقرن باصغر من الرسل • الذين شاهدوا الايات والملكوة التي هي قيامة الخلص • وقبلوا روح القدس • وتكلموا بجميع الالسن • وعملوا

وعملوا افضل من الاعمال التي عملها السيد في مقامه معهم علي الارض • وبدلوا اجسادهم بعد هذا العذاب حتي الموت في محبة المسيح • حينيذ يلقي يوحنا في ملكوت السموات صغيراً • فاما قوله ان من ايام يوحنا المعمد الي الان • ملكوت السموات تغصب • وغاصبون يخطفونها • اراد بهذا القول • ان ملكوت لا يصل اليها • الا الذين يجاهدون عليها • وتتوق انفسهم الي الامر الاخره بشوق مفرط • ويختارون الذل والشقا وشظف العيش • واطراح العالم وترك لذاته • ومقاسات الشدايد والصبر علي البلايا • وعلي وعد هذه الدنيا ونعيمها في محبت الله تعالي • فهو بلا شك انهم يخطفون ملكوت السموات • غصبا لجهادهم • وقوله ان جميع الانبيا والناموس • تنبوا الي يوحنا • فان اردتم ان تقبلوه فهو ايليا المزمع ان ياتي • ومعني هذا ان الناموس والانبيا • انما كانوا مخبرين عن المسيح • واشاره علي مجيه • ولما اتي المسيح في ايام يوحنا شبه الحديثه • وقف امر التوراه والانبيا • وكان يوحنا السابق والمنذر بمجيه • وهكذي عند انقضا الدهر يكون ايليا السابق امام المخلص • ويشعر بمجيه الثاني • علي السحاب مع ملايكته • فهذه المتشابهه قال ان يوحنا هو ايليا المزمع • ان ياتي • واما قوله بماذا اشبه هذا الجيل • يشبه صبيانا جلوسا في السوق يصيحون الي اخرين • منهم قايلين زمرنا لكم فلم ترقصوا • ونحنا لكم فلم تبكوا • جا يوحنا لا ياكل ولا يشرب • فقالوا معه جنون • جا ابن الانسان ياكل ويشرب • فقالوا هذا انسان اكول شريب الخمر خليل

العثارين والخطاه • فتبررت الحكمه من بنيها • المعني في ذلك انه لما
اشتهر في نفوس الحاضرين • جلالة يوحنا • وازال الشبهه عنه • عاد
الي توبيخ العصاه من اليهود وذكر فضاظتهم • وكونهم لا يسمعون
الي الحق بوجه من الوجوه • وان رجوعهم عن الباطل مستصعب عسير •
تشبههم علي جهة التعيير • وقال لهم ما شان الصبيان ان يقولوه
في اللعب مع بعضهم بعض • اي ان يوحنا من شدة سيرته الملايكيه •
وصعوبة تدبيره في طعامه ولباسه ونسكه • قد وسميتموه بالجنون •
وانا ايضاً لاجل تصرفي لنفع الناس بطيب الاخلاق • والانبساط معهم
غير متوقي بالدلال • والميل الي المطاعم والمشارب • ومجاوزة التدبير
وسورة الخطاه • وتقدير الكلام ان الله يجتذبكم الي الخير بكل طريقة •
وانتم لا تجيبون الا الي الشر • واما الحكمه فهي البشاره والتلاميذ هم
ابناوها • لانهم رغبوا الي الفضيله • وجمعوا بين السيرتين سيرة السيد
وسيرة يوحنا • فصاروا اوليا لله • وفعلوا السياسه الروحانيه بكل
طريقه • وسلكوا التدبير النافع للناس بكل نوع • فلما بين ارادة نيتهم •
فالواجب ان الحكمه تبررت منهم • وعرفت بهم • لان الذين رغبوا الي
نظر الحق • واشتاقوا الي سيرة الفضيله • عرفوا ان هذا لم يكن باطلاً
ولا عبثاً • واما تعيير السيد للمدن التي كان فيهن اكثر قواته • لانهم لم
يتوبوا • فذلك انه صرف كلامه عن توبيخ قبيلة بني اسراييل • ومدايت [?]
المدينه لكيلا تنفر قلوب السامعين • اذ اماهم سمعوا اشدة التوبيخ •
فجعل يعطي المدن الويل ويقصد به اهلها • وتفسير الويل باللغه السريانيه •

الشقوه

الشقوه • والشقوه هي ضد السعاده • والسعاده فهي دليل علي النعيم • والشقوه
دليله علي العذاب • وللسايل ان يقول لم اعطا السيد الويل لهذه المدن دون
غيرهن من مدن بني اسراييل • فيقال انه فعل فيهن ايات عظيمه ومعجزات
باهره • ولم يعودهن كثرة الايات الي اعمال الحق • ولا سيما ان كفرناحوم
كان السيد وتلاميذه كثيرين التردد اليها • وعملوا فيها من العجايب •
والبراهين • اكثر من بقية المدن • ولم يرجع اهلها الي الحق • بل تبقوا
علي ما هم عليه • من الانهماك في فعل الشر • بغير توبه • فيقال ان اهل
صور وصيدا يكون لهم راحة في يوم الدين اكثر من اهل كورزين وبيت
صيدا • لان صور وصيدا من المدن المشهوره اكثر من غيرهما • ولاجل كثرة التجار
المقيمين بهما من عباد الاوثان • والمترددين من طايفتهم اليهما • كان
السجود للاصنام فيهما كثيراً جداً • ثم ان السيد لم يعمل فيهما ايات • لاجل
انهما تخوم الكنعانيين • ثم قال لاهل سادوم راحة في يوم الدين اكثر
من كفرناحوم • وذلك ان سادوم لم ير ايات اليعاني [?] ولا حواريون •
وكفرناحوم كان رب الانبيا والحواريين يفعل المعجزات فيها • ولم تتب
اهلها • لانهم كانوا اغنا من اهل كورزين وبيت صيدا • وقوله عنها انها تهبط
الي الجحيم • وانها ستكون خراباً • وتهبط الي اهلها الي الجحيم • وهكذي كان
لانها بعد صعود السيد باربعين سنه علي عهد طيطوس ابن اسباسيانوس
خربت بالقتل والسبي وصارت رماداً • وللسايل ايضاً ان يقول كورزين •
لم يذكر احد من كتاب الانجيل شيا من الايات التي عملت بها • فما هو السبب
في ذلك • فيقال ان هذا من جملة تحقيق يوحنا البشير • ان السيد عمل
ايات كثيره ولم تكتب • واما قوله وفي ذلك الزمان اجاب يسوع • وقال

انها

اعترف لك ايها الاب رب السموات والارض • لانك اخفيت هذه عن الحكما
والفهما واظهرتها للاطفال • نعم يا ابتاه ان هذه المسرة التي كانت
امامك • فالمعني في الزمان • المراد بهذا الزمان الذي يشهد به كتاب
لوقا • وذلك انه لما وبخ المدن واستوبخهن • وقصد بذلك اهلهن •
عاد اليه السبعون الذين كان ارسلهم بعد الاثني عشر رسولا المرسلين
اولا • وهم مسرورون بالفرح • وقالوا له ان الشياطين تخضع لنا باسمك •
ففي تلك الساعة بدا يقول في الذين يسمعون تعاليمه • ولم ينقادوا
اليه • وافتخروا بحكمتهم وعلمهم بالناموس • وصاروا بمنزلة المعلمين في
تفنيد الذين ياتون اليه ليسمعوا تعليمه • ويوهمون العامة ايضا بان
الذين امنوا به وتبعوه • انما فعلوا هذا من جهلهم بالتوراة • وقلة ادبهم
في الكتب • فمن هاهنا صرف السيد كلامه علي جهة الشكر لابيه بان اولايك
الذين يظن بهم حكما اليهود • انهم مستصغرون عندهم • وجاهلون بالناموس •
ولم يكونوا يعدونهم اهلا للتعليم • قد قبلوا التعليم • وانكشف لهم ما قد تغطي
عن اولايك الذين زعموا يظنون بنفوسهم الحكمة • حتي انهم لم يقدروا ان
يفهموا ما يجب • وهولا جاوبوا متعجبين بان الشياطين اطاعتهم • وكون
السيد اضاف امرهم الي الله • فكان هربا من ان لا يصدق من اولايك • الذين
كانوا يصدون الناس عنه • كي لا يتسع لهم فيه القول • وانه ليس كان في الجمع
من ينكر • ان الذي قد قاله التلاميذ انما فعلوه بمسرة الله وارادته •
وللسايل ان يقول لم قال السيد رب السما والارض • ولم يذكر شيا غيرهما من
مخلوقاته • فيقال ان هذا القول فيه وجهان • الاول منهما ان كتاب السفر
الاول من التوراة يقول واول ما خلق الله السما والارض • والثاني منهما فانه

لهما قد

لهما قد ذكر كل الخلايق • لانهما الطرفان الحاويان • والراسان البارزان • اللذان
يحظران كل الخلايق • وللسايل ايضا ان يقول اذا كان الله قد اخفي سره عن
الحكما والفهما • فليس اذا لهم ذنب • ولا يلزمهم عقابا • وهم غير ملومين علي
مخالفتهم • لما قد خفي عنهم حقيقته • فيقال ان الله جل ذكره لم يقصدهم
بذلك • ولا خلقهم ايضا فيريد بهم مخالفة الحق • وذلك انه خلقهم احرارا •
مستطيعين ان يفعلوا الخير والشر باختيارهم • فمن اجل هذه الحرية صاروا مطلوبين
بان يتصرفوا فيهما بحسب الواجب • ولاجل انهم كانوا يشاهدون الايات •
ويسمعون التعليم الذي لا شبهة فيه • وهم لا يريدون ادراك الحق • ثم انهم
انقادوا الي الشرور وعدلوا عن الخير • فخذلوا واظلمت عليهم طريق الحق • كقول
بولص الرسول • فلذلك اسلمهم الله الي علم الباطل • كما ان هولاي الذين
لم يكونوا معدودين من اهل المعرفة • لما تاقت انفسهم الي ادراك الحق • واعتصموا
بسيرة الخير • وقبلوا التعليم بقلوب متواضعة • حينيذ صفت عقولهم حتي
انكشفت لهم الاسرار الغامضة علي غيرهم من اهل المعرفة • ومعني قوله ان
هذه المسرة التي كانت امامك • ليس المسرة التي كانت لاجل ان الحكما لم ينقادوا
الي الحق • بل لاجل الاميين الذين اطاعوا وامنوا • وبطاعتهم وايمانهم قدروا
علي ان الشياطين حصبهم خضعت لهم • واما قوله كله قد دفع الي من ابي
فليس احد يعرف الابن الا الاب • ولا احد يعرف الاب الا الابن • ولمن يشا
الابن يكشف له • فارادته ان يبين عظم ناسوته وجلالته من اجل اتحادها
بلاهوته • اي ان هذا الانسان المحسوس المحدود الذي انتم ترونه لم يوجد
بغير اتحاد • واتحاده باللاهوت كان السبب في وجوده • وبسبب الاتحاد
صار له كلما للاهوت من الازلية والشرف والسلطان • والدليل ذلك انه لما اراد
ان يوفي ناسوته حقها في الوصف • قال ما صعد الي السما الا الذي نزل
من السما • ابن البشر الذي لم يزل في السما • وقال ايضا اذا رايتم ابن
البشر صاعدا الي حيث كان اولا • وغير هذا ان الغاية في ذلك • انه لم يترك

للجهال الذين ظنوا بنفوسهم الحكمه والعلم، ولم يومنوا عذرا ولا حجه، في تاخيرهم
عن الايمان، ولاجعل ايضا على هولاي الحكما الذين امنوا به بعد جهلهم لوم على
ايمانهم به، بقوله اعطيت كل شي من ابي، فجعل هذا الكلام توبيخا لاوليك ∴
والعبيد العصاه، واشعرهم بانهم مارقون من طاعت الله، وتبتا عظيما لهولا
العبيد الطايعين الذين بحزمهم عملوا مشيت سيدهم، واما معرفت الاب للابن،
ومعرفت الابن للاب، فهي ان اقوله قد تقدم انني اعطيت كل شي من ابي، فاراد
ان يوكد الامر ويشدده، بانه هو والاب واحد، ومعرفتهما وفعلهما كله واحد،
لكي يقبل السامعون كلامه، ويعرفون ان هذا الامور محققه صادقه، وليس من
الممكن ان يشك فيها، او يتوهم انها عند الله عسيره ولا عجيبه، لان كلا عنده
امر سهل، ومعني قوله ولمن يشا الابن يكشف له، لانه قال فيما سلف، لانك
يا ابتاه اظهرت معرفتي للاطفال، فدل بذلك علي مساواته لابيه، في الجوهر،
والقدره والمشيه، وانه الذي يكشف لمن يشا المعرفه بالاب، لكي لا يظن ان
لكل واحد منهما مشيته مخصوصه، او يكون احدهما دون الاخر في شي البته، واما قوله
تعالوا الي يا جميع المتعوبين الثقيلي الحمل، وانا اريحكم، احملوا نيري عليكم،
وتعلموا مني فاني متواضع ساكن القلب، وتجدون راحه لانفسكم، لان
نيري طيب، وحملي هو خفيف، اراد بهذا القول ان يتيب قوما كان لهم
سالف ذنوب قد علموها، وكانت مخفيه عن الناس، ما كانوا يستطيعون
كشفها له، وكانوا متعوطين من ثقلها، ولا يعرفون الي اية جهه يتجهون
في امر خلاصهم منها، وذاك ان شريعت التوراه تامر بالقصاص، النفس
بالنفس، والعين بالعين، والسن بالسن، والجراح بمثلها، واما الزانيات
فيقتلان رجما، والسيد المسيح فكان لما ياتي اليه كالطبيب الحكيم يدبره بالتدريج
كما يدرج الطفل في تربيته، فكما ان الطفل لا يزداد منه الاكل، الا بعد
تغديته باللبن الي الحين، الذي يصير فيه له قوه، ويستطيع بها ان
ياكل، هكذي كان السيد يدرج الناس الذين ياتون اليه، انما كان يطلب
منهم في

منهم في برايت حالهم، الدخول في الايمان به حسب، واذا ما هم ثبتوا في الايمان،
وسمعوا منه التعليم، وعرفوا معانيه، صارت لهم قوه يستطيعون بها، ان
يعملوا اعمال البر، واراد بقوله اني متواضع ساكن القلب، يعني انه يعاين
من اثقال الخطايا، التي تفعلها الناس، كالقتل والزنا، وشيات غير هذا ~
فيحتمل الذين يرتكبونها، من غير ان يونس منهم في التوبه، ويمهلهم الي ان
ان يحولوا عنها، ويقبلوا الي الاعمال الصالحه، فاذا هم رجعوا وقبلوا اعمال
الصالحات، صفح عنهم ومنحهم المغفره، والعفو عن جميع ما سلف، وسنت
التوراه ليس يجري امرها هكذي، بل ان الساعه الذي يجرم الانسان فيها، ينزل
به العقوبه علي حاله، ولا يقبل منه ندامة نفسه، ويكون الذي تحت وصاياها،
ويتعدي منهن وصيه واحده، تحت كمال اللعنه دايما، يجب ان ينظر الي شدت
مرارت الشريعه، والي طيب ما اتت به شريعة المسيح، وذلك انها لم تقطع رجا
احدا من الخطاه، الذين قد يزلقون، ويقعون في خطاياهم المختلفه انواعها،
وانه متي تاب واحد منهم توبه مخلصه صادقه، وادركته الوفاه فيها قبل ان يعمل
شيا من البر، يغفر الله له ذنوبه التي سلفت، علي حسب نيته وضميره، فهذه
هي راحت النفس وخفت الحمل وطيب النير، التي قد ذكرها السيد المسيح ∴
فراحت النفس هي قبول التوبه، وخفت الوقر هي ترك القصاص والامهال،
فطيب النير هي التمسك بالغفران، وقوله ان في تلك الزمان مضي يسوع في يوم
سبت بالزروع، وجاع تلاميذه، فبدوا يفركون سنبلا وياكلون، فلما ابصرهم
الفريسيون، قالوا له هاهوذا تلاميذك يعملون ما لا يحل في السبت، فقال لهم
اما قراتم ما صنع داود لما جاع والذين معه، وكيف دخل الي بيت الله، واكل خبز
التقدمه، الذي لا يحل له اكله، ولا للذين معه الا للكهنه فقط، او ما قراتم في
الناموس ان الكهنه في السبت في الهيكل ينجسون السبت، وليس عليهم ذنب،
اقول لكم ان هاهنا اعظم من الهيكل لو كنتم تعلمون ما هو مكتوب، اني اريد
الرحمه لا الذبيحه، لم تحكموا علي من لا ذنب له، ورب السبت هو ابن الانسان،

قد تبعت الايضاح بان سنة العتيقه • انما كانت اشاره عن مجي المسيح • ولما
جا له المجد • كان وروده كالها • وذلك انه عمل وصاياها جميعها • وازاد
عليها ما اتي به في سنت الحديثه • حتي صارت كامله • وكانت اليهود يقولون
انه نقض الشريعه • وذلك انه حفظ السبت كما ينبغي في الناموس • وكانت
زياداته علي حفظه مثلما انه صنع طينا في يوم السبت وطلا به عيني اعما
ففتحها حتي ابصر • فقالوا له انك قد نقضت السبت • وهكذي تلاميذه اضطرتهم
الطبيعه بضرورت الجوع • ففركوا السنبل واكلوا في يوم السبت • فقالوا له ان
تلاميذك يفعلون ما لا يحل في السبت • فاجابهم بجواب مسكت وقال ان كنتم
تقولون ان هذا السنبل ليس يحل اكله من اجل انه مغتصب • لانه لم يواذن
باكله فقد قراتم ما فعله داوود والذين معه عند ضرورت الجوع • وانه قد فعل
ما لم يوذن له فيه • واكل القربان واطعم الذين معه منه • وهو لا يجوز اكله الا
للكهنه فقط • فان قلتم انه قد عمل ما قدر يتجاوز به احد الشريعه • فقد جات
فيه من عند الله شهاده تزكيه • ان داوود لا يلزمه لايمه لانه هو اكل ولا لانه
اعطا غير كهنه فاكلوا • فاذا قد كان هذا الذي وصفته الان قديما • ومن البين
المعروف ان وصايا الناموس انما ينبغي ان يقدر علي حسب الطبيعه • وان كنتم
تقولون من اجل قطع السنبل وفركه • انه يحل السبت • فقد قراتم ان للكهنه سنه
ان يذبحوا في يوم السبت • كما يفعلون في سائر الايام • واذا حققت الامور علي
القياس الصحيح • كان الذي عمله داوود والذين معه • اعظم من ذنب هولا
لان اكل القربان خلافا لوصية الله • ويضاف الي ذلك ظلم الكهنه والاستاه
اليهم • من اجل التعدي علي مرتبتهم • ما لاجري بهولا ان لا يلوموا علي اكل ما قد
فركوه من السنبل • والذين ايضا يذبحون الحيوان في يوم السبت • فالاحري بهم ان
يكونوا لنقض السبت اولي • من الذين قد قطعوا سنبلا وفركوه • من حرارة الجوع
لياكلوه • فان اولايك انما يذبحون الحيوان من الضروره لاجل القربان في السبت
فهولاي ايضا لم يفركوا السنبل • الا لانهم به يحيون انفسا قد اولها ضرورت
الجوع

الجوع • فالرحمه افضل من القربان • ومعني قوله ان ههنا افضل من الهيكل كان
اشاره عن نفسه وعن تلاميذه ايضا • بانهم افضل من كهنت الهيكل • اي لو كانوا
عارفين • بان اموري اعلا وارفع من امور الهيكل • وان الذين قد صاروا بشيري
افضل من كهنت الهيكل • الستم تقرون من كتاب الله • ان بعد الرحمه افضل من
الذبيحه • فان كنتم انما ترون حل السبت من اجل الذبيحه • فيجب ايضا ان تروا
الذي قد فعلوا هولا • من اجل الرحمه • التي قد صنعت عدت المرار من الذبيحه فضلا
والمعلوم ايضا ان الايام • انما خلقت من اجل الانسان • وليس من الممكن ان يحل
امره حتي يفسد • بسبب ما قد خلق من اجله • وقوله ان ابن الانسان رب السبت
كي يحقق للسامعين • انه مسلط يفعل ما يشا ويحل ما يشا • ويعقد ما يشا • وبهذا
قال لا تحكموا علي من لا ذنب له • اي لا تعدلوا من لا يستحق العدل • ولا تلوموا
من لا يستحق اللوم • ومما يفحص عنه ويقال هل كان بنو اسرايل من عهد
موسي • الي حين ظهور المسيح • خاليين من حاجه • تدعوهم الي تجاوز وصيت
الناموس • ولم يتجاوزها احد منهم سوي داوود • ام كان الامر بخلاف ذلك
فيقال ان يشوع ابن نون لما حاصر اريحا • قاتل اهلها بكلما كان معه في السبت
وايليا لما هرب من ازبال مضي الي حوريب • حل السبت • وانما ذكر السيد داوود
دون غيره • من اجل شرفه عند اليهود • وانتظارهم ظهور المسيح من نسله •
وليس ينبغي لنا ان نذكر في هذا الموضع سوي الانبيا • الذين هم في الكرامه مثل
داوود • والا فقد جري في امر ملخمه ما هو اشد من هذا • عند ما وجدوه يحتطب
في السبت وقتلوه • وللسايل ان يقول ايضا ان مرقص يذكر في بشارته • ان داوود
لما اكل من خبز التقدمه • كان اسم عظيم الكهنه • في ذلك الوقت ابيتار •
ولكتاب شموييل يذكر ان اسمه كان اخيمالك • فيقال ان ابيتار كان ابن
اخيمالك • ولما كبر اخيمالك • كان ابيتار ينوب عنه • ولما حضر داوود • كان ابيتار
الواقف معه حتي اكل القربان • ولهذا ذكره مرقص • يوحنا فم الذهب يفسر
من اجل يوحنا لما سمع في السجن باعمال السيد • ارسل اليه اتنين من تلاميذه •

قايلا انت هو الاتي ام نترجا اخر • قال ان تلاميد يوحنا كانوا يحسدوا المسيح •
لما كانوا يروه كريماً معظماً عند يوحنا • ولم يكونوا يومنون به يقيناً • لكنهم كانوا
يظنون انه انسان متواضع جدا • وانه ليس هو المسيح بالحقيقه • ومن اجل فكرهم
الناقص • وقلت ايمانهم به • اراد يوحنا ان يصحح ايمانهم به • ويردهم عن افكارهم
الرديه • واذا سالوا عنه ورد لهم الجواب ان يعظموه • ووجه التلميذين المشككين
في المسيح اليه ليعاينوا العلامات والجرايح التي يعملها • تليق بالعالي • فيومنوا
انه المسيح بالحقيقه الذي يحمل خطايا العالم • وكان المسيح عارفاً بفكر يوحنا
وايمانه به • انه هو الله الكلمه • عند ذلك صنع ايات وعجايب في ذلك اليوم •
ليقوي ايمان التلميذين • ولا يشكون فيه ولذلك قال لهم بالبيان ليصحح ايمانهم •
طوبا لمن لا يشك في • كيرلص يفسر قال من اجل الذين يقولون ان يوحنا
شك ايضا في المسيح • هل هو الاتي الي الجحيم • ليحل الاساري من ذلك الموضع
وغيره • وهذا القول قد ابطله الحكيم كيرلص • قال ليس يجب ان يظن هذا من
يوحنا المختار من الرب • فلما ذهب هذان بدا يسوع يقول للجمع من اجل يوحنا •
لماذا خرجتم الي البريه تنظرون اقصبه يحركها الريح • قال لان يوحنا كان انسانا
رهوما او زاهدا • وحقا انه يشبه قصبه يحركها الريح • وليس هو مثل الاغنيا
اللابسين الثياب الناعمه • والا فلم خرجتم الي البريه تنظرون نبيا • نعم اقول
لكم انه افضل من نبي • لانه نظر المسيح الذي اشتهوا كثيراً من الانبيا والصديقين
ان ينظروه فلم ينظروا • وشهد له واظهره لكل احد لما قال هذا حمل الله • الذي
يحمل خطايا العالم • وانه لمسه بيده وعمده ولذلك حقا هو اجل من الانبيا • الحق اقول
لكم • انه لم يقم في مواليد النسا اعظم من يوحنا المعمد • والصغير في ملكوت الله
اعظم منه • شمعان الحبيس يفسر عني بذلك المسيح عن ذاته • لانه اصغر
منه في العمر الزماني • وهو اكبر منه بلاهوته • قال ان الصغير من يوحنا بمجمع
التلاميد • لان يوحنا كان كبيراً عند الناس من اجل زهده وسيرته الحسنه
واما في ملكوت السموات فجميع التلاميد اكبر منه • لانهم ولدوا من الله بالمعموديه •

كيرلص

كيرلص يفسر قال ان الصغير الذي قال اعظم منه في ملكوت السموات • عني
كل النصاري المومنين الذين يولدون من الما والروح • انهم اعظم من يوحنا في
ملكوت السموات • لان يوحنا مولود مره • ولذلك قال الرب من اجله • انه لم يقم
في مواليد النسا اعظم من يوحنا المعمد • لان الانبيا كلهم • والابا المتقدمين وجميع
القديسين • الذين كانوا من هابيل الي يوحنا • هم مولودين من النسا وليس
من الما والروح • ولذلك قال ان من ايام يوحنا المعمد الي الان • ملكوت السموات
تغصب • وغاصبون يختطفونها • من هم الان الغاصبون الذين يختطفونها • هم الكفار
الذين كانت اعمارهم طويله في الغضب والكفر • ونالوا ملكوت السما بموهبت روح
القدس التي قبلوها بالمعموديه • الولاده الثانيه • معني اخر الذين اغتصبوا
ملكوت السما هم اليهود الجهال • الذين يمنعون كل من يريد ان يومن بالمسيح •
ويعاندوهم ويسجنوهم • ويعذبونهم باصناف العذاب • لكيلا يومنوا به • ولذلك
قال لهم انكم تغلقون ملكوت السموات امام الناس • وانتم لا تدخلونها والذين
يريدون ان يدخلوا لا تتركونهم • لان جميع الانبيا والناموس • تنبوا الي يوحنا •
فان اردتم ان تقبلوه فهو ايليا المزمع ان ياتي • من له اذنان سامعتان فليسمع •
كيرلص يفسر يسمي يوحنا ايليا • لان سيرتهما متشابهه • لان يوحنا يسير
بقوت روح ايليا • ولان يوحنا سار بالبشاره قدام الرب في ظهوره الاول •
كذلك ايليا هو ايضا يكون متقدم لمجي الرب الثاني • ولذلك قال من له
اذنان سامعتان فليسمع • يعني بذلك ان من كان له عقل فليفهم معني الكلام •
بماذا اشبه هذا الجيل • يشبه صبيانا جلوسا في السوق • يصيحون الي اخرين
منهم • قايلين زمرنا لكم فلم ترقصوا • ونحنا لكم فلم تبكوا • اغريغوريوس يفسر
من هم الصبيان اعني التلاميد • وما السوق هي المسكونه • ولمن اعني انه
غني لهم ولم يرقصوا اعني اليهود الجهال • انه اتي اليهم بسيره بشريه • ياكل
ويشرب • لعلهم بهذا يرجعون الي الله خالقهم • ولم يفعلوا • هذا هو المعني
الذي قاله • ونحنا لكم فلم تبكوا • عني بذلك يوحنا انه اتي اليهم بسيرت

الشان والحصاده لا ياكل ولا يشرب • فلم يرجعوا • وكدالك قال فتدبرت الحكمه من
بنيها • فهو الحكمه التي نطقت بها يوحنا • وبشروا بها التلاميد لليهود • ولعلهم
يرجعون الي الرب • فلم يرجعوا من الجهتين • وحينيد بدا يعير المدن التي كان
فيهن اكتر قواته • لانهم لم يتوبوا • ويقول الويل لك يا كورزين • والويل لك يا بيت
صيدا • لان القوات التي كن فيكما لو كان في صور وصيدا لتابوا بالمسوح والرماد •
كيرلس يفسر قال لانه قدم صور وصيدا • لان عبادة الاوتان كانت فيهما • وسادوم
وغاموره كانتا مستحبين للبدخ • فبكت اليهود الجهله الدين هم ساكنون في كورزين
وبيت صيدا • من اجل العلامات التي فعلها فيهما ولم يتوبوا • وانت يا كفرناحوم •
لو ارتفعت الي السما • تنحط الي الجحيم • كيرلس يفسر قال لانه كان صنع عجايب
كتيره في كفرناحوم اكتر من ساير المواضع • ومن اجل كترت الايات قال هده • لان في يوم
الدينونه سيخرج القضيه علي اليهود اكتر من ساير الامم • لان الامم فرطوا
في الناموس الطبيعي فقط • فاما اليهود ففرطوا في الناموس الطبيعي • وفي
الناموس المكتوب من موسي • وبعد دالك لما راوا هده الايات والعجايب للامم
ليلا يتبعوا اليهود • ويقولوا انه اكرم الامم • اكتر منا • اجاب يسوع وقال اعترف
لك ايها الاب رب السموات والارض • كيرلس يفسر قال قدم الرب الشكر ههنا
كالكاهن • الدي يقدم الشكر للمومنين قدام الله • كدالك قدم الشكر قدام الله
كالقربان الروحاني • لانك اخفيت هدا عن الحكما والفهما واظهرتها للاطفال •
التفسير من الان الحكما والفهما هم اليهود والفريسيون • وكل مجمع اليهود • الدي هم
حكما في ناموس موسي • وهما فهما في التوره اعلنها للاطفال الدين هم التلاميد
وشعوب الامم الدين امنوا علي ايديهم • نعم يا ابتاه ان هدا المسره التي كانت
امامك • التفسير يعني بدالك ان الم الصليب المخلص كان مشيه الاب • كل قد
دفع الي من الاب • يعني التدبير المخلص • قال هدا لانه صار بشر متلنا • وليس
احد يعرف الابن الا الاب • ولا احد يعرف الاب الا الابن • يعني بدالك ان
التالوت المقدسه تعرف داتها • ولمن يريد الابن يكشف له • يعني بهدا

القول

القول • المواهب الالهيه الروحانيه التي تعطيها المومنين كارادته • تعالوا
الي يا جميع المتعوبين التقيلي الحمل وانا اريحكم • التفسير المتعوبين هم اليهود
الدين هم المتعوبين في عمل الضحايا والقرابين • التي من البقر والحيوان • وليس
يعملون اوامر الناموس • والدين هم حاملون الموقر التقيل • هم الامم الدين هم
معهم متقلبون بظلالة عبادات الاوتان • لان كلهن ياتي الي الرب من اليهود •
ومن الامم • هو يريحهم بنيره المسيحي • الدي هو وصاياه المقدسه • المعطيه الحياه •
وحمله خفيف • الدي هو الفضايل البهيه • وفي دالك الزمان مضي يسوع في يوم
سبت بين الزروع • وجاع تلاميده • فبدوا يفركون سنبلا وياكلون • كيرلس يفسر
قال ان التلاميد كانوا متقشفين جدا • وليس يهتمون بشي من الطعام • لان اتكالهم
علي الرب وحده • فلما جاعوا لقطوا السنبل • وفركوا واكلوا من ضرورة الجوع • فلما
ابصرهم الفريسيون • قالوا له هاهو دا تلاميدك يعملون ما لا يحل في السبت • عند
دالك عرفهم ما صنع داود • لما جاع حيث دخل الي بيت الرب • واخد خبز المايده
دالك الدي لم يكن يحل اكله • ولا للدين معه • الا للكهنه فقط • فان كان داود
ما منعوه • بما صنع من شدة الجوع • فلم يمنعوا التلاميد • لانهم لم يفعلوا شيا
يخالف الناموس • لان الناموس لا يمنع من قوام الحياه في السبت • الم تقروا في
التوراه • ان الكهنه في الهيكل يحلون السبت • وانه لا لوم عليهم في دالك • واذا
كان الانسان يختتن في السبت • ويدبح الضحايا في الهيكل والقرابين التي من
البقر وغيرها • ولا عليهم جناح • فاي خطيه علي التلاميد • لما فركوا السنبل واكلوا •
تم قال اقول لكم ان ههنا اعظم من الهيكل • يعني بدالك انه الرب الدي هو مقدس
الهيكل • لو كنتم تعلمون ما هو مكتوب • اني اريد الرحمه لا الدبيحه • لاني جيت
لارحم ادم • الدي ظل بمخالفته • واعيده الي رتبته الاولي • هدا الدي اريده • وليس
ضحاياكم ولا قرابينكم • ورب السبت هو ابن الانسان • المعني انا ابن الانسان الدي
اتيت ورددت الانسان الي صورته الاولي وجعلته رب السبت من اجل روح القدس
الدي صار فيه بسعه وخيرله ❖ ❖ ❖

فصل الاصحاح الحادي والعشرون

وانتقل يشوع من هناك ودخل مجمعهم . واذا رجل من هناك يده يابسه . فسالوه
قايلين هل يحل ان يشفي في السبوت لكي يعرفوه . فقال لهم اي انسان منكم يكون
له خاروف واحد . يسقط في حفره في السبت . ولا يمسكه ويقيمه . فكم احري الانسان
افضل من الخاروف . فاذا جيد هو فعل الخير في السبوت . حينيذ قال للانسان امد
يدك فمدها . فصحت مثل الاخره . فخرج الفريسيون متوامرون في اهلاكه . فعلم يشوع
وانتقل من هناك . وتبعه جمع كبير فشفا جميعهم . وامرهم ان لا يظهروا ذالك . لكي
يتم ما قيل في اشعيا النبي . القايل هاهو دا فتاي الذي هويته وحبيبي الذي
سرت نفسي به . اضع روحي عليه . ويخبر الامم بالحكم . لا يحاحي ولا يصيح . ولا
يسمع احد صوته في الشوارع . قصبه مرضوضه لا تنكسر . وسراج يطفطف ولا يطفي
حتي يخرج الحكم الغالب . وعلي اسمه تتكل الامم . التفسير معلوم ان السيد لما
تواترت معجزاته في السبوت . كره ان يتوهم عليه ان ينقض السبت . فنغر قلوب
المجتمعين حوله من اليهود لسماع تعليمه . وتشتد ايضا عداوت الذين يمقتون
منهم ويحقرونه . فانتقل من الموضع الذي كان فيه . ودخل الي مجمعهم . ليبعد عنه التي
تطيبا لنفوس الذين ياتون اليه لسماع التعليم . ورقوا قلوب الذين يمقتونه . ثم
دخل المجمع ابطل قول من كان يطعن عليه . ويقول انه متجاوز السنه . ولما ان
راو الرجل اليابس اليد وهو قايم في المجمع . علموا بانه قادر علي صحت يده . فجعلوا
يسالونه لكي يجدوا السبيل الي الطعن عليه . فقالوا هل يحل ان يشفي في السبت
فاجابهم بما لا يستطيعون ان ينازعوه فيه . وقال لهم ايما احق بان يسدي
الفعل الجميل اليه والمعروف . الانسان ام الخروف . الذي قد خلق من اجل الطعام
الانسان . فان كان احدكم لا يمكنه الغفله عن خاروفه اذا سقط في السبت الي حفره
حتي يصرف جهده في السبت . الي ان يصعده منها . فكيف يمكن الغفله علي الانسان
الذي وقع في الاوجاع الصعبه . وهو احدر واحق بصنيعه المعروف من الخروف
وليس يظن بكم انه لا يحسن عندكم فعل الخير في السبت . ثم اعقب كلامه بالايه و
الرجل

الرجل ان يمد يده . فمدها صحيحه سالمه من العيب . وكان شفاها من بالقول لا
بالفعل . فخرجوا عن جوابه من اجل فعل الايه بالقول فقط . وخرجوا متوامرين علي
اهلاكه . فلما علم فكرهم انتقل من المجمع وتبعه جمع كبير من المسقومين فشفا جميعهم
وامرهم الا يظهروا ذالك ولا يشهروه محبه للتواضع . ومداراه لحسد اليهود . حتي
لا يتزايد . ولكي لا يقال عنه ايضا . انه ايما يفعل هذا من اجل حبه لمديح الناس . يجب
لنا ان نفهم قوت الشهاده التي قد اتي بها البشير في موضعنا . من قول اشعيا النبي .
والمعني فيها عن قول اب النور . انني قد احببت البشريه . حتي انها صارت متحده
باللاهوت . وافضت عليها روح قدسي . كي يمنع الايات الباهره بالهدوء والتواضع
من اجل العتاه من اليهود الذين لا يرجعون الي الحق . ومعني انه يخبر الامم بالحق .
يريد به ان تعليمه انما يقصد به البر والتقوي والايمان المستقيم . والمعني في لا
يماري . ولا يصيح . ولا يسمع احد صوته في الشوارع . يدل علي ان تعليمه بلطف
ورياضه من غير افتخار ولا تعاظم . واما القصبه المرضوضه والسراج المطفطف
يعني بذالك الذين كانوا يدعون الحكمه والمعرفه من اليهود . وقد ابهرتهم المعجزات
التي قد شاهدوها وهي مشتهره . فصاروا عند نفوسهم بمنزلة الجهال الذين قد
ساقهم جهلهم الي اشد ظلاله . واضعف عقيده . وهم لا يريدون الطاعه . ولا
النزول عن الذي هم عليه . ومعني ان لا تكسر القصبه . ولا يطفي السراج . اي ان
برحمته لا يبتدي اهلاك العصاه . الذين لا يرجعون اليه . ولا ينزل غضبه عليهم نقمه
علي عنادهم . بل يقصدهم بكل رفق ومداراه . حتي يتركوا الظلاله . ويتبعوا الهدي .
ومعني حتي يخرج الحكم الغالب . وعلي اسمه تتكل الامم . يريد بذالك انه ينتظر
الذين لا يقبلوه الي الحين الذي فيه يقهر الشيطان بالغلبه . ويخلص منه جميع
الامم الاشاره في شبهه . وحينيذ من كان تحت طاعته فقد فاز . ومن هو خارج
عنها فقد اختار لنفسه العقاب الدايم . ومما يفحص عنه ويقال لم قال النبي . انه
لا يصيح ولا يسمع احد صوته في الشوارع . وكتاب يوحنا يشهد انه صرخ وقال الذي
يومن بي . ليس يومن بي فقط . بل وبالذي ارسلني . ويشهد كتاب يوحنا ايضا .

انه في اليوم الاخير من العيد . صرخ وقال من كان عطشانا فليات الي ويشرب . ويوجد
في الكتاب من هدا كتير . وقد كان يطوف في المدن والقري ويعلم . وكان خبره شايعا .
فيقال ان الصوت الدي عنت عنه النبوه . انما هو صوت الزجر والانتهار الدي
ياتي من الضجر والغضب . لاصوت الرحمه والتعليم والاجتداب الي الحق . والغرض
في قوله . الشوارع . انه لايقصد التنا والمديح . بل مشيت تهديب الانفس حتي
يشيروا في الطريق . اعني طريق الهدي بغير مماراه . لان ندا الحق لايكن النبوه
ان تشير الي لتمامه . متاويرس يفسر قال من اجل الدي يلد يابشه . في يوم الثبت
الاله الحقيقي ابراه . لانه يجب ان يعمل الخير في الثبت . وايضا يشبه الثبت اخرت
الانسان . فان يوجب لكل احد ان يعمل الخير الي انقضا عمره . حينيد اخرج الفريسيون
متوامرون في هلاكه . فعلم يسوع وانتقل من هناك . كيرلس يفسر الرب يعلمنا
بهدا . انه يجب ان نبتعد عن موامرت القوم الاشرار . ولم نسلم نفوسنا الي الدين
يريدون قتلنا . ولم نخاصم ولانزاد د القوم الاشرار من كلام الرب . وتبعه جمع كبير
فشفا جميعهم . وامرهم ان لايظهروا ذالك . لكي يتم ماقيل في اشعيا النبي . القايل
هاهو دا فتاي الدي هويت . وحبيبي الدي سرت به نفسي . اضع روحي عليه
كيرلس يفسر قال انه امر الدين ابراهم من العلل الايظهروه . لانه لم يتناقل الام
الصليب المخلص ان يمجده احد : متاويرس يفسر نبوت اشعيا قال ادا سمعت
فتاي الدي هويت . وحبيبي الدي سرت نفسي به . فلا تظن كظن قوم مخالفين
ان للاب نفس . او للاب جسد . ولدلك روح القدس . لان الكتاب يقول الجسد
يقتل والروح يحيي . ولكن يكون ظنك في د الك روحاني . مثلما يقول الله عنان
ويدان و دراع وجناح . كاهو مكتوب استرني في ظلال جناحك . لان النبوه
تعني بتجسد الله الكلمه الواحد من الثالوت المقدس . ويعني انه لايكسر القصبه
المرضوضه . ولا يطفا السراج الدي يطفطف . الدي هو شعب اليهود . الدي سماه
النبي قصبه مرضوضه وسراج يطفطف . لانهم كانوا مرضوضين في افكارهم . مظلمين
في عقولهم . لانه لم يكسرهم ههنا بغضبه . ولا اطفاهم برجزه . ولكنه صبر عليهم حتي

يخرج

يخرج الحكم للغلبه . الدي هو في يوم الدينونه يغلب . ادا حكم عليهم بالحق . :.
وباسمه تبشر الامم . حقا ان الامم امنوا به . وهم الدين يتبشرون ؛

فصل الاصحاح الثاني والعشرون

حينيدا اتي اليه باعمي به شيطان اخرس . فابراه حتي ان الاخرس تكلم وابصر . فبهت
الجمع كلهم . وقالوا لعل هدا هو ابن داوود . فسمع الفريسيون . فقالوا هدا لايخرج
الشياطين الا ببعل زبول ريس الشياطين . فلما علم فكرهم . قال لهم كل مملكه تنقسم
علي ذاتها تخرب . وكل مدينه او بيت ينقسم لايثبت . فان كان الشيطان يخرج
الشيطان . فقد انقسم . فكيف يقوم ملكه . فان كنت انا اخرج الشياطين
ببعل زبول . فابناوكم بماذا يخرجون . من اجل هدا هم يحكمون عليكم . فان كنت انا
بروح الله اخرج الشياطين . فقد قربت منكم ملكوت الله . كيف يستطيع احد ان
يدخل بيت القوي ويخطف متاعه . الا ان يربط القوي اولا . حينيذا ينهب بيته
من ليس هو معي . فهو علي . ومن لايجمع معي . فهو يفرق . من اجل هدا اقول لكم ان كل
خطيه وتجديف يترك للناس . والتجديف علي روح القدس لايترك لهم في هدا
الدهر . ولا في الاتي . اما ان تكون الشجره جيده وثمرتها جيده . واما ان تكون الشجره
رديه وثمرتها رديه . لان من الثمره تعرف الشجره . يااولاد الافاعي كيف تقدرون ان
ان تتكلموا بالصلاح وانتم اشرار . انما يتكلم الفم بفضل ما في القلب . الرجل الصالح من
من كنزه الصالح يخرج الصلاح . والرجل الشرير من كنزه الشرير يخرج الشر . اقول لكم
ان كل كلمه تتكلم بها الناس بطاله . يعطون عنها جوابا يوم الدين . لانك من كلامك
تتبرر . ومن كلامك يحكم عليك : التفسير معلوم ان هدا الانسان الدي قدموه للسيد
ليبريه . كان به ثلاثه اوجاع . لانه كان اعما واخرس ومعه شيطان . فلما تكلم بكلام
واجب وابصر . تعجب الجمع لان الايه كانت متضاعفه . والعله في كثرت تعجبهم . ان
السيد كان عندهم بمنزلت انسان ساذج من نسل داوود لاغير . لابمنزلة اله . فلما
شاهدوا الاعضا التي كانت زمنت في بدنه قد شفيت . وخروج الشيطان عنه . قالوا

عنا هذا ابن داوود الذي يرجوه بني اسرايل . لانه ليس يمكن احد غيره . يفعل هذه
الايات . ولما سمع الفريسيون من اليهود مثل هذا . ولم يقدروا ان يماروا في المعجزات التي
تظهر منه . احتالوا بهذه المكيده . وقالوا انه انما يخرج الشياطين ببعل زبول رييس
الشياطين . وان السيد لما علم بفكرهم . اجابهم باجابات متنوعه . الاولي انه قال لهم انه
الممالك ما دامت متالمه لنفسها . فهي ثابته تستانف الزياده الكثيره . ومتي كان فيها
شقاقا واختلافا . فلا بد من انتقاضها المحاربت بعضها البعض . وهذا بعينه نحن
نراه ونعرفه . فان كانت مملكة الشيطان تشاق نفسها . وصار اركون الشياطين ينفي
جنوده عن الناس . فاذا قد بطل ملكه . لان سلطانه انما هو اذية الناس فقط . وهذا غير
ممكن . لان سلطان الشيطان لا يقدر علي نقضه الا الله وحده . فاذا قد صح ان
قولكم شغب وجهل والثانيه ان السيد لما اثبت بالقول الصادق ان دعواهم شغب
وجهل . جعل يوكد القول . بان ذلك الامر ليس هو ما يقولون . فقال لهم ان المدينه
او البيت متي ما انقسم منهما شي . فلا يمكن ان يكون له بيانا بعد القسمه علي حال
واحده كما تري ذلك عيانا . فلو كان الامر علي ما تزعمون باني اخرج الشياطين باركونهم
فاولادكم الذين قد قبلوا مني السلطان . ومنحتهم ان يفعلوا كافعالي بعينها . بماذا هم
يخرجون الشياطين . الستم الان ترون افعالهم . انها لا تتم لهم الا بدعوة اسمي
فهنا هم يوبخونكم ويحكمون عليكم بالدينونه . فاعرفوا من هاهنا . ان هذا الامر ليس
هو لاحد غيري . ولي السلطان ان امنحه لمن اشا . الثالثه انه لما وكد القول لهم
اراد ان يشدده . وبين لهم السلطان الذي به ينطاع الشياطين الي الخروج عن الناس
فقال لهم انني بروح الله اخرج الشياطين . الذي له القدره علي كل شي . وبه تكمل
سقطة الشيطان ونهب بيته واخذ متاعه . لان الذي يخضع لسلطان الشيطان
لا محاله ان يصير له مسكنا . ويجمع فيه كل الرذايل والشرور . التي هي متاعه . كما ان الذي
يخضع لله جل ذكره يسكن فيه . ويجمع فيه الفضايل والخيرات . فان انتم قبلتم مني
هذا القول . فقد قربت منكم ملكوت السموات الله . وان بقيتم علي ما انتم عليه من
دعواكم . فهذا ما لا يثبت . لان الشيطان اذا لم يقهره بيد غالبه . حتي لا يقدر ان

يقاتل

يقاتل دون متاعه . فلا يمكن ان يكون لمن هو في اسره نجاه . ومعني قوله من ليس
هو معي فهو علي . ومن لا يجمع معي فهو يفرق . اراد به ان القصد الذي انا قاصده هو ضد
لما يقصده الشيطان . والفعل والفرق بين المقصدين . بين ظاهر ولا خلاف فيه ∴
وذلك انني احب ان اقرب كل الناس الي الله . وانقلهم من الرذيله الي اعمال الفضيله
فاما ذاك فان قصده غير هذان المقصد . وحرصه واجتهاده في ابعاده جميع الناس
من الله . واظلالهم عن عبادته . ولما كان الامر بهذا الصفه . صح انه لا يوافقني
ولا يجمع معي . وهو يعاندني ويفرق عني . وقوله ومن يقول كلمة علي ابن الانسان
يترك له . والذي يجدف علي روح القدس لا يترك له . في هذا الدهر ولا في الاتي .
المعني في ذلك . انه لما اختفا لاهوته عن كل احد . صار لهم فيه عذر . كانهم انما
يشبهون انسانا ساذجا . يختلس لنفسه جلال كرامه . اعلي من قدره . فمن اجل
جهلهم بربوبيته وبشر اتحاد ناسوته باللاهوت . يغفر لهم افترايهم عليه . فاما
الذين يفترون علي الروح القدس . فليس اذا لهم حجه يحتجون بها عن كفرهم .
لان اضافتهم اعمال الله الي الشياطين . غير مبقيه لهم عذرا . فان هم داموا علي ما هم
عليه . كانوا في هذا الدنيا موسومين بالكفر ومنفيين من شعبهم . وفي الاخره ◊
يعاقبون العقاب الشديد . وذاك انهم اذا اوجبوا علي انفسهم . ان اخراج الشياطين
من اجل راحت الناس من عذابهم . هو من فعل الاشرار وان تركهم ليصرعوا الناس
ويهتكوهم . هو من فعل الاخيار . فقد تجاوزوا شتمهم . وخرجوا عن شريعتهم . ولزمهم
الكفر . وان قالوا ان نفي الشياطين عن الناس من فعل الاخيار . وتركهم لاذيتهم من
فعل الاشرار . فكيف ينسبون فعلا جميلا مثل هذا للشياطين . الذين لا يجوز ان
يقال انهم غير اشرار . وللسايل ان يقول ان السيد قد قال اطلبوا تجدوا . اقرعوا يفتح
لكم . فكيف يقول الان ان المجدف علي روح القدس لا يغفر له . لا في هذا الدهر ولا في
الاتي . فيقال ان السيد لم يقل هذا . ليغلق الباب به في وجه التوبه . وانما قال هذا
هو لان الذين كانوا يفترون عليه . ويقولون ساحر ومجنون وسامري . لظنهم به
انه انسان ساذج . وانه يدعي ما هو فوق قدره . لان امر لاهوته لم يكن مكشوفا لهم كما

قد ذكرناسيا . فمن اجل هذا غفرلهم ماقذفوه به . فاما المجدفون علي روح القدس
الذي امره مكشوف لهم . فانهم يكفرون كفرا من غير حجة تكون لهم في كفرهم . لان اوليك
الحجه لهم من اجل عماهم عن الحق . وجهلهم بالامر . وهولا افتروا علي الله . بعد بصيره
وعلم . ولاخلاف في ان الكافر في هذه الدنيا . عند اهل الحق لمقوت . وفي الاخره معذب .
فاما الذي قد رجع عن كفره الي الحق بتوبة نصوح . فانه يصير مقبولا عند الله وعند
الناس بلاشك . لان الله للذين يرجعون اليه بالتوبه غفور رحيم . واما التشديد
الذي شدده الرب . بقوله لايغفر له . فانه وصف الامر وصفا موفقا . لان الافتري علي
الله صعب شديد . والعقوبه عليه شديده جدا . فافرط في التاكيد اشفاقا علي
الناس . حتي يتحرزوا ويتحفظوا من الزلق . ليلا يقعوا . ولايكون لهم بعد سقوطهم
قيام . فيفضحوا بالعذاب المويد . فامابعد الايمان المستقيم والتوبه النقيه . فلا
عقاب علي احد . وقوله اما ان تكونوا شجره جيده وثمرتها جيده . واما تكونوا شجره رديه
وثمرتها رديه . لان من الثمره تعرف الشجره . ياولاد الافاعي كيف تقدرون ان تتكلموا
بالصلاح وانتم اشرار . ان مايتكلم الفم بفضل مافي القلب . الرجل الصالح من كنزه
الصالح يخرج الصلاح . والرجل الشرير من كنزه الشرير يخرج الشر . معني ذالك
اي ان كنتم مومنين بالله . وبمجازاته علي اعمال الصالحاة . فليس تستطيعون ان
تنطقوا بغير الحسنات . لان الكلام انما هو تبع لنيت النفس . وان كنتم غير مومنين
بالله . فهذا لكم . اما ان تفتروا اولاتفترون . لان الانسان الذي يضمر الصالحات
فبمثلها يكون كلامه . وان اضمر السيات . فانه يتكلم بزغارت الافاعي القاتله .
لان كلامه يكون مطابقا لضميره الخبيث . لامحاله . وقوله اقول لكم ان كل كلمه يتكلم
بها الناس بطاله . تعطون عنها جوابا في يوم الدين . لانك من كلامك تتبرر
ومن كلامك يحكم عليك . المعني في ذالك ان الكلمه البطاله . اراد بها معاني
كثيره . من جملتها الكذب واللعن والغيبه . والتهزو الافتري . والمزاح واللهو
والنميمه . وغير ذالك . ممايشبهه . لان الكلام الذي يكون به منفعة النفس فهو
بطال . ونريد ان يجاوب المسيح عنه في يوم الدينونه . وجوابنا هو الذي
يدينا

يدينا . فان كنا ابرارا فهو اذا يقودنا الي مواضع الرضي . وان كنا فجارا . وهو
ايضا يقودنا الي موضع السخط : ساويرس يقول قال من اجل الاعمي الاخرس
الذي ابراه . ان الشيطان الذي جعل ذالك الانسان اعمي ابكم . ليلا ينظر الي
المسيح فيامن به لكن الرب ابراه من العلتين الذي هو طبيب الطبيعه وليس
للجسد فقط الا وللنفس معا وان الفريسيين الجهال جدفوا عليه قايلين
ليس يخرج الشياطين الا ببعل زبول ريس الشياطين وان الرب الروف الرحيم
صبر لهذا كله وقال لهم ان كنت انا بابليس اخرج الشياطين فابناوكم بماذا يخرجون
من اجل هذا هم يحكمون عليكم عني بذالك التلاميذ ومن بعد قليل قال وكيف
يقدر احد ان يدخل بيت القوي ويخطف متاعه الا ان يربط القوي اولا حينيذا
ينهب بيته القوي . هاهنا هو الشيطان القوي في الشر والبيت هو العالم والمتاع
هم الناس فلما ربط الشيطان علي الصليب وكسر قوته وجعله ضعيف ونهب
متاعه الذي هو الناس نحن الذين كنا في طاعته وكنا متاعا له بقبولنا عبادت
الاوثان من ليس هو معي فهو علي ومن لايجمع معي فهو يفرق المعني في ذالك
ان الله يبلتنا نحن الذين امنا به اذ لم يكن ايماننا به صحيحا اذ قال الذي نهب لكم
من يدي الشيطان القوي في الشر وجعلتكم متاعا له فيما تستحقون حلول
روح القدس فيكم فلا تملكوا الشيطان منكم الان متي يحل فيكم من اجل افعالكم
بشهواته الدنسه فانكم اذا فعلتم سيته قد صرتم علي ومرتم منه بين من
اجل هذا اقول لكم ان كل خطيه وتجديف يترك للناس والتجديف علي الروح
القدس لايترك له : ساويرس يقول قال ان كل خطيه يعملها الانسان وكل تجديف
يغفر له فاذا قبل روح النبوه بالمعموديه الميلاد الجديد وبعد ذالك يخطي بان يجدف
علي اللاهوت بافعاله الرديه ويترك الامانه الارتدوكسيه النصرانيه ويموت في
خطاياه من غير توبته فليس له غفران الي الابد يوحنا الذهبي يقول ان من
من يقول عن الرب انه يخرج الشياطين بابليس وليس بروح الله هذا هو

التجديف الذي يبغض روح القدس ولا يعطيه غفرانه ولما قال لوقا ان كلمة قال قولا على
ابن البشر يغفر له اغفر لهولا الذين جدفوا عليه وهو معلق على الصليب فقد كان
يطلب من ابيه لاجلهم ويقول يا ابتاه اغفر لهم لانهم ما يدرون ما يصنعون فهو يبين
للكهنه وحكام الشعب الذين يعرفون ماهو مكتوب في الكتب من اجله الذين جدفوا
عليه وقالوا انه ببعلزبول يخرج الشياطين وليس بروح الله فلا يكون لهم غفران في هذا
العالم ولا في الاتي يا حبيبي هذا تفسير قال ان كل انسان فعطية الله الموهبة الروحانيه
مثل الصبر والدعا وتواضع القلب وخدمه روحانيه التي هي تعليم الصلاح ويزدري
بها الانسان ويهينها وهو يجدف على روح القدس الحال فيها وانا لنعاين ذلك
دفعات كثيره ان نسمي المتواضع مرايي والحليم جاهل ويحسدون الموهبه الروحانيه
التي اعطاهم الله ويتكلمون فيهم بالقبيح ويوبخون عليهم الديونه اما ان تكونوا
الشجره الجيده وثمرتها جيده واما ان تكونوا الشجره الرديه وثمرتها الرديه لان من الثمره
تعرف الشجره وما يتلو ذلك تفسير قال الرجل الصالح هو الله الكلمه والثمره
الجيده هو روحه الحبيب الذي ياتي بالخير التي هي الامانه المستقيمه وتمام كل
الفضايل والرجل الردي هو الشيطان وثمرته الرديه هي روحه السو الحالة فيه كمرايته
الذي هو ياتي بكل التجديف والاعمال الرديه التي هي مهلكه النفوس ولذلك
ابتدا الرب وقال من الثمره تعرف الشجره اقول لكم ان كل كلمه يتكلم بها الناس
بطاله يعطون عنها جوابا في يوم الدين يعني الذين يعطون تفسير قال الكلام البطال
هو الكذب والضحك السمج والكلام الردي ولذلك قال من كلامك تتبرر ومن
كلامك يحكم عليك انت الذي تكون ضدا تتمسك بكلامك عند الحاكم

في الاصحاح الثالث والعشرون

حينيذ اجابه قوم من الكتبه والفريسيون قايلين نريد يا معلم ان ترينا ايه اجابهم
وقال لهم الجيل الشرير الفاسق يطلب ايه ولا يعطى ايه الا ايت يونان النبي لان
يونان كما كان في بطن الحوت ثلاثت ايام وثلاثت ليال كذلك يكون ابن الانسان
في قلب الارض ثلاثت ايام وثلاثت ليال رجال نينوي يقومون في الحكم

ويحاكمون

ويحاكمون هذا الجيل لانهم تابوا بكرازت يونان. وهاهنا افضل من يونان. ملكة
التيمن تقوم في الحكم مع هذا الجيل وتحاكمه. لانها اتت من اقاصي الارض
لتسمع من حكمة سليمان. وهاهنا افضل من سليمان. ان الروح النجس اذا خرج
من الانسان. ياتي الي اماكن ليس فيها ما يطلب راحه فلا يجد. فيقول حينيذ
ارجع الي بيتي الذي خرجت منه. فياتي فيجد المكان فارغا مكنوسا مزينا.
فيذهب حينيذ فياخذ معه سبعت ارواح اخر اشر منه. وياتي يسكن هناك فتصير
اخرت ذلك الانسان اشر من اولته. وهكذي يكون لهذا الجيل الشرير. وفيما هو
يكلم الجمع. واذا امه واخوته قيام خارجا يطلبون يكلمونه. فقال له واحد امك
واخوتك برا يطلبونك. فاجاب وقال للذي قال له من هي امي. ومن هم اخوتي.
واومى بيده الي تلاميذه. وقال هولاي امي واخوتي. ومن صنع مشيت ابي الذي
في السموات. هو اخي واختي وامي.. التفسير معلوم ان الكتبه والفريسيون لم
يطلبوا من السيد ان يريهم ايه. الا على حكم العناد. وذلك انهم في ذلك الوقت
شاهدوا من تلك الايه الباهره المضاعفه. فقالوا انما عملت هذا ببعلزبول
فعلم ضميرهم. فقال لهم الجيل الشرير الفاسق يطلب ايه. فلا يعطى ايه الا ايه
يونان النبي. فمعني قوله الشرير. لانهم لم تتوق انفسهم الي الخير. وان الذي يكره
الخير. فهو بلا شك يشتهي الشر. من اجل انه اقام الموتي. وطهر البرص وفتح
العميان. ولخرج الشياطين عن الناس. وما يشبه ذلك من افعال الصالحات
والخيرات. وهم يشنون ذلك. ولا يرعوون اليه. فسماهم الجيل الشرير. ثم قال
بعد ذلك الفاسق. ومعني الفسق في هذا الموضع. لانهم تباعدوا عن الله
مرات كثيره. وتبعوا عبادة الاوثان كما قال ارميا عنهم النبي انهم زنوا بالحجاره
والخشب. وقوله انه لا يعطي الا ايه يونان النبي. كما كان في بطن الحوت ثلاثة ايام
وثلاثة ليال كذلك يكون ابن الانسان في قلب الارض ثلاثة ايام وثلاثة ليال
فالمعني في ذلك. ان ايه يونان كانت ايه رمي به للحوت حتي بلعه. ثم خرج
من بطن الحوت وهو حي. فشبه السيد تلك الايه بما سيكون منه. لانه كان

عالماً بما سيكون بان شعب اليهود يولمه. ويقوم من بين الاموات. ومعني انه يكون
في قلب الارض ثلاث ايام. وثلاثة ليال. لان السيد لما اراد تمام تدبيره الذي اتي
من اجله وتكميل نبوات الانبيا. علي تالمه وقيامه. امر التلاميذ بان يعتدوا
الفصح. في يوم الخميس الذي كانت صبحيت يوم الجمعه. الذي فيه قبل الالام بجسده
الكريم. ومن الوقت الذي امر التلاميذ فيه. بان يعتدوا الفصح. امتدت نفسه
الناطقه بقوة اتحادها باللاهوت الي قلب الارض حيث كان ادم وذريته اساري
فبشرتهم بالخلاص بسر لا يدركه الشياطين. الذين يتجبرون عليهم. حينئذ صاروا في
النور بعد الظلمه. ومجدوا الله. الذي انقذهم من ظلمة الشياطين. وبقي ذلك
النور عندهم كالمعزي. حتي كمل التدبير وخلصوا. ودليل ذلك قول الكتاب. ان
السيد قال للتلاميذ عندما اكلوا الفصح. ان الذي يجعل يده معي في الصحفه الصحفه
هو يسلمني. وقال تلو هذا القول. وابن البشر ماض كما كتب من اجله. ثم قال بعد
ذلك الويل لذلك الانسان. الذي يسلم ابن البشر. فقوله وابن الانسان ماض كما
كتب من اجله. ليس هو من نسق الكلام الذي تقدمه. ولا هو مطابق للكلام الذي اتي
بعده ايضاً. بل انه كلام قايم بذاته. وعني به انه قد مضي الي الذي اتي من اجله. ومعني
اخر ان الكتاب يقول. ان يهودا الاسخريوطي. لما اخذ الخبز الذي ناوله له السيد
وخرج. قال السيد الان مجد ابن البشر. ومجد الله به. يعني ان ادم وذريته قد
بشروا بالخلاص. ورفعت عنهم الظلمه. بحلول القوه الالهيه عندهم. وقد مجدوا
الله. ومعني اخر. ان الكتاب يشهد ان السيد قال انا مجدتك في الارض. وذلك
العمل الذي اعطيتني لاصنعه قد كمل. والان مجدني انت يا ابتاه. والمفهوم ان السيد
انما كان مجيه لخلاص ادم وذريته. وقوله انني اكملت العمل الذي اعطيتني لاصنعه.
اي ان ادم وذريته قد بشرتهم بالخلاص. وازلت عنهم الظلمه. وقد مجدوا اسمك
القدوس. فمن اجل امتداد نفسه. بقوت اتحادها باللاهوت الكريمه. واشراقها علي
ادم. في المكان المظلم. فبالحقيقه انه كان في قلب الارض. من نهار يوم الخميس الي
ليلت الاحد. التي كانت فيها قيامته من الاموات. ومن هاهنا تمت الايام والليالي

لان يوم

لان يوم الخميس وليلت الاحد. ويوم الجمعه وليلته. ويوم السبت وليلته. وما ينقص
عنه. ويقال ان بعض المفسرين قد قال ان كتاب لوقا يشهد انه في الساعة السادسه
من نهار يوم الجمعه. غشت الارض كلها ظلمه. ودامت الي الساعه التاسعه. وقد
حسب الضو الذي كان قبل الظلمه يوما. وحسب الظلمه الذي اتت ليله. والضو
الذي اتي بعد الظلمه يوم ثاني. وليلة السبت ويومها. وليلة الاحد. ومن هذه الوجه
قد كملت ثلاثة ايام وثلاثة ليال. فيقال ان بعض الابا قد رد علي قايل
هذا التغيير. فقال ان الظلمه الذي غشت الارض. انما كانت في يوم الجمعه. واليوم
الواحد. لا يمكن ان يعد يومين. لان احدهما يسميه الجمعه. واليوم الاخر بماذا
يسميه. وهذا وجه لابطال ذلك التغيير. والوجه الثاني في ابطاله. ان السيد
في الوقت الذي فيه غشت الارض الظلمه لم يكن اسلم الروح. ولا دفن ايضاً. ومن
هاهنا انخرم حسابه في هذا التغيير. وربما يقال ان بعض المفسرين. قال ان
السيد دفن في يوم الجمعه. فاضيفت ليلته اليه. فكان يوم وليله. وقام ليلت
الاحد. فاضيف نهارها اليه. فكان يوم وليله. ويوم السبت وليلته. فهو يوم
وليله. فعلي هذا الوجه قد كملت ثلاثة ايام وثلاثة ليال. فيقال ان ايضا المفسرين لم
يوافقوا علي هذا التغيير. لان هذين المفسرين. انما كانت اشارتهما الي جسد المسيح
وجسد المسيح لم يكن في قلب الارض. لا ليلة الجمعه. ولا يوم الاحد ايضا. وعلي هذا
الوضع ابطل تغييرهما. فاما يوحنا فم الذهب. فانه فسر هذا القول علي حسب المثل
فقال ان السيد عني بالارض التلاميذ. لانهم قبلوا السنه الجديده التي بذرها
فيهم. وابن البشر اشاره علي نفسه. وانه يكون في الارض ثلاثة ايام وثلاثة ليال
اشاره الي دفع جسده ودمه للتلاميذ في عشيت يوم الخميس وكانه اندفن فيهم
ولم يراهم بعد هذا الي عشيت الاحد. وهذا ثلاثة ايام. وثلاثة ليال. وقلب الارض
اراد به بطن الارض في جسمه. حصل في باطن الارض. ونفسه انطلقت الي الهاويه
واخرجت النفوس المحبوسه فيها. وحملت معها نفوس الابرار الي الفردوس. وفيه
اسكنتها الي يوم القيامه. وللسايل ان يقول. لم قال السيد ان هذا الجيل لا يعطي
ايه الا اية يونان النبي. وقد يجد له ايات كثيره قد فعلها بعد هذا القول. وقيل

الايه التي تشبهها باية يونان . فيقال ان الايات التي فعلها السيد . كما قد ذكرت . لم
يفعلها لاهل الامتحان والتجربه . وانما كان يفعلها لمن ياتيه بضمير صادق ونيه خالصه
وايمان محقق لكي يجتذبه الي الايمان ومعرفت الحق . فاما اهل الامتحان والتجربه
فلم يسمع لهم الا باية يونان كما قال لهم . وللسايل ان يقول اذا كان السيد قد خلص
النفوس . التي اتي من اجلها من اسر الشياطين . كانت حاجه دعته الي دفنه
وقد كان يمكنه القيام عند كمال الامر . التي اتي من اجله . لانه قد كان . فيقال انه اراد
بهذا ان يحقق موته بجسده الكريم . وقيامته ايضا بذلك الجسد الشريف . حتي ان
نفوسنا تطمين . باننا اذا متنا ستقوم اجسادنا في القيامه . ولا تكون لنا في ذلك
قلوب مرتجه . ولا تداخلنا الشك فيه البته . فاما قوله ان رجال نينوي وملكت
التيمن يقومون في الحكم . ويحاكمون هذا الجيل . فمعني ذلك . ان قوم نينوي
وملكت التيمن من الشعوب الغريبه . فقوم نينوي يقومون يوم الدين . وهم مفتخرون
بطاعتهم ليونان . وقبولهم منه قوله لهم . وتوبتهم علي يديه . وعلي انهم لم يعرفوه .
وملكت التيمن تقوم وهي مستطيله . بانها احتملت عنا السفر ومشقاته . حتي
اتت تسمع من حكمة سليمان . وانتم من الامه المختاره . وقد شاهدتم من الايات
والمعجزات . ما لا شاهده احدا غيركم . وانتم مقيمون علي قساوت قلوبكم . ولا ترعوون
الي الحق . ولا ترجعون اليه . حتي تموتوا بخطاياكم . فان اردتم اتباع الهدي فقايسوا
ما فعله سليمان ويونان بفعلي . وحينيذ يتبين لكم رجحان الفضيله . هذا ان
اخترتم لنفوسكم ترك الظلاله . واتباع الهدي . ولما وبخهم بهذا التوبيخ الفاضح
اراد ان يعظهم وعظا شافيا من شعث التوبيخ . فضرب لهم هذا المثل فقال ان
الروح النجس اذا خرج من الانسان . ياتي امكنه ليس فيها ما يطلب راحه فلا يجد
فيقول حينيذ ارجع الي بيتي الذي خرجت منه . فياتي فيجد المكان فارغا مكنوسا
مزينا . معني ذلك اي ان الذي يسمع تعاليمي . ويشاهد الذي اصنعه من الايات
والمعجزات . يخرج هوي الضلاله من قلبه لوقته . ولا يمكن ثباته فيه . لما قد
شاهده عيانا . ولا محاله ايضا في ان نفسه تتوق وترتاح الي طريق الهدي واتباع
الحق . فان هو قوي عزمه علي ان يسير سيرت الفضيله مع ايمانه . فهو اذا اثبت
في محبتي

في محبتي . لان الذي يحبني يحفظ وصاياي التي هي محبت الغريب . وترك الغلبه .
ورفض شهوت العيون . والقناعه بالعيش الضعف ونفي الحقد . وايثار العدل .
واطراح المال . فاذا هو عمل هذه الوصايا . صار كاملا بالايمان والفضايل وخاليا من الكفر
والرذايل . فان هو فتر عزمه عما قد حصله . وجنح الي سيرته الاولي . حينيذ ينهض عليه
مواكب الشياطين . وتنفره عن تحسين سيرته . وتوقفه عن السلوك في طريقه .
وتعظم عليه بعد المسافه وكثرت التعب . وعظم المشقه التي تناله في هذه السيره التي
قد اتخذها . فان انخدع ومال عن الحق . فهو بلا شك يسقط من محبتي . ويتعري من
تلك الفضايل ويصير بيتا فارغا مزينا للشياطين . وقوله حينيذ يذهب وياخذ معه
سبعة ارواح اخر اشر منه . فتاتي وتسكن هناك . يعني بذلك ان الذي قد ابعد عنه
محبت الله فايثاره وتعراه من وصاياه . واعد نفسه مسكنا للشياطين . فالشيطان الذي
الذي كان اولا وخرج منه . وعاد اليه هو الضلاله . والسبعه الذين سكنوا معه . هم
سبع رذايل تستضيفهن الضلاله الثانيه اليها . وذلك انه كان في ايمانه يحب الله
ويعمل وصاياه . صار بضلالته يعصي الله ويعمل مشيت الشياطين . وكان في ايمانه يترك
طلب الغلبه . فصار بضلالته قاتولا . كان في ايمانه يرفض شهوت العينين . صار في
ضلالته زانيا فاسقا . كان في ايمانه قانعا بالعيش الضعف . صار في ضلالته شرها
سارقا . كان في ايمانه ينفي الحقد . صار في ضلالته معاديا يشهد بالزور . كان في
ايمانه يوثر العدل . صار بكبرياه وظلمه وطمعه جايرا ظالما . كان في ايمانه يحب
اقاربه . صار في ضلالته يبغض والديه . كان في ايمانه يطرح محبت المال ويهون
به . صار في ضلالته حريصا علي جمعه . ومغتبطا بحفظه . وقوله فتصير اخرت ذلك
الانسان . اشر من اولته . يعني بذلك ان الشر الذي كان في اولته . انما هو هوي
الضلاله . فلما صح ايمانه وعمل اعمال الصالحات ثم تركها وانثني عنها . انضاف الي
ضلالته الاولي . القتل والزنا وشهادة الزور . وعقوق الوالدين والجور والحرص علي
متاع هذه الدنيا . فمن ههنا صارت اخرته اشر من اولته . وللسايل ان يقول هل الذي
قد رجعوا عن الايمان واعمال الفضيله . يقطع علي جميعهم بفعل هذه الرذايل . وقد راينا
قوما كثيرا رجعوا عن الايمان . وفعل الحسنات . وما عملوا شيا من هذه حتي ماتوا .

فيقال ان الايضاح قد تبين بان الله تعالي ذكره . لايجازي علي الافعال الظاهره .
لا بخير ولا بشر . فانما المجازاه هي تكون علي حسب النيه والضمير . ومعلوم ان الانتقام
عند الله والناس . اعظم ذنبا من بقيت الرذايل الموصوفه . لان القتل محسوب من
وصاياه . اتري يمكن ان تكون واحده من هولا الذين قد رجعوا بايثارهم عن الايمان
وتعبدوا للشيطان . اذا امكنته فرصه في اخذ طايلته من عدوه بغير حايل يحول
بينها مع بعده من الله تعالي . هل يعفو عنه ويترك ما عليه من الحق . ام يستوفي
منه جميع ماله عليه من الحق بغير رحمه . وربما يجور عليه مع جور اعنيفا من اجل
قساوت قلبه الذي اكتسبها بابتعاده من الله . فتبين علي ذلك ان امتناعهم من
فعل الرذايل هذه الموصوفه وغيرها . انما هو من اجل الموانع الذي تعوقهم عن افتعالها .
فهم مطلوبين بها علي حسب نياتهم وضمايرهم . وقوله هكذي يكون لهذا الجيل
الشرير . يعني بذلك اليهود الذين كانوا في ايام ظهوره لم يومنوا به . ينضاف الي
مجازاتهم في الدينونه علي ظلالتهم من اجل نفاقهم وكفرهم . مما شاهدوه من الايات
الباهره . وقدومهم عليه بالصلب . اشد عقوبه وعذاب . فاما جوابه للذي قال له
وهو يعلم الجمع ان امك واخوتك برا يطلبونك . عندما اوما بيده الي تلاميذه . ان
هولاي امي واخوتي . ومن صنع مشيت ابي الذي في السموات . هو اخي واختي وامي .
المعني في ذلك انه لم يطرح مجي امه واخوته اليه . وانما التزم الصبر عنهم لاجل
منفعة الجمع بتعليمه . الذي هو الدوا الشافي . وعلمنا ايضا اننا لا نتعوق عن
الاعمال التي ترضي الله . بشي من امور الدنيا . ولا نختار علي محبته . ولعمل وصاياه
لا اب . ولا اخ . ولا ام . ولا ابن . كيرلس يفسر قال من اجل الكتبه الذين قالوا
نريد يا معلم ان ترينا ايه . لان جميع العلامات التي صنعها الرب عند اليهود . كانوا
يجعلونها كلها بافكارهم السو . انها من ابليس . فلذلك كانوا يطلبون منه علامه من
السما . فلما دا اسماهم القبيله الفاجره . لانهم من البدي بعدوا من الله الاب . وقتوا
وصنعوا لهم العجل . وسجدوا له مثل الاه . وها الان لم يقبلوا الابن ولا امنوا به .
ولا بالعلامات التي صنعها قدامهم . فحينيذ قد استوجبوا ان يسميهم القبيله الفاجره .
واما يونان فهو شبيه ومثال لظهور المسيح . مثل ما ان يونان طرح في البحر وصار في
بطن

بطن الحوت . هكذي الرب لما اتي الي العالم . وبارادته هبط الي الجحيم لخلاصنا .
ومثل ما ان يونان اقام ثلاثة ايام وثلاثة ليالي في بطن الحوت . هكذي هو اقام
ثلاثة ايام وثلاثة ليالي في بطن الارض . ابيفانيوس اسقف قبرص يفسر بعد
ثلاثة ايام وثلاثة ليالي كما ذكر مرقص الانجيلي من ثلاثة ساعات يوم الجمعه انه صلب
الي ست ساعات . وكانت الظلمه صار يوم . ومن ست ساعاة الي تسعة ساعاة
ظلمه صار ليل . هكذي احب الذي يفعل كل شي بحكمته . ومن تسع ساعاة الي
ليلة الجمعه صار يوم . وايضا الليله الذي قبل السبت صار ليلتين . وبعد ذلك يوم
السبت . وليلة الاحد . هكذي تمت ثلاثة ايام وثلاثة ليالي هكذي دبر ان يتم وهذا
الذي تنغمه النبي لما قال في كتاب الزبور . انك جعلت ايامي عتيقة اي انها
فنيت بسرعه . وقوامي مثل لا شي عندك . تاوفيلس البطريرك يفسر
الثلاثة ايام والثلاثة ليالي هكذي يعدها من يوم الجمعه الذي اسلم فيها الروح
عشا مع تسع ساعات يحسبها يوم وليله . لان التوراه قد ابتدت بعدا عليه موسي
لما قال وكان الليل وكان النهار فاللغه اليونانيه . وداوود ايضا يقول من اجل
ذلك اليوم ان مثل ظلمته كان ضياه . وايضا زكريا النبي يقول من اجل ذلك اليوم
انه يوم معروف للرب . ليس هو يوم ولا ليله . ويكون النور مثل وقت المسا الذي هو
النور الذي كان بالعشا يوم الجمعه . الفصح المقدس . والسبت هو اليوم الثاني .
والاحد هو اليوم الثالث . رجال نينوي يقومون في الحكم . ويحاكمون هذا الجيل لانهم
تابوا بكرازت يونان . وها هنا افضل من يونان : كيرلس البطريرك يفسر قال لان
اهل نينوي هم من الامم . وهم قليلو المعرفه بناموس موسي . ولم يروا نبيا قط .
وكذلك ملكة التيمن هي بربريه اتت من اقاصي الارض لتسمع من حكمة سليمان
ولذلك قال ان ها هنا افضل من سليمان . لان تلك هي امراه وضعيفه في طبعها .
انها تحملت الموت وبعد الطريق . وجات لتسمع حكمة سليمان . قال ان ها هنا افضل
من سليمان الذي هو الله الكلمه . واهل نينوي وملكة التيمن هم يدينون اليهود في
يوم الدينونه . لانهم لم يروا نبيا ولا مبشرا . ولا علامه . وامنوا . واليهود لم يومنوا لما

قد شاهدوا من العلامات. ان الروح النجس اذا خرج من الانسان ياتي اماكنه
ليس فيها ما يطلب راحه فلا يجد. فيقول حينيذا ارجع الي بيتي الذي خرجت منه.
لبواس البطريرك يفسر قال اذا هاج بالانسان شي من الشهوات الرديه. يمضي
الي مواضع ليس فيها ما يغني انفس الغريبين. فليس يصيب. حينيذ يقول اني
اعود الي بيتي الذي خرجت منه. فاذا جا يجده فارغا منضفا مزينا. اي ان يجده
خرابا من ادوات الله. وهو متفرغ للاعمال التي تضادها وخال من افعال الله. وهو
متفرغ لاعمال الشيطان. وهو فارغ مزين بالاعمال الجسدانيه. المعده للاض. عند
ذالك ياخذ معه. سبعة ارواح اخبث منه. ويأتي فيسكن فيه. فتكون اخرت
ذالك الانسان. شرا من اولته. والذي يعتمد الميلاد الجديد. فان روح التجريب
الذي من قلت الايمان تخرج منه. فان لم يصنع الاعمال التي تصلح للايمان. فان الروح
السو الذي التي لقلت الامانه. الذي خرج منه يعود اليه. ويمضي وايضا الروح الذي
قبله يتركه. ويمضي الي مواضع ليس فيها ما الذي هو انفس الانبيا. يطلب راحه فلا
يجد. حينيذ ينطلق ويسوق معه سبعة ارواح اخر اشر منه. لذالك فعلوا اليهود
قاموا علي رب المجد وقتلوه. ولذالك صارت اخرتهم اشر من اولتهم. ومن اجل هذا
اعاد القول هكذي نصيب هذا القبيله. وفيما هو يعلم الجمع. واذا امه واخوته قيام
خارجا يطلبون يكلمونه. فقال له واحد امك واخوتك برا يطلبونك. فاومي بيده
الي تلاميذه. وقال هولا امي واخوتي. ومن صنع مشيت ابي الذي في السموات ..
يوحنا فم الذهب يفسر قال انه لم يقل هذا انه يرفض بامه واخوته. ولكنه يعلمنا
ان لا نفتخر بابايينا واقاربنا. اذا كانوا غير صديقين. فليس ينفعونا بشي. اذ لم
نصنع مشيت الاب الذي في السموات

فصل الاصحاح الرابع والعشرون

وفي ذالك اليوم خرج يسوع من البيت. وجلس جانب البحر. فاجتمع اليه جمع
كبير. حتي صعد الي السفينه وجلس. وكان الجمع كله قياما علي الشط. وكلمهم
بامثال كثيره قايلا ها هو ذا خرج الزارع ليزرع. وفيما هو يزرع سقط البعض علي
الطريق

الطريق. فاتت الطيور واكلته. والبعض سقط علي الصخره. حيث لم يكن له ارض كثيره.
وللوقت اشرف اذ ليس له عمق ارض. ولما اشرقت الشمس احترق. وحيث لم يكن له اصل
يبس. والبعض سقط علي الشوك. وطلع الشوك وخنقه. والبعض سقط في الارض
الجيده. فاعطا ثمره للواحد مايه والاخر ستون والاخر ثلاثون. من له اذنان سامعتان
فليسمع. فتقدم اليه تلاميذه وقالوا له لماذا تكلمهم بالامثال. فاجابهم وقال انتم
اعطيتم معرفت سراير ملكوت السموات. واوليك لم يعطوا. ومن كان له يعطا ويزداد
ومن ليس له فالذي له يوخذ منه. فلهذا كلمتهم بالامثال. لانهم يبصرون ولا يبصرون
ويسمعون فلا يسمعون. ولا يفهمون. لكي يتم فيهم نبوت اشعيا القايل سمعا
يسمعون ولا يفهمون. ونظرا ينظرون ولا يبصرون. لقد غلظ قلب هذا الشعب
وثقلت اذانهم عن السماع. وغمضوا اعينهم ليلا يبصروا باعينهم. ولا يسمعوا باذانهم. ولا
يفهموا بقلوبهم. ويرجعوا الي فاشفيهم. فاما انتم فطوبا لاعينكم لانها تنظر ولاذانكم
لانها تسمع. الحق اقول لكم ان كثير من الانبيا والصديقين اشتهوا ان يروا ما
رايتم فلم يروا. ويسمعوا ما سمعتم فلم يسمعوا. اسمعوا انتم مثل الزارع كل من يسمع
كلام الملكوت ولا يفهم. فياتي الشرير فيخطف ما قد زرع في قلبه. هذا الذي
زرع علي الطريق. والذي زرع علي الصخره هو يسمع الكلام وللوقت يقبله بفرح
وليس له فيه اصل لكن في زمان يسير. اذا كان ضيق او طرد من اجل الكلام فللوقت
يشك. والذي زرع في الشوك. هذا الذي يسمع الكلام. فيخنق الكلام فيه
اهتمام الدهر وخداع الغنا. فتكون بغير ثمره. والذي زرع في الارض الجيده. هذا الذي
يسمع الكلام ويتفهم فيعطي ثمره للواحد مايه وللاخر ستون وللاخر ثلاثون :. وضرب
لهم مثلا اخر قايلا. تشبه ملكوت السموات انسانا زرع زرعا جيدا في حقله ولما
نام الناس جا عدوه. وزرع زوانا وسط القمح ومضي. فلما نبت القمح وصنع ثمره.
حينيذ ظهر الزوان. فجا عبيد رب البيت. فقالوا له يا سيدنا اليس زرعا جيدا زرعت
في حقلك. فمن اين صار فيه زوان. فقال لهم رجل عدو فعل هذا. فقال له عبيده
اتريد ان نذهب فنجمعه. فاما هو فقال لهم لا. ليلا تجمعوا الزوان فتقتلعوا معه الحنطة

دعوهما ينبتا جميعاً الي زمان الحصاد اقول للحصادين . اولاً اجمعوا الزيوان وشدوه
حزماً ليحرق . فاما القمح فاجمعوه الي اهراي . وضرب لهم مثلاً اخر . قايلاً تشبه
ملكوت السموات . حبة خردل اخدها انسان وزرعها في حقله . لانها اصغر الزراريع
كلها . فاذا اطالت صارت اكبر من جميع البقول . وتصير شجره . حتي ان طاير السما :
يستظل في اغصانها . وكلمهم بمثل اخر وقال لهم تشبه ملكوت السموات . خميره اخدتها
امراه فدفنتها في تلاتة اكيال دقيق فاختمر الجميع . هدا كله قاله الرب يسوع للجموع :
بامثال . وبغير مثل لم يكن يكلمهم . هدا ليتم ما قيل في النبي . القايل افتح فاي وانطق
بالامثال . وانطق بالخفيات من قبل اساس العالم . حينيد ترك الجمع وجا الي البيت .
فجا اليه تلاميده . وقالوا فسر لنا مثل زوان الحقل . فاجاب وقال الدي زرع الزرع :
الجيد هو ابن الانسان . والحقل هو العالم . والزرع الجيد هم بنو الملكوت . والزيوان هم
بنو الشرير . والعدو الدي زرعهم هو الشيطان . والحصاد هو منتهي الدهر . والحصادون
هم الملايكه . وكما انهم يجمعوا الزيوان اولاً ويحرق بالنار . هكدي يكون في منتهي هدا
الدهر يرسل ابن الانسان ملايكته . ويجمعون من مملكته كل الشكوك . وفاعلي الاتم
فيلقونهم في اتون النار . هناك يكون البكا وصرير الاسنان . حينيد تضي الصديقين
في ملكوت ابيهم . من له ادنان سامعتان فليسمع . ويشبه ملكوت السموات
كنزاً مخفياً في حقل وجده انسان فخباه . ومن فرحه مضي وباع كل شي له واشتري
دالك الحقل . وايضاً يشبه ملكوت السموات انساناً تاجر يطلب الجوهر الحسن . فوجد
دره كتيرة التمن . فمضي وباع كلما له واشتراها . وايضاً تشبه ملكوت السموات شبكه
القيت في البحر فجمعت من كل جنس . فلما امتلت اطلعوها الي الشاطي فجلسوا وجمعوا
الاخيار في الاوعيه . والاشرار رموه خارجاً . هكدي يكون في انقضا هدا الزمان .
تخرج الملايكه ويميزون الاشرار من الصديقين . ويلقونهم في اتون النار هناك
يكون البكا وصرير الاسنان . تم قال لهم يسوع افهمتم هدا كله . قالوا نعم يا رب . فقال
لهم من اجل هدا كل كاتب يتلمد لملكوت السموات . يشبه انساناً رب بيت . الدي
يخرج من كنزه جدداً وقدماً . فلما اكمل يسوع هده الامثال انتقل من هناك وجا
الي بلدته

الي بلدته . وكان يعلم في مجامعهم . حتي انهم بهتوا . وقالوا من اين له هده الحكمه
والقوه . اليس هدا هو ابن النجار . اليس امه تسمي مريم . واخوته يعقوب ويوسيا
وسمعان ويهودا . اليس اخواته كلهن عندنا . فمن اين له هدا كله . وكانوا يشكون فيه .
فان يسوع قال لهم لا يهان نبي الا في بلدته وبيته . ولم يصنع هناك قوات كتيره
من قلت ايمانهم . التفسير معلوم ان مثل الزارع . والدي قد سقط منه قد فسره
الرب في الانجيل تلو المثل . فاما قوله عن الدي سقط في الارض الجيده . وانه اعطي
تمره الواحد مايه . والاخر ستون والاخر تلاتون . فالمعني في دالك ان الدي اعطي
للواحد مايه . فهو الدي فعل افعال الفضايل تبرعاً اختياراً بضمير صادق لله . بغير
داعي ولا سبب . مثل الصدقه والصلاه والصيام . وترك الكبريا والشهوات العالميه .
وما يجري مجري دالك في طلب جزا الاخره . فان كل بر يفعله يعوض عنه بمايه .
والدي اعطي للاخر ستون . هو الدي يفعل البر لداعي اليه بغير خلاف ولا ونيه ولا
مجبر . فان كل بر يفعله . يعوض عنه بستون . فاما الدي يفعل الخير كرهاً من غير
اختيار . اما للحاجه محتاج . واما استحيا من الناس . واما علي حكم الاغتصاب
فانه يعطي تلاتون . فهده تلاتة مراتب قد بينها الرب . لنوعين . الاول منهما
لكي نستيقظ ونعمل اعمال الفضايل تبرعاً من نفوسنا . حتي يحصل بها الجزو الجزيل
الوافر . لا نحن ايضاً نضع فيما يختص باجسامنا . والتاني منهما ان يتبت عندنا ان
الدي نعطيه في هده الدنيا اغتصاباً . لا يضيعه الله تعالي . بل يضعفه لنا للواحد
تلاتون . وهكدي جميع افعال البر الدي يغتصب علي افتعالها . تضعف لنا من
الله للواحد تلاتون . ودل ايضاً بهدا المعني . ان الدين يقبلون التعليم ويتبتون
عليه . ويعملون اعمالاً تليق بفرايضه . وتلايم سننه . يقبلون جميعهم قبولاً متساوياً .
الا ان كل واحد منهم يعطي علي قدر ما وصل اليه في اعمال الفضيله . فالقبول لهم
واحد . والعطيه متلونه . لانه فرق بينهم بتلاتة جهات صحيحه صادقة لان
منهم من يري كترت عنايته بالفضيله . وهو يجد منهمك في اكتساب الحظ الوافر
منها . ومنهم من عنايته بالفضيله . واكتسابها دون دالك . فاخبرنا انه يقبل

هولا كانبول اولايك . وانه يوصل كل واحد منهم الي موضع انتهت به فضيلته .
وقوله من له اذنان سامعتان فليسمع . يعني بذلك ان الانسان الذي يقتني
هوي صالحا تابعا لتقوي الله . وتكون نيته مخلصه صادقه . اذا سمع الكلام الذي
يودي الي ثمرت الفضيله ينصت باذنيه الي سماعه . ويصرف ذهنه الي معانيه .
فينال استغلال الثراير علي حاله بغير حايل . فاما الذي ليس له هوي صالح
يتبع تقوي الله . ولم يكن صحيحا في اخلاص نيته . فانه يسمع ولا يعني الي ما
يقال من اجل فساد نيته وضميره . فلا يوهل لاستغلال ما هو سهل علي غيره .
لميله الي الثبات . وقوله للتلاميذ انتم اعطيتم معرفت سراير ملكوت السموات .
واولايك لم يعطوا لم يعطوا . ومن كان له يعطي ويزداد . ومن ليس له . فالذي له
يوخذ منه . اراد بذلك ان يقيم في التلاميذ حبا شديدا . لانهم كانوا يفهمون
ما يقال بالموده الجزيله . ويترشفون العلم منه . ويثابرون علي العمل به . وبين
ايضا انهم لم يعطوا هذه العطيه . الا من اجل محافظتهم علي التعليم . .
بنقاوت قلب ومحبه . وانهم بعد هذه العطيه يزدادون حلول روح القدس
فيهم الذي به يبلغون الي حد الكمال . واما الذين يسمعون التعليم ويعملون
الحسنات ولم يكن لهم ثبات . لكون نياتهم خبيثه . وضمايرهم مايله الي هذه
الدنيا الزايله . ولذاتها الفانيه . وزخارفها المزينه . ويرون ان الوعد بملكوت
السموات هذر باطل . وقول لا صحه له . فمن اجل نياتهم الخبيثه لا يعطون نعمه .
والذي يفعلونه من الحسنات يوخذ منهم . لانهم كانوا يظهرون باعمالهم . انهم ذو
عقايد مشعده بخشية الله . وضمايرهم ونياتهم تضاد افعالهم . ومن هاهنا
وبخهم بالزامهم للتلاميذ واعطا الطوبا لهم . فان قول اشعيا النبي قد تم فيهم
ومعني مثل الزرع الجيد والزوان قد فسره الذهب في الانجيل واما قوله تشبه
ملكوت السموات ان حبت خردل اخذها انسان وزرعها في حقله . لانها اصغر
الزرايع كلها . واذا طالت صارت اكبر من جميع البقول وتصير شجره حتي ان
طاير السما يستظل في اغصانها . يعني بذلك ان حبت الخردل اذا قيست بغيرها
من البزور

من البزور وجدت اصغر منها كلها . وهكذي الذين تبعوه وامنوا به . كانوا قايسوا
باحقر امه كانت ووجدوا اضعف منها . واحقر من كل وجه العالم . بما لا عليه قياس .
فشعرهم بانهم تشيلعون في الكثره . حتي يفوقوا الامم كلها في كثرتهم . ويعظم قدرهم الي
ان تصير اكبر الشعوب من رعاتهم مستظلون بظلالهم . وقال ايضا بعض المفسرين
ان حبت الخردل من شانها انها لا تنتفع كما ينتفع غيرها من البقول . فهذا هو
المراد في قوله انها صغيره . فشبهت بالامانه الصحيحه المستقيمه . وانها اذا زرعت
في الانسان وقبلها قبولا صحيحا . انبعث فيه اغصان الفضايل حتي انه يصير
نموها مختارا . مستترا بفضايله ويتبع سيرته . واما قوله تشبه ملكوت السموات
خميره اخذتها امراه وخبتها في ثلاثة اكيال دقيق فاختمر الجميع . اراد بهذا
المثل ان يولد الامر في المثل الذي يقدمه . فقال ان الخمير لا يمكن ان يكون الا
قليلا . وانه ايضا لا يتقدم في جملت الاطعمه التي منها قوام الابدان . والذين امنوا
به وتبعوه كانوا محقورين بين الناس من الفقر وقلت العدد . فقال لهم انكم
تشتكونون رووسا علي العرف الثالث . لان كثيرا من اليهود والسامره والوثنيين
يتحولون عن امرهم العتيق الذين كانوا عليه . ومنحلين فيه ويراعون
الحق . وانهم يشكونون تحت امركم ويكون الراي واحدا في تعليمي وبشراي . .
وشدد هذا القول بكلام النبوه . ان بامثالي اعلن ما هو خفيا ومستورا عن
الناس . فالخمير اذا هو المذهب المسيحي الذي قد شلكوا . والثلاثة اكيال هم الثلاثة
فرقان التي تتجاوزن اليه ويصيرون مع التلاميذ في المسيحيه طعما واحدا .
وقوله يشبه ملكوت السموات كنزا مخفيا في حقل وجده انسان فخباه . ومن
فرحه مضي وباع كل شي له . واشتري ذلك الحقل . يعني بهذا المثل ان سر
لاهوت المسيح الذي اختفت في ناسوته . هي الكنز المخفي والانسان الذي وجد
الكنز هم اليهود الذين كان لهم بدين الله عنايه جزيله . ولما استدلوا بدلالات
الناموس والانبيا علي عظمة هذا الدين . وانكشفت لهم اسراره ومعانيه بها .
دخلوا جميعا فيه بالابتهال والفرح . وتباعدوا عن سننهم الاوله ورفضوها

وصارت عندهم كلا شي. كما قال بولص الرسول ان تلك الاشيا التي كانت عندي ربحاً
عددتها خساراً من اجل المسيح. الذي من اجله خسرت كل شي. وعددت ذلك كالزبال
لاربح المسيح. وقوله يشبه ملكوت السموات. انساناً تاجراً يطلب الجوهر الجيد. فوجد جوهره
كثيرت الثمن. فمضى وباع كل ماله واشتراها. اراد بهذا المثل ان يولد امر المثل الذي تقدم.
فعني بالتاجر الذي يطلب الجوهر الجيد. عن الذي لهم بصيره بالامور الحقه الصادقه.
فقد جعلوا تجاراتهم درس الحكمه والعلوم حتى انهم يصلون الى معرفت الحق. وعني
بالجوهره عن الامانه المستقيمه التي هي الغنا الكامل بها يكون قبول جميع الخيرات. ومعلوم
ان الغنا الصحيح الذي به نورث ملكوة السموات. ليس هو امراً ظاهراً نراه علانيه. وليس
هو ايضا موضوعاً من خارج نصب اعين الناس. بل هو مستتر محتجب. كما قال الرسول انا
انما نتكلم بالحكمه. في الكملا حكمه. ليست للدنيا ولا لرؤسا هذا العالم الذين يبطلون. بل
انما نتكلم بحكمة في السر. تلك التي كانت خفيه. التي سبقت الله فافرزها قبل العالمين
لمجدنا نحن تلك التي لم يعرفها احد من قبل ولات هذا العالم. لانهم لو كانوا عرفوه لما صلبوا
رب المجد. وعني بكثيرت ثمن الجوهره التي هي الامانه الصحيحه. لانها انما عرفت بانحطاط
كلمة الله الازلية. وتنازل حتى انه اتحد بجنسنا نحن العبيد. وقبل الصلب. وما
قبله وبعده. على ما هو مسطور في انجيله المقدس. فمن هاهنا نعرف بانها كثيرت الثمن.
والمعنى في انه باع كل ماله واشتراها. يعني به ان الذين كانوا قد جعلوا تجاراتهم درس
الحكمه والعلوم. لكي يدركوا الحق. وانهم لما شاهدوا البراهين والمعجزات التي كانت
ظاهره على يد السيد وتلاميذه. ظفروا بالامر الذي كان يتبعون. يتعبون انفسهم في
طلبه. وعرفوا ان هذا الامر امر الاهيا يفوق البشريه وضعفها. حينيذ كسدت تجاراتهم
التي هي درس الحكمه والعلوم عليهم وذهب نفاقها عندهم. فتركوها تركاً كلياً
وتعوضوا عنها بالامانه المستقيمه التي اشتروها. بما كانوا يملكونه ويتاجرون فيه من
العلوم والحكمه. وقوله تشبه ملكوت السموات. شبكه القيت في البحر فجمعت من كل
جنس. فلما امتلت اطلعوها الى الشاطي. فجلسوا وجمعوا الاخيار في الاوعيه. والاشرار
رموه خارجاً. هكذى يكون في منتهى انتها هذا الزمان. تخرج الملايكه ويميزون
الاشرار

الاشرار من وسط الصديقين. ويلقونهم في اتون النار هناك يكون البكا
وصرير الاسنان. يعني ان الشبكه هي تعليم الانجيل. والايات التي تعظمها
والسمك هم الناس الذين يومنون من كل مكان. وليس يجري احوالهم على نظام
واحد في اعمالهم. لان منهم من يتدبر بسيرت الفضيله. وطبقاتهم غير متساويه
فيها. ومنهم من يتدبر بسيرتاً مضاده لتلك السيره الحسنه. فاذا جات الاخره
ميزت الملايكه هولا من اوليك. وان كان الوعد قد اخلطهم من اجل الايمان
ويرفع الصالحين. الذين قد تقربوا الى الله بالخشيه واعمال الفضيله. الى مواضع
النعيم على قدر طبقاتهم. وتضع الطالحين الذين عملوا ضد الفضيله. الى مواضع
العقاب. وقوله من اجل هذا كل كاتب يتلمذ بملكوت السموات. يشبه انساناً رب
بيت الذي يخرج من كنزه جدداً وقدماً. يعني بهذا القول ان الاخيار الذين
يهتدون ويومنون من اليهود باشد لانهم من ناموس العتيقه على معرفة الحق
ويحفظون السنه الجديده. على ما هي عليه. ويعملون بها. فقد احرزوا
جميع الحكمه منها. فصاروا من كثرة المعاني لمن يسايلهم. كالانهار التي تفيض.
واما تعجب اليهود وبهتهم من تعاليم السيد. واياته التي يصنعها. لانهم كانوا
يعجبون من حكمة كلامه. ويزدادون تعجباً من الايات التي يفعلها. ويلتزم تحيرهم
تحيرهم اداهم ذكروا يوسف. لانهم كانوا يعتقدون انه ابوه بظنهم الردي في يوسف
ومريم. كانوا يزدرون بفعله على عظمه وجلاله. ولقد كان الحسد يهم ان
يعظم في اعينهم لما يفعله. لان الناس انما يشرفون في هذا الدنيا. ويحملون من
قبل النعمه التي لهم فقط. وذلك ان الطبيعه واحده للناس كافه. والايات
التي يصنعها. فانها دليله على نعمته. فالابعد منهم كانوا يتعجبون من حكمة
كلامه. وما يعاينوه على سبيل الواجب والاقارب. كان تعجبهم من اجل ظنهم الردي
فيه وفي مريم امه. لهذا قال لهم لا يهان نبي. الا في بلدته. ولم يصنع هناك
قوات كثيره من اجل قلت ايمانهم. يوحنا فم الذهب يفسر مثل الزارع قال قد خرج
الزارع ليزرع. من الذي خرج يزرع هو ابن الله الوحيد الذي اتى الى العالم

ليزرع. كلام الانجيل في قلوب المومنين. من هم الدين وقعوا علي قارعة الطريق
هم اليهود الاريوشيين. فكل ارطيق قليل الامانه. ويقول انا مومن بالله. لانه
ذكر انهم سقطوا علي قارعة الطريق. فجات الطير واكلته. التي هي الارواح
النجسه. التي احادتهم عن الطريق. من هم الدين وقعوا علي الصفا. هم الدين
يقولون انا مومنين. واثقون بايماننا. وهم قسات القلوب ونيات رديه. الدين
يقبلون القول سرعه. وليس له فيهم اصل. ولكنه حين يسير فادا نالهم اضطهاد
قليل من اجل الايمان. او في حال من معروف الفضايل. عند دالك يتغيرون
ويشكون. من هم الدين سقطوا بين الشوك. من هم الاغنيا الدين ليس لهم رحمة
المهتمون بهدا العالم الزايل الكثير البلايا. الدي ادا سمعوا وصايا الله. فمن كثرة
همهم هدا الدنيا. ولدات العالم الزايل بخنق كلام الوصيه. فيكون بلا ثمره. من
هم الدين وقعوا في ارض جيده. هم المومنين الدين يعملون اعمال الله المستقيمه
ومن الدين اثمروا ماية. هم الشهدا والعداري الاطهار. الدين يمشون معا مع
الولد الحبيب في كل حين. من اجل طهارة عدرتهم. والكهنه والرهبان والعلمانيين
الدين تمموا خدمتهم بلا عيب. من هم الدين اثمروا ستين. هم الاخيار الدين لهم النسا
وحفظوا انفسهم مثل من ليس له امراه. مثل الرهبان المجاهدين. المتصلين بالمسيح
الصالح. من هو الدي اثمر الثلاثين. هم الدين لهم نسوه. وهم الدين يحفظون
اجتماعهم بالطهر. فتقدم اليه تلاميده وقالوا له لماذا تكلمهم بامثال. فاجابهم
وقال انتم اعطيتم معرفة سراير ملكوت السموات. واوليك لم يعطوا. ومن كان
له يعطا ويزداد. ايرلس البطريرك يفسر يعني مجمع التلاميد انهم هم الدين
لهم الامانه المستقيمه بالمسيح. ولدالك زادهم كلام الفضايل ان لهم ويزدادون
والدين ليس لهم شي هم شعب اليهود. الدين ليس لهم امانه بالمسيح. والدين
كانوا يظنون ان لهم من حفظ الناموس يوخد منهم. مثل اخر ضرب لهم قايلا تشبه
ملكوت السموات. انسانا زرع زرعا جيدا في حقله. اغريغوريوس يفسر قال من
هو الانسان هو الله الكلمه الدي تجسد من اجلنا بلا تغيار. وما هو الحقل هو العالم.
والزرع

والزرع الصالح هو بشارة الانجيل. ومن هو العدو. هو الشيطان. وما هو الزوان
الدي بين الحنطه. هم الاراطقه المجدفين. وما هي الحنطه هي شعب الامم المومنين
ومن هم الدين طلبوا الي صاحب الحقل. هم الفريسيون. وماد القول الي وقت
الحصاد هو يوم الدينونه. ومن هم الحصادين هم الملايكه. قال يربطون حزما حزما
للدين هم جمع جميع الاراطقه بعضهم مع بعض. الزناه والقتله مع جماعة السحره
مع من يشبههم من هده الطوايف مع اشباههم. فاما الحنطه فاجمعوها في خزايني
الدين هم القديسيون الدين يجمعون في خزاين السما. مثل اخر ضرب لهم. قايلا
تشبه ملكوت السموات. حبة خردل اخدها انسان وزرعها في حقله. لانها اصغر
الزرايع كلها. اغريغوريوس يفسر قال وما هي حبة الخردل هي الله الكلمه الدي
تواضع من اجلنا. وصار دون الملايكه. قليلا من اجل الجسد. لانه قال انه زرعها
في الارض. يعني تجسده وصار انسانا من اجلنا. وتفسير معاني الارض ماذا
المعني الدي قال الرب انها طالت اعني قيامته من الاموات صار لنا شجره يعطي
الحياه. لما اعطانا جسده ودمه المحيي. لانه قال ياتي طير السما ويستظل في
اغصانها. هم التلاميد والقديسيون. ايرلس يفسر قال ان حبة الخردل هو
التعليم الانجيلي. الدي يحرق ويملح الدين فسدوا بالخطيه. التي كانت صغيره
في الاول فلما كبرت وطالت من بعد القيامه. صارت شجره الدي هي المسيح
الدي يبشر به في اقطار الارض حتي ان طير السما ياتي ويستظل في اغصانها.
الدين هم ملايكة السما الساكنين في المومنين الدين اعتمدوا. والفضايل
الصالحه التي هي النصارى التايبين. مثل اخر ضرب لهم. قال تشبه ملكوت
السموات. خميرا اخدته امراه. وخباته في ثلاثة اكيال دقيق فاختمر الجميع. ف
كيرلس يفسر قال الخمير هو المسيح. والمراه التي اخدته هي الارض التي قبلته
ثلاثه ايام. وثلاثة ليال في القبر حتي استنفي العالم بلاهوته. اغريغوريوس
يفسر قال الرب ان الامراه هي الحكمه. التي هو المسيح كلمة الله الاب بالحقيقة
والخمير هو روح القدس. والثلاثة اكيال النفس والجسد والروح. والخمير هي الامانه

المقدسه الرسوليه. ساويرس يفسر قال ان الامراه تشبه البيعه المقدسه.
والخمير هو الامانه الثليثيه. والثلاثة اكيال دقيق. هو الاعتراف بالثالوث
المقدس. الاب والابن وروح القدس. وتشبه ملكوت السموات كنزاً مخفياً
في حقل. وجده انسان فخباه. ومن فرحه به مضي وباع كل شي له واشتري ذلك
الحقل. اغريغوريوس يفسر. الكنز هو المسيح. والحقل هو العدري مريم والرجل
الذي اصاب الكنز. هو يوسف النجار. وكل شي له هو شهوات قلبه التي
تخلا عنها حتى استحق خدمة المسيح. يوحنا فم الذهب يفسر قال الكنز
هو الامانه الانجيليه. والحقل هو مجمع التلاميذ الاطهار. والرجل الذي وجدها
هو شعب الامم. الذين تركوا عنهم غواية الشرور الاوله. التي هي عبادت
الاوثان. وجميع شهوات قلوبهم الرديه. التي هي اعمال الشيطان. عند
ذلك حصل لهم الذخيره التي لا تسرق. التي هي الامانه المستقيمه بالمسيح
وايضاً تشبه ملكوت السموات. انساناً تاجراً يطلب الجوهر الحسن. فوجد
دره كثيرت الثمن. فمضي وباع كل شي ماله واشتراها. يوحنا فم الذهب يفسر
قال الانسان التاجر هو مجمع التلاميذ. وكل من امن من اليهود وشعب الامم.
والجواهر هم الانبيا. والجوهره الثمينه هي السيد المسيح. فايضاً تشبه ملكوت
السموات شبكه القيت في الارض فجمعت من كل جنس. يوحنا فم الذهب
يفسر قال الشبكه هي التعليم الانجيلي والبحر هو العالم. لان تعليم التلاميذ
اجتمع اليه كل جنس من اليهود والروم. والبربر والمجوس والاحرار والعبيد.
ولما امتلات اصعدوها الي الشاطي. فجلسوا وجمعوا الاخيار في الاوعيه
والاشرار رموه خارجاً. وهكذي يكون في منتهي هذا الزمان. وبعد قليل
قال لهم من اجل هذا كل كاتب يتلمذ لملكوت السموات. يشبه انساناً رب بيت
الذي يخرج من كنزه جدداً وقديماً. يوحنا فم الذهب يفسر قال ان كل معلم
من معلمين البيعه. ان لم يعلم بتعليم التوراه والعهد الجديد. فليس له
استطاعه. ان يرث ملكوت السموات

٥ ٥

قص

فص الاصحاح الخامس والعشرون

وفي ذلك الزمان سمع هيرودس رييس الربع خبر يسوع. فقال لغلمانه
هذا هو يوحنا المعمداني. وهو قام من الاموات. فمن اجل هذا القوات تعمل به
وكان هيرودس قد امسك يوحنا وشده وجعله في السجن. من اجل
هيروديا امرات اخيه فيلبس. لان يوحنا كان يقول له ما يحل لك ان
تكون لك. وكان يريد قتله. وخاف من الجمع. لانه كان عندهم مثل نبي. وكان
ميلاد لهيرودس. فرقصت ابنه لهيروديا في الوسط. فاعجب هيرودس منه
فلهذا اقسم وقال اني اعطيها ما تطلبه. وانها تلقنت من امها والاوقات
اعطيني راس يوحنا المعمداني في طبق مخزن الملك. ومن اجل اليمين
والمتكيين معه. امر ان تعطي. وارسل واخذ راس يوحنا في السجن. وجاو
بالراس في طبق ودفعوه للصبيه. واعطته لامها. وجا تلاميذه واخذوا
الجسد ودفنوه. واتوا واخبروا يسوع. فلما سمع يسوع مضي من هناك في
سفينه الي البريه منفرداً. وسمع الجمع وتبعه ماشيين من المدن. فلما خرج
ابصر جمعاً كبيراً فتحنن عليهم وابرا اعلالهم. التفسير يجب ان نعلم ان
هيرودس رييس الربع. ليس هو هيرودس الملك الذي ولد المسيح من العذري
في عهده وقتل الاطفال. لان قوماً افرطوا في الجهل. فتوهموا ان البشير قد
ضاد نفسه فيما قاله. وذلك انه كتب في اول بشارته. انه بعد وفات
هيرودس قدم يوسف من مصر مع الصبي وامه. وقال هاهنا ان هيرودس سمع
بالايات التي كان يفعلها. ولم يفهموا ان هيرودس الملك هو ابو هيرودس رييس
الربع. ومن هاهنا يسل السايل فاذا كان هذا هكذي. فلم قال عنه مرقص في
بشارته. ان هيرودس الملك يوافق متي ولوقا. ويقول كما قالا انه رييس الربع
فيقال انه قد شبع الايضاح عن ذلك متقدماً. ان هيرودس الملك الذي
ولد المسيح من العذري مريم علي عهده لما مات اعقب اربعت اولاد. وهم
ارشلاووس وانطيغوس وفيلبس ولغرباس. فملك ارشلاووس احدهم.

بعد ابيه واستمر حاله تسع سنين • ثم عزله اوغسطس قيصر • وقلد الامر لاخيه
انطيغوس • وسماه هيرودس على اسم ابيه • ثم عزله وقلد الامر لفيلبس اخيه •
ثم عزله واعاد هيرودس • واستمر في الملك الى وفاة اوغسطس قيصر • ولما ملك
طيباريوس بعد اوغسطس • ابقى هيرودس على حاله • وهو الذي بنا طبرية •
واشتق لها هذا الاسم من اسم الملك • وفي السنة الرابع عشر من ملك طيباريوس
اذنب هيرودس ذنبا اوجب صرفه • وقسم الامر الذي كان على اربعة اقسام •
وابقا بيده قسما • واعطا بيلاطس النبطي قسما • ولارشلاوس ابن هيرودس
قسما • ولفيلبس اخيه قسما • فاذا لم يحل التغيير في وصفة موت ذاك • ولا في
حكايته امر هذا • وذلك ان مرقس وصفه بما كان اولا • ومتى ولوقا وصفاه بما
صار له اخيرا • وكلهم قصدوا الحق • واما قول هيرودس لغلمانه ان يوحنا المعمداني
قد قام من الاموات • فمن اجل هذا القوات تعمل به • المعنى في ذلك ان قوما كثيرا
كانوا اذا اسمعوا بالايات التي يعملها السيد المسيح • يقولون لعله يوحنا قد قام •
فبقي هيرودس يتوهم هذا الامر ويتخايله • ولما اجرى التفسير ذكر هيرودس وما قد
قال في يوحنا بعد موته • اضطر الى ان يصف ان هيرودس الذي قتله • وذكر السبب
الذي كان فيه لاجله • ليعلم الذي يقرى بشارته ويسمعها • ان يوحنا مات لسائر
الابرار • وبعد موته لم يكن له برهان ظاهر • ومعنى قوله ان يوحنا كان يقول لهيرودس
من اجل هيروديا امرات فيلبس اخيه انها لا تحل لك • ان تكون لك زوجة لان
هذا رجسا متضاعفا • وذلك ان ناموس التوراه لا ياذن بان يتزوج الرجل بامراة
اخيه في حياته • ولا بعد وفاته • اذا كان له ولد • وللسايل ان يقول ان هيرودس
كان من الامم الغريبه • فما الذي دعا يوحنا الى ان يطالبه بما نقضته سنة
بني اسرايل • الجواب في ذلك ان شوكة بني اسرايل كانت قويه • ولاسيما
في الوقت الذي تولى عليهم فيه بيلاطس • لانه ضم ارشلاوس وفيلبس اخاه الى
جانبه • فصاروا كانهم متمسكين بناموس التوراه • على سبيل المواريث لليهود •
حتى ان سنة فرقات منهم صارت تتشا هيرودس • وفرقه واحده بقيت في
موالاته •

موالاته • حتى ان اليهود نعتوها بالهيروديه • من اجل موالاتها لهيرودس
فكان قصد يوحنا بوعظه لهيرودس • حتى ان يصير في نمط اولايك الثلاثه •
ويتمسك بناموس التوراه مثلهم • ويصده ايضا عن رجس فاضح عند جميع
الشعوب • كما جرت به عادت الانبيا والابرار • الذين وعظوا بختنصر وغيره •
واما قوله انه كان ميلاد لهيرودس • اي انه كان يوم مولده • لان العاده
جاريه لكثير من الناس ان يعتمدوا مثل ذلك • بان يكون كل واحد منهم اذا
اتى اليوم الذي ولد فيه • على حكم التاريخ في كل سنه • يجعله موسما ويتنعم
فيه بما يقتدر عليه من ملاذ الجسم • وهكذي كان فعل هيرودس في ذلك اليوم
واما قوله ان هيرودس حزن • لما طلبت منه ابنت اخيه راس يوحنا • فهذا
الحزن انما كان منه على سبيل التصنع • وليس هو حزنا على الحقيقه • وذاك انه
كان يريد قتله • وانما كان يخاف من الشعب • لانه كان عندهم مثل نبي • وانما
ذكر التفسير هذا من اجل ان المبشرين • كانوا يصفون كل شي كما كان • وكما يتوهم
عليه • ولم يغيروا شيا من اسبابه • واما قول الصبيه • اريد ان تعطيني
راس يوحنا المعمداني في طبق • لان امها اوصتها بهذا • وذاك انها من
لكثرت حنقها عليه • لم تكتفي تقنع بقتله • بل ارادة ان تبصر راسه في الطبق
مقطوعه • من قساوة قلبها وقلت رحمتها • وذكر بعض المفسرين ان هيروديا
لما اخذت الراس من الصبيه وطربت بغناها عادتها اليها في الطبق • ولم تقدها [?]
ان ترقص بها فرقصت • وفيما هي ترقص فتحت الارض فاها وابتلعتها الى
صدرها • فاخرجت منها مبينه • ولما شاهدتها امها على تلك الحاله صرخت
فبرزت عيناها من وجهها وميت لوقتها • وهذا القصاص انما حل بهما من اجل
اجترامهما • وهزوهما بالراس المقدسه حسب • واما العقوبه من اجل الدم • فانها
بالنار لا تطفى • والدود الذي لا ينام • وان بيلاطس لما سمع القضيه احتاط
على الذين كانوا متليين مع هيرودس واهلكهم بالعقوبه • ومن هاهنا
وقعت العداوه بينهما ودامت الى وقت صلب السيد المسيح • وقوله ان تلاميد

يوحنا لما دفنوا جسده؛ اتوا الي يسوع واخبروه؛ اراد بهذا يثبت محبت تلاميذ
يوحنا في السيد، وانتظامهم في مسلك اتباعه؛ ليلا يظن ظان ان تلاميذ
يوحنا بعد موته انفرزوا بنفوسهم، وانهم لم يقنعوا بما شاهدوه من ايات
السيد الذي صنعها بحضرتهم، عندما ارسلهم يوحنا اليه؛ وقوله ان السيد لما
سمع ان هيرودس قد لهج بذكره؛ فظن به انه يوحنا قد انبعث من الاموات؛
مضي من هناك في السفينه، الي البريه منفرداً؛ اراد بهذا ان يعلمنا ان لا
نقيم بالقرب من مواضع الاشرار البته؛ وان نبعد انفسنا منهم ما استطعنا
واقتدرنا؛ يوحنا فم الذهب يفسر من اجل يوحنا المعمداني الذي ضربت عنقه
في السجن بامر هيرودس، قال هيرودس الذي قتل الاطفال في بيت لحم هو ابو
هيرودس هذا، الا ان ذاك كان ملكاً؛ وهذا كان رئيساً علي الربع؛ وان يوحنا
لما كان في السجن، لم يستطيع ان يظهر الحال من اي جهة سجنه، ولما ضربت
عنقه ظهر الحال، انه من اجل هيروديا زوجة فيلبس اخيه؛ ولذلك ضربت
رقبته، ودنوا تلاميذه وحملوا جثته ودفنوها، ومضوا اخبروا يسوع هولا
تلاميذ يوحنا الذين نشلوا في الرب، وهم الذين وجههم يوحنا الي الرب،
وارسل معهم رساله انت الاتي ام ننتظر آخر غيرك، ولم يقل يوحنا هذا بقلت
امانه، لكن من اجل قلت ايمان اولايك التلاميذ؛ قال هذا وان اولايك التلاميذ
لما اتوا الي يسوع، واعلموه من اجل قتل يوحنا، اقاموا عند يسوع، وامنوا بما
شاهدوا باعينهم من العلامات التي صنعها، ان بالحقيقه هو المسيح الاتي الي
العالم :.:

فصل الاصحاح السادس والعشرون

ولما كان المسا جا تلاميذه؛ وقالوا ان المكان قفر والساعه قد جازت، اطلق
الجمع ليذهبوا الي القري المحيطه؛ ليبتاعوا لهم طعاماً، وان يسوع قال لهم لا
حاجه لذهابهم؛ اعطوهم انتم لياكلوا؛ فقالوا له ليس ها هنا الا خمس
خبزات وحوتان؛ فقال لهم قدموهم الي ها هنا، وامر بجلوس الجمع علي العشب؛

واخذ

واخذ الخمس خبزات والحوتين، فنظر الي السما وبارك وقسم واعطا التلاميذ؛
وناول التلاميذ الجمع، فاكل جميعهم، وشبعوا؛ ورفعوا من فضلات الكسر اثني عشر
سلاً مملوه؛ وكان عدد الاكلين خمسة الاف رجل سوي النسا والصبيان، التفسير
قد يجب علينا ان نفهم ونتفهم معاني هذا القول، لان التلاميذ لما قالوا للسيد
اطلق الجمع، لان المساقد جا حتي يمضي الجموع الي القري، فيبتاعوا لهم طعاماً،
قال لهم لا حاجه لذهابهم؛ اعطوهم انتم لياكلوا؛ فكان معني هذا القول لمعرفته
بقدرته، وبما هو صانعه؛ اي اني انا المعد لكل حيوان قوته وشبعه؛ فاية حاجه
الي ان ترسلهم الي مكان اخر، لانكم قادرون من قبلي ان تقوموا لهم بما يكون
حاجتهم من الطعام، ولما لم يفهم التلاميذ معني قوله؛ اجابوه بما عندهم واقروا
بعوزتهم، وقالوا ليس ها هنا الا خمس خبزات وحوتان؛ فاستدعا بهم ونظر
الي السما؛ فنظره الي السما ليس كان منه لاستمداد معونه ثانيه؛ بل اراد ان
يحقق انه ليس يعمل شيا يخالف به الله؛ ولا يضاد ارادته؛ ولكي لا يظن به
انه انما يفعل هذا ليري نفسه انه اعظم من الله؛ ويعلمنا ان نجعل مبادي
امورنا الاستعانه بالله؛ فاراد ايضا بهذا تهذيب اليهود الذين كانوا
يرتكبون الهوي عليه؛ ويبغضون فرقه؛ والا فقد فعل ايات كثيره اعظم من
هذه، ولم يفعل مثل هذا الفعل؛ والسبب الذي من اجله جعل فضلات الكسر
اثني عشر سلاً مملوه، كان لعدت انواع؛ الاول لتعليم الذين اكلوا ان ذلك
الخبز لم يكن خيالاً؛ والثاني يدل علي عظمته؛ وليعرف غزارت قوته، لانه لم
يقنع للاكلين بالكفايه والشبع، بل بالفضله عن ذلك، لان كلما لا يفضل فهو
معوز، والثالث ان الذين كانوا يناولون الخبز للناس اثني عشر تلميذاً؛ ليكون
كل واحد منهم يحمل سلاً، فيصير ذلك عنده زياده، في قوت الايه؛ والرابع ان
موسي اعطا المن بقدر كفاف الناس من القوت حسب، والذي كان يلقط
بعد الكفايه ما كان فيه غنا، فجعل السيد بقايا الخبز فضله نافعه، حتي يعرف
الفرق بينه وبين الانبيا؛ وللسايل ان يقول اذا كانت قوة الرب اكثرت الخبز حتي

شبع الجمع منه • وفضل عنهم • فلقد كان امساله للجوع عنهم افرض من ذالك • فيقال
انه لو شكن عنهم حرارت الجوع • لم تكن الايه فيه ظاهره مثل هذا • وذالك ان قوما
كثيرا رايناهم يحصلون في مهمات خطره • يضطرون الي الاشتغال بها فيشكن
عنهم حرارت الجوع حتي انهم لا يحسوا بها • الي الابعد بلوغ اغراضهم • ولربما
انه شكن حرارت جوع الجمع لما كانوا يمدحون تلك الايه لاامرحت هذه • لنمو
الخبز • كان اولي للبرهان في الفضيله • وللسايل ان يقول اما برهان كثرت
الخبز وشبع الجمع فانه ظاهر • وانما نموه غير ظاهر • فيقال ان نمو الخبز فهو كان
بمقتضي السنه الطبيعيه • الذي نموها من موادها • كنمو النبات والحيوان • لانه
كان ينمو في يد السيد • وفي ايادي التلاميذ • ثم بين يدي الجمع وفي افواههم •
وهذا هو البرهان في نمو الخبز • وللسايل ان يقول ان السيد قد ترك الجمع وخرج
الي البريه منفردا عنهم • فلا يتركهم عند المسا ان يمضوا الي القري ويبتاعوا لهم ما
ياكلون • فيقال انه اراد بهذا المعني انه يفهمنا انه رووف بخليقته التي
ترضيه • وذالك انه لما انفرد عن هولا لم يمكنهم الصبر عنه لكثرت محبتهم فيه •
فخرجوا اليه ماشيين • ولما راهم هكذي تحنن عليهم • وابرا عللهم • واظهر
لهم هذه الايه • حتي انه لا يخيب شعبهم • وهكذي نحن ايضا اذا احببناه
وتبعناه بنيات مخلصه صادقه • كما احبوا اولايك الذين خرجوا اليه • وهم
ماشيون • ولم يستصحبوا معهم ما ياكلون • ولا فكروا في اي مكان ينامون مع
دخول المساعليهم وهم في البريه • ولم تضطرب نياتهم • كان لنا من رحمته كلما
نحتاجه بلا كلفه ولا تعب • ثم اراد ايضا تعليمنا • بان لا يكون شغلنا فيما يختص
بامور اجسادنا التي هو مهتم بها • بل يكون اهتمامنا بما هو مختص بانفسنا •
كيرلس يفسر من اجل الخمس خبزات والسمكتين • قال ان الجماعه التي تبعت
يسوع • لكثرت الايمان به • ولذالك تبعوه الي البريه • وليس لهم طعام • فلما
نظر ايمانهم • لانه الذي يعرف خفيات القلوب • اهلهم بان يقبلوا اخذ البركه
وهكذي تعتمد المومنون الذين يضيفون الغربا • ان يقدموا اليهم ما كان عندهم • كثير
ام قليل

ام قليل بلا استحيا •

فصل الاصحاح السابع والعشرون

وللوقت صعد امر يسوع تلاميذه ان يصعدوا الي السفينه وليسبقوه الي العبر •
ليطلق الجمع • فاطلق الجمع وصعد الي الجبل منفردا ليصلي • لما كان المسا وكان
وحده هناك • والسفينه في وسط البحر فضربتها الامواج • لمعاندت الريح لها •
وفي الهجعه الرابعه من الليل جاهم ماشيا علي البحر • اضطربوا وقالوا انه خيال •
ومن خوفهم صرخوا • فكلمهم قايلا اتقوا انا هو لا تخافوا • اجابه بطرس وقال يارب
ان كنت انت هو • فامرني ان اتي اليك علي الما • فقال له تعال • فنزل بطرس من
السفينه • ومشا علي الما جايا الي يسوع • فراي قوت الريح خاف ولاد يغرق •
فصاح قايلا يارب نجيني • وللوقت مد يده يسوع واخذه • وقال له يا قليل
الامانه لم شككت • فلما صعد السفينه فتكت الريح • فجا الذين كانوا في السفينه
وسجدوا له قايلين انت هو بالحقيقه ابن الله • ولما عبروا جاوا الي ارض
جاناشر • فعرفوه اهل ذالك المكان • وارسلوا الي الجميع اهل تلك الكوره • فقدموا
اليه كل المسقومين • فطلبوا اليه ليما يلمسوا ولو طرف ثوبه فقط • وكل من لمسه
خلص • التفسير قد ينبغي لنا ان نعرف السبب الذي من اجله صرف السيد التلاميذ
عنه بالسفينه معهم • وبقي هو في البريه وحيدا الي الليل • ولذالك ان التلاميذ
لما شاهدوا ما فضل من الخبز عن الجمع • لم تكن اراهم متفقه في معرفت الرب •
فمنهم من قال انه الاه • ومنهم من قال انه نبي • ومنهم من قال انه صديق •
فعلم اختلاف اراهم في معرفته • فصرفهم عنه حتي انهم انه يوافق بين اراهم
بما يفعلوا مستانفا • واما صعوده الي الجبل يصلي منفردا • فاراد بذالك عدت
انواع • الاول منها ان الشيطان لما راي قوة الايه في الخبز والسمك • التي لا
يليق الا بالاله • بعد عن السيد موليا • فقهره السيد بحكمته وبدد معرفته لكونه
صلا كما تصلي البشر • فطمع به كواحد من الناس • والثاني ان التلاميذ لما قدموا

له الخبز والسمك • فنظر الي السما وبارك وقسم واعطاهم • فاراد ان يعرفهم ان
صلاته الان ليس لها داعي • ليلا يظنوا انه انما يصلي لاجل شي يصعب عليه فعله •
فيطلب التاييد فيه • والثالث ليعلمنا ان الوحده والليل ينتجان للمصلي سكونا
وهدوا • كي يكون اعتمادنا علي ذلك • واما شدت الامواج التي كانت تضرب
الشفينه وقوت الريح • التي منعت التلاميذ من الوصول الي العبر • وقد تعبوا
الكثر ليلتهم مع قرب مسافت المكان • فكان ذلك لعدت اسباب • الاول منها
ان السيد لما علم بتفاد افكار التلاميذ • وغلظ قلوبهم في تحقيق معرفته •
اراد ان يوديهم بالتعب والخوف • فسلط عليهم ريحا شديدا • اهاجت البحر من
قوتها • وتلاطمت الامواج علي شفينتهم من كل جانب • وانقطعت عنهم اسباب
الحيله في وصولهم الي الشط • والثاني منها ان السيد اراد ان يمشي علي الما
فقصد ان تكون الريح شديده • والامواج مضطربه لتزداد الايه بذلك
شرفا • والثالث منها ان التلاميذ اذا شاهدوا بعد شدتهم اكثر الليل • وما
اصابهم من التعب والخوف مشيه علي الما • وسكون الريح وهدو الامواج
يتحققون معرفته • ومن هو • ويصير لتلك الايه عندهم تاثير • لانه اتاهم
ماشيا علي الما • مع شدت الريح وهيج الامواج • ولم يكن له مانعا يمنعه •
والقصد بقوله الهجعه الرابعه • يدل علي ان الوقت كان الربع الاخير • لان
كل ثلاثة ساعاة عند الذين يتولون حراسة الليل تعرف بهجعه • فكان مجي
السيد اليهم بعد تاسع ساعه من الليل • واما قوله لهم لا تخافوا • لانهم راوه
اتيا علي وجه الما ماشيا • ظنوا انه خيال مع اضطراب الشفينه تحتهم • فانخلعت
قلوبهم ورعبوا • فلما سمعوا كلامه لم يحققوا الامر • من الشده التي كانوا فيها •
فاراد بطرس ان يعرف حقيقة الحال في معرفته • فاستاذنه علي مجيه الي عنده
ماشيا علي الما • فاذن له بذلك • فوثقت نفسه بانه السيد له المجد • ونزل من
الشفينه ومشا بديا علي الما • فاوهمه فكره انه ليس في التلاميذ من يقدر ان
يفعل كما فعل هو • ومن هاهنا حس بقوت الريح وخاف • ومن شدت خوفه
شك •

شك • وكاد ان يغرق • فحينيذ عرف عجزه وتقصيره • فصاح مستغيثا بالرب • وقال
بتواضع وخوف يارب نجيني • فرحمه لوقته • ومد يده وامسكه • ثم عايره بقلت
ايمانه • ولما صعد الشفينه سكنت الريح واهدت الامواج • وسجدوا الذين
كانوا في الشفينه له • وقالوا له انت هو بالحقيقه ابن الله • وعرفوا في ذلك
الوقت من هو • الا ان معرفتهم به • لم تكن كامله فيهم • وسنبين ذلك مستانفا
فيما ياتي مستانفا • كيرلص يغفر من اجل صعود السيد الي الجبل يصلي منفردا • فقال انه
الاله ليس هو محتاج الي صلاه • ولكنه من اجلنا صلي عنا • وليعلمنا هذا من بعد
ان نتم قرات كتب الله • ان نعتزل وندمن علي الصلاه • كيرلص يغفر من اجل
الشفينه وضرب الامواج لها • ومعاندت الريح • ومجي الرب اليها في الهجعه
الرابعه من الليل ماشيا علي الما • قال ان قبل مجي الرب يسوع المسيح • كان
العالم مثل سفينه مضطربه بقلت معرفة الله • وعبادة الاوثان والامور الشيطانيه •
وكان كالغريق • فلما ركب الرب الشفينه • في مجيه الي العالم في اخر الايام التي
هي شبه المحرس الرابع من الليل • وزجر الجليل الرياح الشيطانيه • واهلك
جميع قوات العدو • واعطي الذين في المركب ان يعرفوه • الذين هم النصاري المومنين
الذين في العالم • وصرخوا قايلين انت بالحقيقه هو ابن الله ❊ ❊ ❊ ❊

فص الاصحاح الثامن والعشرون

حينيذ جا الي يسوع من يروشليم كتبه وفريسيون • قايلين لماذا تلاميذك
يتعدون وصية الشيوخ • اذ لا يغسلون ايديهم عند اكلهم الخبز • فاجابهم
وقال لماذا انتم تتعدون وصية الله من اجل سنتكم • الم يقل الله اكرم
اباك وامك • والذي يقول كلاما رديا في ابيه وامه موتا يموت • وانتم تقولون
من قال لابيه او لامه قربان • الذي هو اي انتفعت مني فليس يكرم اباه
وامه • وابطلتم كلام الله من اجل سنتكم • حسنا يا مرايين تنبا عليكم اشعيا •
قايلا ان هذا الشعب قريب مني بفيه • يكرمني بشفتيه • وقلبه بعيد عني •

ويعيدوني باطلا - ويعلمون تعاليم وصايا الناس • ودعا الجمع وقال لهم اسمعوا
وافهموا • ليس ما يدخل الفم ينجس الانسان • بل ما يخرج من الفم هذا ينجس الانسان •
حينيذ جا اليه تلاميذه وقالوا له • لتعلم ان الفريسيين لما سمعوا الكلام شكوا -
فاجابهم وقال كل غرس لا يغرسه ابي السماي يقلع • دعوهم فانهم عميان يقودون
عميانا • واعمى يقود اعمى • يقع كلاهما في حفره • اجابه بطرس وقال فسر لنا المثل •
فقال لهم حتى وانتم لا تفهمون هذا • ما تعلمون ان كلما يدخل الفم يصل الى البطن
وينطرد الى المخرج • واما الذي يخرج من الفم - فهو يخرج من القلب • الفكر الشرير •
القتل - الزنا • الفسق • السرقه • شهادت الزور • التجديف • هذا هو الذي ينجس
الانسان • فاما الاكل بغير غسل - فليس ينجس الانسان • التفسير قد شبعه

الايضاح

بديا ان بني اسرايل - انقسمة في ايام داوود الملك الى سبع فرقات • وشرح
امر كل فرقه منهن • وما كان اعتمادها عليه • وهولاي الذين اتوا الى السيد
من يروشليم - هم من الفرقتين الغالبتين على بقيت الفرق واشد اشتيالا من
غيرهما • ففرقة الكتبه هي التي كانت تحفظ العادات • وتدون الكتب • وتميز
الماكل • وتنسب بعضها الى الطاهر • وبعضها الى النجس - وتعلم الوصايا • التي
اجتمع عليها منهم جماعه مشايخ وسمية تلك الجماعه بالمشيخه • وتلك الوصايا
ليست مسطوره في الناموس • بل انها صارت عادات محفوظه عندهم • وفرقت
الفريسيين • وتعرف ايضا بالمعتزله هم الذين كانوا يتظاهرون بالزهد والصيام
ويخرجون العشور من اموالهم ويقولون بالقيامه ويشددون في غسل الاواني
والقصاير • واما قولهم لماذا تلاميذك يتعدون قنيت المشيخه • اذ لا يغسلون
ايديهم عند اكلهم الخبز • فاراد بذلك ان يجاوبهم السيد فيقول لهم ان وصية
المشيخه • ليست من الناموس ولا من الانبيا • وانما هم انشوها من تلقا
نفوسهم • وليست مسطوره في كتب الشريعه مثل غيرها • فكانه يشف بهذا
القول عن الذين بحضرته من اليهود المتمسكين بعاداة اوامر العتيقه • فيجدون
اولايك السبيل الى قرفه • وشتم هولا اليهود الذين بحضرته على معاصيهم عنده
واستماع

واستماع تعليمه • فعلم السيد بضميرهم فاعطاهم جوابا مستترا • وقال لهم موبخا
لماذا انتم تعاهدون الى الناس تعليما • وتحرضونهم على حفظها من غير كتب الله
وقد قراتم ان الله يامر بان تكرم البنون اباهم • وانه يجب من حقهم على ابناهم
ان الذي ياتي اليهم منهم بكلمه فقط • ينزل به الموت المر • تركتم انتم هذه
الوصيه الحسنه وافسدتموها • وقلتم ان اكرام الابا الى مشيت الابنا • ان يكرموا اباهم
او لا يكرموهم • وانه ليس من القبيح ان يقول الولد لابيه • او لامه • ان الشي
الذي يناله مني انما ياخذه • بمنزلت القربان والمنه • وليس يجب لك علي ولا
كرامه واحده • وان لم اشا ان اكرمك في بسبب رويكم • استخفيتم بوصايا الله
العظيمه • وعملتم المرايايه • ومن ههنا استهين عليهم النبوه • ولذا يريد ان يقول
ان التلاميذ قد كانت عادتهم جاريه لما كانوا متمسكين من نواميس العتيقه • ان
لا ياكلوا الخبز الا بعد غسل ايديهم • فهل تقدم السيد لهم بوصيه • حتى انهم نقضوا
ما كانوا عليه اولا • فقال ان غسل اليدين من الاوساخ واجب على كل واحد من
الناس • ولا سيما عند اكل الطعام • ولهذا لم يتقدم في ذلك لا بامر ولا بنهي
وانما كان امره ان لا يقترب بامور الجسد • ولا يجعل بامور القوت • وان يكون الانسان
يقنع وينال من احقر الاصناف • بقدر ما يحتاج اليه بحفظ القوه فقط • ولما
اكمل توبيخه للكتاب والمعتزله حتى لم يجدوا حجه يحتجوا بها • ولا جوابا عما
بلتهم عليه • استدعا الجمع واقبل عليهم بالوعظ والتعليم • وقال لهم اسمعوا وافهموا
ليس ما يدخل الفم ينجس الانسان • لكن الذي يخرج من الفم هذا هو الذي ينجس
الانسان • يعني بهذا القول ان الحيوانات التي هي عند السنه العتيقه نجسه
ليست نجسها في نفوسها • لانها لو كانت نجسه • ابدا لما اصارت عند السنه
الجديده طاهره • والسبب في ان السنه العتيقه جعلتها نجسه • فهو من اجل
ان بني اسرايل • كانوا يعبدون الحيوان بمصر • فكانهم اذا شاهدوا معبوداتهم
نجسه • استقبحوا ما كانوا عليه من الضلاله • وايضا ليكون هذا الامر فاصلا
بينهم وبين الوثنيين الساجدين للاصنام • الذين ياكلون منها اتفق لهم بلا

تمييز ، وللسايل ان يقول اذا كان الذي يدخل فم الانسان لا ينجسه ، فلم منعت
السنه الجديده من اكل ذبايح الاوثان ، وما هو الفرق الذي يفصل المومنين من
غيرهم في الماكل ، فيقال ان امتناع المومنين من ذبايح الاوثان ، فليس امتناعهم
من نجاسته ، بل امتناعهم لاجل ان الذبيحه ليلاه غير الله ، واما الامر الفاصل
بين اهل السنه الجديده وبين غيرهم ، فانه ظاهر ، وذلك ان السنه الجديده قد
حددت المومنين حدود لا يخرجون عنها ، وذلك انها منعتهم من اكل الحيوان ،
والزهومات التي تاتي منها مقدار نصف زمان حياتهم في الدنيا لانها
منعتهم من ذلك يومين في الاسبوع ، مع الاصوام المعروفه عندهم المتواليه
ايامها في فصول معلومه من السنه ، واما مجي التلاميذ الي السيد ، وقولهم ان
ان الفريسيون لما سمعوا الكلام شكوا ، وذلك انهم كانوا يسمعونهم يعلمون
من تلقا نفوسهم ، تعليما يضاد كتب الله ، فاجابهم وقال كل غرس لا يغرسه
ابي السماي يقلع ، اراد بهذا القول ان التعليم التي تعلموها الاحبار
والكتبه لسامعيهم ، وليست مسطوره في الناموس ، ويستند فيها الي مشايخ
قد الفوها تاليفا بشريا ، وهي مضاده لوصايا التوراه التي اتا بها الله للبشر
علي يدي موسي كليمه ، لابد ان تنقض وتفسخ لاجل مقاومتها للحق ،
فالواجب ان يوثر اكرام الحق علي كل شي ، ووكد هذا بقوله دعوهم فانهم عميان
يقودون عميانا ، وانما يقود اعما يقع كلاهما في حفره ، واما قوله لبطرس يفسر
المثل ، اي ان الذي ياكل الطعام ولا يغسل يديه ، ولا ينتجس ، ولا يلزمه
علي ذلك عقابا ، لان كل نوع من الطعام ينتهي الي المعده ، واذا ما يفسد
وتغير واستحال الي نتن الفايض تقذفه الطبيعه الي خارج ، فاما الذي
ينجس الانسان يجعله مستوجبا الي العقاب ، فهو اختياره في نفسه مالا
ينبغي ، اما اذا قال ، واما اذا فعل ، لان الفكر الشرير ، والقتل والزنا وبقيت
الرذايل انما خروجها من القلب ، وهذا هي النجاسه ، التي يجب التحرز منها
سال بطرس يفسر من اجل الفريسيين والمعلمين الذين اتوا الي السيد وقالوا

له ان تلاميذك ياكلون من غير ان يغسلوا ايديهم ، قال الان الرب كان يبكت
الفريسيين الجهال بهذا ، لانهم لا يحفظون الوصايا الكبار التي في الناموس ، وهم
متمسكين بوصايا الكهنه ، قال لهم الله بقوله اكرم اباك وامك ، ومن شتم اباه
وامه يقتل قتلا ، وانتم فتقولون كل من يشتم ابا او اما قربانا تقدم ينتفع به ،
فلا يلزم اباه وامه ، لان الفريسيين جعلوا لهم وصيه هكذي ، كل من له اب
وام يوصيان بمالهما لبنيهما في حياتهما ، فلا يكون لهما امر علي مالهما بعد
الوصيه ، والبنون هم يوصون بمال ابايهم ، ان يعطوه قربانا لله ، وبهذا
السبب يصير الي الفريسيين مالهم ، فيقتسموه عليهم ، ومن اجل محبتهم للفضه
جعلوا هذه الوصيه حتي يخطوا ويظلمون من الجهتين ، وليس يعطون
الله شيا مما اخذوه لابايهم ، ولا يدعوا للابنا ان يحسنوا بمالهم ، وهذه الوصيه
التي وضعوها الكهنه الجهال ، ولذلك قالوا ان من قال لابيه ولامه شيا
قربانا يقدم الذي هذا معناه ، ان البنين يقولون انا نعطي قربانا الله ، فهذا
هو الشي الذي ينتفع به بقسمتهم مالهم عليهم ، ولذلك قال لهم يا مرايين ،
نعم ما تنبا عليكم اشعيا النبي ، وقال ان هذا الشعب قريب مني بفيه ،
ويكرمني بشفتيه ، وقلبه بعيد عني ، يعبدوني باطلا ويعلمون تعاليم وصايا
الناس . التفسير من اجل قول التلاميذ ، ان الفريسيين لما سمعوا الكلام
شكوا ، فاجابهم وقال كل غرس لا يغرسه ابي السماي يقلع ، يعني ان وصايا
الفريسيين كالشجره ، اراد بذلك ان كل وصيه لم يبعثها ابي الي العالم علي
يدي الانبيا تقلع وتلقي خارج ، ولذلك دعاهم عميانا قادت عميان ، لانهم خلوا
عما في الناموس ، وعلموا تعليم وصايا الناس لقول النبوه ،

فصل الاصحاح التاسع والعشرون

ولما خرج يسوع من هناك جا الي نواحي صور وصيدا ، واذا امراه كنعانيه
خرجت من تلك التخوم تصيح وتقول يا رب ارحمني يا ابن داوود ابنتي

بها شيطان ردي فلم يجبها بكلمة • فجا تلاميذه وسالوه قايلين اطلقها
عن امرها لانها تصيح في اثرنا • فاجاب وقال لهم لم ارسل الا الي الخراف التايه
الضاله من بيت اسرايل • فاتت وسجدت له • قايله يارب اعني
فاجابها وقال ليس هو جيدا ان يوخذ خبز البنين ويعطي للكلاب • فقالت نعم يارب
والكلاب تاكل من الفتات • الذي يسقط من موايد اربابها • حينيذ اجاب
يسوع وقال لها يا امراه عظيم ايمانك • يكون لك كما اردت • فبريت ابنتها
من تلك الساعه • التفسير قد سبق الايضاح لهن صور وصيدا كانتا من
تخوم للكنعانيين • وكانت عبادة الاوثان فيها ظاهره • ويشكي التاملين
بعدهما من تعذيب المعتريين بجماسنه برابجيتا • واما امتناع السيد من
اجابة الكنعانيه • اولا فانه كان لنوعين • الاول منهما انه كان عالما بايمانها
وبما سيكون من نور عقلها وحكمتها • بعقيبها ما تاتي به من خطابه • والثاني
لانها شعوبية فمنعها متمكنا عنها متعففا من ابرا ابنتها لينظر اليهود ان
اعدا الله المبره وليس هو لهم ولغيرهم بالسويه • وخص بعضه تشبيتهم علي كرم
وذلك ان التوهم عليهم انهم بتاديبهم بالتوراه • قد احرزوا علم الفضيله • وهم
لا يشا الهوي • بموافقته الايات لن يومنوا • واما سوال التلاميذ له من اجل
صياحها في اثرهم • فانهم لم يعلموا غرضه • في تربصه • ولا مقاصده في ذلك
واما جوابه لها عند ما سجدت له • وطلبت منه الاغاثه • فانه كان متضعفا
جدا • وذلك انه مثلها بالكلاب • وكان هذا منه لنوعين • الاول ليعلم اليهود
كثرة الكرامه لهم واحتقاره غيرهم • حتي لا يجدون حجه في تاخيرهم عن الايمان
والثاني ان يظهر فضيلة هذه الامراه • بعدما مثلها بالكلاب • وليعرف انها
تكلمه بجواب مملو من الايمان • والورع والحكمه • لان اختيارها لنفسها ان
تكون بمنزلة الكلاب • فكان اماره لورعها وقناعتها بالفتات الذي يسقط
من المايده • فهو من غزارة ايمانها • لان ضميرها وبنتها • ان اليسير من امر الرب
يبري ابنتها • وكونها اخرجت نفسها من المعزيه • وجعلت انها كلبه
ولها رب

ولها رب يطعمها من فتات مايدته • دليل علي عظم حكمتها • اي ان افضل النعم
عندي • ان اخرج من المعزيه • واعد من جملة من ياكل من فتات مايدة الرب • ولما
اشتغل الحال علي حسن التدبير • فيما كان القصد به علي نوعين • الاول تعريفه
لليهود • بانهم ابر عنده واكرم من جميع الامم • كي لا يبقا لشرهم • ولا علة ولا حق يحتجون
بها عليه • والثاني امر هذه الامراه التي كانت شعوبيه وغريبه من معرفة الله
وانها قد فاقت اهل الكتاب والخاصه • والمعرفه بايمانها وورعها وحكمتها •
حينيذا قال لها يا امراه عظيم ايمانك يكون لك كما اردت • فبرات ابنتها في تلك
الساعه • يوحنا فم الذهب يفسر قال من اجل الامراه الكنعانيه • ان هذه الامراه
الكنعانيه هي شبه كنيسة الامم • وابنتها المعتراه من الشيطان • هي نفوس الشعوب
المعتراه من الشيطان • بغفلة معرفة الله • وعبادة الاوثان • وقول الرب ليس هو
جيد ان يوخذ خبز البنين ويعطي للكلاب • وسمي اليهود بنينا لان لهم البنوه
والميعاد • ومنهم خرج المسيح • فاما الكلاب فهم الامم الذين لم يكونوا يعرفون الله
واختطافهم الخبز الحقاني الذي هو المسيح • وانها من جهة كثرة محبتها للمسيح
اعني كنيسة الامم • اجابت قايله نعم يارب • والكلاب تاكل من الفتات • الذي
يسقط من موايد اربابها • فلما نظر الي عظم ايمانها • لم يعطيها الفتات الذي هو
كلام الناموس العتيق • بل اعطاها ذاته • ولذلك عوفيت ابنتها التي هي انفس
شعوب الامم • التي تخلصت من ضلالات الشيطان عدونا اللعين •

فصل الاصحاح الثلاثون

وانتقل يسوع من هناك وجا الي بحر الجليل • وصعد الي الجبل وجلس من هناك
وجا اليه جمع كبير معهم عرج • وعمي وخرس • وغيرهم • واخرون كثيرون • خروا عند
رجليه • فابراهم وتعجب الجمع • لانهم نظروا الخرس يتكلمون • والعرج يمشون •
والعميان يبصرون • ومجدوا اله اسرايل • التفسير يجب ان نعلم ان الجمع الذين
اتوا الي السيد • كانوا من اهل جبل الجليل • وكانوا قد عزموا ان يقصدوه حيث يكون •

حتي يجدوه. فلما سمعوا انه قد اتي الي ناحيتهم. فرحوا وتسارعوا بمراضاهم اليه. وكانوا يظنون ان الشغا منه فيه تاتي. لا يبعدون من الاطبا. فلما وصلوا اليه وخروا عند رجليه. علم صحت ايمانهم. فابراهم للوقت. فلما راو جميعهم انتغاش تلك الاوقات بسرعه. تعجبوا من ذالك عجبا كثيرا ومجدوا الله اله اسرايل الذي اهلهم ان يعاينوا مثل هذه الايات الشريفه العظيمه.

قص الاصحاح الحادي والثلاثون

وان يسوع دعا تلاميذه وقال لهم انني اتحنن علي هذا الجمع لان له معي ثلاثة ايام ها هنا. وليس ها هنا عندهم ما ياكلون. ولا اريد ان اطلقهم صياما ليلا يضعفوا في الطريق. فقال له تلاميذه من اين نجد خبزا في البريه يشبع هذا الجمع. فقال لهم يسوع كم عندكم من الخبز. فقالوا له سبعه ويسير من سمك. فامر الجمع ان يجلس علي الارض. واخذ السبع خبزات والسمك. وبارك وكسر واعطا تلاميذه. وناول التلاميذ الجمع. فاكل جميعهم. وشبعوا ورفعوا فضلات الكسر سبع قفاف مملوه. وكان الذين اكلوا نحو اربعت الاف رجل. سوي النسا والصبيان. واطلق الجمع وصعد الي السفينه وجا الي تخوم مجدل. التفسير معلوم ان السيد في الوقت الذي بارك فيه خمس الخبزات والسمكتان لم يقول للتلاميذ في امر الجمع شيا. بل هم الذين دنوا منه بديا. وقالوا له اصرف الجمع ليذهبوا. فيبتاعوا لهم طعاما. فاما في هذا الوقت الذي بارك فيه سبع الخبزات. جعل هو بديا بالكلام في ذالك مع تلاميذه. ويقول لا اريد ان اطلقهم اطلق الجمع صياما. فالمعني في ذالك الوقت ان التلاميذ كانت قلوبهم في ذالك الزمان جافيه. كما قال مرقس في بشارته. لانهم لما شاهدوا الجمع المقيم عندهم في البريه. قد صبروا ثلاثة ايام بغير طعام. ظنوا ان السيد لا يقدر علي فعل الاياة علي ممر الاوقاة. ولم يعلموا انه بقدرته امسك عن الجمع حرارت الجوع. واشبعهم بنعمته السابقه. لان هذه الايه كانت مخفيه عنهم. لكونهم لم يبلغوا الي حد

الكمال

الكمال. فصنع لهم هذه الايه الظاهره. حتي يثبت قلوبهم. وينفي ظنونهم والمراد بقوله لهم كم عندكم من الخبز. فكان ذالك حتي انهم يقرون بعوزهم. وشهادة ما عندهم واذا ماهم شاهدوا بعد ذالك عظم الايه. علموا ان قدرته دايمه وسلطانه لا يبين كبر نقص من اجل سبع الخبزات واليسير من السمك. قال الجليل مثال كنيسة الامم والبحر مثال العالم. والجبل هو الفضايل. والخرس. والعمي. والعرج. والغنم. هم الامم المقتربين من الارواح النجسه. وانه ابرا اهل كنيسة الامم. وردهم الي معرفت الحق. فلما عافاهم اعطاهم سبع الخبزات. وسبع الخبزات. هي سبعة كتب الذي وضعها في الكنيسه. ليعلم منها كل احد ويقروا فيها في الكنايس الجامعه. وهي الابسطلس والقتاليكون. والابركسيس. والاربعت اناجيل المقدسه. والقليل السمك هو كلام الانبيا.

قص الاصحاح الثاني والثلاثون

وجا الفريسيون والزنادقه ليجربوه ويسالوه ان يريهم ايه من السما. فاجابهم قايلا اذا كان المسا. قلتم ان السما صحيه لاحمرارها. وبالغداه تقولون اليوم شتا لاحمرار جو السما بعبوس. ايها المراوون. تعلمون تمييز وجه السما. واية هذا الازمان لا تعلمون. الجيل الشرير الفاسق يطلب ايه. ولا يعطي ايه. الا ايت يونان النبي. ثم تركهم ومضي. ثم جا تلاميذه العبر. ونسيوا ان ياخذوا خبزا. وان يسوع قال لهم انظروا وتحرزوا من خمير الفريسيون والزنادقه. ففكروا قايلين انا لم ناخذ خبزا. فعلم يسوع وقال لهم لماذا تفكرون في نفوسكم يا قليلي الايمان. انكم ليس معكم خبزا. ما تفهمون ولا تذكرون خمس الخبزات للاربعة الف. وكم قفه اخذتم. لماذا لم تفهموا. لانني لم اقول لكم من اجل الخبز. تحرزوا من خمير الفريسيون والزنادقه. حينيذا فهموا انه لم يقل لهم ان يتحرزوا من خمير الخبز. لكن من تعليم الزنادقه والفريسيين. التفسير قد يجب ان نعلم ان الفريسيين والزنادقه لما اتوا الي السيد. كانوا قد نووا ان يجربوه. وكانوا يوهمون من حضر. انهم ليس يومنون ان راو ايه. فعلم ان سوالهم بالحقيقه مكرا. وانما اتوه ليجربوه تجريبا فقطاه

وانهم متباعدون من الايمان غايت البعد • فقال لهم ايها المراوون تعلمون تمييز وجه السما • ومن العلامات تعرفون • متى يكون الصحو • ومتى يكون المطر وايت هذا الزمان لا تعلمون • اي ان الايات التي اعملها انما هي من اجل منفعت الناس فقط • وليس هي بمنزلت العبث ولا بمنزلت اللهو والهزو • ولا تعمل لما ليس يجري نفعا • بل انكم تريدون ان تستعفوا بما شاهدتموه من طريق الزجه واللعب • وهذا غير معلن عند الله • معما انكم لا تستحقون ان تعطوا ايه الا ايت يونان النبي من اجل وساوس ارايكم • وتشكون فيما منى لكثير من البشر اليه لها ايات ظاهرا • وذالك انهم يرفضون ما كانوا عليه من العادات المتقدمه • ويرعون الي الحق • ويدعوني ربا ومخلصا • واما قوله التلاميد • انظروا وتحرزوا من خمير الفريسيين والزنادقه • فانه اراد بذالك ان يحذرهم من تعليمهم • وان لا يبعثوا بكلامهم • انهم لم يتزودوا • فقد لهم على جهلهم • وبخهم على شكهم • وقلت ايمانهم • وذكرهم بما فعله اذ اشبع من الخلق الكثير من الخبز اليسير • بالفضلات التي فضلت عنهم • ثم عرفهم انه لا يعني لهم بالخمير عن الخبز • بل اشار الي مخامرت الفريسيين والزنادقه •

فصل [illegible] الثالث والثلاثون

ثم لما جا يسوع الي ناحيت قيسارية فيلبس • سال تلاميده ماذا تقول الناس في ابن البشر • فقالوا قوم يوحنا المعمداني • واخرون ايليا • واخرون ارميا • او واحد من الانبيا • فقال لهم فانتم ماذا تقولون اني انا • اجاب سمعان بطرس وقال انت هو المسيح ابن الله الحي • فاجاب يسوع وقال له طوباك يا سمعان ابن يونا • ليس جسد ولا دم اظهر لك هذا • لكن ابي الذي في السموات • وانا اقول لك انك انت الصخره وعلى هذه الصخره ابني بيعتي • وابواب الجحيم لا تقوى عليها • واعطيك مفاتيح ملكوت السموات •

السموات وما تربطه على الارض يكون مربوطا في السموات • وما حللته على الارض يكون محلولا في السموات • حينيذا اوصا تلاميده لا يقولوا لاحد انه يسوع المسيح • وبدا يسوع من ذالك الوقت يخبر تلاميده انه ينبغي ان يمضي الي يروشليم اليوم ويقبل الاما كثيره من المشايخ ورووسا الكهنه والكتبه • ويقتلوه • وبعد ثلاثت ايام يقوم • فاقبل بطرس وابدا يمنعه • ويقول حاشاك يا رب ان يكون لك هذا • فالتفت وقال لبطرس اذهب عني يا شيطان • فقد صرت لي شكا • لانك ما تفكر فيما لله • لكن فيما للناس • حينيذا قال يسوع لتلاميده • من اراد ان يتبعني • فليكفر بنفسه ويحمل صليبه ويتبعني • ومن اراد ان يخلص نفسه فليهلكها • ومن اهلك نفسه من اجلي وجدها • ماذا ينفع الانسان لو ربح سائر العالم كله • وخسر نفسه • وماذا يعطي الانسان فداء عن نفسه • ان ابن الانسان مزمع ان ياتي في مجد ابيه • مع ملايكته المقدسين • حينيذا يجازي كل واحد كنحو اعماله • الحق اقول لكم ان قوما من القيام ها هنا لا يدوقون الموت حتى يروا ابن الانسان اتيا في ملكوته • التفسير • يجب ان نعلم ان قيسارية اسم مشتق باللغه اليونانيه • من اسم قيصر • وقيصر كان بناها لولده فيلبس الذي هو ابو الاسكندر ذي القرنين • ولما كان التلاميد في ذالك الوقت لم يعرفوا ربنا المسيح • معرفه كامله • كما تقدم القول بديا • وهو بين لمن له معرفه • بكلام الانجيل المقدس المجيد • وكان ظنهم انه انسان ناصح لله • بل غاية مثل الانبيا وبها يتصل الي ما يريد • ولم ينتفعوا بشهادت يوحنا له في بدايت الحال • ولا بما كانوا يشاهدونه من الايات المعجزه • لان قلوبهم كانت جافيه • من اجل انهم لم يبلغوا الي الكمال • ومن ها هنا كانت لاهوته مخفيه عنهم • ودليل ذالك ان الوقت الذي اسلم فيه • قال لتوما التلميد وكان قوله عاما لجميع التلاميد • انا هو الطريق والحق والحياه • ولا ياتي

احد الي ابي الا بي • ولو لنتم تعرفوني لكنتم تعرفون ابي ومن الان تعرفونه •
وقال ذلك هذا الفيلبس التلميذ انا معكم كل هذا الزمان ولم تعرفني يا فيلبس •
وقال ايضا ان لي كلاما كثيرا اريد اقوله لكم • ولكنكم لستم تطيقون حمله
الان • واذا جا روح الحق ذاك فهو يرشدكم الي جميع الحق • فلو كان لهم
علم كامل • ما كان يقول لهم انكم لا تطيقون احتمال ما اريد ان اقوله لكم •
وذاك انهم • كانوا يعرفون انه المسيح المنتظر • الذي يرجونه بني اسراييل
ان يرسله الله اليهم • ليملك عليهم كملك داوود ابيه • ولم يكن لهم
معرفه بان الله الكلمه المولود من الاب قبل كل الدهور • المساوي لابيه في
الجوهر • الذي به كان كل شي • وبغيره لم يكن شي مما كان • وذاك ان السيد
راي ان اهل الاوزان لا يصدق هو نفسه كالمادح لذاته • فيكون ذلك
دلاله علي شيمة مفتخر محب لمديح نفسه • ودليل ذلك انه قال ان كنت
اشهد لنفسي • فليس شهادتي حقا • ولكن الذي لي اخر وانا اعلم ان
شهادته التي يشهد لي بها حق • لاني اعلم من اين جيت والي اين
اذهب • لانه اراد بهذا القول انني اشهد لنفسي • الا انه كان يحقق
امره من جلالة الايات التي يصنعها • ومما يشير به عن نفسه انه ابن
الله • فكان التلاميذ من قراين الاحوال • هذا يعرفون انه من الله اتي •
وانه المسيح المنتظر • بل حقيقة الحال • لم يعرفوها معرفه كامله • الا
بعد قيامته • وحلول روح القدس عليهم • كما قال انجيل يوحنا • ان يسوع
حمارا وركبه كما هو مكتوب لا تخافي يا بنت صهيون • ها هو ذا ملكك ياتيك
راكبا علي جحش ابن اتان • ولم يكن تلاميذه عرفوا هذا الاشيا اولا ولكن
لما مجد يسوع • حينيذ ذكر تلاميذه ان هذا مكتوب من اجله • ولما كان
السيد ملازم السكوت عن شهادته لنفسه • ولم يصرح بسر ربوبيته • كما
هي عليه هربا من توهم الافتخار والظن • بانه مادح لذاته • استدرج التلاميذ
الي معرفته • علي قدر استطاعتهم • الا علي قدر ما صار واليه اخيرا • فسالهم

وجد

وقال

وقال لهم بديا ماذا تقول الناس في ابن البشر • فقالوا قوم يقولون يوحنا
المعمداني • واخرون يقولون ايليا • واخرون يقولون ارميا او واحد من الانبيا
وذاك لاجل ان يوحنا كان مولده من امراه طاعنه في السن • ومع كبر سنها
كانت عاقرا • ولما شاهدوا الناس من سيرته كانوا يظنون انه قد قام من
الاموات • ولاجل ان ايليا ايضا قد قاسا من الشدايد في ايام اخاب الملك
من ايزبيل ما هو مشهور • علي شدة غيرته في محبة الله • وكان الوعد قد سبق
علي لسان ملاخي النبي • انه ياتي • فظنوا بانه قد اتي • واما ارميا فانه قد كان
ليا حزينا علي خراب البيت المقدس • وكان ملازم النواح علي الدين في سبي
بختنصر الملك • وكان يشتهي ان يبصر البيت المقدس عامرا قبل موته • فلاجل ان
اليهود لم تزل ظنونهم بالله رديه • لم يظن بان الله لم يبعث رسولا ولا نبيا
ذلك الوقت • فكانوا اذا شاهدوا الايات المعجزه التي يصنعها السيد • وما في
قدرتهم ان يستطيعوا اخفايها • فيشيرون امره الي واحد من الانبيا السالفه •
وللسايل ان يقول انه لا خلاف في ان السيد • كان عالما بما يقوله الناس فيه • فاية
حاجه دعته الي سوال التلاميذ عن ذلك • فيقال انه اراد بذلك ان يعد له
مقدمه • ويهيي مدخلا لسواله من التلاميذ • عما يقولون هم فيه • ليكون
جوابه لهم علي حسب قولهم • فيقال وانتم ماذا تقولون اني انا • اجاب سمعان بطرس
وقال له انت هو المسيح ابن الله الحي • ومن ها هنا اعطاه الطوبا السعيده
التي هي ضد الويل • الذي للشقوه • فالسعاده دليله علي النعيم • والشقوه دليله
علي العقاب • فاراد بهذا ان يثبت قلوب التلاميذ كلهم • علي الاقرار • ويحثهم
بان يقيموا علي هذه الشهاده اختيارا • وقوله لسمعان ليس لحم ولا دم اظهر
لك • لكن ابي الذي في السموات • ومعني ذلك ان الجسدانيين ليس لهم استطاعه
ان يعرفوا شيا من المغيبات • وانما هذه المعرفه • هي الاهيه • والاله له القدره
في كشفها لمن يشاء • اي انه بحث نيتك وشراجة قلبك • اطلعك الله
علي هذا • والا من هو انت حتي تستطيع ان تعلم مثل هذا السر العظيم • من

تلقا نفسك • واما قوله انك انت الصخره • وعلي هذا الصخره ابني بيعتي
وابواب الجحيم لا تقوي عليها • فعني بذالك ان الصخره هي الاقرار والايمان •
وان الذين يومنون به • ويحفظون وصاياه لا تقهرهم الشياطين
الذين هم ابواب الجحيم • وانهم يصبرون من اجل الايمان علي كل الاوجاع
والمحن • وهم ~~ثابتون لتا الصخره~~ ثابتون كثبات الصخره • وسماه الصخره
لانه سبق بهذا الاقرار عند السوال • فصار اقراره كالاساس • وعني بالبيعه
ايضا جماعة المومنين • لان تفسير البيعه بالعبرانيه عثا • واذا انتقلت
من العبراني الي السرياني كانت جماعه • واما اسم البيعه بالرومي فهو
الكلاسيا • وتفسيرها الدعوه • واما اصطلاح المتكلمين من النصاري
بلغة العرب • هي السرياني كنوشيا • والمفهوم المعروف ان حرف السين في
لغة العرب هي عند السريان شين ابدا • وليس في هذا خلاف البته • ومن
هاهنا سميت كنيسه • والمعروف المشهور ان التلاميذ كانوا كلهم كانوا للنصرانيه
اساسا • مع الشدايد والاضطهاد والبلايا المختلفه التي نالتهم بسبب
الايمان بالمسيح من جميع الامم وملوكهم • وروساهم مع مسكنتهم وقلة
عددهم لم يقدروا ان ينقضوا محفلهم • بل ان امرهم كان علي خلاف ذالك
وذاك انهم قاوموا الملوك والسلاطين والروسا وقهروهم • وملوا الارض
ببشراهم من المومنين • وللسايل ان يقول وكيف كان للتلاميذ قدرة
مع قلة عددهم • ومسكنتهم ان يقاوموا الملوك وروسا العالم • ويقهروهم •
فيقال ان ملوك الارض في ذالك الزمان كانوا يبغضون شناهم وكان
قضاتهم يعملون مايوافق تلك السنن • وكان كل من لا يتبع امور تلك
السنن ينزل به من انواع الموت عددا كثيرا • ثم يهيج عليه من عامة
العالم بلايا مختلفة الاصناف • ومع هذا ان التلاميذ لم يفتروا من
التطواف في اقطار الارض • وهم صابرون بلا خوف ولا جزع • ويبشرون
باسم المسيح جهرا • ولا يبالون بما ياتي عليهم من اصناف العذاب

والشدايد •

يعني تسميتها كنيسه • فهو اسم مشتق من السرياني • وذلك ان لفظة الجمع بلغة العرب •

والشدايد • وهم لا يرجعون علي اعقابهم • ومن اجل محافظتهم علي ما يضده •
كانت عنايت الله بهم قويه وظاهره فيهم بما يفعلونه من الايات والمعجزات
وبهذا اقهروا كل احد من الملوك والروسا • واهل العالم حتي ساقوهم الي
الايمان • ونقلوهم عن عبادت ابايهم ولم يبق في العالم من لم يدخل
تحت طاعتهم الا القليل • وقرايب تلك الاحوال ما فيه الي يوم الناس هذا •
وقوله اعطيك مفاتيح ملكوت السموات • وما ربطته علي الارض يكون
مربوطا في السموات • وما حللته علي الارض يكون محلولا في السموات •
يجب ان نفهم هذا القول ايضا ليس يعني به انه شي خاص لسمعان
وحده • وذاك انه عني اولا بالصخره والاقرار والايمان • وعني بالبيعه
ايضا جميع الذين يومنون به • وعني بابواب الجحيم المحن التي تاتي
علي المومنين من قبل الشياطين • ويصبرون عليها ولا تزعزعهم • ثم اعقب
ذالك بهذا السلطان لجميع كهنة البيعه • وانما كان التخصيص لسمعان •
من اجل انه كان السابق بالاقرار والايمان • ومعني مفاتيح ملكوت
السموات • اي ان الذين قد اقروا وامنوا • قد صار لهم قربه في ملكوت
السموات وشركة ارثها • وليس لهم منه مانع ذالك • كما قال الرسول
ان كنا ابنا فاننا ورثا وارثون لله • وبنون لارث المسيح • لاننا ان
توجعنا معه • نمجد ايضا معه • وهذا دليل علي جلال الاقرار والايمان •
واما الذين غربوا انفسهم من الاقرار والايمان • كيف ما كان ليس لهم قربه
ولا شركه ولا سبيل الي الاقتراب من ملكوت السموات • فاما الذين اقروا
وامنوا وقد قبلوا رتبة الكهنوت • فهم الي يوم الناس هذا يكونون
خداما لمذابح البيعه المقدسه • وهم المتقدمون الذين يدينون رعيتهم
ويحلون ويربطون بالسلطان الذي اعطاه المسيح • للمومنين الذين
ثمار هم ونياتهم مطابقه لجلال خدمتهم • وقد ينبغي ان نعلم ان
كمال المعرفه بالمسيح • هو ان نومن بنيه مخلصه • انه بالحقيقه مولود

بلاهوته. من الاب قبل كل الدهور. وبه كان كل شي. وانه اتحد بالبشريه اتحادا
غير منفصل في نحو من الانحا. من غير اختلاط. ولا امتزاج. ولا افتراق. فاما
وصيته التلاميذ بان لا يقولوا لاحد انه المسيح. فبين بهذا انه لم يكن ينبغي
لهم في ذلك الوقت. ان يبشروا به. واما اخباره لهم. بانه ينبغي ان يمضي
الي يروشليم. ويقبل الاما كثيره من المشايخ ومن رووسا الكهنه. والكتبه
ويقتلوه. وبعد ثلاثة ايام يقوم. فاراد به ان يعرفهم بما ياتون منه مستانفا.
حتي اذا كان ذلك لا يكون عندهم كشي مستنكر لم يسمعوا به. لتتوطد امورهم
علي معرفته. ويعلمون انه بارادته يريد ان يفعل هذا الامر. وقوله لبطرس
اذهب عني يا شيطان. وذاك انه لما سمع من السيد ذلك القول. قال له اذا
كنت عالما بان مثل هذا يصيبك اذا مضيت الي يروشليم. فلا تمض اذا اليها.
لان ايمانه كان واثق بان المسيح يملك علي بني اسراييل. ملكا ارضيا. فقال
له السيد انك قد صرت لي شكا. لانك ما تفكر فيما لله. لكن فيما للناس. بمعني
انك لا تفكر في ملك السماييات. بل في ملك الارضيات. اي اني قد تقدمت
وقلت لك. بانني اعطيك مفاتيح ملكوة السموات. وانت الي الان باق علي
طلب ما هو في الارض. بمنزلة من لا يشفق علي نفسه. ولا يعلم ما قد صار اليه.
قد يعرف من هذا الكلام الذي قاله الرب لسمعان. ان الرحمه والنعمه انما هم
علي حسب نيات البشر وبواطنهم. وذاك انا اذا ما تاملنا قول الرب لبطرس
اولا وتاملنا ما قد قاله له بعد ذلك. وجدنا بينهما غاية البعد. لان كل قول منهما
في الطرف الاقصي من الاخر. لانه في البدايه جعل له سلطانا بان يكون الذي
يربطه في الارض. يربط في السما. والذي يحله في الارض يحل في السما. ثم بعد
هذا قال له ابعد عني يا شيطان. فكما ان القول الاول كان عاما له. ولبقية
التلاميذ. فهكذي قوله الثاني بعينه. لنعلم من ذلك ان الذي يستعمل من
اعمال الصالحات. ويعمل ضدها. يعدم ما قد وعد به من الحياه الابديه والخيرات
السرمديه. ويجلب لنفسه اليم العذاب وشديد العقاب. واما قوله من اراد
ان يتبعي

ان يتبعني فليكفر بنفسه ويحمل صليبه ويتبعني. ومن اراد ان يخلص نفسه
فليهلكها. ومن اهلك نفسه من اجلي وجدها. عني بهذا القول انه ينبغي
لكم. ان لا تشتكوا من الالام. اذا ما هي نزلت بكم. ولا تعتدون بها انها
ذل بل اشرف العز. اذا كانت من اجل دين الله. وانه من الواجب ان تكونوا
متاهلين لاحتمال كل شر حتي الموت بالصلب من اجلي. اذ تعلمون انه ليس
يمكن ان تنالوا خلاصا صادقا. ان انتم رثيتم لانفسكم. ولا تبذلونها في محبتي
واذا ما قبلتم هذه الوصيه تجدون انفسكم من ابنا الملكوت. وتحيون مسرورين
بالفرح في نعيم السما وملكه. وقوله ماذا ينفع الانسان اذا ربح العالم كله
وخسر نفسه. او ماذا يعطي الانسان فدا لنفسه. معني هذا القول انه جعل
بين يديهم وعظا في ان يسارعوا الي قبول الالام من اجل دين الله. ولا يتبرموا
من الهموم التي تاتي وترد عليهم. بسبب شهوات هذه الدنيا ولذاتها.
ويقول هبوا ان الدنيا كلها لكم. فما هو الذي يجدون منها في من النفع.
اذا ما كانت نفوسكم باسوحال. يتوقع لها العذاب الدايم. وهل في وقت
الدينونه يكون لكم شي. حتي تفتدوا انفسكم. وتنجوها من العقاب.
وهذا ايضا هو دليل علي ان مشية الانسان هي التي ترفعه الي مواضع الرضي.
وتحطه ايضا الي اماكن السخط. وقوله ان ابن الانسان ياتي في مجد ابيه
مع ملايكته. حينيذ يجازي كل احد كنحو عمله. المعني في هذا انه بعد ان وعظ
التلاميذ وعظا كافيا. اراد ان يذكرهم بمجيه الثاني في القيامه. وانه يعطيهم
الجزا عن احتمالهم الشدايد. وعن مواظبتهم علي كمال الفضيله. في الملكوت
السماييه. وان كل احد من الناس في ذلك اليوم يصل الي حيث انتهي به عمله
من خير وشر. وقوله ان قوما من القيام ها هنا لا يذوقون الموت. حتي يروا
ابن الانسان اتيا في ملكوته. عني بهذا القول بطرس ويعقوب ويوحنا.
الذين شاهدوه عند التجلي علي طور تابور. [illegible] من اجل سوال
الرب لتلاميذه عند مجيه. الي ناحية قيسارية فيلبس. قال ولما سال يسوع
الرب

تلاميده. مادا تقول الناس في ابن البشر. هل تراه ليس بعلم. ولكن من اجل
تواضعه. وانه صار بشر من اجلنا. وكدالك بما يشبهه تدبيره المخلصي. ❊
فاجابوه التلاميد وقالوا منهم من يقول انك يوحنا المعمداني. واخرون
ايليا واخرون ارميا او واحد من الانبيا. فقال لهم فانتم مادا تقولون
اني انا. اجاب سمعان بطرس. انت هو المسيح ابن الله الحي. فلما عرف
الرب انه قد اعترف باتحاد الكلمه مع الاب. عند دالك قال له طوباك
يا سمعان ابن يونا. ليس جسد ولا دم اظهر لك هدا. لكن ابي الدي
في السموات. مثل ما اعترفت بي اني انا ابن الله باتحادي به
انا اقول لك انك انت الصخره. هي الامانه المستقيمه. والبيعه هي
اجتماع الشعوب المومنين من كل القبايل. وابواب الجحيم هم
الاراطقه المحدفون. الدي قاموا على البيعه في كل زمان. وملوك
الامم والسلاطين لم يقدروا عليها. لك اعطي مفاتيح ملكوت السموات.
هو السلطان الدي اعطاه لبطرس. وكل الروسا الارتدكسيين. الدين
قاموا من بعده. فاما قول الاراطقه فليس فيه سلطان ولا له فعل.
[illegible] لاجل انتهار الرب لبطرس. وقوله ابعد
عني يا شيطان فقد صرت لي شكا. قال انه ليس عني بطرس انه شيطان
نخشاه الا ان القول الدي قاله بطرس هو فكر شيطاني. لان الشيطان
لم يكن يريد ان يتالم الرب وينبعث من بين الاموات. وكان يخاف
من اجل القول المكتوب انه يحطم ابواب الجحيم. ويكسر اغلاقه. ❊
ويقيد الاساري الدين فيه بقوته وغلبته [illegible] من اجل ان
ان قوما من القيام هاهنا لا يدوقون الموت. حتى يروا ابن الانسان
اتيا في ملكوته. قال ان التلاميد كانوا يريدون ان يعلموا كيف المجد
الدي ياتي به الرب في مجيه الثاني. فلدالك اراد ان يريهم دالك
فقال لهم علامت مجيه. اد قال لهم هاهنا قوما من القيام يشيرون

دالك.

دالك. وعني عن ثلاثة التلاميد. انهم لا يدوقون الموت. حتى
ينظروا ابن البشر اتيا في ملكوته. وهم بطرس ويعقوب ويوحنا.

فصل الاصحاح الرابع والثلاثون

وبعد ست ايام اخد يشوع بطرس ويعقوب ويوحنا اخاه. واتا بهم
الي جبل عال منفردا وتجلى قدامهم. واضا وجهه كالشمس. وكانت ثيابه
بيضه كالنور. واد اموسي وايليا ظهرا له يخاطبانه. اجاب بطرس
وقال ليشوع. يا رب جيد ان نكون هاهنا. نشا ان نصنع ثلث مظال
واحده لك. وواحده لموسي. وواحده لايليا. وفيما هو يتكلم. واد السحابه
نيره ظللتهم. وصوت من السحابه يقول هدا هو ابني الحبيب الدي به
سررت فاسمعوا له. فسمع التلاميده وسقطوا على وجوههم. وخافوا جدا
وجا يشوع اليهم ولمسهم وقال قوموا ولا تخافوا. فرفعوا عيونهم ولم
يروا الا يشوع وحده. فلما نزلوا من الجبل اوصاهم يشوع قايلا لا تعلموا
احدا بالروبا حتى يقوم ابن الانسان من الاموات. وساله تلاميده
قايلين لمادا تقولون الكتبه ان ايليا ياتي اولا. فاجاب وقال لهم
ان ايليا ياتي ويعلمكم كل شي. واقول لكم ان ايليا قد جا ولم يعرفوه.
لكن عملوا به كما اراد وهكدي ابن الانسان يتالم منهم. حينيد استيقن
التلاميد انه قال لهم من اجل يوحنا المعمداني التفسير معلوم ان السيد
قال بديا. الحق اقول لكم ان قوما من القيام هاهنا. لا يدوقون الموت
حتى يروا ابن الانسان اتيا في ملكوته. بعد ست ايام من وقت
هدا القول. اخد ثلاثه مميزين من تلاميده. حتى يعرفوه المعني فيما
قاله في امر مجده. وليكونوا شهودا على تلك الاعجوبه المعجزه. لان
الكتاب يقول ان الشهاده تتم من اثنين او ثلاثه. ولما كان قصده
ان يبين لهم مثال المجد. الدي ياتي به في مجيه الثاني. اضا وجهه
واستنارت ثيابه وصار شعاعه كشعاع الشمس. على المجد والبها

الذي يلبثوه الانبيا والابرار . واما ظهور موشي وايليا له وهما يخاطبانه . فكان
ذالك لعدت انواع . الاول ان الناس كانوا يظنون ان واحد من الانبيا
السالفين . فاستدعا هذين النبيين المميزين ليزيل بهما هذا الشك . لان
الانبيا السالفين ما فيهم من له قدره . وبان يستدعي موشي وايليا فيجيباه
بمثابة الطاعه . لكي يعلم من ها هنا انه استدعا بهذين وهما رؤسا العتيقة
انه سيدهما وربهما . وحقق ايضا لبطرس صحت اعترافه . بانه ابن الله الحي .
والثاني ليزيل الشبهه التي اوردها اليهود في انه ابطل الناموس ونقض
السبت . وذالك ان هذين النبيين لا يطيعان من يعمل ما يخالف به امر الله . .
والثالث ليقوي نفوس تلاميذه انه رب الاحيا والاموات . وقدرته متسلطه
عليهم . ولذالك ان موشي معدود من جملت الموتي . وايليا معدود من جملت الاحيا .
وللسايل ان يقول ان السيد عالم بكل شي ولا خلاف في معرفته بموشي وايليا
كلاهما . من اي وجه عرفهم التلاميذ . فيقال ان التلاميذ كانوا متي
سمعوا من السيد ذكرما ياتي عليه من مشايخ اليهود ولهنتهم . من الالام
تضطرب قلوبهم وتتقلب افكارهم . فجعل موسي يحكي مخاطبته للرب
في وصف قساوت قلوب بني اسراييل . وفضاضة اخلاقهم . وغلظ طباعهم .
وكونهم كانوا اشر عليه من مقاسات فرعون . وهكذي ايليا ايضا ذكر
قصت شدايده مع اخاب الملك وازبال . وما جراله معهما من كثرت
الاضطهاد . وافتتح في ان نصف شر اليهود وميلهم الي الباطل . وانكار
نعم الله التي اسبغها عليهم . وكثرت تجريبهم علي التعزيه . وانهم لا
يراعوون الي الحق بنوع من الانواع . وان الذي قاساه منهم كان
اشد عليه من اضطهاد اخاب وازبال . فمن ها هنا عرفهما التلاميذ .
واستشفعوا بسيرت بني اسراييل . الذي كان مع الانبيا والابرار . ثم ان
النبيين لما انقضا شرحهما لهاع بني اسراييل وما قد نالهما منهم من
الشقوه . افتتحا المخاطبته في الامر الذي هو مزمع ان يكمله بيروشليم

كما شهد كتاب . لوقا ط ع . وكان القصد بهذا ان يسكن قلق التلاميذ .
الذين كانوا يسمعون القول . حتي انهم متي سمعوا ذكر الام السيد لا تتشوش
قلوبهم . وللسايل ان يقول ان متي ومرقص يقولان ان التجلا كان بعد
ست ايام . ولوقا كان يقول بعد ثمانيت ايام . حتي حصل التضادد . في
قولهم . فيقال ان متي ومرقص وصفا اليوم الذي كان فيه نجاز الوعد . وعمل
الايه . ولوقا جمع اليومين من الستة . تحققت له جملت الايام ثمانية .
وكان قصدهم الي معني واحد . وقد سال قوم . فقالوا ان ايليا . من اجل انه لم
يموت . فلا خلاف في انه اتي علي حاله التي كان فيها علي الارض . اما موشي
فمن اجل انه مات . فما يعلمهم باي حاله اتي هل قام جسده من الاموات .
ام اتت نفسه دون جسده . فقال لهم بعض المفسرين انه اتي بجسده
فرد عليهم جماعة من العلما . وقالوا انه غير ممكن ان يرضي الله ان يحيي
جسد موشي ويعود يذيقه الموت من شان ساعه من الزمان . وانما قد
جرت عادت الروحانيين . انهم متي ارسلوا الي الجسمانيين . يعطيهم
الله ماده من الهوا علي اي شكل يريد ويظهرهم بذالك الشكل الي
حيث تقتضي خدمتهم . وهذا دليل علي ان جميع الناس يجتمعون اليه
في القيامه . لانه هو ديان الاحيا والاموات . فالاحيا هم الذين يوجدون
في ذالك الوقت . ولم يذوقون الموت كما شهد الكتاب . والموتي هم الذين
ماتوا من عهد ادم الي يوم القيامه . فينبعثون ويقومون ويطالب كل
انسان بما سلف من اعماله . وقوله ان سحابه نيره ظللتهم . وصوت من
السحابه يقول هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت فاسمعوا له . فالسبب الذي
من اجله . سمع الصوت من السحابه لا من غيره . لان العاده من الله جرت
هكذي في جبل سينا . يقول كتاب داوود في مزمور ٧٧ . هو ذا الرب ياتي
علي غمام مسرعات الي مصر فاما السبب في ان السحابه . كانت نيره فانه
اراد الفرق بينها وبين السحابه الذي كان التصويت منها علي جبل سينا .

لانها كانت مظلمه كما تشهد كتاب السفر الثاني من التوراه . وحتي لا يتوهم
التلاميد انه كواحد من الانبيا . وكدالك انهم لما راوا السحابه . والصوت خرج
منها لم يطيقوا ان يحدوا ابصارهم لينظروا لها . علي هيه ما هي عليه . لانهم
سقطوا علي وجوههم لوقتهم . واما الصوت الدي كان من السحابه . فانه
دل التلاميد علي عظمته وعلوه علي الانبيا والابرار . وعلامت ذالك ان التلاميد
لما ايقظهم السيد وطمنهم . رفعوا اعينهم فلم يروا الا هو وحده . فكان هدا
اعظم الدلاله لهم . ان هدا هو ابن الله . واولايك عبيده . واما وصيته للتلاميد
ان لا يعلموا احدا بهدا الايه . الا بعد قيامته من الاموات . فلدالك
ان الدين كانوا في ذالك الوقت لم يكن احد منهم كفوا لقبول هدا الامر
وللسايل ان يقول ان موسي كان قد تزوج . وايليا لم يتزوج . هل كانت
منزلتهما واحده . ام منزلت ايليا اعظم . فيقال ان المنزله للقبيلتين
واحده . مع الاعمال الصالحه . واما عود موسي وايليا في الغمام . فهو دليل
علي ان الابرار من الاحيا والاموات . عند مجي المسيح الثاني اذا يرتفعون
علي السحاب . ويلتقون في الهوي كما تشهد الكتاب . واما سوال التلاميد
وقولهم ان الكتبه يقولون للشعب ان هدا لو كان المسيح لكان ايليا قد
تقدمه . فكان هدا القول منهم لكونهم غير عارفين بحقيقت الامر وداك
انهم ظنوا عند بعثتهم في الجبل لما قد عاينوه من مشاهدت المجد العظيم
ان انقضا الدهر قد اتي . ولما علم السيد فكرهم . جعل يعرفهم ان القول في
امر ايليا صادق ولا شك فيه . غير ان ايليا لا ياتي الا عند الانتها الي
الغايه الفصيحه لكي يتقدم . فيصلح الناس وينذر اليهود علي الدخول
في الطاعه . ويحثهم علي الايمان ليلا يهلكوا باسرهم . ويكون فعله
كفعل يوحنا عند مجيي الاول . لانه ايليا جا ولم يعرفوه . من اجل انه
مشترك معه في السيره والفضيله والخدمه . وداك انه تقدم في الاول .
ووبخ الناس علي سياتهم . ودعاهم للتوبه وبشرهم بقدسي . لكي يتم
فيه قول

فيه قول ملاخي النبي . ها هو ذا انا مرسل ملاكي لاصلاح الطريق امامك . فمن
ها هنا عرف هولا التلاميد . ان يوحنا بمنزلت ايليا من كل الوجوه . وان ايليا
سوف ياتي في منتهي الدهر . وان المجد الدي شاهدوه علي الجبل هو مثال
لصورت مجي الرب الثاني للقضا والديبونه . وفهموا ايضا ان السيد اشار بما
كان قاله في قصيت يوحنا . الا انه قد قتل ظلما . وهكدي يكون ايضا يوحنا
فم الدهب يفسر من اجل قول الانجيلي وبعد ست ايام . اخد بطرس ويعقوب
ويوحنا اخاه . واتا بهم الي جبل عال كي يريهم مثال مجيه الثاني . وقال
لم قال لوقا انه بعد ثمانيت ايام . ومتي يقول وبعد ست ايام . مند قال
الرب هدا القول . ان قوما من القيام ها هنا لا يدوقون الموت . حتي يروا
ابن الانسان اتيا في ملكوته . فاما متي فانه اسقط يوم الوعد ويوم الانجاز .
ولم يحسبهما مع الست ايام . فاما لوقا فحسبهما . وقال الله بعد ثمانيت ايام اظهر
للتلاميد موسي وايليا . وهما يخاطبانه ثا وسرس البطرك يفسر قال موسي
وهو علي مثال الناموس . وايليا مثال الانبيا . ليظهر للتلاميد انه رب الناموس
والانبيا ومن ها هنا قال بطرس يا رب جيد ان تكون ها هنا . نشا ان تتخد
ثلاث مضال واحده لك . وواحده لموسي . وواحده لايليا . اعني بدالك
الكنيسه الجامعه التي هي الجبل العال . الدي فيه الناموس والانبيا والانجيل .
ومنها ايضا يظهر سر التالوت المقدسه المتساويه في الجوهر . وان التلاميد
استحقوا ان يسمعوا صوت الاب من السحابه القايل هدا هو ابني الحبيب
الدي به سررت . فاسمعوا له . فلما سمع التلاميد هدا سقطوا علي وجوههم
فلولا ان الكلمه تجسد وصار بشر مثلنا . من كان يستطيع ان يسمع
صوت الاب . فلما نزلوا من الجبل اوصاهم يسوع قايلا . لا تعلموا احدا بالرويا .
حتي يقوم ابن الانسان من الاموات كيرلس البطريرك يفسر قال لما
اوصاهم الا يعلموا احدا بالرويا لانه لم يشا ان يعلم الشيطان بسر
تدبير موته وانبعاثه من بين الاموات . ليلا يمنع جسارت اليهود

الا يقوموا عليه. فلذلك اوصاهم الا يعلموا احداً بالرويا. حتي ينبعث من بين
الاموات. لانه لو لم يصلب لم يفق قوت الموت. ولا يوحنا يسمى ايليا كقول
المعلمين. لان ايليا يجب ان ياتي بديا ولذلك قال لهم ان ايليا قد اتي ولم
تعرفوه. لكن عملوا به كما ارادوا. عند ذلك فهموا انه قال لهم من اجل يوحنا
المعمداني. لان النبيين هما مبعوثان بين يدي الرب. الاول يوحنا السابق.
والثاني ايليا. لان حياتهما وسيرتهما تشبه بعضها بعضاً. ولذلك يسمى يوحنا ايليا.

فصل الاصحاح الخامس والثلاثون

فلما جا يسوع الي الجمع جا اليه انسان ساجداً قايلاً يا رب ارحم ابني. فانه
يعذب جداً في روس الاهله ومرات كثيره يريد ان يقع في النار ومرات
كثيره في الما. وقدمته الي تلاميذك ولم يقدروا ان يبروه حينيذ اجاب
يسوع. ايها الجيل الاعوج غير المومن. الي متي اكون معكم وحتي متي احتملكم
قدموه الي هاهنا. وانتهره يسوع فخرج منه. الشيطان وبري الغلام من
تلك الساعه. حينيذ اتي التلاميذ الي يسوع منفردين. قالوا له لماذا لم نقدر
نحن ان نخرجه. فقال لهم يسوع من اجل قلت ايمانكم. الحق اقول لكم انه لو كان فيكم
لكم ايمان مثل حبت خردل. لقلتم لهذا الجبل انتقل من هاهنا الي هناك فينتقل
ولا يعسر عليكم شي. وهذا الجنس لا يخرج الا بالصوم والصلاه. فلما رجعوا الي الجليل
قال لهم يسوع ان ابن الانسان. يسلم في ايادي الناس ويقتلونه. وبعد ثلاثة
ايام يقوم. فحزنوا جداً: التفسير معلوم ان الانسان الذي اتي وسجد له. كان
قد طلب من التلاميذ ان يبروا ولده. فلم يقدروا علي ذلك. من اجل انهم كانوا
قبل قيامة السيد غير كاملين في كل شي. ودليل انهم في الليله التي اسلم فيها
السيد هربوا جميعهم ورفضوه. وبعد القيامه. كانوا يفرحون اذا نزلت بهم شده
من الاعدا بسبب الايمان. وانما كان ذلك جميعاً. حتي يعرفوا عظمة النعمه
التي صارت اليهم اخيراً. بقيامة السيد المسيح وصعوده الي السما. واما قوله لهم
لو كان فيكم ايمان مثل حبت خردل. لقلتم لهذا الجبل انتقل من هاهنا الي هناك.
فينتقل

فينتقل ولا يعسر عليكم شي. فاراد بحبة الخردل انها غير منقسمه دون جميع
البقول. وهي اصغر الزرايع ايضاً. قال ولو كنتم لا تشكون في قدرت الله عند
مشاهدتكم امور اصعبه. بل تومنون علي ضعفكم وصغر خطركم. انكم تقدرون بقوة
الله ورضاه. ان تفعلوا امراً عظيم من ذلك. فما كان شي يعجزكم. وذلك انه
لو كان لكم نيه صادقه. بان جميع الامور دون قوتكم وقدرتكم. من اجل الايمان.
كنتم قادرين علي فعل كل شي بسرعه. وقوله هذا الجنس لا يخرج الا بالصوم والصلا.
فبين لنا هاهنا بهذا القول ان لا نكون بطالين من عمل الفرايض الواجبه علينا.
ونجعل اقتدارنا علي معونت الله فقط. لان معونة الله ليس تاتي الي من لا
يعمل الفرايض. فالصوم اراد به المسك عن جميع افعال الرذايل. والتباعد عنها
جميعها. والصلاه اراد بها محبت الله وطاعته. وان بها اتمم فينا اعمال
الفضايل. فحينيذ اذا تباعدنا عن الرذايل. وهاجت فينا الفضايل. اتت
معونة الله الينا. التي بها نقدر علي كل شي. وقوله لتلاميذه ان ابن الانسان
مزمع ان يسلم في ايدي الناس. ويقتلونه. وبعد ثلاثة ايام يقوم فحزنوا جداً.
اراد بتكرير القول عن الامه وصلبه. كي يثبت في نفوس التلاميذ هذا المعني
قبل ان يكون. ليلا يظنوا انه من غير مشيته ورضاه احتمل الموت. فاما التلاميذ
من اجل انهم كانوا ضعفا عن ادراك سر التدبير الذي اتي من اجله. فكانوا اذا
سمعوا ذكر الالام تتشوش افكارهم. ويشتد من احزانهم من اجل هذا. وقال
بعض المفسرين انه عني بحبت الخردل. ان تكون الايمان صحيحاً مثلها. لانه
صلبه لا تنكاد تفتت سريعاً. شاويرس يقول من اجل الشاب الذي يعذب في روس
الاهله. قال لهم لم يستطع التلاميذ ان يخرجوا الشيطان من الشاب. الا من
قلت ايمان ابيه. ولقد كان التلاميذ يخرجون شياطين كثيره. وكان ممن
حضر في الجماعه كثيرين متشككين. في ان التلاميذ لم يستطيعوا ان يخرجوا
الشيطان. ولذلك قال لهم سيدنا ايها الجيل الاعوج غير المومن. ولما سالوه
التلاميذ لم نحن لا نستطيع ان نخرجه. اظهر لهم الحال. وقال انه من ضعف

ايمانكم. وليس انهم كانوا قليلي الامانه بالمسيح الا انهم لما راو حدت حمية
الشيطان. ظنوا انهم لا يستطيعون اخراجه. ولذلك قال لهم الحق اقول لكم
انه لو كان لكم ايمان مثل حبت خردل. لقلتم لهذا الجبل انتقل من هاهنا الي
هناك فينتقل. والحبة الخردل هي الامانه التابته بغير ميت قلب بلا شك. لان
هذا الجنس لا يخرج الا بالصوم والصلاه. واذا سمعت هذا الجنس لا تظن ذالك
الشيطان وحده. ولكنه اجناس الشياطين. يريد بذلك ان يكونوا كل المعتريين
من الارواح النجسه. ان يصوموا ويصلوا. لان كثيرين من المعتريين بالارواح
النجسه. يمنعهم الشيطان ان يصوموا و يصلوا بكل حال. واراد بذلك ان يسقط
من الناس هذه العاده الشيطانيه.

قص الاصحاح السادس والثلاثون.

وجا الي كفرناحوم فجا الجباه الي بطرس. فقالوا له معلمكم ما يودي المغرم.
فقال نعم وجا الي البيت فناداه يسوع. وقال ما تظن يا سمعان ملوك الارض
ياخذون الخراج والمغرم. من البنين ام من الغربا. فقال له بطرس من الغربا.
فقال يسوع ان البنين احرارا. لكن ليلا يشككم. امضي الي البحر والقي صناره.
فاول حوت ترفعه افتح فاه. فتجد فيه اسطاطيرا فخذها واعطيها عني
وعنك. التفسير معلوم ان اليهود كان لهم عاده ان يكون البكر من البكور
يقرب في كل سنه شيا يسيرا تكرمه لله. وكان عظيم كهنتهم في ذالك الوقت
يتولا جبايه ذالك. فلما كان السيد بكرا امه طولب بما قد جرت به عادة بني
اسرايل. فقال الجباه لبطرس الذي هو راس تلاميده. لكونهم لم يتجاسروا عليه
ويقابلوه في هذه الامور. فلما اتي بطرس الي البيت. كان مستحيا من مخاطبت السيد
بما قد جري. فابتداه الرب بالسوال. ليجعل له طريقا الي الكلام في ذالك. فقال
يا سمعان ما تظن ملوك الارض ممن ياخذون الخراج والمغرم. من البنين ام من
الغربا. فاراد بهذا القول. انه لا يلزمه ما يلزم غيره من بني اسرايل اولايك هم

عبيد

عبيد للملك. وغرما امنه. واما هو فانه ابن الملك. وذالك انه ليس في الملوك من
يطالب ولده بخراج ولا مغرم. كما يطالب بقيت الناس. انهم شركاهم في جميع نعمتهم. وعلي
هذا الوجه ان الله تبارك وتعالي اكرم واعظم. من ان يطالب ابنه بمغرم. ولكن ليلا
يتوهم علينا ان يجعل لهم سببا للشك في ذالك. لانهم انما يحكمون فينا علي حسب مشاهدت
العين باني انسان ساذج كساير البشر. ان لا تظن بي ايضا اني لا امنن للناس سنه بان
لا يعطون ما هو واجب عليهم من الكرامه لله. تم قال لبطرس امضي الي البحر والقي الصناره.
فاول حوت ترفعه. افتح فاه تجد فيه اسطاطيرا اخذها واعطيها عني وعنك. السبب الذي
قال لبطرس امضي الي البحر حتي تصيد سمكه. ومن فيها تاخذ توره عني وعنك. ولم
يامره بان ياخذ ذالك من موضع اخر. اراد بذالك ان يريه قدرته. بانها جايزه في البر
والبحر. وان له فيها التصريف كيف يشا. والاسطاطيرا هي اربعت دراهم وقوله عني وعنك
يدل علي ان بطرس كان بكرا ايضا. وسال قوم فقالوا هل هذا الاسطاطيرا خلقها السيد
في ذالك الوقت. ام كانت السمكه. التقطتها من الذي يسقط من الناس في البحر كما
جرت عادة السمك. ان يبتلع ما يجده في الما. فقال لهم قوم من المفسرين ان السمكه
كانت التقطتها من البحر البحر كما جرت عادة السمك فرد عليهم جماعه من العلما. وقالوا
ان الامر لو كان علي ما قد زعمتم. لكانت السمكه قد ابتلعتها. ولم تتركها ان تقيم في
فيها. وايضا انها لو كانت في فيها لتقلتها من التقام الصناره. وانما السيد بقدرته
تا خلقها. خلقا جديدا في تلك الساعه. شاويرش يفسر من اجل جباية الجزيه قال
ان بعد نياح يوحنا المعمداني. انتقل الرب يسوع من الناصره ونزل كفرناحوم. فاتوا
الجباه وقالوا لبطرس معلمكم ما يودي درهميه. قال لهم نعم. لانه كان عادة اليهود ان
يعطي كل بكر للكهنة الهيكل درهمين. فلذلك اتوا الي الرب يطلبون منه الدرهمين.
وان الرب ابتدا لبطرس وقال له ماذا تريد يا سمعان من الغربا. قال فاذا كان ملوك
الارض ياخذون المكس من الغربا. وليس من البنين. كيف يريدون ان ياخذوا مني
المكس. وانا ابن الملك العظيم السمايي. ولكن ليلا اشككم. انطلق الي البحر والق
صنارتك فاول حوة يصعد. افتح فاه. فانك تجد اسطاطيرا. تاخذها وادفعهم عني

ومنك. لان الدرهمين في كل درهم منها وزنه. والوزنه هي ربع اوقيه. والدرهمين فيهما نصف اوقيه. وايضا وزنه اخري وزنها دينار ونصف. يعني بهذا خمسة اوزان درهمين ودينارين. يكون الجميع خمسه. مثل الخمس حواس التي صنع بها ادم بنعمته. فلذلك حقق. اذا الدراهم التي للوزنتين. اللتان هما مثال النفس والجسد. الذين استلمها الرب فدا عن جميع جنس ادم. حتي رد الخمس حواس الي طبعها الاول والصناره التي القاها بطرس في البحر هي بشري الانجيل. والبحر هو العالم. والحوت الذي اصعده هو شعب الامم الذي اصعده التلاميذ من قلت المعرفه بالله. وفم الحوت هو الامانه بالمسيح. التي في فم الشعوب الذين امنوا باسمه. ويرتجون قيامته المقدسه. والدرهمان هما جسد الرب ودمه الزكي. اللذان اعطاهما بدلنا. لانه قال ادي عني وعنك. يعني انه بارادته اعطا جسده للصلب ودمه ان يهرق عنا. وقوله عني وعنك. يعني شعبي اليهود والارمانيين. لان الرب صلب عن اليهود والارمانيين وعن العبيد والاحرار وعن الاغنيا والفقرا. وعن كل نفس وجسد من نسل ادم.

فصل الاصحاح السابع والثلاثون

وفي تلك الساعه جا التلاميذ الي يسوع. وقالوا له من هو ترى العظيم في ملكوت السموات. فدعا طفلا واقامه في وسطهم. وقال الحق اقول لكم. ان لم ترجعوا وتكونوا مثل الصبيان. لا تدخلوا ملكوت السموات. ومن اتضع مثل هذا الصبي. فهذا هو العظيم في ملكوت السموات. ومن قبل صبيا مثل هذا باسمي فقد قبلني. ومن شكك احد هولا الصغار المومنين بي. خير له ان يعلق في عنقه رحي الحمار ويغرق في البحر. الويل للعالم من اجل الشكوك. لابد ان تكون الشكوك. الويل للانسان الذي تاتي منه الشكوك. ان شككتك يدك او رجلك فاقطعها والقيها عنك. خير لك ان تدخل الحياه وانت اعرج. او اقطع من ان يكون لك يدان او رجلان. وتلقي في نار جهنم. وان شككتك عينك فاقلعها. والقيها عنك. خير لك ان تدخل الحياه بعين واحده. من ان يكون لك عينان وتلقي في نار جهنم. انظروا ايضا لا تحتقروا احد هولا الصغار

الصغار. اقول لكم ان ملايكتهم في السموات كل حين. ينظرون وجه ابي الذي في السموات. لم يات ابن الانسان الا ليطلب ويخلص من كان ظالا. التفسير قد سبق الايضاح بين بان التلاميذ لم يبلغوا الي الكمال قبل قيامة السيد. ولما شاهدوا الكرامه لبطرس مره بعد اخري. وقوله له طوباك يا سمعان ابن يونا. وقال له بعد ذلك انت الصخره وعليك ابني بيعتي. واعطيك مفاتيح ملكوت السموات. ومن بعد ذلك مشواه بنفسه في مناديه الجزيه. وقد كان في التلاميذ من هو يلزامه مثل يعقوب ابن زبدي وغيره. وعرضت لهم الافكار العالميه. وفاوض بعضهم بعضا في هذا المعني. ولحياهم من التصريح. بذلك ركبوا مسله وسالوه قايلين من هو تري العظيم منهم في ملكوت السموات. وكان هذا منهم لانهم لم يكملوا بالحكمه. وذلك انهم بعد حلول روح القدس عليهم. صار جميعهم كنفس واحده. وقدموا بطرس عليهم. واعترفوا له بالرياسه. وكان عادة السيد جاريه لمن يساله. بان يجيبه حسب ضميره لا بحسب لفظه. فصرف قوله الي اجابتهم بالتعليم والموعظه. من اجل ان غرضه كان يقتضي منفعتهم بذلك. فقال ان كنتم مشتاقين الي ملكوت السموات. وكل واحد منكم مهتم بان يفوق صاحبه فيها فليكن تواضعه هاهنا. ولا يكون فيه مشاجره ولا حسد. وترفض علايق المراتب والكرامات. ويصير مثل صبي في سلامة صدره. وسذاجة نيته. ومن هذا يبين لكم. ان الذي يكثر تواضعه هاهنا. هو الذي يرتفع هناك. ويصير عظيما جليلا. لانه لم يرد بقوله مثل الصبيان بان يكونوا جهالا. بل اراد ان يكون تواضعهم عن علم. لا عن جهل. لان اقتنا حسن الفضايل مثل التواضع والورع. والسكينه والهدو وضبط اللسان والسذاجه. وما يشبه ذلك. اذ لم يكن عن علم ومعرفه. فلا يعد ان شيا منها فضيله. لان اقتنا الفضايل مع العلم والمعرفه. هذا هو الاشاره اليه والانتفاع به. وقوله من قبل صبيا مثل هذا باسمي فقد قبلني. اراد بهذا القول ان الذي قد بلغ امره في التواضع الي هذا الحد عن علم ومعرفه. حتي يكون مثل هذا الصبي. فقد انتهي امره في الفضيله الي حده. والذي يكرم الانسان الذي هذا سيرته. لست اعتد بذلك الاكرام له. بل اعتد به لي خاصه. وكما انني نسبت الكرامه الي خاصه هكذي ما ياتي اليه من الهوان. هو ياتي الي خاصه. واما هذا الصبي الذي اقامه السيد في وسط التلاميذ

كان اسمه اغناطيوس . وهو الذي صار بطريركا علي انطاكيه . وقوله من شكك
احد هولا الصغار المومنين بي . فخير له ان يعلق في عنقه رحي البغل ويغرق في البحر .
اراد بهذا القول ان يظهر تهديده ووعيده للذين يفترون علي المتصرفين في
الفضيله بالتواضع والمثاله . وكلما راوا زيادة فضيلتهم يزداد استخفافهم بهم لان
فاراد ان يمنع من هذا وينهي عنه بالوعيد والتهديد . لان الذين قد ارتضاوا
وتوخوا بارادتهم الي ان بلغوا في فرايض المسيح . وفي سنه الي سلامة صدورهم
ولين معاطفهم . فقد وجب علي من يلزمهم ويشتمهم اشد العقاب . لان هولا ليس
تواضعهم تواضعا مرسلا . بل ان توخوا ذلك من اجل فرايض الله وحفظ وصاياه . ولهذا
ينزل بالذي يسي اليهم ويضربهم العذاب الدايم . وكما انه بالقياس لا يمكن ان يكون
انسان قد علقت في عنقه رحي والقي في البحر ان ينجوا من الموت . هكذي لا يمكن
من يستخف بعبيد الله . ان ينجوا من العقاب . لا سيما من يسي اليهم ويغيظهم .
وقوله الويل للعالم من الشكوك . لابد ان تكون الشكوك . الويل للانسان الذي تاتي
منه الشكوك . قد يجب ان نفهم ان السيد لما انقضي قوله في الذين ياتمون في هذه الفضيلة
جعل قوله بعد ذلك لكافت البشر . بقوله الويل للعالم من الشكوك . اي ان الذنوب الذي
يجبوها الناس الي الذين ينالهم العمل في طلب الاخره والنياح فيها . فهي كثيرة مختلفة
انواعها . فمنها ذنوب تحصل للصابرين عليها . اعظم الاجر والثواب مثل الشتم واللعن
والهوان والاضرار بالجسم . والاذيه في المال ومنها ذنوب يحصل منها الخسران التام
وللضره الكامله . مثل التعليم الردي الذي يسوق المومنين ايضا الي البير الخبيثه . كما قال
الرسول ان الكلام الخبيث يفسد القلوب النقيه . فمن هذا واشباهها سبق فنظر
من ذلك المعلم الذي لا يدرك . فاعطي الويل للذين يشككون الناس والنار المعطيه للذين
يكونون سببا الاخرين في الضلاله . وللسايل ان يقول ان السيد يقول لابد ان يكون
الشكوك . فاذا كانت الشكوك . ما بد منها اضطرارا . فلا لايمه علي الفاعلين لها . وان
اعطاه الويل لهم ظلم . فيقال ان السيد لم يقل انها تكون من الاضطرار بان الله يفعلها .
لكن لعلمه بان الناس منهم من يسعي في طلب الحق . ومتي حصل له تبت فيه . ومنهم من
بعلم

يعلم الحق ويضاده في طلب هواه . ومنهم من يكون سعيه في رجا طلب احراز الفضيله .
ومنهم من يكون نهاية سعيه وغاية طلبه في افعال الرذايل واذا كان الامر علي هذا
النظام المتباين في الايمان . والاعمال تكون الشكوك . اذا ظاهره ولا بد منها . فمن هاهنا
قال لابد ان تكون الشكوك . لان علم كونها قبل ان تكون . فقطع عليها بهذا القول .
وذلك انه علم العالم بالشي . ليس هو سببا لفعله . لانه ليس يمكن ان يكون انسان مجرد
علمه بالنار انها تحرق . فيضطره الامر ان يكون بعلمه هو السبب في الاحراق . فقس علي
ذلك . وقوله ان شككتك عينك او رجلك فاقطعها والقيها عنك . فخير لك ان تدخل
الحياه وانت اعرج واعسم . من ان يكون لك يدان ورجلان . وتلقا في نار جهنم . وان
شككتك عينك فاقلعها والقها عنك . فخير لك ان تدخل الحياه بعين واحده . من ان
يكون لك عينان وتلقي في نار جهنم . معلوم ان جماعة المومنين كلها هي جسد واحد
كما قال الكتاب وكل واحد منهم هو عضو من ذلك الجسد . والمعني في ذلك
انه اذا كان انسان يكون لك منه سبب مضره . اي انه يكون يصدك عن الحق .
فلو كان اباك . او اخاك . او ولدك . او صديقك . فلا ترثي له ولا ترحمه . بل تقطعه
وتلقيه خارجا عنك وتفكر بان اغترابه عن ملكوت السموات . خير من ان
يودي معه اخرين . الي نار جهنم . ومن الوصول الي الحياه متمسكا بالحق
ومتصلا بباريك . وانت خالي من الاب والام والولد والصديق . خير لك من
ان تكون متمسكا بالباطل . ومتباعدا من الله . ولك اب وام وولد وصديق
ويسوقونك الي نار جهنم . وقوله انظروا ايضا لا تحتقروا احد هولا الصغار .
فاقول لكم ان ملايكتهم في السموات كل حين ينظرون وجه ابي الذي في السموات .
المعني في ذلك . ان السيد لما حث علي نفي الاشرار الذين يصدون بنا العدول
عن منهج الحق . وعن التمسك بالايمان الصحيح . او يريدون ان يدخلونا في
شرب الرذايل . طفق بعد هذا يوصينا ان لا نكون اذا راينا قوما قد زلت اقدامهم
ووقعوا في الخطايا والذنوب . تنفر قلوبنا منهم ونبغضهم . ونكون لهم
بمنزلة الديانين . والمفترين عليهم والمستخفين بهم من اجل ذنوبهم .

او يكونون ايضا لهم بلا رحمه ولا شفقه . ولا اهتمام برجوعهم واقبالهم الي الحين
بل نكون نزني لهم . ونسعي في استخلاصهم وتحويلهم مما هم فيه الي ميتي نحن
عليه ونتشبه في نفوسنا ان لهم ملايكه قد وكلوا بحراستهم . وحفظهم
من صباهم لا ينفصلون عن صيانتهم . ما داموا في طريق السلامه والبر فمتي
حادوا عنها وسلكوا غيرها . توكلت بهم الشياطين . الذين قد صاروا الي طاعتهم
وتتركهم الملايكه كرها . من تحيدهم عن طريق البر والسلامه . واتبعهم ضدها .
من اجل محبت الملايكه للجنس البشري يسالون الله في كل حين . ان يقبلهم
عثراتهم ويتعهدهم بمعونته وعنايته . علي رجوعهم عن خطاهم . وان لا يصرف
وجهه عنهم . ايلا يحل بهم الانتقام والمضايق ودليل ذلك قول يعقوب . ان
الملك الذي يربي من صباي . ولقول الجماعه من اجل بطرس لما اخرجه الملك . هو
ملاكه . وقوله لم يات ابن الانسان الا ليطلب ويخلص من كان ضالا . اراد بهذا
القول ان يتوكد علينا ها هنا . في ان ننظر حرصنا الجزيل علي رجوع الخطاه
ونبذل غايت اجتهادنا . ونعرف انه قد رضي ان نتشبه بعبيده في الشكل .
وليس له داعي سوي خلاص البشر الذين هلكوا بالخطيه . واستنقذتهم
الطلاله للشياطين . وانه قد اتا من اجل خلاصهم وحياتهم ليموت عنهم
يوحنا فم الذهب يفسر من اجل الاختلاف الذي جري بين التلاميذ .
من منهم الكبير في ملكوت السموات . قال ان الرب اراد ان يقلع منهم
الافتخار والمجد الكاذب بعلمهم بهذا . ان لم يكونوا اطفال مثل هذا فليس المرفه
بالشر لا يدخلون ملكوت السما . الذي يقبل طفلا مثل هذا باسمي فلي يقبل
لان كل انسان قابل الشر مثل الطفل ويقبله واحد باسم المسيح . فقد قبل
المسيح . ومن يحزن واحد من هولا الصغار يحزن المسيح . والحزن الذي ذكره هو
الشتم . وقلت الحيا . ومواربت الكلام الذي يستعملونه الجهال مع الناس الاخيار
اهل الفطنه . الذين هم الصبيان في الشر . لانهم لا يطلبون مجد هذا العالم ولا
رياسته ولا اشيا من الامور التي هي تضاد الفضايل . ايرلفي يفسر من اجل
قوله

قوله الويل للعالم من الشكوك . لا بد ان يكون الشكوك . الويل للانسان الذي
ياتي منه الشكوك . الذي ذكروا الشدايد هو الافترا والتجديف . وشهادات الزور
التي قالها اليهود علي المخلص يسوع المسيح . لا بد ان تاتي الشكوك والشدايد التي
ذكرناها . فالويل للانسان الذي يكون سبب ذلك علي يده هو يهوذا الاسخريوطي
الذي كان سبب لليهود حتي قاموا علي المخلص بشهادات الزور . ومواربت المكر
لان الكيس كان معه . وكان يسرق ما كان يجعل فيه . وكذلك كان يحذر لين ولعن
ذلك الراي الفاسد يفسر من اجل قوله ان شككتك عينك فاقلعها والقها عنك .
قال يعني بذلك محبت الفضه . التي تتسلط علي الانسان وتهلكه بارادته الرديه .
ولكن لا تحتقرن دايما باحد من هولا الصغار فاقول لكم ان ملايكتهم في السموات .
كل حين ينظرون وجه ابي الذي في السموات . يوحنا فم الذهب يفسر قال يعني
المتواضعين القلوب ليلا تحتقرهم وتوذي قلوبهم وافكارهم وتستعمل معهم سعف
الادبيه . ساويرس يفسر قال من اجل الذي اما نسمهم جديديه . وهم غير عارفين
بقرات الكتب . ان لا تزفضوهم ولا تحتقروهم لقلت معرفتهم . لان لهم كل حين ملايكه
تحفظهم وتخلصهم من الشرور كل حين . ينظرون وجه ابي الذي في السموات

قص الاصحاح الثامن والثلاثون

ماذا تظنون اذا كان لانسان مايت خروف ظل منها واحد اليس يترك التسعه
والتسعين في الجبل ويمضي يطلب الظال فيكون اذا وجده الحق اقول لكم يفرح به اكثر
من التسعه والتسعين التي لم تظل هكذي اليس مشيت ابي الذي في
السموات . ان يهلك واحد من هولا الصغار ان اخطا اليك اخوك فاذهب
واعتبه وحدكما . فان سمع منك فقد ربحت اخاك . وان لم يسمع منك فخذ معك واحدا
او اثنين . لان من فم شاهدين او ثلاثه تقوم كل كلمه . فان عصاهم فقل للبيعه .
فان لم يسمع منك من البيعه فيكون عندك كالوثني والعشار الحق اقول لكم ان كلما
ربطتموه علي الارض يكون مربوطا في السما وما حللتموه علي الارض يكون محلولا
في السما الحق اقول لكم ايضا اذا اتفق انسان [illegible] علي الارض في كل شي

يطلبانه يكون لهما من قبل ابي الذي في السموات. وحيث ما اجتمع اثنان او ثلاثة باسمي
فانا الون هناك في وسطهم. حينيذ جا اليه بطرس. فقال له يارب اذا اخطا الي اخي الي كم
مره اغفر له. الي سبع مرات. فقال له يسوع ليس اقول لك الي سبع مرات. بل الي سبعين مره
سبع مرات :. التفسير يجب ان نعلم ان السيد ضرب هذا المثل عن الخروف الضال لانه اراد
بذلك يوكد القول في حق الخرين. واستعطافهم الي ان يسلكوا طريق السلامه. وكي لا
تكون تحتملهم اذا جاوزوا المقدار في ذنوبهم. وجعل ايضا للذنب نسمه للتوبه بانه اذا
رجع عن خطاياه يفرح الله به اكثر من الصديقين الذين لم يخطوا. ومن عملوا ذنوبا. واقبل
بعد هذا يضع حدود المابطي بين الناس من المشاجره والشكوك. وبين الغايه التي ان
بلغتها ذنوبهم. وجب عليهم العقاب. فقال ان اخطا عليك اخوك فاذهب واعتبه
وحدكما. فان سمع منك فقد ربحت اخاك. اراد بهذا القول اعلامنا ان من يجب عليه
العتاب قدام الناس. ويريد عتابه في خلوه. قال ان كان هو من هذه الطايفه فهو
يسمع منك وتكون قد ربحته. قال وان لم يسمع منك فخذ معك واحدا واثنين. لانه من فم شاهدين
او ثلاثه تقوم كل كلمه. اراد ايضا بهذا القول ان من الناس من يشتهي السعي اليه
وتقليد المنن الذي يسكن سره عنهم. اذا اقتصد فان كان من هذه الطايفه. فهو يسمع
منهم. فتكون قد بلغت مرادك في اخيك. قال فان لم يسمع منهم. فقل للبيعه. اراد بهذا
القول ان من الناس من يسمع العذل من الروسا والمشايخ. من اجل السلطان الذي لهم
من الله. وقد فوض لهم فيه الحل والربط فلطاعته لله وخشيته منه يرجع عن خطاه.
ويبعد عن شروره. فان هو لم يسمع من الذين جعل الله لهم السلطان في الحل والربط
الذين قد امرنا بطاعتهم وقبول امرهم ونهيهم وان نخاف سطواتهم وزجرهم
فهذا تبعده منك كما تبعد اعدا البيعه. وذلك ان الامر يقتضي بان نستعمل اولا هذه
الامور التي تمارسها البيعه للمذنبين بحرص واجتهاد ما امكنت القدره في استصلاحهم
وردهم بالتوبه الي البيعه التي هي جماعة الله فان هم لم يرجعوا الي ذلك ولم يسمعوا بطاعه.
ويثبتوا علي شرورهم. فقد عزلوا انفسهم من بيعة الله كما عزبت الوثنيين العشارين
وقوله ما ربطتموه علي الارض يكون مربوطا في السما. وما حللتموه علي الارض يكون محلولا
في السما

في السما. اراد بهذا القول ان يوكد الحال في امر الذين رجعوا عن شرورهم
بالتوبه. وعن الذين تتوانى في ذنوبهم. ولم يرجعوا اي ان الذي قد
استصلحتموه وقبلتم توبته. وصيرتموه شريكا للمرضي بيعة الله
المقدسه. فاذا يقبله الله في السما. ويصيره وارثا معكم في ملكوته
الثابته. واما الذي غلبتم عنه بكثرت عصيانه وشره. ولم يقبل
نصيحتكم وثبت علي خطاه. وابعدتموه عنكم لمخالفته سيرتكم. فلا
تظنوا ان ابعادكم له هو عقابا به فقط. بل يكون له من الله العقاب
الشديد. لانه يرفضه ويبعده عن نعمايه الي قعر الجحيم. موضع النوح والبكا
المر الدايم. وقوله وحيث ما اجتمع اثنان او ثلاثه باسمي. فانا الون
هناك في وسطهم. اراد بهذا القول ان الذين يجتمعون من المومنين
بمحبه وود فيما فيه الرضي لله. فان قواهم يشتد من قوتي فيما يفعلونه.
ويصير قواهم وقوتي شيا واحدا. من اجل اني محقق ما يكون منهم. واما قول
بطرس بان يحد له في الصفح حدا محدودا. وقال قد ينبغي ان تصفح لمن
ياتي اليك عدد الكثير. واراد بهذا العدد الكثير ان ينقطع منه علايق الحقد
من اصولها. اي ان اخاك ما دام يخطي عليك. ويعود اليك كالتايب. فقد
وجب عليك ان تقبله وتغفر له بنيه خالصه. وقد بين هذا المعني في
شهادة لوقا. قال وان اخطا اليك اخوك سبع مرات في اليوم ورجع
اليك سبع مرات. ويقول لك انا تايب فاغفر له. كيرلص يفسر من اجل ماية
الخروف. قال هو مجمع قوات الملايكه الذي في العلو. والناس القاطنين
علي الارض يشبههم ماية خاروف. والواحد الذي ظل هو جنس ادم كله.
الذي ظل بعبادة الاوثان. فترك التسعه وتسعين علي الجبل الذي
هو الموضع العالي. واتا الي العالم في طلب ادم الذي هو الخروف الضال. فلما
وجده حمله علي منكبيه. الذي هو تجسد الكلمه. وفرح به اكثر من التسعه
والتسعين الذين لم يضلوا هكذي. مشية ابي الذي في السموات. الا يضل

واحد من هولا الصغار اعني جماعة الخطاه انهم صغار. ولكن لاجل المشيه
ترك كل واحد بمشيته وارادته يوصف يقول من اجل اذا اخطا اليك اخوك
فادهب واعتبه وحدكما. قال ان بولس يقول الذي يخطون بكتوهم
بحضرت الكل وعني بهذا انه واجب علي المعلمين بالبيعه ان يبكتوا الخطاه
وبالي الشعب ينظروهم. ويلزمون الوقار. ليكون فيهم الرعب والخوف
وقال ها هنا اخاه واخاه. لان في الناس من لا يحتمل التبكيت بين يدي الجماعه.
فقال مثل طبيب مشفق يداوي النفس والجسد جميعا. دبر ليكون كل واحد
يعدل صديقه فيما بينهما. اذا اخطا اليه. فاذا اقام مدمن علي فعله ولا
يندم. ولا يقبل العدل من صاحبه. فليا خد معه واحد واثنين. لان من فم
شاهدين او ثلاثة تقوم كل كلمه. فان لم يسمع منهم. فقل للبيعه يعني
بذالك تقدمه في وتسلط الكل لكيما من جهة تبكيتهم ان يستقيم ويرجع
الي الواجب. قال فان لم يقبل ويعود الي الواجب. فيكون عندك كوثني
وعشار. الحق اقول لكم ان كلما ربطتموه علي الارض. يكون مربوطا في السما.
لانه من لم يسمع من الاثنين ولا الثلاثه. ولم يستقيم من تبكيت الجماعه.
عند ذالك معلم البيعه ينفوه حتي يستقيم. يكون مربوطا في السموات.
ولم يرثيها من انتهار معلم البيعه. اقول لكم ايضا اذا اتفق اثنان منكم علي
الارض في كل شي يطلبانه. يكون لهما من قبل ابي الذي في السموات ∴
يوحنا فم الذهب يفسر قال الاثنان اللذان يعنيهما هما النفس والجسد.
اذا اتفقا جميعا في طاعة الله وعمل الفضايل. كلما يسالانه يكون لهما من
ابي الذي في السموات كيرلس يفسر الاثنان هما العتيقه والعهد الجديد.
ولذالك قال وحيث ما اجتمع اثنان او ثلاثه باسمي. فانا اكون هناك في
وسطهم. يعني بذالك الناموس والانبيا والانجيل. التي في البيعه. او
الامانه. والفضيله التي تكون في النفس والجسد والروح. والاثنان الذي
يدمن علي التمسك بالامانه. والفضايل التي في النفس والجسد والروح. هذا
الاثنان

الاثنان كلما يسالانه يعطاه من الله. وهذا يكون فاعل مشيت الله. والله يحل
فيه. حينيذ جا اليه بطرس وقال له يارب اذا اخطا الي اخي الي كم اغفر له سبع مرات.
يوحنا فم الذهب يفسر قال لان بطرس هو الذي ايتمنه الرب علي مفاتيح ملكوت السموات
ليحل ويربط. فلذالك كان يسال الرب من اجل الخاطي الذي يدخل في الايمان ويعتمد.
هل يجب يقبل قاتول مثل قايين. الذي قيل عنه ان من يقتل قايين. فقد
استوفا سبع ظلامات. سبعين في سبعه مثل لامك. ففي هذا انحلت اللعنه المكتوبه
في قايين من اجل سبع ظلامات. وفي لامك سبعين سبوع. لان الرب اتا وليس
خطيت قايين وغفرها بالمعموديه الميلاد الجديد مثل لامك. يعني كل انسان ∴
قاتول مثل قايين ولامك. ان اتوا اليك بامانه صحيحه اقبلهم وعدهم واغفر لهم من كل قلبك

∴ قصة الاصحاح التاسع والثلاثون ∴

فلهذا تشبه ملكوت السموات. انسانا ملكا اراد ان يحاسب عبيده. فلما بدا
بمحاسبتهم قدم اليه غريم عليه عشرة وزنات ولم يكن له معه ما يوفي. فامر
سيده ان يباع وامراته وبنوه وكلما له حتي يوفي. فخر ذالك العبد له ساجدا.
قايلا يارب تمهل علي لاوفيك كلما لك. فتحنن سيد ذالك العبد عليه وتركه.
وترك له كلما عليه فخرج ذالك العبد فوجد واحدا من اصدقايه في العبوديه
له عليه مايت دينار فامسكه وخنقه. وقال اعطيني ما عليك. فخر ذالك العبد
علي رجليه. فطلب اليه قايلا تمهل علي وانا اعطيك مالك. فابي ومضي وتركه
في السجن حتي يوفي بجميع ماله. وراي اصحابه العبيد ما كان. فحزنوا جدا واعلموا
سيدهم بكلما كان. حينيذ دعاه سيده. وقال له ايها العبد الشرير كلما
كان عليك تركته لك. لانك سالتني. اما كان ينبغي ان ترحم ذالك العبد صاحبك
كرحمتي اياك. وغضب سيده ودفعه الي المعذبين حتي يوفي جميع ما عليه.
هكذي ابي السماي يصنع بكم ان لم تغفروا لاخوتكم خطاياهم من كل قلوبكم.
ولما اكمل يسوع هذا الكلام انتقل من الجليل وجا الي تخوم يهودا وعبر الاردن
فتبعه جمع كبير فابراهم هناك التفسير المفهوم ان الذين كانوا يذنبون

من بني اسرايل دنوباً الي الله. لم يلن رحا مغفرة علي مغتفي تستنهم. وداك ان
الذي كان يدنب ان ندم اولا يندم ثم يتكل به لوقته بلا امهاله. ويقابل علي كل دنب
عقاب بلا رحمه. اداكان المدنب يقبله راضيا به. ام غير راضي به. وهكدي كانت
تجري حالتهم في امر القصاص. لانهم كانوا ينتقصون من بعضهم لبعض قصاصاً
بغير رحمه. كالعين بالعين والسن بالسن وما اشبه داك. ولهدا جعل السيد يبسط
التلاميد بهدا المثل ويعلمهم اي عرفوا ان الدي ينبغي فعله. ان يكون الدي
وقع واذنب الي الله يندم ويتوب. ويرجوا من الله المغفرة بنيه خالصه. فان
الله يقبل توبته. ويغفر دنوبه. كما قال سيدنا دالك العبد. عندما خر دالك العبد
ساجداً مستعطفاً. رحمه وتراءف عليه. وترك له كلما كان له عليه. وهدا الدي
يخطي اليه اخوه فيحقد عليه. من اجل اسايته عليه. واد اتاه مستغفراً منه لا يقبله
بالصفح والغفران. هدا يحقق الله عليه الحساب تحقيقاً ما دقاً. وينتقم منه
علي ما قدرجناه انتقاماً مراً. كما فعل السيد العبد به اخيراً. عندما علم من
مطالبته لرفيقه. وسجنه له علي ما كاله عليه. فيجب علينا نحن ان نستعطف ونغفر
بعضنا لبعض. وحينيد انطلب ~~الغفران~~ من الله الغفران بداله فيغفر لنا. فاما
تلك الوزنات التي كانت علي العبد. فيعني بها ما يجب لله علي الانسان. لانه
خالقه ومبديه ومصوره ومحييه. ومخرجه من العدم الي الوجود. بالصورة
الحسنه البهيه. والنفس العاقله الناطقه التي هي صورة الله تعالي دكره.
واعطاه العلم والحكمه. وجعله ملكاً علي الارض. وعلي جميع نباتها وحيوانها
وجمادها. وجعل له من دالك اطعمه واشربه مختلفة الطعوم والانواع.
وملابس متباينه الاجناس والاصناف. وجعل الشمس والقمر. وجميع الكوكب
والنجوم. لا يتعطلون من خدمته ليلاً ونهاراً. وفوض له امر اختياره
وارادته فيما امره به ونهاه عنه. فالدي يجب لله علينا ليس هو.
والدي يجب لبعضنا علي بعض بواحد. لان الدي قد تكون لبعضنا علي
بعض يجب علينا فيه. من اجل تركت الطبيعه البشريه. التي نحن

جميعاً

جميعاً ايها الواحد ان تحتمله. ونصفح عنه ونتجاوزه ونقابل كل من اقربيه
بالاكرام والموده. ولا يكون كمثل دالك العبد. الدي خنق رفيقه وسجنه من اجل ما
كان عليه. فينزل الله علينا رجزه. ويرفع رحمته عنا. واما الدي لله علينا. من
نعمه السابقه. فانا ان عددناها لم نقدر ان نحصيها. والمطلوب منا عنها ان نحن
في عبادته ومحبته وعمل فرايضه. وان يكون ادا وقعنا في الدنوب. نرجع علي حالنا
بالخضوع والتوبه. كما فعل دالك العبد. عندما اتا الي سيده دليلاً خاضعاً وطلب
رافته. فيقبلنا برحمته ويغفر لنا كما فعل سيد العبد معه. الدي وهب له كلما
كان عليه. وهدا يدل علي كثرت تفضل الله وكرمه وجبروته. وان الخاطي
ادانوي بنيه فقط ان يتوب. ويميل الي الفضيله. وهب الله له قبل كل
شي مغفرت خطاياه السالفه. فاداكنا نحن ادا ادنبنا الي الله. مع ما سبقه
علينا من نعمته. قد ننال من قبله المغفرة بغير عنا ولا كد. ادا نحن دنونا
من التوبه. وتباعدنا من التوبه. وتباعدنا من السيات. فكم بالحري
يجب علينا نحن ان نغفر بعضنا لبعض. اد نقبل اعتدار هولا الدين اسوا علينا
واضروا بنا وقد علمنا يقيناً انا ان لم نفعل هدا. لم ننل نحن ايضاً من الله
غفران دنوبنا. ~~يوحنا فم الدهب~~ يفسر من اجل العبد الدي كان عليه
الوزنات الكثيره. هو انسان خاطي قاتل ~~[illegible]~~ وزان. او عابد وثن
او واحد من الخطاه. هدا ادا دخل في الايمان واعتمد. يغفر الله له كل
خطيه اخطاها بالمعموديه. التي هي الميلاد الجديد. وبعد المعموديه ان
لم يرحم صاحبه. المخلوق مثله. اوجازاه شر بشر. او قبيح بقبيح. او يحقد
عليه الشر. ولا يغفر لاخيه. من كل قلبه. العبيد الدين هم مثله يعني الملايكه.
الدين هم حزانا علي هلاك الانسان الدي بلا رحمه. وهم يقربون الي الرب
جميع اعمال الشر. خبر كان امر شر. وكدالك يغضب الرب علي دالك العبد
السو. الدي لم يرحم في يوم الدينونه. ويسلمه الي العداب الدايم. والجحيم
الي الابد. كدالك ابوكم الدي في السما يفعل بكم ان لم يغفر كل واحد منكم لاخيه

وماحه من كل قلبه ∴

فصل الاصحاح الاربعون.

فجا اليه الفريسيون ليجربوه قايلين. هل يحل للانسان. ان يطلق امراته لاجل كل علة
اجاب وقال لهم. اما قراتم ان الذي خلق في البدي. خلقهما ذكرًا وانثى
وقال من اجل ذالك يترك الانسان اباه وامه ويلصق بامراته. ويكونا كلاهما
جسدًا واحدًا. وما جمعه الله لا يفرقه الانسان. قالوا له لماذا امر موسى ان يعطي
كتاب وتطلق. قال لهم موسى من اجل قساوة قلوبكم اذن لكم ان تطلقوا
نساكم. ومن البدي لم يكن هكذي. واقول لكم من طلق امراته من غير زنا
فقد الجاها الى الزنا. ومن تزوج مطلقه فهو زان. قال له تلاميذه ان
كانت هكذي علة الرجل مع امراته فخير له لا يتزوج فقال لهم ما كل احد يقبل
هذا الكلام الا الذين قد اعطوا. لان خصيانا ولدوا من بطون امهاتهم. وخصيانا
خصاهم الناس. وخصيانا اخصوا نفوسهم. من اجل ملكوت السموات. ومن
استطاع ان يحتمل فليحتمل. حينيذ قدم اليه صبيان ليضع يده عليهم. ويصلي
عليهم فنهرهم التلاميذ. فقال لهم يسوع دعوا الصبيان ولا تمنعوهم ان ياتوا
الي. لان ملكوت السموات لمثل هولا. ووضع يده عليهم ومضى من هناك. التفسير
معلوم ان الفريسيين انما كانوا يجربون السيد ليصيدوه بلفظه يوجبون عليه
بها الحجه. كي يظهروا في جوابه انه يعلم خلاف التوراه. فيشنعوا عليه
عند العامه. وكان مرادهم من جوابه في امر الطلاق. ان يقول نعم او لا. فان
قال لهم نعم. قالوا له لم قلت قديما. انه لا يجوز ذالك. وان قال لهم لا قيل
له. فرد على موسى الذي قال بانه ينبغي للرجل ان يعطي لامراته كتاب طلاقها
ويصرفها. فاجابهم من غير ان يوقعهم على تجريبهم اياه. ليدل بهذا على
احتماله ومحبته صلاحهم. واورد لهم الجواب ولم يقول نعم. ولم يقول لا.
وقال انه لا يجوز ان يكون للانسان الا زوجه واحده ولا يطلقها. وهذا
فهو ظاهر من فعل الله وامره. فاما بالفعل فانه خلق ذكرًا وانثى. ولم

يخلق

يخلق ذكرًا واثنتين. واما بالامر فانه قال يترك الرجل اباه وامه ويلصق بزوجته.
ولم يقول بنسايه. وقال ويكونا كلاهما جسدًا. واذا كان هكذي. فكيف منفصلان.
وقد صارا بالمحبه الصحيحه واحدًا. وان كانا في المشاهده اثنين وانتم فقد قراتم
وعلمتم من التوراه بفعل الله وامره. الذي الف بين هذين وزوجهما حتى صارا
في هذا الزينه. الان واحدًا لا اثنين. وقوله ما جمعه الله لا يفرقه الانسان.
يعني انه كيف يوجد هذا الفعل عدلًا. ان يالف الله بين اثنين فيفرقهما الناس.
قبل ان يفرق بينهما الموت. لان هذا التفريق هو لله الذي الف بينهما. من اجل انه
سلط الموت على جنس البشر. فلما اقام عليهم الحجه من التوراه. ولم يجدوا
جوابا على هذا. ينتقلوا الى سوال اخر. فقالوا له لماذا اوصى موسى ان يعطى كتاب
طلاق ويخلى. فقال لهم ان موسى لم يحلل الطلاق معانده. بل انه عندما
عرفه من افعالكم وتغيركم. اوصى بهذا الوصيه. كي لا اذا هجتم من اجل تشعلكم
في طلب النسا. ووجدتم التوراه تمنعكم. من تخليت نسايكم الاوليات في
حياتهن. ومن تزويج غيرهن ايضا. فيدعوكم شهوتكم الى الشر العظيم الهايل
فتقدمون على قتل نسايكم بقساوة قلوبكم حتى تجدوا عذرا. بانه قد جعل لكم
ان تتزوجوا من شيتم بعد ما تنقص تحلشكم. بان موسى لم يوصي بهذا من
اجل الله. الحق بل انه من اجل تقلبكم وقساوة قلوبكم فعل هذا. فاقام عذر
موسى. فيما اوصى به. وقال لهم ان من البدي لم يكن هذا. يعني ان الله
لما خلق ادم. لم يخلق له سوى امراه واحده. ولو اراد ان يخلق له عدة
نسوه. فقد كان يقدر على ذالك. مع ان ادم احق بهذا الامر لاجل عمارة
الارض وانما كانت الاراده ان يكون ذكرًا وانثى. ليكون نسله ينتشرون
هذا السيره. وجعل لنا بعد هذا البرهان. يضع الفريضه في امر الطلاق
فقال وانا اقول لكم من طلق امراته من غير زنا. فقد الجاها الى الزنا. ومن
تزوج مطلقه فقد زنا. اراد بهذا المعنى. ان الذي يطلق امراته من غير
زنا. فبعلة طلاقه قد جعلها زانيه. فاذا هي فارقت بعلها من اجل الفروه

تصير الي غيره . والدي يتزوج بها يكون زان . من اجل ان النسا لا يصح طلاقهن .
من غير علت زنا فقط . فالتزويج والطلاق علي مثل هدا الحال ممنوع . فلما اشكلت
السيد الدين جاوا من اليهود ليجربوه ويمتحنوه ويهنوا من جوابه . قال له تلاميده .
ان كانت هدا علت الرجل مع امراته . فخير الا يتزوج . وهدا معني قولهم . ان المراد *
بزيجت الرجل ان يكون هو وامراته كشي واحد . فاد الم يا يتاتي المحبه . ويحصل
بينهما مثل هدا الملامه . فلا فايده في تزويجها . والاحدار ان لا يكون للانسان
زوجه . ودالك لانهم يفكرون في ان امورا شتي تعرض للنسا . مثل الامراض الخطره .
والعلل المستصعب بدونها مما يعرض دالك ايضا للرجال . مما ليس الغم منها بقليل
وراوا السيد قد منع من المباينه اصلا . الا ان يكون علت الزنا ظاهره فقط . وبغير
لا يمكن مفارقته بالطلاق . فلدالك راوا ان اجتناب التزويج انفع للانسان .
حينيد اجل السيد متا لتهم وقال لهم ما كل احد يقبل هدا الكلام . الا الدين قد
اعطوا وعني بهدا القول انه ليس من الممكن . ان يتفق الناس كافه علي
الا يضطهدوا نفوسهم في مقاومت الشهوه حتي يتركوا التزويج . لان هدا
الامر ليس هو يهين علي كافت البشر كما تظنون . لانه يفوق غريزتهم . والدي
فوق الطبع الغريزي فلا يصل اليه الا نفر قليل العدد . وهم الدين يجتهدون
نفوسهم في مقاومت الشهوه واطراح العالم . ويخلصون نياتهم في محبت الله *
اخلاصا صادقا فيشملهم بالعنايه الالهيه . والمعونه الربانيه فتتقوي
عزمهم وينهض اجتهادهم . ويشد حرصهم فيقاومون غريزتهم . ويرتفعون
عليها بالكليه . وقوله ان خصيانا ولدوا من بطون امهاتهم . وخصيانا
اخصوهم الناس . وخصيانا اخصوا نفوسهم من اجل ملكوت السموات . فقد
بين بهدا القول . الان ها هنا ان ترك التزويج ادلم يكن خالصا لله .
في امل ملكوت السموات فليس هو ممدوح . لان المتزوجين المجتهدين
في احراز الفضيله . فليس لهم عايقا عن الامل بملكوت السموات . ولا يظن
الظان ان الدي يترك التزويج من هموم الدنيا وعوارضها . اولما يجري

له من النفع يكون عند الله من اهل الفضيله . ويحسب له دالك برا . فهدا
الظن غير مستقيم . ودالك انه لم يترك التزويج من اجل ملكوت الله .
بل خشيه مما يعرض له فيه من الانكاد . التي تكدر عيشه عليه . فيكون قد
عاند الله في امره . واسخطه به . وسال قوم فقالوا اما الخصيان الدين
قد ولدوا من بطون امهاتهم . فقال لهم بعض المفسرين ان هولا هم الدين
طهرهم الله من البطن . واعفاهم من مقاومت الشهوه لاجسادهم . كمثل
ملشيصاداق وايليا ويوحنا المعمداني . وغيرهم ممن تشبه سيرته سيرتهم .
رد عليهم جماعه من العلما . وقالوا ان امورها ولا لو كانت علي ما قد دكرتم . لكانت
فضيلتهم ناقصه . لانهم مختورون علي ما هم عليه . واد اكان الله قد اعفاهم
من مقاومت الشهوه لاجسادهم . فليس ادا يستحقون ان يعدوا من اهل الفضيله .
ودالك ان اهل الفضيله انما اقتنوها واحرزوها . بعد التعب والمشقه . فهولا
قد جعلتموهم عراه من الاجتهاد . في احراز فضيلتهم . والدليل علي ان امورهم
تخالف اراكم . وما قد نسبتموه اليهم . ان الكتب تشهد بان هولا كانوا مفترقين
عن العالم . ويسكنون في القفار . وقد تركوا عيش هدا الدنيا وشهواتها . ومنهم من
قد صام اربعين يوما يليها لياليها متواليه . ومنهم من كان يقوت جسمه بنبات
البريه في اوقات معلومه . وكان لباسهم من الشعر والوبر من ضرورت الحر
والبرد . ولا محاله في انهم بهدا الامور استطاعوا مع اشغالهم من عنايت
الله . ان يقدروا علي مقاومت الشهوه . ومن ها هنا كانت فضيلتهم غير
ناقصه . فهم ادا محسوبين من جملت الدين خصوا نفوسهم من اجل ملكوت
الله السموات . فاما الدين عني بهم السيد انهم خصيان من بطون امهاتهم
فيقصد في اجسامهم . عضو التناسل الدي به يتم التزويج . مجازي دالك يعرض
لبعض الناس في بقيت الاعضا . ودالك ان منهم من يولد اعما ومنهم من يولد
اعشما . ومنهم من يولد مقعدا . ومنهم من يولد اعرجا . فالدين قد فسد فيهم
عضو التناسل هم الدين عني بهم السيد . انهم خصيان من بطون امهاتهم .

وارادبدالك ان نسلم هدا الفضيله . وقد سال قوم ايضا وقالوا ما الخصيان الدين
خصاهم الناس فقال لهم بعض المفسرين ان هولاهم الدين تحت طاعت الابا
الروحانيين . الدين منعوهم من شهوات العالم . ومن اهويت قلوبهم . ومياد
نفوسهم . ورد عليهم جماعه من العلما وقالوا ان الدي قد نسبتموه . الي هولا غير ثابت .
ودالك ان الابا الروحانيين الدين منعوا هولا . وجعلوهم خصيانا ليس في قدرتهم
ان يجبروا الناس علي الدخول تحت طاعتهم . لما قدروا ايضا علي ان يزيلوا عنهم
شهواتهم التي تفوق غريزتهم . فان قلتم الابا الروحانيين بدالتهم علي الله .
وكثرت فضيلتهم . يقدرون علي جبر الناس علي الطاعه لهم . وامساك الشهوه
عنهم . فقد بغيتم عن اولايك الطاعه والعفه . وصيرتموهم بغير فضيله . من
انهم قد جبروا علي ماهم عليه . ولم يبق لهم في نفوسهم تصرف . ومن البين
الواضح ان امور هولا تخالف اراكم . وقولكم فيهم . لان الدين يدخلون تحت
طاعت الابا الروحانيين . لو لم يكن . لهم من نفوسهم نشاطا الي الاعمال المرضيه
لله . بنيه خالصه ورجا صادق . في ملكوت السموات . لما كانوا رفضوا التزويج .
وتركوا العالم وشهواته . وجاوا الي الابا ودخلوا تحت طاعتهم . وانما اشتياقهم
الي الاعمال الفضيله . هو الدي ساقهم الي الدخول في طاعت الابا الروحانيين .
فهولا ايضا من الخصيان الدين خصوا نفوسهم . والدي عني بهم السيد
انهم خصيان خصاهم الناس . الدين يقطع من اجسادهم عوض التناسل .
فمنهم من يخصي لاجل استخدامهم في الدخول والخروج عند النسا . لما يطري
من حاجاتهن . ومنهم من يخصي جزاعن مقدمات رديه تجري منه . ومنهم من
يختصي نفسه بيده . هولا الدين عني بهم السيد وسلبهم ايضا هده الفضيله .
وقد سال ايضا قوم وقالوا اما هم الخصيان الدين خصوا نفوسهم من اجل ملكوة
السموات فقال لهم بعض المفسرين . ان هولا هم الدين تكون غيرتهم شديده
في تحصيل العفه والطهاره . من اجل محبت الله . ورجا ملكوت السموات
ومن كثرت ما تقوي عليهم الشهوه . يرون من نفوسهم العجز عن مقاومتها

ويخشون

ويخشون ان يسقطوا من درجاتهم ومن مراتبهم التي قد وصلوا اليها في الطهاره .
بعدما قد بدلوه من جهدهم . فمن شدت غيرتهم . علي ما قد وصلوا اليه من الدرجه .
يهون عليهم قطع دالك العضو الدي يشككهم . ويلقونه خارجا عنهم في
طلب الجزا من الله وملكوت السموات . ورد عليهم جماعه من العلما . وقالوا ان هدا
القول فيه عناد لامر الله ونهيه . وليس فيه رضي ولا طاعه . ودالك ان الكتاب
يقول من قال لاخيه احمق . فقد وجب عليه نار جهنم وكان المراد بهدا القول .
ان يقطع الاسباب التي يتولد منها القتل الدي هو فساد الصوره . والدي
يعتمد هدا الاعتماد الدي قد اوجبتموه في جملت الفضايل فهو قاتل لا محاله .
وحاش لله ان يعني بهولا . ان يكونوا من بنيه ويدخلوا في ملكوته السمايه .
لانهم قد تجاوزوا الحد في وصيت الله باختيارهم . بالفعل الدي لا له نفوع .
ولا فايده فيه . فاما الخصيان الدين خصوا نفوسهم . الدين عني بهم السيد .
فهم الدين صدوا نفوسهم عن الشهوات باختيارهم . وكفوا عن المحدورات
من اجل محبت الله باجسادهم . وعضدوا ما هم عليه من الصيام والصلاه
وشظف العيش والتعب المرضي لله . حتي اهلكوا اجسامهم . ونظفوا قلوبهم .
وطهروا افكارهم . ومن هاهنا قطعوا عضو التناسل . فهولا هم الطايفه الممدوحه
من السيد الدين لهم منه الجزا والطوبا . لانهم تركوا دنياهم عن قدره . والتمسوا
بما فعلوه الملكوت السمايه . وبهدا يجب ان نعلم علما يقينا . ان الانسان
له استطاعه بان يكون من نفسه عفيفا طاهرا . لان امتناعه من الشهوات
هو امرا مفوض اليه . وقوله من استطاع يحتمل فليحتمل . يعني بدالك ان
الانسان الدي يمتنع من الزيجه من غير ان يقصد امتناعه بزايفي النسك
في رجا ملكوت السموات . وهو علي ظلاله . لان الشهوه الغريزيه لا يمكن زوالها .
الا بعد الادمان . في زايفي النسك . وبهدا قال من استطاع ان يحتمل
فليحتمل والا فلا امتناع من التزويج علي وجه السنه ليس يعاقبون . لكنه امر
مفوض الي اختيار المختار مع المعونه الالهيه والعنايه الربانيه . وما قوله

حينئذ قدم اليه صبيان ليضع يده عليهم . ويصلي عليهم . فنهرتهم التلاميذ . وذلك
ان الايضاح قد سبق في غير موضع . بان التلاميذ لم يكونوا قد بلغوا الى حد الكمال
الكمال . فكان للذين ياتون الى السيد عندهم درجات . فاذا هم راوا انسانا
مجرًّا له قدر وحشمة قد اتى . يبجلونه ويا ثرونه على غيره . ويرون بجبيه
ان ذلك وقار للسيد . من اجل انهم يجهلوا فطالما ابصروا الصبيان قد اقبلوا على
السيد استقصوهم على القدوم على جلالته فانتهروهم فامرهم السيد بان
لا يمنعوهم من القدوم عليه . وجعل يعظم قدرهم . لكي يعلمهم بان لا يزدرون
باحد ويرفضون عنهم افكار التعاظم والكبريا . وعقب امره لهم . وقال ان
ملكوت السموات لمثل هولاي . اي ان الذي يتاتى حتى يزول عنه الحقد والافكار
الشريرة . يكون من اهل الملكوت : يوحنا فم الذهب يفسر من اجل الفريسيين
القايلين له هل يحل للانسان ان يطلق امراته لاجل كل علة . اظهر الرب الامر
ههنا بحسب ما امر الاب . ان يقنع الانسان بامراة واحدة . ولا ياخذ
نسوة كثيرة من الامر الذي ليس الاله لان الذي خلق من البدي رجل واحد وزوجة
واحدة . خلقهم اثنين . ولم يقل نسوة كثيرة وليس يحل للرجل الواحد ان
ياخذ نسوة كثيرة ولا امراة واحدة يكون لها ازواجا كثيرة . وكذلك قال يترك
الانسان اباه وامه ويلتصق بامراته . ويكون كلاهما جسدًا واحدًا . جعل
الاثنين واحدًا . مثل جسم واحد . ولاجل ذلك لا يجب ان يخالف هذا الناموس .
ولا يرد الامر فيه . لان الانسان الذي يقاوم الله . لان هذا الامر وهذا الناموس
قبل موسى وناموسه مثلما يقطع الانسان عضوه . هكذا الذي يريد ان
يفرق ما جمعه الله . بعضه الى بعض باتحاد واحد اكليمنطس يفسر قال
لانه جعل العتيق جديد . كقول بولص الثالفات قد عبرت . وصار كل شي
جديد . لانه لم يطلق ان ينال انسان نسوة كثيرة لان كان في زمان الاوايل
تقتضي الحال . ان يفعلوا مثل هذا . لما قال الله انموا واكثروا واملوا الارض
كبريانوس يفسر قال ان ناموس لم يكن تام . وكذلك قال الرب لم ات لا نقض

الناموس

الناموس . وكذلك امرًا بل اتممه . المسيح هو تمام الناموس . وكذلك امران كل
من طلق امراته من غير زنا . فقد الجاها الى الزنا . ومن تزوج مطلقة فقد
زنا . لان ليس يجب ان يخلي الانسان زوجته من كل علة . الا من علت
الزنا وحدها . ومن تزوج مطلقة بعلة زنا فهو زان . وامران يبتعد من الزنا
ليلا يدنس ذرية النصارى . قال له التلاميذ ان هكذي علة الرجل مع امراته
خيرًا لا يتزوج . فقال لهم ما كل احد يقبل هذا الكلام الا الذين قد اعطوا :
بولص يفسر من اجل الخصيان الذين قد ولدوا من بطون امهاتهم . قال ليس
الحال سهله ولا يسيره . ان يقيم الانسان بغير امراة . وليس يستطيع كل انسان
ان يتمم هذه الحال . دون المعونة من فوق . لان الحركات الطبيعية التي فينا .
ليس تقدر ان تقلب الشهوة الحالة فينا . الا ان تكون معنا القوة المقدسة
العالية . التي هي معونة لنا على الشهواة . حتى نستطيع ان نقلبها الان من
الخصيان الذين ولدوا من بطون امهاتهم . هولاي هم الذين طهرهم الله من
بطون امهاتهم . وصيرهم خصيانًا من كل شي . يضادد الفضايل ومن الخصيان
من خصاهم الناس هم الذين تحت طاعتهم . مثل اباهم الروحانيين الذين
خصوهم من الشر . لما ابعدوهم من هوى قلوبهم . ومن الخصيان الذي جعلوا
انفسهم خصيانًا من اجل ملكوة السمواة . هولاي الذين صلبوا للعالم . الذين قتلوا
انفس واعضاهم . التي على الارض . وحملوا صليبهم وتبعوا ربهم . الذين
قطعوا عنهم كل افكار الطبيعة . ويستطيعون ان يقولوا مثل بولص ليس انا حي
لنفسي . ولكن للمسيح الذي هو حي في يوحنا فم الذهب يفسر من اجل الاطفال
الذين قدموهم ليضع يده عليهم . قال لانه يقبح عند الجهلا المتقدمين . ان
يدنوا منهم الاطفال . ولذلك منعهم التلاميذ ان يتقربوا الى الرب . بل
اعلمنا ههنا ان ننفي عنا افكار العالم والكبريا . وامر الصبيان ان ياتوا اليه .
وقال ان ملكوة السمواة لمثل هولاي . يعني ان من كان بلا شر مثل الطفل هو
الذي يرث ملكوت السمواة . لانه يجب علينا ان نكون بلا دنس مثل الاطفال :

فصل الاصحاح الحادي والاربعون

وجا اليه واحد وقال له يا معلما صالحا. ما اعمل من الصلاح لارث الحياة الدايمه.
قال له لماذا تقول صالحا. وليس صالحا الا الله الواحد. ان كنت تريد تدخل الحياه.
احفظ الوصايا. قال له وما هي. قال له يسوع لا تقتل. لا تزن. لا تشهد بالزور.
اكرم اباك وامك. حب قريبك مثلك. قال له الشاب كل هذا قد حفظته من صباي
فماذا ينبغي. قال له يسوع ان كنت تريد ان تكون كاملا. فاذهب وبيع كل شي لك
واعطيه للمساكين. ليكون لك كنز في السما وتعال اتبعني. فلما سمع الشاب
الكلام مضى حزينا. لان مالا كثيرا كان له. فقال يسوع لتلاميذه الحق اقول لكم.
انه يعسر على الغني الدخول في ملكوة السماوات. وايضا اقول لكم انه سهل ان يدخل
الجمل في ثقب الابره. من غني يدخل ملكوة الله. فلما سمع التلاميذ بهتوا جدا.
وقالوا من يقدر ان يخلص. فنظر يسوع وقال لهم. اما عند الناس فما يستطاع هذا.
واما عند الله فكل مستطاع. حينيذ اجاب بطرس وقال له هوذا نحن قد تركنا كل
شي وتبعناك. فماذا عسى ان يكون لنا. قال لهم يسوع الحق اقول لكم. انتم
الذي تبعتموني. في الجيل الاتي اذا جلس ابن الانسان على كرسي مجده. تجلسون
انتم على اثني عشر كرسيا. وتدينون اثني عشر سبط اسراييل. وكل من ترك
بيتا او اخا او اخوات. او ابا. او اما او امراه او ابنا او حقولا من اجل اسمي ياخذ
مايت ضعف ويرث حيات الابد. ليكونون اولون يصيرون اخرين. واخرون اولون.
التفسير قد سبق الايضاح في غير موضع ان السيد كان يرد جواب من يساله
على حسب ضميره. لا على حسب لفظه. وهذا الذي جا اليه وقال له يا معلما صالحا.
لم يرد منه بضمير صحيح كي يتعلم. بل تقدم اليه بشهوة المدحه منه. على راي
اهل الدنيا راجيا ان سيدنا يزكيه ويشهد له. بانه لم ينتقص في شي مما كان
يجب عليه. الحاله من وصايا التوراه. ثم ان نيته كانت ايضا بان السيد كواحد
من معلمين بني اسراييل واحبارهم وليس بالاه. فقال له لماذا تقول صالحا.
وليس

وليس صالحا الا الله. فقوله له هذا القول لم يكن به ينبغي جلالته الصلاح ~~انما~~
~~يكون~~ لان هذا بين لمن يكن عقله فاسد. لان في الصلاح انما يكون للذي ينبغي
الاينبل منه ما يقوله. لان الذي ليس يصلح ليس الكلام الذي يتكلم به صالحا.
ولهذا الايجاب الى ما يقوله. ثم كيف لا يقبح ان يتوهم على سيدنا انه كان
يامر بان لا يدعى صالحا. وقد نراه سمى الناس بهذا الاسم. حتى قال الرجل الصالح
من كنزه الصالح. يخرج الصلاح. وما اقنعه في حق الانسان ان يسميه صالحا.
حتى سمى فكرته وكلماته صالحات. ثم قد سمى الشجره واثمارها بهذا الاسم
ايضا. اذ قال الشجره الصالحه تخرج ثمره صالحه. فاذا كان هذا الاسم قد عم الاجناس
والانواع من الحيوان والنبات. فالذي يتوهم نفي الصلاح عن السيد. قد افرط
على الجهل. وانما كان الجهل جواب السيد على حسب ضمير السايل. وذلك انه لو ظن
به انه الاه لم يجاوبه بهذا الجواب. والتفسير في ذلك اي انه لو ظننت انني الاه.
لكان جوابك يطابق ضميرك. ومن حيث ظنك باني انسان مثل هولاي. فليس
صالحا الا الله. لان صلاح الله صلاح طبيعي جوهري. واما الناس فصلاحهم
مكتسب اكتسابا عرضيا. وذلك ان من الناس من هو صالح. وتاره يكون الانسان
صالحا. وتاره يصير غير صالحا. واما قوله له. ان كنت تريد ان تدخل الحياه
احفظ الوصايا. والمعنى في ذلك ان يبدا توبيخه مما في ضميره. راى ان يخبره
بحفظ الوصايا. كي لا تظن به الناموسيون. انه يتضاجر ويميل من تعليم الخير ويمنع
الناس من دخول الحياه. وانما تلا عليه الوصايا. لانه قدر كلامه على حسب
ضميره وضعف رايه. لانه كان يشتهي المدحه العالميه. وكذلك جعل يدعي انه
قد حفظها من صباه. لانه طمع بان السيد يقول له انك كامل. وليس ينقصك
شي من الفضيله الرفيعه. ولقد اوضح جوابه بشدة شهوته للمديح. وذلك
انه لو كان اكثر الناس فضيله. قد كان حد برا بان لا يزكي نفسه. ولما انتهى
في وصف نفسه بان الوصايا المفروضه قد حفظها من صباه. حينئذ افتخر
وقال ماذا ينقصني. ومن ها هنا فرض السيد له الامر في اقتنا الفضيله.

فقال له تريد ان تكون كاملاً. فاذهب وبع كل شي لك. واعطيه للمساكين ليكون
لك ذخيرة في السموات وتعال اتبعني. وعني له بقوله هذا. لان امر اقتنا الفضيله
مفوض الي اختياره وعزم مشيته. وذلك ان الذي يقتني الفضيله. لا يمكن
ان يكون مجبوراً علي اقتنائها قهراً. وقوله فلما سمع الشاب الكلام مضا حزيناً.
وذلك ان حزنه كان ظاهر. لانه كان حريصاً علي التزايد في السوال. رجاه ان السيد
يمدحه ويقبل عند السامعين. وما كان ماله قليلاً. فيصرفه في بلوغ ما قصده ومن
هذا مضا حزيناً. واما قوله ان السيد قال لتلاميذه. ان يعسر علي الغني الدخول الي
ملكوت السموات. لم يعني هاهنا بالغني. انه الذي له ثروة ومال. وهو يتصرف
فيه علي ما ينبغي. من حفظ الوصايا. بان يكون جواداً علي المساكين يشبع جياعهم
ويأوي غرباهم. ويكسي عراتهم. ويفتقد مرضاهم. ويفتك اسراهم. ثم يزدري
بكل ما يصرفه في هذا الوجه. ويبذر قدره في ابتغا ما هو افضل من المدخور في
ملكوت السموات. ليس هذا هو المعني الذي عني به السيد. لان الغني الذي سيره
هكذي. ويكون كاملاً في بقية الوصايا. فليس يعوقه عايق. عن امله
ملكوت السموات. الا ان صاحب المنزله العاليه الرفيعه. هو الذي يرفض.
كل شي يملكه. من اجل قربه من الله ورجا ملكوت السموات. ويعطيه للمساكين
ويصير في جملتهم. ويعيش كعيشتهم. ولا يلتفت الي شي من الامور العالميه.
فهذا هو الكامل. الذي اصعد نفسه الي الرتبه الشريفه. واما المعني الذي
عني عنه السيد انه يعسر عليه الدخول الي الملكوت السماييه. هو الذي يكون
جانحاً الي جمع المال. وقصده الزياده علي ما هو فيه الاجتهاد الجزيل. ومن تكون
عنايته بالحرص شيء بما يصرفه في وجه البر. فيمنعه ذلك الحرص عن الغنا العظيم
الذي في ملكوت السموات. فمن هذا المعني نعلم ايضا انه لا يستقيم. لمن هو
مجتهد في تحصيل عيش هذا الدنيا الزايله. والاعتنا بامورها. وعنايته
متوفره في جمع المال بان يكون من اهل الفضيله. وذلك ان المال له فعل
عظيم في الصد عن الفضايل. التي هي اشارته. واعلا درجه من كل شي.

ونقصد

ونقصد هذا القول قول السيد. لن يقدر احد ان يعبد الله والمال. وذلك ان الذي
يكون ميله الي شهوات المال. هذا يكون بعيداً من ملكوت السموات. بعداً عظيماً
لا محاله. واما ايراد السيد هذا المثل. انه اسهل انه يدخل الجمل في ثقب الابره. من
غني يدخل ملكوت السموات. فيدل بذلك. علي ان الذي يتصرف في غناه علي غير
الواجب. ويكون شحيحاً. فيما ينبغي استعماله من الواجبات والفرايض. لا يمكن
ان يكون ذلك من اهل الملكوت. واسم الجمل هاهنا من الاسما التي تتفق في الاسم.
وتختلف في الحد طفقت يعني. فانها تدل علي معاني كثيره حدودها مختلفه كمعني
الما. ومعني الشمس. ومعني الحنش. ومعني الحيوان. واسم الجمل. في هذا الموضع.
يدل علي الجمل من الحيوان. ويدل ايضا حبل غليظ يكون في السفن. ويدل ايضا علي
خشبه تحمل كالاساس تحت السقف. وقد اختلف المفسرون في ذلك. لان
كل واحد منهم قصد نحو من الانحا. والاجدر بهذا الاسم في هذا الموضع. ان يكون
الحبل الغليظ الذي يكون في السفن. لانه ملايم لثقب الابره اكثر من الاولي. واما
تعجب التلاميذ. وقولهم من يقدر ان يخلص. فكانوا في هذا القول غير ملومين.
وذلك انهم كانوا يرون كافة الناس مغتبطين باموار الدنيا. ومتهافتين علي تحصيل
المنافع فيها. ولا يرعون قصد اخر يقصدونه. غير امور العالم. لان اليهود كان
اعتقادهم. ان الفوز. هو ارث ارض الميعاد الموعد. والحنفا ايضا كانوا
يعتقدون ان بعد الموت عوض ولا جزا. ومن هاهنا قالوا ان رجوع هولاي من
هذا المنظورات التي يعتقدون. انه ليس شي اخر افضل منها من الصعب العسير.
ولذلك قال لهم السيد اما عند الناس فما يستطاع هذا. واما عند الله فكل مستطاع.
ومعني هذا القول. ان الامر الذي ظننتم به. انه غير ممكن ان يكون. سوف يكون
اذا صعدت الي السما. وحقق روح القدس قيامتي وانبعاثي من بين الاموات.
وحينئذ اذا انتشرت بشارتي في الناس واهتدتهم الي الصالحات يتركون عاداتهم
والتمسك بالعالم. ويرجعون الي ما امرت به ويعملون به في رجا القيامه. ولا هم
يلتفتون من بعد ذلك الي ورايهم في امر من امور العالم. لا سيما انكم تقصدون

بشرامر بالايات المجزم التي تصطنعوها مع كل احد. وذلك كما قال لوقا في قصص الرسل
ان الذي كانت لهم منازل او قرا كانوا يبيعونها. ويأتون بثمنها ويضعونه عند اقدام
الحواريون. واما قوله للتلاميذ تجلسون انتم على اثني عشر كرسيا. وتدينون اثني عشر
سبط اسرائيل. يعني بذلك ان التلاميذ يكونون في الاخره مميزين بالجلال والكرامه
وكراسيهم هي رتبهم العاليه. ومن الجلال الذي يحوطهم. تعرف اليهود انهم ✻
بالصواب رفضوا كل شي من اجل هذا الجلاله. ومن هاهنا يثبت الحق عليهم ثبوتا
واجبا وهذا هو الدينونه. كما قال بديا في ملكة التيمن ورجال نينوى. وعنيدا
يندمون حيث لم ينفعهم الندم. وينزل بهم العقاب الدايم. لكونهم لم يجيبوا
الي ما قد دعاهم بكلام البشري اليه. وللسايل ان يقول لم اختص السيد بني
اسرائيل بدينونة التلاميذ لهم دون بقية الناس. فيقال ان التلاميذ هم
كانوا من بني اسرائيل ايضا. وكانوا ادا قليلين معهم في السنه. ولاجل شركتهم معهم
في الجنس. والذي جعل دينونتهم منهم وبهم لكي يعظم دينهم عدلا وللسايل
ان يقول ايضا كيف قال السيد انكم تجلسون علي اثني عشر كرسيا. وهو يعلم ان يهودا
الاسخريوطي يكفر به. فيقال انه لم يميزه من التلاميذ. ليلا يجعل بالتمييز حجه في الكفر
به. ومن اجل انه في ذلك الوقت كان مستحقا للوعد. ولما فعل ما فعل. اسقطه فعله
من تلك التلاميذ. وصار ذلك القول للتلميذ الذي انتخب مكانه في الرتبه مع التلاميذ
بعد قيامة المسيح. وهذا القول يدل علي ان لا ينتفع من قد خرج من امر الله ونهيه.
ودام علي ما هو عليه. فلا تغترن بحملنا وعد الله علي الادلال والاهمال. وهكذي
ايضا وعده لا يضر الذين قد رجعوا عن خطاياهم وندموا علي سياتهم. وتابوا توبة
نصوح. فلا نقطع رجانا بوعيد الله من العصمه بالتوبه. لان الله قصده انارت
العالم بايثره. ولاهله ان يقبلوا او لا يقبلوا. لان ذلك الامر مفوض الي اختيارهم.
وقوله من ترك بيتا او اخا او اخوات. او ابا او اما او امراه او حقولا من اجل
اسمي يأخذ مايت ضعف ويرث حيات الابد. معنى هذا القول. ان بيوت
هذا الدنيا وحقولها. ليس هي تحتمل منازل الاخره. التي في ملكوت السموات. لان

التفاوت

التفاوت بينهم اضعاف كثيره جدا. فالذي يترك شيا من هذا هو ياخذ اضعافا
كما قد وعد. واما الاخ والاخوات والاب والام والامراه. فالذي يتركهم من اجل محبت
الله. اما في طلب الشهاده. واما في طلب الوحده والعباده. واما ان يكونوا قد خرجوا
من الايمان المستقيم فيهرب منهم. فيكون له في هذا الدنيا محبين كثير في حياته.
وبعد وفاته كما تراه من تبجيل عظام الشهدا والقديسون والمتوحدين. واما
في يوم الفزع العظيم فهو يجد الملايكه والانبيا والشهدا والقديسين. قد
تهيوا لتراه. ويقبلون عليه بالاكرام والتبجيل والفرح اكثر من اخوته وابيه
وامه وامراته. لان هولاي ليسوا كالملايكه. والتفاوت بينهم كثير جدا. ويرث
مع ذلك جميعه حيات الابد. وقوله كثيرين اولون يصيرون اخرون واخرون اولون
معني هذا القول ان الوعد الذي وعد به التلاميذ. هو وعد عام لكافت
المومنين. وهو يشير فيهم الي يوم القيامه. لان الذي يحفظ الوصايا الان
ويعمل الصالحات. لا فرق بينه وبين الذين عملوها قديما. اذا كان عملهم متساويا.
واما الذين قد عملوا الوصايا وقاموها بكثرت الفضيله. وهم لا محاله يتقدمون
علي الذين قد عملوا الوصايا فقط. ولهذا قال تصير الاولون اخرين. والاخرون
اولون: كيرلس يفسر من اجل الغني الذي سال الرب. ماذا اعمل لارث الحياه
الدايمه. قال لان هذا اتي الي الرب بظنه انه انسان مثل كل الناس. وكلمه
علي قدر فكره الناقص وقلت ايمانه به. اجابه بهذا الكلام ان كنت تظن بي
اني انسان. مثل هذا الجماعه. وليس تامن بي اني الاه فلا شي تدعوني صالحا.
وليس صالحا الا الله وحده. ولانه متعظم محب للمال. فلما قال له الرب الوصايا
التي في الناموس. افتخر برياه. وقال هذه كلها قد حفظتها منذ حداثتي.
واراد ان يجربه. ان كان كما قال اهل بالفعل او بالكلام وحده. قال له ان كنت
تريد ان تكون كاملا. امضي وبيع كل شي لك واعطيه للمساكين. ليكون لك
كنزا في السما. ان كنت حفظت جميع ما في الناموس كما قلت انت. فتكون
رحوما للمساكين. والا فتعبك كله باطلا. فلما سمع الشاب الكلام. مضي

حزينًا. قال السيد لتلاميذه الحق اقول لكم انه يعسر على الغني الدخول في ملكوت السموات.
التفسير. معناه يعسر على محبي المال. الذي قد وحلوا في لذات الغنى. ومتمسكين بما في
هذا العالم الزايل ان يدخلوا ملكوت الله لان قد كان كثير من الاغنيا ارضوا الله بفعلهم
الصالح. ولا شك في انهم من ورثة ملكوت السموات. مثل ايوب وابراهيم واشباههما. ولو كان
الغنى مذموما لم يكن الله يخوله لعبيده. وانما الغنى المذموم الذي يستعملونه الناس في
غير طاعة الله. وقد وعد الاغنيا المتمسكين بوصاياه بانه يعوضهم الواحد مايه
معنى امر يعني محبي المال. الملتحجين باعمال الارض وغنى العالم الباطل انهم لا يدخلوا
ملكوت السموات. وليس يزدري بالغنى. بل بالذي يدبروا بتسيير التدبير. والجمل الذي
عنى به انه يدخل في ثقب الابره ليس عنى به جمل لكن عنى به حبل كبير غليظ يربط
به المراكب الذي في السفن ويسمى الجمل. كذلك يلقي عنه محبة الاموال ويكون
رحوما. ويعطي المساكين كطاقته وقدر ماله. حينيذ يكون شي يقدر عليه. كيرلس
بعشترين. من اجل قول بطرس للسيد. هوذا نحن تركنا كل شي وتبعناك. فماذا عسى
ان يكون لنا. قال ليس عنى ترك المال ههنا. ولكنه عنى ترك شهوات القلب والجسد
جميعا. والاوجاع وشهوات العالم وحلاوة الاهل. والفوايد الدنيانيه. التي يجب
على كل واحد ان يرفضها من الاغنيا والفقرا. لان كثيرا قد رفضوا الاموال ولم
يتمموا رفض ما قد ذكرنا. فعدموا ملكوت السموات. واما الاثني عشر كرسيا التي ذكرها
الانجيلي فيجب ان نفهم معرفه روحانيه. وها انا افسرها تفسيرا روحانيا. والقول
الذي قاله انهم يدينوا اثني عشر سبط اسراييل الذين كانوا في زمان التلاميذ
ولم يامنوا ببشارتهم. هم الذين يبكتوهم ويدينوهم يوم الدين. ويعرفوهم ما قد
عدموه بخلافهم من الحياه الدايمه. تفسير قول الانجيلي. كثيرون اولون
يصيرون اخرين. واخرون اولون. يعني جمع الفريسيين. الذين هم متقدمون في
الدرجه. وشعب اليهود الجهال. الذين صاروا اخرين. وحرموا ملكوت السما والاخرون
صاروا اولين. هم التلاميذ والقديسون والمومنين الاخيار من النصارى

قضى الاصحاح الثاني والاربعون

تشبه ملكوت السموات انسانا رب بيت خرج بالغداه يستاجر فعله لكرمه
فشارط الاكره على دينار كل واحد في اليوم. وارسلهم الى كرمه. ثم خرج في
ثالث ساعه ابصر فوجد اخر في السوق قياما بطالين. قال لهم للاخر امضوا
انتم الى كرمي وانا اعطيكم ما تستحقون. فمضوا. وخرج ايضا في الساعه السادسه
والتاسعه. فصنع كذلك وخرج في الحادية عشر ساعه. فوجد اخر قياما.
فقال لهم ما قيامكم كل النهار بطالين. فقالوا لم يستاجرنا احد قال لهم
امضوا انتم الى الكرم. وانا اعطيكم ما تستحقونه. فلما كان المسا. قال رب الكرم
لوكيله ادع الفعله. وادفع اعطيهم اجرتهم. وابديهم من الاخرين الى الاولين
فجا اصحاب الاحدي عشر ساعه. اخذوا دينار كل واحد. فجا الاولون فظنوا
انهم ياخذون اكثر. فاخذوا دينار كل واحد. فلما اخذوا تقمقموا على رب
البيت. وقالوا ان هولاي الاخرين عملوا ساعه واحده جعلتهم اسوتنا ونحن
حملنا ثقل النهار وحره. فقال لواحد منهم يا صاحب ما ظلمتك. اليس
بدينار شارطتك. خذ شيك وامضي. اريد ان اعطي هذا الاخير مثلك.
او ما لي ان افعل ما اريد بمالي. وانت عينك شريره وانا صالح. كذلك تكون
الاخرين اولين. والاولين اخرين. ما اكثر المدعوين واقل المنتخبين. وصعد
يسوع الى يروشليم. واخذ الاثني عشر تلميذا في خلوه. وقال لهم في الطريق.
ها هوذا نحن صاعدون الى يروشليم. وابن الانسان يسلم الى روسا
الكهنه والكتبه. ويحكمون عليه بالموت. ويسلمونه الى الامم ويهزون به
ويجلدونه ويصلبونه. ويقوم في اليوم الثالث. التفسير معلوم ان السيد لما
قال للتلاميذ. كثيرون اولون يصيرون اخرون واخرين اولون. اراد يوكد لهم
هذا القول. فضرب لهم هذا المثل. يعني الذين قد امنوا وساروا بسيرة الفضايل
من اول الزمان. ليس يطول زمانهم يخول على غيرهم شيا مفضلا. لان الذين
يومنون فيما بعد. ويعملون كاعمال اوليك. ويكونون في المشيه والنيه معهم
لشي واحد مما ينقصهم تاخير زمانهم. لان امر الزمان ليس يرد اليهم لانهم

ليسوا ربابا للزمان والتفاوت الذي بين الناس في الفضايل ليس هو من تقدمة
الزمان. ولا من تاخيره. وانما هو يكون من صدق الايمان والاعمال حسب. وعني
باليوم عن الزمان الذي ابتدا فيه بالبشاره. والي انقضا العالم. كما قال بولص
الرسول ان الليل قد جاز والنهار قد اقترب. فاما الذين استاجروا غدوه.
فعني بهم الي الذين امنوا علي يديه. اذ كان مترددا في الارض. والذين اكروا
في الساعه الثالثه. فعني بهم الذين يامنون علي يدي التلاميذ عند مشاهدتهم
الايات التي يعملونها. وعني بالذين استاجروا في ست ساعات وفي تسع
ساعات. عن الذين يامنون علي يدي الشهدا والقديسين. الذين اظهر الله
علي يديهم المعجزات الباهره. علي تدريج الزمان وقت بعد وقت. فاما الذين
استاجروا في ساعة احدي عشر. فعني بهم الذين يومنون من كلام البشري
فقط ايمانا مستقيما. ولا يحتاجون في ايمانهم الي ايه ظاهره ليبصروها. ولا الي
معجزه باهره فيشاهدوها. وذلك انهم قالوا لم يستاجرنا احدا. خبرنا الكل
انهم لم يكونوا في زمانه. ولا في زمان التلاميذ. ولا في زمان الشهدا. كي
يجيبوا الي الايمان. عاينا هذه من الاعاجيب التي دعت الناس الي الايمان.
وهذه الطايفه التي اخذت الطوبا من الرب عند قوله لتوما. طوبا لمن يومن
بي ولا يري. وقوله ان الاولين احتملوا حر النهار وثقله. فلانه قد كان في
ذلك الزمان الاول تعب كثير علي المومنين. لان عبادة الاوثان كانت
من جميع الملوك شرقا وغربا. وكانت ايضا امور اليهود قويه. واوامر كهنتهم
ولبتهم نافذه. والذين كانوا يعترفون بدين المسيح في ذلك الوقت. وتهيج
عليهم انواع كثيره من الاضطهاد. وكانوا تحت خطر عظيم. وضيق شديد
محدور من روسا الامم ومن ملوكهم. ومن كهنة اليهود واحبارهم. ومعني
قوله ان هولاي عملوا ساعه واحده جعلتهم اسوتنا. اي ان الذين يومنوا اخيرا
وتظهر ايمانهم وفضيلتهم في عبادة الله بنيه صادقه. كنية اولايك
الاولين لم ينقصهم عدم الاضطهاد شيا من نعيم الذين تعبوا واحتملوا
التدابير

التدابير في شب عبادة الله. وذلك ان شيرة الجمع واحده في الايمان والاعمال
والنيه. فلو حدث لهم مثلما طري لاولايك. لما تانوا عن حمله. واما قوله للتلاميذ
ها هو ذا نحن صاعدون الي يروشليم وابن الانسان يسلم الي روسا الكهنة
والكتبه. ويحكمون عليه بالموت. ويسلمونه الي الامم. ويهزون به ويجلدونه
ويصلبونه. ويقوم في اليوم الثالث. اراد بهذا القول ان يكرر ما هو مزمع ان
يكون منه بيروشليم. ليدرب به سماع التلاميذ. ويروض عقولهم كي يعلمهم
ان قبول هذا الالام التي ذكرها. ليس عن غير علم منه بها. ولا من غير رضي
واراده. وان قبوله لها هو لسبب في محبته لخلاص البشر. حتي اذا كان ذلك لا
تتشوش افكارهم. ولا يتغيرون عما هم عليه. ليرلص دفر من اجل قول الانجيل
تشبه ملكوت السموات انسانا رب حقل خرج بالغداه يستاجر فعله لكرمه. قال
الانسان صاحب الكرم هو الله جل جلاله مالك الكل. والكرم هو الوصايا.
واوامر الله. والغداه هو اول العالم والزمان. والفعله هم الصديقين. وكل من
عمل عملا من اول العالم. الي انقضاه. واصحاب الساعه الاولي هم نوح واخنوخ
والجيل الذي كان معهما. ومن يشبههم الذين يكونون منتجبين ومختارين في يوم
الدينونه. واصحاب الساعه الثالثه هم ابراهيم واسحاق ويعقوب. وروسا
الابا والصديقين والمنتجبين. الذين خرجوا من نسلهم. واصحاب الساعه
السادسه هم موسي وشعبه الابرار. هارون والحكام وباقي الصديقين
الذين كانوا في جيله. واصحاب التسع ساعات هم مجمع الانبيا الي يوحنا الصابغ.
واصحاب الاحدي عشر ساعه. هم شعب الامم. الذين رغبوا ببشري التلاميذ.
وكذلك قال لهم لم انتم قيام طول النهار بطالين. يعني انكم بطالين من عمل
وصايا الله. قالوا له لم يستاجرنا احد. لان الانبيا لم يبشروهم. فكانوا يرجعوا
الي الله. وكذلك قال لهم قالوا لم يستاجرنا احد. قال لهم امضوا الي الكرم. فلما
اخذوا الاخرين مثل الاولين. عند ذلك تغمغموا الاولون والاخرون. الذين
اخذوا موهبة روح القدس الترمن الاولين. فلذلك قال لهم هكذا تكون

الاخرون اولين . والاولين اخرين . لان شعب الامم هو اخر . فلما دعوا وقبلوا الايمان
وصاروا اولين . وهم اكثر من الابا والاولين والانبيا . لانهم ولدوا بروح القدس
الذي هو المعمودية الميلاد الجديد . واما الانبيا والابا المتقدمين . فهم مولودين من
الحشا . ولذلك قال المولود من الجسد جسد هو . والمولود من الروح روح هو . :

فص الاصحاح الثالث والاربعون

حينئذ جاءت اليه ام ابني زبدي مع بنيها وسجدت له وسالته شيا . فقال
لها ماذا تريدين . قالت له تقول قولا ان يجلس ابناي الاثنان احدهما عن
يمينك . والاخر عن شمالك . في ملكوتك اجاب يسوع وقال ما تدرون ما تطلبون
ايقدران ان تشربا الكاس التي انا مزمع ان اشربها . والصبغة التي اصطبغها
تصطبغانها . فقالا له نستطيع . فقال لهما اما الكاس فتشربان وصبغتي تصطبغانه
واما جلوسكما عن يميني ويساري . فليس ذلك لي . بل لكن للذين اعد لهم ابي .
فلما سمع العشرة تغمموا على الاخوين . فدعاهم يسوع وقال ما علمتم ان
رووسا الامم يسودونهم وعظماوهم مسلطون عليهم . فليس هكذا يكون فيكم
لكن من اراد ان يكون فيكم اولا . فليكن لكم عبدا . كما ان ابن الانسان لم يات
ليخدم ويبذل نفسه عن كثير . التفسير قد اتضحت الحال في غير موضع ان
التلاميذ لم يبلغوا نهاية الكمال الا بعد قيامة السيد . ولهذا اراد ابنا زبدي
ان تكون منزلتهما ارفع من منازل بقية التلاميذ . لظنهما ان يكون في
ملكوت السموات تفاخر وتعاظم . بعض على بعض . كما يجري الحال في العالم .
فاخذا امهما وجاوا الى السيد . فلما راهم علم بالامر الذي اتوا بسببه . ولما سجدت
له وسالته شيا فقال لها ماذا تريدين . فكان سواله لها لا . لانه لا يعرف ما
قد حضرت في معناه . بل انه اراد يسمع الحاضرين . ما قد رامه ابناها من التمييز
به . على بقية التلاميذ . وحتى يكون ايضا كلامه لجميعهم وعظة . فقالت له . :
تقول قولا ان تجلس ابناي . احدهما عن يمينك والاخر عن يسارك . فلم يجبها
عن هذا

عن هذا القول بانه يفعل ولا انه لا يفعل . وذلك انه مع علمه بالحال التي
تصير اليها ابناها في الاخرة . بل قال لهما تدرون ما تطلبون . اي ان ملكوت
السموات . ليس هي على ما تفكرون . ولا هي قريبة الظهور . كما قد تظنون . لان
ظنون التلاميذ كانت غالبة عليهم . بان ظهور ملكوت السموات غير بعيد .
ودليل ذلك قول لوقا . ولما قرب من يروشليم . فكانوا يظنون ان ملكوت
السموات تاتي سريعا . واما من بعد صعود السيد . وحلول روح القدس عليهم
انتهت بهم الحال الى الكمال . وزالت الشبه كلها من نفوسهم . وقوله لهما
اتقدران ان تشربا الكاس التي انا مزمع ان اشربها . والصبغة التي اصطبغها
تصطبغانها . اراد بشرب الكاس والصبغة . اشارة الى الموت بالصلب
والقتل . كقوله في موضع اخر . ان لي صبغة اصطبغها . فيجب ان ننظر في هذا
الوعظ الذي به قد عدل بهما عن غرضهما . واذكرهما الشدايد التي بشانها ان
تلقاهما . اي انكم لا تفتكروا في تميزكما على اخوتكما . بل اجعلا فكركما فيما الكما
اليه . وكان هذا القول قولا عاما للكل . ليعلمهم ما ينبغي ان يعملوه . مما هو
انفع لهم من كل شي . فلما قالا له انا نستطيع ان نحتمل الالام . احب ان يعرفهما
بانه عارف بالذي يقبلانه في سبب ملكوت السموات . فقال لهما اما الكاس
فتشربان . وصبغتي تصطبغان . فلتواضعه شركهما بنفسه . ليدلهما على ان
الذي يلقاه هو من الاشيا الشريفة التي قدرها جليل عند الذين استنارت
عقولهم . لان بذلك يكون الخلاص للعالم . اي احرصا ان تفعلا ذلك
في محبتي . فانكما تنالا ايتكما . ان انتما جاهدتما جاهدتما في مشاركتي .
وقوله . واما جلوسكما عن يميني ويساري . فليس ذلك لي لكن للذين اعد لهم
ابي ولم يقل هو لا بي ليعطيه . ومعنى هذا الكلام . هكذا ان الجلوس عن يميني
ويساري . والتصرف في ملكوت السموات . ليس هو مما يمنح من غير عمل يتقدم
للانسان فيستحقه . ولا بعد الا للفاعل الخير . وللمبلغين نفوسهم الى هذه
الرتبة باجتهادهم . وميل نفوسهم الى الاحتمال . والاقدام على الشدايد

بالصبر الجميل عليها بسبب الحق. ولم يقل ذلك لانه لا سلطان له عليه.
فسبب الاعداد فيه الى ابيه. وانما قال هذا على حسب ضمير السامعين. لانهم
كانوا يظنون به انه انسان. لا قال متعززا للذي قال له يا معلما صالحا وقال
له لماذا تقول لي صالحا وليس صالحا الا الله الواحد. وذلك انه ان
السلطان الذي للثالوث المقدس. فهو واحد. والجوهر واحد. والاراده
واحد. والفعل واحد. ودليل ذلك قوله في موضع اخر. انه يقيم قوما عن
يمينه. وقوما عن يساره. وحينيذ يقول للذين عن يمينه تعالوا الي
يا مباركي ابي ارثوا الملك المعد لكم. وحينيذ يقول للذين عن يساره اذهبوا
عني يا ملاعين الى النار المويده المعده لابليس وجنوده. فكان معنى قوله لهما
ذلك القول. اي انكما لستما جديرين بان تسلا هذا. لانه ليس لي ان
اعطي جزافا ولا اجور المن لا يستحق. وامنع المستحقين. وانتما فلكيما ان
تطهروا انفسكما ونياتكما من الهوى. بانكما لستما الان مستحقين لما قد
سالتماه. فان الذين هم في نفوسهم. ونياتهم هكذي على هذا الحال
فهولاي هم الذين قد اعد لهم من ابي. جميع نعيم الخيرات المزمعه
ولم يقول انه ليس لي ان اعطي ذلك. لكنه قال الا للذين اعد لهم من ابي
ليبين ان هذه قد اعدت للمستوجبين. لان اعطا نعيم الاخره. ليس هو
بعاريه. مسترده تنزع من قوم وتدفع الى قوم اخرين. وقوله ليس ذلك لي
اي انه ليس من شاني ان اجور واعطي من لا يستحق العطيه. وانما امتنع
من التصريح والانذار بذلك. فلما تقمقم الاخوه العشره على الاخوين. فان
الحسد كان استولى عليهم. من اجل انهما سالا ان تكون منزلتهما اعلى من
منازلهم. فقد يجب ان ننظر الى هذا التباين. الذي كان بين هولاي. من
اجل انهم لم يبلغوا حد نهايت الكمال. لان الاخوين قصدا محبت الفخر
والرياسه. والعشره حسدوهما على طلبهما. ولما اراد السيد ان يصلح فيما بينهما.
دعاهم جميعهم. ووعظهم قايلا اما علمتم ان روسا الامم يسودونهم.
وعظماهم

وعظماهم متسلطون عليهم. فليس هكذي يكون فيكم. لكن من اراد ان يكون فيكم اولا.
فيصير لكم عبدا. كذلك ابن الانسان لم ياتي ليخدم بل ليخدم. ويبذل نفسه عن
كثير. ومن هنا زالت العظيمه. وانصرف التحاسد عنهم. وعنى لهم بهذا الوعظ. انه
لا ينبغي لكم ان تتشبهوا بالامم في ذلك. بل الرييس فيكم يكون لكم خادما. اورد
الامر الى نفسه ليقرر ذلك في نفوسهم. اي اذا كان ابن البشر مع علمكم بقدرته
وعظمته. يقول هذا عن نفسه. فكم احرى بكم. الذين انتم اتباعه. امتثلوا
ما ترون منه. لان التواضع هو يعطي لكم الدرجه الفاضله. وان كان احدكم يحب
ان يظهر انه اكبر واجل من صاحبه. فقد دل هذا على انحطاطه الى نهاية الدرجه
السفلى لا محاله. وللسايل ان يقول ما السبب. في ان متى قال ان ابني زبدي
عند تقدمهما على السيد كانت امهما معهما. ومرقص يقول انهما تقدما الى السيد
ولم يذكر امهما انها كانت معهما. فيقال ان المبشرين على ما تقدم القول بديا. كان
منهم من يقصد الاختصار في قوله عما يقوله الاخر. من حيث ان لا يخرج عن
المعنى. ومرقص في هذا الموضع اختصر قوله. فذكر حضور ابني زبدي الى السيد
وسوالهما. ولم يذكر انهما استصحبا امهما معهما. ومع اختصاره لم ينقص من
المعاني التي ذكرها متى شيا. والقولان صادقان. وانما كان استصحابها معهما.
لكي يوردا سوالهما على لسانها. فيكون السوال اوقع. توهما من الرب يعني
من اجل ابني زبدي. قال ان شهوة الكبريا كانت تتحرك فيهما. ولذلك استصحبا
امهما معهما الى الرب لتساله. بان يكون واحدا منهما يجلس عن يمينه. والاخر
عن شماله في ملكه. وانه اراد ان يقلع منهما هذا الحاله الرديه التي هي الكبريا.
اجاب الرب وقال لهما ما تدريان ان تطلبان. اتقدران ان تشربا الكاس التي انا
مزمع ان اشربها. والصبغه التي اصطبغها تصطبغا بها. قالا له نستطيع. فقال
لهما اما كاسي فتشربان وصبغتي تصطبغان. لان ذلك الكاس هو الموت الذي
يحتمله من اجلنا. فاعترفا انهما يحتملا الموت من اجل اسمه القدوس. قال لهما
الكاس تشربانها. فاما الجلوس عن يميني ويساري في ملكوتي. فليس يعطا

الا للذين اهلوا من ابي. وانما قال لهما هذا ليقطع منهما الكبريا. اليس جميع
ما لابيه هو له. وان جميع ما يصنع الاب اليس الابن يصنع مثله. وانما اراد ان
يتشبه به في كل شي. لانه تواضع ولبس صورت العبد. وصار مثل انسان متواضع
من اجلنا حتي الي الموة. اعني موت صليبه. ولذالك اراد ان يكونوا اتباعه
ايضا. يسقطون عنهم كل فكر متكبر. وكل مجد بطال. ويصيرون مثله. ولهذا
قال اما علمتم ان رووسا الامم يسودونهم. وعظمايهم سلطين عليهم.
وليس هكذي يكون فيكم. لكن من اراد ان يكون فيكم كبيرا. فليكن لكم خادما ومن
اراد ان يكون فيكم اولا. فيصير لكم عبدا. تمثلوا بي لما اتيت وانا الاه وابن
الاه. لم ات لاخدم. ولكن اخدم وابدل نفسي خلاصا للكثير

قص الاصحاح الرابع والاربعون

فلما خرج من اريحا تبعه جمع كبير. واذا اعماوان جالسان علي الطريق.
فسمعا ان يسوع مجتاز. فصرخا قايلين ارحمنا يارب يا ابن داوود.
فانتهرهما الجمع ليسكتا. فازدادا صياحا قايلين ارحمنا يارب يا ابن داوود.
فوقف يسوع ودعاهما. وقال لهما ما تريدان ان افعل بكما. قالا له يارب
ان تفتح اعينا. فتحنن يسوع ولمس اعينهما. وللوقت ابصروا وانفتحت
اعينهما وتبعاه. التفسير السبب الذي جا السيد الي اريحا من اجله وخرج
منها الي يروشليم. ليعلمنا ان في مجيه الثاني نرتقي من الارض الي السما. لان
اريحا موضعه اسفل. ويروشليم في علو الي السما. فخروجه منها الي يروشليم
مثال خروجنا من هذه الارض. وارتقاينا الي الملكوت. والارض واريحا
متشابهان لانهما جميعا قبلا اللعنه. فالارض قبلت اللعنه من الله جل وعز
بقوله لادم ملعونه هي الارض من اجلك. واريحا لما فتحها يشوع ابن نون
واحرقها. قال ملعون كل انسان يقيم او يبني هذه المدينه. ببكره يضرب
اساسها. وباخر اولاده ينصب ابوابها. واهل اريحا خالفوا علي يشوع ابن نون

واهل الارض

واهل الارض خالفوا علي الله وعبدوا الاوثان. وكما ان يشوع ابن نون في اليوم السابع
فتح اريحا بالبوقات والتصويت. هكذي في اخر الالف السابع يكون مجي السيد بتسبيح
الملايكه. مع صوت الصافور العظيم. ويخرج الارض وما فيها من الناس. ليدان كل واحد
منهم علي قدر عمله. فتنقي الابرار الي الملكوت من اجل اعمالهم المرضيه لله. كما
امر يشوع ابن نون باخراج راحاب. وكل شي كان في دارها من اريحا. وامرات تسكن
خارج من العسكر. وبعد ذالك احرق اريحا وكل شي. وسلمت هي وجنسها. وكل ما كان لها
من اجل انها خبت الجواسيس. وعملت مرضات يشوع واصحابه. واما الاشرار فيعذبون
الي الابد. بالنار المعده لابليس وجنوده. من انهم عصوا الله ربهم. كما فعل يشوع
ابن نون بالذين عصوا عليه من اهل اريحا. والاعميان هما دليل علي ~~الذي اهتدوا من~~
~~اليهود~~ عمي اليهود والامم عن عبادت الله. وفتح اعينهما. دليل علي الذي اهتدوا
من اليهود. والامم بتعليم السيد. واما سوال لهما وقوله تريدان. ليس انه جهل بما
تريدان. وانما قد جرت عادت الكتاب بمثل هذا. السوال الله لادم اين انت
ولقايين اين اخوك. فكل سوال له معني. والمعني في سوال السيد من الاعميين.
لانه كره ان يتوهم عليه من حضر. انهما اداسا لاه صرعته كما جرت عادتهما. من المارع
العابرين بهما. فيظنون انه لم يفتح اعينهما الا طلبا للافتخار والمديح. فلما قالا له نريد
ان تفتح اعينا. فوهب لهما ضو البصر. كي يظهر للحاضرين ان هذا هو كان غرضهما. وللسايل
ان يقول لم ابراهما. ولم يقل لهما اتومنا بي. واني اقدر علي ذالك. كما قد قال هذا
لغيرهما. فيقال انه لما سالهما عن ارادتهما بتبين له من جوابهما كثرت ايمانهما واتباعهما
له ايضا. دلاله عن حسن نيتهما. وتحققنا لايمانهما. ولمسه لاعينهما. يفيدنا العلم سلطانه
انه قد يفعل ما يفعل. ولا يستمد من غيره. كما كان الانبيا يفعلون. وللسايل ان يقول. ان
متي يقول انهما كانا اعميين. ومرقص ولوقا يقولان انه كان واحد. فما هي العله في
ذالك. فيقال انهما كانا اثنين وانما كان احدهما معروفا بالتقا. وهو الذي اسمه
طيما كما عاه مرقص. فمن اجل بره وتقاه وقدومه الي السيد اولا. وكون الاخر كان
يتبعه فيما يعمل. اشتد البشيران الامر اليه دون الاخر. والحق انما كان قصدهم ذكر الايه حسب.

❀ في الاصحاح الخامس والاربعون ❀

ولما قربوا من يروشليم وجاوا الي بيت فاجي قريب عند جبل الزيتون. حينيذا ارسل يشوع
اثنين من تلاميده. وقال لهما ادهبا الي القريه التي امامكما. فتجدان اتانا مربوطه.
وجحشا معها فحلاهما واتياني بهما. فان قال لكما احد شيا. فقولا له ان الرب محتاج اليهما.
فهو يرسلهما للوقت. قال هدا ليتم ما قيل في النبي القايل. قولوا لابنة صهيون هاهودا
ملكك ياتيك متواضعا. راكبا علي اتان وجحش ابن اتان. فدهب التلميدان وصنعا كما
امرهما يشوع. واتيا بالاتان والجحش. وجعلا ثيابهما عليهما. وجلس فوقهما. وجمع كبير
فرشوا ثيابهم في الطريق. واخرون قطعوا اغصانا من الشجر وفرشوها في الطريق. والجمع
الذي تقدموا والذي يتبعوه صرخوا قايلين اوصنا هوشعنا لابن داوود. مبارك الاتي
باسم الرب. اوصنا في العلا. فلما دخل الي يروشليم ارتجت المدينه كلها قايلين من هو
هدا. فقال الجمع هدا هو يشوع النبي الذي من ناصرة الجليل. فدخل يشوع الي هيكل الله
واخرج جميع الذين يبيعون ويشترون في الهيكل. وقلب موايد الصيارف. وكراسي باعة
الحمام وقال لهم مكتوب ان بيتي بيت الصلاه يدعا. وانتم صيرتموه مغارة للصوص.
التفسير لما انتهي البشير من ذكر الاعجوبه التي عملها السيد في طريقه. وذكر ان الاعميين
يتبعاه. حينيذا ابتدا يقص حال دخوله الي يروشليم. راكبا علي الجحش. والجحافل حوله
يسبحون. فكان هدا الامر اشاره الي نوعين. الاول منها لكي يتم قول يعقوب انه ربط
جحشه بالكرامه. وابن اتانه بالقضيب بالنفس. وقول زكريا قولوا لابنة صهيون. هاهودا
ملكك ياتيك متواضعا. راكبا علي اتان. وجحش ابن اتان. والثاني لكي يتواضعوه نستفيد
التواضع. وداك ان الملك اذا رضي الركوب علي حمار فهو بلا شك نبيهه متواضع. ولتكون
ايضا روسا البيعه يماثلونه في دالك. والمعني في ان الجمع الذي كان معه انقسم اربع
طوايف. كما قال البشير ان قوما كانوا يتبعونه. وقوما كانوا يقطعون اغصانا من
الشجر ويفرشونها في الطريق. وقوما فرشوا ثيابهم في طريقه. يدل علي هدا ان المومنين
به الذين يستحقون نعيم الاخره يكونون اربع طوايف. الاوله طايفة الشهدا والثانيه
طايفة القديسين والصديقين. والثالثه طايفة التايبين عن ذنوبهم وخطاياهم.

والرابعه

والرابعه الذين الاطفال الذين قد ولدوا بالمعموديه. ويدخل اولايك معه في ملكوت السموات
وهم يسبحون ويقدسون اسمه الكريم. وللسايل ان يقول ان السيد دخل الي يروشليم مرات كثيره.
لم يكن احد منها يخرج للغايه. فما هو السبب الذي اوجب خروج الجحافل اليه في هده الدفعه.
فيقال ان هدا الامر كان لنوعين. الاول ان السيد لما بلغ امر تدبيره ان يمتحن قلوبهم. حتي فعلوا دالك
لكي يتم قول النبي فيه. بما شاهدتم له راكبا. والثاني انه قبل اليوم الذي دخل فيه الي
يروشليم. قد نزل بيت عنيا عند سمعان الابرص. ولما داع خبره بيروشليم. ولم يكن الوقت يحتمل
خروج الناس. ولما كان الغد خرجوا للغايه ولرويت العازر الذي اقامه من قبره في دالك الوقت
والمعني في الاتان والجحش. الاتان كان دليله علي بني اسراييل الذين ارتضوا نير التوراه.
ولانوا بالناموس والانبيا. والجحش كان دليل علي الامم الذين لم يكن لهم رياضه بالسنن
بل كانوا كالدواب التي لم تركب. وركوبه اياهما كليهما. دل علي ادعان اليهود والامم
لربوبيته وانما كان ركوبه لهما من قرب ليدل علي انه لم يركبهما من اعيا. لكن للاسباب
التي تقدم دكرها ومما يفحص عنه. ويقال لم قال متي ان السيد قال لتلاميده انكما تجدان
اتانه مربوطه وجحشا معها. فحلاهما واتياني بهما. ومرقص ولوقا يقولان انه قال
لتلميديه. انكما تجدان جحشا مربوطا فحلاه واتياني به. فقد اختلف قول المبشرين
في هدا المعني. فيقال ان قول الجميع صادق. الا ان متي بين الحال علي ما كانت عليه.
~~عند دخوله يروشليم~~ ومرقص ولوقا دكرا الجحش خاصه. من اجل ان السيد كان راكبا عليه
عند دخوله يروشليم. واستغنيا بدكره عن دكر الاتان من نوع الاختصار. ودالك انه
جحشا محرما. لم يركبه احد. فكان ركوبه عليه اوكد لاتضاعه. فاختصر المبشران علي دكره.
فاما يوحنا فعن كثرة ما اختصر هدا المعني. قال وان يشوع وجد حمارا فركبه كما هو مكتوب.
ولم يرد علي دالك شيا اخر. وللسايل ان يقول ان هدا الاتان والجحش كان للسيد باصحابهما
معرفه. ام كان طالبه لهما علي غير معرفه لاصحابهما للسيد. لانه لا يمكن انهما يكونان
من الدوايب لكونهما مربوطين. فيقال ان لوقا يقول. وفيما التلميدان يحلان الجحش.
قال لهما اربابه لم تحلان الجحش. فقالا لهم ان الرب يحتاج اليه. وهدا دليل علي
ان لهما اصحابا ومن عظم الايه في قيام العازر من الاموات. لم يقولوا للتلميدين

بعد موتهم. ان السيد طلبها ثانيًا اخر. لان بلدتهم وبلدت العازر متقاربتان. وسايل
سايل فقال ان متي يقول ان التلميدان لما اتيا بالاتان والجحش. تركا ثيابهما عليهما
وجلس السيد فوقها. فقال بعض المفسرين ان التلميدان لما اتيا بها فرشا وفرشا الثياب
عليها. وان السيد صعد وجلس فوق الثياب بين الاتان الدي الدين كانوا يقدمونه
ويتبعونه بالتسبحه. فرد عليهم جماعه من العلما. وقالوا ان الدي قلتموه قد يمكن
في قدرت السيد ما هو اعظم منه. الا ان الامر لو كان علي ما قد دكرتم لكان بقيت المبشرين يدكرون
داالك. لان هدا من جملت الايات التي كان يجب عليهم تسطيرها. وانما الدي عني به متي
في داالك هو ان التلميدين فرشا الثياب علي الاتانه بعود ها. وركب عليها السيد. ولما قرب
من يروشليم. فرشا الثياب علي الجحش وركبه ودخل اليها راكبا عليه. من اجل نبوت
زكريا. القايل قولوا لابنت صهيون. ها هودا ملكك ياتيك متواضعا راكبا علي اتان وجحش
ابن اتان. وللمعترض ان يقول انكان ما انتم محجه في ابطال قول اولايك. الا كون
المبشرين الاخر لم يدكروا هده الايه. فقد ورد يوحنا في بشارته ايات اعظم من هده. ولم
يدكرها احد من المبشرين. وهو ان السيد في عرس قانا الجليل قلب الما خمرا. واقام العازر من القبر
بعد اربعت ايام. وما يشبه داالك. فيقال ان هده الايات التي انفرد بها يوحنا. لم يشترك
معه في دكرها احد من المبشرين. واما ركوب السيد علي الجحش. فقد اشترك المبشرون
الاربعه في دكره. فما بين هدين القولين نسبه البته. وللسايل ان يقول ما هو المعني
في قطع اغصان الشجر وفرشها في الطريق. فيقال ان لبني اسراييل عاده علي جاريه
في استقبال الانبيا والصالحين. ان يكون بايديهم اغصان الزيتون وسعف
النخل. وهكدي كانوا ايضا يستقبلون الملوك منهم. اداعادوا بالغلبه علي اعدايهم.
لانهم استنبطوا داالك من قول داوود الباري يعلو كالنخله. وقوله وانا كشجرت الزيتون
الممجده في بيت الرب. ولكترت سرورهم وفرحهم بقدوم السيد تلقوه بما يتلقون الانبيا
والملوك. والمعروف ان الزيتون والنخل من الشجر التي لا يتغير ورقها. لا في صيف ولا في
شتا. وتلك دلاله علي مشابهتها بمحبة السيد للبشر. التي هي دايمه في كل زمان ووقت.
وللسايل ان يقول ان الدين التقوا السيد. كان معهم اغصان الزيتون وسعف النخل.

فاما اغصان

فاما اغصان الزيتون فهي موجوده في تلك النواحي وجودا البته. فمن اين كان وجوده
لهم حتي يكون معهم عند لقايه. فيقال ان سعف النخل لم يدكره احد من المبشرين.
سوا يوحنا وحده. وهكدي قال ومن الغد سمع الجمع الكبير. الدين جاوا الي العيد بان يسوع
ياتي الي يروشليم. اخدوا سعف النخل وخرجوا للقايه. وداالك ان العاده كانت جاريه للدين
ياتوا الي العيد. في كل سنه من النواحي التي يكون بها نخيل مثل الزيتيين والجعاريين
والواصلين من اريحا ونحوها. لانها معروفه بمدينت النخيل وغيرهم. كانوا يستصحبون
معهم سعف النخل. علامه علي مجيهم الي العيد من تلك المواضع. ولما سمعوا بقدوم السيد
خرجوا للقايه. وسعف النخل بايديهم. وهدا هو السبب في وجود سعف النخل في داالك
الوقت. واما صراخ الجمع الدي تقدمه والدي يتبعه. وقولهم اوصنا لابن داوود. اوصنا
في العلا. فلفظت اوصنا في روميه. وهي بالعبرانيه اوصنا. وتفسيرها التسبحه وتقال
ايضا الخلاص. وتقدير الكلام هكدي الخلاص التسبحه لابن داوود التسبحه في العلاه.
والدين كانوا يصرخون هم التلاميد العامه. فانه علي ما دكروا والمبشرين تبعهم. واما
كبرا اليهود وكهنتهم ومشايخهم فانطلقوا. فكانوا يجتهدون في ان تسكت
الناس من تسبحت السيد فما قدروا علي داالك. وللسايل ان يقول. ان لوقا يقول ان السيد
لما قرب من المدينه بكا عليها. وقال ستاتي ايام تلقي اعداوك معا لمك. ويحيطك
فيها اعداوك. ويضيقون عليك من كل موضع. ويقلبونك وبنوك فيك. ولا يتركون فيك
حجرا علي حجر. لانك لم تعلمي زمان سقايك. هل تم هدا القول هدا عليها ام سيكون
فيها بعد. فيقال ان داالك القول قد تم. وكان داالك ان نارون ملك الروم. الدي كان
قتل بطرس وبولس. بروميه. وفي ايامه قتل مرقص بالاسكندريه. ويعقوب اخو
الرب ايضا في ايامه قتل. اليهود عليه ببيت المقدس وقتلوه. كان قد عم ان
اليهود بفلسطين قد عصوا عليه. وقالوا وقاموا علي الوالي الدي من قبله فجرد
لهم عسكرا. وقدم عليه اسباسيانوس عظيم امراه ولته. وداالك كان في السنه التاسعه
من ملكه. ويكون بعد صعود السيد باحدي وثلاثون سنه. ولما وصل اسباسيانوس
الي يروشليم. منعه اليهود من الدخول اليها وحاربوه في امرها وجد عليها

القتال. وقام عليها اربع سنين ولما دنا فتحها اتصل به الخبر بان نيرون الملك قد اعتراه
جنون وقتل من اولاده واقاربه جماعه. وبعد دالك قتل نفسه. وان علبا قيصر ملك
بعده. واقام سبعت اشهر وقتل وملك بعدا وتون واقام ثلاثت اشهر ومات. والملك الان
بيد بتيطالش. ولما سمع هدا ترك حصار يروشليم. وقصد روميه في طلب الملك. ولما وصل
الي روميه صار عليها ملكا. وفي السنه الثانيه من ملكه جرد عسكرا عظيما مع طيطوش ولده.
الدي صار بعده ملكا. وارسله الي يروشليم. ولما وصل الي يروشليم. فنزل عليها في السنه الثالثه
من ملك ابيه وحاصرها من كل جانب. وهدم اسوارها وقاتلها قتالا شديدا. واشتد الغلا
فيها الي الحد الدي لا مزيد عليه. ومات من الجوع بها خلق كثير وبلغ امر الغلا الي ان كانت
النسا يدبحن اولادهن وياكلن لحومهن. وبعد دالك فتحها بالسيف. وقتل من الدين
كانوا فيها اثنين الفا. والاف ومايتين وعشرات واحاد. واما الدين سبوا اسارى مايزيد
علي المايت الف. وتقدم بحرق الهيكل وردمه. واحرق جميع المصاحف. وفي هدا النوبه
عدم من كتب شريعت اليهود شي كثير. فمنه ما وجد بعد سنين. ومنه ما عدم الي يومنا
هدا. فقد تبين الامر في حادث خراب يروشليم. بعد صعود السيد سبعه وثلاثين سنه.
فاما بكا السيد علي يروشليم. فكان دالك حتي تحقق ناسوته. واشفاقا علي الناس
السكان بها. مما يوول امرهم اليه من اجل خلاصهم وتماديهم علي هواهم الردي. وان
خطاياهم قد عظمت الي الحد الدي يبكي عليه. واما قوله. ولما دخل يروشليم. ارتجت المدينه
كلها. فتكون هده دفعه ثانيه قد ارتجت من اجله. الاوله عند ورود المجوس. والثانيه
عند دخوله اليها. راكبا علي الحمار. والجموع يزفونه بالتسابيح. وقول الجموع هدا هو
يشوع النبي الدي من ناصرت الجليل فكان دالك القول منهم اعظاما له. واجلالا لا علي قدر ما
وصلت عقولهم اليه. لانهم يقفوا علي كنت معرفته علي التحقيقه. لانهم كانوا يظنون
انه نبي جليل. ولم يخطر لهم انه اله السموات والارض. وسيد الانبيا ومنزل وحيه
عليهم بالنبوات. واما قوله فدخل يشوع علي هيكل الله. واخرج جميع الدين يبيعون
ويشترون في الهيكل. وقلب موايد الصيارف. وكراسي باعت الحمام وقال لهم مكتوب
لله ان بيتي بيت الصلاه يدعا. وانتم جعلتموه مغاره للصوص. ودالك انه فعل هده
المعني

المعني عده الاول ان اليهود لما خرج الملك عنهم بكانوا تحت طاعت الملوك امروا الناس
ان يكونوا في كل سنه عند قرب العيد. يبيعون ويشترون في الهيكل. اما الحيوانات التي
تصلح لدبايح القرابين. فلاجل تركتهم مع باعتهم. ودالك ان الانسان كان يباع منهم شيا
ويحمله ليقربوه. فيقولون له لا يصلح هدا للقربان. امضي بيعه وابتاع غيره. فيحتاج دالك
الانسان الي ان يبيع ما قد اشتراه. بخسران ويشتري غيره بربح. فكان يحصل لهم من هده
الزكه اموال جزيله. وكانوا يسيبون ما ياخدونه من هدا الشركه. الي هيكل الله ويجددهده
يقسمونها عليهم بالسنه ولهدا قال لهم انكم جعلتم بيتي بيت الصلاه مغاره للصوص.
واما الدي كان يباع ويشتري غير الحيوانات. فكانت من اجل القربا الدين ياتون الي العيد.
ولا يكون لهم مكان ينزلون فيه سوا الهيكل ليكون الدي يحتجون اليه قريبا منهم وليس
دالك كان عنايه بالقربا من اجل غربتهم. وانما كان من اجل ان القربا الدين ياتون الي العيد.
وليس لهم منزلا ياوون اليه يحضرون معهم كرامت الهيكل وينزلون فيه. فكان كلما
يباع ويشتري في الهيكل فيه شبهه. ومن ها هنا اخرجهم. والثاني ان زمان دبيحت
الحيوانات فقد انقضي. من اجل دبيحت جسده الكريم. الدي به كان بحال السنه الاولي.
واغني كل الناس عن التطهير بدم الحيوانات. لانه بحال الناموس الاول. وحمل الله المقرب
عن الناس باثرهم. والثالث ليعلمنا ان الدبيحه لله في الخلاص. البيات وكثر الهوي
وتطهير القلوب. لا سفك دما الحيوانات. والرابع ليري سلطانه وغيرته علي بيت الله
ابيه. لتتم قول النبوه ان غيرت بيتك اكلتني. وللسايل ان يقول لم امر موشي ان تكون
القرابين من الحيوانات لا من غيرها. فيقال ان موشي. اذن بدالك بني اسراييل. من
اجل عوايدهم. لان امورهم كانت تجرا مجري الصبيان وامورها. الدي يحتجون الي
مداراه ورياضه. ودالك انهم كانوا يعبدون الاصنام. ويقربون لها الحيوانات. ولما
تحقق موشي خروجهم معه الي البريه. بعد ان كان منعهم من عبادت الاصنام. وامرهم
عند الخروج ان يقربوا لله من الحيوانات. حتي انه لا يمنعهم من الامرين جميعا. وللسايل
ان يقول ان متي ومرقص ولوقا يقولون ان السيد اخرج الدين يبيعون في الهيكل
في العيد الدي بعده كان صلبه المقدس وتالمه. ويوحنا يقول ان العيد الدي كان

بوبعاده. وهدا تفاوت كتير بينهم. ويقال ان اخراجه من الهيكل كان قد جري دفعتين
لان المبشرين التلاته استغنوا بدكر التانيه عن الاولي. لاجل ان المعني كان فيها واحدا.
واما الصبي يوحنا انما دكر شي الاولي. وداك انه استغني بقول المبشرين عن شي كتير. فلم
يدكره في بشارته. واورد فيها شيا كتيرا. كان المبشرون قد استغنوا عن دكره. وعلموا بروح
القدس ان يوحنا سيورده في بشارته. ودليل داك ان الدفعه الاولي كان في الهيكل
بقر وغنم كما يشهد يوحنا والتانيه لم يكن فيه بقر ولا غنم. والاولي قال لهم تجعلون بيتي بيت
الصلاه مغاير للصوص. والاولي قالوا له اي ايه ترينا حتي نفعل هدا الافعال. لان داك
الوقت كان اول البدايه في عمل الايات. لان اكترهم لم يكن بعد قد شاهد منه ايات. والتانيه
لم يقدروا يقولون له هدا القول. من عظم الايات التي كان يصنعها. المسطوره في انجيله
المقدس. وكانوا يشاهدونها. الاولي قال عن غيرت بيتك اكلتني. والتانيه لم يقول هدا
القول. فمن هدا نعرف انه كان قد طرد الباعه. والصيارف من الهيكل دفعتين ثاويرس
يفسر من اجل الاتان والجحش. قال الاتان هي قلت المرفقه بالله. التي كانت في الناس
داك الزمان. الدي كانوا فيه يشبهون الدواب. التي ليس لها عقل ولا نطق. والجحش
هو شبه شعب الامم. الدين كانوا مرتبطين برباط الشيطان في عبادت الاوتان. الدين
حلهم السيد من داك الرباط بتلاميده القديسين. والتياب الدي جعلوها عليه. وجلس
فوقها هي تعاليم التلاميد التي اعطوها لشعب الامم. التي قد جلس عليها الرب بجلوسه
علي الشاروبيم والتياب التي فرشوها في الطريق تشبه المومنين. الدين امنوا بتعاليم
التلاميد. الدين اتوا باموالهم رهاين وطرحوها تحت ارجل التلاميد. والاغصان التي
قطعوها من الشجر تشبه رحمت الله التي حلت علي جنس ادم. والجمع الدي كان يقدمه
والدي يتبعه. وهم يصرخون ويقولون المجد لابن داوود. مبارك الاتي باسم الرب المجد لله الاولاه

فصل الاصحاح السادس والاربعون

وقدم اليه عميان وعرج في الهيكل فشفاهم. فراي روسا الكهنه والكتبه والعجايب
التي صنع. والصبيان يصيحون في الهيكل ويقولون اوصنا لابن داوود فتمعضوا وقالوا
له اما تسمع ما يقولوا هولاي. فقال لهم نعم اما قراتم قط ان من فم افواه الاطفال
الرضعان

الرضعان اعددت تسبحا وتركهم وخرج خارج المدينه. وبات ورقد هناك في بيت عنيا.
التفسير يجب ان نعلم ان هولاي العميان والعرج الدين كانوا في داك المكان وشفاهم السيد.
انما كان جلوسهم يسالون الصدقه. فلما اخرج السيد الباعه من الهيكل. صعب هدا عليهم
كتيرا جدا. وحزنوا من اجل ما كانوا يتناولونه من الصدقه حتي فلما سمعوا اتفاق
الاطفال والرضعان مع الجمع في التسبحه. علموا ان داك ليس هو باطلا. لانهم سمعوا اصواة
الاطفال الدين يرضعون. اللبن من تدي امهاتهم. قد اتفقت مع اصوات الكبار في
التمجيد بالسوا في حال واحده. فتحققوا اجلالة السيد. ونهضوا اليه واصدي التارك
منه. لما راي الجمع عزمهم قدموهم اليه. ولعلمه بنياتهم. وما قد انطوت عليه ضمايرهم
شفاهم لوقته من حيث لم يسالهم عن شي كما كان يسال غيرهم. وفعل هده الايه لنوعين.
الاول منهما فانه اراد تقويت العزم للدين كانوا حوله. يصرخون بالتمجيد. لبلا يوبخهم
الكهنه علي التسبحه. ويقولون لهم ما هو الدي احدي لكم صراخكم من النفع. والتاني
انه كان قد راي العميان والعرج قد بانت عليهم الكابه. لخلو الهيكل من الدين كانوا
يتصدقون منهم. ثم راي وهم قد نهضوا اليه. بعد داك مترورين. مستجيين
عليهم. فاما نطق الاطفال فان الايه فيهم كانت. افضل من فتح اعين العميان.
وانهاض المزمنين. وداك ان كتيرا منهم كان يرضع لبن. واتوا بما فوق الطبيعه. وخارج
عن الغريزه. وحتهم روح القدس علي الحركه والقول. حتي اتفقوا مع الكبار الدين قد بلغوا
اشدهم في التمجيد من غير الفاظهم. ولا في اصواتهم. واما تحقق روسا الكهنه والكتبه. فكان
داك منهم لما اصابهم من الغم حتي راوا داك الجلال العظيم الاول. انهم راوا اجتماع
الشعب حوله وميلهم اليه. والتاني بسبب عظم الايات التي شاهدوها. والتر ما كان
يسوهم اتفاق الرضعان مع الكبار ونطقهم بالتسبيح معهم بالسوا. ولا لهم قدره ان
يلوموهم كما كانوا يلومون الكبار. ولا كانوا يقدرون ان ينسبوا فعلهم الي سبب
غوايه. او الي غلط. او الي تقدمت ميل اليه من اجل ان السنتهم لم تبلغ الي الحد
الدي يكون فيه النطق. واما قولهم له. اما تسمع ما يقول هولاي. اي ان هدا التسابيح
فوق قدرك. وغير لايقه بك. لانها اعلا من جوهر البشريين. وليس لك ان تقبلها.

فانهم يقولون ما لا ينبغي ان يكون لك. ولا يجب ان يقال فيك. فكان جوابه لهم. اما قراتم قط
من افواه الاطفال الرضعان. اعددت لك تسبحا. اي انكم لو قراتم لعرفتم مخرج كلام النبوه. وفهمتم
قوت ما نطق به قول النبي. واستدليتم من ذالك على حلال ما قد رايتموه. ولقد كنت اريد
ان تكونوا اذا عاينتم هذا. ذكرتم قول النبوه. وانه قد جا وتم. انه تركهم. وخرج خارج المدينه.
وللسايل ان يقول هل هولاي الاطفال. كانوا يعرفون ما قد قدموا به بافواههم. ام كانوا يقولون
ما ليس هو ثابت في قلوبهم. فيقال ان النبي قال ان من افواه الاطفال والرضعان. ولم
يقول من قلوبهم. وانما كان مضمون تمجيدهم تبكيت الخلق. وتوبيخ ابايهم
ولما انقضا ذالك الوقت. عادوا الى حالاتهم الاولى. وكان ذالك الافضل التاكيد الايه
لم يوجد في النسخ الحاضره من قول يوحنا وكيرلص وثاوريس لهذا الفصل
تفسير والمجد على الله وحده

قص الاصحاح السابع والاربعون

وفي غد رجع الى المدينه فجاع. ونظر شجرة تين على الطريق. فجا اليها فلم يجد فيها شي
الا ورقا فقط. فقال لها لا يخرج منك ثمر الى الابد. فيبست تلك الشجره. وللوقت فنظر
التلاميذ وتعجبوا وقالوا كيف يبست التينه للوقت. اجاب يسوع وقال لهم الحق اقول لكم.
ان كان لكم ايمان ولا تشكون ليس مثل هذه الشجرة التين تصنعون. لكن اذا قلتم لهذا
الجبل تعال وانقطع في البحر فيكون. وكلما تسالونه باسمي في الصلاه تنالونه. التفسير
معلوم ان عادت البشيران يصف جل الامور على ما كانت عليه في الظاهر. كقوله في
هيرودس انه حزن. وانما كان اظهر الحزن. وفي ضميره خلاف. ولذالك قال هاهنا
انه من الغد جاع. اي انه اظهر جايع. وكان مذهبه في ذالك الى شي اخر. وقد تبين
في غير موضع. ان السيد كان يفعل افعالا ويريه في الساعه غيرها. فيتوهم الناظرون
شيا. وهو يقصد لمنفعه اخرى غير الذي يتوهمه المتوهم. كما فعل عند مجي الكنعانيه
اليه. اذ يظن به انه ممتنع متغفل في ابرا ابنتها. وكان ترضيه وتباطيه في امرها.
كي يظهر بحضرت من يتربه. وكذالك انسال عند دنو الزانيه دمها. من دنا منه.
واراد بهذا يوضع الاعجوبه. ويدل على ايمان المراه. فقد نرى هذه الامور بعينها.

انه قد

انه قد فعلها هاهنا. وذالك انه كان مزمعا في هذا الحين على الدنو من العالم
بالصلب عن خلاص جميع العالم. وكان قصده الانفع الحواريون. عند ذالك في شك. لان
الصلب كان يدخل عليهم توهم الضعف. فكانه قد سبق فاعلمهم انه سوف يتوجع
بمشيته. وكرر عليهم ذالك القول مرات كثيره. ليبين لهم ليس بغير مشيته يتالم. فكان
يفعل امور كثيره بحضرت التلاميذ بمفردهم. مثل انتهار الريح والبحر. ومثل صيد السمك.
ومثل التجلي على طور تابور. وما اشبه ذالك. فلما اراد تاكيد الامر بانه بقبل الام الصلب
بمشيته. فعل هذه المعجزه بحضرة التلاميذ في الشجره. ليظهر حوله وقوته في غير حيوان
امامهم. لانه غير لايق. ان يفعل هذا الفعل في انسان. فيقضي عليه بالموت. فيكون
قد اظهر برهان عزته وقدرته. بفسادا الصوره البشريه. بل انه قصد بالشجره لانها
اذا قطعها لا تحتمل رطوبتها شريفا. فجففها بكلمه للوقت. وكان اظهاره الجوع
هربا من التوهم عليه. انه انما فعل هذا ليقصد به طلب الافتخار. فجعل ذهابه
نحوها بسبب الجوع. والاغلب هو هذا الذي قد بلغ من جهله. الى ان يظن ان
السيد قد غلبه الجوع من غدوه. حتى يمضي الى شجرة التين. في غير الحين الذي تثمر
فيه ليكل منها. وزمان التين ليس يخفا عليه. ولا على احد من الناس. بل انه اراد
اظهار قوته لتلاميذه بعلت الجوع. ليلا يتوهموا انه بضعفه يقاسي الالم الذي
للصلب. وليعلم ايضا انه كما اظهر قوته في الحيوانات. اراد ايضا اظهارها في النبات.
فقد بان لكل ذي لب. انه دنوه من الشجره لم يكن عن جوع. بل انه جعل بعلت
الجوع. لظهور ذالك الايه. وكما ان ثمرت التين عرت ادم الاول من بهايه ومجده.
وجلبت عليه بسببها قضيت الموت. هكذي فعل ادم التاني بشجرت التين. عراها
من اوراقها ونشف رطوبتها. وجعلها يابسه مجففه. ومما نفحص عنه ويقال
ان متى يقول ان السيد لما لعن الشجره يبست لوقتها. ومرقس يقول انهم
لما جازوا بها في غدات غد. راوها قد جفت من اصلها. وهذا خلاف بينهما. فيقال
ان القولين صادقان. وذالك ان الشجره مع امر السيد. يبست اوراقها لوقتها.
كما قال متى. وفي غدات غد لما اجتازوا بها نظروها وقد جفت من اصلها. والله

والقولان صادقان . وللقايل ان يقول ان السيد قد صنع ايات كثيره بحضرت تلاميده .
فما هو السبب في تعجبهم من جفاف الشجره . وقد شاهدوا من اياته ما هو اشرف من هده
الاعجوبه . فقال قوم من المفسرين ان تعجب التلاميد لم يكن منهم لعظم الايه . وانما كان
منهم لان كل الايات التي فعلها السيد قبل هدا كان فيها نفع للناس وفايده . وهده
الايه كان فيها اقتران الهلاك . ومضره للناس . ومن ها هنا كان تعجبهم . لان هده كانت
اول ايه صنعها السيد . وحصل للناس منها مضره . ورد عليهم بعض العلما وقال ان هده
القول لم يثبت . وداك انه قبل هده الايه لما جا الي كورت الجرجسيين اطلق الشياطين
ان تدخل في خنازيرهم . فدخل الشياطين فيها . ولوقتها صعدت الي الكهف ووقعت
في البحر . فاختنقت وكانت نحو من الفي خنزير . وانما كان السبب في تعجب التلاميد
من كونهم يعرفون ان رطوبة الاشجار بعيده بالجفاف . وداك من الاشجار ما يقطع
بالفاس . ويحمل من حرارت الشمس سنين . ورطوبته ثابته فيه علي ما تراه عيانا .
وهده الشجره فكان داك الوقت زمان ليونتها . وكثرت رطوبتها وخضرت اوراقها .
فلما شاهدوا انظرنها . وحشنها ثم جفافها لوقتها تعجبوا وكانوا غير ملومين في تعجبهم
وللمعترض ان يقول ان ليس كان من العدل ما قد صنعه مع اصحاب الخنازير
وما قد صنعه مع صاحب الشجره ايضا . فيقال ان الله جل وعز في افعاله اسرار عظيمه
فلا يدركها الا الدين يلتمس لهم بالعنايه الالهيه والموهبه الربانيه . فالدي فعله
السيد في امر الخنازير والشجره . فكان قصد به نوعين . الاول منهما فانه برهن
علي قدرته . بانه يحيي ويميت بغير مانع . والثاني دليل علي ان سلطانه جاير في
ادب من لا يطيعه . ويحفظ وصيته ويحبه من كل قلبه . وداك انه لما اتي الي
كورت الجرجسيين . وداع خبره فيها المريات احدا منهم اليه . ولما كانوا من جملت
الوثنيين . امتنع السيد من دخوله الي قراهم ليعلم فيهن لاجل انهم من الامم الغريبه .
ودليل داك قنيتهم الخنازير لان اليهود لم يطلق لهم ان ياكلوها البته .
والعله في امتناعه من التعليم في قراهم ليلا تجد اليهود حجه في كفرهم به . فاما
الدين كانوا ياتون اليه من الشعوبيين فما كان يخيب شفيعهم بما قد عرف من امر قايد

المايه والكنعانيه

المايه والكنعانيه وغيرهما . ولما ادنا الجرجسيين ان ياتوا اليه واراد ان ينبههم بانزعاج
ويودبهم بما فيه المنفعه لنفوسهم . وداك انهم لما سمعوا من الرعاه خبر المجنونين . وخبر
الخنازير خرجوا للغايه بخوف عظيم . ومن شدت ما اصابهم سالوه سوالا ان يتحول عنهم .
فكان اضرارهم بغرق الخنازير . مبيد لخلاص نفوسهم . ولما شاهدوا المجنونين . قد عقلا
علي نفوسهم ازدادوا خوفا . وثبت عندهم جلالته . وكان داك رياضه لهم ومنفعه
لنفوسهم . حتي ان التلاميد لما بشروا فيهم بعد قيامت السيد . اجابوه الي دعوتهم بسرعه .
وهكدي صاحب شجرت التين . عند اجتياز السيد . وهو راكب علي الجحش . وكان بعض
الجمع يسبحون . وبعضهم يقطعون اغصانا من الشجر . ويفرشونها في طريقه .
وكان قايما علي الطريق مثل مستهزي . ثم منع الدين يقطعون اغصانا من الشجر ان
يقطعوا من تلك الشجره شيا . فاد به السيد بجفافها . ونفعه في خلاص نفسه . لانه
كان اول من امن بيروشليم علي يدي الحواريون . بعد قيامت السيد . وكان غرق
الخنازير وجفاف الشجره ليس من الجور بل من العدل . وليس كان من المضره بل كان
من المنفعه . لان مجي السيد لم يكن من اجل الدنيا . بل من اجل الاخره حسب . واما
قوله الحق اقول لكم . انكان لكم ايمان ولا تشكون . ليس مثل هدا الشجره التين تصنعون .
لكن تقولون لهدا الجبل تعال واسقط في البحر فيكون . المعني في داك ان ليس جفاف
الشجره عندما انا قادر عليه من العجب ولست اداقنع لكم . ان انتم صدقتم ما اقول
لكم بايمان خالص من الشك بمثل هدا الايه . ان تعملوا بل اكثر منها اضعافا .
لانكم اد ابعدتم الشك من نفوسكم . هان عليكم ان تنقلوا هدا الجبل بالقول
وتقدفون به في البحر ولا يصعب عليكم . وكلما تسالونه في الصلاه بداك الايمان .
اداكان مما يشوع ويجوز تشفعون به وتجابون اليه ⁘ كيرلص يفسر
من اجل شجرت التين قال شجرت التين . هي مجمع اليهود والانبيا الدين في
العتيقه . فلما اتا الرب يطلب فيهم ثمرت روح القدس فلم يجد في مجمع اليهود
الا ورقا فقط . الدي هو كلام الناموس . بلا ثمرت روح القدس . فقال لها لا يخرج
منك ثمره الي الابد . فيبست تلك الشجره للوقت . لانه لما ان نظر الرب . انه ليس

في مجمع اليهود ثمره روحانيه لمنه . يعني انه بطل شريعتهم وعوايدهم وضحاياهم . وغير
كل شي لهم الي الحديثه الروحانيه ❊

فصل الاصحاح الثامن والاربعون

ولما دخل الي الهيكل نجا اليه روسا الكهنه وشيوخ الشعب قالوا له وهو يعلم . باي سلطان
تفعل هدا . ومن اعطاك هدا السلطان . اجاب يشوع وقال لهم . وانا انا اسلكم عن كلمه واحده .
فان انتم قلتم لي قلت انا لكم . باي سلطان افعل هدا . معمودية يوحنا من اين هي من
السما او من الناس . ففكروا في نفوسهم قايلين . ان قلنا من السما قال لنا لم لم تومنوا به .
وان قلنا من الناس خفنا من الجمع لان يوحنا كان عندهم مثل نبي . فاجابوا يشوع وقالوا
لا نعلم . ولا انا ايضا اعلمكم باي سلطان افعل هدا التفسير قد سبق الايضاح بدبا في
غير موضع . ان سوال اليهود للسيد لم يكن منهم لطلب فايده يستفيدونها منه .
بل انهم كانوا يسالونه علي سبيل الامتحان والتجربه . لعلهم ان يسمعوا منه ما
يوجبون به حجه عليه . فلما سمعوا انه قد اتي الي الهيكل والجمع حوله يسمعون تعليمه
اتي اليه الكهنه وشيوخ الشعب ليسالوه بدغلهم سوالا مملوا غشا وخبثا . ودالك
انهم بالامس قد رووا جميع الشعب حوله . وقد مدحوه ومجدوه تمجيدا يفوق
قدر الانبيا والصديقين . فارادوا بمكرهم ان يسالوه . هدا السوال . حتي يجدوا من
جوابه السبيل علي تفريق الجمع من حوله . فقالوا والجمع يسمعون باي سلطان يفعل
هدا . ومن اعطاك هدا السلطان . وكان قصدهم انه ان قال انه يفعل بسلطان الله .
وجدوا السبيل الي ان ينهوا الشعب عن تلك التسابيح ويعنفوهم علي دالك تعنيفا
مرا . ويحتجون عليهم باقراره واعترافه بانه ليس يفعل ما يفعل بسلطان نفسه .
وانه ان قال ان يفعل بسلطان نفسه . فينسبوه الي مديح نفسه . واقاموا عليه
الحجه . بدالك القول في اتساع الوقيعه . حينيدهم اجابهم علي سوالهم الخبيث بما في
كتبهم . ونكت دغل سوالهم . وقال لهم ما تقولون في معمودية يوحنا هي من السما
او من الناس . وكان قصده بدالك . انهم ان قالوا من السما قال لهم اد انتم تعرفون
انه يوحنا قد ارسل من عند الله . فدلوا الكلامه وشهادته لي وخدوا ببيان امري .

ومن انا .

ومن انا . واي سلطان لي من دالك الكلام . وتلك الشهاده . وان كان عندكم كدابا
وليس من عند الله . فبوحوا بما عندكم فيه حرصا امام الجمع علانيه . فلما فهموا مغزاه
في سواله لهم التجاوا الي الانكار بانهم لا يعلمون حدرا من وجوب الحجه عليهم .
ولما اجابهم السيد علي انكارهم لم ينكر هو معرفته . الجواب في سوالهم . بل قال لهم
اد انتم كنتم لا تشاوون ان تقولوا الحق . لان تسمعوا مني فيما سالتم جوابا ❊
كيلا يفسر من اجل الدين سالوه . باي سلطان يفعل هدا قال انه لم يخرج من اجل
سوالهم الدي سالوه . ولكنه يعلمنا ان نتقلع المتعوجين . الدين يسلبونا
بمكرهم وخديعتهم . لان مثل هولاي ليس يكشفهم الله منفقه ❊

❊ فصل الاصحاح التاسع والاربعون ❊

ماذا تظنون انسان كان له ابنان . فجا الي الاول وقال له يا ابني اذهب
اليوم واعمل في الكرم . فاجاب وقال له نعم يا رب انا امضي ولم يمضي . وجا الي
الثاني وقال له مثل هدا . فاجاب وقال له ما اريد . وبعد دالك ندم ومضي . فمن
منهما فعل ارادت الاب . فقالوا له الاخير . فقال لهم يشوع الحق اقول لكم . ان
العشارين والزناه يسبقونكم الي ملكوت الله . جاكم يوحنا بطريق العدل ولم
تومنوا به . والعشارون والزناه امنوا به . فاما انتم فرايتم دالك ولم تومنوا به ❊
التفسير لما كان السيد سال لهذه اليهود وشيوخ الشعب عن معمودية يوحنا .
والتجاوا الي الانكار بانهم لا يعرفون من اين هي اعقب قوله لهم بهدا المثل
ايضا ليوبخهم فيه علي فكرهم . فقال ان اوليك الدين كانوا الي الزور مايلين . لما
راوا يوحنا يعلم دنوا منه وارتجوا الي الفضيله بدلالته لهم علي السلوك في طريق
البر . وانتقلوا من رايهم الاول . واودعوا انفسهم بقبول ما يورده عليهم ❊
من التعاليم فجازوا الفضيله وعملوا التقوي التي امكنتهم في رضا الله . واما
الدين لقد يدعون العمل بمرضات الله . وصيرتم انفسكم معلمين لاخرين
فلم تقبلوا كلامه في دالك الوقت . وبعد دالك الوقت . لم تقدموا ندامه
علي لوكم وقلت ايمانكم . حين رايتم الدين كانوا منغوصين في الزور ومنهمكين

في الخطايا. وقد استمالت نزورهم وردايلهم الي الفضيله والبر. وانتم اذا كمل ذالك الابن الاول الذي اجاب فانه يمضي الي الكرم. واولايكن مثل الابن الاخير. الذي لم يجب بانه يمضي الي الكرم. وبعد هذا ندم ومضي وكمل ارادت ابيه :: يوحنا فم الذهب يفسّر من اجل مثل الولدين. قال الولدان هما شعب اليهود. وشعب الامم. فاما شعب اليهود الذي قالوا انا نعمل كل شي. قال الرب ولم يعملوا او لا فعلوا وشعب الامم الدين كانوا لا يعرفون الله. وكانوا يعبدون الخليقه دون الخالق. وبعد ذالك ندموا وعادوا الي الله ربهم الذي خلقهم ۞ وعملوا مشيئته. ولذالك قال لهم يخلص. الحق اقول لكم ان العشارين والزناه يسبقونكم الي ملكوت الله.

فصل الاحد الخمسون

اسمعوا مثلا اخر انسان رب حقل غرس كرما واحاطه سياجا وحفر فيه معصرة وبنا فيه برجا ودفعه الي فعله وسافر. فلما قرب زمان الثمار فارسل عبيده الي الفعله لياخذه ثمرته فاخذوا عبيده وضربوا بعضا وقتلوا بعضا. ورجموا بعضا. وارسل ايضا عبيدا اخرين اكثر من الاولين فصنعوا بهم كذالك. وفي الاخر ارسل اليهم ابنه وقال لعلهم يستحون من ابني. فلما راي الفعله الابن. قالوا في نفوسهم هذا هو الوارث تعالوا نقتله وناخذ ميراثه. فاخذوه واخرجوه خارج الكرم ماذا يفعل باولايك الفعله. قالوا له الاردياء بالردي يهلكهم. ويدفع الكرم لفعله اخرين. ليعطوه ثمرته في حينها. فقال لهم يسوع اما قراتم قط في الكتب. ان الحجر الذي رذله البناوون هذا هو صار راس الزاويه. هذا كان من قبل الرب. وهو عجيب في اعيننا. من اجل هذا اقول لكم. ان ملكوت الله تنزع منكم. وتعطي لامم يصنعون ثمرتها. ومن يسقط علي هذا الحجر يترضض. ومن سقط عليه يطحنه. فلما سمع روسا الكهنه والفريسيون امثاله. علموا انه يقول من اجلهم. فهموا ان يمسكوه وخافوا من الجموع لانه كان عندهم مثل نبي.

التفسير يجب ان نعلم ان السيد من بعد ان دل. بذالك المثل علي كهنة اليهود ومشايخهم. وقلت طاعتهم. وظهور عصيانهم. وبين انهم في ذالك اشر من العشارين والزناه. قبل الان يومي في هذا المثل الاخر بانهم سيرتكبون شرا عظيما. وانه سوف يرهقهم عقاب يشاكل فعلهم. فعني ها هنا برب الكرم. انه الله الاب جل ذكره. وعني

بالكرم

بالكرم الذي غرسه امة بني اسرائيل. التي انشاها لعبادة الله وخشيته. وعني بالسياج الشريعه التي اوتاها اي التوراه وسننها التي اغناهم الله بها. فكانوا من بعد بعدهم عن الخضوع للمصريين. قد صاروا محفوظون بها في ارضهم التي انتزعها من الامم ودفعها اليهم. وبها كانوا يباينون الامم كانهم متحصنون بحصن منيع. وعني بالمعصره المذبح. الذي كان يسفك عليه دما الذبايح. التي كانت اليهود تقربها الله علي ايدي الكهنه. وعني بالبرج الهيكل. الذي كانوا مجتمعين فيه. ويقربون لله ثمار الفضيله. ويحلون فيه كل شي. لوصايا التوراه. وعني بالفعله شيعت الكهنه وجميع الذين هم مقلدون هدايت الشعب وحثهم علي التقريب لله ثمار الفضيله بالنيه النقيه. من قبل تعليم التوراه. وعني بالعبيد الانبيا الذين اتوهم في زمان بعد زمان ليطلبوا اليهم لا يكونوا ظالمين. لما يجب الله عليهم. وقد ارسلوا الي الكهنه ايضا. لان الموعظه المتواتره كانت تكون في الانبيا الي الكهنه. كالوعظ للذين يكونون بسبب الشعب. وعني بما فعله الفعله بالعبيد الشدايد التي قاسوها الانبيا من بني اسرائيل في عصر بعد عصر. وعني بارسال الابن دلاله علي مجيه متجسدا في شبه العبد. وقوله لعلهم يستحون منه ليس علي سبيل التشكيك لكن علي سبيل القطع بالوجوب اي انه واجب عليهم ان يستحوا من ابني. وقال ذالك وان كان قد سبق في علمه بانهم يقتلونه حتي لا يبقا لهم عذر لان علم العالم ليس هو السبب في فعل الفاعل. هو السبب في علم العالم. وعني بقولهم ان هذا هو الوارث تعالوا نقتله. وناخذ ميراثه. اي انهم كانوا يريدون قتله. لاجل ان الشعب كان يميل اليه. فكانوا يتوهمون انهم اذا قتلوه اخرجوه عن سلطان ملكه الذي كان له علي الشعب. ولا يبقي عند احد منهم خوف. وان امة اليهود ترجع اليهم. وترجع الي رياستهم كالعاده. وعني بانهم اخذوه واخرجوه خارج الكرم وقتلوه. اي انهم يتامرون علي صلبه. ويخرجونه خارج المدينه ويقتلونه. ونسب الفعل في ذالك الي نياتهم وهواهم. واما قوله الذين هم وقوله لهم. فاذا جا رب الكرم ماذا يفعل باولايك الفعله. فقالوا له الاردياء بالردي يهلكهم. ويدفع الكرم الي فعله اخرين. ليعطوه ثمرته في حينها. فاراد ان يلجيهم بقوله

الي ان يوجبوا عليه علي انفسهم حتم الحكومه بالعقوبه والنكال. من حيث انهم لم
يفهموا نبوات الله. واما قوله كلام النبوه. ان الحجر الذي رذله البناوون. هذا صار راس الزاويه.
يعني قول النبوه قد كمل بالحجر. يشير به الي نفسه. والبناوون يشير بهم الي الكهنه. واحبار
بني اسرايل الذين يرذلونه ويقصدون وفوق امره وتعليمه. ويقولون لاتباعه وللذين
حوله. ان هذا ليس هو من الله. لكي يسترجعوهم عنه الي رياستهم. وراس الزاويه.
يعني به انه بعد قيامته تنتشر دعوته في اقاصي الارض. ويجمع الامم واليهود في عباده
واحده. ونشط واحد. ويتلازمون بالاتصال الي الفه واحده واتفاق واحد. حتي
ان هاتين الطايفتين اعني شعب اليهود وشعب الامم. يكونان بعد البعد العظيم الذي
بينهما. مثل الحايطين اللذين قد جمعهما زاويه واحده. وفوق تلك الزاويه حجر يربط
الحايطين معا. الذي هو المسيح راس المومنين به. وقوله هذا كان من قبل الرب. وهو عجيب
في اعيننا. اراد بهذا ان هولاي واوليك كانوا متعادين. بعدا يفوق الوصف. فاذا جمعهم
الايمان كانوا من قبل المسيح اخوه روحانيين. ولهذا يصيرون عجبا. لان هولاي يرجعون
عن الضلال. واوليك يتركون عباداتهم للاوثان. ويرجعون عن عاداتهم القبيحه.
ويصيرون بجميعهم بعد التنافر الي الايمان بالمسيح. بالفه واحده. واتفاق واحد وقوله
اقول لكم ان ملكوت الله تنزع منكم. وتعطي لامم اخر يصنعون ثمرتها. المعني في ذلك
انه بعد استشهاده. وتقول الكتاب امرع لهم بما ياتي عليهم من انتزاع كهنوتهم.
ورياستهم. وان ذلك يصير الي الامم الغريبه. الذين يعملون الوصايا مع ايمانهم. ويكونون
من ابنا الملكوت. وهم يلقون خارجا. وقوله من يسقط علي هذا الحجر يترضض. ومن يسقط
عليه يطحنه. المعني في ذلك انه لما ادرك ما ياتي عليهم في هذه الدنيا خاصه. لم يقنعه
ذلك حتي انه صدع قلوبهم بما شابه ان يرضي لهم في المستانف فقال ان مثل مقاومتكم
لي تحملا كمقاومة الزجاج للحجر. فالذي يقصد منكم مقاومه لثبوت دعوته ورياسته فهو
يسقط فيترضض والاخر الذي منكم بنيته خبيثه. ويميل الي السو في قلبه من غير
مقاومه. ينزل به السخط فيطحنه. وذلك ان هاتين الفريقتين يصلون عذاب
الدنيا وعذاب الاخره بمجازات العدل علي فعلهم ونياتهم. اما عذاب الدنيا فان

الروم يسلطون عليهم ويستاصلون بالسيف والسبي. وفي الاخره بالعذاب المويد الذي لا
انقضا له. اغنيوريوش يفسر من اجل مثل الكرم. قال الانسان رب الكرم هو الله مالك
الكل تبارك اسمه. والكرم هو شعب اليهود. والذي غرسه في ارض الوعد. والسياج الذي
بناه عليه هو ناموس موسي. الذي هو يحفظهم من الخطر ليلا يختلطوا بالامم. والمعصره
الذي احتفرها فيه. يعني الذبايح التي كانوا يقدمونها. والبرج الذي بناه فيه هو المذبح.
والكرامون هم معلمون الناموس. والعبيد الذين ارسلهم هم الانبيا المرسلون في كل زمان.
والابن الذي بعثه هو الكلمه والابن الوحيد. الذي قام عليه روسا اليهود. واخرجوه
خارج يروشليم وقتلوه. فاذا اتي رب الكرم. ماذا يصنع باوليك الكرامين. قالوا بالشرار الشر
يهلكهم. واما الكرم فيعطيه الي فعله غيرهم. الذين يعطونه ثمرته في حينها. يعني بذلك
انه ينزع موهبة روح القدس من اليهود. ويعطيها التلاميذه القديسين. وشعب الامم
الذين يعطونه الثمر في حينها. الم تقروا الكتب ان الحجر الذي رذله البناوون. هذا
صار راس الزاويه. ان الكتاب يقول ان معني الحجر هو الرب. لانه اساس كل شي
وضابط. والفريسيين دعاهم بنايين الذين رذلوه ولم يقبلوه. هذا الحجر راس ركن
وصخره لا تتحرك. لكل من يومن به. يهودي كان ام من الامم الذين يسقطون علي
هذا الحجر يتهشمون. والذي يسقط عليه يسحقه. يعني بذلك ان من لا يومن به.
من شعب اليهود هو يهلك هاهنا بالمصايب. والسبي والفلا مثلما اصاب اليهود
الجهال. الذين لم يومنوا به هلكوا بهم بالفلا. والسبي الذي نالهم من الروم. والذي
يسقط عليه يهشمه. يعني في يوم الدينونه يهلكهم بالنار الذي لا تطفا. والدود
لا ينام وصرير الاسنان

فصل الاصحاح الحادي والخمسون

ثم اجاب يسوع ايضا وقال بامثال تشبه ملكوت السموات. رجلا ملكا صنع عرسا
لابنه فارسل عبيده ليدعوا المدعوين الي العرس فلم يريدوا ان ياتوا. ثم ارسل
ايضا عبيدا اخرين. وقال قولوا للمدعوين. ان طعامي معد. وعجولي المعلوفه
قد ذبحت. وكل شي معد تعالوا الي العرس. فتكاسلوا وذهبوا منهم الي حقله ومنهم

الي تجارته والبقيه امسكوا عبيده فشتموهم وقتلوهم. فلما سمع الملك غضب وارسل جنده واهلك
اولايك القتله. واحرق مدينتهم. حينيذا قال لعبيده اما العرس فمستعد. والمدعوين فغير
مستحقين. اذهبوا الي مسالك الطرق. فكل من وجدتموه ادعوه الي العرس. فخرج اولايك
العبيد الي الطريق. فجمعوا كل من وجدوه اشرار وصالحين فامتلا العرس من المتكيين. فلما دخل
الملك لينظر الي المتكيين راي هناك رجلا ليس عليه ثياب العرس. فقال له يا هذا كيف
دخلت هاهنا وليس عليك ثياب العرس فسكت. حينيذا قال الملك للخدام اربطوا يديه
ورجليه. واخرجوه الي الظلمه البرانيه. هناك يكون البكا وصرير الاسنان. ما اكثر المدعوين
واقل المنتخبين. التفسير معلوم ان هذا المثل الذي قاله السيد هاهنا. هو مطابق للقول
الذي تقدمه المراد به. انه شرح ما يريد ان يفعل بعد قيامته. فاولايك اليهود الذين لم يومنوا
به. والذين صلبوه. فعني بالملك كما دته الله الاب تقدس اسمه. وعني بعرس ابنه
اتصال بيعته المومنين به. ولزومهم اياه بود الايمان. والعبيد الذين ارسلهم اولا
ليدعوا الناس هم التلاميذ الذين ارسلهم اثنين اثنين قبل تالمه. والعبيد الذين
ارسلهم ثانيا هم التلاميذ الذين بشروا بعد قيامته. وعني بالمدعوين اليهود لانهم
كانوا بدلالات الناموس والانبيا يدعون الايمان بالمسيح اذا ظهر. ولهذا ارسل اليهم
التلاميذ. وقال لهم لا تسلكوا طريق الامم. ولا تدخلوا مدينة السامره. انطلقوا اخاصه
الي الخراف التي ضلت من بيت اسرايل. فلم يجيبوا الي دعوته. وتبنوا الاباطيل
علي كفرهم. فيجب ان نستفهم معني قوله للعبيد الذين ارسلهم ثانيا. قولوا
للمدعوين ان كل شي معد فتعالوا الي العرس. اي ان سياسة الالام والصلب
قد كانت وكملت. لان بعد قيامته من الاموات وارتفاعه الي السما كانت
موهبة روح القدس مهياه للذين يومنون. ويعني بالذين ذهبوا الي حقولهم
والي تجارتهم. هم الذين غلبت عليهم شهوات اجسادهم وعيش هذه
الدنيا. فلم يسهل عليهم الانتقال عن ما هم عليه يسمون الانتقال
الي النصرانيه. والعبيد الذين شتموا وقتلوا هم الحواريون. الذين بشروا
بعد انبعاث السيد. فانزلوا بهم كل شده ولم يبقوا مجهودا في اضطهادهم غايه

ومعني

ومعني قوله ان الملك غضب وارسل جنده. واهلك اولايك القتله واحرق مدينتهم.
اراد ان يبين ما سيكون مستانفا من النكال الذي ينزل باليهود علي يدي
اسبابيانوس الملك. قبل ان يصير الملك اليه. عندما كان متقدما علي جيش الملك
نيرون قيصر ملك الروم. وعلي يدي طيطوس ابن ابن اسبانوس. بعدما صار ملكا كما
تقدم القول بديا. وانه حاصر يروشليم واخرب اسوارها. واحرق الهيكل والكتب
وقتل وسبي خلقا كثيرا. علي ما قد شرح متقدما. وانما نسب الملوك الجنود الي الله. من
اجل انهم فعلته وعبيده. وهو الذي سلطهم علي ما فعلوه بامره وقضا. وقوله
اذهبوا الي مسالك الطرق. فكل من وجدتموه ادعوه الي العرس دل بهذا القول ان
الحواريون لما تعبوا في امر اليهود. وراوهم قد تمادوا علي عصيانهم. وعوايدهم تركوهم
واوجهوا الي الامم. ودليل ذلك قول بولس الرسول لهم انا من الان بري وماضي
للامم. وقول التلاميذ ايضا لهم لانكم تدفعون عنكم هذا الخبر نحن ذاهبون الي
الامم. ونزول الردا علي بطرس. وعليه الطاهر والنجس من الحيوان. وقيل له
اذبح وكل وفي ذلك الوقت اتاه قايد الماية. لانه كان من الامم الغريبه. ولما راه
علم ان ذلك الذي راه انما كان من اجله. وقوله ان العبيد جمعوا كل من وجدوه
اشرار وصالحين. فاراد بهذا ان التلاميذ تستجاب دعوتهم من جميع الامم ويدخلون
في الايمان. ويجمعهم بيعه واحده من جميع اقطار الارض. ومعني قوله ان الملك
راي في المتكيين رجلا ليس عليه ثياب العرس. اراد بهذا القول انه لما انتهي
قوله فيما سيكون لليهود. الذين لم يجيبوا الي الايمان. ولا يعملون الوصايا. قال
ان الايمان محتاج الي اعمال ملايمه وتطابقه فينجيه. والا فهو يكون ميتا لا محاله.
وذاك ان الاعمال هي علي الايمان مثل الحصن المنيع لانها تمنع من جميع الامراض والمحن
فاعلمنا هاهنا ان المومنين الذين يخرجون من دنياهم. ولم يدبروا نفوسهم بالتدبير
الذي يلايم النصرانيه. ولا يعملون ما يجب الله عليهم من الفرايض والسنن. يوجدون
في الاخره في جمع المومنين عرايا من الفضيله. وسياتهم تعترف عليهم ظلاما. والذين
قد عملوا العباده التي يحب الله عليهم. تلبسهم حسناتهم نورا بهيا. فيشتغلوا حد انهم

كالشمس المضيه. وحينيذ يقال لاوليك يا هولاي كيف اختلطتم مع اهل النور وانتم غير مضيين.
فما تستطيعون جوابا لانهم لا عذر لهم في ذالك. وعني بالخدام الملايكه كما فسرناهم قصادي.
وعني بشد اليدين والرجلين بشدت العقوبه. والنار التي لا تطفا. والدود الذي لا ينام.
واخراجهم الي الظلمه التي فيها يكون النواح والبكا والهم والندم. وصرير الاسنان. ومعني
قوله ما اكثر المدعوين واقل المنتخبين. اي انه ليس كان من اجاب الي دين النصرانيه
يوجد مستحقا لملكوت السموات. [illegible] من اجل الذي دعوا الي العرس. قال شبه
الله الاب ماسك الكل. تبارك اسمه بالملك والتدبير. المخلص الذي لولده الحبيب الذي
اتي الينا حتي خلصنا وانقذنا من خطايانا. هو الختن الذي النقي الذي لا عيب فيه.
والعروس هي البيعه المقدسه. والمدعوين هم الذين عبيده اليهم ليدعوهم الي العرس هم جمع
اليهود الماتي. والعبيد هم الانبيا من موسي الي يوحنا الصابغ فلم يشاوان ياتوا. والعبيد
الذي ارسلهم اخيرا هم التلاميذ القديسين. وكذالك تكاسلوا ولم يريدوا ان ياتوا. فواحد
عني انه مضي الي حقله. واخر الي تجارته التي هي محبت المال والاشتياق الي هذا العالم
الزايل ولذاته. وحب تجارته علي طول الايام. والبقيه قبضوا علي عبيده واستخفوا
بهم وقتلوهم. فغضب الملك وارسل جنده واهلك اوليك القتله. واحرق مدينتهم بالنار.
والجنود الذين ذكرهم الروم الذين محقوا اليهود واباذهم في زمان اسباسيانوس ملك
الروم. واحرق مدينتهم يروشليم بالنار. حينيذا قال الملك لعبيده. اما العرس فمستعد
والمدعوين فغير مستحقين. اذهبوا الي مسالك الطرق. فكل من وجدتموه ادعوه الي
العرس. الطرق التي ذكرها هي عبادت الاوثان. والعبيد هم التلاميذ الذين خرجوا
من جمع اليهود عندما نظروهم قليلي الرضا وانهم لا يقبلونهم. ومضوا الي الامم ودعوهم.
فلما امتلا العرس من الاخيار والاشرار دخل الملك لينظر المتكيين. فنظر انسانا ليس عليه
ثياب العرس. فقال له يا هذا كيف دخلت هاهنا وليس عليك ثياب العرس. فهو
يهودا الاسخريوطي. وكل من يلبس رسم النصرانيه ولا يعمل الاعمال الصالحه.
فهولاي كلهم يربط ايديهم ورجليهم. ويلقون في الظلمه البرانيه حيث يكون البكا وصرير الاسنان.

قضي الاصحاح الثاني والخمسون

حينيذا

حينيذا ذهب الفريسيين وتشاوروا ليصطادوه بكلمه وارسلوا اليه تلاميذهم
الهيروديسيين. قايلين يا معلم انك بار وطريق الله بالحق تعلم. ولا تبالي باحد.
ولا تنظر بوجه انسان. فقول لنا ماذا تظن. ايجوز لنا ان نعطي الجزيه لقيصر ام لا.
فعلم يسوع شرهم. قال لهم لماذا تجربوني يا مرايين. اروني دينار الجزيه. فاتوه بدينار.
فقال لهم يسوع لمن هذه الصوره والكتابه. قالوا هذا القيصر. حينيذا قال لهم اعطوا ما
لقيصر لقيصر. وما الله لله. فلما سمعوا تعجبوا وتركوه ومضوا. التفسير معلوم ان بني
اسراييل بعد السبي البابلي لم يبقا لهم قوه علي مقاومت الملوك. ولما افضي الملك
الي الروم. استولي عليهم وادخلوهم تحت ذمتهم. بحيث انهم يودون الجزيه اليهم. وكان
في زمان طيباريوس قيصر اراد بيلاطس ان يدخل صورت قيصر الي الهيكل. فمنعوه
اليهود من ذالك. فاتفق مع هيرودس واخوته عليهم. فقتلوا منهم خلقا كثيرا. وكان
الفريسيون في ذالك الوقت يغرون اليهود بان لا يودون الجزيه. ويقولون لهم
انتم شعب الله وخاصته. فليس يجوز لكم ان تفعلوا هذا. وكان هيرودس والي
الجليل يرغبهم ويشير عليهم بان لا يفعلوا هذا. لان فرقه منهم كانت مضيفه الي قوله
ومشورته. التي هي تعرف بالهيروديسيه. واما مكر سوالهم فانهم ارادوا به ان يخرجوه
الي ما هو متعلق بهم. فارسلوا اليه جواسيس متشبهين بالصديقين ليصيدوه.
ويسلموه الي الروسا. والوالي كما شهد لوقا. ودبروا ان يمدحوه بهذا المديح. كي
يحرضوه الي قوله بما ظنوا انه موثر ان يقول الحق ولا يبالي باحد ولا يحابيه.
فقالوا يا معلم اولا. قد علمنا انك نقي وطريق الله بالحق تعلم ولا تبالي باحد. ولا تنظر
بوجه انسان فقل لنا ماذا تظن. ايجوز لنا ان نعطي الجزيه لقيصر ام لا. فوبخهم
اولا وقال لهم لماذا تجربوني يا مرايين. ليعرفهم بذالك التوبيخ انه مطلع علي
السراير وانه لم يخف عليه. انهم بالخبث والمكر كانوا يمدحونه. ثم قال لهم اروني دينار
الجزيه فاتوه بدينار وذالك ان الدينار الرومي يكون الوجه الواحد عليه صورت
الملك. والوجه الاخر علي كتابه مظهر فيها اسم الملك وتاريخ زمانه. لمن هذه الصوره.
والكتابه قالوا القيصر. فظانه سواله ليس انه لا يعلم. ولكن حتي يكون الحكم علي

اعترافهم . فكان قال لهم ادا كنتم معترفين بان تمتال هدا الدينار لقيصر . فما كان لقيصر اعطوه
لقيصر . واعطوا ما يجب عليكم لله . لانكم قادرون ان تعطوا القيصر خراجه بالمال . وان تعتقوا
تبقا نفوسكم وعبادكم الواجبه عليكم ما هو لله . فحزم حكمتهم وازال حيلتهم . فتعجبوا من
جوابهم بجواب حكمته . ولم يلزمه فيه حجه . فتركوه لانهم لم يجدوا عليه حجه يبلغوا للسلطان .
بل دهبوا خايبين شاوريش يوشر من اجل الدين سالوه هل يجب ان نعطي الجزيه . قال
لانهم كانوا يريدون يصطادونه بكلمه . فوجهوا اليه قايلين له هل يجب ان نعطي
الجزيه لقيصر ام لا . ارسلوا اليه تلاميدهم مع ال هيرودس . وقالوا له ايها المعلم نحن نعلم
انك محق . وانك تعلم طريق الله . فاما يسوع فعرف خبثهم وشرهم . فقال لهم اتوني بدينار
جزيت الراس . فقربوا اليه الدينار فقال لهم لمن هدا المثال والكتابه . قالوا له لقيصر فكما
اجابهم مثل مكرهم . وقال فان كان المثال لقيصر . اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله . وعني
بدالك لانهم بنوا الشيطان . وهو متملك عليهم . وهم متميز افعاله . فقال لهم وهم فاعلين
بقوله اعطوه الدي له من مثال وشبه . والدي هو لله اعطوه لله ۞ ۞ ۞

قصي الاصحاح الثالث والخمسون

وفي دالك اليوم جا اليه الزنادقه الدين يقولون ليس قيامه . وسالوه قايلين يا معلم
موسي قال ان مات انسان وليس له ولد . فليتزوج اخوه امراته . ويقيم زرعا
لاخيه . وكان عندنا سبعت اخوه . تزوج منهم اولهم امراه ومات ولم يكن له زرع . وترك
امراته لاخيه . وكدالك التاني والتالت الي السابع . وفي اخر الكل ماتت المراه . ففي لمن تكون
المراه من السبعه . لانهم تزوجوها كلهم . اجاب يسوع وقال لهم ظللتم ولم تعرفوا الكتب
ولا قوت الله . لانهم في لا يتزوجون . ولا يزوجون لكي يكونون كملايكت الله في السما .
اما من اجل قيامت الاموات . اما قراتم ما قيل لكم من قبل الله . اد قال انا هو الاه ابراهيم .
والاه اسحاق . والاه يعقوب . والله ليس هو الاه الموتي . لكن الاه الاحيا . فلما سمع الجمع
بهتوا من تعليمه . التفسير اراد بقوله . وفي دالك اليوم الدي قطع فيه حجة الرييسين .
من اجل الجزيه . واما الزنادقه الدين جاوا اليه فهم فرقه من اليهود ينتسبون الي
ريس لهم . اسمه رادون . فكانوا يجحدون القيامه والملايكه وروح القدس . ولهدا

كانت

كانت منصبه الي الجسمانيات . فاما سوالهم له هدا السوال فلا يدري انه قدمتم ام لا .
فهدا السوال التمسوا ابطال القيامه مضادده للاحبار . ودالك ان الاحبار معترفون
بالقيامه الا ان اقرارهم بها واخبارهم عنها . فهو على ان يكون بعدها اكل وشرب وتزويج
وسايرما يكون في الدنيا . ولدالك استصوب الزنادقه ناليف هدا السوال لتغيير الاحبار
بقبح ما يدعون به . ان يكون بعد القيامه . فقول السيد لهم ظللتم ولم تعرفوا الكتب ولا
قوت الله . التي انشا بها ساير الموجودات لا من شي . وخلق الانسان من تراب . ونفخ
فيه نسمت الحياه في اسرع من طرفت عين . وان جميع الحيوان يخلقون في بطون
امهاتهم من شي لا يخطر له . فتلك القدره بعينها تعيد بعيد الناس بعد بلاهم . وتحلل
تركيبهم . فكان قوله هدا دليل على اتبات القيامه . ونفي ها هنا قول الزنادقه . وقوله
ايضا لانهم في القيامه لا يتزوجون ولا يزوجون . اراد بدالك ابطال قول الاحبار انه
يكون بعد القيامه اكل وشرب وتزويج . وقوله لكن يكونوا كملايكت الله في السما . فاراد
ايضا ابطال قول الفريقين . اما فرقت الزنادقه فلانهم يجحدون وجود الملايكه . اما
فانثبت ان في السما ملايكه . واما فرقت الاحبار فلانهم يقولون
انه يكون بعد القيامه . سايرما يكون في الدنيا والمعني في دلك ان الناس في الاخره
يصيرون روحانيين . كملايكت الله غير مفتقرين . الي شي من الامور الجسمانيه .
كالاكل والشرب والتزويج او غير دلك . مما يجري مجراه . واداكان الامر علي ما شرح فالسوال
متناقض لا فايده فيه . لانهم جعلوا دلك السوال . الدي ظنوا انه يودي الي ابطال
القيامه من قول موسي فهدا صح لهم القيامه . من قول موسي بقوله ان الله
هو اله ابراهيم . واله اسحق واله يعقوب . والله لا يكون اله من قد باد . لكن اله
من هو حي اي ينبغي لكم ان تعلموا علم القيامه . هدا القول الدي قد قال الله . في
هولاي الدين ماتوا من قبل بزمان طويل اد سمي نفسه الههم . فما كان يسمي
داته الههم لولا انه عالم بان انفسهم احيا . وانه سوف يقيم اجسادهم ويرد انفسهم
اليها . وللسايل ان يقول المفهوم ان لفظت القيامه . انما تدل علي قيامت الاجساد
ورد الانفس اليها . وقد قال الكتاب الا ان الناس في القيامه يصيرون

مثل ملايكت الله. فالملايكه ادليس لهم اجسام. فما هو المعني في هدا القول المتنافي.
فيقال ليس ان السيد اراد بهدا القول. ان تكون الناس مثل الملايكه بغير اجسام. بل عني
بقوله ان الناس يكون مثل الملايكه. لا يحتاجون الي شي. من امور الجسد نيه. لا الاكل
ولا الشرب ولا اللباس ولا غيره. بل يشابهون الملايكه ايضا في التقديس والتمجيد وهدا هي
المماثله التي عنا بها السيد. وللسايل ان يقول ايضا. ان الكتاب يقول ان الله. هو
الاه الاحيا والاموات. وهاهنا قال انه الاه الاحيا حسب. فيقال ان الدي عني به هاهنا
قال له بالقياس الي ابراهيم واسحاق ويعقوب. والدي عني به هناك هو بالقياس
الي ساير الناس باسرهم فالدين قد ماتوا علي الايمان المستقيم. ثم نابتين في محبت الله
وعمل الوصايا هولاي احيا لا محاله. لانهم يرثون حيات الابد فاما الدين ماتوا
علي الكفر وافتعال الرذايل فهم موتي لا محاله. لانهم يدومون في العداب المعد
الذي لا ينقضي والقتلات مادقات. فالله اله الاحيا والاموات. لانه خالق
جميعهم وليس هو اله اموات. اي ان الذين تدنسوا في عصيانهم وما تقالجب
كونهم قد خرجوا عن عبادت الله وصاروا متعبدين. اما للاوثان واما للشهوات
بوحنا فم الدهب يفسر من اجل الزنادقه الدي يقولون ليس قيامه. قال لانهم كانوا
يجربونه بكلام مضمر لكيما يقدروا عليه بكلمه. لانهم لم يكن عندهم هدا الحال. ان يكون
سبعت اخوه يتزوجون امراه واحده. لان الدي يعرف خفايا القلوب الله الكلمه.
لما نظر الي مكرهم قال لهم انتم ضالين. اليس تعرفون الكتب ولا قوت الله. لانهم في القيامه
لا يتزوجون ولا يزوجون. لكن يصيرون كملايكت الله في السموات. في عيش من
غير جوع ولا عطش. ولا يحتاجون الي شي من الطعام الجسداني. الدي يلقي الي الخارج.
ولا يناموا ولا يفزعون ولا يتعبون ولا ينالهم لا حر ولا برد. والرجال لا يشتهون النسا.
والنسا لا يشتهون الرجال. ولكن يكونوا شبه ملايكت الله في الغبطه والضيا والكرامه
التي لا تحد ولا تعرف. فاما الخطاه والاشرار. فهم متشبهين بابيهم الشيطان. والمعاقبه
في لهيب النار. التي لا تنطفا الي الابد. فاما عن قيامت الاموات. فما قراتم ما قيل لكم
عن الله. الدي قال اني اله ابراهيم واله اسحاق واله يعقوب. فالله هو ليس هو
الاه الموتي

الاه الموتي لكن الاحيا. فان كان روسا الابا قد ماتوا فهم احيا كالجين لرجا القيامه.
وان كان ادم خالف الوصيه فقد كان يعيش بالجسد. ولكنه كان ميتا من اجل القضيه
التي حكمت عليه بالموت من الله. وهكدي يكون كل من خرج من نسله ادا خالف
وصيت الله. كان ميتا موتتين موت الجسد لمفارقت النفس وموت النفس الدي هو البعد من الله

فصل الاصحاح الرابع والخمسون

فلما سمع الفريسيين انه قد ابكم الزنادقه اجتمعوا عليه جميعا. وسالوا كاتب منهم
ليجربه قايلا. يا معلم ايما اعظم الوصايا في الناموس. قال له يسوع تحب الرب الاهك
من كل قلبك. ومن كل نفسك. ومن كل فكرك. هدا هي الوصيه الاولي العظيمه. والثانيه
الدي تشبهها ان تحب قريبك مثل نفسك. في هاتين الوصيتين ساير الناموس والانبيا
معلقون الفسير. معلوم ان الفريسيين لما علموا ان السيد قد اثبت القيامه وقطع
حجت الزنادقه من قول موسي. ونفا ما كانوا يعتقدونه وانه قد عكم بدالك. لانه
كدب اعتقادهم بحجه من الكتاب ارادوا ان يمتحنوه. هل هو بالتوراه عالم ام لا. وكان
قصدهم بدالك ان يسمعوا منه جوابا فيه خطا. فيجدوا السبيل الي تهجيته عند الملا.
فسالوا واحد بمكر ودغل. لانه ظن في نفسه ان السيد يستحيه بجواب ابلغ بديع.
من اجل انه كان يعلم تعليما ارفع من امور التوراه. فحينيد يجد السبيل الي ان يبكته
كما يبكت من يتطاول علي ناموس الله. فقال له ايما اعظم الوصايا في الناموس. فاجابه
بدكر الوصيتين اللتين يستحقان العنايه الجزيله في العتيقه والحديثه ثم ان ترك
باقي الوصايا. وقال تحب الرب الاهك من كل قلبك. ومن كل نفسك. ومن كل فكرك. وهده
الوصيه الاولي العظيمه. والثانيه التي تشبهها. ان تحب قريبك مثل نفسك. في هاتين
الوصيتين ساير الناموس والانبيا معلقون. واراد بجوابه هدا نوعين. الاول منهما
دليل علي انه ليس يرفض التوراه. لانه قد اوجب العنايه بما تامر به من كمال
الفضيله. والثاني منهما ان هاتين الوصيتين يكتفي بهما في استفادت الحياه الدايمه.
عن بقيت الوصايا. مثل الختان وحفظ السبت والدبايح ومثل دالك. ودالك ان الدي
يحب الله من كل قلبه. ونفسه ونيته. فلا يتعبد لغيره. ثم انه يشتاق الي كلامه

من اجل تلك المحبه. ثم ان تلك المحبه. تسوقه الي عمل وصاياه باجتهاد وفرح. والذي يحب الناس ايضا من اجل محبة الله. فانه لا يسي الي احد منهم. بل انه من اجل محبة الله ومحبتهم يحتمل كلما ياتي اليه من اضرارهم بفرح. فمن هاهنا نعرف ان هاتين الوصيتين قد تعلق بهما كل الفضايل كبرلصي دفتر من اجل الناموس الذي جربه. قال فمن القول الذي قال سيدنا. علمنا بذلك. عندما قال تحب الرب من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل ~~قدرتك~~ نيتك. هذه اجل الوصايا كلها واولها. والثانيه تحب قريبك كنفسك فان لم تتم هذه فليس يمكنك ان تعمل تلك ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖ ❖

❖ فصل الاصحاح الخامس والخمسون ❖

ثم اجتمع الفريسيون فسالهم يسوع. وقال ماذا تظنون في المسيح ابن من هو. قالوا له ابن داوود. فقال لهم يسوع كيف داوود يدعوه بالروح ربه. اذ قال الرب لربي اجلس عن يميني حتي اضع اعداك تحت موطي قدميك. فان كان داوود يدعوه بالروح ربه فكيف هو ابنه. فلم يستطيع احد ان يجيبه بكلمه. ولم يقدر احد من ذلك اليوم ان يساله عن شي. حينيذ كلم يسوع الجمع وتلاميذه. وقال علي كرسي موسي جلس الكتبه والفريسيين. وكلما قاله لكم احفظوه وافعلوه. ومثل اعمالهم لا تصنعوا. لانهم يقولون ولا يفعلون الدفتر معلوم ان اليهود كانوا يتوقعون ❖ ظهور المسيح من نسل داوود. لا علي سبيل انه الاه. بل كانوا يتوهمون بانه انسان بار افضل من سار الابرار في بره. وذلك انهم لما كانوا يسمعون من السيد كلاما يفوق حد البشريه. يغتاظون عليه وينسبونه ادعا ما ليس له. ودليل ذلك قولهم له في موضع اخر غير هذا. ليس نرجمك لافعالك الحسنه. بل نرجمك من اجل انك انسان. وتجعل نفسك الاها. وذلك ان الله لما اطلع علي خبث نياتهم وفساد قلوبهم وقبح افعالهم. لم يسمح لهم بان تنكشف عليهم تمت تهديبهم. وتوصل الي عقولهم معرفة سر اتحاد لاهوت المسيح بناسوته. فاراد السيد ان يبين لهم ذلك كي يعرفوا ربوبيته. اي ان هذا الانسان الذي ترونه كواحد من الناس. هو متحدا بالله الكلمه. وهو بقدرته يفعل كل الذي ترونه من الايات. حتي لا يكون لهم حجه.

في الاخر

في الاخر من كرزتم به. فسالهم برفق وتواضع. وقال لهم ماذا تظنون في المسيح ابن من هو. فقالوا له ابن داوود. فاراد ان يبت لهم ان داوود قد انذر انه الاه قادر. دلهم علي كلام النبوه. وقال لهم كيف داوود يدعوه بالروح ربه. وكيف هو ابنه. فلم يستطيع احد ان يجيبه بكلمه. يجب ان نعلم ان السيد لم يقول هذا القول انكارا بانه ليس ابن داوود. وانما قال ذلك علي سبيل هدايتهم بانه كيف يستقيم لكم ان تقولوا انه ابن داوود. ولا تقولون ايضا انه ربه. وهو قد دلكم علي ازليته. وسلطانه. اي انه ابن داوود من اجل الناس وهو ربه من اجل ❖ اتحاده باللاهوت ومن هاهنا بدا السيد بتوبيخ شر اليهود. فقوله علي كرسي موسي جلسوا اي في مرتبة موسي. يعلمون الناس التوراه. لان الكتبه والفريسيين كانوا في مرتبة الرياسه. علي الشعب. لتفسيرهم لهم التوراه. فكرت السيد يبدا بذمهم. فينسب اليه انه يرذل التوراه بذمه لعلمايها. وذلك انه اولا امر بحفظ ما يقولون من تعليم التوراه. ثم تشرع بقبح اعمالهم بعد هذا لما شاي مثا نفا كبرلصي دفتر قال من اجل سوال السيد للفريسيين. ماذا تظنون في المسيح ابن من هو. قالوا له ابن داوود. قال انهم كانوا يظنون انه انسان فقط. واراد هو ان يعلمهم من الكتب انه ربهم. فلعلهم بعد ان يقبلوا الي الايمان ❖ ويامنوا به. قالوا كيف داوود يدعوه بالروح ربه. اذ قال الرب لربي اجلس عن يميني حتي اضع اعداك تحت موطي قدميك. فان كان داوود يدعوه بالروح ربه. فكيف هو ابنه. ومع هذا كله لم يقبلوا ولم يرجعوا اليه القلبي القبول. والذي معا. لان جميع ما كان المخلص يذكره لليهود الاثار من النبوات الذي قد تقدم بها الانبيا. وهم يتلوا بها في كل حين في مجامعهم. ويعرفون انها من قول موسي. وداوود واشعيا ونظرايهم لم ينفع فيهم. حينيذ كلم يسوع الجمع وتلاميذه. وقال لهم علي كرسي موسي جلس الكتبه والفريسيون. وكلما قالوه لكم احفظوه وافعلوه ومثل لا تصنعوا. لانهم يقولون ولا يفعلون. لانه يجب ان نسمع من المعلمين كل شي يقولون. وان كانوا جهال او خطاه. ❖

فالذي يخالفهم هو يخالف الله . ولا يعمل كاعمالهم . ولا يبدا بهم . ولا يرفض اعمالهم بهم . ولا يشترك فيما يفعلون . ولكن يترك حكومتهم الي الذي اهلهم لهذا الحال . وانكانوا غير مستحقين لمثل هذا الغبطه والعطيه الصالحه . لان من اعطا الكثير طلب منه كثير . وعرفنا الرب ان بهذا تعلمون ان ليس المعلمين الذين يعلمون ويعلمون الفضايل . التي امر الله بها فهولاهم الذين يزكون عند الله

فص الاصحاح السادش والعشرون

لانهم يربطون احمالا ثقالا ويجعلونها علي اعناق الناس . ولا يريدون يحركوها باصبعهم وكل اعمالهم يصنعونها لكي يروا الناس يرضون اردبتهم ويعظمون اطراف اللباس ثيابهم . ويحبون اول الجماعات في العشا وصدور المجالس في المجامع والسلام في الاسواق . وان يدعوهم الناس معلمين . فاما انتم فلا تدعوا لكم معلما علي الارض . فان معلمكم واحد هو المسيح . وانتم جميعا اخوه . ولا تدعوا لكم ابا علي الارض . فان اباكم واحد وهو الذي في السموات . ولا تدعوا لكم مدبرا علي الارض . فان واحد هو مدبركم المسيح . والكبير الذي فيكم . فليكن لكم خادما . ومن رفع نفسه اتضع . ومن وضع نفسه ارتفع . الويل لكم ايها الكتبه والفريسيون المراوون لاكلكم بيوت الارامل والايتام . بعلة تطويل صلواتكم . ومن اجل هذا تاخذون اعظم دينونه . الويل لكم يا كتبه ويا فريسيين يا مرايين . لانكم تغلقون ملكوت السموات قدام الناس . فلا انتم تدخلون . ولا تتركون الداخلين يدخلون . الويل لكم ايها الكتبه والفريسيون المراوون . لانكم تطوفون البر والبحر لتستطيعوا غريبا واحدا . واذا صار صيرتموه لجهنم ابنا مضعفا عليكم . الويل لكم يا هداة العميان . الذين يقولون من حلف بالهيكل ليس هو شيا . ومن حلف بذهب الهيكل يخطي . ايها الجهال العميان ايما اعظم الذهب ام الهيكل الذي يقدس الذهب . ومن حلف بالمذبح فانه ليس شيا . ومن حلف بالقربان الذي فوقه فهو يخطي . يا جهال وعميان . ايما اعظم القربان او المذبح الذي يقدس القربان . من حلف بالمذبح فقد حلف به وبالساكن فيه . ومن حلف بالسما . فهو يحلف بكرسي الله والجالس عليه .

الويل لكم

الويل لكم ايها الكتبه والفريسيون المراوون . لانكم تعشرون النعناع والشبت والكمون . وتتركون جل ثقل الناموس للحكم والرحمه والايمان . وكان ينبغي ان تعملوا هذا . ولا ترفضوا تلك . يا هداة العميان الذين تصفون البعوض وتبلعون الجمل . الويل لكم ايها الكتبه والفريسيون المراوون . لانكم تنقون خارج الكاس والسكرجه . وداخلها مملو اختطافا وظلما . ايها الفريسي الاعما . نق اولا داخل الكاس والسكرجه . لكيما يطهر خارجهما . الويل لكم ايها الكتبه والفريسيون المراوون . لانكم تشبهون القبور المكلسه . التي ترى من خارجها حسنه . ومن داخلها مملوه عظام الاموات وكل نجس . وكذلك انتم ترون الناس ظاهركم مثل الصديقين . ومن داخل ممتلئون اثما وريا . الويل لكم ايها الكتبه والفريسيون المراوون . لانكم تبنون قبور الانبيا . وتزينون مدافن الصديقين . وتقولون لو انا في ايام ابائنا لم نشركهم في دم الانبيا . فانتم تشهدون من نفوسكم انكم بنو قتلة الانبيا . وانتم تكملون مكاييل ابائكم . ايها الحيات اولاد الافاعي . كيف تهربون من دينونة جهنم . من اجل هذا ها انذا ارسل اليكم انبيا وحكما وكتبه . فتقتلون منهم . وتصلبون منهم . وتجلدون منهم في مجامعكم وتطردونهم من مدينه الي مدينه . لكي ياتي عليكم كل دما الصديقين المسفوك علي الارض . من دم هابيل الصديق الي دم زكريا ابن برخيا . الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح . الحق اقول لكم ان هذا كله ياتي علي هذا الجيل . يا يروشليم يروشليم يا قاتلة الانبيا . وراجمة المرسلين اليها . كم من مره اردت ان اجمع بنيك . كما تجمع الدجاجه فراخها تحت جناحيها فلم تريدوا . هوذا اترك لكم بيتكم خرابا . انا اقول لكم انكم لا ترونني من الان . حتي تقولوا مبارك الاتي باسم الرب . التفسير معلوم انه قد سبق الايضاح في غير موضع . ان مشايخ بني اسرايل كانوا ابتدعوا وصايا من تلقا نفوسهم . وامروا اليهود بحفظها . لم تكن الوصايا مسطوره في الناموس . ثم ان احبارهم كانوا يتفقهون في تفسير التوراه بما يثقل وصاياها . وكانوا يلزمون الناس بعملها . وهم لا يقدرون علي العمل ببعضها . فاراد بقوله ان

الكتبه والفريسيون يربطون احمالا ثقالا ويحملونها على اعناق الناس. ولا يريدون
ان يحركوها باصبعهم. ان يوكد الوصيه التي تقدمت. اي اسمعوا ما يقولون وافعلوه.
ولا تعملوا اعمالهم. لان الذين يفرطون في اعمال الخير ويتجشمون الغنا من اجل الفضيله
ياخذ كل واحد منهم ثوابه على قدر مشقته. واولايك الذين يعملون ليروا الناس.
يجزا كل واحد منهم عقابا على قدر ريايه. وقوله انهم يعرضون اريتهم. ويحبون
اول الجماعات وصدور المجالس. والسلام في الاسواق. وان يدعوهم الناس معلمين.
اراد ان يخصص بهذا القول للتلاميذ. لانه ذم افعال اولايك وما يعتمدون. فحذر
هولاي من التشبه بهم. اذ انوجهوا بعد قيامته للبشري وتعليم الناس وهدايتهم.
وقوله لا تدعوا لكم معلما ولا ابا ولا مدبرا على الارض. فان معلمكم واباكم ومدبركم واحد
الذي هو المسيح. لم يقل هذا القول هذا القول على انه به يرفع هذه الاسما البته. بل
كان ذلك للتلاميذ كالوعظ. بان يسارع بعضهم الى بعض بالاتضاع والمحبه. كما قال
لهم في هذا الموضع وانتم جميعا اخوه. اي انكم تكونون بالغه واحده. ولا يكمن
حرصكم ان تترايسوا على اخوتكم. بل تفكرون في ان موهبة جميع الفضايل انما يسرها
الله تبارك وتعالى. الذي يشعل الحب والاتضاع من اجل الله لكافة الناس. واذا
كانت ذكرتكم هكذا. روح القدس يحل عليكم. ويعطيكم موهبة النبوه والتعليم والحكمه
لان الله عز وجل هو يهب جميع الخيرات التي تصير الى كل احد من الناس. وقوله لا
الكتبه والفريسيون الويل لكم. لانكم تاكلون بيوت الارامل والايتام. بعلة تطويل
صلواتكم. وذلك انهم كانوا يدعون الى منازل الذين كانوا يموتون في ذلك
الوقت. فيصلون ويمدون الصلاه رياء منهم. كي يحرصوا اهل الميت على اعطايهم شيا
لكثرة اجرة صلواتهم. فكان الذي ياخذونه من ذلك برياهم. هو من حق الارامل
والايتام. فهم يجزون عليه اعظم دينونه. وقوله لهم الويل لكم لانكم تغلقون ملكوت
السموات قدام الناس. فلا انتم تدخلون ولا تتركون الداخلين يدخلون. لانهم لم
يومنوا به. وكان شانهم ان يصدوا بتعليمهم جميع الناس عن الايمان. ولا سيما
من كانوا يعلمون به انه يريد الايمان به. فهم لا يدخلون الى ملكوت السموات. ولا
يتركون

يتركون الذين يسمعون منهم. ويصدون عن الايمان ان يدخلوا اليها ايضا. وقوله
لهم الويل لكم لانكم تطوفون البر والبحر. لتصطنعوا غريبا واحدا. فاذا صار صيرتموه
لجهنم ابنا. لانهم كانوا يغوون الغربا عن نسل ابراهيم. الى الدخول في اليهوديه فالذي
كان يدعون اليهم ويقبل قولهم يصير ابنا لجهنم لا محاله. ولهذا قال لهم الويل لكم يا هداة
يا قادات العميان. واراد بهذا الذم جميعه. انه لما منع التلاميذ من التشبه بهم في
افعالهم. قصد ان يصف الذي يعتمدونه ليتعظوا به التلاميذ القديسين ويتحرزوا
منه. ولكي يزدادوا منهم بعدا. ومعنى قوله يا قادات العميان. اي انهم لا علم لهم
بالواجب. ويدعون انهم يعلمونه. ويعلمونه لاخرين ويبصرونهم به. وهذا كما قال
السيد في مثله. في غير هذا الموضع. اعمى يقود اعمى. يقع كلاهما في حفره. وهذا القول دليل
على انهم كانوا ممتلين من الريا. ويتزيون عند الناس بزي الابرار. وهم في الباطن
على ضد ذلك. وقوله لهم الويل لكم. لانكم تبنون قبور الانبيا. وتزينون مدافن
الصديقين. وتقولون لو كنا في ايام ابايها لم نشركهم في دم الانبيا. وانتم تشهدون
من انفسكم انكم بنو قتلة الانبيا. وانتم تكملون مكاييل ابايكم. ايها الحيات اولاد
الافاعي. كيف تهربون من دينونة جهنم. اراد بهذا انهم معترفون بانهم ابنا الذين
قتلوا الانبيا. ومن هاهنا رايهم على راي ابايهم في البغض وسو الفعال. والكلام
بالشر الذي ينشا القتل والنجاسه مع ضمايرهم الخبيثه. والذي بقايعونهم من
الشر الكامل. حتى يصيروا مثل ابايهم. وهو ان يظفروا بما ينوونه. ويهمون به من
صلب المسيح. فاذا ما هم ظفروا بذلك. وتمموه كشهواتهم. فهم يكملون ما هو ناقص
منهم عن ابايهم. وحينيذ يصير شرهم كاملا كابايهم. وشبههم بالافاعي. لان الافاعي قد
تقتل من لا يشي اليها. وقوله لهم من اجل هذا. ها انا ارسل اليكم انبيا وحكما وكتبه
فتقتلون منهم. وتصلبون منهم. وتجلدون منهم في مجامعكم. وتطردونهم من
مدينه الى مدينه. لكي ياتي عليكم كل دم الصديقين المسفوك على الارض من دم
هابيل الصديق. الى دم زكريا ابن براشيا. الذي قتلتموه بين الهيكل والمذبح. الحق
اقول لكم ان هذا كله ياتي على هذا الجيل. معنى هذا القول ان بعد قيامته من الاموات.

نسيمهلهم حتي يرسل اليهم تلاميذه الذي قال من اجلهم ها انا ارسل اليكم انبيا وحكما
وكتبه. وذاك ان روح القدس لما حل علي التلاميذ. فمنهم من اعطا موهبت النبوه.
ومنهم من اعطا كلام الحكمه. ومنهم من اعطا علم التعليم. وهم الذين نالوا من نعمة
روح القدس. ان يفسروا اقاويل كتب الله. ويعلموها للناس. وان التلاميذ اذا اتوا
اليهم فلا يقبلونهم ولا يسمعون بشارتهم. ويبزلون بهم كل عقاب وكل موت. لا يرعوون
لاياتهم. ولا الي معجزاتهم. ولاجل هذا قال لهم لكي ياتي عليكم كل دم الصديقين المسفوك
علي الارض. من دم هابيل الصديق. الي دم زكريا ابن براشيا. وللسايل ان يقول ما هو
السبب في قول السيد لاولايك اليهود. الذين كانوا في زمان صلبه المقدس. انه يوجب
عليهم دم هابيل الصديق. وهابيل فهو قتل من قبل هولاي اليهود بخمسة الاف
سنه. وهذا القول لاخلاف في ان فيه جورا علي ظاهر الحال. فيقال انه هولاي كانوا
ينتظرون ويتمنون الظفر بالسيد ليقتلوه. ومن اجل ما قد سبق في علمه بانهم يقتلونه
ويقتلون التلاميذ الذين ياتون اليهم بعد قيامته من غير جرم. ولا ذنب يشهرونه
اليهم. فكان قوله لهم بهذا المعني علي حسب نياتهم. ومن اجل ان هواهم يشوقهم
الي سفك دما الابرار مثل ابايكم. فسوف تتجازون علي حسب ما في قلوبكم. وتتطالبون
بدم الابرار والانبيا. من هابيل الي يومنا هذا. واراد بهذا القول ايضا ان يتهددهم
ويتوعدهم حتي انهم لا يتبعون اغراضهم في سفك الدما. من اجل محبته لجنس البشر.
ولتكون الحجه ايضا واضحه بذلك عليهم في القيامه. وحتي لا يكون لهم عذر يعتذرون
به. اذا ماهم خالفوا وفعلوا. وسال قوم. وقالوا من هو هذا زكريا الذي ذكر السيد
دمه. فقال لهم قوم من المفسرين انه زكريا احد الاثني عشر نبي الصغار. فرد عليهم
قوم من العلما قالوا ان هذا القول لا يثبت. وذاك ان زكريا النبي جا من ارض
الكلدانيين الي يروشليم. وهو صغير وعاش زمانا طويلا ومات ودفن بالبيت
المقدس. الي جانب حجيا النبي علي قبور الكهنه بمجد عظيم. وانما الذي ذكره السيد
هو زكريا اب يوحنا المعمدان. لان هيرودس الاول الذي قتل الاطفال. لما طلب يوحنا
يوحنا ليقتله في جملة الاطفال. سمعت اليشبع امه بالقضيه. فاخذته ومضت
الي الهيكل

الي هيكل الله لتعتصم به. فوقفت الحوطه وعلي ابيه بسببه نجا المتوكلين به
معه الي الهيكل ليصلي. فوجد اليشبع ويوحنا معها. فالبسه ثياب الكهنوت
وهو ابن سنتين. وامر امه ان تهرب به. فخرجت به الي البريه وهربا. فاما زكريا
فانه اعتصم بالهيكل ولم يخرج للمتوكلين به. ولما علم الكهنه. بان زكريا قد
البس يوحنا ولده ثياب الكهنوت بغير علمهم. اشتد حنقهم عليه. مع ما كانوا
يكتمونه في صدورهم من الحسد له. علي روياه التي راها في الهيكل. وكونه صار
عند الشعب مثل نبي. ويميزونه عليهم. ولما كانوا المتوكلين من قبل هيرودس.
لا يستطيعون من اليهود الي دخول الهيكل ليخرجوا زكريا منه. عرفوا الملك بالقضيه
فجمع روسا الكهنه ومشايخ الشعب. وطلبه منهم كي ياخذ ما في نفوسهم. فوافقوه
علي قتله في مكانه. فقتل بين الهيكل والمذبح. وهذا هو ذكره السيد. لانه اخر الصديقين
الذين قتلهم اليهود الي ذلك الحين. وقوله هذا كله ياتي علي هذا الجيل. يريد به
انه قد اعلمهم بان الحجه تجب عليهم في تركهم طاعة رسله اذا اتوا اليهم. وانه
يتالم من مكابرتهم للحق وكفرهم بما يرونه من الايات علي ايديهم. ان ينزلوا
بهم ما امكنهم من البلايا. ثم يجازيهم الله علي افعالهم. بعقاب الدنيا وعذاب
الاخره. اما في الدنيا فهو ما يتكون من طيطوس ابن اسباسيانوس ملك الروم:
واما في الاخره النار المويده المعده لابليس وجنوده. وقوله يروشليم يروشليم:
يا قاتلت الانبيا وراجمت المرسلين اليها. كم من مره اردت ان اجمع بنيك كما
تجمع الدجاجه فراخها تحت جناحيها. فلم تريدوا. صرف الكلام المدينه
ليكون ابين للتوبيخ. وتكريره اسم يروشليم علي سبيل التريث والرحمه للشعب
الساكن فيها. كما قال لادم في الفردوس. ادم ادم اين انت. وكان هذا تحننا
ورافه علي سكانها. وشهوه لخلاصهم. ويدلنا ايضا علي جزيل محبته التي من
اجلها تانس. وانه اراد جمعه لهم في ملكوته السماييه. فابوا ذلك. وعني
بخراب بيتهم. اي ان الهيكل الذي يفتخرون به. ليس يبقي بلحمته مني
موهبه الهيه. ولا رفد بعد هذا الوقت. واشار بذلك الي الذي سيكون

من طيطوس اي اسباسيانوس الذي اخربه. وجعله دمارا. وللقايل ان يقول لم قال
السيد لهم انكم لا تروني من الان. حتى تقولون مبارك الاتي باسم الرب. ودليل قوله
انهم لا يعودون يبصرونه الا عند مجيه الثاني. وظاهر الحال يقتضي بانهم قد شاهدوا
بعد هذا القول دفعات كثيره. فيقال ان السيد لم يرد بقوله هذا تلك الساعه بعينها
بل كان يعني بان التدبير الذي قد اتى من اجله قد كمل. وقد ان وقت موته وقيامته
فاشار لهم اي انهم لا يعودون يرونه يوبخهم ويدينهم بعد ذلك الا في الاخره عند
مجيه الثاني. ساويرس يفسر من اجل ماذا انتم فلا تدعوا لكم معلما على الارض. فان معلمكم
واحد هو المسيح. وانتم جميعا اخوه. ولا تدعوا لكم ابا على الارض فان اباكم واحد هو الذي
في السموات. ولا تدعوا لكم مدبرا على الارض. فان واحد هو مدبركم المسيح قال لان من
المعموديه التي هي الميلاد الثاني. التي بها نصير اولاد للاب الذي في السموات. والله
هو ابونا بموهبت بنوت الاله. التي صارت لنا في الصبغه المقدسه وندعى المسيح ايضا
مدبرا حقا. الذي كان لنا قايدا ودليلا الى الصلاح. وهو الذي يعلمنا ان نسجد للاب
وله وروح القدس الثالوث المقدس لاهوت واحد وقدره واحده وسجده واحده.
وفسر ايضا من اجل قول السيد للكتبه والفريسيين. انكم تغلقون ملكوت السموات قدام
الناس. فلا انتم تدخلون ولا تتركون الداخلين يدخلون. قال هكذا معلمين هذا
الزمان اذا فعلوا اعمال قبيحه غير مرضيه بلا مرايات. وحكموا غير الواجب. بالمحاباه
ويكونوا منهم متكبرين ذو رشوه وطمع وتزويدم. ويحبون المال ويكونون قليلي
الرحمه. فهولاي مثل الذين يغلقون ملكوت الله امام الناس فهم لا يدخلونها
من اجل معرفتهم وقساوت قلوبهم. والذين يريدون الدخول ليس يدعونهم
ان يدخلوا. لان العامه اذا راوا الكهنه بهذا الاحوال فقد صاروا اشر منهم. والشعب
يقتفيهم. كركتي يفسر من اجل قول السيد لهم انكم تطوفون البر والبحر. لتتصيدوا غريبا
واحدا. فاذا وجد تخلوه صيرتموه لجهنم ابنا مضعفا عليكم. قال لان الكتبه والاحبار
يطوفون في كل موضع ويعملون كل حيله. لعل انهم يقدرون ان يردوا احدا من عبادة
الاوثان. فهذا الغريب الذي ذكره. فاذا امتلكتموه ردوه ليس يتركونه يتعلم وصايا

الناموس. ولا يعرف شيا مما امر به موسى. الا انهم يعلمونه وصاياهم فقط. ومن كذلك
قال انكم اذا اصطنعتم غريبا واحدا صيرتموه لجهنم ابنا متضاعفا عليكم بسبب انكم
لا تدعونه يتعلم ناموس موسى. كذلك يصير ابنا لجهنم مثلكم ودينونه زايده على
دينونه. وفسر ايضا من اجل قول السيد لهم يا قادت العميان. الذين تقولون من حلف
بالهيكل فليس هو شيا. ومن حلف بذهب الهيكل يخطي. قال انما سماهم قادت العميان.
لانهم فضلوا الذهب اكثر من الهيكل. ولهذا القول معنى اخر. لانهم عظموا الاشباه والامثال
التي لموسى. وهو مشبه الذهب اكثر من الهيكل. الذي هو المسيح. الذي يظهر موسى والامثال
الناموسيه. وفسر ايضا من اجل قول السيد لهم. الويل لكم لانكم تعشرون النعناع والشبت
والكمون وتتركون ثقل الناموس. التحكم والرحمه والايمان. قال الان عشر النعناع ✠
والشبت والكمون. كان يحبوه لكثرت محبتهم المال. ويتركون الثمين. والذي يجب ان
يحفظوه من الناموس. الذي هو الحكم والرحمه والايمان. الذي تهاونوا به ورفضوه
ولهذا سماهم قادت الذين يصفون بالبعوضه. ويبتلعون الجمل. سمى الوصايا
الصغار التي في الناموس البعوض. وسمى الكبار الابل. وفسر ايضا من اجل قول السيد لهم
الويل لكم فانكم تنقون خارج الكاس والسكرجه. وداخلها مملوه اختطافا وظلما. قال
يعلمنا بهذا ان لا نكون نشبه اوليك. الذين يحفظون الاعمال الجسدانيه. ويرفض
الفضايل النفسانيه. لان خارج الكاس هو شبه الجسد. وداخله الصلاه والفضايل
التي للنفس. ولذلك كان يبكت اوليك. قايلا يا ايها الفريسي الاعمى. نق اولا داخل
الكاس والسكرجه. لكيما يتطهر خارجها. وبواجب شبههم بالقبور المطليه. لانهم كانوا
يبنون قبور الانبيا ويزينون مدافن الصديقين. ويشهدون في انفسهم انهم بنوا
قتلت الانبيا. وهم يكملون مكاييل ابايهم. ويحق سماهم الحيات اولاد الافاعي. من كثرة
شرهم. وقال من اجل هذا. ها انا ارسل اليكم انبيا وحكما وكتبه فتقتلون منهم ✠
~~وتصلبون منهم~~ وتصلبون وتجلدون منهم في مجامعكم. اعني بذلك التلاميذ.
انهم الانبيا من اجل روح القدس الحال فيهم. ومن جهت العطايا الكبيره. التي لروح
القدس البارقليط. الذي يفهمهم العجايب. بالنبوات والتعليم المقدسه. لكي

Bleed Through

ياتي عليكم كل دم الصديقين المسفوك على الارض من دم هابيل الصديق الى دم زكريا
ابن برانتيا. يروشليم يروشليم يا قاتلة الانبيا وراجمة المرسلين اليها كم من مره
اردت ان اجمع بنيك كما تجمع الدجاجه فراخها تحت جناحيها فلم تريدوا. تشبه
الكتبه والاحبار وجميع شيعة اليهود مثل الدجاجه التي فراخها تحت اجنحتها
فلم يريدوا. ولم يشتبين من اجل افعالهم الرديه. هو ذا اترك لكم بيتكم خرابا. هو خراب
من روح القدس والقرابين الناموسيه وضحايا البقر وصار خرابا من الروح. انا اقول
لكم انكم لا تروني من الان حتى تقولوا مبارك الاتي باسم الرب. اعني اتيانه الثاني
حينيذ تراه كل الخليقه والذين صلبوه الذين هم اليهود الجهال ه

ثم الاصحاح الرابع والخمسين

ثم خرج يسوع من الهيكل فجا اليه تلاميذه لكي يروه بنا الهيكل. فاجاب فقال لهم
انظروا هذا كله. الحق اقول لكم انه لا يترك هاهنا حجر الا وينقض. ثم جلس على جبل
الزيتون. فجا اليه تلاميذه في خلوه قايلين. قل لنا متى يكون هذا. وما علامة مجيك
وانقضا الزمان. فاجاب يسوع وقال لهم انظروا ولا يضلكم احدا. كثيرون ياتون باسمي
قايلين انا هو المسيح ويضلون كثيرا. فاذا سمعتم الحروب واخبار الحروب. انظروا لا
تقلقوا فلا بد ان يكون هذا كله. لكن لم يات الانقضا تقوم امه على امه. ومملكه على
مملكه. ويكون خوف وجوع واضطراب في اماكن. وكل هذا اول المخاض. وحينيذ
يسلمونكم الى الضيق. ويقتلونكم وتكونون مبغوضين من كل الامم من اجل اسمي حينيذ
يشك كثير ويسلم بعضكم بعضا. ويبغض بعضكم بعضا. وتقوم كثير من الانبيا الكذبه
ويضلون كثيرون. ولكثرة الاثم تقل المحبه من كثير. والذي يصبر الى المنتهى. ويكرز بهذه
البشاره للملكوت في جميع المسكونه شهاده لكل الامم. وحينيذ ياتي الانقضا. فاذا رايتم
رجاسة الخراب الذي قيل في دانيال النبي. قايما في المكان المقدس. فليفهم القاري
حينيذ الذي في يهودا يهرب الى الجبال. والذي على السطح لا ينزل لياخذ ما في بيته
والذي في الحقل لا يلتفت الى ورايه لياخذ ثيابه. الويل لكم للحبالا والمرضعات في

تلك

تلك الايام. صلوا لكيلا يكون هربكم في شتا ولا في سبت. ويكون ضيق عظيم لم يكن مثله
من اول العالم حتى الان ولا يكون ولولا تلك الايام تقصر. فان قال لكم احدا
ان المسيح هاهنا او هاهنا. فلا تصدقوا فسيقوم مسيحو كذبه وانبيا كذبه
ويعطون علامات عظيمه وايات. ويضلون المختارين ان قدروا وها هو ذا
قد تقدمت اخبرتكم. فان قالوا لكم انه في البريه فلا تخرجوا. او في المخادع
فلا تصدقوا. وكما ان البرق يخرج من المشرق فيظهر في المغرب كذلك
يكون مجي ابن البشر لانه حيث تكون الجثه تجتمع النسور. ومن بعد
ضيق تلك الايام تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوه. والكواكب
تتساقط من السما. وقوات السما تتزعزع. حينيذا تظهر علامة ابن
البشر في السما وتنوح حينيذا كل قبايل الارض. ويرون ابن الانسان
اتيا على سحاب السما مع قوات ومجد كثير. ويرسل ملايكته مع صوت
البوق العظيم. ويجمع مختاريه من اربع الرياح. من اقصى السموات
الى اقاصيها. فمن التينه تعلمون المثل. اذا لانت اغصانها وخرجت
اوراقها. علمتم ان الصيف قد دنا. كذلك هكذا انتم اذا رايتم
هذا كله فاعلموا انه قد قرب على الابواب. الحق اقول لكم ان هذا الجيل لا يزول
حتى يتم هذا كله. فالسما والارض يزولان وكلامي لا يزول. التفسير معلوم
ان مجي التلاميذ للمسيح لكي يروه الهيكل. ليس انه لم يكن يراه. بل كان
ذلك منهم لما سمعوا قوله لليهود. هو ذا اترك لكم بيتكم خرابا. فارادوا
ان يرققوا قلبه ويستدعوا منه الاشفاق على ذلك البنا العجيب
الفايق في الحسن. لان الهيكل كان مزينا بالرخام والذهب والجوهر النفيس
فلانهم كانوا يقولون البرق واحجر. ولاجل هذا الهيكل الذي تراه يخرب.
فاما جوابه لهم انه لا يترك هاهنا حجر على حجر الا وينقض. واراد بتلك
اعلامهم بان اليهود قد زادوا في طغيانهم ومعاندتهم لله. وجسارتهم
عليه. وان هذا هو الذي يودي الى خراب هذا الهيكل ولا يبقى فيه حجرا على حجر

وكان يعني بذالك ان الروم ثاني وتخرب المدينه والهيكل وهلذي في ايام اسبسيانوس
ملك الروم وطيطوس ولده الذي صار ملكا بعده. كما قد شرح متقدما. ولما ظن التلاميد
جواب السيد ظنوا انه خراب يروشليم وانقضا الزمان. ومجيه الثاني يكون ذالك في
وقت واحد. فلما جلس على جبل الزيتون جاوا اليه في خلوه لمعرفتهم بان الاسرار الغامضه
لا ينبغي ان تكشف لكل احد. فسالوه مسالة مخلوطه عن الامرين جميعا. عن انقضا الزمان
وعن خراب يروشليم. ولاجل ان جواب السيد كان لمن يساله على حسب ضميره. لا على حسب
سواله. اجابهم بجوابين اثنين. وابتدا يخبرهم عن انقضا الزمان. وما يكون.
وكان قصده بذالك القول لهم. لانهم هم المخاطبون له. وكانت الاشاره فيه الى
كافة النصارى. ومن الشدايد التي تنزل بهم عند مجي الدجال. والانبيا الكذبه.
الذين يتظاهرون بالحق. وبواطنهم قبيحه جدا. وان الحاجه في ذالك الوقت داعيه
الى التحرز العظيم. والصبر الجميل. لكي لا يصغي الى اباطيلهم التي يصنعونها. ولا الى تهويلاتهم
وبلاياهم التي ينزلونها بها. لانهم من هذين النوعين يكونون كثيرا. ومن هاهنا
ابتدا يخبرهم عن خراب يروشليم. والشدايد التي تلتقي اهلها بحسب كثرة حزنهم
عليه. لان هذه الحروب التي ذكرها ليس تتم المتلونه باثرها. وانما هي البلايا التي
نزلت باليهود من الروم. عند حصار يروشليم. عند نزول اسبسيانوس وهو مقدم
جيش نيرون عليها. ومحاصرها ومقامه عليها حين وفاة نيرون وعند نزول
طيطوس عليها بعد ملك ابيه. وقوله اذا سمعتم الحروب لا تضطربون. اي انكم لا تفكرون
في ذالك. فان هذا لا يضر بكم في بشارتكم. فلا بد ان يكون هذا كله. لكن لم يات الانقضا.
اراد ايضا ان يبين لهم. انه عند خراب الهيكل ليس يبطل العالم. وقوله تقوم امه على
امه. ومملكه على مملكه. ويكون خوف وجوع واضطراب في اماكن. وهذا اول المخاض.
اراد بذالك ما ورد من الروم على يروشليم. لان يوسف ابن كريون العبراني اورد في كتابه
ما يستدل به على كثرة الشده. التي جرت عند خراب يروشليم اخيرا. وذالك انهم لما
حوصروا اشتد بهم الجوع. حتى الجاهم الى اكل الحشيش والجلود والخلقان البالية.
وال بهم الامر الى ان شوت امراه منهم ابنا لها صغيرا. واكلت بعضه. ورفعت

بعضه. فلما اشتم رايحة شوايها. فاحاطوا بمنزلها وقالوا لها واتينا بما عندك.
فاخرجت لهم ما فضل عندها منه. وقال لهم هذا نصيبي واز. فكلوا ولا تكونوا اجبن من امراه.
ولا ارحم من والده. ومن شدة ما اصابهم ايضا كانوا يخرجون دنانيرهم ومصاغهم في
ويجعلون ذالك في بيوتهم ظاهرا. لعلهم ان يجدوا شيا يبتاعوه من القوت. فيكون ذالك
ميسرا لهم. وكان قوم منهم يبتلعون الدنانير والقطع الذهب. ويهربون الى الروم ويستامنون
اليهم. فاذا صاروا عندهم واكلوا الطعام. حينيذا يخرجون الى الخلا ويفتشون غايطهم وياخذ ون
منه ما ابتلعوا. فيتحلون به. وينفقونه على انفسهم. وهذا الامر سبب لهم شرا عظيما.
وذالك ان الروم الذي كانوا قد ربوا الهم. لما راوا من هرابهم. فلما فطنوا بما كانوا يفعلون
قست قلوبهم عليهم. فاقبلوا على كل من خرج اليهم منهم. وجعلوا يشقون بطونهم
ويفتشون امعاهم. لعلهم ان يجدوا فيها ذهبا. وهذا الوصف هو يسير من كثير.
واراد بقوله وهذا اول المخاض. اي ان هذا بداية ما يلحقهم من العذاب. لان
عقاب الدنيا الذي قد لحقهم. هو من نسبة ما ياتي عليهم بعد موتهم راحه عظيمه.
وقوله حينيذا يسلمونكم الى الضيق ويقتلونكم. وتكونون مبغوضين من كل الامم من
اجل اسمي. وحينيذا يشك كثيرا. المعنى في ذالك ان السيد لما اعلمهم بما يلحق
اليهود من الشدايد. رجع الى اعلامهم. بما ياتي على المومنين به من الضيق لاجل
انتسابهم اليه. وان كثيرا من الذين يومنون به اذا ما نزلت بهم الشدايد. لا يكون
لهم صبر عليها. وحينيذا يشكون. وقوله يبغض بعضكم بعضا. يعني به ان اليهود
الذين يصيرون الى الايمان تقع العداوه بينهم وبين اقاربهم. ويصير كل واحد
منهم عدو للاخر بسبب الايمان والكفر. حتى ان كل واحد منهم يتمنا فقد الاخر
وقوله ويقوم كثير من الانبيا الكذبه ويضلون كثيرا. اراد بالانبيا الكذبا الذين يتوجون
باسمه وقت بعد وقت. لان كثيرا من اليهود قاموا على ايام التلاميد وضادوهم
وعملوا ايات وعجايب. وهم الذي قال بولص الرسول عنهم وسماهم اخوه دجالين.
لان من الناس قوم كثيرا ينفقوهم واستاروا اشيرتهم. وقوله ولكثرة الاثم تقل
المحبه من كثير. والذي يصبر الى المنتهى يخلص. يعني ان المومنين. حين يشاهدون

اعمال اولايك الرجاجله الاغه. وكثرت ما يصنعون من الاثم تتغير نيات بعضهم
وتقل امانتهم وتحبتهم لي. اي انهم لا يكون لهم حب صحيح. وان الذي يصبر منهم
الي انتها مدته علي ايمانه ومحبته يخلص. وقوله ويكرز بهذا البشاره للملكوت في
جميع المسكونه شهاده لكل الامم. يعني بذلك ان التلاميذ بعد قيامته يبشرون في
اليهود وجميع الشعوب ببشارة الملكوت حتي انه لا يترك حجه لليهود. ولا عذر في
تركهم الايمان به. وذلك ان الذين يومنون من الشعوب يصيرون موبخين
لليهود علي كفرهم وقبح اعمالهم ومعاندتهم للحق. ومن هاهنا يصيرون شهودا
عليهم. اذا ما نزلت بهم البلايا من الروم. وقوله. وحينيذ ياتي الانقضا يعني ان
الوقت الذي يكون الحصار فيه علي يروشليم. والشدايد الذي تاتي علي اليهود قران.
واما استشهاده بكلام النبوه هاهنا. وقوله فاذا رايتم رذلت الخراب الذي قيل
في دانيال النبي قايما في المكان المقدس. اراد بهذا حصول صنم قيصر في الهيكل
الذي اختلف الناس في صورته. لان قوما قالوا انه صورت نسر. وقوم قالوا صورت
خنزير. وقوله فليفهم القاري. اي انه اذا كان هذا تعلمون انه قد دنا خراب
الهيكل. وقوله حينيذ للذي في يهوذا يهرب الي الجبل والذي علي السطح لا ينزل
لياخذ ما في بيته. والذي في الحقل لا يلتفت الي ورايه لياخذ ثيابه. يعني
بذلك الشدايد التي تاتي من الروم عند خراب يروشليم كما تشهد الكتاب. اذا رايتم
يروشليم قد احاط بها الجنود. حينيذ فاعلموا انه قد دنا خرابها. ثم وصف الشده
التي تجري علي سكانها. وهذا جميعه يدل علي صعوبت ما ورد عليهم من البلايا. وقوله
الويل للحبالا والمرضعات في تلك الايام. فاراد بهذا نوعين. الاول ان الحبالا
لا تقدر علي الهرب من ثقلها. وربما اسقطت الجنين من شدت الخوف وهلكت
والمرضعه ايضا من اجل ضعفها تكون عند الهرب في اشد ما يكون من الحال. والثاني
ان الذين قد عرفوا الحق في نفوسهم. ولكنه خشيه من انتقامي منهم لهم. ومن
شدت ما ياتي عليهم بسبب اعترافهم به فهم حبالا. وهم اذا يلقون تلك
الشدايد في الدنيا يعاقبون في الاخره اشد العقاب. والمرضعات ايضا هم

الدين

الذين يوردون تعليما ليس بمسطور في كتب الله. ويلزمون الناس بها. ويقصرون
بذلك اما رفعه في المنزله. واما غبطه ينبسطون بها من امور العالم. فيجزون علي ذلك
جزا مرا في العاجله ثم في الاجله. وقوله صلوا ليلا يكون هربكم في شتا ولا في سبت.
فاراد بهذا القول ايضا وجهين. الاول ان الهرب في الشتا يكون فيه ضيقا في المسالك
ويكون علي المسافرين فيه مشقه عظيمه. من البرد والامطار والاوحال والزلق. ولا
سيما الهارب. والسبت فلانه لم يوذن بالكدفيه ولا السعي. والهارب فلا بد له من
هذين الامرين جميعا حتما. والثاني ان الشتا لا يمكن ان تكون الاشجار مثمره فيه.
واراد ان يحذرنا من الخروج. ونحن غير متزودين من هذا الدنيا ثمرات الخير. والسبت
ايضا هو يوم بطاله علي السنه الاولي. ولا يمكن ان يكون فيه عمل يقتني خلمها. فحرصنا
ان لا نكون بطالين من عمل الخير. فيدركنا الوقت الذي يكون فيه خروجنا من هذا
العالم. ونحن خاليين من عمل الصالحات. كما تجري الحال في السبت. وقوله
تكون ضيق عظيم لم يكن مثله. من اول العالم حتي الان. ولا يكون. اراد بهذا
القول ان الشدايد التي تجري علي يروشليم لم يجري مثلها. وذلك ان الذي قتل
فيها وسبي منها عند فتوحها ودخول الروم اليها مايه وسبعون الفا في يوم واحد.
وذلك خارجا عن الخلق الذين هلكوا. ولم يحصا لهم عدد في مدت زمان الحصار
بالسيف والجوع. وقدرهم الف الف ومايه وخمسون الفا في تلك المده التي كان
فيها الحصار. وقوله ولولا ان تلك الايام قصرت لم يخلص جسد. وعني بهذا
القول ان ايام الحصار تكون قليله قليله. ليلا يطول احزان النهار كان بعضهم
وذلك ان طيطوس كان اول حصاره ليروشليم في نصف شهر برموده الذي هو
نيسان. وكان فتوحها في سبعت ايام من شهر ابيب الذي هو اب فجميع ايام
الحصار واحد وثمانين يوما فقط. وقوله لاجل المنتخبين قصرت تلك الايام.
المعني في ذلك ان خلقا كثيرا من اليهود الذين كانوا مقيمين بيروشليم. كانوا
قد امنوا بالمسيح علي يدي التلاميذ. وكان كل من يامن منهم لا يستقيم
له ان يقيم بيروشليم. من سطو اليهود. وكانوا يخرجون في محبت المسيح من

من بيوتهم. ويتركون اهلهم واقاربهم. من اجل الرجا بملكوت السموات. فكانوا وقت الحصار
بارحين عن المدينه واهلهم واقاربهم قاطنين بها. ولما اتصل بهم ان الروم قد ضيقت على
المدينه. وان السكان بها في اشد البلايا. وكانوا يتعطفون الله في امرهم ويسالونه انه
يتراف عليهم. ولا ينزل بهم سخطه الى النهايه. وقصر الله تلك الايام من اجلهم. ورفع الموت.
حتى خلص من خلص. واسر من اسر. وسلم من القتل. وقوله فان قال لكم احد ان المسيح هاهنا
فلا تصدقوا. المعنى في ذالك ان السيد لما ذكر البلايا التي تنزل باليهود من الروم. عاد الى انقضا
ذكر العالم. وكيف يكون مجيه وهذا القول كان اشاره للمومنين به. الذي يكونون في ذالك:
الزمان. الذي يكون مجيه فيه. اي انهم اذا اخبروا من الناس. وقالوا لهم ان المسيح هاهنا
او هاهنا فلا تقبلوا قولهم في ذالك. لان هولا انما يخبرون عن ابن الهلاك. ذالك المطغي
الذي يكون اسمه انطيخوسطوس فانه يتزايا بزي الحق ليقصد بذالك اقامة الباطل.
وعند ظهوره يجمع السلطان له اناسا كثير من كل موضع. فيعمل لهم على جهة الخيال الذي لا قوام
له ايات كبار انكاد تظل المختارين فيتبعونه ويقولون بقوله. وحينيذا ينذرون بمجيه
كانه المسيح. وقوله فسيقوم مسيحو كذبه وانبيا كذبه. ويعطون علامات عظيمه واياة
ويظللون المختارين ان قدروا. المعنى في ذالك ان جماعه من المفسرين العلما اتفقوا
على راي واحد. في تفسير امر هذا الشخص. الذي سيقوم عدة مطالب. الاول عن
تفسير انطيخوسطوس. الذي هو اسمه. فقالوا انه انسان فيه شيطان متكلم. وبه
يصنع الخيالات التي يطغي بها الناس. والثالث عن الشواهد التي اتت من الكتب تدل
على ظهوره. فقالوا ان الانجيل في هذا الفصل قد دل على ظهوره. والرسول بولس يقول
ايضا في رسالته الى تسالونيقي ليلا ياتي السقه ويظهر انسان الخطيه. ابن الهلاك
الذي هو ضد. ومحنه بفعل الشيطان. والرابع عن حال ظهوره التي تكون عليها.
فقالوا ان الشيطان يدخل في شخص من اليهود. من اليهود من بيت داوود.
قد تدرب بالسحر والمجوسيه. ويجعله الاه. ويظهر على يديه الشرور والمظالم. والخامس
عن زمان حضوره. فقالوا انه يظهر قبل الانقضا بزمان يسير. ويكون في ذالك
الوقت انتها ملك الروم كما قال يوحنا فم الذهب. والسادس عن السن في

وروده في ذالك الزمان. قالوا ان الشيطان لما زاد في طغي الناس. كثر سعيه في
الارض بالفساد. واظل الناس بكثرة عبادة الاوثان. فاشفق الرب عليهم منه
وتانس حتى فتح بما يلايم البشريه. وخلصهم من اسره بمجيه الاول. وحينيذا امسك
عن كثرة الزياده ونقصت عبادة الاوثان. وكثر المومنين بالمسيح. ومن اجل هذا
فانه شاهد نفسه منتقصه من كثرة المومنين. ونقص مملكته وان العبادات التي
كان شيها واظل الناس ويستعبدهم. قد بطلت. فيكشف قناعه ويبرز للفساد بما
يظهر على يدي هذا الشخص. من الخيالات التي ليس لها قوام. ويظل اناسا كثيرا عن عبادة
الحق. والله يمهله على ذالك من اجل الحريه التي اعطاها اله. والسلطه على بني البشر
وامهاله له. قد توجد فيه وجهان. الاول حتى تبين الاخيار الذين امتثلوا الحق وو
ووقفوا عنده من الاشرار الذين تركوا الحق عن ظهور ايديهم. وتبعوا اهواه. والثاني
حتى يكون عقابه شديدا باستحقاق. لان الله اعطاه حريه وسلطنه ولم ينزعها
منه. وهو لا يفتر عن صد الناس عن عبادة الحق. واطغاهم بالباطل. حينيذا يتراف
الرب على المومنين به. ويشا بمجيه الثاني لخلاصهم. والسابع عن افعاله فقالوا انه
يسمي نفسه بالمسيح ابن الله ويفعل الايات لا على الحقيقه. لكن على سبيل الخيال بالسحر
كما فعل يانيس ويمبريس في ايام موسى. ثم انه يبني هيكله لليهود بيروشليم.
ليخدعهم بانه المسيح المنتظر. ويظهر بعد ذالك افعال الشرور والنفاق والقتل في
المومنين. لكي ياخذوا اكاليل الشهاده من اجل مقاومتهم لافعاله. التي ليس ثبات.
والثامن عن الذين يتبعونه. فقالوا ان كثرة الذين ينتمون اليه هم يكونون من
اليهود والمجوس. اما اليهود فلاجل توهمهم انه المسيح المنتظر. واما المجوس
فلاجل ان سحره اقوى من سحرهم. فيزدادون ضلالا له على ضلالتهم. والتاسع
عن مدة مقامه فقالوا اثنت عشر شهر ونصف. واستدلوا على ذالك. بقول دانيال
انه يتسلط ويعطي وقت ووقتين من الاوقات ونصف وقت. فالوقت هو سنه والوقتين
من الاوقات هو فصل من فصول السنه. اما فصل الشتا. واما فصل الربيع. واما
فصل الصيف. واما فصل الخريف. ومدة كل فصل في ثلاثة شهور. ونصف الوقت

هو شهر ونصف. والعاشر عن بطلان امره. فقالوا ان الرب عند انتها هذا المده المعينه.
يشرق نوره من السما. وحينيد يهلك من قدامه كما يدوب الشمع قدام النار. ولاجل هذه
قال الرسول بولص. ان المسيح يدحضه بروح فيه. ويبطله بظهوره. ولكن قايل اذ يقول
اذا كان الكاذب المطغي واحدا. فكيف قال السيد انهم جماعة كذبه. فيقال ان السيد عبر
عنه بالكثره لاجل انه جماعة من اتباعه. يكونون يعملون كاعماله. فجمعهم معه لتساويهم
في الردايل. والمختارين الذين لم يقدروا هولاي ان يضلوهم. هم المومنين الذين
يبقون في الارض. الي حين مجي الرب. ويطيرون الي السحاب ويلتقونه. وقوله قد
تقدمت واخبرتكم. فان قالوا لكم انه في البريه فلا تخرجوا. او في المخادع فلا تصدقوا.
اراد بذلك القول ان يوكد الوصيه الاولي. ويحذر من التقرب الي الرجال وان يكون
بعد المومنين منهم غايت البعد. وقوله وكما ان البرق يخرج من المشرق ويظهر في المغرب
كذلك يكون مجي ابن الانسان. اراد بهذا القول ان يعرفنا ان مجيه الثاني ليس هو
مطابق لمجيه الاول. وذلك ان مجيه الاول كان بتواضع من اجل التدبير في خلاص
ادم وذريته. وذلك ان ظهوره كان في موضع واحد. ثم ان تصرفه في العالم كان
كتصرف بعض المشايخ من الناس. والذين بشروا به ايضا قوم معدودين. وهذا
المجي الثاني على خلاف المجي الاول. لانه جعل له علامات عده. الاوله منهن
انه يظهر مثل ظهور البرق. اي انه كما يبدو بغته البرق في ظهوره لا يشعر الناس به
حتي يفجاهم نوره هكذي يكون ظهور ابن الله عندما تكون الناس مشاغيل
بشانهم يظهر نوره فتشرق الارض كلها. فيبصر العالم باسره. ويعلمون الكافه بمجيه
ويعرفون معرفه صحيحه. ولا يحتاجون الي تدبير. ولا الي بشير وهذا تمام العلامه
الاوله. وقوله اي المسيح ان الجسد الذي صعد به الي السما لم يفارقه. وبه يكون
الديونه لئلا يظن ظان ان نزوله في القضا يكون باللاهوت بالمعقول. فاراد ان
يعلمنا ان الامر بخلاف هذا الظن. وهذه علامه ثانيه. وقوله لانه حيث تكون
الجثه اذا كانت في موضع سارعت النسور اليها لانها ذلك الطعم ولهذا هكذي
تكون الابرار الذين قد صفت عقولهم. وعرفوا حلاوت الاتصال بباريهم. اذا

ظهر الرب في السما يأتون من كل الافاق اليه. ملتحقين في الجو كشبه النسور. لان +
الله في ذلك الوقت يبدل تركيبهم الكثيف بلطيف كما كان اولا. وشبههم بالنسور ×
لوجهين الاول لتحلقهم في الهوا. والثاني لاجل انهم ملوك البشر. كما ان النسر هو
ملك الطيور. وهذه علامة ثالثه. وقوله من بعد ضيق تلك الايام تظلم الشمس. والقمر لا
يعطي ضوه. والكواكب تتساقط من السما. وقوات السما تتزعزع. اراد بضيق تلك الايام
الشدايد والبلايا. التي تجري علي المومنين من الدجال. واما انحلال الشمس والقمر من نورهما.
فانه عند اشراق نور الرب ينعزل نورهما عنهما. ويصير نورا واحدا مستويا ويبقي في ناحيه
واحده. وتبقي الظلمه في ناحيه اخري. لان النور متي انفصل عن مكان فهو يبقي
ظلام. وذلك يكون في وقت يشبه بطرفة العين. فلاجل تتحركان عن سكونهما. وهذا
لامرين الاول منهما ان الابرار في ذلك الوقت يستضيون بالنور الالهي الذي هو قاهر لكل نور.
فلا يحتاجون الي شي غيره. والاشرار يصيرون في الظلمه. والثاني منهما ان تكون
بهذا الوصف. لتعلم ان اجسام الناس بعد الموت هكذي تكون خاليه من النفوس. وعنا
الاربعه لا يبطل منها شي. بل تكون باقيه. وانما تبطل افعالها حسب. وهذه علامه
رابعه. واما سقوط الكواكب من السما. فانه اشد ما يكون علي الاشرار. لانه تخلع قلوبهم.
وينزل بهم اشد الرعب والخوف. لان الكواكب في ذلك الوقت تلتهب كالمشاعيل. وتتحرك
عند سقوطها. حركات مختلفه. والتي من ناحيت المشرق يكون سقوطها في الجنوب.
وهكذي تكون فعل الكواكب التي في القطر الاخري. وحينيذ تزلزلت الارض جميعها.
ويكون للبحر صوت مزعج. ومن ذلك تخرج نفوس الاشرار من شدت الرعب والخوف وانتظار
ما ياتي عليهم. وهذه علامه خامسه. وحينيذ ترتج قوات السما التي هم الملايكه. اذا نظروا
هذا التغير العظيم. وهذه الانقلابات التي لم يعهدوها منذ قط. وقوله حينيذ يظهر
علامت ابن الانسان في السما. يعني بالعلامه الصليب المقدس. لانه في ذلك الوقت
يظهر صليب من نور عجيب بسلطان الله. فليس كالنور المعروف. بل اشرق مما يعرف
بما ليس له قياس. ولا يدرك كنهه. ويكون شعاعه ابهي وافضل من شعاع الشمس.
والمراد بظهوره في ذلك الوقت. لكي ينظروا كل الذين اضطهدوا المومنين بالمسيح

من اليهود. والشعوب والقبايل فيحصل عندهم الخوف والندم علي ما قدموه من افعالهم الذميمه.
ولاسيما الذين كانوا سعوا في صلب المسيح. وهذا علامه سادسه. وقوله حينيذ تنوح كل قبايل
الارض. اي انهم عند مشاهدتهم علامة الصليب يصرخون بالنوح والحزن ويوبخون انفسهم
علي ما اجترموه وهناك يكون الاسف والندم من حيث لا ينفع. اما اليهود فلاجل صلبه واما
الامم فلاجل تاخيرهم عن الايمان به واضطهادهم اصفياه. وهذه علامه سابعه. وقوله
يرون ابن البشر اتيا علي سحاب السما. مع قوات ومجد كبير. يعني بذلك ان ايليا يسبق بالتمهيد
الي الارض. وتقديمه هو علامه ثامنه. والملايكه ياتون بعده الوف وربوات يقدسون
ويسبحون. وهذا علامه تاسعه. وركوبه علي السحاب ليس انه محتاج اليها. بل اراد ان يظهر
بذلك مجده كما تجلا للتلاميذ علي طور تابور لكي تفرح الصديقين. وتحزن الله المنافقين.
وهذا علامه عاشره. وقوله يرسل ملايكه مع صوت الصافور العظيم. ويجمع مختاريه من اربع
الرياح من اقصي السموات الي اقاصيها. اي ان السموات علي اطراف الارض كالخيمه
المضروبه عليها. وعند تصويت الملايكه بالصافور تبعث الاجسام حيه بنفوسها.
الصالحين والطالحين. فاما المختارين فانهم يضيون كالشمس. وياتون وحسناتهم
تتلالا امامهم. وملايكة الله حولهم. فعند وقوفهم بين يدي الحاكم. يكونون في بهجه
وفرح بما سبق لهم من الخيرات. واما المنافقون فيكونون مقهورين ساقطين علي
وجوههم لا يستطيعون القيام. وسياتهم تقدمهم الي موضع الحساب مكشوفه ظاهره
قدام الملك العظيم. وملايكته وانبياه ورسله وقديسيه وابراره. فيالها من ساعه
صعبه. ويالها من فضيحه. ويالها من ذل. ويالها من عار وخزي. بين تلك الصفوف
القيام. ينظرون ما قد شمل الابرار من الوقار والكرامه. وما شمل الخطاه من الخزي الشنيع.
وقوله فمن التينه تعلمون المثل. اذا لانت اغصانها واخرجت اوراقها علمتم ان
الصيف قد دنا. اراد بهذا المثل ان يحقق للتلاميذ مجيه الثاني وانقضا العالم. حتي
يكون ذلك في جملت بشارتهم. وذلك انه جعل ذكر خراب يروشليم. وما يجري علي
سكانها. في وسط الكلام الذي ذكره في انقضا العالم وقيامت الاموات. فكان ذكره
لخراب المدينه في هذا الموضع. حتي اذا كان ذلك وراه التلاميذ عيانا. كان
محققا

محققا لهم ما قد ذكره. مما سيكون من انقضا الزمان اعني العالم ومجيه الثاني بغير
شك. وقوله ان هذا الجيل لا يزول. حتي يتم هذا كله. يعني ان الكلام الذي قد
سمعتموه. لا بد ان يتم ويتحقق عندكم. بالمشاهده واليقين. فالذي بالمشاهده
هو خراب يروشليم. وما يجري علي سكانها من البلايا وترونه عيانا. واما انقضا العالم
فهو يتحقق عندكم يقينا. ولا ترتابون فيه عند خراب الهيكل ودماره وهلاك اليهود.
وقوله والسما والارض يزولان وكلامي لا يزول. اراد بهذا المبالغه فيما قاله. اي
انه لا بد ان يكون حتما لازما. وللسايل ان يقول ان مرقس يقول في بشارته. ان الذي
سال السيد من التلاميذ. هم بطرس ويعقوب ويوحنا واندراوس. ومتي يقول ان
تلاميذه اتوا اليه في خلوه. وسالوه هذا السوال هم هولاي الاربعه. وهم تلاميذه كما
ذكر متي. وهم ايضا الاثني عشر كما ذكر لوقا. لان هولاي كان لهم عند السيد بسطه من اجل
اتباعهم له قبل بقيت التلاميذ. وبتلك البسطه صار لهم داله علي سواله. فيقول السايل
ايضا ان مرقس ولوقا يقولان. ان السوال انما كان عن خراب يروشليم والهيكل حسب.
فما هو السبب في ذكر انقضا العالم ومجيه الثاني للدينونه. في جواب هذا السوال. فقال
الايضاح قد سبق في غير موضع. ان جواب السيد كان لمن يساله علي حسب الضمير لا علي
حسب اللفظ. لانه يقنع السايل عن امور شتا بجواب واحد. وليفهمه ايضا بانه
مطلع علي ما في ضميره مكتوم. والتلاميذ لما سالوا السيد عن خراب الهيكل كان في
نفوسهم ان الهيكل اذا خرب تقوم القيامه. لان سوالهم كان مخلوطا. وذلك
ان متي يقول في بشارته ان السيد لما قال للتلاميذ عن الهيكل. انه لا يترك هاهنا
حجر علي حجر الا وينقض. فقالوا له بعد ذلك في خفيه. قل لنا متي يكون هذا وعلامة
مجيك. وانقضا الزمان. فقال الجواب لهم بحسب سوالهم علي ما في ضمايرهم. ومن هاهنا
كان جوابه لهم مخلوطا. فيقول السايل ايضا ان التلاميذ كان قصدهم بسوالهم ان
يحد لهم وقتا محدودا حتي يعرفوه. وجواب السيد لهم فلم يوقت لهم فيه وقتا
فيقال ان السيد علمه سابق بكل شي. قبل ان يكون. وانما اخر الجواب عنهم
بالتحديد لنوعين. الاول ان الذين امنوا من اليهود علي يدي التلاميذ. كانوا

Bleed Through

يتقون عن الايمان. لانتظار الحد المحدود. فالذي يدركهم الموت قبل ذالك يأتون
الي العذاب. والذي يبقي منهم الي حين ورود الروم. وحلول تلك الشدايد. فلا ينتفع بايمانه
في ذالك الوقت. لان ايمانه انما يكون عن غلبه وقهر. فيحسب في ذالك جملت المنافقين. لا
في جملت المومنين. والسيد يريد بالناس الخير حسب. فوجز الجواب بالتحديد لخيرت
هولاي. ولو كان ايضا حدد لهم. الوقت الذي يخرب الهيكل وتنزل البلايا باليهود. قد كان
يمكن ان يشا ان يبقا الهيكل علي حاله. واليهود مستمرين علي ثلامتهم. لان المالك للسخط
والرضي. ولا معترض عليه فيما يشا. ولا كان التحديد يعوقه عن رحمته للبشر كما جرت الحاله
في اهل نينوي بعد انذاره لهم. وتحديده الوقت علي لسان عبده ونبيه يونان. لان كل
وقت في شان. واوامره فعاله. غير بطاله. والنوع الثاني انه لو حد لوقت القيامه حدا
معروفا. لكان ذالك الي فساد المومنين. وكانوا يتعللون في تعبدهم من الونيه والكسل وقلت
الخشيه من الله. بسبب طول الزمان. وانما بكرمه ولطفه حقق لهم الامر بما يشكون من غير
تحديد للزمان. وقصد بهذا ان يكون الناس علي اهبه. ويتيقظ من خوف القيامه والحساب.
ويخشون باريهم ويعملون وصاياه علي رجا القيامه. ولهذا لاجل محبته للبشر وارادته
بهم الخير. ولو انه حد لهم الزمان لكان ذالك يسوقهم الي شر عظيم. ويفتح لهم ابوابا من
التجديف. لا يكون لهم في خلد. فهذه الاحوال هي التي كانت سبب تاخير جوابه عنهم في امر
امر خراب الهيكل والبلايا التي تنزل باليهود من الروم. وامر انقضا العالم ومجيه الثاني.
وللسايل ان يقول انه لا خلاف في امر الله نافذ في خليقته فاين الحاجه التي تدعي
الي انفاد ملايكته. ولجمع اصفياه وهو بقدرته كما قد اقامهم من الموت بعد الازمنه الطويله
يقدر علي احضارهم من الموت في اسرع وقت من لمح البصر. بغير رسل. فيقال له ان الامر
كما تقول. الا ان السيد لم يكن يبعث لهم الملايكه. من شان احضارهم حسب. بل ومن
يريد بهم الاكرام والتمييز عن الاشرار. وكون الاشرار اذا راوهم ايضا في ذالك الوقار الذي
نالهم. والنور الذي يلحقهم. والملايكه التي تقدمهم. وهم في ذالك الجزا المر فيشتغلون
حسدا بالحسره والندم وكيف انه نزل من سمايه ورضي انه يتشبه بعبيده من اجل خلاصهم
من الهلاك. واعطاهم الحياه الابديه. والنعيم الدايم. وكان بقدرته جل وعز يقدر

علي ما

علي ما قد منحهم. وهو من سمايه كذالك يريد ان يونسهم بالملايكه. حتي يكونوا مستبشرين
عند عبورهم بين الصفوف. بما قد اعد لهم في ملكوت السموات. وللسايل ان يقول ما هي
الفايده ايضا في صوت الصافور. اذا اراد الله بقيامت الخليقه للحساب. فيقال ان الصافور
ليس له صوت واحد معروف. بل يكون له ثلاثه اصوات. لما يراد بها من اعلام الارض
باسرها. ان الرب القوي يطلع عليها فترهبه وتخشاه. ولينبه الناس من رقادهم ولتستبشر
الابرار. وتخاف الاشرار. فاما الصوت الاول فهو الذي قال السيد عنه في مثل العشر عذارى.
فلما انتصف الليل صرخ الصوت ها هو ذا العريس قد اقبل فاخرجن للقايه. وما هذا القوه
تظلم الشمس. والقمر لا يعطي ضوه. والكواكب تتساقط. والملايكه تقلق وتزلزل الارض.
وترتجف وتتضعضع الجبال والاكام. ويفور البحر حتي يسمع منه اصوات هايله. ويفيض
ايضا. ويفيض معه الانهار. فتغرق الارض وتقلع الشجر. وتنهدم البنايات. وتنقلب
المدن وتنتقض الاسوار الحصينه. وتبيد السباع والبهايم والطيور والنمل. ويفقد
كل شي ما خلا الناس الذي تدركهم القيامه احيا. وهم الذين قال فيهم بولص الرسول.
انا نحن الذين نبقا احيا. لا نلحق الذين ناموا. واما الصوت الثاني فهو الذي به يشرق
رباني البها العظيم. والملايكه ورووسا الملايكه. وساير الروحانيين الاطهار يزفونه
ويمجدونه. وعند ظهوره يكب الشيطان بقدرته. وتكبكب جنوده في جهنم
المحرقه. واما الصوت الثالث فهو الذي تنبعث معه الاموات. كقول الرسول بولص
انه بالرعده كطرفت عين ينفخ بالصوت الاخير اذا هتف تقوم الاموات بلا فساد ونبدل
نحن اي يرتفع عن بقيه الناس الاحيا الذين توردهم القيامه [illegible] لم يدركهم الموت لوقتهم
يفسدون ويتغيرون. ويصيرون في حد الذين يبعثون جميعا من القبور. وكيما لا
ينفر من اجل خروج السيد من الهيكل ومجي التلاميذ اليه كي يروه بنا الهيكل وقوله
لهم انه لا يترك ها هنا حجر علي حجر الا وينقض. قال الذهبي عند خروجه من الهيكل [illegible]
بعد ما صعب الله من كل مجامع اليهود. وصارت الالام حينيذ. اعلم تلاميذه بجميع
الشرور التي تاتي علي اليهود. وخراب الهيكل وجميع الانحلال الذي ينال المدينه من
الروم. فهو حنا فم الذهب يقول من اجل الوصيه وعلامات الانقضا. قال لانهم سالوه

من اجل الانقضا وخراب يروشليم وزوال هذا العالم. وقالوا له متى يكون هذا الذي ذكرته
من خراب يروشليم والهيكل. اجاب وقال لهم انظروا لا يضلكم احد. كثيرون ياتون باسمي قايلين
انا هو المسيح. ويضلون كثيرا. واراد الرب بذلك الاراطقه الذين كانوا في زمان التلاميذ.
الذين كان في وهم ريسهم السامر سيمون والبيش الحاوي. والذين يشبهونهم من ريشا
الشيعه الرديه. فاذا سمعتم الحروب واخبار الحروب. انظروا لا تقلقوا اي انه ينبغي ان تكون
هذه الاحوال التي جرت على اليهود من الروم. ولا تزد. ولعنهم الى الدهر. ولكن لم يات الانقضا.
لانه لابد ان تكون الحروب على يروشليم. ومن بعد الحروب يكون الاضطراب والجوع في
في المواضع التي ظهرت على مدن اليهود. من بعد ارتفاع الرب. وان من شدة الجوع
اكل النسا لحوم اولادهن. ومن كثرة الزجر التي اتت عليهم من جهة جرمهم عليه. ولكن
ليس يكون الانقضا بغته حينيذ يسلمونكم الى الضيق ويقتلونكم. يعني ما يحل بالتلاميذ
من بعد صعوده. ويعني بالانبيا الكذبه. الذين يقومون ويضلون كثيرا عني الاراطقه
الذين بعد التلاميذ. ولكثرة الاثم تبرد المحبه من كثير. يعني بالاثم كثرة البغض التي
تكون بين الناس بعضهم لبعض بغير موده كثيره. والذي يصبر الى المنتهى يخلص. يعني
ان الذي يكون في ذلك الزمان لا يبغض احدا من الناس. هو الذي يخلص. ويكرز
بهذا البشارة الملكوت في جميع المسكونه شهاده لكل الامم. وحينيذ ياتي الانقضا
يعني ان التلاميذ اذا بشروا في كل المسكونه عند ذلك ياتي خراب يروشليم. فاذا رايتم
رذلة الخراب التي قيل في دانيال النبي. قايما في المكان المقدس. فليفهم القاري.
يعني ان ايت الخراب المرذول. هو الصنم النحاس الذي اقامه بيلاطس في الهيكل:
بيروشليم. على صورة قيصر الملك. ومن بعد زمان قليل بدا الامر لانه لما كانت:
هذه الايه في الهيكل كان خراب يروشليم. ونقض الهيكل من عساكر الروم ✠
يفسر قال ان الخراب النجس هو المسيح الدجال. الذي يدخل الى هيكل يروشليم ويقف
في الموضع المقدس. ويرفع القرابين على المذبح. ويتشبه برييس الكهنه على الحقيقه
يسوع المسيح الذي هو يهلكه بروح فيه. ث وبرش يفسر قال ان ايه الخراب
النجس في صورة قيصر التي اقيمت ببيت المقدس قدام الهيكل. هكذا في

زمان

زمان الدجال تقيم صورته في جميع بيع المسكونه. ليكون كل من يصلي يجعل له بخورا
قبل الصلاه. حينيذ الذي في يهوذا يهرب الى الجبال. والذي على السطح لا ينزل
لياخذ ما في بيته. والذي في الحقل لا يلتفت الى ورايه لياخذ ثيابه. يعني ان
يهودا هي الفضايل. لانه في ايام الدجال يكون الذين يعملون الفضايل. ويحفظون
وصايا الانجيل يهربون الى الجبال ويستخفون في مخابي الصخور من بين يدي
التنين المهلك. والذي على السطح يعني في علو كلام الروحانيه. لا ينزل من علو
الفكر المستقيم. ولا يخطر على قلبه الاعمال الرديه اي اعمال الشيطان. والمسيح
الكذاب ليلا ياخذ الخيرات التي اقتناها في بيته الذي هو الايمان بالمسيح.
والذي في الحقل يعني به المنفرد في المواضع. التي بنت الايمان الحقيقيه فيها
اعني ايمان الروح. الا يرجع الى خلف لياخذ ثيابه. يعني الامور الثقيله التي هي
اهتمام هذا العالم. الويل للحبالى والمرضعات في تلك الايام. يعني من كثرة
الشدايد والاضطهاد الذي يكون في ذلك الزمان. ولهذا ايضا معنى اخر. وهو ان
كل من يطيع ويامن بذلك الطاغي. ويسجد لصورته من اجل العلامات الباطله. التي
يصنعها فيهم الحوامل اللواتي في ذلك الزمان الغاوي. الويل لهم. واللواتي المرضعات
هن الذين يومنون بذلك الطاغي. ويسجدون لصورته. صلوا ليلا يكون هربكم في شتا
ولا في سبت. يعني ان السبت هو اخرة الانثان. والشتا هو قلة ثمار القلب.
صلوا ليلا تكون اخرتكم في ذلك الزمان بوجه الرب. اخنوخ وايليا ليقويا قلوب
المومنين. بعد ما وهبت روح القدس الساكنه فيهم. ويكون ضيق عظيم لم يكن
مثله في اول العالم حتى الان. ولا يكون يعني بذلك الغلا العظيم. الذي كان في
ذلك الزمان. والزلازل والعلامات المفزعه التي تكون في السما. وصوت الرعد ومنظر
البرق الكبير. والعلامات التي تكون في الشمس والقمر. ولولا ان تلك الايام قصرت
لم يخلص ذو جسد. يعني ايام الدجال المسيح الكذاب. التي هي قليله في العدد. يعني
ثلاث سنين ونصف. لكن من اجل المنتخبين قصرت تلك الايام. يعني بالمصطفين
الذين يكونون في زمانه. من اجلهم قصرت الايام. فان قال لكم احد ان المسيح

ها هنا او ها هنا فلا تصدقوا. فستقوم مسحا كذبه . وانبيا كذبه . ويعطون علامات
عظيمه وايات ويظلون المختارين ان قدروا . والانبيا الزور الكذبه الذين ذكرهم هم
المسيح الكذاب والذين معه يعملون الايات الكبار الباطله بالسحر . فيقيمون الموتي بحيلهم .
واعمال السحر التي ليس لها حقيقه . الا ان الشياطين الانجاس يتشبهون بالاموات .
كانهم خارجين من القبور بهذا الحال . كثير من المضطغنين يشكون ويومنون به
هوذا قد تقدمت واخبرتكم . فان قالوا لكم انه في البريه فلا تخرجوا . او في المخادع فلا
تصدقوا . يعني ان ذلك الضال المضل المسيح الكذاب . وهو يبتدي من اول ظهوره
يعمل اعمال الريا للناس . حتي انه يخرج الي القفر . وانه يقيم فيها يقوم
اياما يتشبه بالمسيح الاله الحق . ويدخل الي مخادع يعتزل فيها . فبهذا الريا الشيطانيه
يجذب الجيل الي ان يخرج الناس . ولذلك ابتدا الرب واعلمنا انه اذا قيل لكم انه في القفر
فلا تخرجوا . او في المخادع فلا تصدقوا . وكما ان البرق يخرج من المشرق يظهر حتي
المغرب . كذلك يكون مجي ابن البشر . لانه حيث تكون الجثه هناك تجتمع النسور . يعني
انه مثل ما تجتمع النسور علي الجثه لياخذوا منها . القديسين تجمعهم الملايكه بعضهم
مع بعض ليلتقوا بالرب في السحاب . تحملهم سحايب النور . لانه دفع ذاته من اجل
تدبير ثلاثة ايام . التي اقام بين الاموات من اجلنا . حتي اقامنا كلنا معه . واهلنا
ان نطير مثل النسور . بالافكار الصالحه . الي اللاهوتيه المحييه . ومن بعد ضيق
تلك الايام تظلم الشمس . والقمر لا يعطي ضوه . والكواكب تتساقط من السما . وقوات
السما تتزعزع . يعني ان بعد ضيق تلك الايام التي للمسيح الكذاب . واعماله المطغيه
البطاله . والكذب الذي يصنعه . من اجل قوله وشر افعاله تظلم الشمس والقمر .
والقوات السمايه تضطرب . التي هي الملايكه المقربون . الذين يتبعون
الرب يضطربون حين يرون الخليقه متغيره من الفزع والرعب . وحينيذ تظهر
علامة ابن الانسان في السما . يعني علامة الصليب المخلص . وتنوح حينيذ
كل قبايل الارض . يعني بذلك جميع الخطاه الذين علي الارض . من كل القبايل ويرون
ابن الانسان اتيا علي سحاب السما بقوات ومجد كثير . ويرسل ملايكته مع صوت

الصافور العظيم ويجمع مختاريه من اربع الرياح . من اقصي السموات الي اقاصيها . فمن التينه
تعلمون المثل . اذا الان اغصانها وخرجت اوراقها . علمتم ان الصيف قد دنا . فالمعني الروحاني
مثل التينه بالدنيا ومثل الاغصان والاوراق شبه العلامات التي تكون في زمان
المسيح الدجال والصيف علي انقضا هذا العالم لان العالم يشبه الشتا . المملوه اضطراب وحركه
وظلام في السحاب . والصيف يعني زمان الانقضا . لان في تلك الايام يحصد الزرع ويجمع
البيدر . والتبن يحرق بالنار التي لا تطفي . الحق اقول لكم ان هذا الجيل لا يزول حتي
يتم هذا كله . يعني قبيلة المومنين الصديقين . الذين كانوا في اول حضرة الرب المخلصه
الي زمان الانقضا . ولا تنقضي قبيلة المومنين من علي الارض حتي يروا جميع ما يكون في اخر الايام .

فصل الاصحاح الثامن والخمسون

ولاجل ذلك اليوم والساعه لا يعرفها احد ولا ملايكة السموات الا الاب وحده .
وكما كان في ايام نوح كذلك يكون اشتعال ابن الانسان . لانه كان قبل ايام
الطوفان . ياكلون ويشربون ويزوجون ويتزوجون الي اليوم الذي دخل فيه نوح
الي السفينه . ولم يعلموا حتي جا الطوفان . وغرق جميعهم كذلك يكون في مجي ابن
الانسان . حينيذ يكون اثنان في الحقل يوخذ الواحد ويترك الاخر . واثنتان يطحنان
علي رحي واحده . توخذ الواحده وتترك الاخري . اسهروا الان لانكم لا تعلمون في اي
ساعه ياتي ربكم . اعلموا الانه انه لو علم رب البيت . في اي هجعه ياتي السارق لسهر .
ولم يدع بيته ان ينقب . لذلك كونوا انتم مستعدين . لان ابن الانسان ياتي في ساعه
لا تظنونها . من تري العبد الامين الحكيم الذي يقيمه سيده علي بيته . ليعطيهم طعامهم في
حينه . طوبا لذلك العبد الذي ياتي سيده فيجده يعمل هكذي . الحق اقول لكم انه يقيمه علي جميع
ماله . فان قال ذلك العبد الردي في قلبه ان سيدي يبطي في قدومه . فيبدا يضرب اصحابه
العبيد . وياكل ويشرب مع السكيرين . فياتي سيد ذلك العبد في يوم لا يظنه . وساعه لا يعرفها .
فيشقه من وسطه . ويجعل نصيبه مع المرايين . هناك يكون البكا وصرير الاسنان التفسير
قد سبق الايضاح في غير موضع . ان كلام السيد كان ينقسم علي معاني شتا . وانه كان يرد
جواب من ساله علي حسب ضميره . لا علي حسب لفظه . وكان التلاميذ عند سوالهم له عن انقضا

الزمان. لم يبلغوا الي نهاية الكمال. فيعرفون ان السيد مولود من الله قبل كل الدهور. وانه مساوي له
في الجوهر. الذي به كان كل شي. وان القدره واحده. والعلم بكل شي واحد. وكانوا في هذا الامر
معاذير من جهتين. احدهما لانهم لم يصلوا الي حد الفضيله. وما كانوا يبلغوا حد النهايه
في الكمال. والاخري انهم ما كملوا الا بعد قيامة السيد وعطيته لهم روح القدس كما تشهد الكتاب.
وقال وحينيذٍ افتح ذهنهم ليفهموا المكتوب. وكما تشهد الكتاب ايضا وقال انه نفخ فيهم. وقال لهم
اقبلوا روح القدس ثم كانت النهايه حلول روح القدس بعلية صهيون بعد صعوده. وثانيهما
ان السيد كان يقول تاره انه ابن الله. ودفعات كثيره يقول انه ابن البشر. ثم من هاتين الجهتين كانوا
يظنون انه انسان ساذج لله عنايه. وانه قريب منه. فلما سالوه اجابهم بما يلايم ظنهم وضميرهم
في معرفته. فقال ولاجل ذالك اليوم وتلك الساعه. لا يعرفها احد. ولا ملايكة السماوات الا الاب
وحده. واما مرقص فقال في بشارته. واما ذالك اليوم وتلك الساعه. لا يعرفها احد. ولا الملايكه الذين
في السما. ولا الابن الا الاب وحده. وقصد بجوابه هذا التلاميذ ومن حذا حذوهم. وهم ثلاثة انواع. الاول
فلانهم لم يتحققوا لاهوته وعظم قدرته. فرد لهم الجواب كما يليق بالبشريه. كما رد جواب الذي قال له
يا معلما صالحا ماذا اعمل من الصلاح. فقال له لماذا تقول صالحا. وليس صالحا الا الله وحده. ومعلوم ان
قوله هذا القول لم يكن ينفي عن جلالته الصلاح. لان هذا بين لمن لم يكن عقله فاسدا. لان نفي
الصلاح انما يكون للذي لا ينفي الا بقدر منه ما يقوله. لان الذي ليس بصالح لا يتكلم بشي من الصلاح.
وهكذي التلاميذ عند سوالهم للتلاميذ للسيد كان عندهم كانه انسان ساذج لا اله. فقال لهم ان
ذالك اليوم وتلك الساعه لا يعرفها احدا. ولا الملايكه الذين في السما. ولا الابن الا الاب وحده.
فقوله ايضا هذا القول ليس ينفي عن عظمته وقدرته. وقت المعرفه باليوم والساعه. كقوله ليس
صالحا الا الله. ومعلوم ان اسم الصلاح يعم جميع الاجناس. قد نسبه الي الله وحده. وليفلا ينسب
اليه من الامور الفايقه العظيمه. فكان جوابه لهم بما يلايم البشريه على حسب ضميرهم وظنهم. والا كيف
لا يعرف الساعه. وهو خالق العالمين ومغيرهم. وكيف يعرف الامور التي قبل الساعه. وما بعدها ولا
يعرف الساعه. كما ان الذي يعرف اول النهار. يعرف ايضا وقت اخره. لا بد ان يعرف المتوسط الذي
بينهما. لان معرفة كل وقت منهم مرتبطه بالاخري لا محاله. وكما ان الذي يعرف ترتيب الليل والنهار
لا بد ان يعرف انتقال الليل عند طلوع الشمس. وان تسلط النهار عند انتقال الليل عند طلوع
الشمس

الشمس فان كان عالما بما سيكون قبل الساعه. وما سياتي بعدها. كما قال فهو اذا عالم بالساعه.
وان كان غير عالم بما سيكون قبل الساعه، وما بعدها. فهو ليس يعرف الساعه لا محاله. ومعلوم انه
بهذا الاقاويل التي تقدم. فقالها مما سيكون قبل الانقضا وبعده. وبين فيها جميع الامور الكاينه
واعطانا علاماتها. كي نستدل بها على معرفة زمان الانقضا. فقد برهن على ان علمه سابق باليوم
والساعه. وانما كان جوابه للتلاميذ، لكونهم لم يحرزوا العلم. بان يوقعوا اسم الابن على الله الكلمه
لما كانوا يسمونه الابن من اجل الكرام سيرته العجيبه. ويظنون انه انسان ساذج عجيب له فضايل
كثيره في السيره الصالحه يفوق بها ساير الناس وكانوا ايضا يرون منه انه معلم صالح. لا يبخل
على اتباعه بفضايله. وسيكون لهم منه كما كان اليشع من ايلياس معلمه. لانه اعطاه نعمة الروح
التي كانت عليه. واما النوع الثاني فان السيد لم يشا ان يطلع الناس على انقضا هذه الخليقه كلها.
اعني السماوات والارض وكلما فيها. كي ما تكون الناس لتوقعهم الاخره وجهلهم متى تكون يجتهدون
في حسن التدبير. والاعمال الصالحه ولا يملون منها. ثم لا يغير هوج لهم وفكره. بان زمان
الانقضا بعيد. فيفترون من الاجتهاد. في طلب نعيم الاخره. ويهملون امر المداينه. واراد ان
تكون ابدا ملازمين للسهر والصلاه. منتظرين في مجيه للعقاب. وقد اعلن بهذا في شهادة
مرقص اعلانا بينا. فقال واما ذالك اليوم وتلك الساعه. لا يعرفها احد ولا الملايكه الذين
في السما. ولا الابن الا الاب وحده. فانظروا واسهروا وصلوا لانكم لا تعلمون الزمان متي
يكون. مثل انسان سافر وترك بيته. واعطي عبيده السلطان لكل احد عمله. واوصي البواب
بالتيقظ. اسهروا فانكم لا تعلمون متي ياتي رب البيت لا بالعشا او نصف الليل. او صياح
الديك. او بالغداه ليلا ياتي بغته فيجدكم نياما. والذي اقوله لكم للجميع اقوله. فاسهروا او ما
بيان الزمن هذا القول في هذا المعني. لانه حقق كتمانه عنا علم الساعه. ليس انه تبارك
اسمه غير عارف بها. بل انه قصد بذالك دوامنا على السهر والصلاه والتيقظ في كل حين. منتظرين
مجيه الينا الخاص والعوام. ولو لم يكن يعرف الساعه التي فيها مجيه. لكان مناقضا لنفسه.
وذالك انه قال كل قد دفع الي من ابي. وليس احد يعرف الابن الا الاب. ولا احد يعرف الاب الا الابن.
ولمن يشا الابن يكشف له. وقال ايضا جميع ما للاب هو لي. وقال ايضا مخاطبا للاب كل شي
هو لي لك. والذي هو لك لي. فان تاول ذالك وقيل انما يعلم ان الاب يعرفه. وهو ايضا يعرف

يكون

Bleed Through

الابن فلم يتفقد بحاجته بل لو لم ينبا افضل مما للبحوث وليلتفتوا ايضا. لان الاولايك قد كانوا
يعرفون الله. والملايكة يعرفهم. ونحن ايضا نعرف الله. ويعرفنا الله. على ان كان انما نشهد لمعرفة
بشي معروف خاص وهو ان كلما يعرفه الاب فالابن يعرفه. ولذلك فقط نفى [illegible] المعرفة. لان
كان للاب يعرفه مع كل معرفته. فهو اذا ايضا يعرف الابن مع كل معرفته. فكيف هذا قد بين انه
يعرف اليوم والساعة والا يعرفهما الاب. واما التي يتلو الثانية فانه لاخلاف في ان السيد المسيح
الا [illegible] بكمال اللاهوت. وفيه ايضا كل [illegible] الناسوت [illegible] فرق النصرانية
من يضاد هذا القول. وذلك ان جميعهم معترفون بانه مولود من الله الاب قبل كل الدهور نور من
نور اله من اله بغير [illegible] زمان. وانه ايضا مولود من [illegible] الطاهرة مريم البتول في
زمان معروف بعد [illegible] بما تجسد [illegible] من روح القدس ومنها. فاراد بقوله الابن في
هذا الموضع ليعرف به اتحاد لاهوته بناسوته وانه اتحاد كلي غير منفصل في نحو من الانحا.
وذلك ان لوقا قال في هذا الموضع. واما ذلك اليوم وتلك الساعة لا يعرفهما احد ولا الملايكة
الذين في السما ولا ابن البشر. توهم السامعون انه نسب فقد المعرفة لناسوته. وان [illegible]
ولكنها هي عجز عن معرفته اياه. وصار المعلم الذي الذين يبحثون الصواب ويطلبون
الحق بهذا القول شيا لتحقيق [illegible] افتراق اللاهوت من الناسوت وانما
اراد بقوله الابن لتحقيق صحة الاتحاد [illegible] الا الذي نزل من
من السما ابن البشر الذي هو في السما. فلو [illegible] بهذا القول تحقيق الاتحاد [illegible]
في هذين القولين. جعل ما يليق بالناسوت للاهوت [illegible] باللاهوت للناسوت
لكي نفهم صحة اتحاد لاهوته بناسوته في كل المواضع. لانه ايضا لو قال ما يصعد الى السما
الا الذي نزل من السما. الابن صار ايضا لاهل العناد [illegible] ينسبون اليه. ويقولون
ما صعد الى السما الا لاهوت المسيح فقط. لانه لا ريب نزل من السما وهو في السما فينبغي
لنا ان نعلم ان اقاويل كثيرة موجودة في كتب الله [illegible] كما اعتقها الظاهر
كقول التوراة. وكقول [illegible] الكلمه. فهاهنا على حسب السماع
الظاهر ان الله يحرق [illegible] حافظ [illegible] هذا القول وجدنا
معناه ليس انه يحرق معنى الكل بل انه منزل العقوبة على الذين يرتكبون الخطايا

فالذي

فالذي ياخذ كلام الكتب بلا تاويل ولا تمحيص ولا تمييز. يورطه ذلك في ان يتوهم
على الله ما لا يليق به. مثل قوله ادم اين انت. ومثل قايين اين هابيل اخوك.
ومثل موسى. ما هذا الذي في يدك. وقوله ايضا انهم علوا [illegible] لم امرهم بها
ولم يخطر ببالي. وغير ذلك اقوالا كثيرا اذا لم نمحصها عن. والا كانت ضد للصواب.
والايمان الحق. ولا سيما عند من لا دربه له بالعلم. ومن ذلك قول الانجيل. ان
لم يولد من الما والروح. لن يقدر ان يدخل ملكوت الله. فان نحن اخذنا هذا القول
على ظاهره. فانه يعم جميع الناس ويكون الذين كانوا قبل مجي المسيح. مثل ابراهيم واسحاق
ويعقوب. واشباههم لم يصلوا الى ملكوت الله. وكذلك الذين استشهدوا بعد
ظهوره من شان الاقرار به. انه ابن الله من غير ان يتعمدوا. يبطل اجرهم ويحرمون
ملكوت الله. وهذا ما لا يصح. ودليل ذلك ان اللص لما امن به وهو على الصليب.
وعده بالفردوس الذي هو ارثون ملكوت السموات. ليس بعد زمان طويل. بل في
ذلك اليوم بعينه من غير انه كان له حظ في نعمة المعمودية. فالتوهم على الرب
بانه لم يكن يعرف يوم مجيه من الجهالة والوسوسة الظاهرة. لان التصريح بعلم
الساعة لم يكن اليه ضرورة. ولا كان للناس به منفعة. كما قال السيد لتلاميذه
اذا كنت اعلمتكم الارضيات ولستم تومنون. فكيف لو قلت لكم السماويات تصدقون
[illegible] ان كتمانه هذا السر لمنفعتنا. ولم يانف ان ينسب نفسه الى قلة
المعرفة. وقصد بذلك هذه الثلاث انواع المشروحة بديا. الاول منها ان التلاميذ
كانوا يظنون انه انسان ساذج. فرد لهم الجواب بما يلايم ظنهم وضميرهم. والثاني
منها انه قصد ان لا يظهر للناس علم الساعة. لكي تكون متوقعين مجيه
للدينونة. مجتهدين في حسن التدبير والاعمال الصالحة ولا نغفل عنها. والثالث
انه حقق لنا اتحاد لاهوته بناسوته. وانه اتحاد كلي غير مفترق في نحو من الانحا.
وذلك انه كان يقول دفعة انه كله ناسوت. ودفعة اخرى يقول لاهوت. كما
قال لليهود انا كاين قبل ابراهيم. وفي وقت اخر قال لهم تريدون قتلي انا انسان
كلمكم بالحق. وقد سبقت الانبيا في هذا المعنى. باقوال كثيرة من جملتها. ما قاله

Bleed Through

داوود النبي كرسيك يا الله الى الابد والدهر. قضيب الاستقامه قضيب الاستقامه
ملكك. احببت البر. من اجل هذا مسحك الله بدهن الفرح. فقوله ان كرسيك يا الله
الى الابد والدهر جعله كله لاهوت. وقوله انه ممسوح بالدهن جعله كله ناسوت. لمن
هذا المعنى تحققنا انه لا يشبهه بعد الاتحاد. وقوله وكما كان في ايام نوح. كذالك
يكون استعلان ابن البشر. لانه كما كانوا قبل ايام الطوفان ياكلون ويشربون ويزوجون
ويتزوجون الى اليوم الذي دخل فيه نوح الى السفينه. ولم يعلموا حتى جا الطوفان
وغرق جميعهم كذالك يكون مجي ابن البشر. اراد بهذا القول نوعين. الاول منها يدل
به على سرعة ما يكون من امر القيامه. وانه ياتي بغته. وان مجازات العالم انما
تكون من قبل نياتهم ورواياتهم وسيرتهم الحاضره. والثاني منها اراد به ان نكون
في كل حين متحرزين من كل الخطايا. لكوننا لا نعلم متى يدركنا الموت. وان يكون ✢
اجتهادنا دايما في عمل الحسنات. متيقظين خشيه من مفاجات الموت. حتى
اذا جات الساعه ونحن على تلك السيره الحسنه. استحقينا الخلود في النعيم الدايم
والبقا السرمدي. ونخلص من شدة العقاب المويد. وان نتحذر كل الحذر من اهمال
امر الاخره. والانهماك في الامور العالميه. فنصير كقوم نوح الذين ادركهم الطوفان
بغته. وغرق جميعهم. ويصيبنا من العقاب ما هو اشد من الغرق الذي اصابهم.
وقوله حينيذ يكون اثنان في الحقل. يوخذ الواحد ويترك الاخر. واثنان
يطحنان على رحى. واحده توخذ وتترك الاخره. عني بهذا القول وجهين.
الاول منها ان طبقة الرجال. وطبقة النسا في يوم القيامه يمتحنون بالجمع
من نياتهم وسيرهم الحاضره فيختطف الابرار منهم من كل مكان. ومن
كل عمل ليتنعموا بما اعد لهم من الخيرات. ويترك الباقون منها اعني الاشرار
ليعذبوا في الارض على سياتهم. وجعل قوله هذا موعظه تمنع خير الاخره. والثاني
منهما انه اعني بالاثنين الذين في الحقل. نفس الرجل وجسده. والاثنين اللتين يطحنان
نفس المراه وجسدها. وعني بالحقل والرحى. هذا الدنيا التي النفس والجسد فيها مجتمعين
كليهما. واشار الى كافة الناس الرجال منهم والنسا. بانهم اذا علموا انه من الممكن

ان يفاجيهم

ان يفاجيهم الموت بغير علم. فقد وجب عليهم ان يكونوا متيقظين متحرزين. قبل
ان يفاجيهم بغتا. فيختطف النفس ويصيرها في محل عالم الاخره. ويترك الجسد في هذا العالم
الى يوم القيامه. حتى يدان كل واحد بنفسه وجسده. ويتجازى على ما وجد عليه من خيرا
ومن شرا. على حسب النيه والضمير والرويه. وسيرته الحاضره. ثم وكذا الحال في هذا المعنى.
فقال اسهروا الان فانكم لا تعلمون في اي ساعه ياتي ربكم. واعلموا انه لو علم رب البيت في
اي هجعه. ياتي السارق لسهر ولم يدع بيته ان ينقب. كذالك كونوا انتم مستعدين. لان
ابن الانسان ياتي في ساعه لا تظنونها. حقق بهذا القول لنا ان الذين يعملون الوصايا.
ثم يكون سعيهم خلافها. ياتي عليهم الموت بغته. فيحرمون نعيم الاخره والحياه المويده
وينزل بهم العقاب الشديد الدايم. وقوله من ترى هو العبد الامين الحكيم. الذي يقيمه
سيده على بيته. ليعطيهم طعامهم في حينه. طوبا لذالك لذالك العبد الذي ياتي
سيده فيجده يفعل هكذي. اراد بهذا القول ثلاثه انواع. الاول منها انه خص وعد
تلاميده. فاشار بهذا القول الى الذين يرتقون درجة الكهنوت. ويتولون خدمته
ويشتغلون بها كالواجب بالحرص الشديد. ويحسنون تدبيرهم في السيره والتيقظ ✢
في خدمة البيعه. وعني بقوله. من ترى هو العبد الامين الحكيم الذي يقيمه سيده
على بيته. وكان قوله هذا القول على سبيل التعجب. اي ان الذي يكون هذا سيرته. قل ان
يوجد لانه يحتاج الى ان يكون امينا. اي تكون نيته عند الله خالصه من كل هوى.
كيلا يحيد عما يجب ويحتاج ايضا الى ان يكون حكيما. اي انه يكون خبيرا بارا الى [illegible].
الناس ومشيانهم لكي تكون تصرفاته فيهم على حسب طبقاتهم. فيسوسهم بالتدبير
الحسن الى ان يصيروا نفعا الى سيره جميله. وعني بقوله فيعطيهم طعامهم في حينه
اي انه يكون عالما. متى ينبغي له ان يعلم. ومتى ينبغي له ان يداوي. ومتى ينبغي
له ان ينهي. ومتى ينبغي له ان يقطع. وعني بقوله طوبا لذالك العبد الذي ياتي سيده
فيجده يفعل هكذي. الطوبا هي لفظه معناها الفرح والسرور والابتهاج والنعيم المعد في
الاخره. واما قوله يفعل ولم يقل عمل اي ان الامر يدركه وهو متجهد في عمله. لم يفتر عنه.
فيكون له الفرح والسرور والنعيم والابتهاج المعد في الاخره. والنوع الثاني انه لم يقل من

Bleed Through

ترى هو العبد الامين الحكيم. لانه لم يعرفه. بل جعل هدا القول علي سبيل التنبيه للناس. لانه
اشار هاهنا بالعبد الي الانبيا والتلاميد. والرسل والكهنه والملوك والروسا والاغنيا وبالجمله
جميع من له قدره علي شي سماه امينا. اي انه لا يخون فيما قد اعطا. بل يعمل فيه بمقتضي السنه
والوصيه. وسماه ايضا حكيما. اي انه لا يضيع الشي في غير موضعه. بل يكون عمله فيما اعطي
برويه. ونظر في الاوقات التي لا يمكن التجاوز عنها. فيجازي علي هدا البشره بالحياه المويده
والنعيم الدايم. والنوع التالت انه اراد بالعبد الامين الحكيم. العقل الدي به يتدبر الانسان في
جميع تصرفاته. وبه يميز الحق من الباطل في المعتقد والصدق من الكدب في القول اي ان
العقل اداكان مستقرا علي مرتبته تولي احوال النفس والجسد بالتدبير الدي يرضي الله.
لانه يعطي النفس غداها في حينه. اي انه يغديها من كلام الله بالوعظ النافع الدي
يوردها الي ثمرت الفضايل. ويبعدها من شهوات الردايل حتي تضي وتشرق. حينيد
تتصل بباريها وتعطي ايضا الجسم غداه في حينه. اي انه لا يطلق له الغدا مستمر في كل
الاوقات. ويمثله في البهايم يعطيه الغدا في اوقات مفهومه. واحيان معلومه مستبدا
في دالك الي ما قد رسمه الرسل الحواريون. ومن اتي بعدهم وحددوهم من الابا المشهورين
بالتعاليم الروحانيه. والاداب البيعيه. لكي يكون شريكا للنفس في نعيمها باستحقاق.
ومعني قوله انه يقيمه علي جميع ما له. اراد بهدا القول وجهين. الاول منها ان الكاهن او
الملك او الغني ومن يجري مجراهم كما تقدم الشرح. هدا فعل. فيما خول بما يرضي الله.
حصل له في الدنيا حسن السيره. وتحصل له في الاخره نعيمها. يكون حصل علي
الحظ الاوفر في داري الدنيا والاخره. والنوع التاني ان العقل المستقر في مرتبته
من غير تشتته يكون تابتا علي العمل بوصايا الله. فيحصل له في هدا الدنيا هدو وراحه.
وفي الاخره بسلطت الله حتي يتمتع نعيمها. وقدر ما وصل اليه من الابتهاج والسرور.
واما قوله فان قال دالك العبد الردي في قلبه. ان سيدي يبطي. فيبدا بضرب اصحابه
العبيد. وياكل ويشرب مع السكرين. اراد بهدا القول الاخبار عن الكاهن الدي علي خلاف
وصف دالك الكاهن الاول. الدي قد سماه امينا وحكيما. فاما هدا رديا. اي انه يكون
متقلبا في هواه الردي بنيه خبيثه. وارفاسده. وظنه انه سيده يبطي بدل +

ان الناس

ان الناس انما يتمادون علي اقتعال الخطايا. لان الديان لا ياتيهم في الدنيا. عما يرتكبون من
المعاصي. كما يتكون في الاخره. ومعني يضرب اصحابه العبيد اي انه يضرب رعيته بسيرت
القبيح. لان الرعيه اداراوا من يوثقهم بالعلم وبالكهنوت يرتكب يسيرا من الخطايا اجتروا هم
ايضا علي ارتكابها جميعا. صغايرها وكبايرها بلا خشيه. ومعني بالاكل والشرب مع السكاري.
اي انه يفني ايامه ويدهب عمره في النهم والشره والترف والنعم. وما يشاكل دالك من:
شهوات الجسد. واما قوله فياتي سيد دالك العبد في يوم لا يظنه. وساعه لا يعرفها. فيشقه
من وسطه ويجعل نصيبه مع المرايين. هناك يكون البكا وصرير الاسنان. فقوله انه سيده
ياتي فيشقه من وسطه. لم يرد بدالك ان نفسه توخد من جسده. كما قال بعض المفسرين
بل ان عطيت روح القدس توخد منه. فيصير غريبا من الله. الا ان روح القدس من اجل
نعمته علي اهل المعموديه لا يتركهم بلا حباطه انتظار التوبتهم ورجوعهم الي ما فقد
الوه منه. فاما الدي يلزم نعمته بالجمله. ويدنس جسده بالسيات ويتمادي علي دالك
نقطع الرجا. فان الروح ينتزع ما ناله منه ولا يتركه برقد في شقوته. وعني بقوله
ويجعل نصيبه مع المرايين. اي انه يعزله من جماعت الابرار من اجل انتزاع عطيت روح
القدس منه. التي تطمنه في مسلك الاوليا. ثم يعوضه بالمخالطه مع المرايين. لانه
تقلدا مرا عاليا. ولم يعمله كالواجب واطراحه. ولا اطمع الرجوع عليه. وعني بقوله هناك
يكون البكا وصرير الاسنان. اي ان نفسه عند مفارقتها جسده. ثم انظر اليها
مشتملين بحلل النور كالشموس المضيه. وهي مظلمه مدلهمه فيعقودها الندم والحصر
الي ما اشد من البكا وصرير الاسنان. قال انه لما قال لهم. ولا
ملايكت السما. اراد بدالك ان يمنعوا ولا يفحصوا عن دالك. لاجل انه قد كتمه عن
ملايكته. مرقص يقول في شهادته ولا الابن. فهدا ايضا تاكيد بان لا يسالوه عن
اليوم ولا عن الساعه. وكيف لا يعرف الساعه. وهو الدي خلق الليل والنهار. وهو
كلمت الله الاب الازلي. المولود من جوهره. وبه خلق كل شي. وقال انه لا يعرف
الساعه. الدي الله الاب يشهد له. ويقول هدا هو ابني الحبيب الدي به سررت.
وقال عنه انه لا يعرف الساعه. وقد قال من راني فقد راي الاب. يقول ما يعرف الساعه.

الذي يقول ليس احد يعرف الاب الا الابن . ولا الابن الا الاب . ومن يشا الابن يكشف له معرفت
ذالك . يقول ما يعرف الساعه . الذي يقول في ذالك اليوم يجي دياب الاحيا والاموات . ويقول
ما يعرف الساعه . لكونه يعلم ان يجمع ما يخبر التلاميذ . اذا خرجوا الي العالم يبشرون به في
الانجيل . ويعرفوهم ما اعلمهم المخلص . فاراد ان يكون العالم علي حذر ولا يعرفون ذالك اليوم ولا
تلك الساعه ليلا يكونوا متوانيين غير محترزين :. وفسر اثناسيوس ايضا قال انه عني ان
ميلاد الابن الازلي . وخلقت الملايكه . والساعه لا يعرفها الا الاب وحده وفسر يوحنا ايضا
قال ان كتمان الساعه عن التلاميذ يمثل ملك طلب ابنه منه جوهرة فاخره . وهو طفل فاخفاه
من بين ثيابه مدافعه له ليلا يضيعها . وهكذا اخفا الساعه عن التلاميذ ليلا يشيع امرها
فتترصد . ومرقص ايضا يقول ولا الابن التفسير اراد بهذا كيما يكتفون بهذا . ولا يفحصون
عنها لا يتلونه طلبا لعلمهم . لانه هو الاه بالحقيقه يعلم كل شي . فباي معني لا يكون يعرف اليوم والساعه .
الذي هو خلق اليوم والساعه . وهو حال في الاب بالحقيقه والاب حال فيه . الذي يقول ان كل شي
لابي هو لي . وهو الذي يعرف الاب والاب يعرفه باثناسيوس يفسر في هذا المعني قال انه اذا
عرف الانسان اليوم والساعه . يتوانا عن خلاصه . فلذالك كتم عنهم الحال ان لا يعلمهم نهاية
الزمان . وانقضا حيات كل واحد منهم لحيرته . وهكذا يظن بهذا المعني ساويرس يفسر .
قال واذ الان لم يعلم تلاميذه وقت الانقضا علي جهته فلم يدعهم بغير معرفه . بل قد ضرب
لهم في ذالك عدت امثال يستدلون بها علي علم ذالك وقوله حينيذ يكون اثنان في حقل
يوخذ الواحد ويترك الاخر التفسير قال الحقل هو العالم . والاثنان هو مجمع الناس . ..
الصديقين والخطاه . والواحد يوخذ في السحاب . ليلتقي بالرب في الاهوا والاخر يضع علي
الارض في خطاياه يحتمل الخزي والفضيحه الي الابد . وقوله اثنان يطحنان علي
رحي واحده توخذ الواحده وتترك الاخري التفسير الاثنان شبههما للغنا . واحد
فقير مومن يوخذ والاخر فقير خاطي يترك . كقول لوقا اثنان علي سرير الواحد يوخذ
والاخر يترك التفسير السرير هو الغني واحد يوخذ هو الذي يجمع الصديقين الاغنيا والاخر
يترك هو مجمع الخطاه الاغنيا وقوله اسهروا الان لانكم لا تعلمون في اي ساعه ياتي ربكم .
التفسير لان الرب كان يريد ان يكونوا مستيقظين في كل حين . من اجل هذا لم يعلمهم

اليوم ولا

اليوم ولا الساعه . التي تكون فيها الانقضا . بل قد كان يعظ المستيقظين كل حين
المستعدين . ويقول طوبا لذالك العبد الذي ياتي سيده فيجده مستيقظ . فاما العبد
الذي ياكل ويشرب مع السكارى وليس ينتظر مجي سيده . في اي يوم وايت ساعه ياتي
ليكون مستيقظ ومستعد في كل حين . هذا ياتي ربه في اليوم لا يظن . والساعه التي
لا يعرفها . فيعزله . ويجعله غريب من موهبت روح القدس . والمعمودية التي قبلها
من روح القدس . ويعزله منها ها هنا . وفي يوم الدينونه ويجعل نصيبه مع الزناه .
حيث يكون البكا وصرير الاسنان ❋ ❋ ❋ وهذا قد تم
فص الاصحاح التاسع والخمسين
حينيذ اشبه ملكوت السموات عشر عذارى اخذن مصابيحهن . وخرجن للقا الختن
خمس منهن جاهلات وخمس حكيمات . فاما الجاهلات فاخذن مصابيحهن ولم ياخذن
زيتن . فاما الحكيمات فاخذن زيتا في انا مع مصابيحهن . فلما ابطا العريس
نعسن كلهن ونمن وانتصف الليل . فصرخ الصوت ها هو ذا العريس قد اقبل اخرجن
للقايه حينيذ قام جميع العذارى وزينن مصابيحهن فقالت الجاهلات للحكيمات
اعطونا من زيتكن . فاما مصابيحنا قد طفيت . فاجابت الحكيمات وقالن ليس معنا ما
يكفينا . لكن اذهبن اخرى الي الباعه . وابتاعن لكن زيتا . فلما ذهبن ليبتاعن
جا العريس ودخل مع المستعدات الي العرس واغلق الباب وفي الاخير جين بقيت
العذارى قايلات يا رب يا رب افتح لنا . فاجاب وقال الحق اقول لكن اني ما اعرفكن
اسهروا الان فانكم لا تعرفون ذالك اليوم ولا تلك الساعه . التي ياتي فيها ابن الانسان
التفسير قد سبق الايضاح ان السيد لما اراد وعظ تلاميذه . لكي يكونوا
مستيقظين في كل حين علي الدوام . ضرب لهم المثل الاول الذي اشار فيه
علي العبدين العبد احدهما امين وحكيم . والاخر شرير وشكير . وكان قصده
بذالك في هذا المعني نحن الذين يرتقون درجت الكهنوت ويتولون خدمته .
وان منهم من يحسن التدبير والسيره . ومنهم من يكون متقلبا في هواه الردي
بنيه خبيثه . فاراد ايضا ان يوكد الوعظ لهم بما يطابق مثله الاول فاعقبه .

وقال تشبه ملكوت السموات عشرت عداري اخدن مصابيحهن . وخرجن للقا العريس . اشار
بالعشرت عداري الي كافت المومنين من الكهنه وغيرهم لان الكهنه من اجل قلت عدتهم
شبههم بعبدين . وهولاي من اجل كثرتهم شبههم بعشرت عداري . وقصد ايضا بالعداري
لان سيرتهن في ابدانهن غير فاسده . لكونهم مجتهدات في حفظ البتوليه . الكثر من الرجال .
وعني بالبتوليه نعمت روح القدس التي تقبلها المومنين بالمعموديه . وعني بالمصابيح
عن الايمان به . الدي هو راس لجميع الفضايل وبه يجيب كل بر وعمل صالح . وعني بالزيت
الدي في المصابيح فضايل الجسد . التي هي الصلاه والصيام والطهاره . والنسك وتوابع
دالك . والخروج للقا العريس . هو التوقع لينال الملكوت السمايية . والعريس فهو السيد
المسيح جل اسمه . وقوله خمس منهن جاهلات . وخمس حكيمات . فاما الجاهلات فاخدن
مصابيحهن . يعني بالجاهلات عن الدين من اجلهم فقعو باستعمال فضايل الجسد . التي
هي تفاوت الجسم والصلاه والصيام والنسك . وتركوا فضايل النفس . ولم يكن لهم فكره صالحه
ولا رويه تيقظهم . بان فضايل النفس هي التي توصلهم الي المسيح . ويعني بالحكيمات
التي اخدن زيتا في انايم مصابيحهن . عن الدين من حكمتهم سلكوا طريق الرياضه . ودرسوا
كتب الله . وقبلوا تعاليم الاباء . فعلموا انهم ادا لم يستعملوا فضايل اجسادهم . كالواجب لم
يصلوا الي درجت الفضايل الروحانيه وانهم ادا لم يستعملوا فضايل النفس كما استعملوا
فضايل الجسد لم يتصلوا بالمسيح . ولا يرثون حيات الابد والنعيم الدايم . فاستعملوا فضايل
اجسادهم . التي هي زيت المصابيح . الي ان وصلوا الي فضايل النفس التي انها المحبه .
لان الدي يملك المحبه لا يمكنه . ان يقدم علي الله شيا غيره . وادا هو فرط في حب الله فهو
بالحقيقه لا يهمل جميع وصاياه . وادا اكمل الوصايا فهو لا محاله يحب الناس والدي ايضا يحب
الناس محبتهم تشوقه . الي ان يرحم كلمن يعلم . انه في ضايقه من جوع او من عري . او من
مغرم او من مرض . او من سجن . او من غربه . وما يشبه دالك . ثم تشوقه محبته . ايضا الي
كثرت الاتضاع والخضوع . وترك الحسد والمقاومه . وبالجمله لجميع الشرور . وهدا هي زيت
الانا . لان المومن مع ايمانه يحتاج الي هدين النوعين . الاول العمل بفضايل الجسد حتي يبلغ
بها الي فضايل النفس . والثاني هو استعمال فضايل النفس كالواجب حتي يبلغ بها

الي الاتصال

الي الاتصال بباريه . لان الخلاص من العداب . والاتصال بالمسيح لا يمكن بغير هدا النوعين .
لانهما كالطعام والشراب للدي لا يمكن ان يعيش الجسد . ابدا باحدهما دون الاخر . فبغير
استعمال فضايل الجسد . لا يمكن الانسان الوصول الي فضايل النفس . بغير فضايل النفس لا يمكن
الانسان ان يتصل بالمسيح ويرث معه في ملكوته . ويتلدد بنعيمه . وقوله فلما ابطا العريس
نعسن كلهن . ونامن يعني بابطا العريس الزمان الدي من وقت صعوده الي السما . والي الحين
الدي ياتي فيه للدينونه ويعني بالنعاس والنوم والموت . وانما سما الموت نوما . لان الدين
يموتون علي الايمان بالمسيح يستريحون من تعب الدنيا . ونكدها . ولرجاهم في القيامه يكونوه
في نومه راحه منتظرين ورودها . وقوله وانتصف الليل فصرخ الصوت . هاهو دا العريس
قد اقبل اخرجن للقايه . يدل الليل علي تلك الليله التي يظهر فيها ربنا اتيا علي سحاب السما .
وصعوبت هولها . لان الدي يحدث في الظلمه والليل الامور البديعه . اشد هولا مما يحدث
في النهار . ويعني بصراخ الصوت . النفخه التي تتم في وقت مجيه . اي هتف الملايكه بالناقور .
الدي ينبه جميع اصحاب الاموات والاحيا . ليستقبلوه . وقوله حينيدا قام جميع العداري .
وزين مصابيحهن . يعني بقوله جميع العداري . ثمن اي ان القيامه عامه للاخيار والاشرار .
وتزين المصابيح هي الاعمال الصالحه . وقوله فقالت الجاهلات للحكيمات اعطينا من زيتكن .
فان مصابيحنا قد طفيت . وقالت الحكيمات ليس معنا ما يكفينا وياكن . ولكن ادهبن اخري الي
الباعه وابتاعن لكن زيتا . يعني بسوال الجاهلات في طلب الزيت الحزن والدله . التي تدرك
الخطاه في يوم القيامه . وطفي المصابيح . يدل علي انه لا داله ولا اسرار وجه ويعني بقوله . الحكيمات
ليس معنا ما يكفينا وياكن . يدل علي الابرار لا يغنون عن الخطاه شيا في الاخره . بل كل انسان
يجازي بعمله انكان خيرا او انكان شرا . ويدل قولهن ادهبن اخري الي الباعه وابتاعن
لكن زيتا . علي ان الدين لا يقتنون المحبه وتوابعها . الدي هم فضايل النفس فلا ينتفعون
ايضا بفضايل الجسد في يوم القيامه كما ان الجاهلات لم ينتفعن بالزيت الدي كان
مصابيحهن . وابتعدت من درجت الحكيمات اللواتي استعددن بزيت الانا
مع مصابيحهن . وقوله فلما دهبن ليبتاعن . جا العريس ودخل مع المستعدات الي
العرس واغلق الباب . يعني ان الخطاه وقت الدينونه يرون جميع سياتهم مصوره نصب

عيونهم تتقدمهم في مجمع الملايكه والانبيا والابرار. فتغيد اتحدف بهم ظلمات شاطعه فلا يقتلون
يستطيعون النظر الي وجه الديان. كما ان الجاهلات لما طفيت مصابيحهن واحدقت الظلمه بهن. لم
يستطيعن ان يبصرن العريس. وكما كانت مصابيح الحكيمات اللواتي استعددن مشتعله بالنور
هكذي تكون اعمال الصديقين مشرقه مضيه تتقدمهم. ومحرقه بهم من اجل استعدادهم بكمال
الفضايل. فيتقدمون الي الديان مشرقون الوجه كالشموس المضيه. فيقول لهم تعالوا الي يا مباركي ابي
ارثوا الملك المعد لكم. اي انهم يملكون مع المسيح في ملكوته السماويه والحيا الابديه. في الابتهاج
المتصل. والنعيم الدايم. واللده التي ليس يشابهها لده غيرها. ولانهم قد جاد خلن الحكيمات
مع العريس ويتلددون معه في الفرح والسرور والعيش الرغد الطيب. ويقفل يغلق الباب اي
ان التوبه في داك الوقت لا تنفع الخطاه. لانه في يوم الدين يميز الصديقين. ويعزل المنافقين
فيكونون اوليك عن اليمين. وهولاي عن اليسار. ويقول للدين عن يمينه. امضوا الي نعيمي
المويد. وللدين يساره. امضوا انتم ايضا الي العداب الدايم. فيسعد من سعد. ويشقى من شقي.
كما قال الكتاب ستاتي ساعه يسمع فيها جميع من في القبور صوته. فيخرج الدين يعملون الحسنات
الي قيامت الحياه. والدين يعملون السيات الي قيامت الدينونه. وقوله وفي الاخر جاين
بقيت العداري. قايلات يارب يارب افتح لنا. فاجاب وقال الحق اقول لكم اني ما اعرفكن.
يعني ان الخطاه في داك الوقت يتمنون الوصول الي درجت الابرار. فلا يصلون اليها فيتضرعون
بحرقه لباريهم. ويستغيثون به. فلن يغني عنهم داك شيا لان المحبه لا تثبت فيهم. لان
الكتاب يقول تحب الرب الاهك من كل قلبك ومن كل نفسك. ومن فكرك. هده هي الوصيه الاوله
العظيمه. والثانيه التي تشبهها ان تحب قريبك مثل نفسك. في هاتين الوصيتين تاير الناموس
والانبيا معلقون. فلو حبوا الله عملوا وصاياه. كما قال الكتاب. ان تتولي محبتي. فان
حفظتم وصاياي تثبتم في محبتي ومعلوم ان الدي يعمل وصايا الله هو لا محاله يحب الناس
يقترب من الاشفاق عليهم ومن الرحمه لهم. ويبتعد من الجفا والفضاضه. والبغضه بكل
طاقته وجهده. فبين اداً ها هنا ان الدي ليس يرحم. كما شهد الكتاب عن الغني. الدي
كان يتنعم ويتلدد. ولم يرحم العازر المسكين المطروح عند بابه. انه قال وهو معدب
في الجحيم. يا ابتاه ابراهيم ارحمني وارسل العازر يبل طرف اصبعه بما يبرد به لساني.

لانني

لانني معدب في هدا اللهيب. فلم يمكن ابراهيم مع كثرت محبته ورافته. ان يرحمه
ولا يشفق عليه. كما هو في العداب. لان الدي ليس يرحم لا يرحم. وهكدي الدي يملك
علما او غنا او جاها ولا يفتح بابه. ويبدل ما يملكه للمحتاجين. لا يمكن ان يفتح له
ادا قرع الباب في الاخره. وقوله اسهروا الان فانكم لا تعرفون داك اليوم ولا تلك الساعه.
اي تيقظوا في افكاركم. وارحموا واطعموا الجياع. واكسوا العراه. وافرجوا عن المكروبين.
ولا تتشاغلوا بامر العالم. فساعت الموت غير معروفه. ولربنا المجد دايما ابدا.

قصة الاصحاح الشتون

تفسير اغريغوريوس ياتي بعد هدا الفصل كما وجد. مثل انسان اراد السفر
فدعا عبيدا له واعطاهم ماله. واعطا خمس وزنات لواحد. ووزنتين لواحد. والاخر
وزنه. كل منهم على قدر قوته. وسافر للوقت. فمضي الدي اخد الخمس وزنات واتجر
فيها فربح خمس وزنات اخر. وهكدي الدي اخد وزنتين ربح وزنتين اخر. فاما
الدي اخد الوزنه. فمضي وحفر في الارض. ودفن فضت سيده. وبعد زمان كبير
جا سيد اوليك العبيد فحاسبهم. فجا الدي اخد الخمس وزنات. فاعطا خمس
وزنات اخر. قايلا يا رب خمس وزنات اعطيتني. وها خمس وزنات اخر
ربحتها. فقال له سيده نعم يا عبدا صالحا امينا وجدت في القليل. انا اقيمك امينا
على الكثير. ادخل الي فرح سيدك. فجا الدي اخد الوزنتين. فقال يا سيدي وزنتان
دفعت الي وهودا وزنتان اخرتان ربحتها. قال له سيده نعم يا عبدا صالحا.
امينا وجدت في القليل. انا اقيمك على الكثير ادخل الي فرح سيدك. فجا العبد العاجز
الدي اخد الوزنه. فقال يا سيد عرفت انك انسان   تحصد ما لم تزرع وتجمع
من حيث لم تبدر. فخفت ومضيت فدفنت مالك في الارض. هو دا مالك معي. فا
جاب سيده وقال له ايها العبد الشرير الكسلان. علمت اني احصد من حيث لا ازرع
واجمع من حيث لم ابدر. كان ينبغي لك ان تجعل فضتي على مايده. وانا اجي واخدها الي
مع ربحها. خدوا منه الوزنه اعطوها للدي له العشر الوزنات. لان من له يعطي ويزداد
ومن ليس له يوخد منه ما معه. والعبد الشرير العاجز القوه في الظلمه القصوي. هناك

يكون البكا وصرير الاسنان . النفي معلوم ان السيد لما اراد وعظ تلاميذه بالامثال .
ضرب لهم اولا مثل العشر العذارى . الذي اشار بهما الي الذين يدعون رياسة
الكهنوت . ثم ضرب لهم تانيا مثل عشرة العذارى . واشار بهن كافة المومنين . ثم اعقب
هذين المثلين بهذا المثل الثالث . كي يبين فيه ما يلزم الكهنه . وما يلزم كافة الكهنه
المومنين ايضا . ويجعله موعظه تحث علي التيقظ في عمل الفضيله . فقال كمثل انسان اراد
السفر فدعا عبيدا له . واعطاهم ماله فاعطا خمس وزنات لواحد . ووزنتين لواحد
وللاخر وزنه . كل منهم علي قدر قوته وسافر للوقت . معني هذا القول ينقسم الي قسمين .
الاول هو ان الانسان الذي اراد السفر هو السيد المسيح . والسفر هو صعوده من الارض
الي السما . والعبيد الذين اعطاهم ماله هم الذين يدعون رياسة الكهنوت . والوزنات
هي درجاتهم وطبقاتهم . والقوه التي لكل واحد منهم . هي تسليطه علي خدمة درجته التي
قبلها من روح القدس . والقسم الثاني . يعني به ان العبيد الذين اخذوا الوزنات
هم كافة المومنين . فواحد يعطي وواحد يعطي مال . وواحد يعطي جاه . واخر يعطي قوة
البدن . والمراد من كل واحد منهم فعل الرحمه . لان تلك العطيه التي اعطي له انما يراد
منه فيها ان يرفد منها غيره حسب طاقته . بما يملكه . لان الذي ليس له تلك العطيه
هو يكون بالحقيقه محتاجا اليها . فالذي يرحمه ويرفده هذا يكون رحوما . والرحوم فهو
يكون من اسما البارئ جل اسمه . فمن اجل انه قد عمل باعمال باريه . فهو يكون
قد ربح في عطيته . واستحق الدخول في فرح سيده . والتلذذ في نعيمه فاما الذي يعطي
من هذه العطايا عطيه ولا يرفد منها محتاجا ولا يرحمه هذا لا محاله يكون قاسيا . والقاسي
فهو الشيطان الذي ليس لا عنده رحمه . فمن اجل اشتراكه هو مع الشيطان في القساوه .
قد استحق ان يلقي في الظلمه القصوي . التي اعدت لابليس وجنوده . موضع البكا
وصرير الاسنان . فالذي يصنع الرحمه . هو يتشبه بالله الرحوم . فيتكل به من اجل انه
عمل اعماله . ويكون معه في نعيمه المويد . موضع الفرح والابتهاج والحياه المويده . والذي
يكون قاسيا يتشبه بالشيطان . فيتكل به من اجل اشتراكه معه في القساوه . ويكون
ويكون معه في الظلمه القصوي موضع البكا وصرير الاسنان . وقوله فمضي الذي

اخذ الخمس وزنات

اخذ الخمس وزنات فتجر فيها فربح خمس وزنات اخر . وهكذي الذي اخذ وزنتين
ربح وزنتين اخر . يعني بالعبدين الذين ربحت تجارتهما . عن الكهنه الذين
ينفعون رعيتهم بالكد في التعليم . وهم مجتهدين في كمال شروط الكهنوت
بالفرح والسرور . ويعني بالربح . واصحاب الوزنات عن المنفعه التي
تصل الي الرعيه . من مناصحة رؤساهم في التعليم . وما يستفيده انفسهم
من البر والفضل والبصيره في الديانه وقوله فاما الذي اخذ الوزنه فمضي وحفر
في الارض . ودفن فضة سيده . يعني بهذه العبد عن الكهنه الذين
يتمنعون عن تعليم رعيتهم . ولا يكملوا شروط الرياسه التي تقلدوها بتوانيهم
وخبث نياتهم . وذلك ان منهم من يستجري علي الله . ويقول ما حاجتي
الي احتمال التعب والنصب من اناس كتير واوخذ بعد دنوبهم فيجعل بهذا
القول حجه . بان الله يدين قوما عن قوم . ومعاذ الله من هذه . وذلك انه ما
يطلب من المعلمين الا ما يليق بهم من التعليم . والكمال شروط الخدمه باجتهاد
وحرص . ويطلب ايضا من المتعلمين ما ينبغي لهم من طاعة رؤساهم والعمل
بما يرومون به من التيقظ في اعمال الفضايل . وعني اذا بقوله انه حفر في
الارض ودفن فضة سيده . اي انه لم يفعل شيا مما يجب ولا اعطا النعمه
التي قبلها من روح القدس بنيته الخبيثه . وافتراه علي الله . وقوله وبعد
زمان كثير جا سيد اولايك العبيد فجا الذي اخذ الخمس وزنات فاعطي
خمس وزنات اخر قايلا يا رب خمس وزنات اعطيتني . وهذه خمس وزنات
اخر ربحتها . فقال له سيده نعم يا عبدا صالحا امينا وجدت في القليل . انا اقيمك
امينا علي الكتير ادخل الي فرح سيدك فجا الذي اخذ الوزنتين . فقال يا سيد وزنتان
دفعت لي . وهوذا وزنتان اخريان ربحتهما فقال سيده يا عبدا صالحا امينا
وجدت في القليل امينا انا اقيمك علي الكتير ادخل الي فرح سيدك . اراد بهذه
القول ان يميز الذين لهم اجتهاد متوفر . وكونهم لم يتوانوا عما يجب من
المتكاسلين المتوانين عن عمل الواجب وعني بكترة الزمان ومجي سيد العبيد
ومحاسبتهم عن زمان القيامه ومجيه علي سحاب السما وعرض الناس واعمالهم

عليه. وقوله العبدين اننا قد ضعفنا ما اعطيته لنا. يدل علي اسفرار وجه الرب لـ
الصالحين في يوم القيامه. وكثرت ادلالهم علي المسيح بحفظهم لنفوسهم في
رياستهم التي تقلدوها. وما افادوه ايضا لرعيتهم من الصلاح والخير.
وتسميته كل واحد منهما صالحا وامينا. فيعني بالصلاح حسن نيته. ويعني
بالامانه كثرت ادمانه في خدمته. ومناصحته في الامر الذي تقلده. ويعني
بالقليل اي ان لتزهده الدنيا اذا اقيس بنعيم الاخره. وكان يسيرا حقيرا.
وان الذين قد استعملوه الموهبه التي تقلدوها النفع اخرين علي ما ينبغي تعرز
لدتهم نعمة روح القدس. ويتضاعف عطيتهم في النعيم المويد التي لمن عظم
جلالتها لا توصف. ودل بمساواته بين صاحب الخمس وزنات. وصاحب
الوزنتين في قوله لكل واحد منهما ادخل الي فرح سيدك. اي انه ان خص
انسانا بعمل صغير فاجتهد فيه كاجتهاد من يختص بعمل كبير. وساواه في
المشيه والنيه والكمال الفضيله استحق مثل ثواب ذالك ولم يضره صغر درجته.
من حيث انه ساواه في الكد والنيه. وقوله في العبد العاجز الذي اخذ الوزنه
وقال يا سيد عرفت انك انسان شديد تحصد ما لم تزرع. وتجمع من حيث
لم تبدر. فخشيت ومضيت فدفنت مالك في الارض هو ذا مالك معي. اراد
بهذه القول تعيير الذين قد ادعوا برياسة من رياسات الكهنوت. فيتعفون
من فعل ما فيه صلاح اخرين. لتعلقهم بانفسهم واخذون تحظايا هم ويتسببون الله
تعالي ذكره الي الظلم ويقولون انه من اصعب الامور ان يعاقب عن اخرين.
والاحدر بنا ان نهتم بانفسنا فقط. من حيث نياتهم وكسلهم وملالهم وضجرهم
لم يوصلوا الي احد من قبلهم منفعه. وقوله فاجاب سيده وقال له ايها العبد
الشرير الكسلان. علمت اني احصد من حيث لم ازرع واجمع من حيث لا ابدر.
كان ينبغي لك ان تجعل فضتي علي ما يده. وانا اجي واخذها مع ربحها. يعني بتسميته
شريرا اي انه خبيث النيه وسماه كسلانا. لانه لم يقم بالامر الذي قلده كالواجب.
ويعني بالمال الرتبه التي تقلدها. والتعليم في دين الله ويعني بالمايده مسامع رعيته
وعقولهم. اي انه قد كان ينبغي لك ان تقرع اسماع الرعيه بوعظك وتعليمك

وتكمل ما كان واجبا عليك. لانك بذلك مطلوب من اجل اقرارك بما تقلدته من الرياسه. وقبول
روح القدس. والرعيه التي تحت يديك. وهم مطلوبون بما امرتهم به. لا انت المطلوب عنهم
بل كان شانك تعمل بما يليق بالتعليم. فاما قبول اولايك واظهار طاعتهم. انما هو اليهم لا اليك.
وقوله خذوا منه الوزنه واعطوها للذي له عشرت وزنات. لان من له يعطي ويزداد. ومن ليس له يوخذ
منه ما معه. والعبد السو العاجز القوه في الظلمه القصوي. هناك يكون البكا وصرير الاسنان.
هذا القول يدل علي غزارت نعمة روح القدس. عند الذين يستعملون ما انعم به عليهم كما ينبغي.
وكثرت اتساعهم في النعيم. ويدل ايضا علي شقوت الذين يموتون علي رياسه فيتعملونها
بالظلم والاستخفاف. فان روح القدس ينزع منهم ولا نعمته التي قبلوها لمنفعة اخرين.
وحينئذ يجلب عليهم العقاب المويد. لانهم كانوا قادرين علي مساوات امثالهم في الحرص
والاجتهاد والكد. واستعفوا من اجل خبث نياتهم وملالهم وضجرهم. اذ يقول [illegible]
اجل العشرت عذاري الذي تقدم قبل هذا قال اسم الحليمات الامانه الرجا المحبه الصبر الصلح.
واسم الجاهلات الصوم الطهاره النسك الحلم الخشوع. فهذه اذا صاحبت ليس معها رحمه. فصارت
كالجاهلات. فاما اولايك الجاهلات اخذن مصابيحهن. ولم ياخذن معهن زيتا. فاما الحكيمات
فاخذن زيتا في اوعيه مع مصابيحهن. الاوعيه هي الافكار الصالحه. والمصابيح هي فضايل
روح القدس. التي باعمال الصلاح تضي. مثل ما ان الطعام اذا طبخ فليس فيه اضرار.
يتملح له فهو ينفسد. هكذي الفضايل اذ لم يكن فيها رحمه. فليس هي كامله. ولذلك قال
كونوا رحومين مثل ابيكم الذي في السموات. وفسر ايضا من اجل الوزنات قال الرجل هو
الله جل اسمه مالك الكل. والعبيد هم التلاميذ القديسين. والعبد الذي اعطاه خمس
الوزنات هي مجمع التلاميذ. الذين اعطاهم خمس المواهب الروحانيه. التي هي الامانه الرجا
المحبه التواضع الدعه. ففعلوا بها وربحوا عشر وصايا الناموس. والعشر حاشيات الذي
ضيعها ابونا ادم بمخالفته. والذي اعطا الوزنتين هم الانجيليون الاطهار. الذين
اعطيوا الناموس القديم. والعهد الجديد. والاثنان وهاتان الاثنتان اول وصيتها
تحب الرب الاهك من كل قلبك. وقريبك كنفسك. لان الناموس والانبيا بهاتين
الوصيتين معلقون. والذين عملوا بها ربحوا الاربعة اناجيل والذي اخذ الوزنه الواحده
هو يهوذا الاسخريوطي الذي قبل موهبة التلمذه ولم يعمل بها. ولكن خباها في التراب

الذي هو محبت المال. لان الكيس كان معه. التي تعطي منه البركه. من اجل موهبت
الثمره التي قبلها. فكان يسرقها ويخبا ها فيه. هذا الان عدم موهبت روح القدس
من اجل محبته للمال. فنزعت منه الموهبه وعطيت للتلاميذ. الذين لهم عشرت
الوزنات. وورث هو الهلاك الابدي. [illegible] قال الوزنات هي المواهب
الروحانيه. التي تعطي للنصارى المومنين من الكهنه والشعب من روح القدس الذي
يومن ويقسم على احد لقدر طاقته. ففي البيعه من يوهب له خمس المواهب الروحانيه
ومنهم من يوهب له اثنين ومنهم من يوهب له موهبه روحانيه ولا يعمل بها. ويبطل
ويخبيها في ارض قلبه من حسد ومن دغل. او من كسل. او من محبت شهوات
اوجاع العالم. ولا يعطيها لاصحاب الموايد. الذين هم مخلوقين مثله ولكنه يستعبد
له نحمده وحده. مثل موهبت تعليم او كلام حكمه. او كلام معرفه. او نبوه او ايمان.
او بشاره او موهبت شفا. او خدمه جسدانيه او كل الجهات التي ذكرتها. كما قال
الشليح بولص. فخذا في يوم الديونيونه. توخذ الموهبه منه وتعطى الاصحاب عشرت
الوزنات. الذين هم جميع الصديقين. فاما ذالك العاجز فيلقي في الظلمه البرانيه
حيث البكا وصرير الاسنا

٥ فصل الاصحاح الحادي والستون ٥

اذا جا ابن الانسان في مجده وجميع ملايكته المقدسين معه حينيذا يجلس على
كرسي مجده ويجمع اليه كل الامم فيفرق بعضهم من بعض. كما يميز الراعي الخراف
من الجدا. ويقيم الخراف عن يمينه والجداء عن شماله. حينيذا يقول الملك للذين
عن يمينه. تعالوا يا مباركي ابي ارثوا الملك المعد لكم من قبل انشا العالم. جعت
فاطعمتموني وعطشت فسقيتموني. وغريبا كنت فاويتموني. وعريان
فالبستموني ومريضا فافتقدتموني. ومحبوسا فاتيتم الي. حينيذا تجيب
الصديقين ويقولون يا رب يا رب متى رايناك جايعا فاطعمناك. او عطشانا
فسقيناك. او متى رايناك غريبا فاويناك. او عريانا فالبسناك. او متى
رايناك مريضا او محبوسا فاتينا اليك. فيجيب الملك ويقول لهم الحق
الحق

الحق اقول لكم ان الذي فعلتموه باحد اخوتي هولاي الصغار فبي فعلتم. حينيذا يقول
للذين عن يساره. اذهبوا عني يا ملاعين الى النار الموبده المعده لابليس وجنوده.
جعت فلم تطعموني. وعطشت فلم تسقوني. وغريبا كنت فلم تاووني. وعريان فلم
تكسوني. ومريضا ومحبوسا فلم تزوروني. حينيذا يجيبون ويقولون يا ربنا يا رب متى
رايناك جايعا. او عطشانا. او غريبا. او عريانا. او مريضا او محبوسا فلم نخدمك. حينيذا
يجيب ويقول لهم الحق الحق اقول لكم. اذ لم تفعلوا باحد هولاي الصغار ولا بي فعلتم.
فيذهب هولاي الى العذاب الدايم. والصديقون الى الحياه الدايمه. ولما اكمل يسوع هذه الكلام
كله. قال لتلاميذه. اعلموا ان بعد يومين يكون الفصح وابن الانسان يسلم ليصلب.
حينيذا اجتمع روسا الكهنه والكتبه ومشايخ الشعب في دار ريس الكهنه.
الذي يقال له قيافا. فتشاوروا على يسوع ليمسكوه بمكر. ويقتلوه وقالوا ليس
في العيد لكيلا يكون هذه ليلا يكون شغب في الشعب. التفسير ينبغي لنا ان نعلم
ان السيد لما اراد تنبيه التلاميذ على العنايه باعمال الفضايل. وعظهم بثلاث
امثال. الاول مثل العبدين الذين احدهما امين وحكيم. والاخر شرير كسلان والثاني
مثل [illegible] عشر العذارى. التي خمس منهن حكيمات. وخمس جاهلات. والثالث
مثل الانسان الذي اراد السفر. واعطى ثلاثه من عبيده مالا ليتجروا فيه. وان اثنين
منهم اطاعا. وقبلا ما امرهما به فتجرا ضعفا. الذي اعطي لهما. والثالث لم يقبل
امره. ودفن عطيته في الارض. واشار بعده الامثال الثلاثه الى كافة المومنين
به من الكهنه وغيرهم. بان يقدموا المحبه على كل بر يصنعونه. لان المحبه تسوقهم
الى فضايل كثيره وذلك انهم بالمحبه يرحمون المحتاجين. ولا يقطعون رجا احد.
ويصرفون جميع اهتمامهم في الرفق بما ياسره الله لكل واحد منهم. فالذي له علم
هو يرحم المتعلمين. فيرفقهم بعلمه ويسوقهم بتعليمه الى طريق الصلاح والفضيله
والذي له مال هو يرحم الجياع والعراه والغربا. فيطعم الجياع ويكسي العراه ويأوي الغربا من
ماله. والذي له جاه هو يرحم المظلومين. فينصرهم ويقوي نفوس المكروبين والمنقطعين.
ويسعى في خلاص المسجونين. ويغيث الملهوفين بجاهه. والذي له قوت بدن
هو يرحم المرضى فيخدمهم بجسده ويحمل ثقل الضعفا. قال ومهما عملتموه مع

اخوتكم في الجنس من خيراً. او من شراً. فانه واصل الي. لان الذي قد اعطي في هذه الدنيا عطيه. انما هو وكيل فيها. فاذا هو عمل فيها كالوصيه. فهو يكون اميناً في القليل. الذي هو متاع الدنيا فانا اجعله اميناً في الكثير. الذي هو الاتصال بي في ملكوت السموات. ووراثة الحياه الابديه والنعيم الدايم. ولما انتهى تعليمه ووعظه بهذه الامثال الثلاثه. بدا بذكر مجيه مع ملايكته. ويوعد الابرار الذين اطاعوا. وعملوا الوصايا كالواجب بالمواعيد الجميله والعطايا الجزيله. ويتوعد الاشرار. الذين حادوا الي طرق الخلاف.. وتقلبوا في شهواتهم الرديه. حتي ادركهم الموت. بما سياتي عليهم من الاهوال الشديده. والعقوبات المزيده. فقال اذا جا ابن الانسان في مجده وجميع ملايكته المقدسين معه. حينيذاً يجلس علي كرسي مجده. ويجمع اليه كل الامم. فيميز بعضهم من بعض كما يميز الراعي الخراف من الجدا. ويقيم الخراف عن يمينه. والجدا عن يساره. حينيذا يقول الملك للذين عن يمينه. تعالوا الي يا مباركي ابي. ارثوا الملك المعد لكم من قبل انشا العالم. جعت فاطعمتموني. وعطشت فسقيتموني. وغريباً كنت فاويتموني. وعريان فكسوتموني. ومريضاً فافتقدتموني. محبوساً فاتيتم الي. حينيذا يجيب الصديقين. ويقولون يارب متي رايناك جايعاً. فاطعمناك. وعطشانا فسقيناك. ومتي رايناك غريباً فاويناك. او عريان فكسوناك. او مريضاً او محبوساً فاتينا اليك. فيجيب الملك ويقول لهم الحق اقول لكم. ان الذي فعلتموه باحد اخوتي هولاي الصغار فبي فعلتم. حينيذاً يقول للذين عن يساره. اذهبوا عني يا ملاعين الي النار المويده المعده لابليس وجنوده. جعت فلم تطعموني. وعطشت فلم تسقوني. وغريباً كنت فلم تاووني. وعريان فلم تكسوني. ومريضاً ومحبوساً فلم تزوروني. حينيذا يجيبون ويقولون يارب متي رايناك جايعاً. او عطشانا. او غريباً او عريانا او مريضا او محبوساً فلم نخدمك. حينيذا يجيب ويقول لهم الحق اقول لكم. اذ لم تفعلوا باحد هولاي الصغار. ولابي فعلتم. فيذهب هولا الي العذاب المويد. والصديقون الي الحياه الابديه. يعلمنا بهذا القول انه عند مجيه في مجده. وجميع ملايكته المقدسين معه. يقوم جميع الاموات الابرار والاشرار. وانه يميز الاوليا الذين اثروا العنايه بالفضيله. وشبههم بالخراف. اي انهم يتقدمون في القيامه بوقار وهدو. واعمالهم مضيه عليهم وبهم محدقه. لان الخراف من شانها الهدو. وبياضها هو الغالب في الوانها. ويعزل الذين

تباعدوا

تباعدوا من العنايه بالفضيله عنهم. وشبههم بالجدا. اي انهم ياتون الي الديونونه في تلك الشدايد متزعجين من شدة الهول. وتكون شيا انهم مظلمه عليهم ومحدقه بهم. لان الجدا من شانها القلق والتباعد بعضها من بعض. وتفترق يمنه ويسره. في طلب المرعا الزايد. حتي ان الرعاه يكون لهم في جمعها تعب ومشقه. وسوادها الغالب في الوانها. فيجعل هولاي عن يساره. واوليك الاوليا عن يمينه. حينيذا يقول لهم لانه شبههم اولا بالعبد الامين الحكيم. الذي يقيمه سيده علي بيته. فيعطيهم طعامهم في حينه. وجعل لهم الطوبا. وشبههم ثانيا بخمس العذاري الحكيمات التي اخذت الزيت في الانا مع مصابيحهن ودخلن مع العريس الي الفرح. وشبههم ثالثا بالعبدين الذين قبلا امر سيدهما. واضعفا مع ما اعطاه لهما من المال. وفي الاخر عند مجيه مع ملايكته. شبههم بالخراف التي عن يمينه. تعالوا الي يا مباركي ابي ارثوا الملك المعد لكم من قبل انشا العالم. فيذهبون في الخلود في النعيم الدايم. والحياه المويده باستحقاق. لانهم كانوا اثيرت الفضايل. ردوا الخطاه الي التوبه. بحرصهم في التعليم. واشبعوا الجياع واووا الغربا. ثم كسوا العراه. وفرجوا عن المكروبين. وسلكوا جميع الواجب في نفوسهم. وحينيذا يقول للذين عن يساره من اجل ابتعادهم من العنايه بشيرت الافاضل. لانهم شبههم اولا بالعبد الشرير الذي يضرب عبيد سيده ويا كل ويشرب عند السكيرين. وشبههم ثانيا بخمس العذاري الجاهلات التي لم ياخذن زيتاً مع مصابيحهن. ولم يستعدون للقا العريس. ولما دخل العريس الي موضع الفرح مع المستعدات لغلق الباب دونهن. وقال لهن ما اعرفكن. وشبههم ثالثا بالعبد الردي الكسلان. الذي دفن فضة سيده في الارض. ولم يقبل امره وامر سيده بان يلقي في الظلمه القصوي. موضع البكا وصرير الاسنان. وفي الاخر شبههم بالجدا الذين عن يساره اذهبوا عني يا ملاعين الي النار المويده التي لا تطفا. والدود الذي لا ينام باستحقاق. لان اعمالهم كانت ضد اعمال اوليك. الذين قد تقدم ذكرهم. ولما اكمل يسوع هذا الكلام كله. قال لتلاميذه اعلموا ان بعد يومين يكون الفصح. وابن الانسان يسلم ليصلب. حينيذا اجتمع روسا الكهنه والكتبه ومشايخ الشعب. في دار رييس الكهنه. الذي يقال له قيافا. فتشاوروا ليمسكوه مكراً ويقتلوه. وقالوا ليس في العيد ليلا يكون ضجيج وتشويش في الشعب. القول الذي قاله في امر صلبه كان في يوم الثلثا. وكان العيد في تلك السنه يوم

الجمعه. فكان بين قوله وبين العيد يومان. لان هذا القول قال للتلاميد. وهم علي جبل
الزيتون بعد يوم الاحد. الدي اتي فيه الي يروشليم. وهو راكب علي الجحش وخرجوا من
يروشليم ومعهم سعف النخل للقايه. يصرخون اوشعنا مبارك الاتي باسم الرب ملك اسرايل
كما تشهد الكتاب. واسم الفصح مشتق من الضرب في اللغه العبرانيه والسريانيه. واراد
هاهنا بذكر الصلب ان يوكد امر تلاميده علي انه عالم بوقت صلبه والامه. وما يكون قبل ذلك
وبعده. وان هده الامور التي تشتكون ليس هي من غير علمه. ولا من مشيته. بل انها بعلمه وارادته
تكون. وانه من اجلها اتي الي العالم. وتانس من اجل خلاصنا. حتي انهم اذا شاهدوا ما قد
هو رضيه لنفسه من الدل والهوان وقبول الالام. لا ينكرون ذلك ولا يشتعون كلا
ويتدكرون كلامه في هذا المعني. ويقولون اولا انه له في هده الامور الشنيعه غرضا يقصده.
لما كان اوقع نفسه فيها مع علمه بها وبوقتها. وكان قادرا علي النجو منها. والالتجا الي
موضع يعصمه منها. وذلك ان السيد اراد بالامه في ذلك الوقت المعين من اجل خلاص
الناس. وافتكاكهم من عبودية الشيطان المره. لان الخروف الدي امر الله بني اسرايل
بدبحه. كان رمزا واشاره عن الامه. لانه صار بتانسه خروف الله. كما تنبا عليه يوحنا
المعمداني. وقال هذا هو حمل الله الدي يرفع خطايا العالم كما تشهد الكتاب. فكما كان دبح
الخروف الحسي. خلاصا لبني اسرايل من عبودية فرعون الحسي ملك مصر وجنوده
المصريون. كذلك كان خلاص ادم ودريته من عبودية فرعون العقلي. وجنوده الدي
هو ابليس وشياطينه. باهراق دم الخروف العقلي الدي هو المسيح. واما موامرة اليهود
واجتماعهم في دار قيافا رييس الكهنه في تلك السنه. فكان يوم الاربعا الدي اتي
بعد يوم الثلثا. الدي فيه قال لتلاميده عن امر صلبه. لان الشيطان استولي علي
اليهود. واشعل في قلوبهم نار الحسد والظلاله. لانه في ليلة السبت الماضي اقام العازر
من قبره. بعد اربعة ايام في عنيا. وفي يوم الاحد الدي يتلوه. دخل يروشليم بتلك
التسابيح المشهوره من افواه خلق كثير عظيم. وعند دخوله الي الهيكل اخرج الباعه.
واقلب موايد الصيارف. وكان التلاميد في ذلك الوقت قد ابتهجوا وفرحوا بما قد شاهدوه
من عظمته ووقاره. وظنوا ان مملكته علي بني اسرايل قد ابتدات. وانه سيكون كالملك
داوود وسليمان. وغيرهما من الدين قد ملكوا علي بني اسرايل. فيكون لهم في مملكته
الخطوه

الخطوه الكريمه. والمراتب الجسيمه. ولما سمعوا قوله في يوم الثلثا. وما اشار به اليهم من امر
صلبه والامه. وعقب ذلك لما سمعوه من موامرة اليهود علي قتله في يوم الاربعا حزنوا
حزنا كبيرا جدا. وكان ذلك اليوم حزن دخل علي قلوبهم بسبب الام المسيح. ولهذا
سنوا علي جميع المومنين صيام يوم الاربعا. من اجل ان الموامره كانت فيه. والاشتغال
فيه. اشتغال الشي من الزهومات. ليكونوا لهم مشاركين في احزانهم. كما قد سنوا لهم ايضا
ان يكونوا مشاركين لهم في افراحهم. سوريانوش ريفيم قال اذا جا ابن الانسان في مجده
وجميع ملايكته الاطهار معه. يسمي ابن البشر من اجل التدبير. وجعل كل الانسان الغنيه.
ليتوبوا ويفعلوا اثمار الصلاح ليشتغوا [illegible] الرضا. فمن اجل انه برافته الاه رحوم.
ومحب للبشر. جعل للغني وللفقير جميعا السبيل الي عمل ارادته. ليلا يعتل الفقير ويقول
مالي استطاعه ان اعمل وصايا الانجيل. فلذلك قسم الوصايا عليهم جميع كل انسان باستطاعه.
قال جعت فاطعمتموني. وليلا يجد المسكين في هذا حجه. اعاد القول قال كنت مريضا
فافتقدتموني. وكنت غريبا فاويتموني. وليلا يجد المسكين ايضا علة قال وكنت في
السجن فزرتموني. وجعل للغني والمسكين السبيل الي التوبه وحفظ وصاياه. ولما استتم
يسوع جميع هذا الكلام. قال اعلموا ان بعد يومين يكون الفصح. وابن الانسان يسلم
ليصلب. يعني انه بعد يومين الدي هو يوم الاربعا. وهو اليوم الدي وافق فيه يهودا
الاسخريوطي. اليهود ليسلمه للصلب

قرا الاصحاح الثاني و[illegible]

وكان يسوع في بيت عنيا في بيت سمعان الابرص. فجات اليه امراه معها قارورة
طيب كثير الثمن. فافاضته علي راسه وهو متكي. فلما راي التلاميد ذلك تغمموا
وقالوا لماذا هذا التلاف. قد كان يستطاع ينبغي ان يباع هذا بثمن كثير ويعطي للمساكين.
فعلم يسوع قال لهم لماذا توبخون المراه عملة بي عملا جيدا. المساكين معكم في كل حين.
فاما انا فلست عندكم في كل حين. افاضت هذا الطيب علي جسدي صنعته لدفني. الحق
اقول لكم انه حيث ما كرز بهذا البشاره في كل العالم. يذكر ما فعلته هده الامراه تذكارا لها.
حينيذ مضي احد الاثني عشر الدي يقال له يهودا الاسخريوطي الي روسا الكهنه. وقال لهم
ماذا تعطوني حتي اسلمه اليكم. فاقاموا له ثلاثين من الفضه. ومن ذلك الوقت

كان يطلب حيله ليتلمه تفسير قال البشير وكان يسوع في بيت عنيا في بيت شمعان
الابرص. فجات امراه معها قارورت طيب كثير الثمن. فافاضته علي راسه وهو متكي
ينبغي لنا ان نفهم ان هدا شمعان الدي كان السيد في بيته وهو من جملت البرص الدين قد
كان طهرهم. ودليل دالك ان السيد لما كان في بيته. كان جماعه من اليهود متكيين معه.
وكان العازر الدي اقامه متكيا في جملتهم كما شهد الكتاب فلو لم كان مطهر لما كان احد من
اليهود اتي الي بيته. والامراه التي جات وافاضت القارورت الطيب عليه في دالك الوقت هي
مريم اخت العازر. وللسايل ان يقول ان هده مريم اخت العازر وقد كان لها مع السيد معرفه
قديمه. والكتاب يقول انه لما كان في بيت شمعان الفريسي. كان في تلك المدينه امراه
خاطيه. وانها اخدت قارورت طيب ووقفت من ورايه عند رجليه باكيه. وبدت تبل
قدميه بدموعها. وتمسحهم بشعر راسها. فكانت تقبل قدميه. وتدهنهما بالطيب ولا شك
في ان هدا خلاف بين المبشرين. فيقال له ان المبشرين لم يكن يقع بينهم خلاف البته. وان الدي له
يتوهم هدا انما ياخد هو الامور علي ظاهر الحال فيها من غير كشف ثاني. ولا بحث عن معني. والدليل
علي ان المبشرين متفقون وليس بينهم خلاف هو ان الطيب الدي افيض علي المخلص كان دفعتين
اما الدفعه الاولي فكان بمدينت نايين. لما كان السيد في بيت شمعان الفريسي. وما علمت
الامراه الخاطيه. التي كانت في المدينه اتت اليه ومعها قارورت طيب. فدهنت رجليه
وهي باكيه. ولم يكن لها داله. بان يفيض من الدهن علي راسه. وقال لها مغفوره لك خطاياكي
فهده هي الدفعه الاولي. ولم يضمنها احد من المبشرين ببشارته سوي لوقا بمفرده. واشار
في الامراه اي مريم المجدلانيه التي اخرج منها السيد سبعت شياطين لانه دكرها في الفصل الدي
يتلوا قوله هدا. واما الدفعه الثانيه فهي الدي تشهد بها ثلاثت مبشرين الاخر. وكانت
الامر في هده الدفعه بقريه التي هي بيت عنيا. ولم يكن بمدينه كما شهد لوقا. والتي افاضت
الدهن عليه فهاهي مريم اخت العازر لانها قريبته. وكان دالك بحضور اخيها بعد قيامه
من الموتي كما قد شهد كتاب يوحنا. بتسميتها في موضعين. والسبب الدي كان فيه
السيد بيت شمعان الابرص وهده من اجل دالتها عليه. افاضت الدهن اولا علي راسه
كما شهد متي ومرقص. وفي الاخر افاضت علي قدميه ومسحتهما بشعر راسها. كما شهد
الكتاب في بشارت يوحنا. وللسايل ان يقول لم اختصرها ثان المرتان علي اكرام السيد بالطيب

خاصه.

خاصه. ولم تكن كرامه اله بشي غيره. فيقال ان الدهن لم يمسح به في دالك الزمان. الا
الافاضل من الناس كالملوك والكهنه. ولاجل حسن بينهما فيه. لانه كان غير محتاج اليه.
وللسايل ان يقول لا يخلو قولكم في مريم المجدلانيه. من احد امرين. اما ان تقولوا انها
كانت معفيه من اعتراهم. فان قلتم انها كانت مقتراه من الجن. فالكتاب يشهد انها
كانت خاطيه. ولاما الا يتسمي. ودالك انها كانت مشهوره باعترا الجن فتسميتها خاطيه.
ليس له معني من اجل ابتعاد الناس من القرب منها. والدنو اليها. والاولي ان تسمي مجنونه.
ولا تسمي خاطيه. وان قلتم انها كانت معفيه من اعترا الجن. فالكتاب ايضا يشهد بان
السيد اخرج منها سبعت شياطين. وهدا القول فهو يناقض بعضه بعضا. والخلاف
فيه بين ظاهر. فيقال ان كتب الله عز وجل دكره. قد يكون فيها معاني غامضه تحتاج فيها الي
رويه صادقه. وفحص مستقيم. او شاهد مقبول. حتي يقوم البرهان عنها صحيحا بمعني
صادق. فالدي يقري في كتب الله بلا فحص ويحمل الامر فيما يقراه جميعه علي ظاهر الحال فهو لا
في المعاني الغامضه مبتعد من الصواب غايت البعد. ودليل دالك ان مريم هده المشار اليها.
كانت خاطيه علي ما شهد الكتاب. وكان قد اجتمع فيها سبعت نجاسات. التي قد شهد
بها الكتاب. وهي الفكر الشرير. القتل. الزنا. الفسق. السرقه. شهادت الزور. التجديف.
فهده سبعت الشياطين. الدي اخرجهم السيد منها. ولهدا سميت خاطيه. وللسايل
ايضا ان يقول ان المبشرين الثلاثه قد اتفق قولهم في ان الدهن كان في بيت عنيا
في الدفعه الثانيه. ثم اختلف قولهم في الزمان الدي كان فيه دالك. لان متي ومرقص
يقولان انه كان بعد قول السيد لتلاميده. ان بعد يومين يكون الفصح. ويوحنا يقول
ان الدهن كان قبل ستت ايام من الفصح. هدا خلاف بينهم. فيقال ان الايضاح قد
سبق في غير موضع ان كهنت اليهود ومشيختهم كانوا ادا راوه وسمعوا ان السيد
قد عمل معجزه. تشتعل في قلوبهم نار الحسد. وكانوا يتمنون قتله فلم يقدروا من اجل
عامت شعبهم كانت تجتمع حوله وتسمع كلامه وتعليمه. وكان عندهم مثل نبي.
ولما كان بيروشليم وفتح عيني المولود اعمي في يوم السبت. وجدوا عليه بانه قد عمل
طينا في يوم السبت. وطلا به عيني المولود اعمي. فاتوا اليه وهو يمشي في الهيكل

في اسطوان سليمان . وسالوه سوالاً مملوءً غشاً كي يتمموا منه ما يوجبون به الحجه عليه .
فقالوا له حتى متى تورب انفسنا . ان كنت انت المسيح فاخبرنا علانيه . اجاب وقال لهم
قد قلت لكم ولم تومنوا . ثم انشد هذا القول باقوال كثيره حتى انتهى قوله الى انا والاب واحد
فتناولوا حجاره ليرجموه . فقال ايضا لهم اقوالاً كثيره حتى انتهى الى قوله . الى ان لم تومنوا
بي فامنوا باعمالي لتعلموا وتومنوا ان الاب في وانا في الاب . فطلبوا ايضا مسكوا فخرج
من ايديهم ومضى الى عبر الاردن . الذي كان يوحنا يعمد فيه اولاً . فمكث هناك كما تشهد الكتاب . فلما
مات العازر قال لتلاميذه امضوا بنا الى اليهوديه ايضا . فقال تلاميذه يا معلم الان كان اليهود
يريدون رجمك . وايضا تريد المضي الى هناك . فقال لهم علانيه بعد اقوال كثيره العازر مات .
ثم اقبلوا الى بيت عنيا في عشية الجمعه التي هي ليلة سبت العازر . لانهم ما كانوا يستطيعون
من اليهود السعي في يوم السبت . فاقام العازر من قبره في تلك الليله . وكان في بيت سمعان
الابرص يوم السبت . الذي هو الان معروف سبت العازر . فهو كان قبل الفصح في تلك السنه
بستة ايام . فاتت حينئذ مريم اخت العازر ودهنت بالطيب في ذلك اليوم . كما شهد يوحنا
لان امر العازر لم يضمنه احد من المبشرين في بشارته سواه . لهذا لان قوله في هذا المعنى على
سياقة الحال التي جرت . فاما متى ومرقس فان قولهما عن الفصح ان يكون بعد يومين . فلم
يشيرا بذلك الا الى مقام السيد في بيت سمعان الابرص . فاتت المراه بقارورة طيب
فدهنته . وكان قصدهما ذكر فضيلة المراه . وقبول السيد ذالك منها وشكرها عليه . ولم يجد
في ذالك وقتاً محدوداً . ولو كانا يريدان تحديد الزمان الذي كان ذالك فيه الواجب
عليهما ذكر قصة العازر . وانما كان القصد لهم فضيلة المراه . لقول سيدنا انه حيث ما كرز بهذه
البشاره في كل العالم يذكر ما فعلته هذه المراه تذكاراً لها . ومن هذا نعلم ان المبشرين ليس في
مقالاتهم خلاف . وقوله فلما راي ذالك التلاميذ تقمقموا وقالوا لماذا هذا التلاف . قد
كان ينبغي ان يباع هذا بثمن كثير ويعطى للمساكين . المعنى في تقمقمة التلاميذ . لان
يهوذا الاسخريوطي كان البادي بالقول . لانه قال لم لم يباع هذا الدهن بثلثماية دينار
ويرفع للمساكين . وانما قال هذا ليس عنايه منه بالمساكين . ولكنه كان سارقاً . وكان الصندوق
عنده . وكان يحمل ما يكون فيه كما تشهد كتاب يوحنا . فاما بغية التلاميذ الحاضرين في
ذالك

ذالك الوقت . لما سمعوا قوله المملو غنا . ظنوا بنقاوة قلوبهم . وصلاح ضمائرهم ان تقمقمه وقوله انما
هو اشفاق على المساكين . ولعلهم ايضا بان المخلص لا يشا ان ينال احد من لذات العالم شي فوافقوه
على رايه من اجل ان السيد لما كان يعظهم كان يمدح لهم فضيلة الصدقه على المساكين . او فا مديح
ويشرفها على ساير الحسنات . فتقمقموا من اجل ان ثمن الدهن كان له قدر ينتفع منه المساكين كثيراً .
وقوله فعلم يسوع فكرهم . وقال لهم لماذا تونبون المراه . عملت بي عملاً جيداً . المساكين معكم في كل
حين . فاما انا لست عندكم في كل حين . اراد بهذا القول ان يجبر قلب المراه من تونيب التلاميذ وان
يذهب عنها ما اصابها من الخجل لانها اتعبت نفسها فيما جات به . وما وجدت من التلاميذ
قبولاً . فقوى نفسها وشرح صدرها العلمه بانها احسنت بكل جهدها وطاقتها . وللسايل ان يقول
ان البرهان بين لنا على ان السيد قد كان مستغنياً عن هذا الطيب . وغير محتاج اليه من اجل الطراحه
هذا العالم بياسره حتى انه لم يكن فيه موضع يسند راسه اليه كما تشهد الكتاب . ولقد كان
انتفاع كثير من المساكين بثمن هذا ذالك الطيب اوجب مما فعلته . فلوم المخلص لتلاميذه على
لومها وتونيبها وتصويبه رايها على ما فعلت . خيفاً عليهم واستعطافاً بهم . فيقال اراد
السيد بهذا القول نوعين . الاول جعله تاديباً لتلاميذه حتى انهم لا يعودون نقل الناموس
الى الفضيله الكامله من اول وهله . بل يدرجونهم تدريجاً . ولا يكسرون حمية ايمانهم
بالتوبيخ لهم . فلهذا قال لهم لا تونبوها . اي لا تكسروا حمية ايمانها ومحبتها . ولقد كان
من الواجب شكركم لها على ما عملت . ثم من بعد هذا تلقن الفضيله الكامله التي هي مساعدت
المساكين . وهكذي يجب علينا نحن اذا راينا من يهتم بامور الكنايس فوق ما تحتاجه . اما
بكسوه زايده . او صياغه فايقه . فلا نكسر حمية ايمانه . بل نشكره على ذالك ونوعظه بعد هذا .
ونحثه على عمل الفضيله الكامله . التي هي مساعدة المساكين من بني الجنس . والثاني فانه
اقام عليهم الحجه . بان الذي عملته المراه هو واجب عليها في الناموس من حيث انه لم يستكبر
ويقول انا افضل من المساكين . لان كتاب متى يشهد ان الوصيه الاوله العظيمه . ان تحب الرب
الاهك . والوصيه الثانيه التي تشبهها ان تحب قريبك . ووكذا القول بانهم لا يقدموا على
محبته شياً من ساير الفضايل وهكذي يجب علينا نحن اذا ما حضرنا في القداس الذي هو يقدس
جسد المسيح ودمه . ان يكون قيامنا بخوف ووقار وتبجيل وتمجيد وتسبيح وتقديس من كل

قلوبنا ونياتنا. وان لا نلتفت الي ما شاواه به ولا بشره. ولا الي الصدقه صدقه علي مسكين. ولا
الي تعليم روحاني لتايب. ولا الي مساعدت مكروب. ولا الي اعانة ملهوف. بل نكون متهلين الي
الله في طلب الثواب والغفران. لان الكاهن الذي يقدس القربان في ذالك الوقت. يامر الشعب
قايلا لا تكون قلوبكم في العلا. اي لا تكون لكم فكره في عمل شي مما في الارض. فيجاوبه الشعب ❖
قايلين رفعناها الي الرب. فان كان فكرتنا بعد هذا القول مشتغله بشي من امور العالم. فقد
اشتجرينا علي الله جل ذكره بالكذب. وقلنا له بافواهنا ما ليس هو ثابت في قلوبنا. ولذالك ان
جسد المسيح ودمه ما هو موجود في النهار كله. والملايكا والمسالين والمعلمين والمكروبين والملهوفين
موجودين في النهار اجمع. وهكذي اجمع حاجات الجسد واحماله. فالذي يكون قيامه في القداس
بمخافه ووقار. كما تقدم القول هو لا محاله ممدوح من المسيح. كما قد مدح المراه. وقوله افاضت هذا
الطيب علي جسدي. صنعته لدفني. الحق اقول لكم انه حيث ما اكرز بهذا البشاره في كل العالم
يذكر ما فعلته هذه الامراه تذكارا لها. اراد بذالك ان يحدد التلاميذ ذكر ما هو مزمع ان يكون من
امر الامه. وان وقتها قد قرب. ولم يبق فيه بعد. حتي لا يتوهمون فيه بانه غير عارف بما سيكون
قبل ان يكون وجعل ايضا ذالك. توطيدا لامرهم عند ما يشاهدون القضيه الهايله. ليلا يعترض
فيهما الشك. ثم اعقب ذالك بمدح المراه. ومجازاتها علي ما فعلت. وجعل لها ذكرا في انجيله
المقدس. وبين ان العمل الذي عملته عظيم جدا وانها قد افرطت في محبته واكرامه. وقوله حينيذ
مضي احد الاثني عشر الذي يقال له يهوذا الاسخريوطي الي روسا الكهنه. وقال لهم ماذا تعطوني
حتي اسلمه اليكم. فاقاموا له ثلاثين من الفضه. ومن ذالك الوقت كان يطلب حيله ليسلمه ❖
السبب الذي من اجله مضي يهوذا الاسخريوطي الي روسا الكهنه. هو ان محبت المال كانت غالبه
علي عقله. ومن اجل كثرة محبته للمال. وكثرة شوقه الي جمعه. ولم يكن في التلاميذ من هذا
صفته. استرقه الشيطان وحل فيه كما شهد الكتاب. وعظم عليه قدر ما فاته من ثمن الطيب. ثم
اغري صدره علي المخلص لكونه استصوب راي المراه علي ما فعلت والتزم نصرها. ومدحها وانكاره
علي التلاميذ وتوبيخها حتي انه اخرج حب المخلص منه من قلبه. لان الكتاب يشهد ان ليس
يستطيع انسان ان يعبد ربين. الا ان يبغض الواحد ويحب الاخر. قال ايضا انه لا يقدرون
ان يعبدوا الله والمال. ولما علم الشيطان انه قد اخرج من قلبه حب المخلص. وانه رفض الجلاله

التي قد

التي قد نالته في جملة الاثني عشر رسولا. الذين اختارهم من التلاميذ. ثم انه قد جحد القوه التي بها
كان يخرج الشياطين. ويشفي المرضي. وانسا ما كان يشاهده من اعمال المخلص من اقامت الموتي.
وفتح اعين العميان. وتطهير البرص. واشفي المشغومين. وانه هذا جميعه قد صار عنده كلا شي.
حينيذ بدا يطرح في قلبه الشك المفرط والكفر المخلص. ويكبر عليه قول السيد انه في يوم الفصح يسلم
ليصلب. وان هذا افاضت علي جسدي صنعته لدفني. ولما استحكم كفره. حينيذ مضي باع سيده بثلاثين
من الفضه. ومن خوفه من عامت الشعب. كان يوسع الحيله في اسلامه. ثو يانوس [illegible] قال
من اجل الامراه التي افاضت الدهن علي الرب. لانه ثلاثة دفعات دهن الرب. الدفعه الاولي في
بيت مرتا من مريم اختها. والثانيه من الامراه الخاطيه في بيت سمعان الفريسي. والثالثه من هذه
الامراه الخاطيه في بيت سمعان الابرص. ولانها صارت حكيمه مرضيه لله. ووثقت بايمانها وانتها
قها
الي الرب افاضت عليه العطر. ولم تر علي رجليه كالدفعه الاوله. لكن علي راسه. فقد بين ان هاتين
المرتين. الواحده مريم اخت مرتا. والاخره الذي ذكرناها. وهذا ايضا تشبه كنيسة الامم التي كانت
في الزمان الاول زانيه. لغلت معرفتها بالله. وعبادتها للاوثان. فلما اظهرت عظم ايمانها للرب
مثل عطر طيب ذكي الرايحه. بعد ذالك صارت مومنه مسكنا لروح القدس بالمعموديه الميلاد الجديد
بعد ذالك افاضت عليه العطر الذي لا يشبه. الذي هو فضايل روح القدس. الذي تفوح رايحتها
اكثر من كل عطر. فقد قال الحق. لان الشهداهم كنيسة الامم. عند ذالك انطلق واحد من
الاثني عشر الذي يسمي يهوذا الاسخريوطي الي عظما الكهنه. وقال لهم ماذا تريدون ان تعطوني
وانا اسلمه اليكم. فاما هم فضمنوا له ثلاثين درهما فضه. ومن ذالك الوقت كان يطلب فرصه ليسلمه.
ثو بيرش [illegible] ايضا ولما نظر الرب الي يهوذا الاسخريوطي وانه قاسي غير نادم. وبارادته اسلم نفسه
الي الهلاك والسرقه الملعونه ومحبت المال. وبعد هذا انكر علي الامراه التي افرغت الدهن علي راسه
من شدت ما بداخله من محبت المال. وهو الذي كان يدبر معه في الغضاره بقلت حيا قبل كل
التلاميذ. وبعد هذا ايضا تصبر حتي غسل رجليه قبل بطرس راس التلاميذ. واعطاه من العشا
السري. وجعل له السبيل ليتوب او يندم علي الشر الذي كان يفكر فيه كل قلبه من جهالته ❖
فلما راه بعد هذا كله. وهو غير مستقيم نادم. حينيذ تخلا منه وتمكن فيه الشيطان

❖ ❖ ❖ تم الاصحاح الثالث والستون ❖ ❖ ❖ ❖

وفي اول يوم من الفطير جا التلاميد الي يشوع قايلين اين تريد ان نعد لك لناكل
الفصح. فقال ادهبوا الي المدينه الي فلان. وقولوا له المعلم يقول زماني قد اقترب.
وعندك اصنع الفصح مع تلاميدي فعمل التلاميد كما امرهم يشوع واعدوا الفصح. ولما
كان المسا اتكا مع الاثني عشر تلميدا. وفيما هم ياكلون قال الحق اقول لكم. ان واحد منكم يسلمني
فحزنوا جدا. وبدا كل واحد منهم يقول لعلي انا هو يارب. فاجاب وقال الدي يجعل يده
معي في الصحفه هو يسلمني. وابن الانسان ماضي كما كتب من اجله. الويل لدالك الانسان
الدي يسلم ابن الانسان. جيد له لو لم يولد دالك الانسان. اجابه يهودا مسلمه
وقال لعلي انا هو يا معلم. قال له انت قلت. التفسير المعلوم ان بني اسراييل لما كانوا
بمصر في عبودية بيت فرعون وجنود المصريين. وقد استحكم اسرهم وعظم دلهم. اراد الله
تعالي ذكره ان يعتقهم من تلك العبوديه المره. ويخلصهم من شدت الاسر والضيق
الدي كانوا فيه عند المصريين. علي يد موسي نبيه وكليمه. فامرهم علي لسانه. بان يدبح
كل انسان منهم في بيته خاروفا بلا عيب. في الخامس عشر من الهلال الدي يسمونه
نيسان. وياكلون لحمه مشويا. ووعدهم انه بقوته يعتقهم من عبودية فرعون
والمصريين. في الليله الدي ياكلون فيها لحم الخروف. ثم امرهم بان يكونوا في كل سنه
تاتي. يعتمدون علي هدا الاعتماد في الخامس عشر من الهلال الدي يسمونه نيسان
يدبحون الخروف وياكلون لحمه مشويا. بالنار ووعدهم انه بقوته يعتقهم من
عبودية فرعون والمصريين. في الدي ياكلون فيها لحم الخروف. ثم امرهم بان
يكونوا في كل سنه تاتي يعتمدون علي هدا الاعتماد في الخامس عشر من الهلال. الدي
يسمونه نيسان يدبحون الخروف وياكلون لحمه مشويا بالنار. وكان دالك اشاره
الي السيد المسيح. الخروف الدي ليس فيه عيب. الدي رضي ان يهرق دمه بارادته.
من اجل خلاص ادم ودريته من عبودية ابليس وشياطينه. وعتقنا نحن ايضا
من تعبدنا للخطايا. فقول البشير. وفي اول يوم من الفطير. جا التلاميد الي
يشوع قايلين اين تريد ان نعد لك لناكل الفصح. هدا القول قالوه له وهم في
بيت عنيا. يوم الخميس الرابع عشر من هلال نيسان. الدي يدبح في عشيته
الخروف.

الخروف لان العيد في تلك السنه. كان يوم الجمعه. ولاجل ان العاده جاريه بتعظيم
ايام الايام الجليله. من الليل كان بنوا اسراييل يدبحون صبيحت الفصح في ليلت
العيد. ومعني قوله اول يوم من الفطير. اراد به ان الله امر بني اسراييل علي لسان
موسي. بان لا ياكلوا لحم خروف الفصح. حتي يحكموا تنقيت بيوتهم من كل خمير عتيق
وحينيدا ياكلون الفطير سبعت ايام. كما تشهد الكتاب. وقال في جا يوم الفطير. الدي يدبح
فيه الفصح. ومعني قول التلاميد اين تريد نعد لك لناكل الفصح. هو ان الناموس يامر بان
تجتمع اليهود في كل سنه. الي يروشليم ليفصحوا بها. فمن كثرت اليهود الدين كانوا ياتون
الي العيد. كان انسان منهم يحتاج الي ان يعد لنفسه مكانا يفصح فيه. ومن لم يكن له مكان.
فتحوجه ضرورت العيد. الي ان ينزل اما عند قريبه. او عند صديق. والمعلوم ان المخلص
لم يكن له منزل معد لدالك. ان تلاميده ولكونهم لم يهتموا الي مكان يعيدون فيه. وتوهموا انهم
من ضيقت الوقت والزحمه التي في المدينه. لا يجدون مكانا. وقول المخلص لهم ادهبوا
الي المدينه الي فلان وقولوا له المعلم يقول زماني قد اقترب. وعندك اصنع الفصح مع تلاميدي.
فعمل التلاميد كما امرهم يشوع واعدوا الفصح. عني بالمدينه يروشليم. وبالانسان الدي
يعمل الفصح في بيته. سمعان القيرواني. الدي سخرته اليهود وحملوه خشبت الصليب المخلص.
لان هدا سمعان كان انسان مباركا. وكان يحضر في الجمع ليسمع تعليم السيد في كل وقت. وكان
يشتهي دخول السيد الي بيته وتلاميده معه فما كان يستطيع دالك من جهتين. الواحده
انه لم يكن له عند السيد دالة موكده تستنزل بها معه. والثانيه انه كان يخشا سطوت
اليهود وكهنتهم. ومن اجل محبته ونيته اوحي اليه. بان لم ينزل احدا من الواصلين
الي العيد في بيته. وان يعد المكان للسيد ولتلاميده. حتي ينزلوا فيه. ولا يكون معهم
غيرهم. لكي يفسخ الفصح العتيق. بما يعطيه لتلاميده من فصحه الجديد. الدي هو جسده
الكريم ودمه الزكي. ولكي يغسل ارجلهم ايضا ويعظهم. وقوله زماني قد اقترب. اراد بدالك
زمان صلبه. اي انك لست تشتهي دخولي الي بيتك. فاعدد الان المكان حتي اجي اليه قبل
خروجي من العالم. ودالك ان السيد في دالك الوقت لم يكن يتهيا له ان ينزل في اي مكان اتفق
لكن اراد بيتا مخصوصا. لاجل ما يريد يستانفه من فصحه. الدي يريد به نسخ الفصح العتيق.

ومايبنه التلاميده ايضا. ومن اجل هدا كان صاحب البيت قايلا لما اوحي اليه. فاعدبيته للمخلص
وتلاميده خصوصًا. وللسايل ان يقول ان متي يقول في بشارته ان الرب قال لجماعة التلاميد
ادهبوا الي المدينه. ومرقص يقول في بشارته وارسل اتنين من تلاميده. وقال لهما ادهبا الي المدينه
ولوقا يقول في بشارته وارسل بطرس ويوحنا. وقال لهما امضيا واعدا الفصح لناكل. وهدا خلاف
بين البشيرين. فيقال ان التلاميد لما اتوا اليه يستنجزوا امره. فالمكان الدي يعدون فيه
الفصح. قال لهم ادهبوا الي المدينه كما في شهادة متي. ثم بعد هدا القول اختار اتنين منهم
وهما بطرس ويوحنا وارسلهما ليعدا لهم الفصح. كما نصت شهادتا مرقص ولوقا. وللسايل ايضا ان
يقول ان متي يقول في بشارته ان السيد قال لتلاميده ادهبوا الي المدينه الي فلان. وهدا دليل
علي ان التلاميد يعرفونه معرفه جيده ومرقص ولوقا يقولان في بشارتهما ان السيد قال لاتنين من
تلاميده ادهبا الي المدينه فيلقاكما انسان حامل جرة ما. اتبعاه الي حيث يدخل. فقولا لرب
البيت المعلم يقول لك اين المكان حيث اكل الفصح مع تلاميده. فهاهو يريكما غرفه كبيره مفروشه
معده. فعدا الناهناك. وهدا دليل علي ان التلميدين لم يعرفا دالك الانسان. فيقال ان الانسان
كان معروفا عند السيد وعند التلاميد. وانما موضع منزله لم يكن التلاميد يعرفانه. والدي كان
حاملا للجره والما فهو غير صاحب البيت. ولما كان اليهود مترقبين وصول السيد في العيد.
اراد يخفي عن التلميدين تعلق السوال عن بيته فدلهما علي الموضع بما اتفق في حمله بصاحب
جرة الما. وهده هو الدليل علي ان المبشرين ليس بينهم خلاف. ولما كان المسا اتكا مع الاتني
عشر تلميدا. وفيما هم ياكلون. قال الحق اقول لكم ان واحد منكم يسلمني فحزنوا جدا. وبدوا
كل واحد منهم لعلي انا هو يارب. فاجاب وقال لهم الدي يجعل يده معي في الصحفه هو
يسلمني. وابن البشر ماضي كما كتب من اجله. وقوله لما كان المسا اتكا مع الاتني عشر تلميدا
يدلنا بدالك علي انه داخل المدينه في نهار يوم الخميس. ويقوت لا هوته لم يطلق لليهود
الدين كان عنهم مستترا ان يبصروه مع كونهم كانوا مترقبين حضوره في العيد. والمكان الدي
كانوا فيه هو علية صهيون. وعند غروب الشمس اكلوا الفصح كما في الناموس في شرالكهنه.
واراد باكله الفصح في تلك الليله نوعين. الاول حتي لا يجدو يهوا عليه حجه عند اليهود.
فيقول انه قد حل العيد ولم ياكل الفصح وضاد د ناموس الله. والتاني انه اراد ان يتم
الفصح

الفصح القديم. وينسخه بالفصح الجديد الدي يعطيه لتلاميده كما شهد كتاب لوقا. انه
قال لتلاميده بشهوه اشتهيت ان اكل معكم هدا الفصح قبل ان الم. واقول لكم اني لا اكله منه حتي يكمل في ملكوت الله. اراد بدالك انني ادا اكلت
الان معكم هدا الفصح تنسخته بفصحي. بفصحي الدي هو جسدي ودمي. وتسلمته اليكم عهدا
جديدا بيني وبينكم. ولفظه حتي في هدا الموضع ليس توجب عليه. وانما هي معني قول الكتاب.
ان ملكول بنت شاوول لم ترزق بنيا حتي ماتت. فمعني قوله في الفصح الناموس. يجري
علي منزل دالك. اي اني لا اكل الفصح الناموس الي ان اكمله بفصحي. واراد بقوله ان واحدا منكم
يسلمني اشفارا واعلانا. ليهودا بان الدي قد اضمره في قلبه. ليس يخفي عنه. ولما كان هدا القول
مطلقا ارعج التلاميد جميعهم. فكان القصد بدالك ان ينبه يهودا. لعله يتيقظ ويتني
عن رايه وطبعه الردي. الي قبول النعمه. ولما علم الرب بقساوة قلبه. وانه لا ينتبه. ولا يرجع
عن نيته الخبيثه. قال لتلاميده الدي يجعل يده معي في الصحفه هو يسلمني. يدل بدالك ان
الموايد التي كانوا ياكلون عليها صحفا نعدده. وكان كل قوم ياكلون في صحفه كما جرت عادة
الناس. فكان يهودا في جملة من ياكل في الصحفه التي قدام المخلص. فاراد بهدا القول
ان يتيقظه ايضا. بكلام اقرب من القول الاول اي ان الدي في نيتك ليس يخفي عني. انه في
الاول قال للاتني عشر تلميدا. ان واحدا منكم يسلمني. وفي هدا القول الثاني اشار الي الدين
ياكلون معه في الصحفه. لعل ان يكونوا اتنين او تلاتة. قصدا منه في توبته ورجوعه.
ثم اعقب دالك القول بقوله. وابن الانسان ماضي كما كتب من اجله. اراد بدالك تلاتة انواع.
احدهم ان يعرف يهودا ان هدا الامر الدي تريد ان توقعني فيه. قد سبقت الانبيا بدكره.
ومن اجله اتيت الي العالم. والنوع التاني اراد به ان يشجع قلوب التلاميد ويبين لهم
ان القضيه التي تجري. ليس هي عن وهن قوته. ولا عن غير ارادته. ولا ان علمه لم يحط بها.
لانه عالم بما يكون وبمشيته يتم. ومن اجله اتي كما قد شهدت الانبيا. والتالت اراد به
انه ماضي الي الاثاريين. في عبودية الشيطان. ويضي عليهم نوره ليبشر بالخلاص من
ظلمات الجحيم. وللسايل ان يقول ادا كان المخلص بصلبه وموته خلص العالم. وكان من
ابايه ومراده فلادنب ليهودا في اسلامه لليهود. بل هو المشكور علي ما فعله. من اجل
انه كان السبب في اتمام قول الانبيا. واسعاف المخلص بما اراد واختاره لنفسه.

فيقال ان الامر الذي فعله يهوذا البيش هو جاريا على هذا النظام. لانه لو كان فعل هذا الفعل قاصدا
به فضيلت المخلص وكرمه. والخيره لجنس البشر لجاز له ان يكون غير ملوم وغير معاقب. وهكذي
كانت تجري حال اليهود. الذي كانوا اشتروا وصلبوا سيد الكل. لانهم لو كان غرضهم في ذالك اتمام
قول الانبيا. وخلاص العالم واظهار جود الرب على عباده. لما كانوا ملومين. ولا معاقبين ايضا. لكن
الذي فعله يهوذا واليهود كان بشويه وخبث طويه. وذالك انما كان قصدهم موت المخلص
وابطال ذكره حسدا منهم. على ما كانوا يشاهدونه من اياته الباهره ومعجزاته الظاهره. ورجوع
شيعهم الى تعليمه ووعظه. فمن اجل خبث نياتهم وسو ضميرهم. واعتقادهم وجب عليهم
العقاب والبرهان. على ذالك ان منزلهم منزلت قوم ارادوا ان يقتلوا ملكا من ملوك الارض.
وكان ذالك الملك في مرض شديد من اخلاط قويه. وقد انصب احد اعضاه الشريفه. ثم تكونت فيه
الاخلاط واندملت. وكان ذالك الملك من شدت ما هو فيه من المرض. يبذل الاموال
الى الاطبا حتى انهم يفتقون ذلك المرض. ويخرجون الاذي منه. فلم يستطيع احد منهم
القدوم على ذالك خيفه من ذلك العضو الشريف من الفساد. فلما اتى اوليك القوم
ليقتلوا الملك تقدموا عليه وضربه احدهم ضربه واحده. فانفتقت تلك الضربه على موضع
المرض ففتحته. واخرجت جميع ما كان فيه من الاذي. وبعد هذا لم يتمكنوا من الملك في
شي اخر. بل انه بسببهم برى من تلك الشده التي كان متالم منها. فلا خلاف
في ان هولاي القوم قد وجب عليهم العقاب لانهم لم يقصدوا شفا الملك من مرضه.
بل كان قصدهم اهلاكه. وللسايل ان يقول ايضا اذا كان المسيح فرحا ليصلب ويخلص العالم
بصلبه. ولم يكن يدعن ليسلمه لليهود. اما يهوذا واما غيره كما قد شهدت بذالك الانبيا فلو
اتفق ان يكون الناس كلهم ابرارا. من الذي كان يسلمه. فيقال ان الخطيه لو لم تشملها
الناس لما كان خالق البريه يتجسد ويحتجب. لان اتحاده بالبشريه ما كان عبثا. بل كان
لانقاذ الناس من الخطيه. حتى انه قبل الالام اتحد به منهم لخلاصهم من الخطيه. ببينة
العدل والحق التي شرحنا فمن هاهنا هكذي تبين ان الاشرار لم يزالوا موجودين في العالم
فكان احدهم يتولى ما قد تولاه يهوذا. فيتم قول الانبيا وقوله. الويل لذالك الانسان الذي
يسلم ابن الانسان. خير له لو لم يولد ذالك الانسان. اجابه يهوذا مسلمه. وقال لعلي

انا

انا هو يا معلم. قال له انت قلت. دل بهذا القول على العذاب الصعب والشده الهايله.
المعده للذي اسلمه. وخلوده في اشد ما يكون من العقاب دايما. وللسايل ان يقول اذا كان
السيد يقول عن يهوذا. لقد كان الاجود ان لم يولد. فلم اوجده واولده. فيقال ان الله بجوده
خلقه حرا مستطيعا. ولم يريد منه الا فعل الخير بحيث انه لم يقهره على ذالك لاجل انه
مخير فيما يفعله من خير ومن شر. لما ترك فعل الخير بارادته واشتهى ان ينقاد الى الشيطان
بفعل الشر كان ذالك سببا الهلاك نفسه. لا لوجوده الذي سبب له الهلاك. وللسايل
ان يقول ان لوقا يقول ولما قرب عيد الفطير الذي يسمى الفصح. دخل الشيطان في
يهوذا. ويوحنا يقول ان الشيطان ما دخل فيه الا بعد اكل الفصح. وبعد ان بل السيد الخبز
واعطاه. وهذا ايضا خلاف. فيقال ان الشيطان كان قد دخل في يهوذا من الوقت الذي
دهنت الامراه السيد بالطيب في بيت عنيا. لانه وسوس له بان قيمة ثمن هذا الطيب
ثلثمايه دينار. فلو بيع كان يحصل لك منها جمله كبيره. لعلمه بلزوم محبته في جمع
المال. ولان الصندوق كان عنده. وانه كان يسرق منه ما يريد. وكانت هذه الساعه فيها
الوسوسه على حكم المحبه. فلما وجد محبته لنا. طرح في قلبه بغض السيد من اجل مرحمته
التي دهنته. وانكاره على التلاميذ الذين وبخوها. فلما بقي هذا الامر معه على تدريج
وهو مقيم في بيت عنيا. وتحقق انه قد تمكن منه وظفر به. امهله وصبر عليه. حتى
اتى الى يروشليم ليأكل الفصح. وحينيذا دخل فيه بكليته. لعلمه منه بانه قد صلح
لما يريده. فكشف عن وجهه ستر الحيا. وانهضه لاتمام مشيته في اسلامه لليهود.
وهذه الدليل على ان المبشرين لم يختلفا فيما قالاه للمعترضين ايضا. ان يقولوا لا تخلوا
قولكم في المسيح من احد قولين. اما ان تقولوا ان علمه سابق بما سيكون. واما ان
تقولوا ان ليس له علم بما سيكون. فقد جعلتموه كواحد من بعض الناس ونفيتم
عنه الالهيه. وان قلتم انه عالم بما سيكون. فقد وجبت عليه حجه لا تطيقون
على دفعها. وذالك انه اختار لنفسه من جملت التلاميذ. الذين كانوا قد تبعوه
اثني عشر تلميذا. فكانوا اشد قبولا للادب الذي يدفع البعض. فكيف اختار
تلميذا احدهما لا يستر واسلمه للقتل. ولم يفزع من القيامه والدينونه. فان كان
لم يعلم بسره او كان قد علم. فلم يستصلحه فالحالتان جميعا. ينفيان عنه ان

يكون داقود الاهيه . فيرد عليهم ويقال لهم . ان العاده قد جرت في امر المخلص على هذا النظام
دفعه بعد اخري . وذلك ان الله لما خلق الملايكه لم يخلقهم اشرار . بل خلقهم اخيارا . وجعل لهم
الاستطاعه . ان يدوموا علي الخير . وان ينتقلوا عن الشر . لانه خلقهم طبيعه عقليه . متلطه
في ذاتها متنقليه بمحاسنها . ولا يشك في ان متلطه في ذاتها متنقلبه بحاسنها . ولا يشك في
ان ابليس كان من جملة المختارين للرياسه . على الطغمات السمائيه . ولما مال عن الحق بارادته
سقط من مرتبته . وصار شيطانا . ولا خلاف في ان علم الله سابق . بما سيكون منه من قبل
ان يخلقه . ثم لما خلق ادم ايضا جعل له الرياسه علي جميع المخلوقات الارضيه . وامره بما
يرضيه ونهاه عما يسخطه . فلما جنح باختياره الي ما يسخط باريه اخرج من النعيم الي ارض
الشقوه . فلولا ان علم الله سابق بما سيكون منه . لما كان يامره ولا ينهاه . والدليل علي ان
المخلص قد كان عالما بما سيكون من يهودا . قوله لتلاميذه الحق اقول لكم ان واحدا
منكم يسلمني . لان سابق علم الله . بما يكون من كل انسان . لا يقود احدا الا الي خير . ولا الي
شر . بل تكون افعاله في هذين النوعين بمشيته وايثاره بغير مانع . والدليل علي عظم القوه
الالهيه التي في المسيح . ومحالها التي قد نعتتموها عنه . من اجل خروج يهودا الي الكفر به .
فانها قد ظهرت في هذا يهودا بعينه لوقت وذلك انه هو بعد الكفر رجع وندم علي فعله .
وبعد محبته للمال مع الانهماك في جمعه . ابغض الذي اخذه من اليهود . واعاده اليهم .
وبعد اسلامه المخلص للصلب . مال الي الاقرار بالذنب . وقال قد اخطات اذا اسلمت دما
زكيا . ثم حكم علي عقله انه ليس يستحق الغفران . لان ذنبه عظيم . ويتجاوز مقدار ما
يمحي عنه بالتوبه . لانه كان يتفرس في عظم جرمه . وفي الخيرات التي اسديت اليه
بتعليم المخلص . حتي انه امات نفسه بالميته المره . لظنه انه بذلك يفوز من عقاب
الاخره في يوم الدين . وهذا تمام الرد عليهم والجواب لهم . وقوله اجابه يهودا مسلمه
وقال لعلي انا هو يا معلم . قال له انت قلت . المعني في ذلك ان السيد كان يبقظه
علي ما هو مزمع ان يكون منه بالاشاره . لانه في الاول قال للاثني عشر واحد منكم
يسلمني . وكانت الاشاره اليه . وفي الثاني قال الذي يجعل يده معي في الصحفه
يسلمني . وكانت الاشاره ايضا اليه . لان الرب ما كان يشا ان يوبخه توبيخ الفضيحه .

بل كان

بل كان ينبهه بالاشاره . فلما قال لعلي انا هو يا معلم . قال له انت قلت . اي انه هو
يكنيك فضيحتك من نفسك . بما انت بهم تعلمه ايقينا سا ويرش يفسر قال وفي اول
يوم من الفطير جا التلاميذ الي يسوع . قايلين اين تريد ان نعد لك لتاكل
الفصح اليوم الاول . الذي للفطير . وهو يعني اليوم الذي يذبحون فيه بالعشا
يوم الخميس . علي الجمعه وقوله اذهبوا الي المدينه . الي فلان . وقولوا له المعلم
يقول لك زماني قد اقترب . وعندك اصنع الفصح مع تلاميذي . اغريغوريوس
يفسر المدينه هي الجحيم . وفلان هو ادم . والفصح هو المسيح . لان من جهة ادم
وذريته نزل الي اسفل الجحيم ليخلصهم من اسر الشيطان . وقوله لما كان المسا
اتكا مع الاثني عشر تلميذا . وفيما هم ياكلون . قال الحق اقول لكم ان واحدا منكم يسلمني
كيرلس يفسر قال لم يشا الرب ان يبين علي يهودا الاشقر يوطي شو فعله . بل جعل له
السبيل لعله يتوب او يندم علي ما هو عليه . فلذلك لم يظهر عليه القول . لئلا يستوحش
جدا لكنه قال واحد منكم يسلمني . اما هم فكانت قلوبهم وجعه جدا . وكان كل
واحد منهم يقول هل انا هو يا رب . واما الرب الرحوم المحب البشر . لم يقل مصرحا
ان يهودا الذي يسلمني . اراد بذلك اوله يندم ويتوب ولكنه قال من يغمس يده
معي في الصحفه . هو يسلمني . وان جعل ليهودا السبيل ان يتوب عند استماعه
هذا القول . ليحتشم الا يغمس يده معه . فلم يحتشم وغمس يده معه يوحنا فم
الذهب يفسر قال الان اقواما يقولون ان كانت عادت يهودا ان يمد يده مع الرب .
قبل كل التلاميذ لقلة حياه ولان هكذا كانت عادته . فلذلك قال سيدنا ان
الذي يغمس يده معي في الصحفه هو يسلمني . وقوله وابن البشر يمضي كما كتب من
اجله . الويل لذلك الانسان الذي يسلم ابن الانسان جيد له لو لم يولد
يوحنا فم الذهب يفسر قال وبهذا المعني كان يذكر يهودا علي قبح فعله .
بل قد كان يتزايد في شره . ولذلك اجاب بقلة حيا وغلظ بليغ
وحرد ورد لا يضبط . قايلا انا هو يا رب فقال له انت قلت

وفيما هم ياكلون اخذ خبزاً وشكر وبارك وكسر. وقسم واعطى تلاميذه. وقال خذوا وكلوا هذا
هو جسدي. واخذ كاساً وشكر واعطاهم. وقال اشربوا من هذا كلكم. لان هذا هو دمي العهد
الجديد الذي يهرق عن كثيرين لمغفرت خطاياهم. اقول لكم انني لا اشرب من الان من عصير الكرمه
الى ذلك اليوم. الذي اشربه معكم جديداً في ملكوت ابي. فسبحوا وخرجوا الى جبل
الزيتون. حينئذ قال لهم يسوع كلكم تشكون في هذه الليله. لانه مكتوب اضرب الراعي
فتتفرق خراف الرعيه. واذا قمت اسبقكم الى الجليل. فاجاب بطرس وقال له لو شك جميعهم
فيك لم اشك انا. قال له يسوع الحق اقول لك. ان في هذا الليله قبل ان يصيح الديك
تنكرني ثلاثة دفعات. قال له بطرس لو الجيت ان اموت ما انكرك. وهكذا قال جميع التلاميذ
حينئذ جا معهم الى قريه تدعا جسمانيه. فقال للتلاميذ. اجلسوا ها هنا لامضي اصلي هناك.
واخذ بطرس معه وابني زبدي. وبدا يحزن ويكتيب. حينئذ قال لهم نفسي حزينه حتى الموت.
امكثوا ها هنا واسهروا معي. وبعد قليلا وخر على وجهه يصلي. وقال يا ابتاه انكان يستطاع
فليعبر عني هذا الكاس. وليس كارادتي لكن كارادتك. وجا الى التلاميذ فوجدهم نياما.
فقال لبطرس ماقدرتم ان تسهروا معي ساعه واحده. اسهروا وصلوا ليلا تدخلوا التجارب. اما
الروح فمستعد. واما الجسد فضعيف. وايضا ثانيه مضى وصلى. وقال يا ابتاه ان كان يستطاع
ان يعبر عني هذا الكاس. حتى اشربها فتكون مشيتك. وجا ايضا فوجدهم نياما لان عيونهم
كانت ثقيله. فتركهم ومضى يصلي ايضا. وقال كلامه الاول. حينئذ جا الى التلاميذ وقال لهم
ناموا الان واستريحوا فقد اقتربت الساعه. وابن الانسان يسلم في ايدي الخطاه. قوموا
ننطلق فقد قرب الذي يسلمني: التفسير معلوم ان السيد لما اراد كمال التدبير الذي اتى من
اجله. جعل ينسخ الفصح العتيق الذي كان على سبيل الرمز والاشاره. بفصحه الجديد الذي
اعطاه للتلاميذ ليلة الجمعه. التي صبيحتها يكون العيد. وذلك انه نقلهم من الرمز والاشاره
الى الحق والصدق. فقول البشير. وفيما هم ياكلون. اخذ يسوع خبزاً وشكر وكسر واعطى
تلاميذه. وقال خذوا كلوا هذا هو جسدي. واخذ كاساً وشكر واعطاهم. وقال اشربوا من هذا
كلكم. لان هذا هو دمي العهد الجديد. الذي يهراق عن كثير لمغفرت الخطايا. يعني بذلك ان بني
اسرايل. لما كانوا في اسر فرعون والمصريين. وقد استحكم ذلهم بمصر وعظمة شقوتهم.
امروا على

امروا على لسان موسى. ان ياكلوا من لحم خاروف بلا عيب فيه. وان الليله التي ياكلون فيها
ذلك الخروف يخلصون من الاسر والذل. ويصيرون احراراً مالكين لنفوسهم. وكان ذلك
اشاره الى السيد المسيح الخاروف الذي ليس فيه عيب. الذي بدم صليبه صار الخلاص. طريقا
مسلوكه لبني البشر. لانه بذلك الدم افتك ادم وذريته. الذين كان جميعهم في اسر ابليس وجنوده
وبه اشترانا نحن من تعبدنا للخطايا مع انهماكنا في المعاصي والامور العالميه. لانه يشهد يوحنا
المعمداني. وقال هذا هو حمل الله الذي يرفع خطايا العالم. فالخبز جعله جسده. والخمر جعله دمه
وذلك انه اكل مع الاثني عشر تلميذ الفصح العتيق الذي لكي يكمل سنة العتيقه. التي كانت رمزا
واشاره. ونسخ ذلك بفصحه الذي هو العهد الجديد. لانه قال هذا هو دمي العهد الجديد الذي
يهراق عن كثير لمغفرت الخطايا. اي ان هذا جسدي ودمي قد اسلمته اليكم عهداً جديداً بيني وبينكم
لتذكروا به الالام التي قبلتها بارادتي. راضيا في محبة البشر. وخلاصهم من اسر الشياطين. وتعبدهم
للخطايا. وللسايل ان يقول ما هو السبب الذي وقع به اختيار السيد على الخبز. والخمر دون جميع
الاصناف. فيقال ان ذلك كان منه لعدة انواع. الاول ان هذين الصنفين. لم يكن في
اصناف الماكل والمشارب مثلهما. والثاني ان الخبز جعله مثال الجسد. والخمر جعله مثال الدم.
والثالث ان هذين الصنفين اقوات البشر. ومن شرفهما جعلا غذا الانسان خاصه لا غذا الغير.
والرابع ان ملكيصاداق الكاهن انما كان يقرب بالخبز والخمر على ما تشهد به الكتاب. والخامس ان
الامر كان قد تقدم بان نصف الخبز على مايدة الرب في قبة الزمان. وكان الخمر يسكب على القرابين
على ما في الناموس العتيق. وللسايل ان يقول ما هي الفايده التي قصدها السيد للناس. حتى
اعطاهم جسده ودمه. وجعلهما للاكل والشرب. فيقال انه جعل ذلك تذكره دايمه لالامه وموته
عنا. ولذلك الان قول كتاب لوقا. تكونون تصنعون هذا لذكري. ثم قصد به ايضا عدة انواع.
الاول انه عوض الناس عن لحوم الحيوان. ودمايها التي كانت تقرب في سنة العتيقه. بجسده
ودمه المقترن بهما. غفران الخطايا. والثاني يعلمنا كثرة محبته لبني البشر. حتى انه سفك دمه
بارادته فديه لهم. والثالث ليما اذا تناولنا القربان المقدس. اتحد جسده باجسادنا. ودمه
بدمايننا. وحينئذ نتطهر به من جميع الاثام. ونصير كالاعضا. وهو كالراس لنا. ثم نستنير به وتنتبه
عقولنا. ونقوى على مقاومة الشهوات. لان قوله هذا هو جسدي. وهذا هو دمي. ولم يقل هذا

مثال جسدي. وهذا مثال دمي. بعلمنا ان قوته الالهيه قد احلها علي ذلك الخبز والشراب. ليلا يكون
نظرنا للقربان بعين القلم والنقص. او نتوهم انه امر ساذج. بل نكون اذا دنونا منه واخذناه نعتقد
انه قد اخذنا علي الحقيقه. ونومن بالحقيقه انا قد عاينا المسيح. ثم مثل ذبيحت
الصليب في قلوبنا ونصب اعيننا. كما قد صرح زكريا في نبوته. اذ قال وانت بدم ميثاقك اطلقت
الاساري من الجب الذي لا ما فيه. فادم ونسله الذين قبض ابليس علي نفوسهم. هم هولاي
الذين قال عنهم النبي. ان بدم ميثاقه خلصوا من الاسر. وانطلقوا من الجب الذي لا ما فيه.
وللسايل ان يقول ما هو السبب في تقديم السيد الفصح القديم. علي فصحه الجديد. الذي هو جسده
ودمه. لانه اطعم التلاميذ الفصح الناموسي اولا. وفيما بعد اعطاهم العهد الجديد الذي هو
فصحه المقدس. فيقال انه اراد بذلك ان يتم واجب السنه العتيقه. حتي لا يقال انه
ضاد لناموس الله. وحينيذ انسخها بالسنه الجديده. لان الاشيا التي بها تتم الامور هي
التي يكون الاعتماد علي حسبها والطريق الذي يسلك فيها كل ذي عقل راجح مستقيم ◊
وللسايل ايضا ان يقول ما هو السبب. الذي به صرنا نحن لا نقدر ان نتناول القربان المقدس.
بعد ان نتناول شيا قبله. والمفهوم انه ان السيد قد اطعم تلاميذه الفصح العتيق اولا.
بعد ذلك اعطاهم جسده ودمه. وامرهم بان يتناولوهما. فيقال ان السيد لم يعط التلاميذه
جسده ودمه من بعد الاكل. الذي به يكون الغدا. لكن اعطاهم من بعد اكل الفصح العتيق.
الذي هو محسوب من جملة الضحايا المقربه لله. ولما كان ذلك قد بطل حكمه. فما بقي يجوز لنا
ان نقدم علي تناولنا القربان شيا من الماكل. ولا شيا من المشارب. لان الشي الذي ابعدنا
من الحق واخرجنا من الفردوس قديما هو الاكل. فينبغي لنا ان نجعل بين اكلنا وبين القربان
مسافة ليله واحده. وما بين بين ذلك حتي ان القربان لا يدنو من الطعام البته. وللسايل ان
يقول هل اكل شيا من جسده. وشرب من دمه. عندما اعطاهما التلاميذه. فيقال انه اكل
منه وشرب منه. والدليل علي ذلك قول كتاب لوقا. انه قال لتلاميذه شهوة اشتهيت
ان اكل معكم الفصح قبل الامي. فاني اقول لكم ايضا لا اكل منه حتي يكمل في ملكوت الله.
ثم تناول كاسا وشكر. وقال خذوا واقتسموا عليكم. لاني اقول لكم انني لا اشرب من الان من
هذه الكرمه. حتي تاتي ملكوت الله. وذلك ان جميع ما اوحي به الجنس البشري. ابتداهو
اولا باستعماله

اولا باستعماله بمنزلة الغدا والصوم. اذ كان غير محتاج الي شي منهما. وانما كان يفعل ذلك ليونس
المومنين به. وهكذي فعل عند اعطا جسده ودمه. فانه لو لم ياكل منه. لما انسوا الي القرب منه. والا
كانوا يتحاشون علي استعماله. وهكذي قال يوحنا وافرام خبز الحياه الموهوب للعالم. ليس الملايكه
حسب المومنه. لكن وسيد الملايكه. وسيل السايل ايضا. ويقول ما هي الالفاظ التي بارك بها
سيدنا الخبز الذي اعطاه لتلاميذه. فيقال ان الالفاظ غير مكتوبه سوي ان بركته رفعت اللعنه.
التي حلت منذ اول الدهر. وجعلت فيه قوه بها تغفر الخطايا. وللسايل ان يقول هل صار الخبز والخمر
لحما ودما علي الحقيقه. ام قال السيد هذا القول علي سبيل المثال. واستعاره في اللفظ. فيقال انهما صارا
لحما ودما بالحقيقه. وهكذي القرابين التي ترفع الان علي المذابح. يحل عليها القوه الالهيه. وتنقلها
من حال الخبز والخمر الي حال اللحم والدم. ولو كنا مخلصين من الهيولي. وقد حصلت نفوسنا في
العالم الاخر. لشاهدنا بعين العقل التي هي كالعيان. وانما يمنعنا من ذلك تعلقنا بالهيولي.
التي هي الامور الجسمانيه. وللسايل ان يقول انه اخذ خبزا وشكر ولم. فما هو معني الشكر ههنا.
فيقال انه اراد بذلك كمال سيرة التواضع. وانهاضنا نحن ايضا علي ان نكون في جميع تصرفاتنا
نلتجي الي الله عز وجل ذكره. ولا يكون قصدنا بالغيره. وللسايل ان يقول ما معني قوله عن دمه
انه عهد جديد. فيقال انه اراد بذلك اشعار التلاميذ بابطال دم الحيوان الذي كان يهرق
بالقربان. علي مقتضي سنة العتيقه. لان بدمه المهراق علي الصليب خلصت بنو البشر من
الظلمه. وصاروا الي النور. لا ان بدم الذبيحه المذبوحه بعض المرشوش علي الابواب. تخلصت
الامه الاسراييليه من اسر فرعون والمصريين. فاراد بقوله العهد الجديد ليعلمنا التفاوت
الذي بين دمه الزكي. وبين دم الحيوان الفاقد النطق. وقوله اقول لكم اني لا اشرب من
الان من عصير هذه الكرمه الي ذلك اليوم الذي اشربه معكم جديدا في ملكوت ابي. فسبحوا
وخرجوا الي جبل الزيتون. بين لنا بذلك القول علي قرب موته وقلة مقامه بين الاموات.
وسرعة عودته الي تلاميذه. ومعني قوله اشربه جديدا معكم في ملكوت ابي. لان هذا كان
فعلا بديعا مستغربا. انه بعد قيامته من الاموات. وصار غير مايت ولا متغير بتناول
الطعام والشراب. اذ كانت جميع الاجسام البشريه بعد القيامه. لا يحتاجون لا الي الاكل ولا الشرب
ولكن هذا بين ظاهر. انه انما اكل وشرب من بعد انبعاثه. ليحقق للتلاميذ ان هو ذلك

الذي راووه صلب وقبر وهو بعينه قام من الاموات . فلهذا السبب اكل بعد انبعاثه وشرب
مع التلاميذ ليزيل بذلك الشك من نفوسهم . الذين يقعون في الشكوك . لانه لما قام . ونظروا
جسده لا لابسًا ثيابًا متجلل بالنور الذي هو نور لاهوته . ظنوا انه روح بلا جسم . فاراد ان يثبت
لهم انه قام بجسده الحقيقي كما كان قبل صلبه . ومن اجل هذا ايضًا ابقي اثار المسامير والطعنه
علي حالهم لكي ينيا هدهم كل من شك . حتي ان توما لما شك اراه موضع الطعنه وموضع المسامير
ليقضي بذلك التلاميذ في الدعوه ببشارته ويتقوي نفوسهم بتحقيق قيامته . ومعني قوله
في ملكوت ابي . يعني بذلك القيامه التي هو فاتحها وامامها . وذلك ان شريعت التوراه .
كانت طفله . ولم يكن فيها شي كاملًا . ولا ثابتًا . وانما كانت علي صورت المثال والاشاره . فلما كان
ذبح الخروف . الذي رش دمه علي اسكفت ابواب بني اسرايل . فحفظهم من الافه التي نزلت
بابكار مصر . وخرجوا هم وتخرجوا من عبوديت فرعون والمصريين . الا انهم لقوا في البريه
مشقا كثيرا حتي ماتوا جميعهم ولم يدخلوا ارض الميعاد . فكان الخروف اشاره عن السيد المسيح .
ورش دمه علي الاسكفات . اشاره عن القربان الذي يتناوله المومنين بشفاههم . وعتق
بني اسرايل من عبوديت فرعون . والمصريين اشاره عن عتق ادم وذريته . من ابليس
وشياطينه والتعبد للخطايا . وارض الميعاد التي وعدوا بها . وان تكون راحتهم فيها اشاره
عن ملكوت السموات . التي وعد المسيح المومنين بها . وذلك ان فصحنا نحن هو موت المسيح .
الذي به نجونا من الشياطين ونجونا من الموت . واهلنا للقيامه . ووعدنا بانتقاله الي الملكوت
الثابته . والبراه من الالام والتغيير والمثوي مع المسيح في الحياه الدايمه . فقد بان اذا ان
امور العتيقه كانت اشارات تشاكل الاطفال . بعيده من الامور الصادقه الصحيحه .
وان امور الحديثه هي الكامله . التي ليس ينقصها شي من النعيم موهبت الله . ومعني
تسبيحهم بعد تناولهم العهد الجديد . وقبل خروجهم الي جبل الزيتون . يدل لنا ذلك انه
ينبغي لنا ان لا نفتر من ذكر الله تبارك اسمه في كل حال . وان نكون بعد تناولنا القربان
نسبح الله . بقلوب نقيه . وهكذا يجب علينا بعد تناول الطعام . وكذلك قبل ان نلقي الشدايد .
وقبل انتقالنا من مكان الي غيره . لان تسبيح الله وشكره يزيل من القلب كل خوف ردي .
ويثبت فيه كل خشيه صالحه . وللسايل ان يقول ماهو السبب في خروجهم الي جبل الزيتون .

في ذلك

في ذلك الوقت . فيقال انه اراد بذلك عدت انواع . الاوله انه اراد ان يكون اهل المنزل .
الذي عمل فيه الفصح . من شر الجند والشرط . الذين يحضرهم يهودا من عند روسا الكهنه . ومن
مشايخ شعب اليهود . والثاني انه اراد لا يكون في موضع محصور . حتي يعلم انه لو اراد الهرب .
لما كان له مانع من ذلك . والثالث انه لو اراد لا يكون في موضع محصور . حتي يعلم انه لو اراد الهرب .
لما كان له مانع من ذلك . والثالث انه لو اراد ستر نفسه في موضع كثف . لا يمكن احدًا ان يشترفه .
والرابع لاجل ان يهودا كان يعرف الموضع . بحكم ان السيد كان يعلم فيه ويتردد اليه . وهكذا كان
شبه عادته خروجه الي جبل الزيتون في ذلك الوقت . لانه لو بقي مقيمًا بيروشليم . وجد
اليهود الحجه والاعذار . بانه اتي الي الموت بارادته . وانهم ما شاوا صلبه . وللسايل ان يقول
ان يوحنا يقول في شهادته . ان السيد قام عن العشا وترك ثيابه . وشد وسطه بمنديل . وصب
ما في مطهره وبدا يغسل اقدامهم اعني التلاميذ . وينشفها بمنديل كان متزرًا به . وبدا يعلم
تعاليم كثيره ويوصيهم بوصايا عظيمه . وليس في المبشرين من ذكر ذلك سواه . فيقال ان
الاعمال التي عملها السيد لم تذكر جميعها في الانجيل . لان كتاب يوحنا يقول . وفعل يسوع هذا
وامور اخر كثيره . لو انها كتبت واحده واحده . لم يسعها العالم صحفًا مكتوبه . وذلك ان
يوحنا انفرد عن المبشرين بهذا القول كما انفرد بغيره . مثل اعجوبت قانا الجليل . ومثل
اعجوبت العازر بيت عنيا . ومثل اعجوبت المولود اعمى . وقصت نيقوديموس . وقصت
السامريه وغير ذلك . وثلاثه المبشرين ايضا . ما منهم الا من قد انفرد بقول لم يذكره ايضا
سواه . والذي قاله جميعهم هو حق ليس فيه خلاف . وكان قصد بعض المبشرين ان يوردوا
في اناجيلهم . ان السيد اكل الفصح الناموسي ونسخه بفصحه . الذي هو جسده ودمه . والفوز
ذكر ما كان بعد ذلك من غسل ارجل التلاميذ والتعاليم التي اوما هم بها العلم . بان يوحنا :
لا بد له من ذكر ذلك . وللسايل ان يقول ماهو السبب الذي دعا السيد الي غسل ارجل التلاميذ .
فيقال ان هذا الامر كان منه لنوعين . الاول انه اراد ان يشكل في طريق الاتضاع الي
النهايه القصوي . حتي انه غسل ارجل تلاميذه ونشفها بالمنديل الذي كان متزرًا
به . لكي تكون جميع المومنين به لا يرفعون نفوسهم . عمن هو دونهم في القدر والمنزله .
بل تكون الملوك متواضعين مع رعاياهم . والاغنيا متواضعين مع الفقرا والمساكين .

والمعلمين متواضعين مع المتعلمين. وذلك ان السيد كان يعلم وليس كان تعليمه بالقول فقط.
بل كان بالقول والفعل. لان كل وصيه اوصي بها الناس. ابتدا هو بان يفعلها اولاً. حتي انه
جعل القول والفعل شياً واحداً. لكي تتذكر الناس هذه الافعال التي فعلها سيد الكل فلا
تستنكفون من احتمال التواضع لمن هو تحت منزلتهم. ودليل ذلك قوله للتلاميذ. انتم تدعوني
معلماً ورباً. وما احسن ما تقولون لاني كذلك. فاذا كنت انا معلمكم وربكم. قد غسلت ارجلكم. فكم
انتم احري ان يغسل بعضكم ارجل بعض. وانما اعطيتكم هذا مثالاً لاني كما صنعت انا بكم تصنعون انتم
ايضا. والثاني انه اراد بغسل الرجلين خاصه. لاجل انهما للانسان الارضي فيلتبسان الاوساخ
لقربهما منها. يعلمنا بذلك انه كل انسان يحمل اهتمامه بالارضيات. ويحرص علي اكتسابها ويتعلق
بلذات هذا العالم وشهواته. لا محاله مع ذلك ان يكون نقياً من اوساخ الخطايا. فان هو اقبل راجعاً
الي توبت الصحيح. وبعد عنها هو للارضيات. وتخلي اعمال الرديه. وجعل اعتماده علي تعليم الاب
الذي به يقطع علايق شهوات العالم الزايل. فهو يصل الي الطريق المستقيمه. الذي تودي الي
الملكوت السمايه. والحياه الابديه. فكما ان الرجلين لا يمكن نضافتهما مع قربهما من الارض. كذلك
الانسان نقاوته من الخطايا مع قربه وتعلقه في الشهوات العالميه. وكما ان بالما تنتضف
الرجلان من اوساخ الارض. كذلك بالتوبه يتنضف الانسان. من نجاسات الخطايا. وكما ان
الرجلين اذا غسلهما الانسان بالما. وقربهما من الارض بغير تنشيف تركبهما الاوساخ الارضيه
لوقتها. فيكون تعب ذلك الانسان في غسلهما باطلاً. كذلك الانسان اذا تاب من خطيته انه
لا يعتصم بتعاليم الابا ووعظهم. حتي يقطع علايق الشهوات العالميه. فهو يرجع الي ما كان
عليه اولاً لا محاله. وحينيذ تعود اليه شهواته وخطاياته. وقوله حينيذ قال لهم يسوع
كلكم تشكون في هذه الليله. لانه مكتوب اضرب الراعي فتتفرق خراف الرعيه. واذا قمت
سبقتكم الي الجليل. اراد بهذا القول ان يولد امر تلاميذه. علي انه في تلك الليله يقبض عليه.
ويشعرهم بان علمه سابق بذلك حتي انهم اذا شاهدوا القضيه. لا يضعف اعتقادهم
فيه. وليعلموا ان هذه الامور اذا جرت هي كاينه عن علمه. وعن مشيته. ومن اجلها اتي الي
العالم ثم انه ايضا بين ضعف قوت التلاميذ في ذلك الوقت. وقلت صبرهم علي الشدايد.
لكونهم لم يبلغوا الي الكمال. لانهم ما حملوا الا بعد قيامة السيد من صعوده. وحلول روح

القدس عليهم بعد القيامه. ومن ذلك الوقت اسلموا نفوسهم للقتل والسبي بسببه وعلي
اسمه احضر اليهم الشاهد بسبب ضعفهم من كتاب زكريا النبي. ليعلمهم ان النبوه قد سبقت
وانذرت بتفريقهم عنه. فالراعي الذي ذكره النبي هو السيد. والغنم اراد بهم تلاميذه. اي ان
السيد اذا قبض عليه يهرب تلاميذه عنه. واراد بقوله اذا قمت سبقتكم الي الجليل ان يشجع
قلوب التلاميذ ليلا يستحكم الشك فيهم. عندما يشاهدون صلبه وموته. فاعلمهم انه
بعد موته سيقوم ثم يسبقهم الي الجليل. لعلمه بانهم بعد موته يهربون الي الجليل خوفاً
من اليهود. وقوله فاجاب بطرس وقال لو شك جميعهم فيك لم اشك انا. قال له يسوع الحق
اقول لك ان في هذه الليله. قبل ان يصيح الديك تنكرني ثلاث مرات. قال له بطرس لو
وجب الي ان اموت ما انكرك. وهكذي قال جميع التلاميذ. المفهوم ان بطرس كان
رجلاً شجاعاً. وكان مع ذلك كثير الحب للسيد علي قوله من يقينه بشجاعته وعظم
محبته. لم يوافق السيد علي قوله. ان كلكم تشكون في هذه الليله. وحمله علي ذلك ابرياه
وعظمت نفسه. ولم يتضع ويسال الرب ان يحفظه. ويعينه من التجارب. ويحميه
من الشكوك بل انه افتخر علي اخوته. وقال لو شك جميعهم فيك لم اشك انا. فمن ههنا
استحق من السيد ان يريه ضعفه. ويعرفه انه بغير معونة الالاهيه لا يقدر علي اتمام
ما قد اضمره في نفسه. فقال له ان في هذه الليله. قبل ان يصيح الديك تنكرني ثلاث
مرات. اي ان هذا الامر الذي اقول لك. ليس بعيداً. فلما سمع بطرس هذا القول ايضا منه
لم يوثر فيه. ولا رجع من تحت نفسه. وقال لو وجب ان اموت ما انكرك. وهكذي قال
بقيت التلاميذ موافقه له بنيات صادقه. فحينيذا تخلا الرب عنهم. ليريهم نحو مبلغ
قوتهم وقلت قدرتهم. ولم يكن الغرض في ذلك. الا من اجل بطرس وعظمته وافتخاره
علي التلاميذ. وكان ذلك لنوعين. الاول ان بطرس كان رييساً علي الحواريين.
وكان خلقته يقتضي انه اذا رعا رعيه من المومنين ينزل بهم العقوبه اذا اذنبوا.
فاحمله السيد الي ان يتحقق عنده ضعف البشريه. حتي انه اذا جحده رجع بالتوبه والندم
علي فعله. ثم نال بعد ذلك مغفرت جرمه. وذاق طعم لذت المغفره والصفح. فيحمله ذلك
علي الرحمه لمن يتوب بعد المعصيه من رعيته. فيفعل فيهم كما فعل به. اي انه كما صفح

عنه عند توبته ولومه علي ذنبه. لذلك يصفح هو ايضا عمن يذنب اذا
ما هو ندم وتاب. والثاني انه اراد بطرس ان يسلك طريق الاتضاع. ولا يثق
بنفسه دون المعونه الالهية. لكي تتثبت التلاميذ بسيرته. ومن يتبعهم
من المومنين. وذلك انه لما اظهر العظمه والافتخار. بصدق نيه من اجل ثقته
بنفسه. وكثرت محبته. ولم يذعن الي موافقة الرب علي قوله. قال ايضا جميع التلاميذ
مثل قوله. ومن ها هنا تخلا عنهم حتي انهم تركوه وتفرقوا عنه كما قد انذرت النبوه.
وحينيذ اعترفوا بضعفهم. وانه ليس لهم قوه ولا قدره دون عناية الله بهم. وللسايل
ان يقول ان لوقا يقول في بشارته. ان الرب في ذلك الوقت قال لبطرس سمعان
سمعان هوذا الشيطان يسال ان يغربلكم مثل الحنطه. وانا اطلب من اجلك لكيلا
تنقص ايمانك. وانت ايضا فارجع وثبت اخوتك. فلاي معني ايمانك وانت
قال له هذا القول. فيقال ان الرب قد كان عالما بصدق نية التلاميذ. وكثرت
محبتهم فيه فيه بطرس لانه راسهم ومدبرهم. لكي يستطيعوا ان لا يزلقوا فيقعوا
في فخاخ الشيطان. لكونه لما سمع السيد يقول لهم كلكم تشكون في هذه الليله.
ظن بجهله انهم قد نظروا السيد بعين النقص والعجز. وانهم سيغضون به الشك كما قد
قد فعل يهوذا. ومن اجل ظنه الفاسد كان يستفزهم ويطمع في انحرافهم عنه. وقدر
عنده انهم كالاجراء معه. فكان يطلب من الله ان يخليه واياهم حتي يتمكن منهم.
لكونه لا يقدر ان يبتلي احدا من الناس. ولا نوعا من انواع البهايم. حتي يطلق له
ذلك من الله. والدليل علي ذلك انه لما كان ايوب الصديق مثلو عند الله.
سال الشيطان في تسليمه منه ليمتحنه ويجربه. فاطلق له ذلك فابتلاه بتلك
البلايا المسطوره في قصته فصبر لها. ولم يقدر ان يزعزعه عن محبت الله. وهكذي
لما اراد ان يدخل في الخنازير التي كانت بكورة الجرجسيين. سال الرب بان يطلق
له ذلك واطلق له ذلك فدخل فيهم. فحينيذا تواقعوا في البحر واختنقوا وهلك
جميعهم. والسبب الذي من اجله قال لبطرس خاصه اني طلبت من اجلك
لكيلا تنقص ايمانك. لان بطرس افتخر علي التلاميذ. وقال لو شك جميعهم فيك

لم اشك انا

لم اشك انا. فقال له السيد ان في هذه الليله. قبل ان يصيح الديك تنكرني ثلاثة مرات. فمن
اجل ان السيد قد سبق في علمه انه بعد جحوده سوف يندم ويتوب توبا نصوحا. بحرقة قلب
عزاه بهذا القول. لكونه بعد جحوده لا يقطع رجاه من الصفح والرحمه كما فعل يهوذا الذي ايس من
رحمة سيده. ولم يتب اليه ولا طلب رحمته. وكان قصد الرب في تقوية نفس بطرس. لكي يكون
معزيا للتلاميذ في شدتهم وحزنهم. في يومي الجمعه والسبت اللذان كان فيهما التالم والاقامه
في القبر. وقوله حينيذ جا معهم الي قريه تدعا جثسمانيه. فقال لتلاميذه اجلسوا ها هنا لامضي
اصلي هناك. واخذ بطرس معه. وابني زبدي وبدا يحزن ويكتيب. فحينيذ قال لهم نفسي حزينه
حتي الموت. امكثوا ها هنا واسهروا معي. وبعد قليلا. وخر علي وجهه يصلي. وقال يا ابتاه ان
كان يستطاع فليعبر عني هذا الكاس. وليس كارادتي لكن كارادتك. ومن اجل هذا القول يسال
السايل. ويقول ان متي لم يقول ان السيد لما اعطا تلاميذه العهد الجديد. سبحوا وخرجوا الي
جبل الزيتون. ثم بعد ذلك انتقلوا الي قريه تدعا جثسمانيه. ومرقص يقول انهم انتقلوا من
جبل الزيتون الي موضع يدعا جثسمانيه جد شامان. ولوقا يقول انهم خرجوا الي جبل الزيتون. ولم
يذكر انتقالهم الي غيره. ويوحنا يقول انه خرج مع تلاميذه من المدينه الي عبر عمره وادي الارز.
وكان هناك بستان دخله هو وتلاميذه. وكان يهوذا الذي اسلمه يعرف الموضع. وهذا خلاف
بين المبشرين. لان اقوالهم لم تتفق علي الموضع الذي كانوا فيه. فيقال ان السيد لما خرج من
المدينه وتلاميذه معه اتوا الي جبل الزيتون. كما قال متي ومرقص ولوقا. وبعد هذا نزلوا من
الجبل الي الوادي الذي تحته المعروف بوادي الارز. فكان علي جانب الوادي قريه بالعبرانيه
جد شامان. التي تفسيرها جثسمانيه. وكان الجانب الاخر بستان. وكان الماء في ذلك الزمان
جاريا بين القريه وبين البستان. وعبر عمره وادي الارز. هو الموضع الذي يعبر منه من الجانب
الواحد الي الجانب الاخر. ومع هذا يسقط الخلاف الذي يتوهم علي المبشرين. والمعني في قول السيد
للتلاميذ اجلسوا ها هنا لامضي اصلي هناك. واخذ بطرس معه وابني زبدي حتي. لان هولاي
كانوا عنده في درجة التقدمه علي بقيت التلاميذ. ومن ذلك انه لما احيا بنت رييس الجماعه
لم يدخل معه اليها من التلاميذ. سوي هولاي الثلاثه كما شهد مرقص ولوقا. وكذلك لما تجلا
علي طور تابور لم ياخذ معه سواهم ايضا. حتي عاينوا مجده. وسمعوا صوت الاب يشهد له ✤

وعابنوا الانبيا معه . ولاجل هدا لم يخش عليهم التغيير عند مشاهدته . وهو يصلي ويحزن ويكتئب .
ويطلب الاستعفا من شرب كاس الموت . فاما تركه بقيت التلاميد جلوسا ولم يستصحبهم معه .
وكان ذالك حرصا عليهم من التغيير . ليلا ينظروه بعين العجز والنقص اذا ما هم شاهدوه يحزن .
ويطلب الاستعفا من شرب كاس الموت . فتكثر همية تحتهم له . ولابد ان يسل السايل ويقول
هل كان هدا الجزع . وهده الكابه . وهدا الاستعفا من شرب كاس الموت . الدي قد اظهره السيد علي
حكم التحقيق . ام كان علي سبيل المجاز والاستعاره . فيقال ان المفهوم عن السيد انه لم يتحد
بالشريه . الا ليصلب ويموت عن خلاص البشر . وبيان ذالك من قوله انا هو الراعي الصالح . والراعي
الصالح يبدل نفسه عن خرافه . ومن قوله ايضا لليهود انقضوا هدا الهيكل . وانا اقيمه في ثلاثة ايام .
وكان يعني بالهيكل عن جسده . ومن قوله هدا الجيل لا يعطي ايه الا اية يونان النبي . ومن قوله انا البعث
والحياه . ومن قوله ان حبت الحنطه اذا لم تقع في الارض وتمت بقيت وحدها . وان هي ماتت اتت
باثمار كثيره . ومن قوله لتلاميده ان ابن الانسان يولم كثيرا ويرذل من المشيخه . ورووسا الكهنه
والكتبه . ويقتلونه ويقوم في اليوم الثالث . وعلانيه كان يقول هدا فامسكه بطرس وجعل ينعه
فزجره الرب . وقال له اذهب عني يا شيطان . لانك لم تفكر في دات الله . لكن في دات الناس .
فمن هدا القول ومثله علمنا انه بارادته اتي الي الصلب والموت . ليكمل به تدبيره الدي اتي من اجله .
فالدي اظهره من الحزن والصلاه المتواتره والجوع . كان علي حكم الحقيقه لا علي سبيل الاستعاره والمجاز .
لان القصد كان بدالك عدة انواع . الاول منها ان الله خلق الملايكه والرووسا في السما للتسبيح
والتقديس . وكنفاد مشيته . وكان ابليس ريسا كبيرا في السما من جملتهم . فلما تعدي ومال عن
الحق وتعظم علي باريه . وخرج عن الحد المرسوم له سقط من رياسته . ونزل من السما الي الارض
وظن انه يكون فيها بلا ريس يروس عليها . فحين خلق الله ادم تبكيتا له . وجعله ريسا علي الارض
وما عليها . فلما شاهد ابليس اشتدت غيرته وحسده علي الرياسه . وعلي نعيم الفردوس . وتحقق عنده
انه بارادة الله يصير الي الرتبه السمايه التي قد خلت منه . ومن شياطينه الدين افقدوا علي رايه
الفاسد . ومن ذالك الوقت بدا يستعمل حكمته الشريره في خديعة ادم والحيله في اطغاه الي ان
يخرجه من طاعة باريه . فاختفي في جسم الحيه . وجعلها اله للخداع . وتظاهر لحوي بالفضيحه المملوه
غشا حتي انها اكلت من ثمرت الشجره التي نها الله عن الاكل منها . ثم اطعمة ادم فاستحقا ان
يتخلا الله

يتخلا الله عنهما . وينزلهما في اسر عدوهما الدي هو ابليس وحينيدا ملك الغلبه
علي ادم واستعبده . وجعله تحت رياسة . ولما صار ادم بخلافه لوصيت باريه عبدا
لابليس . اخد منه الرياسه وحينيدا صارت الارض وما عليها تحت رياسة ابليس
كما كانت اولا تحت رياسة ادم . ومن هاهنا استولي علي ادم وذريته جيل بعد جيل .
وكل من يموت بعاقبة علي خطاياه التي اجترمها في العالم . فيهبط نفسه الي الجحيم .
وحينيدا افتخر بحكمته الشريره . وادعا الغلبه علي حكمة الله . ولما كان عدل الله
يقتضي بان ادم يخلص ادم وذريته . من اسر ابليس بيده الغالبه وسلطانه القاهر .
احسن التدبير في خلاصهم بالسر الدي يفوق حكمت الحكما وعقول البلغا والعلما . كما قال
لتاب يوحنا . هكدي احب الله العالم حتي بدل ابنه الوحيد . عن خلاص وحيات
المومنين به . فالشيطان نزل الي الارض من اجل المسكنه والتواضع الشيطان لما نظر
ادم في الاسر والهوان رحمه حتي انه فداه بنفسه . الشيطان استتر في جسم الحيه حتي
اطغا ادم وابنيه وجميع دريته . وابن الله استتر في جسم ادم واخفا سر لاهوته عن
الشيطان حتي خلص الناس اجمع من اسره . فالحكمه الشريره التي افتخر ابليس ابطلها
الله بحكمته الصالحه . التي هي التواضع والرحمه . واحتمال الادي . لانه لما شا خلاص البشر
من اسر الظالم الشياطين . نزل من السما وتجسد من روح القدس ومن مريم العدري
بجسد ادمي . وناسوت بنفس عاقله ناطقه تانسا حقيقيا . وفعل جميع افعال البشر
ما خلا الخطيه . لكي يخفي لاهوته عن ابليس . حتي يجربه مجرا الناس . الدين في اسره
وتحت رياسته وسلطانه . ويعتمده معه كاعتماده معهم . وكان السيد اذا عمل معجزه
من الايات المسطوره في انجيله المقدس . يهرب ابليس منه ويعتقد فيه انه ابن الله
الحقيقي . لانه قد سمع الصوت يشهد له من السما دفعتين . الاوله في نهر الاردن .
والثانيه علي طور تابور . فيعقب سيدنا تلك المعجزه التي صنعها بفعل افعال البشر .
اما صلاه او بكا او طلبه من الله او الجهاد بتعب . او اظهار جوع . او نوم او شي
يشابه ذلك من الافعال البشريه . حينيدا يعاين ابليس شيا من هدا الافعال يطمع
فيه ويكدب الراي الدي قد تحقق اولا بانه ابن الله . فيعود اليه في طمع الرياسه عليه
ويقول اولا يكون هدا الانسان ساذجا كبقيت الناس الدين تحت سلطاني .

لما رضي بفعل هذه الافعال. مثل الصيام والصلاة والتضرع الي الله. ثم ايضاً انه ينفعل
كانفعال البشر. وذلك انه يجوع ويتعب. وينام ويبكي. وهذه الانفعالات
لا يمكن قربها من الاله. ومن هذا توهرت حلمته الشريره وتحير في هذه الاحوال المتغايره
المتناقضه. والامور المتباينه. ثم غلب عليه الطمع فيه حتي انه نظره بعين العقل
والتناقض. حينيذاً وشوق كهنة اليهود ومشايخ شعبهم بان هذا قد حل
الناموس. ودخص سنة الله. وقد تبعه جماعه كبيره من اليهود. وان تمادي
الحال علي ما هو عليه. تبعته الامه كلها. وما يجدون علمه حجه اعظم من قولهم للوالي
ان هذا ادعا الملك علينا. ونحن فما لنا ملك الا قيصر. ثم دخل في يهودا ايضاً حتي
اسلمه اليهم ولما احلم هذه الامور علي هذا النظام. امسكه اليهود واسلمته الي
بيلاطس. وحكموا عليه بموت الصلب. لما كان ادم مستحقاً بان يموت مصلوباً
مصتوكاً لاجل خلاف الوصيه. وخروجه عن امر باريه. ودخوله تحت طاعت
ابليس. وبرياسته وصار قاتولاً. لانه بشبه الذي اعد الموت لنفسه وللذريه
جميعاً. رضي السيد ان يفدي ادم وذريته ويحتمل عنهم ما كان واجباً علي ابيهم
ادم من الذل والهلكه وموت الصليب. فاسلم نفسه لذالك جميعها بارادته. واوجب
علي نفسه موت الصليب حتي يقضي ما يجب علي ادم. ويهودا ايضاً بذالك حلمة
ابليس الشرير. ثم يجعل لنا بذلك السبيل الي السلوك. فيما قد رسمه لجلالته من اجل
اسمه الكريم. فالذي هو ازلي من ازلي علي غير ابتدا قبل جميع الايام بجسده الذي اتحد
به من عنصر ادم حتي خلص صنعت يديه. الذي اخرجها من العدم الي الوجود. من
اسر وعبوديته ابليس. وانما وصل الي النهايه واراد ان يسلم الروح. قصد ابليس
ان يقبض علي نفسه كما كان يفعل في نفوس الناس. ومن ادم الي ذالك الوقت
وذالك انه كان عند خروج كل نفس من جسدها ياتي عليها ويثبت ماله فيها من
الخطايا التي قد اطاعته فيها. وحينيذاً يهبط بها الي الجحيم. والسيد بتا بشبه
اخفا سر لاهوته عن ابليس. وبما فعله من الافعال البشريه تغطا عليه انه الاه.
وظن انه انسان ساذج. فلما حضر ليقبض علي نفسه كعادته مع البشر. فلم يجد
عليه خطيه يحتج بها عليه ولهذا يقول بوحنا. لان اركون العالم ياتي وليس له

في شي

في شي. ويسل السايل هاهنا ما هو السبب الذي به دعي ابليس اركون العالم. فيقال ان الله لما
خلق ادم. جعل له رياسة العالم. فلما جنح الي طاعت ابليس. وترك طاعة باريه. استعبده
الشيطان واخذ رياسته. ومن هاهنا دعي اركون العالم. ولما لم يجد ابليس علي السيد خطيه
يحتج بها عليه كما تقدم القول بديا. كشف السيد عنه الغطا ليريه قدرته وعظمته. فراي قوات
السمايين مرتجه حول الصليب المقدس. ثم راي الارض قد تزلزلت. والقبور تفتحت. والشمس
قد خسفت. والموتي من قبورهم قد قاموا. وحجاب الهيكل قد انشق. فحينيذا تحقق انه ابن الله
لا محاله. فرد الرب الحكم عليه وقبض عليه بقوت لاهوته. وطالبه بدية موته. ثم صور له جميع
اعماله الذي عملها معه. وجعلها شخصه قدامه. فلما اشتد عليه الامر. وصار يلتهب. التهاباً
منه. وبه وبالامر الالهي. ثم انه استعظم الديه. ثم قال ان السما والارض لا يقومان وما عليها لا
يقومان بقدر قيام ابن الله بين يدي بيلاطس طرفة عين. لا سيما ما كان قبل ذالك وبعده. فقال
ان الله عالم باني لا املك شيا سوي نفوس البشر. فان رضي ابن الله ان ياخذها في ديته. فيكون
قد فرج عني هذه الكربه. ولما علم السيد بفكرته. خفف عليه اللهيب. لكي يكون قيامه بالديه عن
رضا اختياري. فسال رفع اللهيب عنه. ويقوم عن الديه بجميع ما يملكه من الناس الذين قد
صارت نفوسهم في اسره. فحل الله رباطه واخذ منه جميع النفوس الماسورين معه وتحت سلطانه.
فلو كان الرب الذي خلص ادم وذريته من اسر الشياطين بقوته الغالبه. انما كان في ذالك عجب.
وكانت الغلبه فيه غير ممدوحه ولا محموده. وانما الغلبه الممدوحه هي هذه الغلبه التي علي هذا
الوجه المتصعب المتقرب الذي كان السيد يظهره من الصلاه والقلق والحزن. والاستعفا من
شرب كاس الموت. لكي يخفي عن ابليس سر لاهوته. حتي انه كمل هذا التدبير الذي اتي من اجله.
والنوع الثاني ان الجزع الذي اظهره السيد وتواترت الصلاه. وغير ذالك مثل الاستعفا من
شرب كاس الموت. انما اراد به ايضاً نفع الناس. والا فقد كان قادراً علي انه لا يصلي ولا يجزع.
ولا يستعفي من شرب كاس الموت. وذالك ان قوله لتلاميذه ولجميع المومنين به. لا تخافوا ممن
يقتل الجسد. والمفهوم عن التلاميذ والشهدا الذين قتلوا علي محبته. وعلي الاقرار بربوبيته.
انهم كانوا يقدمون علي الموت المختلفه انواعه. بلا خيفه ولا جزع. بل انهم بالفرح والسرور كانوا
يقدمون. وانما كان ذالك هو القصد يحقق تاسيه للتلاميذ. ولمن ياتي بعدهم من المومنين. ليلا

يظنوا ان التوجع كان علي حكم الخيال كاظن ماني ومرقيون واتباعهما. بل يعلمون علماً يقيناً ان الامه
كان حقاً. وبالخاصه ان سرعة القيامه كانت تكاد ان تدعوا الي مثل هذا التوهم لولا ما اظهره من
الجزع المحقق لنا نشه. والنوع الثالث انه كان يصلي ليس لانه محتاج الي الصلاه. وكان يظهر الحزن
والجزع. وكان قادراً علي ابعادهما عنه. وكان يستعفي من شرب كاس الموت ليس لانه غير قادر علي دفعه
عنه. بل انه اراد ايضا ان يعلم التلاميد ومن ياتي بعدهم من المومنين. انه متي اصابتهم شده
وكادوا يقعون منها في الموت يستعينون بالصلاه المتواتره. ويكثرون الطلبه لله في اعفاهم من
تلك الشده. ولا يبادرون اليها من غير تمييز ولا افراز. ويجعلون اتكالهم في ذلك علي عزمهم
وقوة نفوسهم. فيقعون في التجارب. بل يحققون في نفوسهم الضعف وقلت الاستطاعه. ويسلكون
في طريق التواضع. ويسالون الله في الاعفا عنهم من تلك الشده. التي يعقبها الموت ان امكن.
فان كان الامر يقتضي بانه لا يمكن دفع الموت. ولم يكن بد من احتماله في طاعة الله. يجيدا
يفكرون بان مخافة الله وطاعته. الزم واشرف واجل من حياة هذه الدنيا. والذي ينبغي ان يحتمل
في رضا الله كل شده شديده الي نهاية الموت. فكان السيد انموذجا للمومنين لكي يتشبهوا به في صبره
شقاه وتعب اوامره وضيقت وصاياه. والنوع الرابع صير في ناسوته كل ضعف بشري. بالحقيقه
ليقضي ما قد اوجب علي ادم من اجل خطيته. وقبل ذلك الضعف جميعه. بجسده الذي ليس له
خطيه. حتي انه نزع عن ادم وذريته جميع خطاياهم لان جزعه وصلاته. واستعفاه من شرب
كاس الموت ليس كان بسبب نفسه. وانما كان ذلك من اجل خطايانا نحن بني البشر. لانه لا خطيه
له. ودليل ذلك قول النبي. انه يحمل اثقالنا واوجاعنا. وقول الرسول انه اشبهنا في كل شي ما
خلا الخطيه. وقول النبي ايضاً انه حمل خطايانا كلها. وكما شهد يوحنا وقال هذا حمل الله الذي
يحمل يرفع خطايا العالم. وقوله عن نفسه ليحموا من منكم يوبخني علي خطيه. ومن هذه الامور ينبغي
لنا ان نعلم ان تصرفاة السيد ينقسم علي اربعة اقسام. القسم الاول من اجل الناس ولذلك كان
الحبل به تسعة اشهر وكان ينشو في القامه. وياكل ويشرب وينام. والقسم الثاني من اجل الناموس
ولذلك كان الختان وتقريب القرابين والعماد وحفظ السبت. والسعي الي القدس في كل سنه.
واكل الفطير والفصح ونظير ذلك. والثالث من اجل التدبير الذي اتي من اجله. ولذلك كان
الصيام والصلاه والجوع والتعب والجزع والحزن واحتمال الاذي والموت. ونظير ذلك. والرابع
من اجل

من اجل المعجزات. ولذلك كان الحبل به من غير زرع رجل. والمولد من امراه وبتوليتها باقيه علي حالها.
وفعله بامر نافذ. وقيامه من الاموات ونظير ذلك. وللسايل ان يقول ما معني قوله لابيه. ليس كارادتي
لكن كارادتك. فقد جعل بهذا القول ان له اراده ولابيه اراده. فيقال ان الاراده واحده. وانما اراد بهذا
القول حسن التواضع لابيه فينقسم ذلك الي ثلاثة معاني. الاول منها انه علمنا التواضع. وان لا
نكون نتخطا الي الموت بالجزاف. وعلي غير واجب. لكن اذا احضر. ولم يبقا منه بد فلنرضي به ونقبله
ونوثر ارادة الله علي حياة هذا العالم التي نريدها ونشتهيها. والثاني حتي لا تجد اليهود حجه
في صلبه. فيقولون انه باختياره وشهوته تقدم الي الصلب. والثالث لكيما يطمع ابليس في نفسه
لياخذها مثل نفوس البشر. لانه لو راه مستبشراً بالموت الذي به كانت الغلبه والظفر. لولي فاراً واوسع
في الهرب. وللسايل ان يقول ان لو كان في بشارته ان السيد عند ذلك القول ظهر له ملاك من
السما ليقويه. وكان يصلي متواتراً. وصار عرقه كغبيط الدم نازلاً علي الارض. فيقال ان الله تعالي
خلق الملايكه خداماً لنفاد مشيته. ورسلاً للبشر. ومعينين للصديقين. ومعزيين لهم في
اوقات شدايدهم. ولما اراد السيد كمال تدبيره اظهر ذلك الملاك من السما ليقويه. وكان ذلك
لثلاثة انواع. النوع الاول ليعلم تلاميده ان قدرته واسعه. وان امره نافذ في السمايين والارضيين
والثاني ليظهر لابليس انه مثل الناس المحتاجين الي تقوية الملايكه في احيان شدايدهم لكي يخفي
عنه سر لاهوته. والثالث ليدلنا علي ان الصديقين. اذا وقعوا في الشدايد ينجدهم الله بملايكة
السما ليعزوهم ويقووا صبرهم وعزمهم في بلواهم وشدتهم. والسبب الذي كان يصلي من اجله
متواتراً ليس انه كان محتاجاً الي صلاه. لكن اراد بذلك ان يعلم التلاميد. ومن ياتي بعدهم من
المومنين ان يعتصموا بالصلاه في اوقات الحاجه. واوقات البلايا. وان لا يجوزوا فيها باختيارهم لكن
اذا ظهرت استعانوا عليها بالصلاه. ولكي يظن ابليس ايضا انه كواحد من البشر. الذي تحت سلطانه
وربايته. والسبب في ان عرقه كان سايلاً من جسمه علي الارض. كسيلان الدم من المجروح. بعد
جرحه وبضعه. فالمعني في ذلك انه اراد تحقيق ناسوته عند التلاميد. ومن ياتي بعدهم من المومنين
ولكي يفعلوا افعاله بقدر الطاقه. ولكونه ايضاً اراد ان يظهر القلق والشده لابليس. لكي يظن انه
مثل كل الناس الذين يقلقون عند التعب. ووقوعهم في الشدايد التي تفضي الي الموت. الا انه لم
يفعل ذلك خيالاً. لكن بالحقيقه بشهوته باختياره لا عن اضطرار. ولا عن جزع. لان العرق هو بخار

رفيق مابي. يصعد من الدم الي سطح الجسم. ويخرج من منافذ الجلد المعروفه بالمسام. وغيط الدم
هو سيلان الدم من المدبوح. الذي ياتي بعد فيضه وفورانه. اي ان عرقه كان سايلا من جسمه بسرعه
كسيلان الدم من المدبوح. بعد فورانه وفيضه. وكان نازلا علي الارض. فكان ذلك من جملة ما يجب
علي ادم. لان الله قال له بعد خروجه من الفردوس. انه بعرق جبينك تاكل الخبز. اي من اجل خلافك
الوصيه. وتركك خيرات الفردوس. لا تقدر ان تاكل الخبز. الا بالتعب. الذي من اجله بعرق جبينك.
وهكذي كان يستعفه من مرض الخطيه. بعرق ادم الثاني الذي هو السيد. الذي شا ان يقضي بجسده
الذي اخذه من عنصر ادم الاول. كلما كان يلزمه من التعب والهوان والموت الردي. وقوله وجا الي
التلاميد فوجدهم نياما. فقال لبطرس اما قدرتم ان تسهروا معي ساعه واحده. اسهروا وصلوا لكيلا
تدخلوا التجارب. اما الروح فنشيط. والجسد ضعيف. وايضا الثانيه مضي وصلي. وقال يا ابي ان كان
يستطاع ان يعبر عني هذا الكاس حتي اشربها فلتكن مشيتك. وجا ايضا فوجدهم نياما. لان عيونهم
كانت ثقيله. فتركهم ومضي ايضا يصلي. وقال كلامه الاول. وحينيذ جا الي التلاميد وقال لهم ناموا
الان واستريحوا. فقد قربت الساعه وابن الانسان يسلم في ايدي الخطاه. قوموا ننطلق فقد قرب
الذي يسلمني. يعني بقوله لبطرس اما قدرتم ان تسهروا معي ساعه واحده. اي انكم تشاهدون
ملازمتي في الصلاه. مند وصلنا الي هذا الموضع. وانتم ما قدرتم تثبتون معي ساعه في الصلاه.
ولهذا قال لهم اسهروا وصلوا لكيلا تدخلوا التجارب. واما قوله اما الروح فنشيط. والجسد ضعيف
فاراد بذلك نوعين. اما الاول فانه لم يقل ذلك عن نفسه. بل قاله من اجل التلاميد. لانه قال لهم
اسهروا وصلوا لكيلا تدخلوا التجارب. اي ان نفوسكم ونياتكم في اوقات الشدايد والتجارب قويه
علي احتمال الاذي. وهي ايضا قادره علي قهر الشهوات. فاما اجسادكم فضعيفه لا تحتمل ثقل الشدايد ولا
تقدر علي مقاومة الشهوات. وهي مع ذلك غير موثره الالام الجسمانيه. هذا قال لهم لكونهم ما بلغوا
الي حد الكمال. والثاني ليوهم الشيطان بان هذا القول انما قاله عن نفسه. لكي يقرب منه ولا يولي عنه
هاربا. لكي يطمع في نفسه لياخذها. كما اخذ نفوس جميع الناس. واما ترداده الي الصلاه. وتكريره
لاستعفا من شرب كاس الموت. يعلمنا ان لا نمل من الطلبه لله في احيان التجارب. واوقات
الشدايد. والاستعفا من الدخول فيها. وقوله ناموا الان واستريحوا فقد اقتربت الساعه. وابن
الانسان يسلم في ايدي الخطاه. قوموا ننطلق فقد قرب الذي يسلمني. دل بهذا القول ان جميع

ماثيلون

ماثيلون قد كان عارفا به. قبل ان يكون. اي ان الامه قد قربت. وان يهودا مسلمه قد دنا حضوره. ودل بقوله ناموا
الان واستريحوا. اي انني مستعد للصلب. فاذا ما اسلمت بقيتم انتم. فتجرون السبيل الي النوم والراحه كيف
شيتم. وقوله قوموا ننطلق فقد قرب الذي يسلمني. اراد بذلك نوعين. الاول ليقظ التلاميد من نومهم
اشفاقا عليهم من مجي الجند والشرط. صحبة يهودا فيتمكن الخوف منهم. فليكونوا قريبين للهرب. والثاني انه اراد
اعلامهم بحقيقة الساعه. التي تاتي فيها الشرط اليه. ليلا يظن التلاميد بان الامر قد جا اليه بغته من
غير علمه به. فيشكوا في معرفته بالغيب. وان القبض عليه كان من غير ارادته ومن غير علمه. ايضا ابوليس
يفسر. وفيما هم ياكلون اخذ يسوع خبزا وشكر وبارك وكسر واعطي تلاميده. وقال خذوا كلوا هذا هو
جسدي. قال لان الرب اعطي تلاميده العشا الشريف ليلة الجمعه الفصح المقدس. فلما اخذ يهودا الخبز
خرج مسرعا الي روسا الكهنه واتي بالشرط. وقبضوا علي يسوع واتوا به الي بيلاطس الوالي صباح الجمعه
واسلمه ليصلب. ومن اجل هذا امروا التلاميد ان يصوموا يوم الاربعا. الذي هو اليوم الذي ايتمروا فيه
اليهود مع يهودا الاسخريوطي علي الرب بالسوليمه لهم. ولذلك يوم الجمعه يصوموا بسبب الصلب.
يوحنا فم الذهب يفسر. ليلا يجد اليهود جودا عليه. يقول انه لم يهملني انا العشا
الشريف. ولم يمنعه من الاسرار المقدسه. فلعله يستحي ويرجع عن الراي الفاسد. الذي كان مرتكبه
فلم يندم. اقول لكم انني لا اشرب من الان من عصير هذه الكرمه الي ذلك اليوم. الذي اشربه معكم
جديدا في ملكوت ابي. يوحنا فم الذهب يفسر ايضا. اليوم الذي ذكره هو يوم القيامه المقدسه.
لانه بعد ان انبعث من الاموات اكل وشرب مع التلاميد. ولم يكن الجسد يحتاج الي طعام. مثلما
كان قبل القيامه. ولكنه ياتي بغير غيار. ليس يحتاج الي طعام جسماني. بل هو جديد في ملكوت
ابيه. ولانه من اجل موته وقيامته وهب لنا ايضا موهبة عطية الخيرات. المستحقه لملكوت
السموات. وسبحوا وخرجوا الي جبل الزيتون. يوحنا فم الذهب يفسر ولما قبلوا موهبة العشا
السري الشريف. قالوا تسبحة الشكر وخرجوا الي جبل الزيتون. الموضع الذي كان يهودا يعرفه.
عند ذلك قال لهم يسوع كلكم تشكون في هذه الليله. ابرلس يفسر لانهم كانوا في جهاد عظيم من
اجله. وقد غمرتهم افكار كثيره. وكانوا متشككين في افكارهم. يقولون كيف يقبل هذا الموت. وقد اقام
امواتا كثيره. وصنع العجايب العظيمه. التي لم يفعلها احد في الارض غيره. فهذا هو الشك الذي
ذكره. لانه لو شا الفدا كان له استطاعه ان لا يموت. ولا يسلم نفسه في ايدي اليهود. ولكنه لما راهم

والجسد ضعيف. كيرلس البطريرك يعلمنا ان نسال في الصلاه ان لا نمتحن بالشرور. ولا ندخل بقوتنا.
ولا نتكل علي نفوسنا. ولكن نتكل في ساير امورنا علي معونة الله. الذي له وحده الاستطاعه. ان
نغلب المحن وهو يعرف ضعف اجسادنا الضعيفه في وقت المحن. وان كان الروح مستعد. ولكن
نتواضع من جهت ضعف الجسد. واذ كان يعلم لانه الاه بالحقيقه

فص الاصحاح الخا والثلثون

وفيما هو يتكلم اذ جا يهودا احد الاثني عشر ومعه جمع كبير بسيوف وعصي من عند روسا
الكهنه. ومشايخ الشعب. الذي اسلمه اعطاهم علامه. وقال الذي اقبله هو هو فامسكوه.
وللوقت جا الي يسوع وقال له السلام يا معلم وقبله. فقال له يسوع يا هذا لما جيت. حينيذ
جاو وضعوا ايديهم علي يسوع وامسكوه. واذا واحد ممن كان مع يسوع مد يده وجذب سيفه فضرب
عبد رييس الكهنه فقطع اذنه. حينيذ قال له يسوع اردد سيفك الي غمده. اي مكانه. لان كل من
اخذ بالسيف. بالسيف يهلك. اتظن اني لا استطيع ان اطلب ابي. فيقيم لي الان من اثني عشر جوقا
من الملايكه. لكن كيف يكمل الكتب. لان هكذي ينبغي ان يكون في تلك الساعه. قال يسوع للجمع
مثل لص خرجتم الي بسيوف وعصي لتاخذوني. وفي كل يوم كنت عندكم في الهيكل جالسا اعلم
ولم تمسكوني. لكن هذا كان لتكمل كتب الانبيا. حينيذ تركوه التلاميذ كلهم وهربوا. والذين مسكوا
يسوع ذهبوا به الي قيافا رييس الكهنه حيث تجتمع الكتبه والشيوخ. وتبعه بطرس من بعيد حتي
جا الي دار رييس الكهنه فدخل الي داخل وجلس مع الجند ينظر الغايه. وان روسا الكهنه
والشيوخ. والمحافل كلهم كانوا يطلبون علي يسوع شهاده زور ليقتلوه. فلم يجدوا. فجا شهود زور
كثير. فاتي اثنان اخيرا قايلين هذا قال اني اقدر انقض هيكل الله. وابنيه في ثلاثة ايام.
فقام رييس الكهنه وقال له اما تجيب بشي. عما شهد به هولا عليك. وان يسوع كان ساكتا
فقال له رييس الكهنه. اقسم عليك بالله الحي. اما قلت لنا ان انت المسيح ابن الله الحي قال له
يسوع انت قلت. وايضا اقول لكم انكم من الان ترون ابن الانسان جالسا عن يمين القوه واتيا
علي سحاب السما. حينيذ شق رييس الكهنه ثيابه وقال قد جدف. ما حاجتنا الي شهود
ها هوذا قد سمعتم تجديفه. ما تريدون. فاجابوا وقالوا هذا مستوجب الموت. حينيذ

قد احبوا ان يكلوا ارادت الشيطان بقتله . اسلم نفسه اليهم كارادتهم . ولذلك قال لقول النبوه انه
يضرب الراعي وتتبدد خرافه . وقال لبيلاطس ليس لك سلطان علي . اذ لم تعطا من العلو . لانه مشيت
الاب وارادته احتمل الصلب . وبعد هذا ابطل حزن التلاميذ . واعاد القول هكذي . ان من بعد قيامتي
انا اسبقكم الي الجليل . فاجاب بطرس وقال له لو شك جميعهم فيك لم اشك انا . يوحنا فم الدهب يفسر
لان بطرس قال هذا بداله واراد مقاومت الرب بهذا الكلام . وابطال النبوه . وانه يقول تتفرق
خراف رعيته . فلذلك مكن منه يسقط بالجحود . ويعرف صفة بذاته انه انسان ويتادب . الا يرد قول الرب
ولا يتكل علي نفسه . ولكن يصدق قول الرب ولا يتكل علي نفسه . ولكن يصدق قول الرب اكثر من اتكاله علي
نفسه . جينيذ جا معهم الي قريه تدعا جشمانيه . فقال لتلاميذه اجلسوا هاهنا الا مني اصلي هناك . يوحنا
فم الدهب يفسر لانه يجب لمن يصلي ان يعتزل . ويعلمنا ان نصلي في كل وقت . لا سيما في وقت المحنه
وبدا يحزن ويكتئب . انما كان حزنه واكتيابه علي هلاك اليهود . ليس من اجل نفسه . ثاوبرس يفسر انه
حزن كالتدبير . ليلا تقول اليهود اذا رايناه يريد الصلب . فلذلك بلغنا له ارادته . ويعلمنا هاهنا لا
نلقي اننا بالخاص الي الموت . وبعد قليلا اخر علي وجهه ليصلي . وقال يا ابي ان كان يستطيع فلتعبر عني
هذا الكاس . وليس كارادتي . لكن كارادتك يوحنا فم الدهب يفسر لانه قال هذا ليخدع ابليس . لانه
كان اذا اسمعه يقول ان الدي يعمله الاب الابن ايضا يفعله . وانا في الاب والاب في . وانا والاب واحد
فكان يظن انه ابن الله . وكان يهرب عنه . واذا قال النفس حزينه حتي الموت . ويقول ايضا يا ابي
خلصني من هذا الساعه . وان كان يستطاع فلتعبر عني هذا الكاس . كان يظن به انه انسان يفرق
من الموت . ولقد خفي عنه علي ساير الاحوال سر التدبير . وليتم قول النبي داوود التنين الدي
خلقت لتهزوا به . ليرلقي البطريرك يفسر وكان جزعه من الموت بالتدبير . ليعلم كل احد انه صار مثلنا
في كل شي . ما خلا الخطيه وحدها . لانه الاله بالحقيقه ومعطي الحياه . وهو الدي قال لتلاميذه
وقوي قلوبهم . ليلا يتخوفوا من الموت اد قال لا تخافوا من الدين يقتلون الجسد . فان النفوس
ليس يقدرون علي قتلها . معلمنا اتناسيوس يفسر لانه قال قبل كل شي يليق بالناسوت سوا
الخطيه فقط . وان ارادت الناس لا تحب الموت . لدلك اظهر ارادته ليتشبه بنا وكره الموت . واخد
الدي لنا اعني الموت . واعطانا الدي له اعني الحياه . وجا الي تلاميذه فوجدهم نياما . فقال لبطرس
اما قدرتم ان تسهروا معي ساعه واحده . اسهروا وصلوا ليلا تدخلوا التجارب . اما الروح فمستعد
والجسد

حينيذا بصقوا في وجهه ولطموه وضربوه قايلين تنبا لنا ايها المسيح من الذي لطمك. التفسير قد
سبق ايضاً هنا ان السيد كان يوقظ التلاميد من النوم. اشفاقاً عليهم من مجي الجند والشرط صحبة
يهودا. وهم نيام فيتمكن الخوف من قلوبهم. وليعلموا ايضاً بان علمه سابق بالساعه التي يصلون اليه
فيها. فقول البشير وفيما هو يتكلم. اذ جا يهودا احد الاثني عشر ومعه جمع كبير بسيوف وعصي من عند
روسا الكهنه ومشايخ الشعب. والذي اسلمه اعطاهم علامه. وقال الذي اقبله هو هو فامسكوه.
وللوقت جا الي يشوع وقال له السلام يا معلم وقبله. فقال له يشوع يا هذا لماذا جيت. حينيذا جاوا
ووضعوا ايديهم علي يشوع وامسكوه. يعني بقوله وفيما هو يتكلم. اي انه لما كان يوقظ التلاميد. وقال لهم
قد اقتربت الساعه. وابن الانسان يسلم في ايدي الخطاه. قوموا بنا ننطلق فقد قرب الذي يسلمني. حينيذ
جا يهودا ومعه الجمع والسبب الذي من اجله. جعل يهودا العلامه فيما بينه وبين من حضر معه من
الشرط والجند القبله لا علامه غيرها. لان عادة التلاميد جرت عند قدوم كل واحد منهم علي السيد
يقبله اكراماً واحتراماً. فالقبله التي تبع بها يهودا في ذلك الوقت كانت مملوه غشاً لا قبلة
الكرام. وكان يظن انه يقبله ويخفا عن السيد خبث نيته. ولكي يظن به انه محب علي الحقيقه هذا
مع معرفته به. وان علمه سابق بما يكون قبل كونه. وانما الشيطان كان قد تغلب علي عقله ورايه.
وللسايل ان يقول. اذا كان السيد قد علم خبث نية يهودا. فلم مكنه من تقبيله. فيقال انه قصد بذلك
نوعين. الاول انه اراد ان يظهر نفسه للجند والشرط لكي يتم تدبيره. والثاني لكونه قد امرنا ان نحب اعدانا
ونحسن الي مبغضينا. فاراد الاحسان الي يهودا لكي يتوب. وان لا يكون في جملة عبيد الشيطان. فلم
ينثني عن رايه. لانه من اجل حريته واستطاعته. كان قادراً علي ان يميل عن الشر. ويستقيم الي الخير. ولهذا
قال له السيد يا هذا لماذا جيت. اي افعل الذي قد جيت من اجله علانيه. ولا تظهر ريا كاذبا. وغير الذي
في نيتك الخبيثه. ولهذا قال الكتاب. كلامهم الين من الدهن وهو كالنصال. وكما قال الكتاب ايضاً.
الذين يتكلمون بالسلامه مع اقاربهم والشر في قلوبهم. فنحن نعلم انهم امسكوا الرب واحاطوا به عنا.
الذي نحن ممسوكين من ابليس برباط الخطايا. امسكوا الاله كالاسير. لكي يطلقنا بمسكه من اسر الشياطين.
وعبودية ابليس. ليتم قول اشعيا النبي. الويل لهم لانهم تواموا واعلنوا. وقالوا تعالوا نربط الصديق.
وقوله واذا واحد ممن كان مع يشوع مد يده وجرد سيفه. فضرب عبد رييس الكهنه فقطع اذنه. حينيذ
قال له يشوع اردد سيفك الي غمده. لان كل من اخذ بالسيف. بالسيف يهلك. يعني بالواحد

الذي قطع

قطع الذي قطع اذن العبد. عن بطرس راس التلاميد. كما شهد الكتاب. والمعني في قطع اذنه
دون جميع عظاه. لان بطرس قصد ضرب رقبته. فازال التدبير الالهي الضربه عن الرقبه الي الاذن. وكان
ذلك لنوعين. الاول علامه عن صمم اليهود عن سماع اقاويل الانبيا وتعاليم السيد. والثاني علامه
عن دوامهم في عبودية الشيطان الي الابد. لكونهم لم يقبلوا اقاويل الانبيا. ولا تعاليم المخلص.
وذلك ان سنة العتيقه تامر بان يستمر العبد في خدمة سيده ستة سنين. وبعدها يخير فان
اراد الحريه يتحرر. وان لم يريد الحريه تقطع اذنه لتكون علامه علي استمراره في العبوديه بقية
حياته. وللسايل ان يقول ان يوحنا يقول في بشارته. ان العبد الذي قطعت اذنه كان اسمه
ملخس. فما هي الغايه في تسميته. فيقال ان الكتاب يشهد بان السيد لمس اذنه فابراها. فكان قصد
يوحنا بابراز اسمه في بشارته ليحقق الاعجوبه التي صنعها في اذنه السيد. في مثل ذلك الوقت.
ومن هذا علمنا ان بطرس قد اوفا المعلمه. بقوله له انني ابذل نفسي عنك. كما شهد الكتاب. لانه
بعظم حرقه ضرب بالسيف. وبذل نفسه للموت بتحقيق ولم يخش عاقبه. وللسايل ان يقول
ما هي الغايه التي قصدها السيد. في اعادة اذن العبد الي ما كانت عليه. فيقال انه قصد بذلك
عدة معاني. الاول ليظهر للجمع انه خالق الاشيا ومكونها. والثاني ليعلمنا ان مجيه كان ليصلح لا
ليفسد. والثالث ليعلمنا بذلك السلوك في طريق الاحسان لمن يسي الينا. والرابع انه اراد ان
يبين للجند وللشرط عظمته وقدرته. ليوقفهم علي كثرة استطاعته. وانه مبتعد من الشر. ومحب
الخير. وانه باختياره اسلم نفسه اليهم. وقوله اردد السيف الي غمده. لان من اخذ بالسيف بالسيف
يهلك. يدلنا بذلك علي ان الجهاد علي الحق. لا ينبغي ان يكون بالسيوف الجسمانيه. لكن بالسيوف
الروحانيه. التي هي احتمال الاذي القابح. والاغضا من المسيين برضي قلب ومحبة الاعدا ونيات
صادقه. والمبالغه في جميع الامور الواجبه الي النهايه. ثم اشار علي حكم النبوه. سابق علمه
بما سينزله بشعب اليهود من القتل والفنا والسبي علي ايدي الروم. فقال من اخذ بالسيف
بالسيف يهلك. اراد بذلك ان هولاي الذين قدموا علي وتواموا علي قتلي واخذوني بالسيف.
سيهلكون بالسيف. لان طيطس ابن اسباسيانوس ملك الروم نزل عليهم وحاصر البيت
المقدس دفعتين. الاولي منها مع اسباسيانوس ابيه ولي مملكته علي الروم. والثانيه عند
ما افضي الملك اليه وضايقهم وقتل اكثرهم بالسيف. وبقا الجوع والغلا. والذي فضل عن

السيف والفنا اسرهم جميعهم واستعبدهم. وقوله لبطرس اتظن انني لا استطيع ان اطلب الي
ابي فيقيم لي اكثر من اثني عشر جوقا من الملايكه. ولكن كيف تكمل الكتب. لان ينبغي هذا ان يكون.
اراد بهذا القول لبطرس ان يتقوي منه علي محبته. ويعرفه ان قدرته نافذه في السمايين والارضيين.
وانه مستغن عن معاونته. اي انني باختياري اسلم نفسي. لكي اكمل ما هو مكتوب من اجلي. لان
هكذي ينبغي ان يكون. والدليل علي ذالك قول الكتاب. انه قال لبطرس اجعل السيف في غمده.
الكاس التي اعطاني الاب لابد لي ان اشربها. وللسايل ان يقول ما هو السبب الذي به قال
السيد اثني عشر جوقا من الملايكه. ولقد كان احري ان يقول عشره او عشرين. فيقال ان التلاميذ
الذين حضروا في ذالك الوقت مع السيد. كانوا بيهودا اثني عشر تلميذا. فقال لبطرس انني مقتدر علي
ان احضر عوضا عن كل واحد منكم جوقا من ملايكة السما. وانما القصد في اكمال المكتوب من اجلي.
ولابد من اعتراض السايل. وقوله ان يهودا قد كان خرج عن التلمذه. وصار الي جملة الاعوان
عليه. فلماذا اوجبه في جملة من هو مستمر في التلمذه. فيقال ان السيد لم يقاصصه ولا اخرجه في
ذالك الوقت علي ذنبه. ولم يسقطه من عدة التلاميذ. حتي انه لا يجعل حجه في الرجوع
والتوبه اذا اراد ذالك. وقوله وفي ذالك الساعه قال يسوع للجمع كمثل لص خرجتم الي بسيوف
وعصي لتاخذوني. وفي كل يوم كنت عندكم في الهيكل جالسا اعلم ولم تمسكوني. ولكن هذا كان
لتكمل كتب الانبيا. اراد بهذا القول ان يحقق عند الجمع انه المطلوب دون غيره. لكي ترتفع
الحوطه عن التلاميذ. لان الجند والشرط في بداية وصولهم. احتاطوا علي السيد وعلي الحاضرين
معه من التلاميذ. ولما سمع التلاميذ هذا القول. حينيذ تذكروا قوله لهم انا هو الراعي الصالح.
والراعي الصالح يبذل نفسه عن خرافه. وقوله حينيذ تركه كلهم وهربوا. يدلنا هذا القول بان
التلاميذ كانوا تحت الحوطه. ولما قال السيد ذالك القول للجند رفعت الحوطه عنهم. فهربوا
لكي يكمل قول كتاب زكريا ايضا. ابعدت عني معارفي. وقوله والذين امسكوا يسوع ذهبوا به
الي قيافا رييس الكهنه. حيث تجتمع الكتبه والشيوخ. وتبعه بطرس من بعيد. حتي جا الي
دار رييس الكهنه. فدخل الي داخل وجلس مع الجند ينظر الغايه. وان روسا الكهنه والشيوخ
والمحافل كلهم. كانوا يطلبون علي يسوع شهادة زور ليقتلوه. فلم يجدوا. فجا شهود زور
كثيرا. والي اثنان اخيرا قايلين هذا قال اني اقدر انقض هيكل الله وابنيه في ثلاثة ايام.

فقام

فقام رييس الكهنه وقال له اما تجيب بشي عما شهدوا به هولاي عليك. وان يسوع كان ساكتا. قد
يسال السايل ويقول ان متي ومرقص يقولان في شهادتهما. ان الجند لما امسكوا السيد ذهبوا به
الي قيافا. ولوقا يقول انهم اخذوه وجاوا به الي بيت رييس الكهنه. ويوحنا يقول انهم اخذوا
يسوع واوثقوه وجاوا به الي حنان اولا. لان حمو قيافا الذي كان عظيم الكهنه تلك السنه. وهذا
خلاف بين المبشرين. فيقال ان يوحنا قد اوضح الامر. فنقال انه ان الشرط احضروه الي حنان في
الاول. وحنان ارسله موثوقا الي قيافا. وذالك ان الثلاثه المبشرين تركوا ذكر حنان. وجعلوا الذكر
لقيافا مفرده لنوعين. الاول لان قيافا في يوم المومره. اشار علي اليهود. وقال انه خير ان يموت
رجل واحد بدل الشعب. فمن اجل هذا القول الذي ذكروه مفرده. لكي تكون رذيلته كامله. والثاني
لانه كان عظيما لكهنة اليهود في تلك السنه. وقوله فجا شهود زور كثير. فكان ذالك ليتم قول
الكتاب من مزمور السادس والعشرون. فان شهدا الزور قاموا علي. والظالم الذب نفسه. وقوله
الي اثنان اخيرا. قايلين هذا قال اني اقدر انقض هيكل الله وابنيه في ثلاثة ايام. ليتم قول
الكتاب من مزمور الرابع والثلاثون. قام شهود زور. وعما لم اعلم سايلوني. وذالك ان هذين
شهدا عليه بالباطل. وانما كان قوله لليهود انقضوا هذا الهيكل وانا اقيمه في ثلاثة ايام. وكان
يعني بقوله عن هيكل جسده الذي اماتوه. واقاموا في ثلاثة ايام. وقوله فقام رييس الكهنه وقال
له اما تجيب عن نفسك بشي عما شهدوا به هولاي عليك. وان يسوع كان ساكتا. دل سكوته
علي ان وقت الالام قد قرب وحضر. وان اجابتهم لم تجد في ذالك الوقت نفعا. لان التدبير
الذي اتي من اجله قد ان كماله. فامسك عن اجابتهم بكلام يخصمهم به. وعن اظهار ايات يحتج
بها عليهم. ليحقق انه من ذالك الوقت بدا باحتماله الالام الذي به تكون القيامه. ومنه يكون
خلاص البشر. وقوله فقال له رييس الكهنه. اقسم عليك بالله الحي. اما قلت لنا ان انت المسيح
ابن الله الحي. قال له يسوع انت قلت. وايضا اقول لكم انكم من الان ترون ابن الانسان جالسا عن
يمين القوه. واتيا علي سحاب السما. واراد بهذا القول نوعين. الاول منهما ان يحقق لهم انه ابن
الله علي الحقيقه. وليذكرهم بما شهد به دانيال النبي. في كتابه من اجله. لانه قال انني رايت عتيق
الايام. وثيابه بيض مثل الثلج. وشعر راسه مثل الصوف النقي. جالس علي كرسي وملايكته
الالوف والربوات قياما بين يديه. ورايت شبه ابن البشر جايا علي سحب السما. فبلغ الي عتيق

الايام. واعطاه عتيق الايام القوه والسلطان والملك. وملكه دايم لايفنا. ولما كان الحسد غالبا علي عقولهم
في امورهم. لم يفهموا ما اشار اليه من قول النبي. والثاني منهما ان ريس الكهنه لما اقسم عليه بالله
الحي. ان يعرفه بنفسه. حينيذ اعترف له الاعتراف الصالح اجلالا للقسم الشريف. وليقطع ايضا بذلك
حجة اليهود في صلبه. لكيلا يقولوا ويحتجوا بانا قد اقسمنا عليه باسم الله الحي ان يعرفنا بنفسه. انه كان
المسيح ابن الله فدخلنا في طاعته وتحت اوامره. فلم يعرفنا ولا اقر لنا. ولذلك اوجبنا عليه موت الصلب.
وكانت حجتهم في هذا تكون ظاهره. وقوله حينيذ شق ريس الكهنه ثيابه. وقال قد جدف ما حاجتنا
الي شهود. هوذا قد سمعتم تجديفه. ماذا ترييون فاجابوه وقالوا هذا مستوجب الموت. المفهوم ان
السيد لما كان يعلم في الهيكل كان يجتمع اليه من اليهود جمع كبير. وكان عندهم مثل نبي. واذا ريس
الكهنه شق ثيابه ان يشك الذي افتري علي الله. ويثبت عند اليهود ان ذنبه عظيم لانه ترك
خشية الله من مقاومة اليهود. وكان تخريق ثيابه دليلا علي خلعه من الكهنوت. وانتزاعها من امة
اليهود كافه الي الابد. وقوله حينيذ بصقوا في وجهه. ولطموه وضربوه. قايلين تنبا لنا ايها المسيح
من الذي لطمك. كان هذا جميعه. والسيد لم يرد لهم جوابا يقدح فيهم. ولا نحو ايضا منهم. ولا غضب
عليهم. لانه اظهر التواضع عن رفعه. والضعف عن قوه. والاحتمال عن قدره. ولكن يعلمنا ان نتشبه
في صبره واحتماله واتضاعه ووداعته. كالذي قال تعلموا مني فاني وديع متواضع القلب. وكان القصد
بذلك ايضا. لكي يتم ما في كتب الانبيا من اجله. لان الكتاب يقول اعطيت خدي للطم. ولم ارد
وجهي من خزي البصاق. ويقول الكتاب ايضا اجتمعوا علي وفرحوا. اجتمع علي الاشرار. ولم اشعر
اثموا ولم يندموا. احزنوني وهزوا بي. صروا باسنانهم علي. ويقول الكتاب ايضا سمعت ثلب جميع من
حولي. هموا بي وعند اجتماعهم جميعا علي. توامروا لاخذ نفسي. كيرلص يفسر قال لان اليهود مرات
كثيره طلبوا قتله ولم يعرفوه بالحقيقه ولان يهودا مسلمه قد اعطاهم علامه. ان الذي اقبله اياه
هو خذوه. فلما قرب من السيد قبله. فاما سيدنا لكثرت رحمته احتمله. لعله يستحي ويندم. ويهوذا
لم يحتشم ولا تاب. لانه كان قاسي القلب جاهل اعني يهودا. وان بطرس لما راي جرا اليهود وسو فعل
يهودا. اجرد سيفه وقطع اذن عبد ريس الكهنه. فقال له الهي يسوع رد سيفك الي غمده. فان
الذين ياخذون بالسيف بالسيف يموتون. التفسير يعلمنا بهذا الا نقتني سيفا. ولو راينا من
يجتري علينا علي الله بالتجديف. ولا نتشبه باشرار الناس ونقتني سيوفا. ولا نضرب احدا بتجبر

من الانجيل

من الانجيل. عند ذلك تركوه تلاميذه وهربوا. واوليك الذين اخذوا الاهي يسوع. اوصلوه الي
قيافا عظيم الكهنه. التفسير من كلامه علموا تلاميذه انه بارادته اسلم نفسه اليهم. ولذلك فزعوا
وهربوا وتركوه. فاما عظما الكهنه والاشياخ والجماعه. فكانوا يطلبون علي يسوع شهاده لكي يميتوه
فلم يجدوا. فجا شهود زور كثير. واتي في الاخير اثنان. فقالا هذا سمعناه يقول اني اقدر انقض هيكل
الله. وابنيه في ثلاثة ايام. فقام عظيم الكهنه. وقال له اما تجيب بشي. لما شهد به هولاي عليك.
وان يسوع كان ساكتا. كيرلص يفسر لانه قد كان يسوع يعرف ذلك الجميع انهم اشرار. فاجتمعوا
علي خلاف الناموس. وشهدوا عليه بالزور. ولذلك كان ساكتا. قال عظيم الكهنه اقسم عليك
بالله الحي. اما قلت لنا ان انت المسيح ابن الله الحي. قال له يسوع انت قلت. وايضا اقول لكم انكم
من الان. ترون ابن الانسان جالسا عن يمين العظمه. واتيا علي سحاب السما. كيرلص يفسر لانه
لاه بالحقيقه اعلمهم بالبيان بلا يمين قايلا. قد ابتدات وقلت لكم اني انا هو. فلم تومنوا فماذا
تريدون ان تسمعوا. وانهم ارادوا قتله كانسان ظالم. وكانوا يطلبون ان يجدوا عليه حجه من قبله.
حينيذ شق ريس الكهنه ثيابه. وقال قد جدف ما حاجتنا الي شهود. هوذا قد سمعتم تجديفه
ماذا ترييون. فاجابوا وقالوا مستوجب الموت. حينيذ بصقوا في وجهه. ولطموه وضربوه قايلين
تنبا لنا ايها المسيح من الذي لطمك. كيرلص يفسر من اجلنا صبر لهذا الهوان. وصار تحت
حكومة الموت.. ليحيينا بعتقنا من الخطيه. ويخلصنا من جميع الاوجاع المهلكه لنا

فص الاصحاح السادس والستون

فان بطرس كان جالسا خارجا في الدار فجات اليه جاريه. فقالت له وانت كنت مع يسوع
الجليلي. فانكر قدام الجمع وقال لست ادري ما تقولين. وخرج الي الباب راته اخري فقالت
للذين هناك. وهذا مع يسوع الناصري كان. وايضا انكر وحلف واقسم اني لست اعرف هذا الانسان
وبعد قليل جا القيام وقالوا لبطرس حقا انك منهم. وكلامك يدل عليك. حينيذ ابتدا يحرم ويحلف
اني ما اعرف هذا الانسان. وللوقت صاح الديك. فذكر بطرس كلام يسوع الذي قاله انه من قبل
ان يصيح الديك. تنكرني ثلاثة مرات. فخرج خارجا. وبكا بكا مرا. ولما كان في الغد تشاور روسا
الكهنه وشيوخ الشعب علي يسوع ليقتلوه. فربطوه ومضوا به ودفعوه لبيلاطس القايد. التفسير

قد سبق القول ان بطرس كان يتبع السيد من بعيد. حتي جا الي دار ريس الكهنه. فدخل الي داخل وجلس مع الجند ينظر الغايه. السبب في انه كان يتبعه من بعيد. لان الجند كانوا برايست وعوانهم ليقبضوا علي السيد. جعلوا خوطتهم عليه وعلي الذين كانوا معه من التلاميد. فلما فهم السيد بنفسه وانه المطلوب. حينيذ ارتفعت الحوطه عن التلاميد. فهربوا جميعهم. وبعد هروبهم عن السيد. اشتعلت نار المحبه في قلب بطرس. فعاد وجعل يتبعه من بعيد. حتي دخل الي دار ريس الكهنه. وجلس مع الجند. فقول البشير وان بطرس كان جالسا في الدار خارجا فجات اليه جاريه. فقالت له وانت كنت مع يسوع الجليلي. فانكر قدام الجمع. وقال لست ادري ما تقولين. وخرج الي الباب. راته اخري. فقالت للذين هناك. وهدا مع يسوع الناصري كان. وايضا انكر وحلف اني لست اعرف هدا الانسان. وبعد قليل جا القيام وقالوا لبطرس حقا انك منهم. وكلامك يدل عليك. حينيذ ابتدا يحرم ويحلف اني ما اعرف هدا الانسان. وللوقت صاح الديك. فذكر بطرس كلام يسوع الذي قال له. ان من قبل ان يصيح الديك تنكرني ثلاثة مرات. فخرج خارجا وبكا بكا مرا. السبب الذي به كان بطرس مقيما بدار ريس الكهنه في تلك الليله. هو ان قلبه كان مشتعلا بالنار من اجل القبض علي السيد. وكان قصده مباشرة ما يجري له وما يكون منه. فاما ما كان من جحوده وانكاره بمعرفة السيد ثلاثة مرات قبل صياح الديك. فكان ذالك لثلاثة انواع. الاول انه كان يريد مباشرة الحال مع الذين كانوا يستخبرونه من نفسه. حتي يتم مقامه في الدار. لكي يعلم قضية السيد وما ينتهي اليه حاله. والثاني ان الله. اراد بذلك تاديبه. ولكي يكون في رياسته علي التلاميد وعلي رعيته الذي تولا تدبيرها. خاليا من العجب والعظمه. وليعلم من نفسه انه بالكبريا انحط من درجة الاعتراف. وسقط في هوة الجحود. يتيقظ بهذا الادب. ويلتزم التواضع. ويبعد من مقاومة الحق. والثالث ان السيد لما راه قد تعظم علي التلاميد. ووثق بشجاعته. وقوة عزمه. واهمل المعونه من باريه. وقال لو تشكك جميعهم فيك. لم اتشكك انا. اهمله والجاه الي نفسه. لكي يعرف مقدار قوته. وانه بغير العنايه الالهيه. لا يقتدر علي كمال قوله بالفعل. ولا يستطيع ان يقوم بما وقع في نفسه. ولما اهمله السيد. والجاه الي نفسه من اجل عظمته. وثالهه ارتفعت عنه العنايه من الله. حتي ان امه استخبرته عن نفسه جحود السيد وانكر معرفته. الا ان ذالك كان منه حرصا علي مقامه في الدار. ليبرد قلبه بمشاهدة ما يكون من حال السيد. فحينيذ لما علم الشيطان جحوده للامه. اتسعت

لمعته

لمعته فيه. وقصد اخراجه من دايرة التلاميد. لا قد اخرج يهودا. فحسن عنده ما اعتمده من الانكار والجحود. ثم جعل يوهمه بعد ذالك. بان الجحود هو سبب خلاصك من ايادي اليهود. لانك قد جاهدت فيهم بالسيف. ومتي علموا بك. وعرفوك. انزلوا بك العقاب الشديد. الذي يعقبه الموت الزكي. حينيذ ارتبط بوسوسة الشيطان. وصار جحوده بعد ذالك مقترنا بالايمان الكادبه. وانما تجريد السيف. وقوله له انك في هده الليله. قبل ان يصيح الديك تنكرني ثلاثة مرات. فلما جحد ثالث دفعه صاح الديك. فالتفت الرب الي بطرس. لا شهد كتاب لوقا. وحينيذ ذكر بطرس كلام الرب الذي قال له انه قبل ان يصيح الديك تنكرني ثلاثة مرات. فخرج خارجا وبكا بكا مرا. والسبب في التفات الرب اليه. يذكره بصحة قوله له. وينبهه عن غفلته رافه به لاجل ما يعلمه من صحة عقيدته. وحسن نيته وكثرة محبته. وليعلمنا نحن ايضا حسن عنايته بنا. اذا ما هو علم منا الاخلاص في العقيده والنيه. فاما خروج بطرس وبكاه المر يدلنا. الا علي كثرة ندمه وتوبته. والتماسه من الرب الغفران بحرقة قلب. راجيا بذالك بالصفح عن جحوده. واعادته الي رتبته. لان رجاه مع ندمه وتوبته. اوصله الي درجة الرضا والقبول. ولذالك انه لم يسلك الطريق التي تقدم يهودا فسلكها. لان يهودا النادم علي زلته قطع رجاه من الغفران. ونسب الباري الي القساوه وقلة الرحمه. وبهدا الفكر الرديه قوي عليه الشيطان. وغلب علي عقله. الي ان قتل نفسه بيده عامدا متعمدا. ومن هدا يجب علينا نحن ان نتحرز من الزلف في اشراك الشيطان وحيله الرديه. لانه بحكمته الشريره في بداية امره. مع كل انسان ينصب عليه بما لا يظن انه خطيه. ويدرجه بعد ذالك حتي يوقعه في انحاخ الخطايا. فالجيد لنا ان نحفظ نفوسنا من الزلف والوقوع في الخطايا. فان كان ذالك وقعنا في الاشراك فلا نقطع رجانا. لا فعل يهودا واجتري عليه علي الله ونسبه الي القساوه وقلة الرحمه. بل نستيقظ علي الفور. لا استيقظ بطرس. ونندم لوقتنا ونتوب توبه نصوحه. ويكون رجانا في رحمة الله بنيات خالصه. وقوة ايمان. ولا نمل من الطلبه بجميع انواع الفضايل التي هي الصلاه. والصيام. الرحمه. المحبه. الاتضاع. نقاوة القلب من جميع الشهوة العالميه. وقوله لما كان الغد تشاوروا روسا الكهنه. وشيوخ الشعب. علي يسوع ليقتلوه. فربطوه ومضوا به. ودفعوه لبيلاطس الوالي. اراد بهدا القول. ان روسا الكهنه ومشايخ الشعب تشاوروا وقالوا نمضي بهدا الي الوالي. ونقول له انا وجدنا هدا يقلب امتنا ::

ويمنع ان نعطي الجزيه لقيصر. ويقول انه المسيح الملك. وبفضل القول الجري الذي نقوله للوالي.
فتمكن من قتله. لان الوالي اذا سمع مثل هذا القول. ولم يوافقنا على قتله اوجبنا بذلك الحجه
عليه. بان يخشى النفاق على الملك. وانه هو وافقنا على قتله. فتكون قد بلغنا الغرض فيما اردناه
وذلك ان في زمان ظهور المسيح على الارض. كانت امة اليهود تحت ملك الروم. وكان هذا
بيلاطس الوالي المبدا بذكره. واليا عليها من قبل طيباريوس قيصر ملك الروم. ولما انفق راي
اليهود على هذا النظام. ربطوه ومضوا به. واسلموه لبيلاطس. وقالوا له ذلك القول الذي
قرره بينهم كما شهد الكتاب. كثير لعرفه فاما الصفا فكان جالسا برا في الدار. فدنت اليه امه
وقالت قد كان هذا ايضا مع يسوع الناصري. فكفر امامهم اجمعين. وقال ما تقولين اعرف ما
تقولين. وفعل هذا ثلاثة مرات كقول الرب. انه قبل ان يصيح الديك تنكرني ثلاثة دفعات
لانه استولى عليه رعب عظيم. لانه نسي وبعدت عنه معونة الله ليعرف ضعفه. وتذكر قول
الرب وخرج خارجا وبكا بكا مرا

فصل الاصحاح السابع والثمنون

حينئذ لما راي يهوذا الذي اسلمه انه قد اندين. ندم واعاد الثلاثين الفضه الي رؤسا الكهنه
والشيوخ. وقال اخطات في تسليمي دما زكيا. فقالوا ما علينا انت ابصر. فطرح الفضه في الهيكل
ومضى فخنق نفسه. فاخذ رؤسا الكهنه الفضه. وقالوا ليس يحل لنا ان نجعلها في بيت النقده
لانها ثمن دم. وتشاوروا فابتاعوا بها حقل الفخار مقبره للغربا. ولذلك دعي ذلك الحقل حقل
الدم الي اليوم. حينئذ تم ما قيل في ارميا النبي. القايل اخذوا الثلاثين الفضه ثمن الزكي. الذي
ثمنوا عليه بنو اسرائيل. وجعلوها في حقل الفخار كما امرني الرب. فقام يسوع قدام الوالي فساله
وقال انت ملك اليهود. فقال له يسوع انت قلت. وفيما هو يعترف عليه رؤسا الكهنه والشيوخ لم
يجبهم بشي. حينئذ قال له بيلاطس اما تسمع ما يشهدون به عليك. فلم يجبه عن كلمه فتعجب
القايد جدا. وكان للوالي عاده ان يطلق للجمع في كل عيد اسيرا من ارادوه. وكان لهم اسيرا يدعا
باربان. وفيما هم مجتمعين قال لهم بيلاطس من تريدون ان اطلق لكم. باربان ام يسوع الذي
يقال له المسيح. لانه كان علم انهم انما اسلموه حسدا. حينئذ جلس على المنبر. فارسلت امراته اليه
قايله

قايله اياك وذلك الصديق. فانني توجعت في هذه الليله كثيرا من اجله في الحلم. ورؤسا
الكهنه والشيوخ. طلبوا الي الجمع ان يسالوه في باربان ويهلكوا يسوع. اجاب القايد وقال لهم من
تريدون ان اطلق لكم من الاثنين. قالوا باربان. فقال لهم بيلاطس ما الذي اصنع بيسوع الذي
يقال له المسيح. فقالوا له باسرهم يصلب. قال لهم واي شر عمل. فازدادوا صياحا وقالوا يصلب. فلما
راي بيلاطس انه لا ينتفع شيا. لكن يزداد شغبا. اخذ ما وغسل يديه وقال قدام الجمع اني بري من
دم هذا الصديق. انتم ابصر. فاجاب جميع الشعب وقالوا دمه علينا وعلى اولادنا. حينئذ اطلق
باربان وجلد يسوع واسلمه ليصلب. حينئذ اخذ جند القايد وردوه الي الابرطوريون. وجمعوا
عليه الجند. ونزعوا ثيابه. والبسوه لباسا احمر. وظفروا اكليلا من شوك وتركوه على راسه. وقصبه في
يمينه. ثم جثوا على ركبهم قدامه وتهزوا به. وقالوا السلام يا ملك اليهود. وكانوا يتفلون في
وجهه. واخذوا قصبه ضربوا بها راسه. فلما هزوا به نزعوا عنه الثياب والبسوه ثيابه. وذهبوا به
ليصلب. وفيما هم خارجين. وجدوا انسانا قيروانيا اسمه سمعان. فسخروه ليحمل صليبه. واتوا به
مكان يسمى الجلجله وتفسيره الجمجمه. واعطوه خلا مخلوطا بمر. فذاق ولم يرد ان يشرب. ولما
صلبوه قسموا ثيابه بينهم. واقترعوا عليها. وجلسوا هناك ليحرسوه. وجعلوا فوق راسه لوحا
مكتوبا. هذا هو يسوع ملك اليهود. حينئذ صلبوا معه لصين. واحدا عن يمينه. والاخر عن يساره.
وكان المجتازون به يجدفون ويحركون رؤوسهم. ويقولون يا ناقض الهيكل. وبانيه في ثلاثة ايام
خلص نفسك. ان كنت انت ابن الله. فانزل عن الصليب. وهكذا رؤسا الكهنه والكتبه والشيوخ
والفريسيين. يهزون ويقولون خلص اخرين. ولم يقدر ان يخلص نفسه. ان كان هو ملك اسرايل.
فينزل الان عن الصليب لنومن به. ان كان متكلا على الله فلينجيه. الان ان كان يحبه. لانه قال
انا هو ابن الله. وكذلك اللصان اللذان صلبا معه كانا يعيرانه. ومن ست ساعات كانت ظلمه
على الارض كلها الي الساعه التاسعه. فلما كانت الساعه التاسعه. صرخ يسوع بصوت عظيم.
وقال الوي الوي ليما صبغتاني. الذي تفسيرها الاهي الاهي لم تركتني. فقوم من القيام لما سمعوا فقالوا
هو ينادي ايليا. وللوقت اسرع واحد منهم واخذ اسفنجه ملوه خلا. وجعلها على قصبه وسقاه.
والباقيون قالوا دعوه لننظر هل ياتي ايليا لينجيه. فصرخ يسوع بصوت عظيم واسلم الروح فانشق
ستر حجاب الهيكل باثنين من فوق الي اسفل. والارض تزلزلت. وتشققت الصخور. وتفتحت القبور.

وكثير من اجساد القديسين النيام قاموا من قبورهم. وخرجوا من بعد قيامته. ودخلوا المدينه المقدسه
وظهروا لكثير. واما قايد المايه. والذين معه يحرسون يسوع نظروا الزلزله. وما كان فخافوا جدًا. وقالوا
حقًا ان هذا هو ابن الله. وكان هناك نسوه كثيرات ينظرون من بعيد. وهن اللواتي يتبعن يسوع من
الجليل ليخدمنه. اللواتي منهن مريم المجدليه. ومريم ام يعقوب. ومريم ام يوسي وام ابني زبدي. التفسير
قد سبق الايضاح في غير موضع ان الله تبارك اسمه. خلق الانسان حرًا مستطيعًا. اي انه اذا اراد
ان يتعبد لله فهو متسلط على ارادته. وكان له الاستطاعه في ذلك من جهتين. الاولي منهن هي
التمسك بايمان الحق. والثانيه هي حفظ الوصايا والعمل بها. وان اراد الجنوح الي تعبده للشيطان
فليس له ايضًا مانع من ذلك. لانه اذا ترك التمسك بايمان الحق ولم يعمل الوصايا. اقتضت حاله
بعد ذلك ان يصير عبدًا للشيطان. لاجل انه مخير نفسه فيما امر الله به. ونهاه عنه. فنقول التفسير
حينئذ لما راي يهوذا الذي اسلمه انه قد دين. ندم واعاد الثلاثين الفضه. الي رؤسا الكهنه
والشيوخ. وقال اخطات في تسليمي دمًا زكيًا. فقالوا ما علينا انت ابصر. فطرح الفضه في الهيكل
ومضي فخنق نفسه. والمفهوم ان يهوذا كان من خواص التلاميذ. حتي ان الرب اختاره من جملة
الاثني عشر رسولًا. وكان صندوق نفقة التلاميذ عنده. فحثه الشيطان بحب الفضه والسرقه من
حاصل الصندوق الذي تحت يده. فاذعن الي ذلك. وكان يحمل ما يصير فيه كما شهد الكتاب. ولما ان
وجد الشيطان محبته لينه. ندمه علي الطيب الذي اتت به الامراه. ودهنت به السيد. ووسوسه
بان قيمة ثمنه ثلثماية دينار. فلو انه يباع وصار فضة ثمنه الي الصندوق. وحصل لك جزوا وافرا. ولاجل
ما فاته من ذلك. ندم وجعل يونب الامراه. صعب الشيطان علي يهوذا انكار السيد علي التلاميذ
واستخطا رايهم. وانبني في قلبه بعد محبته للسيد المحبه المفرطه. البغض الشديد الذي كان
نهايتها اسلامه في ايادي اليهود. وللقتل. حينئذ لما راي ان اليهود قد اسلموه للوالي. وحكموا
عليه بموت الصليب. ندم علي فعله. واعطا الفضه الي رؤسا الكهنه والشيوخ. فلما راه الشيطان
قد ندم علي فعله. اكثر عليه الندم. ووسوسه بان الذنب الذي فعله لا يمكن ان يكون معه غفران
الا ان قتلت نفسك. فاسرع وعمل مشنقه لنفسه في مكان عالي عن الارض. ثم جعل المشنقه في
حلقه. وتعلق فيها. فلم تخنقه خنقًا يوجب الموت. بل انه صار يستنشق الهوا ولم يستطيع
ان يتنفس صاعدًا. فانتفخ وصار الي كرب شديد ومن كثرت ما كان يتلبط ويضطرب. انقطعت

المشنقه

المشنقه. ووقع وانفلت وخرج كلما في جوفه. وهلك من الدهرين جميعًا. وفاتته الحياتان. وتم فيه قول
الكتاب صلاته تصير الي خطيه. ايامه تكون قصيره. ورياسته تصير الي غيره. تكون بنوه ايتامًا. وامراته
ارمله. وللسايل ان يقول ما هي شيرته ورياسته التي اخذها غيره. فيقال ان بعد صعود السيد الي السما.
اتفق راي الرسل الاحدي عشر ان يقدموا موضع يهوذا. واحدًا من التلاميذ. لتكون عدتهم علي ما كانت
عليه اولًا. فقدموا تلميذين احدهما يوسف الذي هو يوسا ابن يوسف النجار. وهو معروف ايضًا بيوسطس
والثاني متياس واقاموهما بينهم. وصلوا عليهما. وجعلوا بينهما قرعه. فوقعت حينئذ القرعه لمتياس.
وصار معدودًا في جملة الرسل الاثني عشر. وقبل معهم نعمة روح القدس الحاله عليهم بعليت صهيون.
وهذه هي الرياسه. التي صارت الي غيره. وقوله فاخذوا رؤسا الكهنه الفضه. وقالوا ليس يحل لنا ان
نجعلها في بيت التقدمه. لانها ثمن دم. وتشاوروا عنها وابتاعوا بها حقل الفخار مقبره للغربا.
ولذلك دعي ذلك الحقل حقل الدم الي اليوم. حينئذ تم ما قيل في ارميا النبي القايل. اخذوا الثلاثين
الفضه ثمن الزكي. الذي تاجر عليه بنو اسرايل. وجعلوها في حقل الفخار كما امرني الرب. اراد بهذا
القول ان نعلم ان رؤسا كهنة اليهود. قد شهدوا علي نفوسهم بالخطا. وان الفضه التي اعادها
يهوذا لا يحل ان تجعل في مواضع قرابينهم. واشتروا بها حقل الفخار. لانه قد تقدمت النبوه بذلك.
ولذلك قال زكريا النبي. اعطوني كراي ثلاثين من الفضه. وجعلتها في الكور. ويعني بالكور
الموضع الذي يشوي فيه الفخار. وقال وقام يسوع قدام الوالي فساله. وقال له انت ملك اليهود.
فقال له انت قلت. وفيما يعزف عليه رؤسا الكهنه والشيوخ. لم يجبهم بشي. حينئذ قال له بيلاطس
اما تسمع ما يشهدون به عليك. فلم يجبه عن كلمه. فتعجب القايد جدًا. والسبب في استخبار بيلاطس
من السيد عن شهادة اليهود عليه. لاجل انه كان يقصد منه بذلك تكذيبهم. لعلمه بحسدهم له.
علي التعليم وفعل الايات التي اظهرها. وانهم من اجل هذا يرومون قتله. وفيما كانوا يشعرون عليه
كان ساكتًا. وكان الوالي يحثه علي اجابتهم وتكذيبهم. وهو لا يفعل. ليتم قول الكتاب اعني
مزمور [illegible] تردون شرهم. صرت كالاصم الذي لا يسمع. والاخرس الذي لا ينطق. وكالرجل
الذي لا يسمع. ولا موعظه في فمه. وكما شهد كتاب المزمور [illegible] تالم ولم يفتح فاه. مثل خاروف
سيق الي الذبح. ومثل حمل بغير صوت. وقوله وكان القايد له عاده ان يطلق للجمع في كل عيد
اسيرًا واحدًا من ارادوا. وكان لهم اسيرًا بديعًا باربان. وفيما هم مجتمعين. قال لهم بيلاطس من

تريدون ان اطلق لكم . بارنبان ام يشوع . الذي يقال له المسيح . لانه كان علم ان ما اسلموه
حسداً . وجلس علي المنبر . فارسلت امراته اليه . قايله اياك وداك الصديق . فاني توجعت في
هذه الليله كثيراً من اجله في الحلم . والسبب في ان عادة القايد جاريه . بان يطلق
للجمع في كل عيد اسيراً واحداً . هو ان بني اسراييل لما كانوا في عبودية فرعون . واسر المصريين .
وكان خلاصهم من تلك العبوديه في مثل هذا الوقت الذي يعيدون فيه الفصح . وانما تولا
عليهم بيلاطس من قبل ملك الروم . جعل لهم عليه هذا الرسم بقرار كان بينهم وبينه .
بان يطلقوا منه في كل سنة ناتي عليهم في عيد الفصح اسيراً واحداً ارادوا . التماس
بالرحمه لان فيه خلصوا من الاسر واما منام امرات بيلاطس فان المفسرين اختلفوا
في روياها . والذي اتفق عليه جماعه منهم مميزين . هو انها رات السيد وهو جالس
علي كرسي عظيم قدره . وهو صاعداً الي السما بمجد عظيم . والسماييين مع الارضيين حوله .
فقالت لمن هو بحضرتها . ماهو هذا الامر الهايل الذي قد فاق الوصف . واذا صوت مزعج
مخوف ينادي من السما هذا هو يسوع الناصري الذي قد دانه بيلاطس . واما قولها اني
توجعت كثيراً من اجله . يدل علي انها ارتجفت من عظيم ماقد رات . ومن خوف
الصوت الذي قد سمعت . وقوله فان روسا الكهنه والشيوخ طلبوا الي الجمع
ان يسالوه في بارنبان . ويهلك يسوع . اجاب القايد وقال لهم من تريدون اطلق
للمرء لاثنين . فقالوا بارنبان . فقال لهم بيلاطس ما اصنع بيسوع الذي يقال له
المسيح . فقالوا كلهم يصلب . فقال لهم اي شر عمل . فازدادوا صياحاً وقالوا يصلب .
فلما راي بيلاطس انه لا ينتفع شيا . لكن يزدادوا سجساً اخذ ما وغسل يديه قدام
الجمع . وقال انا بري من دم هذا الصديق انتم ابصروا اجاب جميع الشعب دمه علينا
وعلي اولادنا . المعني في ذلك . اطلاق بارنبان المحبوس في سجن الوالي . علي ما قد قدمه
من القتل والفتن العظيمه التي بها استحق الموت . كما شهد كتاب لوقا عدد ٢١
وكان السيد الذي ليس له خطيه فديه عنه دليلاً علي عتق ادم المسجون في
حبس الشيطان لانه خلق حراً مستطيعاً . ولما باع حريته للشيطان . بخلاف
وصية باريه . صار قاتلاً لنفسه ولجميع الذريه . لان الله قال له انك اذا اكلت من جميع شجر
العزدوق

العزدوق . خلا شجره واحده . فانك متي اكلت منها موتاً تموت . ولما اكل من الشجره وخالف
باريه . استحق الموت وحسب قاتلاً لنفسه ولذريته . لكونه بخلاف الوصيه جلب
الموت علي نفسه وعلي جميع نسله . وصير نفسه عبداً للشيطان . وبعبوديته صار
اولاده جميعهم عبيداً للشيطان من اجل عبوديته . ولما اراد الله ابطال حكمة الشيطان
التي بها اطغا ادم حتي خالف الوصيه . نحن علي هذه العبوديه المره التي سلطها
علي انفسنا واشترانا بدم ابنه . الذي ليس له خطيه وفدانا به حتي عتقنا من سجن
الهاويه . والسبب الذي دعا بيلاطس حتي غسل يديه وتبري من دم السيد .
وكان ذالك لثلاثة انواع . الاول انه لما شاهد السيد ولم يجد عليه حجه وكونه انه
تحقق ان اليهود لم يسلموه اليه الا حسداً . والثاني انه قد كان سمع المعجزات
والايات التي اظهرهن . واخرهن قيامة للعازر من قبره بعد اربعة ايام . والثالث
لاجل المنام الذي راته امراته . ولما اجابته اليهود لبيلاطس وقولهم له ان دمه علينا
وعلي اولادنا . فكان هذا القول منهم حتي يظهر الله قدرته فيهم باستحقاق . ولكونهم
لم ينتفعوا بهلاك انفسهم حتي اهلكوا اولادهم ونسلهم من ذلك الحين والي اخر وقت .
لان غضب الله نزل بهم علي الاشرار والدوام واما في بداية الحال . فان طيطس
ابن اسباسيانوس في مثل ذالك اليوم الذي قالوا فيه هذا القول ملك القدس
منهم بعد ان حاصرهم فيه دفعتين . الاوله صحبة ابيه قبل مملكته علي الروم والثانيه
لما كان بمفرده عندما افضي الملك اليه بعد ابيه . واهلك اكثرهم بالسيف والجوع . والذي فضل
من السيف والموت اسرهم واستعبدهم ولقد انتقم منهم هذا الدم في مثل هذا اليوم .
الذي قالوا فيه دمه علينا وعلي اولادنا . لان يوسف ابن كريون . يقول في كتابه ان
المنازله نزلت بهم في عيد الفصح . فقتلوا وسبوا واحرق هيكلهم . وفي اخر الحال
انهم صاروا عراه من نعمة الله . لان كهنوتهم بطل ولم يبقي لهم هيكل ولا مذبح . ولا
قربان . ولا تقديس . ولا بخور ولا غفران . بل انهم في ذالك الحين عدموا هذا جميعها .
ويرون نفوسهم دايما في مثل هذا السخط ولا يعتبرون . ولا يتعظون . وقوله
حينيذ اطلق بارنبان . وجلد يسوع واسلمه ليصلب حينيذ اخذ جند الوالي
يسوع وذهبوا به الي الابرطوريون . وجمعوا عليه الجند جميعاً ونزعوا ثيابه . والبسوه

لباسًا احمر. وظفروا اكليلًا من شوك ونزلوه علي راسه. وقصبه في يمينه. ثم جثوا
علي ركبهم قدامه وتهزوا به. وقالوا سلام يا ملك اليهود. وكانوا يتفلون عليه
واخذوا قصبه وضربوا بها راسه. فلما هزوا به نزعوا عنه الثياب والبسوه ثيابه
وذهبوا به ليصلب. السبب الذي من اجله البسوه اللباس الاحمر وجعلوا علي راسه الاكليل
من شوك. والقصبه في يمينه. وسجودهم له. وقولهم سلام يا ملك اليهود. لان
الروم لهم عاده اذا هم اجلسوا ملكا عليهم يكرمونه بجميع هذه الاشيا. وذاك انهم
يلبسونه برفير القرمز. ويتوجونه بتاج الملك. ويجعلون في يده قضيب المملكه ويجثون
علي ركبهم له ساجدين. ويقرونه سلام التحيه وهذا فعله اصحاب الشرط الذي
في خدمة بيلاطس من قبل طيباريوس قيصر ملك الروم علي سبيل الهزو به. مثل
منافق علي سيدهم. وان كان هذا الذي قد فعلوه واخرجوه مخرج الهزو فان الاسرار الالهيه
كانت مندفنه فيه. فخلعهم ثيابه عنه عليه علامه لخلع الجنس البشري الي اللباس البها
الذي علله الله به قديما. وظفرهم الاكليل الشوك علامه احتماله الخطايا باسره. التي
التي هي تشبه الشوك في ملمسه. ودليلا علي ارتفاع اللعنه القديمه. التي كان
معها قول الله. ان الارض تنبت لك شوكا وحسكا. ووضعهم الاكليل الشوك علي
راسه. دليلا علي مشقة الطريق التي يصل بها بني البشر الي الرتبه. التي توج الله
بها اباهم ادم. والقصبه التي جعلوها في يده. دلاله علي انه يكتب كتاب حرية بني
البشر. وعتقهم من عبودية الشيطان. ويكتب اسمايهم في سفر الحياه. جلده والفق
عليه حتي خلص الجنس البشري المستحق كل الامر والتعب. وهوان وهزو
وفضيحه. سجد له اليهود والشرط واقروه سلام الهزو. دلاله علي السجود له
والتقديس من جميع الامم والشعوب بالخوف والوقار. وللسايل ان يقول ما
هي الحاجه التي دعت السيد الي ان يرضي ويقبل هذه الالام الصعبه. وقد كان
في قدرته ان يدبر الامر الذي اتي من اجله. بالطف من هذا التدبير الشاق الذي
ظاهره مستصعب جدا فيقال ان هذا الذي قبله السيد بجسده. هو كان منه لثلاثة
انواع. الاول ان الله لما خلق الانسان وامره ونهاه وحذره. وقال له انه متي
خالف الوصيه تموت موتا. ولما اختفي ابليس في جسم الحيه حتي اطغاه واخرجه عن

امر باريه

امر باريه بخالفته الشريره واستعبده وجعله تحت سلطانه. وظن انه بخالفته
الشريره قد ابطل حكمة الله. رضي ابن الله بخالفته الصالحه. ان يختفي بسر لاهوته
ويتجسد بجسد عبده ادم حتي يخلصه من ورطته. ويخرجه من تحت سلطانه اعني ابليس
وعبوديته المره. ولما كان ادم بخلافه وصية باريه. قد استحق الهوان. والعري والخزي والجلد
والموت الردي. لاجل طمعه في التعاظم والكبريا. ولكونه استعبد الموت لنفسه ولذريته. وصار قاتولا
لخلق كثيره رضي ابن الله ان يقبل جميع ما كان له. لابسا في الجسد الذي اخذه من عنصره حتي
فداه وقضا ما كان عليه واجبا. حتي خلصه من ابليس بالعدل لا بالقهر والقوه الغالبه.
وحينئذ عدله بعد ذالك. ولذريته جميع ما جبات الابد. لان بسعة فضله ورحمته اخذها
هو لهم باستحقاق. واعطاهم الذي هو له بحق. والثاني انه قد سبق في علمه بما يجري
علي التلاميذ. والشهدا الابرار من اجل اسمه الكريم. وما ياتي عليهم من العذاب والهوان.
واصناف الموت. فجعل نفسه لهم انموذجا صالحا بالصبر والتواضع. لكي اذا نالتهم انواع التذليل
لا يقنطون ولا يضجرون. وحينئذ يتشبهون بسيرته الفاضله. ويعتمدون علي اعتماده.
والثالث انه اراد ان يكمل ما في الكتب الانبيا من اجله. لان اشعيا يقول اعطيت ظهري
للسياط. وخدي للطم. ولم ارد وجهي عن خزي البصاق. وداوود يقول علي ظهري جلدني
الخطاه. فلما استحقه نحن الخطاه من التالم والهوان. احتمله السيد عنا جميعه بسعة
فضله. حتي خلصنا وجعل لنا حيات الابد مجانا. وللسايل ان يقول لوقا في بشارته. ان
بيلاطس في ذالك الوقت ارسل السيد الي هيرودس. والكتاب يشهد ان هيرودس
الذي قتل الاطفال وهرب يوسف منه الي مصر. والسيد في سن الصبوه مع امه. مات
والسيد مقيم بمصر. كما قد ذكرت. الا انه اعقب اربعة بنين. وهم ارشلاوس وانطيغورس
وفيلبس واغرباس. فالذي ملك منهم بعده هو ارشلاوس. واستمرت حاله تسع سنين
ثم اذنب ذنبا اوجب صرفه. وقلد الامر اخيه انطيغوس وسمي هيرودس باسم ابيه. ثم
عزل وقلد الامر لفيلبس اخيهما. فسعي به عند اوغسطس قيصر فعزله. واعاد هيرودس
اخاه الذي اسمه انطيغوس. واستمرت حاله الي حين وفات اوغسطس قيصر. ولما ملك
طيباريوس قيصر ايضا بقي هيرودس علي حاله. وهو الذي بنا طبريه وسماها باسم مشتق
من اسم الملك. وفي سنة اربعة عشر من ملك طيباريوس نفي هيرودس الذي هو:

انطيغونس عنده فدفع يده عن الملك . وقسمه علي اربع رياسات . فابقا هيرودس علي اربع مما
كان في ولايته اولا في هذه الولايه . قتل يوحنا المعمداني . وقلد ارشلاوس اخاه الربع .
وقلد فيلبس اخاهما الربع . وبعث بيلاطس البنطي رييسا علي الربع . ولما الان في سنة
اثنين وعشرين من ذالك طيباريوس قيصر . قصد اغرباس اخوهم الاصغر الشعايه باخيه
انطيغونس . فمضي الي روميه وعند وصوله اليها وجد الوفاه . قد ادركت طيباريوس . وقد
ملك اغايوس قيصر علي الروم ونهاية الحال . ان اغرباس تقلد رياسة الربع الذي كان
بيد اخيه انطيغونس . وسمي اغرباس ايضا هيرودس علي اسم ابيه . كما قد سمي اخوه : :
انطيغونس . وهذا هو الذي ذكره لوقا في كتاب الابركسيس . فهذه قصة هيرودس واولاده .
فهيرودس الذي كان حاضرا لصلب السيد . هو انطيغونس الذي قتل يوحنا المعمداني .
وللسايل ان يقول ما هو السبب الذي دعا بيلاطس الي ان ارسل السيد الي هيرودس .
فيقال ان ذالك كان لثلاثة انواع . الاول ان بيلاطس كان بينه وبين هيرودس عداوه .
وكان هيرودس واليا علي الربع من المعروف بالجليل . وقد حضر الي يروشليم في ذالك الوقت
فلما قال اليهود لبيلاطس عن السيد انه يفتن الشعب . ويعلم في جميع اليهوديه . وابتدا
من الجليل الي هاهنا . فلما سمع بيلاطس سال اهو جليلي . فلما علم انه من سلطان هيرودس
ارسله اليه حتي انه يكون سببا للصلح بينهما . والثاني ان بيلاطس كان يريد ان يتبرا من
دم السيد ويقلده لغيره . بكل وجه فلم يقدر من شناعة اليهود . بانه يستحسن النفاق
علي قيصر . فقصد ان يقلد دمه لهيرودس . وكان هيرودس يشتهي ان يراه . وكان يرجوا ان
يعاين ايه يعملها . ولما ساله عن كلام كثير فلم يجبه بشي . فاحتقره واستهزا به : :
وارسله الي بيلاطس . والسبب الذي منعه ان يعمل ايه لهيرودس . هو ان التدبير الذي
اتي من اجله قد كمل . وما بقي له غرض اخر سوي الموت . ولاجل هذا لم اتكلم البته ◇
والثالث لكي يتم قول الكتاب . قامت ملوك الارض ورووسايها . وايتمروا علي الرب وعلي مسيحه .
فهذا هيرودس كان ملكا وصار رييسا . وبيلاطس فهو رييس . ومقدموا كهنة اليهود
كانوا يتولون الرياسه قوم بعد قوم . فهولاي هم الملوك والرووسا الذين ذكرهم النبي .
وقوله وفيما هم خارجون . وجدوا انسانا قيروانيا اسمه سمعان . فسخروه ليحمل صليبه .
وانوابه

وانوابه مكانا يسمي الجاجله . وتفسيره الجمجمه . واعطوه خلا مخلوطا بمر فذاق . ولم يرد ان يشرب .
ولما صلبوه قسموا ثيابه بينهم . واقترعوا عليها . وجلسوا هناك ليحرسوه وجعلوا فوق راسه لوحا
مكتوبا . هذا هو يشوع ملك اليهود . فقوله وفيما هم خارجون يعني خروجهم من المدينه . لان
بيلاطس لما اسلمه اليهم ودهوا به . وضربوه وبصقوا عليه مضوا به وهو حامل صليبه . وكما تشهد
كتاب يوحنا . فلما وصلوا باب المدينه . وجدوا سمعان القيرواني . فسخروه ليحمل صليبه الصليب .
الي مكان يسمي الجاجله وتفسيره الجمجمه . المعني في حمله الصليب يقتضي اربعة انواع . الاول
ان اليهود وجند القايد كلفوه ان يحمل صليبه للاستهزا به . والثاني انه اراد ان يكمل قوله بالفعل .
لانه قال من لم ياخذ صليبه ويتبعني . لا يستطيع ان يكون لي تلميذا . والثالث ليعلمنا ان
الناموس الاول كان جميعه علي سبيل الرمز والاشاره والمثال . وذالك ان ابراهيم لما اراد ان يقدم
ابنه اسحاق قربانا لله . حمل الحطب اسحاق الحطب الي الموضع الذي اراد ابراهيم ان يذبحه فيه .
وعند ذالك ربطه ابراهيم علي الحطب الذي قد حمله . وهو يريد ذبحه حتي فداه الله بالخروف كما
تشهد كتاب نبوات اشعيا . وهكذي السيد حمل الخشبه التي سمر عليها . وجعل نفسه كالخاروف .
وقدمه قربانا حتي فدا ادم وجميع الذريه . والرابع ليتم قول النبي . لان غلاما ولد لنا وابنا
اعطينا . ان الله معنا الذي سلطانه علي منكبيه . وان الله معنا ويدعا ملك المشوره المعطي .
ان الله معنا واما حمل سمعان الصليب . ولم يصلب عليه فهو دليل اعلي ان السيد صلب عليه .
ولم يستحق الصلب . والمكان الذي يسمي الجاجله وتفسيره الجمجمه . هو المكان الذي كانت راس
ادم فيه . وذالك ان نوح لما دخل السفينه اخذ معه عظام ادم . ولما خرج منها اعطاها الاولاده
الثلاثه . وقسم الارض بينهم . وكانت يروشليم من قسم سام . فدفن فيها راس ادم بالسر
لا النجي . لكي يصلب عليها السيد تذكره لخلاصه . لان طرف الصليب كان علي فم ادم . الذي منه
نبات الخطيه . واتفقت جماعة من المفسرين علي ان الجبل الذي صلب عليه السيد . هو الذي نبت
فيه الشجره . التي خرج منها الخاروف الذي فدا به الله اسحاق من الذبح . وفيه ذبح ابراهيم
القربان لله . وفيه رفع ملشيصاداق الكاهن قربان لله . وللسايل ان يقول ان متي يقول
في بشارته انهم اعطوه مرا . وهذا خلاف بينهما . فيقال ما عاد الله من الخلاف . وانما
شهادات متي تقتضي انهم اولا اعطوه خلا مخلوطا بمر فذاق ولم يرد ان يشرب . ثم

ثم اعطوه ثانياً خلاً بركما شهد مرقص لم ياخذها. لانه في الاول اخذ الخل وذاقه.
وفي الثاني لما اعطوه الخمر لم ياخذها. وهذا هو الدليل علي ان المبشرين لم يختلفا.
وللسايل ان يقول فاية حاجه دعت الي ان يقدموا للسيد في ذلك الوقت
شياً من هذين الصنفين. فقال ان اليهود كان لهم عاده جاريه مع الذين
يدينون من اهل جنسهم ذنباً يقتضي موت الصليب. ان يسقوهم اطيبه
حتي يتخدر جسمه فتهون عليه جراحاته بالمسامير. فكان ذلك يكون منهم علي
سبيل الرحمه. ومن كثرت حنقهم علي السيد. اعطوه خلاً الي يزيدوه وجعاً علي
وجعه. وللسايل ان يقول ماهو السبب الذي دعاهم ان يخلطوا تلك الصنفين
الذين قد قدموها اليه مراً فيقال ان ذلك كان لنوعين. الاول استهزا به والثاني
ليتم قول الكتاب في مزمور ثمانيه وستون. جعلوا في طعامي مراره وللسايل
ان يقول ان للموت انواعاً كثيره فماهو السبب الذي اوجب للسيد ان يختار لنفسه
موت الصليب فيقال ان ذلك كان منه لعدت انواع. الاول ان الطبيعه الاوله
تركبت من اربعة عناصر وهي الما والتراب والهوا والنار. فكان قصد السيد ان
يقدس بجسمه الكريم هذه العناصر الاربعه. كل عنصر بمفرده. فقدس اولاً عنصر الما بجسمه
الشريف وقت المعموديه وفي الثانيه قدس عنصر الهوا من لبارد بايح الاونان
بارتفاع جسمه الكريم فيه وهو علي عود الصليب. وفي الثالث قدس عنصر التراب
بدفن جسمه المطهر فيه وفي الرابع. قدس عنصر النار بجسمه المحيي عند صعوده
الي السما وعبوره فيه النوع الثاني اراد به ان يقدينا بهذه العلامه. وهوان
بصليبه المقدس صعدت الطبيعه البشريه من الارض الي السما والثالث من اجل
ان الشياطين في الهوا ساكنين. ومقيمون فاراد محاربتهم في مواضعهم وقهرهم
فيها والنوع الرابع من اجل ان الموت. دخل علي الجنس البشري بالشجره. التي
كانت في وسط الفردوس. لذلك بالخشبه التي صلب عليها. في وسط الدنيا تجددت
الحياه الدايمه وزال الموت والنوع الخامس ليعلمنا ان الناموس العتيق كان علي سبيل
المثال

المثال والدبر. وذلك ان بني اسرايل لما كانوا سايرين في الطريق طالبين بلاد ادوم.
تذمروا علي الله وعلي نبيه موسي. كما شهد الكتاب. فبعث الله حيات محرقه مسمومه
فلسعتهم ومات منهم قوم كثيرون فاتوا الي موسي وقالوا اننا قد اخطانا اذ تذمرنا
في الله وفيك. ادع لله في ان يزيل عنا الحيات. وبامر الله صنع موسي ثعباناً من نحاس.
وعلقه علي علم. فكان اي انسان لدغ من حيه فينظر الي الثعبان النحاس المعلق بايمان
بقي حياً. وهذه الايه انما كانت اشاره. بان السيد سيصلب وكل من يومن به يصير
الي الحياه الابديه وينعتق من موت الخطيه. وللسايل ان يقول ان الكتاب يشهد ٢١٥
يشهد ان السيد قال للنسوه اللواتي كن يندبنه ويبكين عليه يا بنات يروشليم.
لا تبكين علي. لكن ابكين علي نفوسكن وعلي اولادكن. لان ستاتي ايام تقولن فيها
طوبا للبطون والعواقر. التي لم تلد. والثدي الذي لم ترضع حينيذاً تقولن للجبال اقعي
علينا. وللاكام غطينا. وان كان يفعلون هذا بالعود الرطب فماذا يكون باليابس فما
كان القصد بهذا القول. فيقال ان السيد قصد بذلك انذار اليهود بما ساتي
عليهم من الروم من الشدايد ويعظهم بما قد فعلوه به اي اعتبروا بما تفعلون بي اذ لست
ليس لي خطيه توجب علي هذا. ولانا مستحق منكم ان تنظروا الي بنظره رديه. وقد
جلبتم علي الحرق والخزي والاستخفاف والهوان والضرب وافرد ذلك كله القتل فما
عساه ان يكون لكم انتم ارباب التعبات وكل خطيه عظيمه مما ينزل بكم من الشدايد
الي ما ينزل بهم في هذه الدنيا من ملك الروم ولذلك ان طيطس ابن اسباسيانوس.
لما حاصرهم في يروشليم اشتد بهم الجوع حتي الجاهم الي اكل الخشب. والجلود والخلقان
الباليه وال الامر بهم الي ان شوت امراه منهم ابناً لها صغيراً واكلت من لحمه.
وكان بعضهم ياكلون الدنانير وقطع الذهب ويهربون الي الروم ويستامنون اليهم فاذا
صاروا عندهم واكلوا الطعام حينيذاً يخرجون الي الخلا يفتشون غايطهم وياخذون
منه ما ابتلعوا. فيتسلون به ويصرفونه في نفقتهم وهذا الامر سبب لهم شراً عظيماً.
وذلك ان الروم الذين كانوا قد رفقوا بهم لما راوه من هربهم لما فطنوا بما كانوا يفعلون.
قسيت قلوبهم عليهم. فاقبلوا علي كل من خرج اليهم منهم. وجعلوا يشقون بطونهم ويفتشون
امعاهم لعلهم ان يجدوا فيها ذهباً. وهذا الوصف هو يسير من كثير. واخر الحال انه ملك

المؤمنين منهم. وقتل الكل الذين وجدهم فيها. ولم يبقي منهم الا من قد اصطلم للعبوديه.
وهذا جميعها من شبه ما يصيبهم من عقاب الاخره راحه ونياح. وقوله
لما صلبوه قسموا ثيابه بينهم واقترعوا عليها. وذلك ان كتاب يوحنا يشهد
انهم جعلوا ثيابه وقميصه اربعة اجزا. لكل جزوا لواحد من الجند فكان القميص
غير مخيط من فوق. بل منسوجا كله. فقال بعضهم لبعض لا نشقه لكن نقترع
عليه لمن يصير. لكي يتم قول النبي مزمور ٢٢ احاطت بي كلاب كثيره. اكتنفني
اكتنفتني جماعة الاشرار ثقبوا يداي ورجلي. وزعزعوا جميع عظامي.
ونظروا الي وتشفوني. وقسموا ثيابي بينهم واقترعوا على لباسي. وقوله
وجلسوا هناك يحرسونه وجعلوا فوق راسه لوحا مكتوبا هذا هو يشوع ملك اليهود.
السبب الذي من اجله كانوا يحرسونه. وهو ان اياته كانت معجزه. فكانت حراستهم له
حتي يشاهدوا ما يكون من امره وان كان له قدره وقوه ينزل عن الصليب. واما اللوح
الذي جعلوه فوق راسه. ولتبوا فيه هذا يشوع ملك اليهود فكان ذلك لنوعين
الاول انهم جعلوا تلك الكتابه مخرجا للهزو به. والثاني فكان منهم على سبيل
التمويه. بانه كان منافقا على الملك. فيجب علينا ان نعلم بعد ذلك. ان هذا الامر
وان كان قد جعلوه مخرجا للهزو به. والتمويه عليه. فان لله فيه اسرار خفيه مندرفه
فيه. لان الكتاب شهد ان الكتابه كانت بالعبرانيه واليونانيه والروميه. وان عظما
الكهنه قالوا لبيلاطس. لا تكتب انه ملك اليهود. لكن هو قال اني ملك اليهود.
اجاب بيلاطس ما كتب قد كتب. يفيدنا هذا القول ان الذي كتبه بيلاطس هو
مكتوبا قديما وان تلك الكتابه التي قد كتبت بخطوط شعوب مختلفه في الجنس
واللسان. هي دليل على ان جميع الشعوب متعبدين له. ويسبح اسمه من جميع الالسن
وقوله وحينيذا صلبوا معه لصين واحد عن يمينه والاخر عن شماله. وكان المجتازون
به يجدفون عليه ويحركون روسهم. ويقولون يا ناقض الهيكل وبانيه في ثلاثة
ايام خلص نفسك. ان كنت ابن الله فانزل عن الصليب. وهكذي روسا الكهنه
والكتبه والشيوخ والفريسيون. يهزون ويقولون خلص اخرين. ولم يقدر ان يخلص
نفسه. ان كان متكلا على الله فلينجيه الان. ان كان يحبه. لانه قال انا ابن الله. وبذلك

اللصان

اللصان اللذان صلبا معه كانا يعيرانه. ومن ست ساعات كانت ظلمه على الارض كلها. الي
الساعه التاسعه. يجب لنا ان نعلم ان السبب الذي اوجب ان يصلبوا معه لصين. كان لنوعين
الاول ان اليهود احتالوا ان يصلبوا معه. لموض ليعدي اعدادمن ارتكب الذنوب. ويظن
به انه من جملة الاشرار وارباب التبعات. والثاني ليتم قول الكتاب انه يحصي مع الاثمه. والسبب
الذي من اجله كان المجتازون به وروسا الكهنه والكتبه والشيوخ. والفريسيون يهزون به
ويجدفون ويحركون روسهم. ويقولون ان كنت ابن الله انزل عن الصليب. فكان ذلك
لعدت انواع. الاول انه كان على سبيل التعريج له والشماته به. والثاني ليتم قول المزمور وكل
اجتمع على الاشرار ولم اثم. اثموا ولم يندموا. احزنوني وهزوا بي صروا باسنانهم علي. وكما
يقول الكتاب ايضا كل من راني مقتني. تكلموا بشفاههم وهزوا روسهم. وقالوا ان كان امن
او توكل على الرب فلينجيه وليخلصه ان كان يحبه. والثالث ان الشيطان كان بحكمته وتحرزه.
قد حقق في نفسه انه ابن الله من كثرة العجايب التي صنعها وعظمها. فكان متخوفا منه
ومتحيرا من التقرب اليه فاذا راي ضعفا بشريا ونقص معرفه. او شيا مما كان السيد يفعله
بالقصد. حتي يخفي لاهوته عنه. قد اطمان وايقن انه ليس باله. ولما راه مسمر على الصليب
توهم ضعفه ونقصه. حينيذ احرك عليه من يستهزي به. لكي يتحقق ضعفه. لانه قال
بحكمته الشريره ان كثرة الهزو تغيضه. وتحوجه الي ان ينزل من علي الصليب. اذا كان له
استطاعه. وللمعترض ان يقول ان الكتاب يشهد ان السيد قال يا ابتاه اغفر لهم. ولا
يخلوا هذا القول من احد نوعين. اما ان يكون قوله مقبولا. فقد غفر لهم. واما ان يكون قوله
غير مقبول فهذا امر ينفي عنه الالهيه. فيقال ان السيد اراد بهذا القول عدت انواع. الاول
انه اراد ان يكمل قوله بفعله. وذلك ان القايل احبوا اعداكم. واحسنوا الي مبغضيكم. وصلوا
على من يحزنكم. والثاني انه اراد ان يمسك عنهم السخط في ذلك الوقت. ولا يسرع
بمعاجلتهم بالعقاب. والانتظار بهم الرجوع الي الحق. والتوبه من المعاصي. فالذي
رجع منهم الي ايمان الحق. واقلع عن الخطا. وتبع الصواب في المستانف. نفعه ذلك
القول بالغفران وغفر عنه دون افعاله السالفه. فاما المقيم علي الكفر بالمخلص. فانه
يكون تحت العقاب الدايم. لا من اجل التعدي علي السيد في وقت الصلب. بل من اجل

خبث نيته وتماديه علي هواه الباطل. والثالث انه بهذا القول في مثل ذالك الوقت صار
لنا انموذجاً صالحاً. لكي نتشبه به ونسيرته الفاضله في الغفران. لمن ياتي الينا. ولو بلغ
جهده افينا الي القتل. لانحقد عليه. ولانتغير علي محبته والاستغفار عنه. بل نكون
محسنين اليه ومستغفرين عنه. وللسايل ان يقول ان متي ومرقص يقولان في بشارتهما.
ان اللصين كانا يعيران السيد. ولوقا يقول في بشارته. ان واحداً من عاملي الردي
اللذان صلبا معه. كان يجدف ويقول ان كنت انت المسيح. فنجي نفسك ونجينا.
فاجابه الاخر وانتهره. وقال اما تخاف الله. اذ كنا باجمعنا تحت هذا الحكم. ونحن
بعدل جوزينا. كما نستحق وكما صنعنا. واما هذا فلم يصنع شيا. ثم قال ليسوع اذكرني
يارب اذا جيت في ملكوتك. قال له يشوع الحق اقول لك. انك اليوم تكون معي في
الفردوس. لايشك في ان هذا خلاف بين المفسرين. فيقال انه لاخلاف في ان
الاثنين كانا في بدي الحال متفقين علي الافترا عليه. موافقه لليهود. واليهود كان
قصدهما بذالك ان يكون من الحاضرين. شي في خلاصهما من الموت في ذالك الوقت.
فلما غشت الظلمه علي الارض كلها في نصف النهار. استحال الذي عن يمينه الي الخير.
وثبت الذي عن شماله علي الشر. الذي هو عليه. واستمر علي الافترا وعلي التجديف بغيره
ولما زاد في الامر انتهره الذي كان عن اليمين ووبخه. واعترف لله بذنوبه. وقال بنيه
صادقه ان الله لم يظلمنا. والذي نحن فيه مجازاة عدل نستحق. وكما صنعنا. ولما عرف
السيد حسن نيته عضده بعنايته الالهيه. واحل عليه روح قدسه. فتطهر من جميع
النجاسات. وحينيذ اضات نفسه واستنار عقله. ووصل الي مرتبت الكمال. وللوقت
الحاضر وقف علي علم الحقايق. الي ان ابصر مجد السيد وعظمته. وانه الاله الديان
والمجازي علي الاعمال والنيات. ولهذا قال اذكرني يارب اذا جيت في ملكوتك.
متي ومرقص فالا صورت ماكان منهما اولاً. ولوقا قال صورت ماكان منهما اخيراً ومن
هذا علمنا ان المفسرين ليس بينهم خلاف. وقد وجب علينا ان نذكر في هذا الموضع
الفضايل. التي خلص الله بها هذا الانسان في ساعه واحده. الفضيله الاوله. انه
كان في اوليته وجلاً غايباً وقد قضي حياته جميعها في الفتن والقتل والسرقه ونظاير
ذالك. ولما

ذالك. ولما انقضا عمره ولم يبقي من حياته سوي ساعه واحده. اقتضت نيته الصالحه
لنفسه. بان الله لم يظلمه. فما انزله به من الشده والموت الردي. وان الذي
قد ناله من الله باستحقاق وعدل. من اجل اعترافه بذنوبه لله. واقراره بسو
اعماله. واسناده اللامه علي نفسه نادماً قاصداً الغفران من الله بنيه خالصه.
حينيذ ارفدته العنايه الالهيه. باشراق روح القدس فيه. فتطهر من جميع النجاسات.
وارتقي الي درجة الكمال. الفضيله الثانيه انه لما راي رفيقه مستمراً علي
التجديف مع التوبيخ انتهره ووبخه ثم وعظه. من اجل صدق نيته في الخلاص وصل
الي علم الحقايق. وحينيذ اعلم بان المخلص ليس له خطيه. الفضيله الثالثه انه لما
وعظ رفيقه. واشرك نفسه معه فيما قد سبق منهما من الاعمال الرديه. وشهد
للسيد بالبراه من جميع النجاسات. اراه الرب تحقق عنده انه ابن الله لا محاله. فادام
وجهه اليه راجياً منه التوبه. لما علم الرب بضميره الصادق في طلب الغفران. اضا نفسه
وانار عقله. حتي امتدت بصيرته بالنور الالهي الي ان راي السيد اتياً في سحاب السما
مع ملايكته بالمجد العظيم. ليدين الاحيا والاموات. ولما انكشف له هذا السر قال
اذكرني يارب اذا جيت في ملكوتك. والفضيله الخامسه ان الرب لما تحقق له منه
انه طالب لحيات الابد والنعيم الدايم. ولا طالب لحيات هذا العالم ونياحه. قال
ليس ابعد عنك وتجي نعيمي اليوم تكون معي في الفردوس. وهذا القول الذي
قاله الرب للص. دلاله علي انه يوم الجمعه وهو علي الصليب. اخرج جميع النفوس
المحصوره في الجحيم. تحت سلطان ابليس. واجاز نفوس الابرار الي الفردوس.
كما قد اجاز نفس ذالك اللص المومن. وبقيت نفوس الخطاه هناك محبوس كلا
بها ملايكتها الي يوم الدين. ومن ذالك الوقت فتح الله باب الفردوس لنفوس
الابرار. الذين يموتون بارديهم بايمانهم واعمالهم المفروضه عليهم. وذلك ان عند
مفارقة نفوسهم اجسادهم تمضي مع ملايكتها الي نياح الفردوس علي مقدار
طبقاتها منه. وللسايل ان يقول ان نفوس الخطاه التي اخرجها الله من اسر
الشيطان. وصارت في التوكل مع ملايكتها. ولم يسمح لها بالدخول في جملت

الفضيله الرابعه انه لما راي

نفوس الابرار الي الفردوس. فحينيذا اين صار مستقرها. فيقال ان بعض المفسرين
قال انها استقرت مع ملايكتها في اقصي المعموديه. فرد عليه جماعه من المفسرين.
وقالوا ان الامر في ذلك علي غير هذا النظام لان تلك النفوس التي تغيب خارجاً
ولم تدخل الي الفردوس توكلت بها ملايكتها. وصيرتها الي الارض التي حول
الفردوس بالامر الالهي. وكان ذلك لنوعين. الاول منها ان ادم لما خالف وصية
باريه. وجنح الي طاعة ابليس. اخرجه الله من الفردوس الي تلك الارض. ثم
لعنها وامرها ان تنبت شوكا وحسكا. والثاني منها لكي تكون النفوس في كل وقت
مغمومه. عند مجي نفوس الابرار والشهدا الي الفردوس. وهي متجلله بالنور
والوقار. وحينيذاً تلتهب انفسها اسفا وبها حسره ونوما. ويقول السايل
ايضاً ما هو السبب الذي امتنع به المبشرون من تسمية اللصين. فيقال ان اسماها
لم يكن الجد ذكرها دايم. وانهم لم يتركوا ذلك لسبب قد سمعوه منه. وانما كان الداعي
الي ذكرهما. لكي يشهدوا بقول النبي انه يحصي مع الاثمه. ولكي يوردوا فضله
الواحد ورذيلة الاخر. وقد قال بعض المفسرين ان اسم الذي كان مصلوباً عن اليمين
لطوس واسم الذي كان مصلوباً عن الشمال دوماخوس. وان الذي كان علي اليمين
صارت نفسه مع نفوس الابرار. ليتم قول الكتاب. انه يميز الخراف عن يمينه
والذي كان علي الشمال صارت نفسه مع نفوس الاشرار. ليتم قول الكتاب. انه يميز
الجداء عن شماله. فبعد صلب الرب كان اللص اليمين اول سابق الي نعمة الله
وثوابه. وكان اللص الشمال اول سابق الي نقمة الله وعقابه. وهذا هو كان الداعي
الي ايراد ذكرهما. ويسل السايل ويقول هل الفردوس. التي صارت نفوس الابرار اليه
هو الملكوت. التي سبق الوعد بها في الانجيل للمومنين العاملين بالوصايا. ام الفردوس
شي. والملكوت غير ذلك. فيقال ان الفردوس غير الملكوت. لان الفردوس خلقه
الله شرقي الارض. وهو الذي كان ابونا ادم فيه قديما. وفيه اكل من ثمرة الشجره الذي
نهاه الله عن الاكل منها. فلما خالف واكل منها اخرجه الله منه واغلق بابه. فلم
يعود احد يدخل اليه. الي حين صلبوت السيد. فمن ذلك الوقت فتح بابه. واجاز

اليه

اليه نفوس الابرار التي كانت محصوره في اسر ابليس. وحينيذا اسبله الله ايضاً
لنفوس المومنين الذين ارضوه بايمانهم واعمالهم. لكي تستريح فيه وتستريح الي حين
ظهور بنا في مجده للمداينه. فاما الملكوت فانها مرتبه من المراتب السماييه. وليس
اليها وصول قبل القيامه. فاذا ما اقامت الاموات. وصارت نفوسهم الي اجسادهم ثم
عرضوا قدام الملك القدوس في الدينونه. حينيذا يميز بعضهم من بعض. ويجعل الصديقين
عن يمينه. والخطاه عن شماله. ويوذن للابرار بالارتقا الي الملكوت السماييه. التي لا
يقتدر واصف علي وصف نعيمها. وطيب نسيمها. فيرتقون اليها ويصير لهم ارثا يتصرفون
فيه بحياه مويده وغبطه لدينه. ثم يختلطون بالزمره الملايكيه. في تمجيدهم وتقاربهم
بالابتهاج الابدي والسرور السرمدي. وقوله من ست ساعات كانت ظلمه علي الارض كلها.
الي الساعه التاسعه. ينبغي لنا ان نعلم ان هذه الظلمه التي غشت الارض كلها. الي الساعه
التاسعه في ذلك الوقت. لم تكن كالكسوف الذي من شانه ان يحدث في زمان بعد
زمان. بل انها كانت بقدره من ربنا. احدثها في ذلك الوقت بغير كسوف. وذلك ان
الكسوف الشمسي انما يحدث من قبل القمر. اذا صار مع الشمس في برج واحد. وليس يكون
ذلك من قبل القمر بمفرده. بل يكون معه الكوكب الكوكب المعروف بالجوزهر ويعرف ايضاً
بالتنين. فاذا ما كانا هما تحت الشمس بانشغالها كسفت لوقتها واظلمت. والمفهوم ان الشمس
والقمر لا يمكن ان يسيرهما في برج واحد. الا في اواخر الشهر. والوقت الذي صلب فيه السيد
كان منتصف الهلال. فيكون القمر حينيذا بدراً واقفاً في امتلايه. وكان بعيد من الشمس
مايه وثلاثين درجه. وهذا دليل علي ان هذه الظلمه لم تكن من الكسوف. وللسايل ان
يقول ان غير ممكن ان تكون ظلمه في النهار بغير كسوف الشمس. فيقال ان تلك الظلمه
التي كانت ذلك الوقت. ليس ظلمه كسوفيه. بل كانت ايه باهرت العقول. وذلك النهار
كانت من دنوت اظلامها. شبهت بالظلمه التي كانت بدي الخلق. قبل ان يخلق الله
النور. وذلك انها عمت الارض كلها. والفرق بينها وبين الكسوف الشمسي. يتبين من
عدت وجوه. الاول حدوثها في البدر والكسوف الشمسي لا يمكن ان يكون الا في اواخر
الهلال. والثاني انها اقامت ثلاثة ساعات والكسوف لا يمكن ان يثبت مثل ذلك الوقت

يقيت

والثالث ان الكسوف ايضا لايمكن ان يشمل الارض كلها. وهذا عمت الارض جميعها. وللسايل
ان يقول ايضا ما هي الفايده التي استفدناها بحدوث هذه الظلمه. فيقال ان ذلك
كان لعدت انواع. الاول منها انها دونت وورخت في اقطار المسكونه. وذلك ان منجمي
مصر دونوها وحكموا فيها بان الاها قد الم. وشهرت بابل ودونوها. وحكموا فيها بان
اركون شياطينهم قد هزمه قوته. وانكسرت شوكته. وحكما اليونانيين انكروا امرها
امرها ودونوها ودونوها وحكموا فيها. بعجايب تحدث علي الارض. مستغربه من هذه.
الحكمه التي لديونانسيوس القاضي الذي امن بالمسيح في زمان التلاميد. ولذلك انه
لما بلغ وسمع بالاله المصلوب في بشري التلاميد. استبحث عن الامر واستخبر عن
الزمان. وانتهي بذلك علي جليته. ولما ذكروا له ان الظلمه غشت الارض كلها في وقت
صلبه. استدل بهذا الامر عن الايمان بالحق. لانه بحكمته كان متفكرا في ان تلك
الظلمه اتت بغير كسوف. ومن ها هنا تتلمذ علي يدي بولص الرسول. وقضيت حاله
مسطور في كتابه الذي انشاه. وهو معروف به. والثاني لاجل ان لا اقدم علي السيد الذي
هو نور العالم. وصلبه بتلك الظلمه التي كانت وسط النهار. ليستدل بها علي عظم
جلالته. وان الذين قد قدموا عليه وصلبوه لا يستحقون ان الشمس تطلع عليهم ۞
والثالث ليتم قول الكتاب. ان ذلك اليوم يكون مظلما. والشمس تغرب في النهار ۞
وعند المسا يكون الضو. وقوله لما كانت الساعه التاسعه صرخ يشوع بصوت عظيم ۞
وقال الوي الوي ليمشبقتاني. الذي تفسيره الاهي الاهي لماذا تركتني. فقوم من القيام
لما سمعوا فقالوا هوذا ينادي ايليا. وللوقت اسرع واحد منهم واخذ سفنجه وملاها خلا.
وجعلها في قصبه وسقاه. والباقون قالوا دعوه لننظر هل ياتي ايليا لينجيه. فصرخ
يشوع بصوت عظيم واسلم الروح. يجب علينا ان نعلم ان السيد اراد بقوله الاهي الاهي لم
تركتني لعدت انواع. الاول منها ان الشيطان لما حسد ادم علي رياسته ومجده الذي كان له
في الفردوس. اختفا في الحيه وخدعه تحته حتي خالف امر باريه ووصيته. واخرجه من
رياسته. وعراه من مجده. وافرق بينه وبين نعيمه. ومن حيث خالف ادم لباريه وطاعته
للشيطان خرج من عبوديه الله. وصار عبدا للشيطان. لانه خلق حرا مستطيعا. ولذلك ان

الحر

الحر لا يستعبد قهرا. بل انه له الاستطاعه. ان يعبد نفسه لمن يشا. ومن حيث ادم صار
عبدا للشيطان. استعبد الشيطان اولاده جميعهم. لاجل انهم اولاد عبده. ومن حيث ان الجنس
البشري. صاروا عبيدا كلهم للشيطان. حينيذ افتخر بحكمته الشريره علي حكمة الله. وظن ان الله
ليس عنده تدبير اخر يقدر به ان يخرجهم من تحت سلطانه. الا ان يقسعه وياخذهم منه
ظلما بقوته العاليه. وكان ذلك الظن منه تعظما علي الله وافتخارا بحكمته الشريره. ولما علم الله
شوطنه. شا برحمته وفضله وكرمه ان يخلص صنعة يديه. التي اخرجها من العدم الي الوجود
من اشره المهلك. دبر تدبيرا يرهب به العقول. وافتري به كل الظنون. وذلك ان الازلي
الذي هو من ازلي لا غير ابتدا. الذي له كل العظمه. وله كل كبريا رضي بالتواضع عن رفعه
والانضاع عن قوه. لكي يقهر بذلك حكمة الشيطان الشريره. بحكمته الصالحه. ويصيده
بتلك المصيده التي كان اصاد بها الانسان قديما. لكي يخلص الانسان من شبه المهلك
بغير عنف ولا قهر. باليد العاليه. ليعيده الي رياسته ومجده ونعيمه. ولذلك ان ابليس
اختفا عن الانسان في حيه بحكمته الشريره. حتي اخرجه من طاعة باريه. وحكم عليه
بالموت. كذلك كان تدبير الاله. استتر في انسان حتي اخفا عن ابليس سر لاهوته. واخرج
الانسان من تحت سلطانه. وورثه حيات الابد. في المصيده التي عملها الشيطان لادم
اوقع الاله الشيطان فيها. وتم فيه قول الكتاب. حفر جبا واعمقه. يقع في الحفير الذي
عمل. يعود شره علي راسه. وظلمه ينزل علي هامته. ولما كان ابليس مستوليا علي
الجنس البشري. وجعلهم بخديعته تحت سلطانه. جعل ان يحس لكل واحد منهم ما يعرف
ان يهواه مايل اليه. فاتبعهم بالخطايا حتي تعبدوا لها. وصار كل من يموت منهم يقبض
علي نفسه. ويهبطها الي الهاويه. واستمرت حالته علي ذلك النظام خمست الاف وخمسماية
سنه. ولما تجسد ربنا وولد من امراه متانسا. ظن به الشيطان انه انسان ساذج كساير
بقيت الناس. الذين تحت سلطانه. فكان السيد اذا ما اراد ان يعمل معجزه. احتاج الي ان
تكون تلك المعجزه. مقترنه بشي من النقايص. اما ضعف بشري. واما تضرع لله وطلبه
اما عند بدايتها. واما عند نهايتها. ليخفي بذلك عن ابليس قوت لاهوته ۞
وذلك ان ابليس كان متخوفا منه. ومتحيرا عند مشاهدته تلك الايات الباهره. تولي

اقرارًا بتحقيق انه الاله لا محاله. فعلم الرب ضميره فيظهر له عجزا وضعف بشري. لكي
تطمع نفسه فيه. ويظن انه انسان ساذج. وكان القصد بذلك انه عندما يريد ان
يسلم نفسه. ويحضر ابليس للقبض عليها كفعله بنفوس البشر. يكشف الرب عنه
الغطا. فيريه مجده. حينئذ يقبض عليه بقوة لاهوته. ويطالبه بالديه. لكي يخلص منه
بديته جميع النفوس المحصوره تحت سلطانه. فالشيطان لما ابصر السيد وهو مسمر علي
الصليب. وتحقق نفسه بانه انسان ساذج. وكثرت طمعته في اخذ نفسه. ثم حرك عليه
المستهزين والمعيرين. ليتكشف بهم امره. فلما راي السيد وهو صابر علي ذلك كمثل
انسان ليس له ناصر. تقرب اليه منتظر اخروج نفسه والقبض عليها. فلما راي الظلمه
وقد غشت الارض كلها ولا هاربا. وللوقت صرخ السيد بصوت عظيم مثل انسان خايف
من الموت. وقال الاهي الاهي لماذا تركتني. فلما سمع الشيطان منه هذا القول
كثرت طمعته فيه. وعاد اليه بسرعه. والثاني انه يدل بالقول اراد ان يتمم قول النبي
داود في مزمور واحد وعشرين. لانه ابتدا في اوله وقال الاهي الاهي لماذا تركتني. ثم
وصف فيه ما كان من اليهود. في وقت الام السيد والهزو به. وذلك انه قال فيه كل من
راني مقتني. تكلموا بشفاههم وهزوا رووسهم. وقالوا ان كان متوكلا علي الرب فلينجيه
ويخلصه. ان كان يحبه. وفيه يقول ايضا احاطت بي عجول كثيره. واكتنفتني ثيران
سمان. فتحت افواهها علي مثل الاسد الزاير المفترس. وفيه يقول ايضا احاطت بي
كلاب كثيره. اكتنفتني جماعة الاشرار. ثقبوا يدي ورجلي. وزعزعوا جميع عظامي
ونظروا الي وشمتوا بي. وقسموا بينهم ثيابي. واقترعوا علي لباسي. والمفهوم ان داود
ما كان بالذي قد جري من امره بشي من ذلك جميعه. وانما هذا هو قول الله علي لسانه
نبوه بما سيكون للرب الاله من اليهود من النفاق والافعال الرديه القبيحه. فكان قول
السيد هذا القول ليذكرهم بما قد سبق في الكتاب من اجله. اي اقروا ما قد تنبا به داود
من اجلي. بعد قوله الاهي الاهي لماذا تركتني. وحينئذ اي شر عملتم. واي هول قد تم
عليه. والثالث انه اراد ان يطرق لنا نحن المومنين طريقا نسلكها متي وقعنا في
الشدايد. اي انكم لا تقصدوا في شدايدكم باب اخر. سوي باب الله وحده. لانه باب
الحياه

الحياه والرحمه. واذا ما انتم فعلتم هذا بنيات خالصه. لان عناية الله بكم قويه. ومعونته فيكم
حاضره. وقوم من القيام لما سمعوا فقالوا هو ينادي ايليا. والمعني في ذلك ان القول الذي قاله
السيد باللغه العبرانيه. اشتبه عليهم. لانه قال الوي الوي فظنوا انه ينادي ايليا. لاشتباه
الاسمين عليهم. وقوله فاسرع واحد منهم. واخذ اسفنجه فملاها خلا وجعلها علي قصبه وسقاه
المعني في ذلك ان كتاب يوحنا يقول. وبعد هذا علم يسوع ان كل شي قد كمل لكي يتم
المكتوب. قال انا عطشان. وكان هناك انا موضوع مملو خلا. فملوا اسفنجه من الخل
ووضعوها علي قصبه. وادنوها من فيه. فلما اخذ يسوع الخل قال تم الكتاب في مزمور فاراد
بهذا القول جعلوا في طعامي مراره. وعند عطشي سقوني خلا. وقوله والباقون قالوا دعوه
لننظر هل ياتي ايليا لينجيه. فكان هذا القول منهم علي سبيل التشفي به والهزو عليه. وقوله
وصرخ يسوع بصوت عظيم واسلم الروح. يجب لنا ان نعلم ان اسلامه الروح يدلنا علي
انه باختياره مات لا عن قهر. ولا لان لاهوته فارقت ناسوته. لانها قد فارقت من الالام
ومن اجل ذلك انتفت عن ذلك الذي تالم. والموت هو مفارقة النفس للجسم. وسيدنا
وان كانت نفسه قد فارقت جسده. فان مفارقتهما لم تكن مفارقه منفصله. لا تفارق
نفوسنا اجسادنا علي الاطلاق. بل انها كانت مفارقه متصله. لان اللاهوت لم تفارق
الجسم. ولم تفارق النفس ايضا. بل كانت متحده بهما جميعهما. ومن هذا الوجه لم تكن
مفارقه نفسه لجسمه. مفارقه منفصله. بل مفارقه متصله. لان اللاهوت متحده
بهما جميعا. مات الاله بجسده الذي ليس له خطيه. ليعطينا نحن الخطاه حياة الابد لان
بكرمه وكثرت رحمته. قبل بجسده الكريم ما هو لنا باستحقاق الذي هو الموت. والذي هو له بحق
وهي حياة الابد اعطاها لنا. وصيرنا بجوده وارثين معه في ملكوته السمايه. وحياته
الابديه. فهذا هو الكرم الفايق. الذي هو اقصي غاية الجود. وقوله فانشق ستر حجاب
الهيكل. باثنين من فوق الي اسفل. والارض تزلزلت وانشقت الصخور. وانفتحت القبور
وكثير من اجساد القديسين النيام قاموا من قبورهم. وخرجوا من بعد قيامته. ودخلوا
المدينه المقدسه. وظهروا لكثير. يجب علينا ان نعلم ان السيد لما كان علي الصليب.
كانت جميع قوات السمايين حول صليبه المقدس منزعجين. من خطر ذلك الامر.

ولما اسلم السيد الروح. اراد رييس الملايكه ان يضرب بشيغه في وسط المدينه فيقسمها شرطين. تبتلع الذين اتفقت موامرتهم علي صلب السيد. فرحمهم السيد الرحوم ومنعه. الا انه لم يعطل حميته. بل اشار اليه بان يضرب بشيغه ستر حجاب الهيكل. فضرب ستر حجاب الهيكل فشقه باثنين. وكان ذالك لنوعين. الاول منهما انه جعل بهذ العلامه لخرابه فيما ياتي مسيوما علي ابدي الروم. واتماما لقول النبي. قد صار بيتك يا اسرايل متروكا. والثاني منهما جعله دلاله علي ابطال كهنوت اليهود وقرابينهم وعطلة نواميسهم. وانتزاع نعمة الله منهم من ذالك الحين والي اخر الدهر. واما زلزلت الارض وانشقاق الصخور. وانفتاح القبور. فانه كان ذالك لعدت انواع. الاول منها لاجل ان الامر كان خطره عظيما وهوله شديدا. ومن صعوبة هذا الامر اضطربت الجمادات. والثاني فانه كان من اجل اليهود. لعلهم يتيقظون من تغفلهم ويرجعون عن نفاقهم. ويتعظون بلين الجمادات واضطرابها. التي قلوبهم اقسي منها واصلب. لان الباري جل اسمه. كثير مما يردع الناس الناطقين بما هو غير ناطق. كما ردع بلعام باتانه. والثالث من اجل الشيطان لما راي الرب. وقد امال راسه بارادته الاختياريه واسلم الروح. ابتهج مسرورا وقدم عليه بفرح مفرط ليقبض علي نفسه. وذالك انه ظن به انه انسان ساذج ضعيف. فلما انكشف له سر لاهوته. انثني هاربا فزعا من الرب وكشف عنه الغطا. مخزيا لم يقدر ان يبرح. لان شعاع الشمس اللاهوت حجره من الست جهات. ثم راي قواة السمايين مرتجه حول الصليب المقدس. فتحقق من ذالك الوقت انه ابن الله تحقيقا شافيا وبقي موقوفا في جو الهوا يلتهب التهابا منه وبه. ولا يقدر ان يزول. ثم صعد الرب له جميع اعماله وما كان يعتمده في حقه من المقاومات مع المناصبات ومن تشديد اليهود عليه. فيما قد قدموا بجرمهم في امره. وصار ذالك له ظاهرا مكشوفا. مخزيا عرف قدر امهال الله له علي ما قد جناه. واستعظم دية ابن الله بعجب علم. وقال ان السما وما فيها. والارض وما عليها. لا يقومون بقدر وقوفه بين يدي بيلاطس لحة بصر. لا سيما ما كان قبل ذالك وبعده. ولما ان علم الله منه هذا الفكر خفف عنه التهابه. لكي يكون قيامه بالذمه عن رضا اختياري. ولما تحقق رباطه وخمد التهابه. وقف امام السيد خاضعا. دليلا راغبا في رفع الهلكه عنه. وان يستمر

علي قاعدته

علي قاعدته التي هو عليها في الارض. ان يقبل منه في دية دمه الكريم جميع ما هو تحت سلطانه من الجنس البشري. الذين استعبدهم بحكم حق. وكان ذالك منه برضي غير قليل. فاجيب سواله. وحينيذ اصعد السيد ادم من الجحيم. واعاده الي رتبته الاولي واجاز معه الابرار من ذريته لما قهر الشيطان. وخلصت البشر من اسره. رقصت الجبال كالايايل. والاكام كالخراف. وتزلزلت الارض طربا وسرورا. لكي يتم قول الكتاب عند خروج اسرايل من مصر. وال يعقوب من شعب البربر. صار يهودا من قدسه. واسرايل صار سلطانه. راه البحر فهرب منه ورجع الاردن الي ورايه. رقصت الجبال كالايايل والتلال كاولاد الضان. ما لك ايها البحر هربت. وانت ايها الاردن رجعت الي ورايك. والجبال اذ رقصت كالايايل والاكام كاولاد الضان. وتزلزلت الارض قدام الرب. ومن امام الاه يعقوب. وقد ثبت الايضاح في غير موضع ان العتيقه كانت علي سبيل الرمز والمثال. فهذا التي ذكرها النبي جميعها في خروج النفوس المحصوره في الجحيم تحت سلطان الشيطان. ومن عبوديه عبوديته المره. لانه لان بموت المسيح صار للناس عتق من عبودية الشيطان. الذي قد دعاه النبي بحرا. من اجل كبره وعظم جيلته. قال البحر نظر وهرب. والمفهوم انه ليس بنظر الاعين هو حي حساس. والبحر ليس كذالك. وانما كان القول بحق من اجل الشيطان. ودعا اعوانه بالاردن. بانهم عند مجد السيد وشاهد قوة لاهوته وعظمته ولوا هاربا. وحينيذ انزل السيد الي الجحيم. واخرج جميع الاسري منه. وللسايل ان يقول ان جسم السيد كان علي الصليب في الوقت الذي خلص فيه الاساري من الجحيم. وهذا دليل علي انه لم يخلصهم الا باللاهوت دون الناسوت منذ بدي بشارة الملاك للبتول. والي ابد الابد. ولا طرفة عين. وذاك ان معني الاتحاد وهو اتحاد اللاهوت بالناسوت. والناسوت فهي مجمع النفس والبدن. ولما كان جسم المسيح علي الصليب كانت اللاهوت متحدة به وبالنفس البسيطه العاقله الناطقه. التي فارقت الجسم علي الصليب مفارقه منفصله. كما تقدم القول بديا. فالنفس العاقله الناطقه من اجل انها غير محسوسه ولا محصوره. ولكنها بسيطه ومتحده باللاهوت. بقوة الاتحاد مبشره لاهل الجحيم بالخلاص من عشية الجمعه التي قبض فيها علي السيد. لانها امتدت ببساطتها وقوة اتحادها باللاهوت الي قلب الارض. حيث كان ادم

۞ وذريته وبشرتهم بالخلاص بالبشر الذي لم تدركه الشياطين. الموكلين بنفوس البشر في الجحيم. ومن ذالك الوقت اشرق عليهم النور بعد الظلمه. ومجدوا الله الذي انقذهم بنوره. من ظلمة الموت. وبقي ذالك النور عندهم كالمعزي حتي كمل التدبير وخلصوا. ودليل ذالك قول الكتاب ان السيد قال للتلاميذ عند ما اكلوا الفصح ان الذي يجعل يده معي في الصحفه. هو يسلمني. وقال تلوا هذا القول. وابن البشر ماض كما كتب من اجله. ليس هو من نسق الكلام الذي تقدمه. ولا مطابق للكلام الذي قد اتي بعده ايضا. بل انه قايم بذاته وعني بذالك انه قد مضي الي الذي اتي من اجله. ومعني اخر ان الكتاب يقول ان يهوذا ۞ الاسخريوطي. لما اخذ الخبز الذي ناوله السيد وخرج. قال السيد الان مجد ابن البشر. ومجد الله به. يعني ان ادم وذريته بشروا بالخلاص. ورفعت عنهم الظلمه بحلول القوه الالهيه عندهم. وقد مجدوا الله. ومعني اخر ان الكتاب يشهد ان السيد. قال انا مجدتك في الارض وذالك العمل الذي اعطيتني لاصنعه قد كمل. والان مجدني انت يا ابتاه. والمفهوم ان السيد لما كان مجيه لخلاص البشر. الذي تحت سلطان الشيطان. وقوله انني قد اكملت العمل الذي اعطيتني لاصنعه. اي ان ادم وذريته قد بشروا بالخلاص. وزالت عنهم الظلمه واشرق النور عليهم. وقد مجدوا اسمك القدوس. ومن هذا تعلم ان النفس البسيطه كانت مشرقه باتحادها باللاهوت. علي ادم وذريته في قلب الارض. من عشية الجمعه. والي التاسعه من نهار يوم الجمعه. عند خروجهم من الجحيم. فالنفس من اجل بساطتها كانت ممتده ۞ والجسم من اجل كثافته. كان غير ممتد فكان علي الصليب مفارق للنفس ومتحدا باللاهوت. وللسايل ان يقول انه غير ممكن ان تكون نفس المسيح من يوم الخميس مفارقه لجسده. واذا كان الامر علي ذالك. فالقول انه اسلم الروح غير قول ثابت. ولا يخلو الامر من اسقاط احد القولين. اما ان يسقط القول بان نفس المسيح كانت بقوة اللاهوت مشرقه علي ادم وذريته. من يوم الخميس الذي هو عشية الجمعه. فيقال ان القولين ثابتان. وليس فيهما ما يسقط. وبيان ذالك ان انفسنا نحن المخلوقين غير محصوره تحت اقطار الجسم. بل انها متحده به اتحاديا اقنوميا طبيعيا اراديا. ولها بالشي الالهي ان تمتد الي حيث يريد الله بها. من غير مفارقه للبدن التي هي متحده به. ودليل

ذالك ان

ذالك ان واحدا من رووسا العتيقه. الذي هو دانيال النبي وواحد من رووسا الحديثه الذي هو يوحنا النبي. قد صعدت نفوسهما الي السما. ونظرا المناظر العلويه. وكشفت لهم الاسرار الالهيه والاخلاف في ان نفسهما مع صعودهما الي السما. لم تفارق اجسادهما. واذا كانت هذه حال انفسنا نحن المخلوقين علي هذه النظام. فما عساه ان يكون لنفس الذي خلق تلك النفوس. ومن هاهنا نعلم ان نفس المسيح كانت مشرقه باتحادها باللاهوت علي ادم وذريته من عشية الجمعه. ولم تفارق جسده الي الساعه التاسعه من نهار يوم الجمعه وقوله وكثير من اجساد القديسين النيام قاموا وخرجوا من قبورهم من بعد قيامته ودخلوا المدينه المقدسه. وظهروا لكثير يدلنا بهذا القول ان هولاي الذين قاموا كانوا من جملة الملازمين تعاليمه عند تردده الي يروشليم. وكانوا يقبلون ذالك منه بنيات خالصه. فاراد بهم الخير بتعجيله عليهم علي حسب نياتهم قاموا واستراحوا وخلصهم وانقذهم من خطر موافقة اليهود علي الصليب وصلبه. كما قد اصاب غيرهم. ولما ان اخرج السيد نفوس الاساري من الجحيم. بعث نفوسهم من الجحيم الي اجسادهم. فماتوا في قبورهم ولما كان يوم الاحد بعد قيامة السيد خرجوا ودخلوا الي المدينه المقدسه وظهروا لاقاربهم ونسابهم وصاروا شهود بقيامة المسيح المقدسه وموبخين لليهود علي سوافعالهم. وللسايل ان يقول انه قد وجب علينا ان نشرح الحال الذي لهولاي الذين قاموا وكيف جرت امورهم بعد قيامهم فيقال ان جماعه من اكابر المفسرين اتفقوا علي ان حالهم جري كما جرت حال العازر وغيره. الذين اقامهم السيد قبل صلبه المقدس وسيل السايل ويقول هل كانوا كثيرا ام قليلا. فيقال ان كتاب رسالة معلمنا بولس الرسول. يشهد ان المسيح مات وقام وظهر للصفا. ثم ليعقوب. ثم للرسل كلهم. وللخمسماية اخ. معا وهذا عددهم وللسايل ان يقول ما هي الايات التي ظهرت وقت الصلب. فيقال انها خمس الاوله الظلمه التي غشت الارض كلها. وانشقاق ستر حجاب الهيكل. وزلزلت

الارض. وتنشقق الصخور. وقيام الموتي. والذي كان من ذالك عموماً علي الارض
كلها. ايه واحده وهي الظلمه. والاربعه الاخر كانت بيروشليم خاصه. واما قوله
فاما قايد المايه والذين معه يحرسون يسوع نظروا الزلزله وما كان. فخافوا جداً.
وقالوا حقاً ان هذا هو ابن الله. وكان هناك نسوه كثيرات ينظرن من بعيد.
وهن اللواتي تبعن يسوع من الجليل ليخدمنه اللواتي. منهن مريم المجدلانيه
ومريم ام يعقوب. وام يوسا. وام ابني زبدي. ويجب علينا ان نعلم ان قايد المايه
ليس هو بيلاطس والذين كانوا معه يحرسون السيد هم اجناد المجردون معه من قبل
طيباريوس الملك وهولاي هم الذين كانوا يستهزون بالسيد. ويضربونه لمثل ما اتفق
علي تشبدهم. فلما راوه ان الايات التي كانت اشتد خوفهم لا بل ما كان منهم وما
اقدموا عليه مع اليهود وقولهم حقاً ان هذا هو ابن الله فكان ذالك منهم علي
سبيل الشهاده له بالحق لا علي حلم الايمان به واما النسوه فلاجل انهن كن غير
معروفات عند اليهود. فكن ينظرن من بعيد الي ينظرن ما يسالون من امر السيد
فيخبرن به الرسل علي حليته. فمنهن مريم المجدلانيه. وهي التي اخرج منها سبعه
شياطين. وعني بمريم ام يعقوب عن السيده البتول لان يعقوب هو ابن يوسف
النجار ومن اجل تعلقها بيوسف خطيبها. كانت اولاده اولادها بالاستعاره
لا علي الحقيقه وام يوسا هي زوجة يوسف وهي ام يعقوب التي نسبت الي السيده
علي الاستعاره. وام ابني زبدي هي ام يعقوب ويوحنا. الذين هما معدودان في
جمله الاثني عشر رسولا. ومرقس يقول في بشارته وكان معهن سالومه وهي
سالومه هي من اقارب يوسف النجار. وكانت مقيمه ببيت لحم عند ولود السيد
بها وكانت حاضره لميلاده ولوقا يقول في شهادته. ويونا وهذه يونا اخت يواقيم
ابي سيدتنا البتول ويوحنا يقول. ومريم اخت امه ابنت اكلاوبا. وهذه
هي مريم ايضاً ابنت يواقيم لان يواقيم ابو السيده كان له اخ سمي اكلاوبا مات

ولم يخلف

ولم يخلف ولداً. اوجبت التوريه بيواقيم اخاه ان يتزوج بامراته ويقيم زرعاً لاخيه.
ففعل ذالك. وولدت له مريم هذه المذكوره. فهي اخت السيده لابيها بالسنه تنسب الي
اكلاوبا الذي اخوه يواقيم. كيرلس يفسر اول قراه فلما كان من الغد الي يوم الجمعه. تولوا
رووسا الكهنه لكيما يميتوه وقيدوه واعطوه لبيلاطس. فاما يهوذا لما راي الرب. قد وبخ
وندم ورد الفضه الثلاثين درهم. الي عظما الكهنه والمشايخ. وقال لهم اخطات
اذ اسلمت دماً زكياً. فاما هم فقالوا له ما علينا نحن انت اعلم. فطرح الفضه في الهيكل.
واخذوا الفضه وابتاعوا حيز الفخراني جعلوه مقبره للغربا. من اجل هذا سميت تلك الحيز
قرية الدم حتي الي اليوم. لقول النبي ارميا. الذي قال اخذت الثلاثين درهم من الفضه
ثمن كريم. الذي ثامنوا عليه بني اسراييل ودفعتها الحيز الفخراني كما امرني الرب. فاما
يسوع فوقف امام القاضي. وقال له انت هو ملك اليهود. فلم يجبه بشي. حتي تعجب
جداً. ولقد كان يريد ان يخليه وقد احتال في ذالك. من اجل الرويا التي راتها زوجته
وخاطبهم من اجل رسم العيد. ومن بارنبان الذي كان قد قتل. ولكنه لم يقدر علي قساوتهم
ومن بعد قليل. قال الانجيلي لما راي بيلاطس انه لا ينتفع شيا. وفزع من شغب يكون
في الشعب اخذ ما بين يدي الجماعه وغسل يديه قايلاً انا بري من دم هذا الزكي. وانتم
متقلدوه. اجابوا قايلين دمه علينا وعلي اولادنا. واطلق لهم بارنبان. وجلد يسوع واسلمه
للصلب. وان اعوان القاضي نزعوا ثيابه والبسوه مدرعه قرمز. وظفروا له اكليل
من شوك. ووضعوه علي راسه. وقصبه في يمينه. وجثوا علي ركبهم. وجعلوا يستهزوا
به. ويقولون السلام عليك. وتفلوا في وجهه. ثم اخذوا قصبه وجعلوا يضربون علي
راسه. فلما هزوا به. نزعوا المدرعه والبسوه ثيابه. ومضوا به ليصلب. كيرلس يفسر
قال قبل الجلد من اجلنا لكيما يبعد عنا ضربات الشيطان. ان الرب الذي اخرج ادم من بعد
مخالفته. والبسه الخزي وجرحه بجراحات لا تبري التي بها المر ادم بعد مخالفته مع
الاوجاع الرديه. احتمل الرب ان يعرا ثيابه ليعريه من الشر القديم ومن كل اعمال الخطيه
ويلبسه اللباس الجديد اعني المعموديه. والبس مدرعه حمره مثل مثال الملك. لكيما
يا هلنا ان نملك معه. وجعل اكليل الشوك علي راسه. ليزيل عنا اللعنه التي لعن الله

بيلاطس

بها الارض من اجل ادم . وقال له انها تنبت لك الشوك والحسك . وجعل في يده قصبه
ليهب لنا الخلاص بصليبه الكريم . واحتمل اللطم . والتفل . والهزو لكيما يخلص ادم وذريته
من اسر الشيطان . الذي تسلط عليه . وسخروا شمعان القيرواني ليحمل صليبه . لكيما تكون
بركت الله في ارض مصر . واقتسموا ثيابه وتقارعوا عليها . لكيما تتم نبوت داوود . واحتمل ان
يصلب معه لصين . لكيما يجعل اللص ساكن في الفردوس . وقال الانجيلي ان اللصين كانا
يقولان كقول اليهود . فكيف لوقا يقول ان الواحد اجاب قايلاً . ليسوع اذكرني يارب اذا
اتيت في ملكوتك . فهذا الاقرار لم يقوله الابعد . ان راي جميع سو افعال اليهود التي
صنعوها بالرب . وانما قال بريا جميع ما قاله مرايا ه لليهود . ظن ان يطلقوا حال سبيله . فلما لم
يتم له مراده ندم وتاب الي الرب على ما قال . واظهر صحت امانته . وقال بنيه صادقه . اذكرني
يارب اذا اتيت في ملكوتك . وان الله عالم الخفيات . لما راي صحت يقينه . اجابه قايلاً اليوم
تكون معي في الفردوس . واما متي فذكر اللصين اللذان صلبا معه . وانهما كانا يجدفان عليه
واما لوقا فذكر ما كان اخيرا وانتهار الواحد لصاحبه . وقوله ما تخاف الله . لاننا نحن عوقبنا
بسو افعالنا . واما هذا فلم يستوجب هذا . وقال اذكرني يارب اذا اتيت في ملكوتك . ومن
ستة ساعاة كانت ظلمه على الارض . الي تسع ساعاة . وعند تسع ساعاة . هتف يسوع
بصوة عالي وقال الوي الوي ليما صاختاني . الذي تفسيره الاهي الاهي لم تركتني . ليراعي يفسر
من اجلنا نحن الذين تركنا الله وبعدنا عنه بمخالفة ادم . قال هذا الصوت لانه لبس الجسد
الذي هو مساوي لنا وصار بشر مثلنا . فلذلك قال هذا الصوت عن جميع جنس ادم . مثل سايل
متضرع الي الاب من اجلنا . انه من اجل مخالفة ادم الانسان الاول . رفضت جنس الناس
وابعدتهم عنك . فمن اجلي انا ابنك الذي صرت ادم الثاني بالتدبير . فتمحو خطايا البشر
وتتجاوز عن مخالفة ادم الانسان الاول من اجلي انا الذي اطعتك الي الموت . يعني موت
الصليب بالمشيه الثمايه . يعني الاب الالاهي من جهت التدبير . لانه تانس من اجلنا
وصار بشراً . فلذلك قال هذا الصوت . ليلا يظنوا به الهراطقه انه خيال وليس هو حق
اثناسيوس يفسر ايضا يقول انه قال هذا الصوت . لكيما اذا سمع الشيطان يظن انه انسان
ضعيف يخاف الموت . لما سمعه وقد قال الاهي الاهي لم تركتني . ظن لما سمع هذا الصوت
انه الله

انه الله تركه . فعند ذلك ظن به انه انسان ساذج . يظن انه يقدر عليه عند موته يملكه عنده
في الجحيم . الا انه هو الرب الذي ملكه وقهره . ولما ظن الشيطان انه ميت . عند ذلك اظهره
الرب للمخلوقين . انه هو الشيطان المغلوب . وفي تلك الساعه اسرع واحد منهم اخذ اسفنجه
وملاها خلاً . ووضعها على قصبه وسقاه . ايرانيموس يفسر تركي يوحنا يقول انهم ملوا اسفنجه
من الخل . ووضعوها على فرعة القفارين وادنوها من فيه . فليس الانجيلين مخالفين
لبعضهم بعض في هذا المعنى . لان عود الفرعه هي القصبه . التي اعني متي انه جعل
عليها الاسفنجه . اثناسيوس الرسولي يفسر قبل الرب مراقة الخل من اجل مراقة الثمره
الذي اكل منها ادم . وعوض من مراقة الخل اعطانا جسده ودمه الكريمين نحن المومنين .
لقول داوود ذوقوا وانظروا طيب الرب . ولما صرخ الرب بصوت رفيع واسلم روحه .
وعلي المكان انشق حجاب باب الهيكل والارض تزلزلت والصخور تفلقت والقبور
تفتحت . واجساد اطهار كانوا موتي قاموا . فبهذه الاحوال تحققنا انه ليس هو انسان
الذي صلب عنا . ولكنه الله وابن الله . معطي الحياه لكل الخليقه . فاما القايد والذين
كانوا معه يحرسون يسوع . فقالوا حقاً ان هذا ابن الله . ولكن انظروا مقدار ايمان
النسوه . انهن نظرن التلاميذ وقد هربوا وتركوا الرب . واما هن فلم يبرحن . ونظرن
ما عمل به . فلذلك استوجبن ان ينظروه قبل التلاميذ

فصل الاصحاح الثامن والستون

فلما كان المسا جا انسان غني من الرامه يسما يوسف . هذا تلميذ اليسوع . جا الي
بيلاطس وساله في جسد يسوع . حينيذ امر بيلاطس ان يعطاه . فاخذ يوسف
الجسد . ولفه بلفايف نقيه . ونزله في قبر جديد . كان نحته في صخره . ثم دحرج حجراً
عظيماً علي باب القبر . ومضي . وكان هناك مريم المجدليه ومريم الاخري . جالستين
قدام القبر . ومن الغد بعد الجمعه . اجتمعوا روسا الكهنه والفريسيون الي بيلاطس
وقالوا ياسيد ذكرنا ان ذلك الضال . قال اذ كان حيا ان بعد ثلاثة ايام انا اقوم .
فامر ان يغلق الي اليوم الثالث . ليلا ياتي تلاميذه فيسرقوه . ويقولوا في الشعب انه

قد قام من بين الاموات. فتكون الضلاله الاخيره اشر من الاوله. فقال لهم بيلاطس
عندكم حراس. اذهبوا واغلقوا القبر كما تعلمون. فمضوا واغلقوا القبر وختموا الحجر
مع الحراس. وفي عشيت السبوت صبيحت احد السبوت جات مريم المجدليه. ومريم الاخري
لينظرا القبر وكانت زلزله عظيمه لان ملاك الرب نزل من السما وجا ودحرج الحجر عن
باب القبر وجلس فوقه. وكان منظره كالبرق ولباسه ابيض كالثلج. من خوفه
اضطربت الحراس وصاروا كالاموات. فاجاب الملاك وقال للنسوه لا تخافن. انني
قد علمت انكن تطلبن يسوع المصلوب ليس هو ههنا قد قام كما قال. تعالين وانظرن
الي المكان الذي كان فيه الرب واسرعن واذهبن وقولا لتلاميذه انه قد قام من
الاموات. وها هوذا يسبقكم الي الجليل هناك ترونه ها هوذا قد قلت لكن فخرجتا
مسرعتين من القبر بخوف وفرح عظيم منقادتين يخبران تلاميذه. فلما
مضيا ليخبرا تلاميذه. ظهر لهما يسوع وقال افرحا فامسكتا قدميه وسجدتا
له. حينيذ قال لهما يسوع لا تخافا اذهبا وقولا لاخوتي. ليذهبوا الي الجليل هناك
تروني. فلما ذهبا دخل قوم من الحراس الي المدينه. فاخبروا روسا الكهنه
بكل ما كان. فاجتمعوا بالشيوخ وتشاوروا ان يعطوا الجند فضه كثيره.
وقالوا قولوا ان تلاميذه اتوا ليلا وسرقوه ونحن نيام. واذا سمع هذا عند
الوالي اقنعناه وجعلناكم بغير لوم. فاخذوا الفضه وفعلوا كما اعلموهم
وذاعت هذه الكلمه في اليهوديه الي اليوم. فاما الاحدي عشر تلميذا
مضوا الي الجليل الي الجبل الذي امرهم يسوع وكلمهم قايلا اعطيت كل سلطان
في السما وعلي الارض. اذهبوا الان وتلمذوا كل الامم وعمدوهم باسم الاب والابن
والروح القدس. وعلموهم حفظ ما اوصيتكم به والمجد لله دايما. التفسير فيجب
علينا ان نكون متيقظين في اوقات اصوامنا. وساعات صلواتنا المفروضه علينا.
وان نكون علي غاية الحذر من الاهمال والونيه. وغلطة التسويف من وقت
الي غيره بل نكون مثابرين علي اذي ذلك في وجوب. استحقاقه بتواضع وسكنه
وما دام لنا استطاعه بقدر الطاقه. لكي نكون محسوبين في زمرت اهل الطاعه.
ولا نعد في جملت اهل المعصيه فنقول النبي لما كان المسا جا انسان غني من الرامه
يسما يوسف

يوسف منه لحما يسوع جا الي بيلاطس وساله في جسد يسوع حينيذ امر بيلاطس
ان يعطاه فاخذ يوسف الجسد ولفه بلفايف نقيه وتركه في قبر له جديد كان
نحته في صخره ثم دحرج حجرا عظيما علي باب القبر ومضي اراد بقوله لما كان
المسا اي انقضا يوم الجمعه ودخول عشية السبت ليستدل بذلك علي
ان الالام التي قبلها الرب في جسده جميعها كان اولها ليلت الجمعه
واخرها نهار الجمعه ولهذا فرض الرسل الاطهار علي جميع المومنين صيام
هذا اليوم وتوقيره بالبر والرحمه والخشوع متذكرين جميع ما احتمله
سيدنا من الخزي والالام من اجل خلاصنا. ثم فرضوا علينا ايضا بان
نحفظ يوم الاربع بالتحرز والصيام والوقار. لاجل ان موامرة اليهود
علي الام السيد كانت فيه. وجعلوا هذين اليومين متساويين في
الكرامه والوقار. ثم فرضوا بان نكون صلواتنا مستمره علي الدوام.
وفي الايام والليالي بخشوع وابتهال في ساعات معلومه. واوقات
معلومه وذلك ان الساعه الثالثه من ليلت الجمعه قبضوا علي
السيد وربطوه وفي نصف الليل كان قايما بين يدي رييس الكهنه
تحت الحكم والضرب وفي بكرة الجمعه كان قايما بين يدي بيلاطس
وجنده تحت الدينونه. وفي ثالث ساعه من النهار حكموا عليه
بالصلب واسلم للخزي والضرب والهوان وفي الساعه السادسه
سمر علي خشبت الصليب وفي الساعه التاسعه اسلم الروح وطعن

وفي الحادية عشر دفن في الارض فيجب اذ وجب علينا نحن.
الذين صرنا تحت لوي الايمان بالمسيح ان نتجشم العنا ونحمل الشقاق
لعلنا نفوز بالنهوض لنقف امام وجه الاه بخشيه وخوف ونودي
في هذه الساعات السبع صلوات مقبوله خاليه من الطيش
من هموم العالم متذكرين فيهما الالام المسيح التي قبلها ورضيها
في مثل هذه الاوقات لاجلنا شاكرين علي نعمه ما دحي علي
علي سعة فضله وكرمه الصغار منا والكبار والعبيد والاحرار
والاشرار والاخيار في اي موضع جوابا وعلي اي حال كنا مستريحين
ام مجهودين قياما كنا ام قعودا ماشيين كنا ام رقودا مواطين
للقنوط فانه بالاسقوط مودين لغرايضنا في الليل والنهار
متغنين عن جميع الاعتذار واراد بقوله جا انسان غني من
الرامه يسما يوسف هذا تلميذا ليسوع اي انه بقاه كان موفقا
عند الوالي ومعين ان تلميذه لاجلانه كان من جملت المتعلمين
الذين يتعظون بتعاليم السيد لرجاهم في ملكوت الله وهذا
قال الله في كتابه انه كان رجلا صالحا صديقا ولم يكن موافقا
لليهود في بنيانهم واعمالهم واما مجيه الي بيلاطس
وكان لانه وجيها عنده مقبول الشفاعه ولاجل دالت
المعرفه

المعرفه التي كانت بينهما ولذلك ان مجيه اليه كان سرا خشيه
من اليهود كما شهد الكتاب ايضا انه جبن ودخل الي بيلاطس
والسبب الذي حمله علي ذالك كثرت الاجتهاد في تحصيل
ملكوت الله وذالك انه بالحقيقه خاطر بنفسه الي حين
الموت في محبت الاه والدليل علي كثرت محبته انه كان
نحت قبرا لنفسه في صخره وتلك الصخره في بستان
كما شهد الكتاب فاتر جسد السيد علي نفقته ولم يفكر
في كرامت الموضع وانه قال ان يوجد مدفنه مثله وفيما
هو في مثل ذالك اذا حضر اليه نيقوديموس ومعه الحنوط
فاخذا جسد يسوع ولفاه في لفايف كتان وطيب لعادت
اليهود في دفنهم كما شهد الكتاب وتركا في القبر وجعلا علي
ابه حجرا عظيما المعني في القبر انه كان جديدا دليلا علي ان
ذالك كان فيه سرا الاهي حتي لا يقع الشك في القيامه
ويقال ان الذي قام ميت اخر غير المسيح كان في القبر
قديما والسر في كون القبر في بستان ليعيدنا ذالك الي ان
ادم الان في بستان اخطا الخطيه التي نتجت الموت له

وجميع جنسه وادم الثاني من البتنان كانت قيامته التي
نبحت لادم الاول الحياه الابديه وجميع الابرار من ذريته
وقوله وكان هناك مريم المجدليه ومريم الاخري جالستين
قدام القبر ويعني الاخري عن النسيكه البتول والدة
المخلص وقوله من الغد بعد الجمعه اجتمعوا روسا الكهنه
والفريسيون الي بيلاطس وقالوا يا سيد ذكرنا ان ذلك
الضال قال اذ كان حيا ان بعد ثلاثة ايام انا اقوم فامر
ان يغلق القبر الي اليوم الثالث ليلا ياتي تلاميذه يسرقونه
ويقولوا في الشعب قد قام من الاموات فتكون الضلاله
الاخيره اشر من الاوله فقال لهم بيلاطس عندكم حراس
اذهبوا واغلقوا القبر كما تعرفون فمضوا واغلقوا القبر
وختموا الحجر مع الحراس وقوله من الغد بعد الجمعه يعني
بعد السبت الذي هو ثالث يوم من الفطير وهو ثاني
يوم الفصح الذي هو سنة التوراه تشهد بذلك بان رجلا
تمنع فيه التصرف من وجهين الاول لاجل السبت والثاني
لاجل

لاجل العيد واي من نفذ ذلك اوجب الناموس عليه الموت
وذلك ان التوراه تشهد بذلك بان رجلا من بني اسرايل
كان يحطب حطبا في يوم السبت اخفي امره الي موسي فامر
بقتاله فقتل لوقته وروسا الكهنه والفريسيون الذين
هم يقيمون ديونة الشعب بلزم يوم السبت الذي هو ثاني
العيد نقضوا شريعتهم واجتمعوا وسعوا الي بيلاطس
الوالي يلتمسون منه الختم علي القبر وان يقيم عليه
حراسا ولما اتوا اليه قال لهم الحراس عندكم امضوا
واختموا كما تعرفون وحينيذ امضوا وختموا القبر
ولم يفكروا في انهم قد عملوا خلاف الناموس من جهتين
الاول لكونهم مضوا الي بيلاطس لالتماس ما قد ساقهم
اليه من الهوا والغرض مع كونه من امة غريبه والثانيه
مضيهم الي القبر وختمهم عليه ولم تدنيهم انفسهم علي
شي من بعض الناموس ومن هاهنا يجب علينا ان
نعلم علما يقينا ان الرب عند قيامته وخروجه من

القبر بفوت لاهوته لم يدحرج الحجر ولا فك طابق الختم الذي
طبقوه اليهود بل ترك الامر باقي علي حاله وذلك ان
خروجه من القبر كان كمثل ولوده من العذري وبتوليتها
باقيه علي حالها قال وفي عشية السبوت صبحت
احد السبوت جات مريم المجدلانيه ومريم الاخري لتنظر
القبر وكانت زلزله عظيمه لان ملاك الرب نزل من السما
ودحرج الحجر عن باب القبر وجلس فوقه وكان منظره
كالبرق ولباسه ابيض كالثلج من خوفه اضطربت
الحراس وصاروا كالاموات فاجاب الملاك وقال للنسوه
لا تخافن انني قد علمت انكن تطلبن يسوع المصلوب
ليس هاهنا قد قام كما قال تعالين وانظرن الي المكان
الذي كان فيه الرب فاسرعن واذهبن وقولن للتلاميذ
انه قد قام من الاموات وهاهوذا يسبقكم الي الجليل
هناك ترونه هاهوذا قد قلت لكن اراد بقوله عشية
السبوت اي انقضا السبت وما يكون من لوازمه وما
يتعلق

وما يتعلق به وقوله صبحت احد السبوت يعني عن ذلك
عن صبحية الاحد الذي هو ثالث فصح اليهود لان
الاسبوع الذي ما ياكلون اليهود فيه الفطير يسمون ايامه
جميعها سبوت اي ان كل يوم من ايامه فهو عندهم
سبت والقصد بذلك كان وقار هذا الايام عندهم
والدليل علي ذلك ان جميع المومنين بالمسيح يسمون
ايام الاسبوع الذي يكون فيه عيد القيامه جميعها حدودا
لشرف تلك الايام كما نقول في يوم الاحد الذي يلي اخر
الاسبوع احد الحدود لان من اجل شرف الاحد الذي
كانت فيه القيامه سميت ايام الاسبوع التي تاتي بعده
حدود وقوله جات مريم المجدلانيه ومريم الاخري يعني
عن السيده والدت المخلص لانهما لما انقضا يوم السبت
اخذن الطيب الذي كن اعددنه ليطيبن به القبر وكان
خروجهن في وقت المسا ومن هاهنا يتبين المسايل ويقول
ان المبشرين قد اختلفت شهاداتهم في امر القيامه في

عدت مواضع فلمن ينبغي ان نصدق من هولاي الاربعه
لان متي يقول ان المجي الي القبر كان في عشيه
السبت التي صبحها يكون الاحد ومرقس يقول ان المجي
كان باكر يوم الاحد اذ طلعت الشمس ولوقا يقول ان المجي
كان باكرا جدا ويوحنا يقول ان المجي كان في الغلس ويعني
انه سحر يوم الاحد والخلاف بينهم في هذا ظاهر ثم ايضا
متي يقول في شهادته مريم المجدلانيه ومريم والدت الخلاص اتتا
الي القبر لغيرهما ومرقس يقول ان سالومه كانت معهما
ولوقا يقول ان النسوه اللواتي اتين معه من الجليل هن
اللواتي اتين الي القبر ويوحنا يقول ان مريم المجدلانيه هي
التي اتت الي القبر ولم يذكر غيرها وهذا ايضا خلاف بينهم
ثم ايضا متي يقول ان الملاك الذي بشر النسوه بالقيامه كان
جالسا داخل القبر عن اليمين ولوقا يقول ان النسوه لما دخلن
القبر واذا برجلين قد وقفا بهن ثم بشراهن بالقيامه ويوحنا
يقول ان البشاره بالقيامه كانت من ملاكين كانا جالسين في
القبر

القبر واحد عند الراس والاخر عند الرجلين وهذا ايضا خلاف
ثم ان متي يقول ان السيد ظهر لمريم المجدليه ولوالدته في
وقت معا ويوحنا يقول انه ظهر لمريم المجدليه وحدها
ومرقس يقول انه ظهر لمريم المجدليه اولا ولوقا لم يذكر في
هذا شيا وهذا ايضا خلاف فيقال ان الجواب في ذالك
يقتضي سياقة الحال علي نظامها كما قد جرت لهم لم يبقي
خلافا فيما شهد به المبشرون ولا تناقض فيما اوردوه
وذالك ان المجي الي القبر لو كان دفعه واحده لصح
اختلاف الخبر وانما كان التردد الي القبر في تلك الليله خمس
دفعات وكان يجري في كل دفعه ما لم يجري في الاخره وهذا
هو عظم الدلاله علي حقيقة الحال التي جرت عند من له بصيره
راجحه اذا ما هو تعرض في هذا الكلام وتامله تاملا صحيحا
لان التلاميذ لو خبروا عن ساعة القيامه ووقتها لما كان
يكون في ذالك للمتناولين قولا ولذالك ان الاورليين علي هذه

النظام لان وقت القيامه لم يعرفه احد سوا الاله وحده
والمبشرون ان ما اخبروا بالاوقات المختلفه التي ترددوا
فيها المنوه الي القبر ولذالك ان ميرم المجدليه ووالدت
المخلص لما انقضا السبت ولوازمه وكلما يتعلق به
خرجتا من المدينه الي البستان ابصرت الحراس جاوا
عند القبر ولم يعلما ان القبر عليه حراس فلما وصلنا
الي البستان ابصرت الحراس جاوا عند القبر فلم
يقدرون علي القرب منه فاستترتا في موضع منتظرات
بعد الجند من الموضع لانهما لم يعلما انهم يحرسون القبر
لاجل ان العاده لم تجري مثل ذالك فاستتر مقامهما في
موضعهما مستترين خشيه من اولايك ان يفطنوا
بهما فيوذوهما وكانتا متعجبتين من لبث مقام الجند
في ذالك الموضع وكونهم لا ينتقلون عنه ولاهم ينامون
فيه لان الليل قد كان انتصف وفيما هما في هذا ومثله
واذا

واذا ملاك الاله نزل من السما ودحرج الحجر عن باب القبر وكانت
زلزله عظيمه هايله فالحراس من اجل قربهم من القبر شاهدوا
الملاك وقد دحرج الحجر وابصروا منظره ملتهبا خوفا وكان
ذالك ليرهبهم ويزعجهم ومن اجل ذالك اضطربوا وصاروا
كالاموات والسبب الذي كان هذا من اجله لكي ينذروا
اليهود بقيامة السيد وهم منزعجون من لبث الذي
اصابهم من الخوف وفتحت باب القبر لكي يبصروه خاليا
من جسد السيد فاما ميرم المجدليه ووالدت المخلص لما
ان ادركتهما الزلزله خرجتا من مكانهما وقصدتا نحو
القبر فنظرتا الملاك وقال لهما لا تخافن انني قد علمت انكن
تطلبن يسوع المصلوب ليس ها هو هنا قد قام كما قال
تعالن وانظرن الي المكان الذي كان فيه الاله واسرعن
واذهبن وقولا لتلاميذه انه قد قام من الاموات

فلما سمعن هذا اضطربن اذ كان عندهن كالهزوا
ومن خوفهن لم يستطيعوا في ذالك الوقت ان
يعاينا ما هو داخل القبر وخرجن على فورهن من
البستان فاصدتي المدينه في الليل لانهن ظنن
ان المخاطب لهما انسان وقال غالله ما ينبغي يستقيم
لنا مقام في هذا الموضع لان امرنا قد اشتهر ولا
انتي الي المدينه وجي الي موضعهما ودقين منتجيني
مكان الي وقت السحر فنهضة مريم المجدليه وخرجة
قاصده نحو القبر فلما وصلت لم تجد احدا عند القبر
لان الحراس عادوا الي المدينه ليخبروا اليهود بما كان
فلما رات الحجر مقلوبا عن القبر وهو خالي من جسد
السيد حينيذا اسرعت وجات الي بطرس وبوحنا
وقالت لهما قد حملوا الهي ولم اعلم اين تركوه فجا التلاميذ
الي القبر وهي صحبتهما ودخلا ونظرا اللفايف موضوعه
والمنديل

والمنديل الذي كان علي راسه في موضع اخر ثم عاد
التلميذان الي موضعهما بسرعه خايفين من انفجار الصبح
عليهما فتتعلق اليهود بهما فاما مريم فانها بقيت مستمره
القيام عند القبر وهي باكيه وبينما هي باكيه تطلعت
الي القبر فابصرت ملاكين جالسين في لباس ابيض
واحد عند الراس والاخر عند الرجلين فقالا لها
يا امراه ما يبكيك فقالت لهما انهم حملوا سيدي ولا
اعلم اين تركوه قالت هذا والتفتت الي وراها
فرات يسوع واقفا ولم تعلم انه يسوع فقال لها يا امراه
ما يبكيك وما تطلبي فظنت هي انه حارس البستان
فقالت له يا سيدي ان كنت حملته فقل لي اين تركته
لامضي انا واخذه واطيبه قال لها يسوع يا مريم • التفتت
هي وقالت بالعبرانيه رابوني الذي هو يا معلم فقال لها
يسوع لا تقربيني لاني لم اصعد بعد الي ابي وبينما

هي عايده الي المدينه لتخبر التلاميذ بما قد رات . واذا
والدت المخلص قد استنبطت امرها ، وكان الصباح قد بدا
ان يلوح فلحقتها واذ هي عايده من القبر فاستخبرتها
عن ما كانت فيه فعرفتها جميع الامر الذي جري
وانها قد رات السيد فقمت واتيت الي القبر
ومريم المجدليه معها فشاهدت الحجر مقلوبا فدخلنا الي
القبر وخرجنا مسرعتين بخوف وفرح عظيم متعادتين
بخبران التلاميذ وكانت والدت المخلص نادمه متاثره من
الاسف لكونها لم تكون مع المجدلانيه عند ما رات السيد
فبينما هما ماضيتين ليخبرا التلاميذ ظهر الاله لهما وقال افرحا
فامسكتا قداميه وسجدتا له جبينا قال لهما لا تخافا
ثم بعد ذالك اصبح الصبح فاتت سالومه وبقيت النسوه
الجليليات ومعهن الطيب الذي اعددنه ومعهن نسوه
اخري

اخري اذ طلعت الشمس قايلات من يدحرج لنا الحجر عن باب
القبر فالتقتهن مريم المجدليه واخبرتهن ان الاله قد قام
وانها ابصرته دفعتين الاوله عند عودتها في السحر الي
القبر لوحدها والثانيه عند ما لحقتها والدت المخلص اخيرا
وسجدتا له ، فلما سمع اولايك انه حي وانهن ابصرنه لم
يصدقن فرجعت المجدليه وام المخلص معهن الي القبر
فتطلعن ونظرن الي الصخره قد دحرجت عن باب القبر
ولكن فيما هن متحيرات من ذالك واذا برجلين قد وقفا
بهن بلباس يلمع كالبرق فخافن ونكسن وجوههن
الي الارض فقالا لهن لم تطلبن الحي مع الاموات
ليس هو هاهنا وها الموضع الذي كان فيه فدخلن
ونظرن شابا جالسا عن اليمين وعليه لباس ابيض
فقال لهن لا تخافن انتن تطلبن يسوع الناصري المصلوب
قد قام ليس هو هاهنا لكن اذهبن وقلن لتلاميذه

ولبطرس انه يسبقكم الي الجليل هناك تزونه كما قال لكم
فرجعن من القبر واخبرن التلاميذ الاحدي عشر بهذا
وجميع الباقين وكن مريم المجدليه ويونا ومريم ام يعقوب
وسايرمن معهن وقلن للرسل فهذا يجب ان
نعلم ان مجي مريم المجدليه الي القبر كان خمس دفعات
الاوله في عشية السبت صحبت والدة المخلص
عندما ادركتهما الزلزله كما شهد متي والثانيه
عند مجيها وحدها في الغلس ورات الحجر مقلوبا
والقبر خالي من جسد السيد وظنت انه قد
حمل وعادت الي المدينه واخبرت بطرس ويوحنا
كما شهد يوحنا والثالثه عند عودتها مع
التلميذين وفيها رات المخلص وظنت انه حارس
البستان

البستان كما شهد يوحنا ايضا والرابعه عندما التفتت
والدة المخلص وهي اتيه الي القبر ثاني دفعه ومضت
معها ودخلت الي القبر وعادتا ليخبرا التلاميذ وظهر
لهما السيد وقال لهما افرحا وتمسكتا قدامه كما
شهد متي ايضا والخامسه عند عودتها مع سالومه
ومع الجليليات وغيرهن عندما اتين وقالت لهن
ان الهي قد قام ولم يصدقنها وكان ذالك باكرا جدا
فطلعت الشمس كما شهد مرقس ولوقا واما مجي
والدة المخلص الي القبر فكان ثلاثة دفعات الاوله
في عشية السبت عند مقامها مع مريم المجدليه
في البستان حتي كانت الزلزله والثانيه عند
عودتها غلسا واجتمعت بالمجدليه وظهر الهي لهما
وخاطبهما وقال لهما افرحا والثالثه عند عودتها

مع المجدليه وصحبت سالومه وبقيت النسوه الجليليات وغيرهن
وقوله لما ذهبنا دخل قوم من الحراس الي المدينه واخبروا
روسا الكهنه بكل ما كان واجتمعوا بالشيوخ وتشاوروا
ان يعطوا الجند فضه فاخره وقالوا قولوا ان تلاميذه
اتوا ليلاً وسرقوه ونحن نيام واذا سمع هذا عند
القايد اقنعناه واجعلناكم بغير لوم فاخذوا الفضه
وفعلوا كما علموهم وداعت هذه الكلمه في اليهوديه
الي اليوم يجب علينا ان نعلم ان اليهود لم يثبتوا عن
قبيح فعلهم في امر السيد لا في حين حياته ولا في
وقت مماته وذلك انهم كانوا يقصدون اضاعة ذكره
وابطال سننه واقامة هواهم فيما عملوه به فكان
التماسهم حفظ قبره وحوطتهم عليه من جملت
الاسرار الالاهيه وذلك انهم لو تركوه بغير احتياط
لكان ذلك انفع لهم وان ما حوطتهم وتحفظهم
بالقبر

٢٥٤

القبر هو الذي حقق لهم قيامة السيد وضاعف لهم ذنوبهم
وثقل عليهم اوزارهم وذلك انهم ظاهروا الله بالنفاق
الشديد لما تم امر القيامه بغير خشيه ولا مرافقه ويجب
ايضا ان نجد القول فيما جاءت به الكتب ان محبت الفضه
هي اصل لكل الشرور لان هولاي الحراس مع مشاهدتهم
عظم الزلزله ونزول ملاك الرب من السما واضطرابهم
وخوفهم منه وكونه دحرج الحجر عن باب القبر لكي يريهم
انه خالي وان السيد قد قام وخرج منه وهو مختوم
وبعد هذا جميعه قبلوا الرشوه من كهنة اليهود وانكروا
القيامه وشهدوا بالزور وقالوا ان تلاميذه اتوا ليلاً
وسرقوه ونحن نيام انظروا يا ذوي الالباب في هذه
الحجه التي قد ناقضت نفسها لانهم ان كانوا نيام فمن اين
علموا ان تلاميذه اتوا وسرقوه ومن اي وجه يثبت لهم هذا
القول ولو قالوا ايضا غير هذا اننا كنا مستيقظين
عندما اتوا وسرقوه قبالهم فلم لا منعتموهم وقبضتم عليهم

الاان ذالك كان منهم من اجل البرطيل الذي ارتشوه من كهنة
اليهود حتي انهم اقاموا هواهم ولا يخجلون عند شعبهم فيما
اعتمدوه وكذبوا الله العلي وزكوا انفسهم وطلبوا مجد
الناس اكثر من مجد الله واما نزول الملاك من السما فلان السما
هي موطي الملايكه وان كان بعضهم يتولي تدبير العالم
وبعضهم موقوف لنفاد مشية الله والملاك الذي بشر
بالقيامه هو جبرايل لانه خادم البشاره المقدسه وكون
رويته كانت كالبرق ولباسه ابيض كالثلج دليل علي السرور
والفرح لان الله تعالي ذكره اذا ارسل ملايكته لنفاد مشيته
يعطيهم في كل رساله شكلا بحسب ما يقتضيه الامر
الذي من اجله يرسلون ودليل ذالك ان الملاك ظهر ليشوع
ابن نون ولداود في شبه رجل بيده سيف يروم القتل
وفي هذا الموضع نري يدل علي الاستبشار والسرور والابتهاج
والفرح الا ان منظره للحراس كان بخلاف منظره للنسوه وذالك
ان الحراس لما راوا وجهه متغيرا انزعجوا وخافوا ولهذا
قال

قال البشير انهم صاروا كالاموات واما النسوه فراين شكله مبهجا
ووجهه مشرقا ومع هذا قال لهن لا تخافن انتن واما قوله
قد علمت انكن تطلبن يسوع المصلوب ليس هاهو هنا
يدلنا هذا القول ان السمايين والارضيين اقروا بصلبه
المقدس وقوله ليس هاهو هنا بل ان القبر خالي منه
وقايت قوله قد قام كما قال اي اذ لم تصدقون فتذكرون
كلامه وهو الصادق ويجب ايضا ان نتفرس في قول
الملاك لانه لم يقول ان الله اقامه لكن قال قد قام حقق
بهذا القول ان الاله بالحقيقه وان القدره واحده
وقوله تعالين وانظرن الي المكان الذي كان فيه الرب
يدلنا علي ذاك المصلوب الذي قد قلت لكن انه قام هو
رب السمايين والارضيين والاحيا والاموات وقوله
اسرعن واذهبن وقولا للتلاميذ انه قد قام من
بين الاموات وها هو ذا يسبقكم الي الجليل هناك ترونه
ها هو ذا قد قلت لكن فخرجتا مسرعتين من القبر بخوف

وفرح عظيم منقادتين بخبران تلاميذه فلما مضيا فلما مضيا
ليخبرا تلاميذه ظهر لهما يسوع وقال افرحا فامسكتا
قداميه وسجدتا له حينيذا قال لهما يسوع لا تخافا
فاذهبا وقولا لاخوتي ولم يقل قولاً لتلاميذي
اولاصحابي اولاتباعي لكن قال لاخوتي اراد بذلك
ليعلمنا التواضع وان لانكون نتكبر علي من هو دوننا
في المنزله ام في العلم او في سعة الغني او في سمو الحظ
والجاه وللسايل ان يقول ان يوحنا قد اورد شهادته
ان السيد قال لمريم المجدليه امضي الي اخوتي وقولي لهم
اني صاعد الي ابي وابيكم والاهي والاهكم فما هو المعنا
الذي قصده بهذا القول فيقال ان السيد لما قام من قبره
وامر النسوه ان يبشرن التلاميذ بقيامته وقال قولا
لاخوتي فكان قصده بذلك ايضا معني اخر لانه قصد
تعزيت التلاميذ من اجل ما دخل علي قلوبهم من
الحزن

الحزن لكي يكون فرحهم كاملاً وقوله اني صاعد الي ابي
وابيكم والاهي والاهكم فكان ذلك منه ليحقق عندهم
قدر النعمه التي اسبغها عليهم وانه هو الاههم
بالحقيقه وقد رضي ان يسميهم اخوته وجعلهم اولاد
الله المختارين حتي انه علمهم وقال لهم فاذا صليتم
قولوا يا ابانا الذي في السموات فالابوه التي له هي علي
الحقيقه وليست للتلاميذ بالحقيقه قد جعلها هو لهم
بتفضله حتي دعاهم اخوته لانه لم يزل من الله بالحقيقه
وهم صاروا اولاد الله بتفضله عليهم وليشركا لبنوه
التي لسيد الكل ومن اجل ايضا انه ابن الله بالحقيقه
وهو مساوي له وللروح قدسه في الجوهر والازليه
ولكونه اتضع باقنومه الكريم حتي تانس ولبس صورت
عبيده وفعل افعالهم ما خلا الخطيه جعل الالهيه التي
للتلاميذ الافراد بها بالحقيقه علي نفسه تواضعا منه

ولِيسَ لازمه له عَلي الحَقيقه كماهي لازمه
للتلاميذ واذا احرزنا هذا المعني كان الله اباه عَلي
الحَقيقه لانه مولود منه قبل كل الدهور نور من نور
الاه حَق من الاه حَق مولود غير مخلوق تجسّد
من روح القدس ومن مريم العذري والتلاميذ ليس
لهم شي من هذه الصفات الحسنه الشريفه فهم
اولاد الله بتفضله عليهم لا اولاده عَلي الحَقيقه
وهو الاههم عَلي الحَقيقه لانهم خليقته ومولودين
من شهوات الرجال والنسا بالمباضعه وسيد الكل
لايلزمه من هذه الصفات الخسيسه الدنيه شي
فقد صح ان الله ابوه بالحَقيقه والاهه بالتواضع
لا عَلي الحَقيقه والاه التلاميذ عَلي الحَقيقه فان
سال السايل وقال ان قوله قد الزمه ان يكون الله
الاهه عَلي الحَقيقه كماهو اله التلاميذ بالحَقيقه
فيقال له ان هذه لا يثبت الا بعد الاثبات بان
التلاميذ

التلاميذ ابنا الله عَلي الحَقيقه ومولودين منه ميلاداً ازلياً
ولهم المساواه معَه في جوهره وربوبيته وهذه ان الام
ان لايمكن اثبات شي منها فتبطل حجته ويزل عن شبهه
ولنا في ذالك شهادت يوحنا وقوله الي خاصته جا
وخاصته لم تقبله فاما الذين قبلوه فاعطاهم سلطاناً
ان يصيروا بني الله وللسايل ان يقول ايضا ان متي
يقول ان السيد قال لامه ولمريم المجدليه وحدها وهذا
فيقال ان الايضاح قد سبق بان مريم المجدليه رات السيد
في الاول فقال لها القول الذي شهد به يوحنا وبعد
ذالك جات والدته واجتمعت مريم المجدليه فظهر الرب
لهما وكرر القول حتي استمعا امه الرساله الي التلاميذ
وهذا كان كما شهد متي وبهذه سقط ظن الخلاف
وللسايل ان يقول ان مرقص يقول في بشارته ان
الملاك قال للنسوه اذهبن وقولن للتلاميذ ولبطرس
انه يسبقكم الي الجليل وثلاثة المبشرين لم يعينوا اسم

بطرس كما قد عنه مرقس لان الملاك انما قال هذا القول
معنويا الي السيد لا الي نفسه لان الملايكه ما من
شانهم ان يقولوا شيا من تلقا نفوسهم بل يقولون
ما يومرون به وثلاثه المبشرين لم يهملوا ذكر بطرس
الا لاجل انهم اوجبوا ذكره في جملت التلاميذ ~
والسبب الذي من اجله كون مرقس خاصه استثنا
بذكره في بشارته ما يعلم به ان بطرس لما جحد السيد
ثلاثت مرات في ليلت الجمعه ثم افاق علي نفسه وبكا
البكا المر وقبل الله توبته وندمه وبكاه فاراد ان يعلمه
انه راضي عنه وانه قد غفر له ما سبق منه لكي يكون
فرحه كاملا ولا يكون له خجلا بين التلاميذ عند
سماعهم بقيامة السيد وكي لا ينقص مرتبته
عندهم وللسايل ان يقول ايضا انه خلاف في ان
السيد صلب خارج المدينه وقبر في بستان كان
هناك

هناك والمشهور المعروف بين الناس ان المدفن لا يخلوا من ان
يكون لها بوابين يفتحون ابوابها عروت كل نهار ويغلقونها
في عشيته واذا كان هذا الحال يجري علي هذا النظام
فكيف كان السبيل الي تردد النسوه الي القبر في الليل
فيقال ان العاده كانت جاريه لليهود بيروشليم في ايام
الفطير ان يفتحوا ابوابها ليلا ونهارا من قبل اليهود الذين
كانوا ياتون الي العيد تسهيلا لدخولهم وخروجهم لانهم
كانوا خلقا كثيرا ومن هذا الوجه وجدوا النسوه السبيل الي
ترددهم للقبر في الليل وللسايل ان يقول ما هو السبب الذي
اوجب ان تكون قيامة السيد في يوم الاحد لا في يوم اخر
غيره فيقال ان ذالك كان لنوعين الاول منهما لان بدو
خلق الخلايق كان فيه وفيه حدث القيامه وليعلم بذلك
ان السيد هو مبدي الخلق ومجددها والثاني منهما ان
في يوم الجمعه كانت خلقت ادم وفيه كانت معصيته وفيه

كان خلاصه من عبوديت الشيطان ولاجل ان السيد تقدم وقال
عن نفسه انه يقيم في قلب الارض ثلاثة ايام وثلاثة ليال
وجب ان تكون قيامته في يوم الاحد لانه دفن في يوم الجمعه
وفي يوم الاحد قام وللسايل ان يقول كيف يتضح لنا ان
السيد مكث في الارض ثلاثة ايام وهو قد دفن اخر نهار
الجمعه وفي سحر يوم الاحد قام فيقال ان تفسير هذا المعني
قد تقدم في تفسير الاصحاح الثالث والعشرون الذي ذكر فيه
يونان وقيامه في بطن الحوت ثلاثة ايام وثلاثة ليال وان
ابن البشر يكون كذلك ولكن قد دعت الحاجه الي ايراده في
هذا الموضع ايضا جوابا علي هذا الساعه وذلك ان السيد
لما اراد تمام تدبيره الذي اتي من اجله وتكميل نبوات الانبيا علي
تالمه وقيامته امر تلاميذه ان يعيدوا الفصح في يوم الخميس الذي
كان عشية يوم الجمعه الذي تتلوه قبل الالام بجسده الكريم من
الوقت

الوقت الذي امر التلاميذ بان يعدوا الفصح امتدت نفسه بقوت
اتحادها باللاهوت الي قلب الارض حيث كان ادم وذريته
اساري فبشرهم بالخلاص ثم لاندكه الشياطين الذين
يجرون عليهم جبنا صادوا في النور بعد الظلمه ومجدوا
الله الذي انقذهم بنوره من ظلمة الشياطين وبقي ذلك
النور عندهم كالمعزي حتي كمل التدبير وخلصوا ودليل
ذلك قول الكتاب ان السيد قال لتلاميذه عند
ما اكلوا الفصح ان الذي يجعل يده معي في الصحفه
هو يسلمني وقال تلو ذلك القول وابن البشر ماض كما
كتب من اجله ثم قال بعد ذلك الويل لذلك الانسان
الذي يسلم ابن البشر فقوله وابن البشر ماض كما كتب
من اجله ليس هو من نسق الكلام الذي تقدمه ولا
هو ايضا مطابق للكلام الذي اتي بعده لكن هو كلام

قايم بذاته وكان معني هذا القول اول انه قدمضي الي .
الذي اتي من اجله ومعنا اخر ان الكتاب يقول ان يهوذا
الاسخريوطي لما اخذ الخبز الذي ناوله له السيد وخرج قال
للسيد الان مجد البشر ومجد الله به يعني بذلك القول
ان ادم وذريته قد بشروا بالخلاص وارتفعت عنهم
الظلمه بحلول القوه الالاهيه عندهم وقد مجدوا
الله ومعني اخر ان الكتاب يشهد ان السيد قال
انا مجدتك في الارض وذلك العمل الذي اعطيتني
لاصنعه قد كمل والان مجدني انت اياه والمفهوم
ان السيد ان ما كان مجيه لخلاص ادم وذريته
وقوله انني قد اكملت العمل الذي اعطيتني لاصنعه
اي ان ادم وذريته قد بشرتم بالخلاص ~~ومخلكم~~
وزالت عنهم الظلمه وقد مجدوا اسمك القدوس
نحن

لكونه من اجل امتداد نفسه بقوة اتحادها باللاهوت
الكريه واشراقها علي ادم في المكان المظلم فانه
بالحقيقه كان في قلب الارض من نهار الجمعه الي ليل
ليلة الاحد الذي كانت فيه قيامته من الاموات
وبهذه كملت الايام والليالي ومما يفحص عنه ويقال
ان بعض المفسرين قد قال ان الكتاب يشهد ان في
الساعه السادسه من نهار يوم الجمعه غشت الارض
كلها ظلمه ودامة الي الساعه التاسعه وقد حسب
الضوء الذي كان قبل الظلمه الذي انت ليله والضوء
الذي اتي بعد الظلمه يومان وليلة السبت ويومها
وليلة الاحد ومن هذا الوجه كملت ثلاثة ايام وثلاثة
ليال فيقال ان بعض الابا المفسرين قد رد علي قايل
هذا التفسير فقال ان الظلمه التي غشت الارض انما

كانت يوم الجمعه واليوم الواحد لا يمكن ان يعد يومين لان
احدهما تسميه الجمعه واليوم الثاني بماذا تسميه فهذا
اول وجه في ابطاله ايضا ان السيد في الوقت الذي
غشت الارض الظلمه لم يكن اسلم الروح ولا دفن
ومن هاهنا انخرم حسابه في هذا التفسير
ومما يقال ان بعض المفسرين قال ان السيد
دفن يوم الجمعه فاضيفت ليلته اليه فكان
يوم وليله وقام ليلة الاحد فاضيف نهارها
اليها فكان نهار وليله ويوم السبت وليلته
يوم وليله فعلي هذا الوجه قد كملت ثلاثة
ايام وثلاثة ليال فيقال ايضا ان المفسرين
لم يوافقوا علي هذا التفسير لان احد
المفسرين اشار بهما الي جسد المسيح لم يكن
وجسد

وجسد المسيح لم يكن في قلب الارض لا ليلة الجمعه ولا يوم
الاحد ايضا وعلي هذا الوضع ابطل تفسيرهما فاما يوحنا
فم الذهب فسر هذا القول علي حسب المثل فقال
ان السيد عني بالارض التلاميذ لانهم قبلوا السنه
الجديده التي بدها فيهم وابن البشر اشاره عن نفسه
وانه يكون في الارض ثلاثة ايام وثلاثة ليال اشاره الي
دفعه جسده ودمه الكريم للتلاميذ في عشية المسيح
كانه اندفن فيهم ولم يريهم بعد هذا لعشية الاحد
وهذا ثلاثة ايام وثلاثة ليال وقلب الارض اراد به بطن
الارض ونفسه انطلقت الي الهاويه لخلاص النفوس
المحصوره فيها واما الاحدي عشر تلميذا فمضوا الي الجليل
الي الجبل الذي امرهم يسوع فلما راوه سجدوا له
وبعضهم شك اراد البشير من بعد نهاية قصة القيامه
وما احتالوه اليهود في امرها ان خبروا عن اجتماع

السيد وتلاميذه في الجليل لان السيد لما خرج مع تلاميذه
الي جبل الزيتون في ليلة الجمعه ووعدهم وقال لهم
بعد قيامتي اسبقكم الي الجليل وهكذي قال لامه ولمريم
المجدليه بعد قيامته اذهبا وقولا لاخوتي ليذهبوا
الي الجليل الي الجبل هناك يروني فاراد بهذه
القول نوعين الاول انه اراد ان يذكرهم بما سبق
به قوله لهم في امر قيامته عندما كانوا في جبل الزيتون
حتي يكون لهم حجه فاذا اتشكوا في قيامته والثاني
انه اراد ان يوطد نفوسهم علي تصديق قوله والايمان
به لانه لما سمعوا من النسوه بقيامته شكوا ولم تثق
نفوسهم فظهر لهم في عشية ذالك النهار وهم
مجتمعين بيروشليم وبكتهم لقلة ايمانهم وقساوة
قلوبهم كما شهد كتاب مرقص كرزته فهذا هو السبب
في قوله اني اسبقكم الي الجليل هناك تروني والا
فقد

فقد ظهر لجمعهم مرتين بيروشليم قبل ان يظهر لهم
في الجليل المره الاوله في عشية احد القيامه عندما
كانوا مجتمعين كما شهد مرقص ولوقا ويوحنا والمره
الثانيه بعد ثمانية ايام من القيامه وهم مجتمعون
بالعليه ودخل عليهم والابواب مغلقه وجعل
توما يده في جنبه ليجس اثر الطعنه كما شهد يوحنا
ولذالك ان السيد لما ظهر للتلاميذ علي بحيرة طبريه
واعطاهم الخبز والسمك قال الكتاب وهذا مره ثالثه
ظهر يسوع لتلاميذه بعد قيامه من الاموات قبل توجهه
الي الجليل تثبت مرات الاوله لمريم المجدليه كما شهد
يوحنا والثانيه لامه ومريم المجدليه معها كما شهد متي
والثالثه للوقا وكلوبا في طريق عمواس كما شهد مرقص
ولوقا والرابعه لبطرس كما شهد لوقا والخامسه لجماعة

التلاميذ كما شهد مرقص ولوقا ويوحنا والثادسة
لجماعة التلاميذ ح ايضا كما شهد يوحنا وللسايل
ان يقول ما هو السبب في امتناع متي من ذكر تفاصيل
الاحوال التي جرت بعد القيامه كما قد شرحها غيره
من المبشرين فيقال ان متي اختصر واجمل ما كان
حدث بعد القيامه ولم يعتن بتفاصيل شي منها لان
كتابه ان ما كان الي قوم قد عرفوا تفصيلها اجمل
ولهذا جعل قوله جمله بغير تفصيل وقوله جا
يسوع وكلمهم قايلا اعطيت كل سلطان في السما
وعلي الارض اذهبوا الان وتلمذوا كل الامم —
وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس وعلموهم
حفظ ما اوصيتكم به وهوذا انا معكم كل الايام والي
انقضا العالم امين ⁖ هذا القول دليل علي ان
الناسوت

الناسوت التي قبل السيد بها جميع الالام والانفعالات ولما
كانت القيامه خرجت بعد القيامه من حال الكثافه الي
حال البساطه واللطافه وصارت روحانيه غير قابله
شي من جميع الاستحالات والتغيرات وتساوت بالبسايط
العلويه في القدره والامتداد ودليل ذالك ان السيد
بعد القيامه كان يتجلا علي تلاميذه بغته ويخفي
عنهم بغته واراد بهذا القول ايضا ان تكون
ذالك المعاني ابسمه اي تشجعوا ولا تخافوا ونادوا
باسمي في الشعوب فاني المعلم لمن لا يسمع والكافي
لمن يسمع لان سلطاني جاير علي السمايين والارضي
والمفهوم ان السيد قبل قيامته كان يامر تلاميذه ان
لا يبشروا في الامم الغريبه حتي انه لا يجعل لليهود
حجه في نفاقهم عليه وذالك انهم كانوا يحتجون
بانه لم يات اليهم ولا كانت بشراه من اجلهم

ويقيمون الحجه في منافقتهم له وكفرهم به وبهذا الوجه
جعل السيد بشارته فيهم خاصه ولما اكمل تدبيره وتياته
في خلاص البشر امرهم ان يبشروا كل الامم ويردوهم من
الضلاله الي الهدا ثم انه شا ان يعهد الي حواريه
الاطهار تعليم الامانه الصحيحه التي هي بينة الانفصال
من اليهوديه والوثنيه وذالك ان انبساط هذه الالفاظ
وانفرادها بلا زياده نعت يدل علي الاستوي الطبيعي
الوحداني وذالك انه لم يقل وعمدوهم باسم الاله واسم
الله او اسم الازلي او اسم الخالق لان هذه الاسما هي
ماخوذه من كتب البيعه فاراد هاهنا انه يثبت لهم صحة
الايمان بما قد جا في الحديثه من سر الثالوث المقدس وان
ناسوته قد اتحدت باللاهوت اتحاد حقيقيا اقنوميا طبيعيا
اراديا كي لا يكون في الثالوث المقدس زياده ولا نقصان
ولا يكون في اقنومه الكريم تثنيه فقال باسم الاب والابن
والروح

والروح القدس يدلنا علي وحدانية الذات وتثليث
الاقانيم والصفات وان هذه الاقانيم غير منحله لانه
لا الاب لا يتغير عن ابوته فيصير بيها ابنا ولا الابن
يتغير عن بنوته فيصير بيها ابا ولا روح القدس يتغير
فيصير بيها ابا او ابنا بل بكل واحد منهم دايم ابدا علي
خاصيه لكن جوهر واحد وطبيعه واحده واراده
واحده وسلطان واحد وقدره واحده نعم هذا
الاقانيم الثلاثه الذين هم صفة الذات والواحد
بالصحه والحقيقه وبهذا القول استدل لنا بان ناسوت
المسيح ولاهوته بعد اتحادهما اقنوم واحد وطبيعه
واحده ومشيه واحده بغير افتراق ولا اختلاط ولا
امتزاج ولهذا قال الرسول بولص لكي لاسم يسوع
تجثوا كل ركبه ما في السما وما في الارض وما تحت
الارض فكل لسان يقر ان يسوع المسيح ربه ويمجد

اباه وقد يجب علينا ان نعلم ان بالثالوت المقدس خلقنا
وبه تجديدنا بعد الموت والبلا لاننا انما ندنوا من المعموديه
لهذا حيات الابد البراه من الغيار والفساد وبطلان
البلا والوصول الي الملكوت السمائيه والتقرب من التسبيح
والتنعم بالخيرات التي لا زوال لها فقد وجب علينا
الايمان والاقرار وان نعلم ان كل واحد من هولاي
الاقانيم يسما ربا والاها من اجل الذات التي تفهمهم
بالوحدانيه بحيث ان لا يلزم من ذالك ان يكونوا
ثلاثة الهه ان الذات واحده والجوهر واحد والقدره
واحده والسلطان واحد كما انه لا يقال ان الشمس
وشعاعها وحرها ثلاثة شموس ولا يقال للنفوس
ونطقها وعقلها ثلاثة نفوس وذالك ان شعاع
الشمس وحرها اذا انفرد القول فكل واحد منهما
يسما شمسا ودليل ان ذالك الانسان ان اذا راي شعاع
الشمس

الشمس داخل البيت الذي هو جالس فيه فيقول ان قد احرقتني
الشمس قد دخلت البيت وان كان لم يرا قرصها ولذلك
ان تردد الفضا واصابه حر الشمس فيقول قد احرقتني
الشمس ولم يعني بذالك ايضا الي قرصها وقوله وعلموهم
حفظ ما اوصيتكم به وهو ذا انا معكم كل الايام والي
انقضا العالم امين ⁛ وهذه القول ايضا يدل علي ان
يحتاج مع الايمان بالاب والابن وروح القدس الاله
الواحد الي اعمال صالحه و تدبير فاضل وذالك انه
قال علموهم حفظ ما اوصيتكم به من الاوامر الحسنه
وحثوهم علي التشاغل بامور النفس واطراح الامور
الجسمانيه والاخذ منها بمقدار الحاجه وهذا الوعد
وان كان قد قيل للحواريون فهو اذا قول متساوي في
جميع المعتقدين لهذه الامانه لان الحواريون قد
فارقوا العالم ولم يبقوا الي انقضايه فقد بان انه
وان كان قد قيل لهم فهو واصل الي كل الذين يبشرون
ويعتقدون هذا الايمان في جيل بعد جيل لكي يجتهدوا

في اكمال التدبير المتاكل بعبادت الله الي انقضا الدنيا لانه يكون معهم
بالتعزيه والرعد والعون في كل جهادهم واجتهادهم ونصرهم
علي معانديهم الي الابد وختم قوله بلفظه امين :. الذي
تفسيرها الحق فاراد بذلك ان يوكد لهم ذالك القول
طمانينه لقلوبهم اثناسيوس يفسر قال ان السيد لما دفن جسده
جعل في قبر جديد ليعلم كل احد انه جسد المتالم مره اخري
واحتمل الدفن في قبر جديد ليلا يظن اليهود انه ليس هو
الذي قام ولكن غيره قام من بين الاموات واحتمل ان يحرس
الحراس ليلا يقولون اليهود ان تلاميذه اخذوه سرًا . اوسابيوس
يفسر القول في عشية السبت . التي هي صبح الاحد بكره
والقول ايضا بعد طلوع الشمس يعني الاوقات المختلفه
التي اتين النسوه فيها الي القبر لانهن جين الي القبر اربع
مرات في تلك الليله فلذلك كل واحد كتب من الانجيليين
مما كان في الاوقات المختلفه في ليلت الاحد في غير وقت
معروف فظهر لمريم المجدلانيه والنسوه الاخر لم يرلص بغتة
قال

قال لان متي ذكر اول مره التي اتين النسوه فيها الي القبر
ويوحنا ذكر الوقت الثاني حيث جات مريم المجدليه
الدفعه الاخرى ولوقا ذكر الوقت الثالث ومرقص ذكر
الوقت الرابع حين جات مريم ومريم وسالومه . فلما
نظرن النسوه الملاك فزعن من جهة منظره ولكن
ابعد عنهن الرعدة الرعب وبشرهن بقيامت
المخلص واوصاهن ان يعلمن تلاميذه بانه قد
انبعث من بين الاموات . لينطلقوا الي الجليل هناك
ينظروه ولما ظهر للتلاميذ في الجليل بين كل احد
بهذا . انه قد تشتت مجمع اليهود لقلت ايمانهم وفتح
البيعه للامم لان الجليل مضافه الي الامم ولذلك قال
اشعيا النبي جليل الامم الشعب الحال في الظلام وظلال
الموت ابصر النور العظيم ولان الاحدي عشر تلميذا
نظروا الاله في الجليل وقد كانوا مستترين في ايروشليم
من اجل خوف اليهود وظهر لهم في الجليل بقوه كبيره

ولكن النسوه اللواتي استوجبن ان يسجدن له اولا وليبشرن
باول الفرح لما قال لهن السلام عليكن وبهذا احاد عنهن
الم حوي واهل جنس النسا للفرح واحاد عنهن اللعنه
التي وجبت عليهن ومن بعد قيامه من بين الاموات
دخل الحراس الي المدينه وعرفوا رووسا الكهنه جميع خبر
القيامه علي صحته وان كانوا قبلوا فضة الرشوه لكي
يكذبوا قيامة الرب ولكن الحق ليس يفقد احدا ان يقطعه
ولما نظروا التلاميذ الرب عندهم من شك لانهم لم يقبلوا روح
القدس البارقليط الذي يطهر الافكار ويجعلها نقيا لا وتتطهر
من كل الشك وقلة الايمان ولماذا قال اعطيت كل سلطان
في السما وعلي الارض لانه صار بشرا مثلنا فتكلم بالكلام اللايق
بالبشريه التي قبلها بالتدبير وهو الذي اعطا كل السلطان
لادم وذريته ان يطوا علي الحيات والعقارب وعلي كل
قوة الشيطان لان له السلطان في السما وعلي الارض لانه
الاله بالحقيقه انطلقوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب
والابن

والابن والروح القدس وعلموهم وان يحفظوا جميع ما اوصيتكم
به وها انا ذا انا معكم جميع الايام والي انقضا الدنيا امين ٭ كيرلص
يقول قال لانه يجب ان يبشروا باعتراف الامانه بالثالوث
في كل العالم وان يعلموا الوصايا التي هي الانجيل المقدس
ولولا ثبات الامانه المستقيمه لم يكن التعليم شيا ينتفع
به الذين يتعلموه دون الامانه المستقيمه ومن اجل
ذالك قال من بعد قبول بشري الانجيل تعلموهم ان يحفظوا
كل شي اوصيتكم به وكذالك قال انا معكم كل الايام والي
انقضا العالم ولم يقل هذا القول للتلاميذ خصوصا
لكن ولساير المومنين الذين يكونون الي الانقضا لان التلاميذ
لم يدوموا في الجسد الي انقضا العالم ولم قال مرقص الانجيلي
انه في السحر يوم الاحد اتين الي القبر اذ طلعت الشمس
ايضا يونس يقول قال ان مرقص ذكر الوقت الرابع الذي حضرت
النسوه فيه الي القبر فقال هكذا حين طلعت الشمس جات

مريم المجدلانيه ومريم ام يعقوب وشالومه فمريم ام يعقوب هي ام الهه لان
الهه يعقوب وينطس وشمعون ويهوذا هما اولاد يوسف فتسمي اولاد
يوسف والدت الهه امهم ويسموهم اخوت الهه علي حكم المجاز
والاستعاره لا علي حكم الحقيقه ولذالك من اجل ان
مريم كانت خطيه ليوسف وكانت معه عنده وهي التي
ربت هذه الاولاد في بيته فسميت امهم واسموا الهه اخوهم
لان اليهود كانوا يظنون ان الهه هو ابن يوسف ولم يقدر
يوسف علي مخالفتهم في ذالك لانه لو انكر علي قولهم
وشرح الامر علي تحقيق لحكموا علي مريم عند حبلها
بالقتل رجما وكانوا يجعلوها مثل الزواني فاما شالومه
فهي امراه مومنه موسره واشترت من اجل ايمانها
انها تقرب عطرا الي القبر وتدهن الجسد المقدس فلما
مضين الي القبر نظرن الي الحجر وقد دحرج عن باب القبر
فلما دخلن نظرن شابا جالسا عن اليمين متردبا بحله
بيضه

بيضه وهذا الشاب هو الذي ذكره مرقص الانجيلي هو
ملك من الملايكه ولكيلا تجزع النسوه شبه لهم بفتي واكثر ذلك
كان من جهة شالومه لانها ليست معتاده ان ترى
ملك فلهذا تشبه الملك شاب لانه نظرتهن قد خرج
عند ذالك ابعد الخوف عنهن وقال لهن اذهبن
فاعلمن تلاميذه وبطرس انه قد انبعث من الاموات
وهو يسبقكم الي الجليل هناك ترونه قد ابتدا واعلمتكم
انه ذكر بطرس ها هنا لكي ما نعلم ان الهه قبل توبته
من اجل جحوده ورده الي رتبته الاولي فعزاه وذكره
لاسمه لكيلا يحزن قلبه من اجل الجحود الذي كان منه
فعرفه انه غفر له ليعرف بضعفه ولا يكون له توكل علي
قوته ولا يرتاد قول الهه فبطرس الان لما سمع اسمه قد
ذكر من النسوه عن قول الملاك ازداد اثتيا قا وفرح قلبه
جدا وشكر الهه اذ غفر له ورده الي مرتبته مع تلاميذه
وايضا يقول الانجيلي مرقص انه في غلس يوم الاحد قام

وترايا لمريم المجدلانيه تلك التي اخرج منها سبعة شياطين قال
ابيفانيوس ليس سبعة شياطين اخرج منها بل سبعة
عادات شيطانيه وهي الكبر والفخر والمجد الكاذب والحسد
والبغي وشك البرات من الايمان ولذلك قال لها المخلص
بعد انبعاثه من بين الاموات لا تقربيني اني الان لم
اصعد الي ابي لانها بعد ما نظرت عادت الي الشك بتلك
ايمان وبعد ذلك ترايا لاثنين من التلاميذ في شبه
اخر وهما ماضيان الي قريه وايضا ترايا الي الاحدى
عشر وهم متكين وقال لهم انطلقوا الي العالم كله
ونادوا ببشارتي في جميع الخليقه والذي يومن
ويعتمد يحيا والذي لا يومن يعاقب فاما الايات التي
تظهرونها للذين يومنون في هذا هي باسمي تخرجون
الشياطين وتنطقون بلغات جدد وتحملون الحيات
وان شربتم السم المميت فلا يوذيكم وتضعون ايديكم
علي

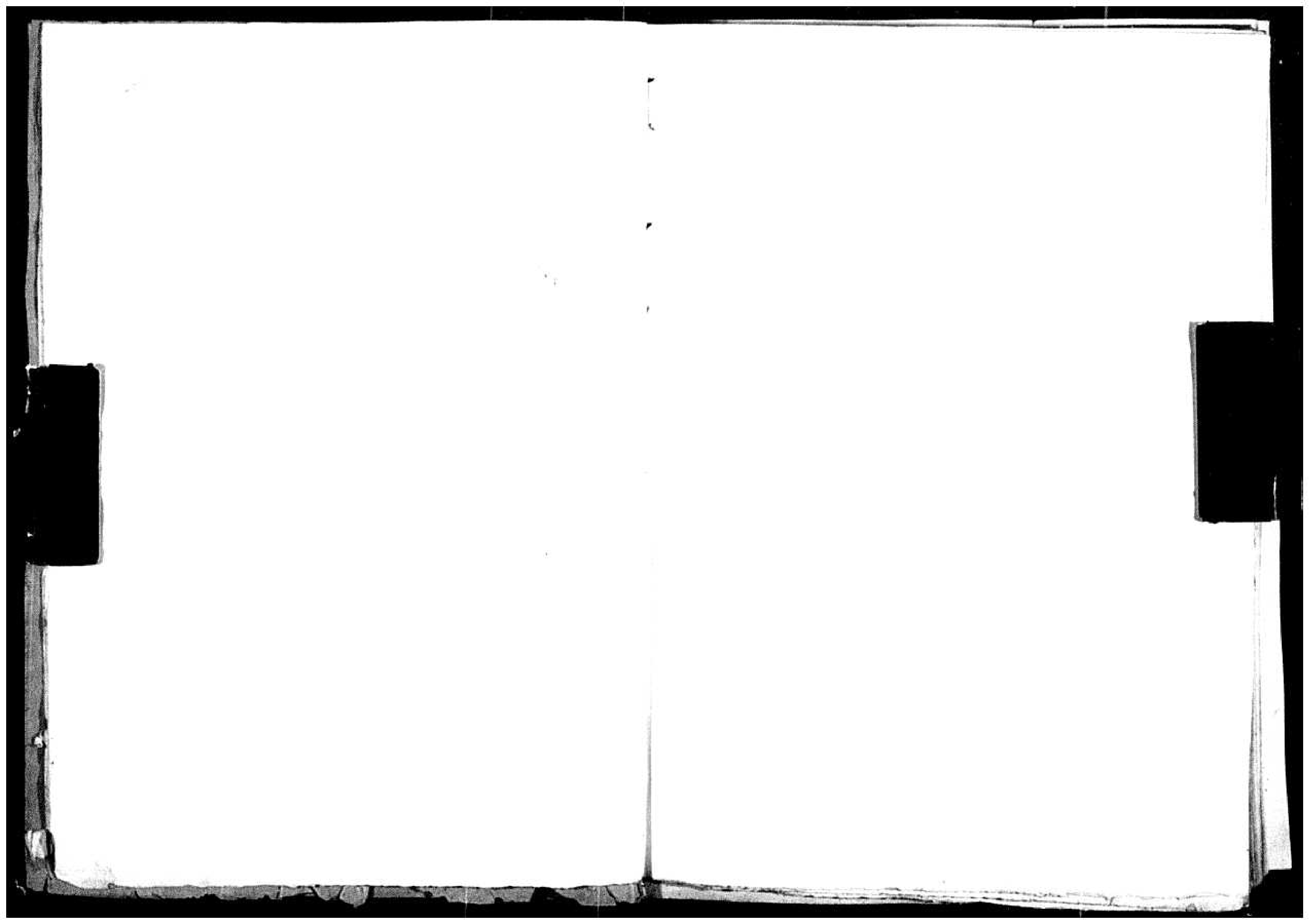
علي المرضا فيفيقون فاما السيد يسوع من بعد ان
كلمهم صعد الي السما وجلس عن يمين الله الاب
فاما هم فخرجوا ونادوا في كل موضع والرب كان
يعينهم ويحقق كلامهم بالايات الذي كانوا يعملونها
له المجد ولابيه الصالح الرحوم والروح القدس
من الان وكل اوان والي دهر الداهرين امين ..

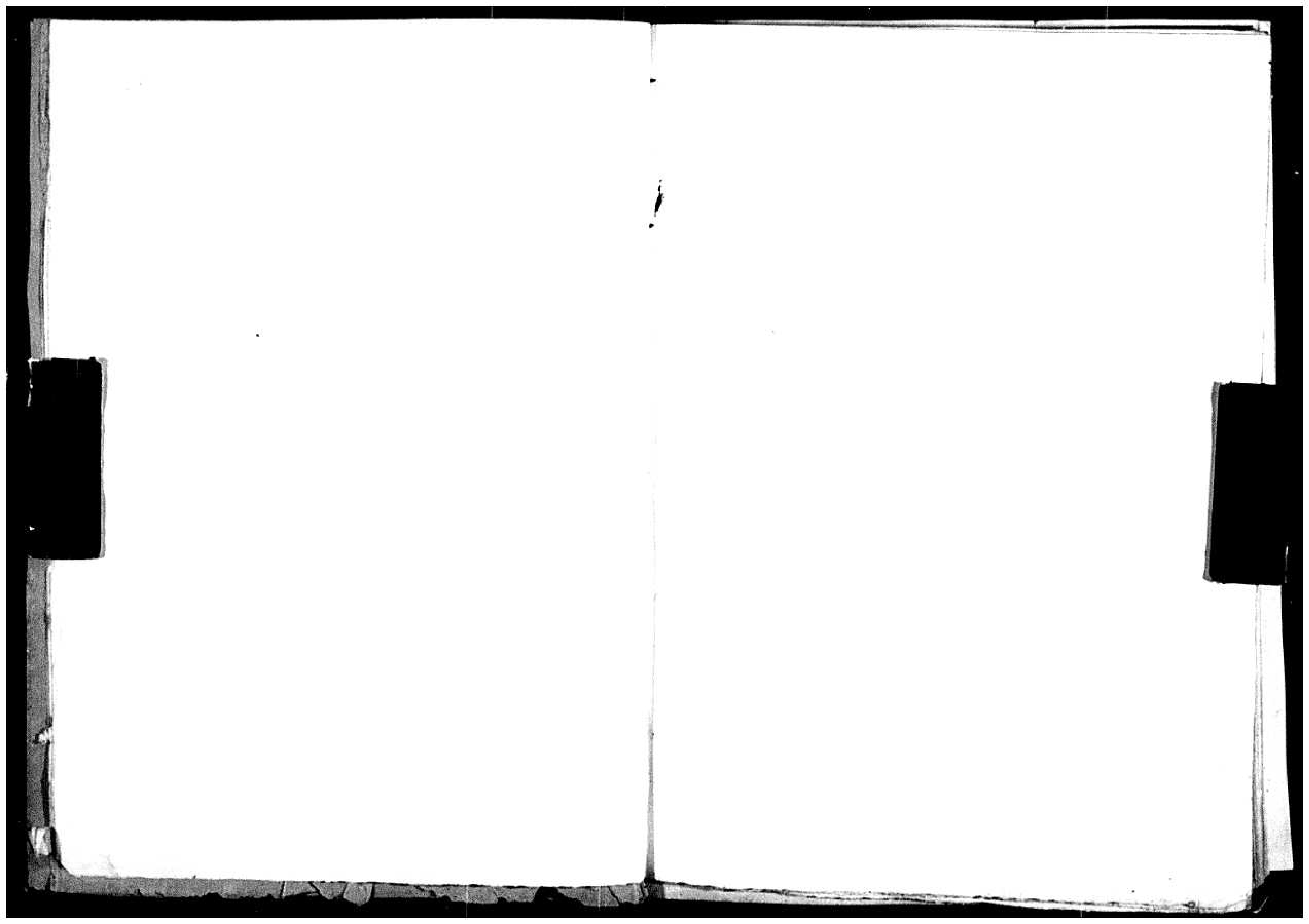
كمل

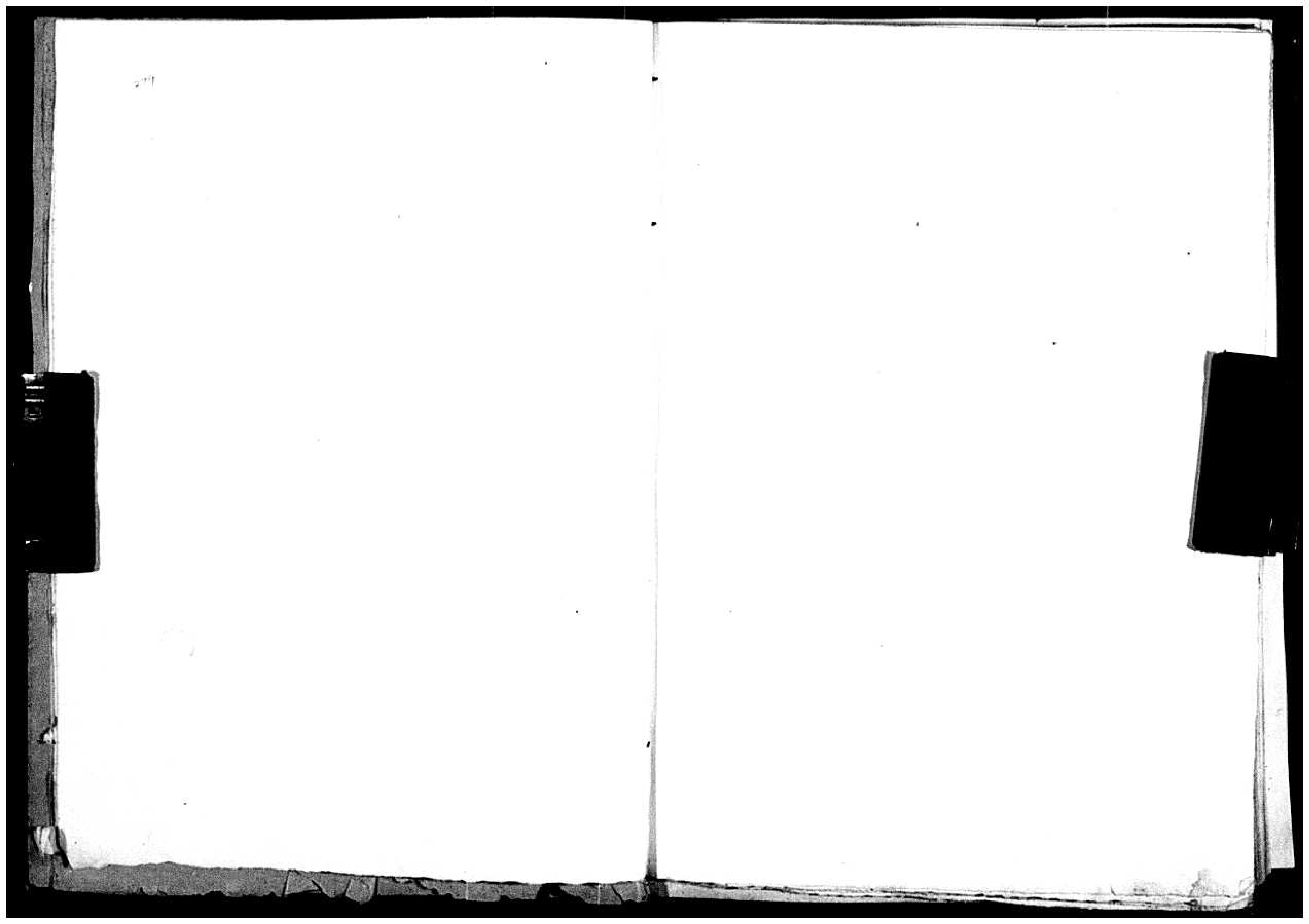
نسخ هذا التفسير والمقابله علي نسخة الاصل بقدر
الجهد والطاقه كما هو مكتوب من النسخه الاولي له
والرب الاله يغفر للمهتم الفاني والقاري والناسخ
والسامع لما فيه بسلام من الرب امين

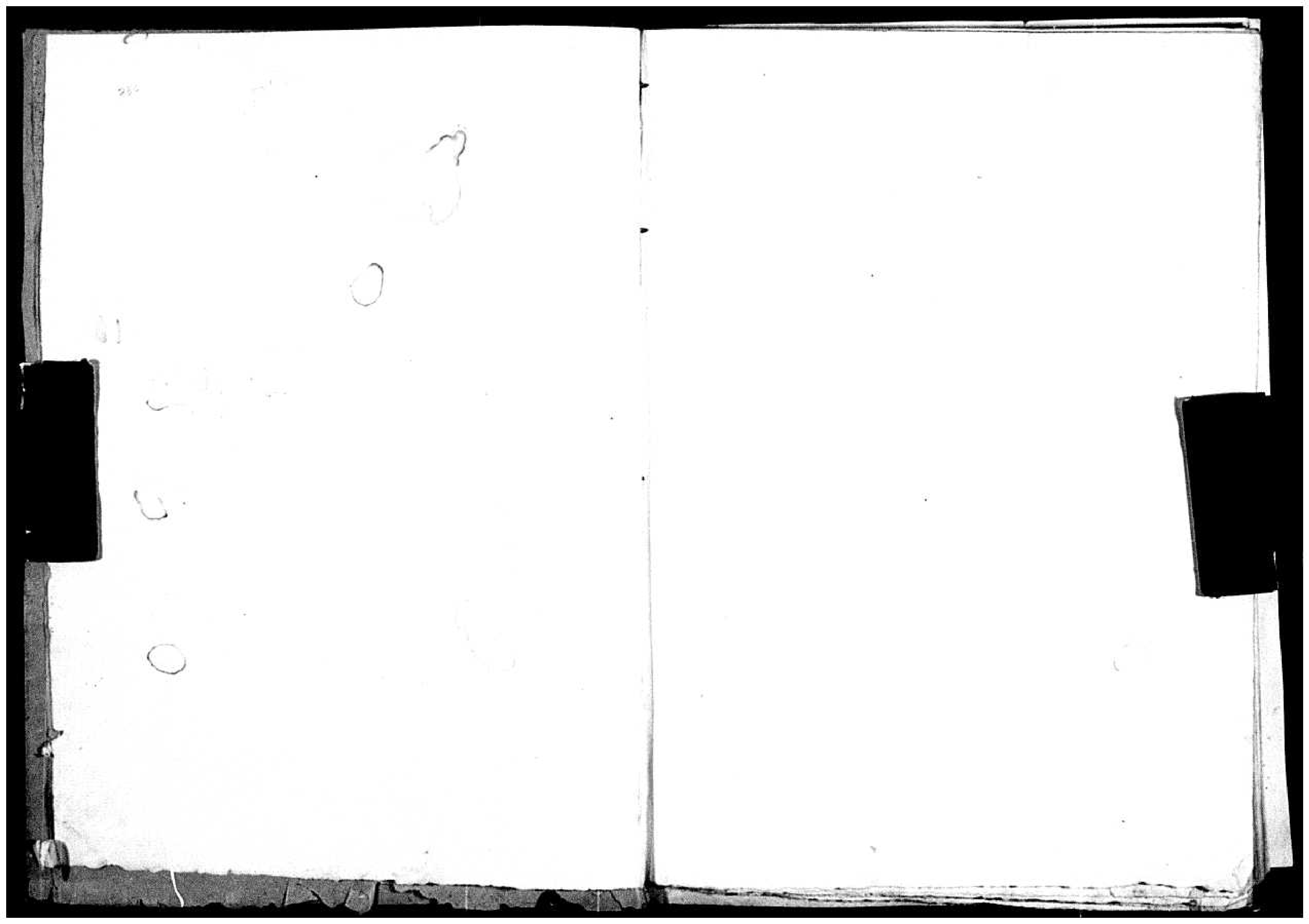
اذكر يا رب عبدك الناسخ مع قديسيك في ملكوتك السماييه

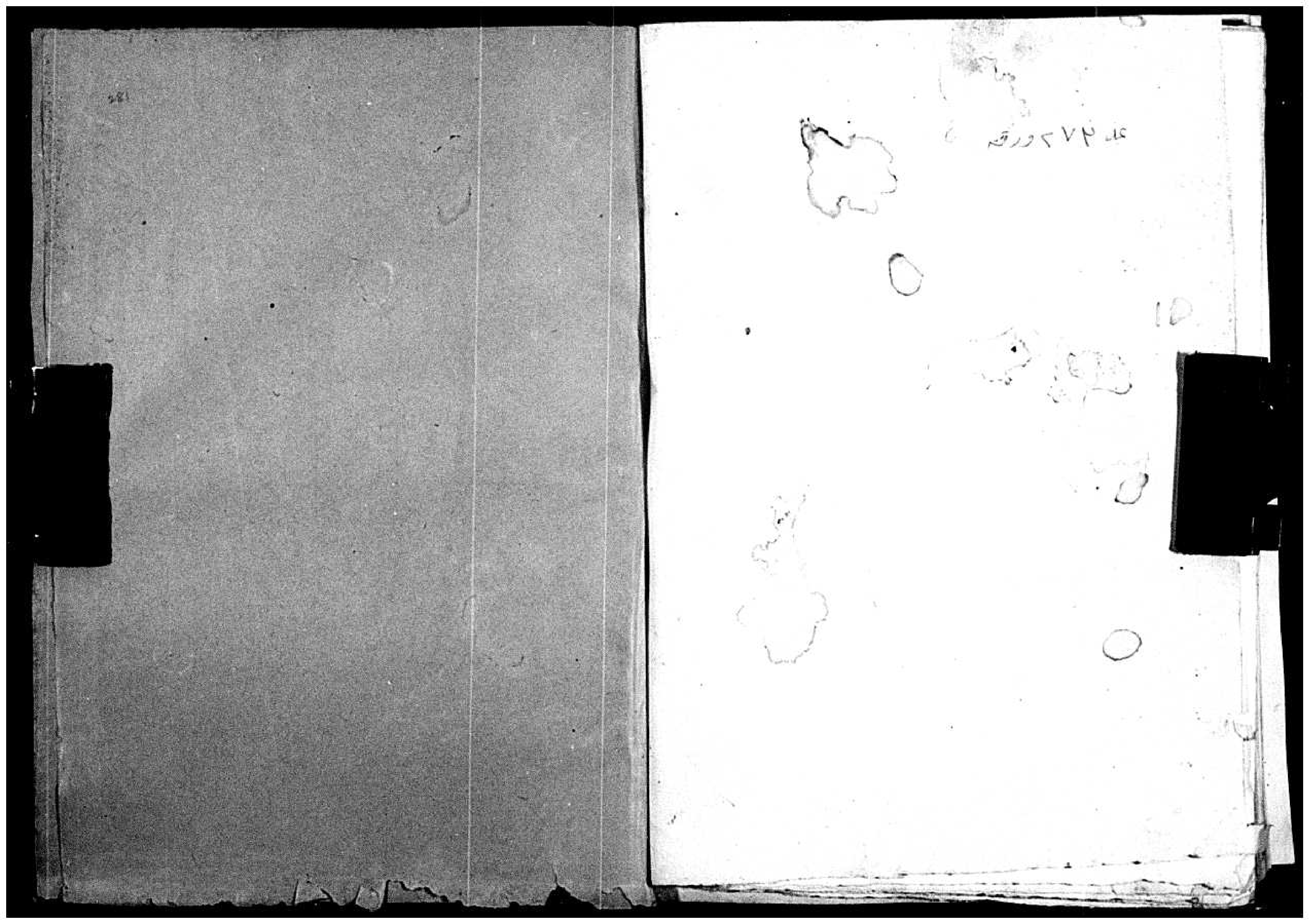
عدد اوراقه
٢٦٩

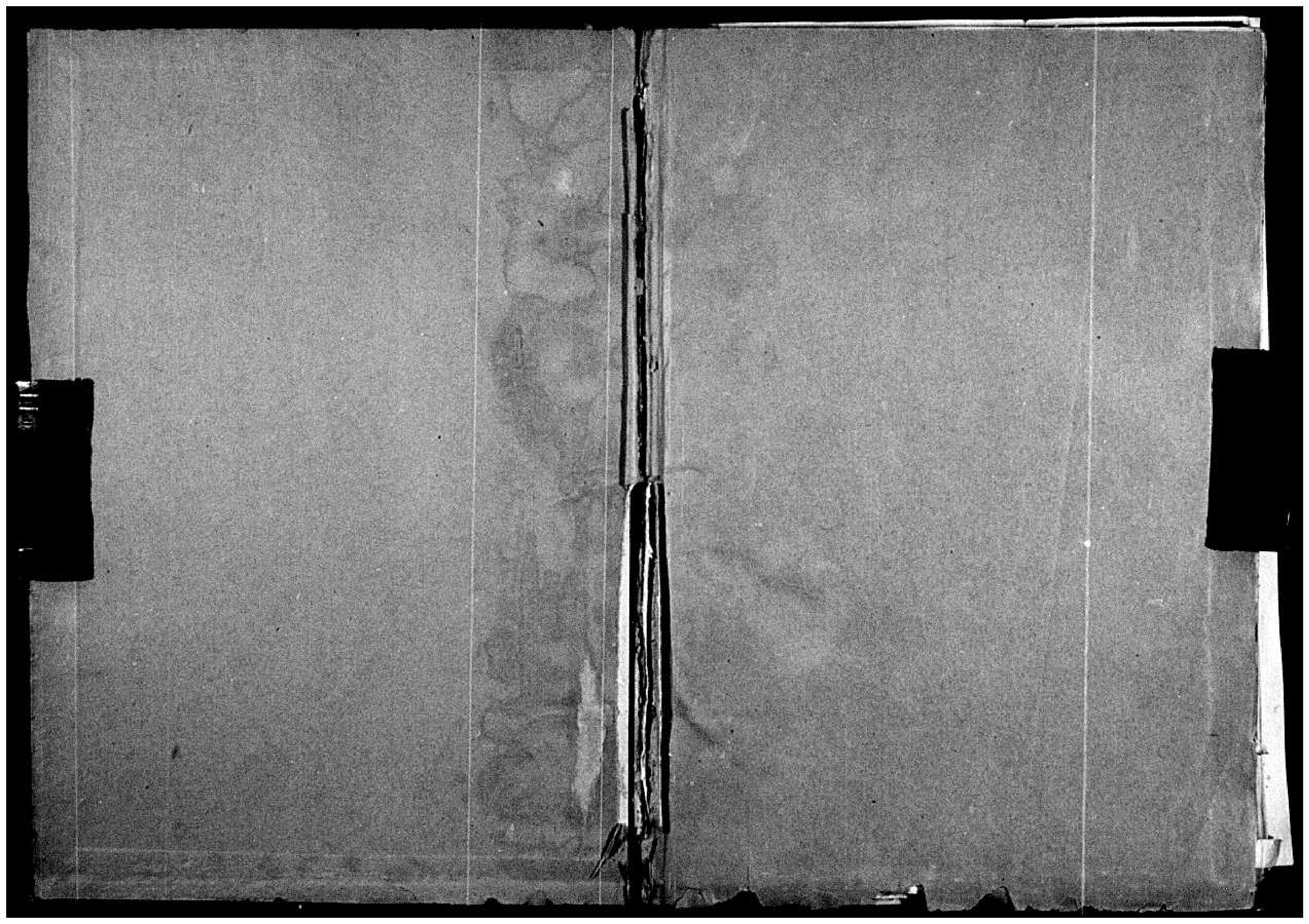












END

PRO.IFCT NUMBER

EGYPT 001A

ROLL NUMBER

20

LOCALITY OF RECORD

ST. MARK'S CATHEDRAL, CAIRO

TITLE OF RECORD

THELOGY MS 36

ITEM

10